THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

T 10D Front

فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء

صحيفة

٢ الشيخ الرئيس ابن سينا

٢٠ الايلاقى

٢٠ البيرونى

٢١ ابن مندويه

٢٢ ابن أبى صادق

٢٣ طاهر بن ابراهيم

٢٣ فخر الدين الرازى

٣٠ القطب المصرى

٣١ بدر الدين محمد السمرقندى

٣١ نجيب الدين محمد السمرقندى

٣١ الشريف شرف الدين اسمعيل

٣٢ الباب الثانى عشر فى طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند

٣٢ كنكه

٣٢ صنجهل وأصحابه

٣٢ شاناق

٣٣ جودر

٣٣ منكه

٣٤ صالح بن بهلة

٣٥ الباب الثالث عشر فى طبقات الاطباء الذين ظهروا فى بلاد المغرب وأقاموا بها

٣٥ اسحق بن عمران

٣٦ اسحق بن سليمان

٣٧ ابن الجزار

٣٩ ابن السمينة

٣٩ مسلمة

٣٩ ابن السمح

٤٠ ابن الصفار

٤٠ أبو الحسن على الزهراوى

٤٠ الكرمانى

٤١ ابن خلدون

893.7195 Ib59 v.2

صحيفه

٤١ أحمد بن خميس
٤١ حمدين بن ابان
٤١ جواد
٤١ خالد بن يزيد بن رومان
٤١ ابن ملوكة
٤١ عمران بن أبي عمرو
٤١ محمد بن فتح طملون
٤٢ الحرانى
٤٢ أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحرانى
٤٢ اسحق والد الوزير
٤٢ ابن اسحق الوزير
٤٢ سليمان بن تاج
٤٤ ابن أم البنين
٤٤ ابن عبد ربه
٤٥ عمر بن حفص
٤٥ اصبغ بن يحيى
٤٥ محمد بن تملج
٤٥ أبو الوليد بن الكتانى
٤٥ أبو عبد الله بن الكتانى
٤٦ أحمد بن حكم بن حفصون
٤٦ أبو بكر أحمد بن جابر
٤٦ أبو عبد الملك الثقفى
٤٦ هارون بن موسى الاشبونى
٤٦ محمد بن عبدون
٤٦ عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم
٤٦ ابن جلجل
٤٨ أبو العرب
٤٨ ابن البغونش
٤٩ ابن وافد

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

الرميلى

893.7195
I b57
v. 2

صحيفه

٤٩ الرميلى
٤٩ ابن الذهبى
٤٩ ابن النباش
٥٠ أبو جعفر بن خميس الطليطلى
٥٠ أبو الحسن الدارمى
٥٠ ابن الخياط
٥٠ منجم بن الفوال
٥٠ مروان بن جناح
٥٠ اسحق بن قسطار
٥٠ حسداى بن اسحق
٥٠ حسداى بن يوسف بن حسداى
٥١ يوسف بن أحمد بن حسداى
٥١ ابن سمجون
٥٢ البكرى
٥٢ الغافقى
٥٢ الشريف محمد
٥٢ خلف الزهراوى
٥٢ ابن بكلارش
٥٢ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
٦٢ ابن باجة
٦٤ أبو مروان بن زهر
٦٤ أبو العلاء بن زهر
٦٦ أبو مروان بن أبى العلاء بن زهر
٦٧ الحفيد أبو بكر بن زهر
٧٤ أبو محمد بن الحفيد
٧٥ أبو جعفر الترجالى
٧٥ ابن رشد
٧٨ أبو محمد بن رشد
٧٨ أبو الحجاج يوسف بن مورا طير
٧٨ أبو عبد الله بن يزيد

صحيفه

٧٩ أبو مروان بن فبلال
٧٩ أبو اسحق ابراهيم الدانى
٧٩ أبو يحيى قاسم الاشبيلى
٧٩ أبو الحكم بن غلندو
٧٩ أبو جعفر أحمد بن حسان
٧٩ أبو العلاء بن أبى جعفر أحمد
٧٩ أبو محمد الشذونى
٧٩ المصدوم
٧٩ عبد العزيز بن مسلمة
٨٠ أبو جعفر بن الغزال
٨٠ أبو بكر الزهرى
٨٠ أبو عبد الله الندرومى
٨١ أبو جعفر أحمد بن سابق
٨١ ابن الحلاء
٨١ أبو اسحق بن طملوس
٨١ أبو جعفر الذهبى
٨١ أبو العباس ابن الرومية
٨١ أبو العباس الكنيناري
٨٣ ابن الاصم
٨٢ ﴿الباب الرابع عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من أطباء ديار مصر﴾
٨٢ بليطيان
٨٣ ابراهيم بن عيسى
٨٣ الحسن بن زيرك
٨٣ سعيد بن توفيل
٨٥ خلف الطلونى
٨٥ نسطاس بن جريج
٨٦ اسحق بن ابراهيم بن نسطاس
٨٦ البالسى
٨٦ موسى بن العازار
٨٦ يوسف النصرانى

صحيفة
٨٦ سعيد بن البطريق
٨٧ عيسى بن البطريق
٨٧ اعين بن اعين
٨٧ التميمي
٨٩ سهلان
٨٩ أبو الفتح منصور بن مقشر
٨٩ عمار بن علي الموصلي
٨٩ الحقير النافع
٨٩ أبو بشر
٨٩ ابن مقشر
٩٠ علي بن سليمان
٩٠ ابن الهيثم
٩٨ المبشر بن فاتك
٩٩ اسحق بن يوذس
٩٩ ابن رضوان
١٠٥ افرائيم بن الزفان
١٠٦ سلامة بن رحمون
١٠٧ مبارك بن سلامة
١٠٧ ابن العين زربي
١٠٨ بلظفر بن معرف
١٠٩ الشيخ السديد رئيس الاطباء
١١٣ ابن جميع
١١٥ أبو البيان بن المدور
١١٥ أبو الفضائل بن الناقد
١١٦ الرئيس هبة الله
١١٦ الموفق بن شوعة
١١٧ أبو البركات بن الفضاعي
١١٧ أبو المعالي بن تمام
١١٧ موسى بن ميمون
١١٨ ابراهيم بن موسى

صحيفه

١١٨ الاسعد المحلى
١١٨ السديد بن أبى البيان
١١٩ جمال الدين بن أبى الحوافر
١١٩ فتح الدين بن جمال الدين
١٢٠ شهاب الدين بن فتح الدين
١٢٠ نفيس الدين بن الزبير
١٢٠ أفضل الدين الخونجى
١٢١ أبو سليمان دود بن أبى المنى
١٢٢ أبو سعيد بن أبى سليمان
١٢٢ أبو شاكر بن أبى سليمان
١٢٣ أبو نصر بن أبى سليمان
١٢٣ أبو الفضل بن أبى سليمان
١٢٣ رشيد الدين أبو حليفة
١٣٠ مهذب الدين بن أبى حليفة
١٣١ رشيد الدين أبو سعيد
١٣٢ أسعد الدين بن أبى الحسن
١٣٣ ابن البيطار
١٣٤ ﴿الباب الخامس عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من أطباء الشام﴾
١٣٤ أبو نصر الفارابى
١٤٠ عيسى الرقى
١٤٠ البيرودى
١٤٣ جابر بن منصور السكرى
١٤٣ ظافر بن جابر
١٤٤ موهوب بن ظافر
١٤٤ جابر بن موهوب
١٤٤ أبو الحكم الاندلسى
١٥٥ أبو المجد بن أبى الحكم
١٥٥ ابن البذوخ
١٥٧ عبد المنعم الجلياني
١٦١ أبو الفضل بن أبى الوقار
١٦٢ مهذب الدين بن النقاش

صحيفه

١٦٣ أبوزكريا يحيى البياسى
١٦٣ سكرة الحلبى
١٦٤ عفيف بن سكرة
١٦٤ ابن الصلاح
١٦٧ السهروردى
١٧١ شمس الدين الخوبى
١٧١ رفيع الدين الجيلى
١٧٣ شمس الدين الخسروشاهى
١٧٤ سيف الدين الآمدى
١٧٥ موفق الدين بن المطران
١٨١ مهذب الدين أحمد بن الحاجب
١٨٢ الشريف الكمال
١٨٣ أبو منصور النصرانى
١٨٣ أبو النجم النصرانى
١٨٣ أبو الفرج النصرانى
١٨٣ فخر الدين بن الساعاتى
١٨٤ ابن اللبودى
١٨٥ نجم الدين بن اللبودى
١٨٩ زين الدين الحافظى
١٩٠ أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس
١٩١ موفق الدين عبد العزيز
١٩٢ سعد الدين بن عبد العزيز
١٩٢ رضى الدين الرحبى
١٩٥ شرف الدين بن الرحبى
٢٠١ جمال الدين بن الرحبى
٢٠١ كمال الدين الحمصى
٢٠١ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى
٢١٣ يوسف الاسرائيلى
٢١٣ عمران الاسرائيلى
٢١٤ يعقوب بن صقلاب

صحيفه

٢١٦ سديد الدين أبو منصور
٢١٦ رشيد الدين بن الصورى
٢١٩ سديد الدين بن رقيقة
٢٣٠ صدقة السامرى
٢٣٣ مهذب الدين يوسف السامرى
٢٣٤ أمين الدولة بن غزال
٢٣٩ مهذب الدين عبد الرحيم بن على
٢٤٦ رشيد الدين عم المؤلف
٢٥٩ بدر الدين بن قاضى بعلبك
٢٦٣ شمس الدين محمد الكلى
٢٦٣ موفق الدين عبد السلام
٢٦٥ موفق الدين المنفاخ
٢٦٥ نجم الدين بن المنفاخ
٢٦٦ عز الدين بن السويدى
٢٦٧ عماد الدين الدنيسرى
٢٧٢ يعقوب السامرى

﴿تمت فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء﴾
﴿ويليه الفهرس الثانى المرتب على حروف المعجم﴾

الجزء الثانى من كتاب

عيون الانباء فى طبقات الاطباء

تأليف الطبيب الفاضل العالم الأديب

موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة

ابن يونس السعدى الخزرجى

المعروف بابن أبى اصيبعة

رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة فى بعض خزائن الكتب وصححه

العبد الفقير الى عون الله ورحمته

امرؤ القيس بن الطحان

(* الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية *)

سنة ١٢٩٩ هجريه الموافقة سنة ١٨٨٢ ميلاديه

33-42656

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن سينا

(الشيخ الرئيس ابن سينا) هو أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا وهو وان كان أشهر من أن يذكر وفضائله أظهر من أن تسطر فانه قد ذكر من أحواله ووسف من سيرته ما يغنى غيره عن وصفه ولذلك انما نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما قد وصفه أبو عبيد الجوزجانى صاحب الشيخ ايضا من أحواله وهذا جملة ما ذكره الشيخ الرئيس عن نفسه نقله عنه أبو عبيد الجوزجانى قال الشيخ الرئيس ان أبى كان رجلا من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى فى أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل فى اثناء أيامه بقرية يقال لها خرمين من ضياع بخارى وهى من أمهات القرى وبقربها قرية يقال لها أفشنة وتزوج أبى منها بوالدتى وقطن بها وسكن وولدت منها بى ثم ولدت أخى ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى منى العجب وكان أبى ممن أجاب داعى المصريين و يعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذى يقولونه و يعرفونه هم وكذلك أخى وكانوا يباحثون بينهم وأنا اسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسى وابتدؤا يدعونى أيضا اليه و يحرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند وأخذ يوجهنى الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارى أبو عبد الله الناتلى وكان يدعى المتفلسف وانزله أبى دار نارجاء تعلمى منه وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت من أجود السالكين وقد ألفت طرق المطالبة

ورجوه

ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذى جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجى على النائلى ولما ذكر لى حدّ الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ماهو فاخذت فى تحقيق هذا الحدّ بما لم يسمع بمثله وتعجب منى كل العجب وحذر والدى من شغلى بغير العلم وكان أى مسألة قالها الى أتصورها خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسى واطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أوستة عليه ثم توليت بنفسى حل بقية الكتاب بأسره ثم انتقلت الى المجسطى ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لى النائلى تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها علىّ لابين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقنى النائلى متوجها الى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعى والالهى وصارت أبواب العلم تنفتح علىّ ثم رغبت فى علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلاجرم انى برزت فيه فى أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤن علىّ علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علىّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف وأنا مع ذلك أختلف الى الفقه وأناظر فيه وأنا فى هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفا فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفى هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت فى النهار بغيره وجمعت بين يدى ظهورا فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدماته قياسية ورتبتها فى تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لى حقيقة الحق فى تلك المسئلة وكلما كنت أتحير فى مسئلة ولم أكن أظفر بالحدّ الاوسط فى قياس تردّدت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لى المغلق وتيسر المتعسر وكنت أرجع بالليل الى دارى وأضع السراج بين يدى وأشتغل بالقراءة والكتابة فهما غلبنى النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الىّ قوتى ثم أرجع الى القراءة ومهما أخذنى ادنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لى وجوهها فى المنام وكذلك حتى استحكم معى جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانسانى وكل ما علمته فى ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم حتى أحكمت علم المنطق والطبيعى والرياضى ثم عدلت الى الالهى وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس علىّ غرضه واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لى محفوظا وأنا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به وأيست من نفسى وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا أنا فى يوم من الايام حضرت وقت العصر فى الورّاقين وبيد دلال مجلد ينادى عليه فعرضه علىّ فرددته ردّ متبرّم معتقدا ان لا فائدة فى هذا العلم فقال لى اشترنى هذا فانه رخيص

أبيعه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى فى اغراض كتاب مابعد الطبيعة ورجعت الى بيتى وأسرعت قراءته فانفتح على فى الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لى محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت فى ثانى يومه بشئ كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى فى ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تلج الاطباء فيه وكان اسمى اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجرواذكرى بين يديه وسألوه احضارى فحضرت وشاركتهم فى مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لى فى دخول داركتبهم ومطالعتها وقراءة مافيها من كتب الطب فاذن لى فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة فى كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض فى بيت منها كتب العربية والشعر وفى آخر الفقه وكذلك فى كل بيت كتب علم مفرد فطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت مااحتجت اليه منها ورأيت من الكتب مالم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل فى علمه فلما بلغت ثمان عشرة سنة من عمرى فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معى انضج والافالعلم واحد لم يتجدد لى بعده شئ وكان فى جوارى رجل يقال له أبو الحسين العروضى فسألنى ان أصنف له كتابا جامعا فى هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضى ولى اذذاك احدى وعشرون سنة من عمرى وكان فى جوارى أيضا رجل يقال له أبو بكر البرقى خوارزمى المولد فقيه النفس متوحد فى الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألنى شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول فى قريب من عشرين مجلدة وصنفت له فى الاخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لايوجدان الا عنده فلم يعمر أحد ايقتبس منهما ثم مات والدى وتصرفت بى الاحوال وتقلدت شيأ من أعمال السلطان ودعتنى الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج وكان أبو الحسين السهلى المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو على بن مأمون وكنت على زى الفقهاء اذذاك بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لى مشاهرة دارة بكفاية مثلى ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنيقان ومنها الى جاجرم رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدى الامير قابوس فاتفق فى اثناء هذا أخذ قابوس وحبسه فى بعض القلاع وموته هنالك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا وعدت الى جرجان فاتصل أبو عبيد الجوزجانى بى وأنشأت فى حالى قصيدة فيها بيت القائل (الكامل)

لما عظمت فليس مصر واسعى * لما غلا ثمنى عدمت المشترى

(قال) أبو عبيد الجوزجانى صاحب الشيخ الرئيس فهذا ماحكى لى الشيخ من لفظه ومن ههنا شاهدت أنا من احواله كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازى يحب هذه العلوم

وقد اشترى للشيخ دارا فى جواره وأنزله بها وأنا اختلف اليه فى كل يوم أقرأ المجسطى وأستملى المنطق فاملى على المختصر الاوسط فى المنطق وصنف لابى محمد الشيرازى كتاب المبدا والمعاد وكتاب الارصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كأول القانون ومختصر المجسطى وكثيرا من الرسائل ثم صنف فى أرض الجبل بقية كتبه (وهذا) فهرست كتبه كتاب المجموع مجلدة الحاصل والمحصول عشرون مجلدة الانصاف عشرون مجلدة البر والاثم مجلدتان الشفاء ثمان عشرة مجلدة القانون أربع عشرة مجلدة الارصاد الكلية مجلدة كتاب النجاة ثلاث مجلدات الهداية مجلدة الاشارات مجلدة كتاب المختصر الاوسط مجلدة العلائى مجلدة القولنج مجلدة لسان العرب عشر مجلدات الادوية القلبية مجلدة الموجز مجلدة بعض الحكمة المشرقية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة كتاب المعاد مجلدة كتاب المبدا والمعاد مجلدة كتاب المباحثات مجلدة ومن رسائله القضاء والقدر لآلة الرصدية غرض قاطيغورياس المنطق بالشعر القصائد فى العظمة والحكمة فى الحروف تعقب المواضع الجدلية مختصرا وقليدس مختصر فى النبض بالعجمية الحدود الاجرام السماوية الاشارة الى علم المنطق أقسام الحكمة فى النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه حى بن يقظان فى ان ابعاد الجسم غير ذاتية له خطب الكلام فى الهند بانه لا يجوز ان يكون شئ واحد جوهرا وعرضا فى ان علم زيد غير علم عمرو رسائل له اخوانية وسلطانية مسائل جرت بينه و بين بعض الفضلاء كتاب الحواشى على القانون كتاب عيون الحكمة كتاب الشبكة والطير (ثم انتقل) الى الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته وصنف هناك كتاب المعاد وأقام بها الى أن قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر فى أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بليليها وصار من ندماء الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرمسين لحرب عناز وخرج الشيخ فى خدمته ثم توجه نحو همدان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وسألوا الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى فى دار الشيخ أبى سعد بن دخدوك أربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرما مبجلا وأعيدت الوزارة اليه ثانيا ثم سألته أن اشرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا فراغ له الى ذلك فى ذلك الوقت ولكن ان رضيت منى بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندى من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا

اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سماء كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة فى داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء وكان يقرئ غيرى من القانون نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وهيئ مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وانضاف الى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان فى المهد فتوفى فى الطريق فى المهد ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فابى عليهم وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير اليه والانضمام الى جوانبه وأقام فى دار أبى غالب العطار متواريا وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغذ والمحبرة فاحضرهما وكتب الشيخ فى قريب من عشرين جزأ على الثمن بخطه رؤس المسائل وبقى فيه يومين حتى كتب رؤس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر فى كل مسئلة ويكتب شرحها فكان يكتب كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ماخلا كتابى الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزأ ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة فانكر عليه ذلك وبحث فى طلبه فدل عليه بعض أعدائه فاخذوه وادّوه الى قلعة يقال له فردجان وانشأ هناك قصيدة منها (الوافر)

دخولى باليقين كما تراه * وكل الشك فى أمر الخروج

وبقى فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همدان وأخذها وانهزم تاج الملك ومرّ الى تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى همدان وحملوا معهم الشيخ الى همدان ونزل فى دار العلوى واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة كتاب الهدايات ورسالة حىّ بن يقظان وكتاب القولنج وأما الادوية القلبية فانما صنفها أوّل وروده الى همدان وكان قد تقضى على هذا زمان وتاج الملك فى أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عنّ للشيخ التوجه الى اصفهان فخرج متنكرا وأنا وأخوه وغلامان معه فى زى الصوفية الى ان وصلنا الى طبران على باب اصفهان بعدان قاسينا شدائد فى الطريق فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل فى محلة يقال لها كوشك بيد فى دار عبد الله بن بابى وفيها من الآلات والفرش ما يحتاج اليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف فى مجلسه الاكرام والاعزاز الذى يستحقه مثله ثم رسم الامير علاء الدولة ليالى الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ من جملتهم فما كان يطاق فى شئ من العلوم واشتغل باصفهان بتتميم كتاب الشفاء ففرغ من المنطق والمجسطى وكان قد اختصر اوقليدس والارثماطيقى والموسيقى وأورد فى كل كتاب

من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة اليها داعية أتمّ فى المجسطى فاورد عشرة أشكال فى اختلاف المنظر وأورد فى آخر المجسطى فى علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها واورد فى أوقليدس شبها وفى الارثماطيقى خواص حسنة وفى الموسيقى مسائل غفل عنها الاوّلون وتمّ الكتاب المعروف بالشفاء ماخلا كتابى النبات والحيوان فانه صنفهما فى السنة التى توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست فى الطريق وصنف أيضا فى الطريق كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه الى ان عزم علاء الدولة على قصد همذان وخرج الشيخ فى الصحبة فجرى ليلة بين يدى علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل فى التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فحرّض الامير الشيخ الاشتغال برصد هذه الكواكب وأطلق له من الاموال مايحتاج اليه وابتدأ الشيخ به وولاه اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل فكان يقع الخلل فى أمر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها وصنف الشيخ باصفهان الكتاب العلائى وكان من عجائب أمر الشيخ انى صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ماقاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته فى العلم ودرجته فى الفهم وكان الشيخ جالسا يوما من الايام بين يدى الامير وأبو منصور الجبائى حاضر فجرى فى اللغة مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت أبو منصور الى الشيخ يقول انك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة مايرضى كلامك فيها فاستمسك الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف أبى منصور الازهرى فبلغ الشيخ فى اللغة طبقة قلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظا غريبة من اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد والآخر على طريقة الصابى والآخر على طريقة الصاحب وأمر بتجليدها واخلاق جلدها ثم أوعز الامير فعرض تلك المجلدة على ابى منصور الجبائى وذكرانا ظفرنا بهذه المجلدة فى الصحراء وقت الصيد فيجب ان تتفقدها وتقول لنا مافيها فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ ان ماتحمله من هذا الكتاب فهو مذكور فى الموضع الفلانى من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب المعروفة فى اللغة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها وكان أبو منصور محترفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ففطن أبو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وان الذى حمله عليه ماجبهه به فى ذلك اليوم فتنصل واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا فى اللغة سماه لسان العرب لم يصنف فى اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفى فبقى على مسودته لايهتدى أحد الى ترتيبه وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها فى كتاب القانون وكان قد علقها على أجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوما فتصوّر ان مادّة تريد النزول الى حجاب رأسه وانه لايأمن ورم يحصل فيه فأمر باحضار تلج

كثير ودقه ولفه فى خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوى الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفى ومن ذلك ان امرأة مسلولة بخوارزم أمرها ان لاتتناول شيأ من الادوية سوى الجانجبين السكرى حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت المرأة وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر فى المنطق وهو الذى وضعه بعد ذلك فى أوّل النجاة ووقعت نسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه فى مسائل منها فكتبوها على جزء وكان القاضى بشيراز من جملة القوم فانفذ بالجزء الى ابى القاسم الكرمانى صاحب ابراهيم بن بابا الديلمى المشتغل بعلم المناظر وأضاف اليه كتابا الى الشيخ ابى القاسم وانفذهما على يدى ركابى قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ واستحثاث أجوبته فيه واذا الشيخ أبو القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس فى يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج أبو القاسم وأمرنى الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منه فشددت خمسة اجزاء كل واحد منها عشرة أوراق بالربع الفرعونى وصلينا العشاء وقدّم الشمع فامر باحضار الشراب وأجلسنى وأخاه وأمرنا بتناول الشراب وابتدأ هو بجواب تلك المسائل وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبنى وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف فعند اصباح قرع الباب فاذا رسول الشيخ يستحضرنى فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ أبى القاسم الكرمانى وقل له استعجلت فى الاجوبة عنها لئلا يتعوّق الركابى فلما حملته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج وأعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس ووضع فى حال الرصد آلات ماسبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت أنا ثمان سنين مشغولا بالرصد وكان غرضى تبيين مايحكيه بطلميوس عن قصته فى الارصاد فتبين لى بعضها وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم الذى قدم فيه السلطان مسعود الى اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب فى جملته وماوقف له على أثر وكان الشيخ قوى القوى كلها وكانت قوّة المجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب وكان كثيرا مايشتغل به فأثر فى مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوّة مزاجه حتى صار أمره فى السنة التى حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب السكرخ الى ان أخذ الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشتغل من هزيمة يدفع اليها ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه فى يوم واحد ثمان كرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج وأحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذى قد يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فأمر يوما باتخاذ دانقين من بزر السكرفس فى جملة مايحتقن به وخلطه بها لطلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذى كان يتقدم هو اليه بمعالجته وطرح من بزر السكرفس خمسة دراهم لست أدرى أعمدا فعله أم خطأ لانى لم أكن معه فازداد السحج به من حدّة ذلك البزر وكان يتناول المثرود يطوس لاجل الصرع

فقام بعض غلمانه وطرح شيأ كثيرا من الافيون فيه وناوله فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم فى مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشى وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط فى أمر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرأ كل وقت ثم قصد علاء الدولة همدان فسار معه الشيخ فعاودته فى الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفى بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول المدبر الذى كان يدبر بدنى قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة وبقى على هذا أياما ثم انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكان موته فى سنة ثمان وعشرين وار بعمائة وكانت ولادته فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة هذا آخر ماذكره أبو عبيد من أحوال الشيخ الرئيس وقبره تحت السور من جانب القبلة من همدان وقيل انه نقل الى أصفهان ودفن فى موضع على باب كونكنبد (ولما) مات ابن سينا من القولنج الذى عرض له قال فيه بعض أهل زمانه (المتقارب)

رأيت ابن سينا يعادى الرجال * و بالحبس مات أخس الممات
فلم يشف ماناله بالشفا * ولم ينج من موته بالنجات

وقوله بالحبس يريد انحباس البطن من القولنج الذى أصابه والشفاء والنجاة يريد السكابين من تأليفه وقصد بهما الجناس فى الشعر (ومن كلام الشيخ الرئيس) وصية أوصى بها بعض أصدقائه وهو أبو سعيد بن أبى الخير الصوفى قال ليكن الله تعالى أوّل فكرك وآخره وباطن كل اعتبار وظاهره واتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى واذا انحط الى قراره فليتزه الله تعالى فى آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ (المتقارب)

ففى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فاذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه من هو بها أولى وفاضت عليه السكينة وحقت له الطمانينة وتطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحيله مستخف لثقله مستحسن به لعقله مستفل لطرقه وتذكر نفسه وهى بها الهيه وبهجتها بهجه فتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها كانه ليس معها وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وامثل السكنات الصيام وانفع البر الصدقة وازكى السر الاحتمال وابطل السعى المراآة ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وانفعلت بحال من الاحوال وخير العمل ماصدر عن خالص نية وخير النية ما نفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها الذاتى

فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيآت الانقيادية للنفوس الموادية التي اذا بقيت في النفس المزينة كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مشاوب ولا مخالط وانما يدنسها هيئة الانقياد لتلك الصواحب بل يفيدها هيآت الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة وكذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فتصدق الاحلام والرؤيا وأما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص أو النوع أو السياسة أما المشروب فان يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس كثيرا مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية ويعظم السنن الالهية والمواظبة على التعبدات البدنية ويكون دوام عمره اذا خلا وخلص من المعاشرين تطريه الزينة في النفس والفكرة في الملك الاول وملكه وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله انه يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل (ومن شعر الشيخ الرئيس) قال في النفس وهي من أجل قصائده وأشرفها (الكامل)

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى * بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح الاريع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع
وبدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أرسلها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب * لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين خرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تالق للعمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

(وقال فى الشيب والحكمة والزهد) (الوافر)

أما أصحت عن ليل التصابى * وقد أصبحت عن ليل الشباب
تنفس فى عذار لك صبح شيب * وعسعس ليله فكم التصابى
شبابك كان شيطانا مريدا * فرجم من مشيبك بالشهاب
وأشهب من بزاة الدهر خوّى * على فودى فألمأ بالغراب
عفا رسم الشباب ورسم دار * لهم عهدى بها مغنى رباب
فذاك أبيض من قطرات دمعى * وذاك أخضر من قطر السحاب
فذا ينعى اليك النفس نعيا * وذاكم نشور للروابى
كذا دنياك تأب لانصداع * مغالطة وتبنى للخراب
و يعلق مشمئز النفس عنها * بأشراك تعوق عن اضطراب
فلولاها لجلت انسلاخى * عن الدنيا وان كانت اهابى
عرفت عقوقها فسلوت عنها * فلما عفتها أغريتها بى
بليت بعالم يعلو أذاه * سوى صبرى ويسفل عن عتابى
وسيل للصواب خلاط قوم * وكم كان الصواب سوى الصواب
أخالطهم ونفسى فى مكان * من العلياء عنهم فى حجاب
واست بمن يلطخه خلاط * متى اغبرت اناث عن تراب
اذا ما لحت الابصار نالت * خيالا واشمأزت عن لباب

(وقال أيضا) (البسيط)

نار بعرفك الاحداث والقدم * فصار عينك كالآثار تتهم
كأنما رسمك السر الذى لهم * عندى ونؤيك صبرى الدارس الهدم
كأنما سفعة الاثفى باقية * بين الرياض قطاجونية حشم
أوحسرة بقيت فى القلب مظلمة * عن حاجة ماقضوها اذهم أمم
ألا بكاه سحاب دمعه همع * بالرعد خرد فر بالبرق مبتسم
لم تجدها سحاب جودها ديم * من الدموع الهوامى كلهن دم
ليت الطلول أجابت من به أبدا * فى حيهم صحة فى حيهم سقم
أوعلها بلسان الحال ناطقة * قد تفهم الحال مالا تفهم الكلم
أمانرى شيبتى تنبيك ناطقة * بأن حدى الذى استدلقته ثلم
الشيب يوعد والآمال واعدة * والمرء يغتر والايام تنصرم
مالى أرى حكم الافعال ساقطة * وأسمع الدهر قولا كله حكم
مالى أرى الفضل فضلا يستهان به * قد اكرم النقص لما استنقص الكرم
جولت فى هذه الدنيا وزخرفها * عينى فالفيت دارا مابها ارم

كجيفة دوّدت فالدود منشؤه * فيها ومنهاله الارزاء والطعم
سيان عندى ان بروا وان فجروا * فليس يجرى على أمثالهم قلم
لا تحسدنهم ان جدّ جدّهم * فالجد يجدى ولكن ماله عصم
ليسوا وان نعموا عيشا سوى نعم * ور بما نعمت فى عيشها النعم
الواجدون غنى العادمون نهى * ليس الذى وجدوا مثل الذى عدموا
خلقت فيهم وأيضا قد خلطت بهم * كرها فليس غنى عنهم ولا لهم
أسكنت بينهم كالليث فى أجم * رأيت ليثا له من جنسه أجم
انى وان بان عنى من بليت به * فى عينه كمه فى أذنه صمم
مميز من بنى الدنيا يميزنى * أقل مافى ليس الجل والعظم
يا مأثرة ينقاس بى أحد * يا مكرمة تحكينى الامم
أمثل عنجهة شوكاء يلحق بى * أم مثل شغبر حش عرضه زيم
فذا يجوز ولكن بعد ما قعدت * وذاك جود مساع الملك منهم
انى وان كانت الاقلام تخدمنى * كذاك يخدم كفى الصارم الخذم
قد أشهد الروع مرتاحا فاكشفه * اذا تناكر عن تياره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم * والدم مرتكم والبأس مغتلم
والحق يافوخه من نقعهم قتر * والافك نسطاطه من سفكهم قتم
والبيض والسمر حمر تحت عثيره * والموت يحكم والابطال تختصم
وأعدل القسم فى حربى وحربهم * منهم لنا غنم منا لهم عرم
أما البلاغة فاسألنى الخبير بها * أنا اللسان قديما والزمان فم
لا يعلم العلم غيرى معلما علما * لاهله أنا ذاك المعلم العلم
كانت قناة علوم الحق عاطلة * حتى جلاها بشرحى المبتدو العلم
فبيد أرواحهم بالرعب نقذفه * فيهم وأجسادهم بالقضب تلتحم
ماتت انالة ذا الدهر اللقاح على * عزائمى وأسفت بى لها الهيم
لو شئت كان الذى لو شئت بحت به * ما الخوف أسكت بل أن تلزم الحشم
ولو وجدت طلاع الشمس متسعا * لحط رحل عزيمى كنت أعتزم
ولو بكت عزماتى دونها الحشم * ولم يعم سبيلى نحوها العمم
وكانت البيض ظلفا للغمود له * وقد تباعل عرض الخيل والحكم
وظن أن ليس تحجيل سوى شعر * وأن للخيل فى ميلادها اللجم
وغشيت صفحات الارض معدلة * فالاسد تنفر عن مرعى به غنم
لكنها بقعة حف الشقاء بها * فكل صاغ اليها صاغر سدم

(وقال أيضا) (المتقارب)

هو الشيب لا بد من وخطه * فقرضه واخضبه أو غطه

أأقلقك الطل من وبله * جزعت من البحر فى شطه
وكم منك سرك غصن الشباب * ورقا فلا بد من حطه
فلا تجزعن لطريق سلكت * كم انبت غيرك فى وسطه
ولا تجشعن فما ان ينال * من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها * فقوتها الحرص من فرطه
اذا أخصب المرء من عقله * نشا فى الزمان على قحطه
ومن عاجل الحزم فى عزمه * فان الندامة من شرطه
وكم ملق دونها غيله * كما يمرط الشعر من مشطه
اذا ما أحال أخو زلة * على العذر فاعجل على بسطه
وما يتعب النفس تميزه * فلا تجعلن الى خلطه
ووقر أخا الشيب والح الشباب * اذا ما تعسف فى خبطه
ولا تبغ فى العذل واقصد فكم * كتبت قديما على خطه
وكم عاذل النصح ذو شيبة * عناد القتاد لدى خرطه
تراه سريعا الى مطمع * كما أنشط البكر عن نشطه
وكم رام ذو ملل حاشم * ليغصب حلمى فلم أعطه
وذى حسد أسقطته لقى * لحا بانف الدهر من لقطه
يحاول حطى عن رتبتى * فدار تفع النجم عن حطه
يظل على دهره ساخطا * وكم يضحك الدهر من سخطه

(وقال أيضا) (الوافر)

فقل لمجزى معاهدهم قليلا * نغيث بدمعنا الربع المحيلا
تخونه العفاة كما تراه * فأمسى لا رسوم ولا طلولا
لقد عشنا بها زمنا قصيرا * نقاسى بعدهم زمنا طويلا
ومن يستثبت الدنيا بحال * يرم من مستحيل مستحيلا
اذا ما استعرض الدنيا اعتبارا * تنحى الحرص عنها مستقيلا
خليلى بلغ العذال أنى * هجرت تجملى هجرا جميلا
وانى من أناس ما أحلنا * على عزم فاعقبنا نزولا
ما قينا وأيدينا اذا ما * همين رأيتنا نعصى العذولا
ووقفت دموع عينى دون سعدى * على الاطلال ما وجدت مسيلا
على جفنى لسعدى فرض دمع * أقمت له به قلبى كفيلا
عقدت لها الوفاء وان عقدى * هو العقد الذى لن يستحيلا
وكم أخت لها خطبت فؤادى * فما وجدت الى عذرى سبيلا
أعاذل لست فى شئ فأسهب * مدى الملوين أو أقصر قليلا

فلم ترمثل ما قلبي ألوفا * ولم تر مثل ما اذني ملولا
وعذل الشيب أولى لي لواني * أطقت وان جهدت له قبولا
أجل قد كررت هذي الليالي * على ليلى زمانا لن يزولا
أتنكر ذرعة لما علتني * تزين كزينة الاثر النصولا
يعيرني ذبولي أو نحولي * كسيت الذبل والجسد النحيلا
كما ان الخفيش أبا وجيم * يعيرني بان لست البخيلا
يقول مبذر ليغض مني * يعد علوذي كرم سفولا
متى وسعت لقصدي الارض حتى * أبرز أو أنيل به جزيلا
يقول به انخراق الكف جدا * وكم خرق رقعت به منيلا
فحل خلل الاصابع منك واجهد * عسى أن لا تطوف ولا تنولا
بفحش ان مالك فوق مالي * نفائس ما تصان بما أذيلا
يحاك غباء ما أفناه بذلي * يباع ببعض ما تحوي كيلا
يحذرك الاحبة وقع كيدي * فلست بذا المذعور امهولا
سقطت عن اعتقادي فيك سوأ * فطب نفسا ولا تفرق قبيلا
فأما ان أرعك بغير قصدي * فقد ماروع الفيل الافيلا

(وقال أيضا) (البسيط)

أوليتني نعمة مذ صرت تلحظني * كافي الكفاة بعيني جحمل النظر
كذا البواقيت فيما قيل نشأتها * من حسن تأثير عين الشمس في القمر

وشكا اليه الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بداء على جبهته ونظم شكواه شعرا وأنفذه اليه وهو (البسيط)

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه * وغرس انعامه بل نشء نعمته
يشكو اليه ادام الله مدته * آثار بثر تبدى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مغتنما * شكر النبي له مع شكر عترته

فأجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف في جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال

الله يشفي ويعفي ما بجبهته * من الاذى ويعافيه برحمته
أما العلاج فاسهال يقدمه * ختمت آخر أبياتي بنسخته
وليرسل العلق المصاص يرشف من * دم القذال ويغني عن حجامته
واللحم يحجره الا الخفيف ولا * يدنى اليه شرابا من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد معتصرا * فيه الخلاف مدافا وقت هجعته
ولا يضيق منه الزر مختنقا * ولا يصحن أيضا عند سخطته
هذا العلاج ومن يعمل به سيرى * آثار خير ويكفي أمر علته

(وقال أيضا) (الكامل)

خبرا النفوس العارفات ذواتها * وحقيق كميات ماهياتها
وبهم الذى حلت وهم تكونت * أعضاء بنيتها على هيئاتها
نفس النبات ونفس حس ركبا * هلا كذا لك سماته كسماتها
يالله الرجال لعظم رزء لم تزل * منه النفوس تخب فى ظلماتها

(وقال أيضا) (الخفيف)

هذب النفس بالعلوم لترقى * وذر الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حى * واذا أظلمت فانك ميت

(وقال أيضا) (الرمل)

صبها فى الكاس صرفا * غلبت ضوء السراج
ظنها فى الكاس نارا * فطفاها بالمزاج

(وقال أيضا) (الكامل)

قم فاسقنيها قهوة كدم الطلا * ياصاح بالقدح الملا بين الملا
خمرا تظل لها النصارى سجدا * ولها بنو عمران أخلصت الولا
لو انها يوما وقد ولعت بهم * قالت ألست بربكم قالوا بلى

(وقال أيضا) (الرمل)

نزل اللاهوت فى ناسوتها * كنزول الشمس فى أبراج بوح
قال فيها بعض من هام بها * مثل ماقال النصارى فى المسيح
هى والكاس وما مازجها * كأب متحد وابن وروح

(وقال أيضا) (الطويل)

شربنا على الصوت القديم قديمة * لكل قديم أول هى أول
ولو لم تكن فى حيز قلت انها * هى العلة الاولى التى لا تعلل

(وقال أيضا) (الكامل)

عجبا لقوم يحسدون فضائلى * ما بين غيابى الى عذالى
عتبوا على فضلى وذموا حكمتى * واستوحشوا من نقصهم وكمالى
انى وكيدهم وما عتبوا به * كالطود يحقر نطحة الاوعال
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال

(وقال أيضا) (الوافر)

أساجية الجفون أكل خود * سجاياها استعرن من الرحيق
هى الصهباء مخبرها عدو * وان كانت تنافى عن صديق

(وقال أيضا) (الوافر)

أكاد أجن فيما قد أجن * فلم يرما أرى انس وجن

رميت من الخطوب بصميمات * نوافذ لا يقوم بها مجن
وجاورني اناس لو أرادوا * على منفعت ما أكلوه ضنوا
فان عنت مسائل مشكلات * أجال سهامهم حدس وظن
وان عرضت خطوب معضلات * توازروا واستكانوا واستكنوا

(وقال أيضا) (الكامل)

أشكو الى الله الزمان فصرفه * أبلى جديد قواى وهو جديد
محن الى توجهت فكأنني * قد صرت مغناطيس وهي حديد

(وقال أيضا) (الطويل)

تنهنه وحاذر أن ينالك بغتة * حسام كلامي أو كلام حسامي

(وقال أيضا) يقال ان هذه الابيات اذا قيلت عند رؤية عطارد وقت شرفه فانها تفيد علما وخيرا باذن الله تعالى (الطويل)

عطارد قد والله طال تردد * مساء وصبحا كي أراك فاغنما
فها أنت فامدد في قوى أدرك المنى * بها والعلوم الغامضات تكرما
ووقني المحذور والشر كله * بامر مليك خالق الارض والسما

ومما ينسب الى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث من الامور والاحوال عند قران المشترى وزحل في برج الجدى بيت زحل وهو نحس البروج لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الاكبر واول القصيدة * احذر بنى من القران العاشر * وجملة ما قيل في هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرابهم للقلاع جرى وقد رأيناه في زماننا ومن العجب ما اتى فيها عن التتر يفنيهم الملك المظفر وكان كذلك أفناهم الملك المظفر قطز لما وصل من الديار المصرية بعساكر الاسلام وكانت الكسرة على التتر منه في وادى كنعان كما ذكر وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وكذلك أشياء أخر من ذلك كثيرة صحت الاحكام بها في هذه القصيدة مثل القول عن خليفة بغداد وكذا الخليفة جعفر البيت والبيت الذي يليه بعده تمحى خلافته وملكت التتر بغداد كما ذكر وكان ذلك في أول سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الاعتماد بما في هذه القصيدة من كتاب الجفر عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والله أعلم ان يكون الشيخ الرئيس قال هذه القصيدة أو غيره وقد عن لى ان أذكر القصيدة ههنا سواء كانت لابن سينا أو لغيره وهي (الكامل)

احذر بنى من القران العاشر * وانفر بنفسك قبل نفر النافر
لا تشغلنك لذة تلهو بها * فالموت أولى بالظلوم الفاجر
واسكن بلادا بالحجاز وقم بها * واصبر على جور الزمان الجائر
لا تركنن الى البلاد فانها * سيعمها حد الحسام الباتر
من قتية فطس الانوف كانهم * سيل طما أو كالجراد الناشر

خزر العيون تراهم فى ذلة * كم قد أبادوا من مليك قاهر
ماقصدهم الا الدماء كانما * ثاراتهم من كل ناه آمر
وخراب ماشاد الورى حتى ترى * قفرا عمارتهم برغم العامر
أما خراسان تعود منابتا * للعشب ليس لأهلها من جابر
وكذا خوارزم و بلخ بعدها * تبغى وليس بربعها من صافر
والديلمان جبالها ودحالها * ورها ستخرب بعد أخذ نشاور
والرى يسفك فيه دم عصابة * من آل أحمد لا بسيف الكافر
وتفر سفاك الدماء منهزم كما * فر الحمام من العقاب الكاسر
فهو الخوارزمى يكسر جيشه * فى نصف شهر من ربيع الآخر
و يموت من كمد على ماناله * من ملكه فى لج بحر زاخر
وتذل عترته وتشقى ولده * اظهور نجم للذؤابة زاهر
ويكون فى نصف القران ظهوره * لكن سعادته كلمح الناظر
وتثور أعداه عليه و يلتقى * و يعود منهزما بشر فقة خاسر
و يكون آخر عمره فى آمد * يسرى اليه وماله من ساثر
وتعود عظم جيوشه مرتدة * عنه الى الخصم الألد الفاجر
وديار بكر سوف يقتل بعضهم * بالسيف بين أصاغروا كابر
وترى بآذربيج بدوخيامه * نصبت لجاجا من عدو كافر
تفنى عساكره و يفنى جيشه * متمزقا فى كل قفر واعر
والويل ماتلقى النصارى منهم * بالذل بين أصاغر وأكابر
والويل ان حلوا ديار ربيعة * مابين دجلتها و بين الجازر
و يدوّخون ديار بابل كلها * من شهرزور الى بلاد السامر
وخلاط ترجع بعد بهجة منظر * قفرا تداوس باختلاف الحافر
هذا وتغلق ار بل من دونهم * تسعا وتفتح فى النهار العاشر
و بطون نينوة و يؤخذ مالها * ودوابها من معشر متجاور
ولربما ظهرت عساكر موصل * تبغى الامان من الخؤون الغادر
فتراهم نزلا بشاطئ دجلة * ومضوا الى بلد بغير تفاتر
وترى الى الثرثار نهبا واقعا * ودمايسيل وهتك ستر ساتر
ويكون يوم حريق زهرتها التى * تأتيهم مطر كبحر زاخر
واحسرتاه على البلاد وأهلها * ماذا يكون ومالهم من ناصر
ولربما ظهرت عليهم فتية * من آل صعصعة كرام عشائر
يسقون من ماء الفرات خيولهم * من كل ظام فوق صهوة ضامر
تلقاهم حلب بجيش لو سرى * فى البحر أظلم بالمجاج الثائر

واذا مضى حد القران رأيتهم * يردون جلق وهى ذات عساكر
يفنيهم الملك المظفر مثل ما * فنيت ثمود فى الزمان الغابر
ويبيدهم نجل الامام محمد * بحسامه الماضى الغرار الباتر
ولربما أبقى الزمان عصابة * منهم فيهلكهم حسام الناصر
والترك تفنى الفرس لا يبقى لهم * أثر كذا حكم المليك القادر
فى أرض كنعان تظل جسومهم * مرعى الذئاب وكل نسر طائر
وتحول عبادا الصليب عليهم * بالسيف ذات ميامن ومياسر
بار يع بغداد لما تحويه من * حشث محلقة ورأس طائر
وكذا الخليفة جعفر سيظل فى * أرض وليس لسبلها من خاطر
وكذا العراق قصورها وربوعها * تلك النواحى والمشيد العامر
يفنيهم سيف القران فيالها * من سفرة أودت بمال التاجر
والروم تكسرهم وتكسر بعدهم * غاما وليس لكسرها من جابر
تمحى خلافته وينسى ذكره * بين البرية صنع رب قادر
فترى الحصون الشامخات مهدة * لم يبق فيها ملجأ لمسافر
وترى قراها والبلاد تبدلت * بعد الانيس بكل وحش نافر

وأنشدنى بعض التجار من أهل العجم قصيدة لابن سينا فى هذا المعنى على قافية الراء الساكنة وأوّلها (الطويل)

اذا شرق المريخ من أرض بابل * واقترن النحسان فالحذر الحذر
ولا بدّ أن تجرى أمور عجيبة * ولا بدّ أن تأتى بلادكم التتر

ولم يكن يحفظ الا بعض القصيدة على غير الصواب فما نقلتها عنه (وللشيخ الرئيس) من الكتب كما وجدناه غير ماهو مثبت فيما تقدم من كلام أبى عبيد الجوزجانى كتاب اللواحق يذكر انه شرح الشفاء كتاب الشفاء جمع جميع العلوم الاربعة فيه وصنف طبيعياته والهياته فى عشرين يوما بهمدان كتاب الحاصل والمحصول صنفه ببلده للفقيه أبى بكر البرقى فى أوّل عمره فى قريب من عشرين مجلدة ولا يوجد الا نسخة الاصل كتاب البر والاثم صنفه أيضا للفقيه أبى بكر البرقى فى الاخلاق مجلدتان ولا يوجد الا عنده كتاب الانصاف عشرون مجلدة شرح فيه جميع كتب ارسطوطاليس وأنصف فيه بين المشرقيين والمغربيين ضاع فى نهب السلطان مسعود كتاب المجموع ويعرف بالحكمة العروضية صنفه وله احدى وعشرون سنة لابى الحسن العروضى من غير الرياضيات كتاب القانون فى الطب صنف بعضه بجرجان وبالرىّ وتممه بهمدان وعوّل على أن يعمل له شرحا وتجارب كتاب الاوسط الجرجانى فى المنطق صنفه بجرجان لابى محمد الشيرازى كتاب المبدا والمعاد فى النفس صنفه له أيضا بجرجان ووجدت فى أوّل هذا الكتاب انه صنفه للشيخ ابى أحمد محمد بن ابراهيم الفارسى كتاب الارصاد الكلية صنفها أيضا بجرجان لابى

محمد الشيرازى كتاب المعاد صنفه بالرى للملك مجد الدولة كتاب لسان العرب فى اللغة صنفه باصفهان ولم ينقله الى البياض ولم يوجد له نسخة ولا مثله ووقع الى بعض هذا الكتاب وهو غريب التصنيف كتاب دانش مايه العلائى بالفارسية صنفه لعلاء الدولة بن كاكويه باصفهان كتاب النجاة صنفه فى طريق سابور خواست وهو فى خدمة علاء الدولة كتاب الاشارات والتنبيهات وهى آخر ما صنف فى الحكمة واجوده وكان يضن بها كتاب الهداية فى الحكمة صنفه وهو محبوس بقلعة فردجان لاخيه على يشتمل على الحكمة مختصرا كتاب القولنج صنفه بهذه القلعة أيضا ولا يوجد تاما رسالة حى بن يقظان صنفها بهذه القلعة أيضا رمز اعن العقل الفعال كتاب الادوية القلبية صنفها بهمدان وكتب بها الى الشريف السعيد أبى الحسين على بن الحسين الحسينى مقالة فى النبض بالفارسية مقالة فى مخارج الحروف وصنفها باصفهان للجبائى رسالة الى أبى سهل المسيحى فى الزاوية صنفها بجرجان مقالة فى القوى الطبيعية الى أبى سعد اليمامى رسالة الطير مرموزة تصنيف فيما يوصله الى علم الحق كتاب الحدود مقالة فى تعرض رسالة الطبيب فى القوى الطبيعية كتاب عيون الحكمة يجمع العلوم الثلاثة مقالة فى عكوس ذوات الجهة الخطب التوحيدية فى الالهيات كتاب الموجز الكبير فى المنطق وأما الموجز الصغير فهو منطق النجاة القصيدة المزدوجة فى المنطق صنفها للرئيس أبى الحسن سهل بن محمد السهلى بكركانج مقالة فى تحصيل السعادة وتعرف بالحج الغر مقاله فى القضاء والقدر صنفها فى طريق أصفهان عند خلاصه وهربه الى أصفهان مقالة فى الهند با مقالة فى الاشارة الى علم المنطق مقالة فى تقاسيم الحكمة والعلوم رسالة فى السكنجبين مقالة فى اللانهايه كتاب تعاليق علقه عنه تلميذه أبو منصور بن زيلا مقالة فى خواص خط الاستواء المباحثات بسؤال تلميذه ابى الحسن بهمنيار بن المرزبان وجوابه له عشر مسائل أجاب عنها لابى الريحان البيرونى جواب ست عشرة مسئلة لابى الريحان مقالة فى هيئة الارض من السماء وكونها فى الوسط كتاب الحكمة المشرقية لا يوجد تاما مقالة فى تعقب المواضع الجدلية المدخل الى صناعة الموسيقى وهو غير الموضوع فى النجاة مقالة فى الاجرام السماوية كتاب التدارك لانواع خطا التدبير سبع مقالات ألفه لابى الحسن أحمد بن محمد السهلى مقالة فى كيفية الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعى مقالة فى الاخلاق رسالة الى الشيخ أبى الحسن سهل بن محمد السهلى فى الكيمياء مقالة فى آلة رصدية صنعها باصفهان عند رصده لعلاء الدولة مقالة فى غرض قاطيغورياس الرسالة الاضحوية فى المعاد صنفها للامير أبى بكر محمد بن عبيد معتصم الشعراء فى العروض صنفه ببلاده وله سبع عشرة سنة مقالة فى حد الجسم الحكمة العرشية وهو كلام مرتفع فى الالهيات عهده عاهد الله به لنفسه مقالة فى ان علم زيد غير علم عمرو كتاب تدبير الجند والممالك والعساكر وأرزاقهم وخراج الممالك مناظرات جرت له فى النفس مع أبى على النيسابورى خطب وتمجيدات وأسجاع جواب يتضمن الاعتذار فيما نسب اليه من الخطب مختصر أوقليدس أظنه المضموم الى

النجاة مقالة الارثماطيقى عشر قصائد وأشعار فى الزهد وغيره يصف فيها أحواله رسائل بالفارسية والعربية ومخاطبات ومكاتبات وهزليات تعاليق مسائل حنين فى الطب قوانين ومعالجات طبية مسائل عدة طبية عشرون مسئلة سأله عنها بعض أهل العصر مسائل ترجمها بالتذاكير جواب مسائل كثيرة رسالة له الى علماء بغداد يسألهم الانصاف بينه وبين رجل همدانى يدعى الحكمة رسالة الى صديق يسأله الانصاف بينه وبين الهمدانى الذى يدعى الحكمة جواب لعدة مسائل كلام له فى تبيين مائية الحروف شرح كتاب النفس لارسطوطاليس ويقال انه من الانصاف مقالة فى النفس تعرف بالفصول مقالة فى ابطال أحكام النجوم كتاب الملح فى النحو فصول الهية فى اثبات الاول فصول فى النفس وطبيعيات رسالة الى أبى سعيد بن أبى الخير الصوفى فى الزهد مقالة فى انه لا يجوز أن يكون شئ واحد جوهرا وعرضا مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء فى فنون العلوم تعليقات استفادها أبو الفرج الطبيب الهمدانى من مجلسه وجوابات له مقالة ذكرها فى تصانيفه انها فى المسالك وبقاع الارض مختصر فى ان الزاوية التى من المحيط والمماس لا كمية لها أجوبة لسؤالات سأله عنها أبو الحسن العامرى وهى أربع عشرة مسئلة كتاب الموجز الصغير فى المنطق كتاب قيام الارض فى وسط السماء ألفه لابى الحسين أحمد بن محمد السهلى كتاب مفاتيح الخزائن فى المنطق كلام فى الجوهر والعرض كتاب تأويل الرؤيا مقالة فى الرد على مقالة الشيخ أبى الفرج بن الطيب رسالة فى العشق ألفها لابى عبد الله الفقيه رسالة فى القوى الانسانية وادراكاتها قول فى تبيين ما الحزن وأسبابه مقالة الى ابى عبد الله الحسين بن سهل بن محمد السهلى فى أمر مشوب

الايلاقى (الايلاقى) هو السيد أبو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين شريف النسب فاضل فى نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية وهو من جملة تلامذة الشيخ الرئيس والآخذين عنه وقد اختصر كتاب القانون وأجاد فى تأليفه وللايلاقى من الكتب اختصار كتاب القانون لابن سينا كتاب الاسباب والعلامات

أبو الريحان (أبو الريحان البيرونى) هو الاستاذ أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى منسوب الى بيرون وهى مدينة فى السند كان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا فى علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد فى صناعة الطب وكان معاصرا للشيخ الرئيس وبينهما مباحثات ومراسلات وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيرونى وهى تحتوى على أمور مفيدة فى الحكمة وأقام أبو الريحان البيرونى بخوارزم (ولابى الريحان البيرونى) من الكتب كتاب الجماهر فى الجواهر يتضمن الكلام فى الجواهر وأنواعها وما يتعلق بهذا المعنى ألفه للملك المعظم شهاب الدولة أبى الفتح مودود بن مسعود بن محمود كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية كتاب الصيدلة فى الطب استقصى فيه معرفة ماهيات الادوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الاطباء وغيرهم فيه وقد رتبه على حروف المعجم كتاب مقاليد الهيئة كتاب تسطيح الكرة كتاب العمل بالاسطرلاب كتاب

القانون

القانون المسعودى ألفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيه حذو بطليوس كتاب التفهيم فى صناعة التنجيم مقالة فى تلافى عوارض الزلة فى كتاب دلائل القبلة رسالة فى تهذيب الاقوال مقالة فى استعمال الاصطرلاب الكرى كتاب الاظلال كتاب الزيج المسعودى ألفه لسلطان مسعود بن محمود ملك غزنة اختصار كتاب بطليوس القلوذى وتوفى فى عشر الثلاثين والار بعمائة

ابن مندويه

(ابن مندويه الاصفهانى) هو أبو على أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه من الاطباء المذكورين فى بلاد العجم وخدم هنالك جماعة من ملوكها ورؤسائها وكانت له أعمال مشهورة مشكورة فى صناعة الطب وكان من البيوتات الاجلاء باصفهان وكان أبوه عبد الرحمن بن مندويه فاضلا فى علم الادب وافر الدين وله أشعار حسنة من ذلك قال (الطويل)

ويحرز أموال الرجال أشحة * وتشغل عما خلفهن وتذهل
لعمرك ما الدنيا بشئ ولا المنى * بشئ ولا الانسان الا معلل

(وقال أيضا) (الوافر)

ويمسى المرء ذا أجل قريب * وفى الدنيا له أمل طويل
ويعجل بالرحيل وليس يدرى * الى ماذا يقربه الرحيل

(ولابى على) بن مندويه الاصفهانى من الكتب رسائل عدة من ذلك أربعون رسالة مشهورة الى جماعة من أصحابه فى الطب وهى رسالة الى أحمد بن سعد فى تدبير الجسد رسالة الى عباد بن عباس فى تدبير الجسد رسالة الى أبى الفضل العارض فى تدبير الجسد رسالة الى أبى القاسم أحمد بن على بن بحر فى تدبير المسافر رسالة الى حمزة بن الحسن فى تركيب طبقات العين رسالة الى أبى الحسن الوارد فى علاج انتشار العين رسالة الى عباد بن عباس فى وصف انهضام الطعام رسالة الى أحمد بن سعد فى وصف المعدة والقصد لعلاجها رسالة الى مستسق فى تدبير جسده وعلاج دائه رسالة الى أبى جعفر أحمد بن محمد بن الحسن فى القولنج رسالة أخرى اليه فى تدبير أصحاب القولنج وتدبير صاحب القولنج فى أيام صحته فيتدافع عنه بعون الله تعالى رسالة الى أبى محمد بن أبى جعفر فى تدبير ضعف الكلى لمن يستبشع الحقنة رسالة الى أبى الفضل فى علاج المثانة رسالة الى الاستاذ الرئيس فى علاج شقاق البواسير رسالة فى اسباب الباه رسالة فى الابانة عن السبب الذى يولد فى الاذن القرقرة عند انقياد النار فى خشب التين رسالة الى الوثاى فى علاج وجع الركبة رسالة الى أبى الحسن بن دليل فى علاج الحكة العارضة للمشيخة رسالة فى نعل الاشربة فى الجسد رسالة فى وصف مسكر الشراب ومنافعه ومضاره رسالة الى حمزة بن الحسن فى ان الماء لا يغذو رسالة فى نعت النبيذ ووصف أفعاله ومنافعه ومضاره رسالة الى ابنه فى علاج بثور خرجت بجسده بماء الجبن وهو صغير رسالة فى منافع الفقاع ومضاره رسالة الى أبى الحسين أحمد بن سعيد فى الخندقونا والفقاع وجوابه اليه رسالة الى بعض اخوانه فى التمر الهندى رسالة الى بعض اخوانه فى الكافور رسالة الى حمزة بن الحسن فى النفس والروح على رأى اليونانيين

رسالة أخرى الى حمزة بن الحسن فى الاعتذار عن اعتلال الاطباء رسالة فى الرد على كتاب نقض الطب المنسوب الى الجاحظ رسالة الى حمزة بن الحسن فى الرد على من أنكر حاجة الطبيب الى علم اللغة رسالة الى المتقلدين علاج المرضى ببيمارستان أصفهان رسالة الى أبى الحسن بن سعيد فى البحث عما ورد من أبى حكيم اسحق بن بوحنا الطبيب الاهوازى فى شان علته رسالة الى يوسف بن يزداد المتطبب فى انكاره دخول لعاب بزر الكتان فى أدوية الحفنة رسالة الى أبى محمد عبد الله بن اسحق الطبيب ينكر عليه ضروبا من العلاج رسالة أخرى الى ابى محمد المتطبب فى علة الامير المتوفى شيرزيل بن ركن الدولة رسالة أخرى الى أبى محمد المدينى فى شأن التكميد بالجاورس رسالة أخرى لابى مسلم محمد بن بحر عن لسان أبى محمد الطبيب المدينى رسالة فى علة الاهزل أحمد بن اسحق البرجى وذكر الغلط الجارى من يوسف بن اصطفن المتطبب رسالة فى أوجاع الاطفال كناش كتاب المدخل الى الطب كتاب الجامع المختصر من علم الطب وهو عشر مقالات كتاب المغيث فى الطب كتاب فى الشراب كتاب الاطعمة والاشربة كتاب نهاية الاختصار فى الطب كتاب الكافى فى الطب ويعرف أيضا بكتاب القانون الصغير

ابن أبى صادق (ابن أبى صادق) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى صادق النيسابورى طبيب فاضل بارع فى العلوم الحكمية كثير الدراية للصناعة الطبية له حرص بالغ فى التطلع على كتب جالينوس وما أودعه فيها من غوامض صناعة الطب واسرارها شديد الفحص عن أصولها وفروعها وكان فصيحا بليغ الكلام ومافسره من كتب جالينوس فهو فى نهاية الجودة والاتقان كما وجدنا تفسيره كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فانه أجهد نفسه فيه وأجاد فى تلخيص معانيه وهو أيضا يقول فى أوله وأما نحن فقد حررنا معانى هذا الكتاب شرحا للغويص وحذفا للزائد ونظما للمتشتت واضافة اليه مما وجدته من الزيادات فى مصنفات جالينوس ومصنفات غيره من المحصلين فى هذا الباب ورتبنا كل مقالة تعليما تعليما والحقنا باواخر كل منها ما يتبين به من تشريح عضو عضو يتضمن منافعه تلك المقالة ليسهل على من أراد تشريح أى عضو كان أو منافع أى جزء من أجزائه وجدانه وكان فراغه من هذا الكتاب فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة (وحدثنى) بعض الاطباء أن ابن أبى صادق كان قد اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وقرأ عليه وكان من جملة تلامذته والآخذين عنه وهذا لا أستبعده بل هو أقرب الى الصحة فان ابن أبى صادق لحق زمان ابن سينا وكان فى بلاد العجم وسمعة ابن سينا كانت عظيمة وكذلك غزارة علمه وكثرة تلامذته وكان أكبر من ابن أبى صادق قدرا وسنا (ولابن أبى صادق) من الكتب شرح كتاب المسائل فى الطب لحنين بن اسحق اختصار شرحه الكبير لكتاب المسائل لحنين شرح كتاب الفصول لابقراط ووجد خطه على هذا الشرح بتاريخ سنة ستين وأربعمائة على قراءة من قرأه عليه شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس ووجدت الاصل من هذا الكتاب تاريخ الفراغ منه فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة

موقعا

موقعا عليه بخط ابن أبي صادق ماهذا مثاله بلغت المقابلة وصح ان شاء الله تعالى وبه الثقة وكتب أبو القاسم بخطه حل شكوك الرازي على كتب جالينوس كتاب التاريخ

طاهر بن ابراهيم

(طاهر بن ابراهيم السجزي) هو الشيخ أبو الحسين طاهر بن ابراهيم بن محمد بن طاهر السجزي كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب متميزا فيها خبيرا باعمالها وله من الكتب كتاب ايضاح منهاج محجة العلاج ألفه للقاضي ابي الفضل محمد بن حويه كتاب في شرح البول والنبض تقسيم كتاب الفصول لابقراط

ابن خطيب الري

(ابن خطيب الري) هو الامام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي أفضل المتأخرين وسيد الحكماء المحدثين قد شاعت سيادته وانتشرت في الآفاق منصفاته وتلامذته وكان اذا ركب يمشي حوله ثلثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم وكان خوارزمشاه يأتي اليه وكان ابن الخطيب شديد الحرص جدا في سائر العلوم الشرعية والحكمية جيد الفطرة حاد الذهن حسن العبارة كثير البراعة قوي النظر في صناعة الطب ومباحثها عارفا بالادب وله شعر بالفارسي والعربي وكان عبل البدن ربع القامة كبير اللحية وكان في صوته فخامة وكان يخطب ببلده الري وفي غيرها من البلاد ويتكلم على المنبر بانواع من الحكمة وكان الناس يقصدونه من البلاد ويهاجرون اليه من كل ناحية على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم فيما يشتغلون به فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه وكان الامام فخر الدين قد قرأ الحكمة على مجد الدين الجيلي بمراغة وكان مجد الدين هذا من الافاضل العظماء في زمانه وله تصانيف جليلة وحكى لنا القاضي شمس الدين الخوبي عن الشيخ فخر الدين انه قال والله انني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز وحدثني محيي الدين قاضي مرند قال لما كان الشيخ فخر الدين بمرند أقام بالمدرسة التي كان أبي مدرسها وكان يشتغل عنده بالفقه ثم اشتغل بعد ذلك لنفسه بالعلوم الحكمية وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه واجتمعت به أيضا بهمدان وهراة واشتغلت عليه قال وكان لمجلسه جلالة عظيمة وكان يتعاظم حتى على الملوك وكان اذا جلس للتدريس يكون قريبا منه جماعة من تلاميذه الكبار مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم فكان من يتكلم في شئ من العلوم يباحثونه أولئك التلاميذ الكبار فان جرى بحث مشكل أو معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هم فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف (وحدثني) شمس الدين محمد الوتار الموصلي قال كنت ببلد هراة في سنة وستمائة وقد قصدها الشيخ فخر الدين بن الخطيب من بلد باميان وهو في ابهة عظيمة وحشم كثير فلما ورد اليها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه اكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر

بياض بالاصل

الايوان وعن جانبيه يمنة و يسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن أخت شهاب الدين الغورى صاحب فيروزكوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس فى موضع آخر قريبا منه من الناحية الأخرى وتكلم الشيخ فى النفس بكلام عظيم وفصاحة بليغة قال و بينما نحن عنده فى ذلك الوقت واذا بحمامة فى دائر الجامع ووراءها صقر يكاد ان يقتنصها وهى تطير فى جوانبه الى ان أعيت فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ومرت طائرة بين الصفين الى ان رمت بنفسها عنده ونحت فذكر لى شرف الدين ابن عنين انه عمل شعرا على البديه ثم نهض لوقته واستأذنه فى ان يورد شيأ قد قاله فى المعنى فأمره الشيخ بذلك فقال (الكامل)

جاءت سليمان الزمان بشجوها * والموت يلمع من جناحى خاطف
من نبأ الورقاء أن محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب لها الشيخ فخر الدين واستعدناه وأجلسه قريبا منه و بعث اليه بعد ما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة و بقى دائما محسنا اليه قال لى شمس الدين الوتار لم ينشد قدامى لابن خطيب الرى سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك زاد فيها أبياتا أخر. هذا قوله وقد وجدت الابيات المزادة فى ديوانه على هذا المثال (الكامل)

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى * فى كل مخمصة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت اليك وقد تدانى حتفها * فحبوتها ببقائها المستأنف
ولوانها تحبى بمال لاثنت * من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشجوها * والموت يلمع من جناحى خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله * بازائه يجرى بقلب راجف

أقول ومما حكاه شرف الدين بن عنين انه حصل من جهة فخر الدين بن خطيب الرى و بجاهه فى بلاد العجم نحو ثلاثين ألف دينار ومن شعره فيه قوله وسيرها اليه من نيسابور الى هراة (الكامل)

ريح الشمال عساك تحملنى * خدمى الى الصدر الامام الافضل
وقفى بواديه المقدس وانظرى * نور الهدى متألقا لا يأفل
من دوحة فخرية عمرية * طابت مغارس مجدها المتأثل
مكية الانساب زاك أصلها * وفروعها فوق السماك الاعزل
واستمطرى جدوى يديه فطالما * خلف الحيا فى كل عام محمل
نعم سحائبها تعود كما بدت * لا يعرف الوسمى منها والولى
بحر تصدر للعلوم ومن رأى * بحرا تصدر قبله فى محفل

ومشمر فى الله يسحب للتقى * والدين سربال العفاف المسبل
ماتت به بدع تمادى عمرها * دهرا وكاد ظلامها لا ينجلى
فعلا به الاسلام ارفع هضبة * ورساسواه فى الحضيض الاسفل
غلط أمرؤ بابى على قاسه * هيهات قصر عن مداه أبو على
لوان وسطا ليس يسمع لفظة * من لفظه لعرته هزة افكل
ويحار بطليوس لولاقاه من * برهانه فى كل شكل مشكل
فلوانهم جمعوا لديه تيقنوا * ان الفضيلة لم تكن للاول
وبه يبيت الحلم معتصما اذا * هزت رياح الطيش ركنى يذبل
يعفو عن الذنب العظيم تكرما * ويجود مسؤلا وان لم يسأل
أرضى الاله بفضله ودفاعه * عن دينه وأقر عين المرسل
يا أيها المولى الذى درجاته * ترنو الى فلك الثوابت من على
ثم منصب الاوقد رك فوقه * فبمجدك السامى يهنى ماتلى
لحتى أراد الله رفعة منصب * أفضى اليك فنال أشرف منزل
لازال ربعك للوفود محطة * أبدا وجودك كهف كل مؤمل

وحدثنى نجم الدين يوسف بن شرف الدين على بن محمد الاسفزارى قال كان الشيخ الامام ضياء الدين عمر والد الامام فخر الدين من الرى وتفقه واشتغل بعلم الخلاف والاصول حتى تميز تميزا كثيرا وصار قليل المثل وكان يدرس بالرى ويخطب فى أوقات معلومة هنالك ويجتمع عنده خلق كثير لحسن مايورده وبلاغته حتى اشتهر بذلك بين الخاص والعام فى تلك النواحى وله تصانيف عدة توجد فى الاصول وفى الوعظ وغير ذلك وخلف ولدين أحدهما الامام فخر الدين والآخر وهو الاكبر سنا كان يلقب بالركن وكان هذا الركن قد شد اشيأ من الخلاف والفقه والاصول الا انه كان أهوج كثير الاختلال فكان أبدا لا يزال يسير خلف أخيه فخر الدين ويتوجه اليه فى أى بلد قصده ويشنع عليه ويسفه المشتغلين بكتبه والناظرين فى أقواله ويقول ألست أكبر منه واعلم منه وأكثر معرفة بالخلاف والاصول فما للناس يقولون فخر الدين فخر الدين ولا اسمعهم يقولون ركن الدين وكان ربما صنف بزعمه شيأ ويقول هذا خير من كلام فخر الدين ويثلبه والجماعة يعجبون منه وكثير منهم يصفونه ويهزؤن به وكان الامام فخر الدين كلما بلغه شئ من ذلك صعب عليه ولم يؤثر أن أخاه بتلك الحالة ولا أحد يسمع قوله وكان دائم الاحسان اليه وربما سأله المقام فى الرى أو فى غيره وهو يعتقده ويصله بكل ما يقدر عليه فكان كلما سأله ذلك يزيد فى فعله ولا ينتقل عن حاله ولم يزل كذلك لا ينقطع عنه ولا يسكت عما هو فيه الى ان اجتمع فخر الدين بالسلطان خوارزمشاه وانهى اليه حال أخيه وما يقاسى منه والتمس منه ان يتركه فى بعض المواضع ويوصى عليه انه لا يمكن من الخروج والا انتقال عن ذلك الموضع وان يكون له ما يقوم بكفايته وكل ما يحتاج اليه فجعله السلطان فى بعض القلاع التى له وأطلق له اقطاعا يقوم

له فى كل سنة بما يبلغه ألف دينار ولم يزل مقيما هنالك حتى قضى الله فيه أمره قال وكان الامام فخر الدين علامة وقته فى كل العلوم وكان الخلق يأتون اليه من كل ناحية ويخطب أيضا بالرى وكان له مجلس عظيم للتدريس فاذا تكلم بذ القائلين وكان عبل البدن باعتدال عظيم الصدر والرأس كث اللحية ومات وهو فى سن الكهولة أشمط شعر اللحية وكان كثيرا مايذكر الموت و يؤثره و يسأل الله الرحمة ويقول انى حصلت من العلوم مايمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية ومابقيت أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم قال وخلف فخر الدين ابنين الاكبر منهما يلقب بضياء الدين وله اشتغال وذظر فى العلوم والآخر وهو الصغير لقبه شمس الدين وله فطرة فائقة وذكاء خارق وكان كثيرا مايصفه الامام فخر الدين بالذكاء و يقول ان عاش ابنى هذا فانه يكون أعلم منى وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر ولما توفى الامام فخر الدين بقيت أولاده مقيمين فى هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب أبيه وكان الوزير علاء الملك العلوى متقلد الوزارة للسلطان خوارزمشاه وكان علاء الملك فاضلا متفننا العلوم الادب ويشعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين ولما جرى ان جنكزخان ملك التتر قهر خوارزمشاه وكسره وقتل أكثر عسكره وفقد خوارزمشاه توجه علاء الملك قاصدا الى جنكزخان ومعتصما به فلما وصل اليه أكرمه وجعله عنده من جملة خواصه وعندما استولى التتر على بلاد العجم وخربوا قلاعها ومدنها وكانوا يقتلون فى كل مدينة جميع من بها ولم يبقوا على أحد تقدم علاء الملك الى جنكزخان وقد توجهت فرقة من عساكره الى مدينة هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين بن خطيب الرى وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا وذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها ونادوا فيها بان لاولاد فخر الدين بن الخطيب الامان فليعزلوا ناحية فى مكان ويكون هذا الامان معهم وكان فى هراة دار الشيخ فخر الدين هى دار السلطنة كان خوارزمشاه قد أعطاها له وهى من أعظم دار تكون وأكبرها وابهاها واكثرها زخرفة واحتفالا فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك أقاموا بها مأمونين والتحق بهم خلق كثير من أهاليهم واقربائهم واعيان الدولة وكبراء البلد وجماعة كثيرين من الفقهاء وغيرهم ظنا ان يكونوا فى امان لانصالهم باولاد فخر الدين ولكونهم خصيصين بهم وفى دارهم وكانوا خلقا عظيما فلما دخل التتر الى البلد وقتلوا من وجدوه بها وانتهوا الى الدار نادوا باولاد فخر الدين ان يروهم فلما شاهدوهم أخذوهم عندهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم ثم شرعوا بسائر من كان فى الدار فقتلوهم عن آخرهم بالسيف وتوجهوا باولاد الشيخ فخر الدين من هراة الى سمرقند لان ملك التتر جنكزخان كان فى ذلك الوقت بها وعنده علاء الملك قال ولست أعلم ماتم لهم بعد ذلك (أقول) وكان اكثر مقام الشيخ فخر الدين بالرى وتوجه أيضا الى بلدة خوارزم ومرض بها وتوفى فى عقاب يله ببلدة هراة وأملى فى شدة مرضه وصية على تلميذه ابراهيم بن أبى بكر بن على الاصفهانى وذلك فى يوم الاحد الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة ست

وستمائة وامتد مرضه الى ان توفى يوم العيد غرة شوال من السنة المذكورة وانتقل الى جوار ربه رحمه الله تعالى (وهذه نسخة الوصية) بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو في آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل آبق اني أحمد الله تعالى بالمحامد التي ذكرها أعظم ملائكته في اشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم انبيائه في أكمل أوقات مشاهداتهم بل أقول كل ذلك من نتائج الحدوث والامكان فأحمده بالمحامد التي تستحقها الوهيته ويستوجبها الكمال الموهبة عرفتها أولم أعرفها لانها مناسبة للتراب مع جلال رب الارباب واصلي على الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وجميع عباد الله الصالحين ثم أقول بعد ذلك اعلموا اخواني في الدين وأخدائي في طلب اليقين ان الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق وهذا العام مخصوص من وجهين الاول انه ان بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند الله والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات أما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت أكتب في كل شئ شيئا لا اقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا أو باطلا أو غثا أو سمينا الا ان الذي ظهر لي في الكتب المعتبرة لي ان هذا العالم المحسوس تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة واقيد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وماذاك الا العلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية فلهذا أقول كما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي أقول به وألقى الله تعالى به وأما ما انتهى الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها بين الائمة المتبعين للمعنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك أقول يا اله العالمين اني أرى الخلق مطبقين على انك أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين فلك ما مر بة قلمي أو خطر ببالي فاستشهد علمك وأقول ان علمت مني اني أردت به تحقيق باطل أو ابطال حق فافعل بي ما أنا أهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو الحق وتصورت انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي فذاك جهد المقل وأنت أكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاغفني وارحمني واستر زلاتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينتقص بخطا المجرمين وأقول ديني متابعة محمد سيد المرسلين وكتابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات ويا راحم العبرات ويا قيام المحدثات والممكنات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وأنت قلت أنا عند ظن عبدي بي وأنت قلت أمن يجيب المضطر اذا دعاه وأنت قلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب فهب

انى ما جئت بشئ فانت الغنى الكريم وأنا المحتاج اللئيم وأعلم انه ليس لى أحد سواك ولا أجد محسنا سواك وأنا معترف بالزلة والقصور والعيب والفتور فلا تخيب رجائى ولا ترد دعائى واجعلنى آمنا من عذابك قبل الموت وعند الموت وبعد الموت وسهل على سكرات الموت وخفف عنى نزول الموت ولا تضيق على بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم الراحمين (وأما) الكتب العلمية التى صنفتها واستكثرت من ايراد السؤالات على المتقدمين فيها فمن نظر فى شئ منها فان طابت له تلك السؤالات فليذكرنى فى صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السيئ فانى ما أردت الا تكثير البحث وتشحيذ الخاطر والاعتماد فى الكل على الله تعالى (وأما) المهم الثانى وهو اصلاح أمر الاطفال والعورات فالاعتماد فيه على الله تعالى ثم على نائب الله محمد اللهم اجعله قرين محمد الاكبر فى الدين والعلو الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه ان يشتغل باصلاح مهمات الاطفال فرأيت الاولى ان أفوض وصاية أولادى الى فلان وأمرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وسردا لوصية الى آخرها ثم قال وأوصيه ثم أوصيه بان يبالغ فى تربية ولدى أبى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه ولعل الله تعالى يوصله الى خير وأمرته وأمرت كل تلامذتى وكل من لى عليه حق انى اذا مت يبالغون فى اخفاء موتى ولا يخبرون أحدا به ويكفنونى ويدفنونى على شرط الشرع ويحملوننى الى الجبل المصاقب لقرية خرداخان ويدفنونى هناك واذا وضعونى فى اللحد قرأوا على ما قدروا عليه من الآيات القرآنية ثم ينثرون التراب على وبعد الاتمام يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه وهذا منتهى وصيتى فى هذا الباب والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على ما يشاء قدير وبالاحسان جدير ومن شعر فخر الدين بن الخطيب أنشدنى بديع الدين البندهى مما سمعه من الشيخ فخر الدين بن خطيب الرى لنفسه فمن ذلك قال (الطويل)

نهاية اقدام العقول عقال * وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى عقلة من جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى المذكور لنفسه (الطويل)

فلو قنعت نفسى بميسور بلغة * لما سبقت فى المكرمات رجالها
ولو كانت الدنيا مناسبة لها * لما استحقرت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة * ولا أتوقى سوءها واختلالها
وذاك لانى عارف بفنائها * ومستيقن ترحالها وانحلالها
أروم أمورا يصغر الدهر عندها * وتستعظم الافلاك طرا وصالها

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى المذكور لنفسه (البسيط)

أرواحنا ليس تدرى أين مذهبها * وفى التراب توارى هذه الجثث
كون يرى وفساد جاء يتبعه * الله أعلم ما فى خلقه عبث

نظر الى قوله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وأنشدنى بعض الفقهاء للشيخ فخر الدين بن الخطيب فى مخدومه علاء الدين على خوارزم شاه حين كسر الغورى قال (الكامل)

الدين محمود الرواق موطد * والكفر محلول النطاق مبدد
بعد علاء الدين والملك الذى * أدنى خصائصه العلى والسودد
شمس يشق جبينه حجب السما * والليل قارئ الدجنة أسود
هو فى المحافل ان أثير غبارها * أسد ولكن فى المحافل سيد
فاذا تصدر للسماح فانه * فى ضمن راحته الخضم المزبد
واذا تمنطق للكفاح رأيته * فى طى لأمته الهزبر الملبد
بالجهد أدرك ما أراد من العلى * لا يدرك العلياء من لا يجهد
أبقت مساعى أنسز بن محمد * سننا تخيرها النبى محمد
أأعد انعاما على عزيزة * والكثر لا يحصى فلست أعدد
أجرى سوابقه على عاداتها * خيل جياد وهو منها أجود
ملك البلاد بجده وبجهده * فاطاعه الثقلان فهو مسود
من نسل سابور وداري نجره * صيد الملوك وذاك عندى أصيد
خوارزم شاه جهان عشت فلا يرى * لك فى الزمان على الجياد مقلد
أفنيت أعداء الاله بسيفك الـ * ماضى شباه على العداة مهند
أمروز تو ملك الزمان بأسره * لا شئ مثل علاك أنت الاوحد
أشبهت ضحاك البلاد بسطوة * ترجى وتخشى جرخ تو وتسعد

أقول وللشيخ فخر الدين أيضا أشعار كثيرة بالفارسى ودوبيت (ولفخر الدين) بن الخطيب من الكتب كتاب التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب اثنتا عشرة مجلدة بخطه الدقيق سوى الفاتحة فانه أفرد لها كتاب تفسير الفاتحة مجلد تفسير سورة البقرة على الوجه العقلى لا النقلى مجلد شرح وجيز الغزالى لم يتم حصل منه العبادات والنكاح فى ثلاث مجلدات كتاب الطريقة العلائية فى الخلاف أربع مجلدات كتاب لوامع البينات فى شرح أسماء الله تعالى والصفات كتاب المحصول فى علم أصول الفقه كتاب فى ابطال القياس شرح كتاب المفصل للزمخشرى فى النحو لم يتم شرح سقط الزند لم يتم شرح نهج البلاغة لم يتم كتاب فضائل الصحابة كتاب مناقب الشافعى كتاب نهاية العقول فى دراية الاصول مجلدان كتاب المحصل مجلد كتاب المطالب العالية ثلاث مجلدات لم يتم وهو آخرما ألف كتاب الاربعين فى أصول الدين كتاب المعالم وهو آخر مصنفاته من الصغار كتاب تأسيس التقديس مجلد ألفه للسلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب فبعث له عنه ألف دينار كتاب القضاء والقدر رسالة الحدوث

كتاب تهجيز الفلاسفة بالفارسية كتاب البراهين البهائية بالفارسية كتاب اللطائف الغياثية كتاب شفاء العي والخلاف كتاب الخلق والبعث كتاب الخمسين فى أصول الدين كتاب عمدة النظار وزبدة الافكار كتاب الاخلاق كتاب الرسالة الصاحبية كتاب الرسالة المجدية كتاب عصمة الانبياء كتاب الملخص كتاب المباحث المشرقية كتاب الانارات فى شرح الاشارات كتاب لباب الاشارات شرح كتاب عيون الحكمة الرسالة الكمالية فى الحقائق الالهية ألفها بالفارسية لكمال الدين محمد بن ميكائيل ووجدت شيخنا الامام العالم تاج الدين محمد الارموى قد نقلها الى العربى فى سنة خمس وعشرين وستمائة بدمشق رسالة الجوهر الفرد كتاب الرعاية كتاب فى الرمل كتاب مصادرات اقليدس كتاب فى الهندسة كتاب نقطة المصدور كتاب فى ذم الدنيا كتاب الاختيارات العلائية كتاب فى الاختيارات السماوية كتاب أحكام الاحكام كتاب الموسوم فى السر المكتوم كتاب الرياض المونقة رسالة فى النفس رسالة فى النبوات كتاب الملل والنحل منتخب كتاب دنكوشا كتاب مباحث الوجود كتاب نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز كتاب مباحث الجدل كتاب مباحث الحدود كتاب الآيات البينات رسالة فى التنبيه على بعض الاسرار المودعة فى بعض سور القرآن العظيم كتاب الجامع الكبير لم يتم ويعرف أيضا بكتاب الطب الكبير كتاب فى النبض مجلد شرح كليات القانون لم يتم وألفه للحكيم ثقة الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسى كتاب التشريح من الرأس الى الحلق لم يتم كتاب الاشربة مسائل فى الطب كتاب الزبدة كتاب الفراسة

القطب المصرى

﴿القطب المصرى﴾ هو الامام قطب الدين ابراهيم بن على بن محمد البسلى وكان أصله مغربيا وانما انتقل الى مصر وأقام بها مدة ثم سافر بعد ذلك الى بلاد العجم واشتغل على فخر الدين بن خطيب الرى واشتهر هناك وكان من أجل تلامذة ابن الخطيب وأميزهم وصنف كتبا كثيرة فى الطب والحكمة وشرح الكليات بأسرها من كتاب القانون لابن سينا ووجدته فى كتابه هذا يفضل المسيحى وابن الخطيب على الشيخ أبى على بن سينا وهذا نص قوله قال والمسيحى اعلم بصناعة الطب من الشيخ أبى على فان مشايخنا كانوا يرجحونه على جمع عظيم ممن هم أفضل من أبى على فى هذا الفن وقال أيضا وعبارة المسيحى أوضح وأبين مما قاله الشيخ وغرضه فى كتبه تعقيد العبارة من غير فائدة وقال فى تفضيل ابن الخطيب على الشيخ الرئيس فهذا مما تنخل من كلام الامامين العظيمين الامام المتقدم والامام المتأخر عنه زمانا الراجح عليه علما وعملا واعتقادا ومذهبا وقتل القطب المصرى بمدينة نيسابور وذلك عند ما استولى التتر على بلاد العجم وقتلوا أهلها فكان من جملة القتلى بنيسابور وللقطب المصرى من الكتب شرح الكليات من كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا

السموءل

﴿السموءل﴾ هو السموءل بن يحيى بن عباس المغربى كان فاضلا فى العلوم الرياضية عالما بصناعة الطب وأصله من بلاد المغرب وسكن مدة فى بغداد ثم انتقل الى بلاد العجم

ولم يزل بها الى آخر عمره وكان أبوه أيضا يشد وشيأ من علوم الحكمة ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى قال هذا السموءل شاب بغدادى كان يهوديا وأسلم ومات شابا بمراغة وبلغ فى العدديات مبلغا لم يصله أحد فى زمانه وكان حاد الذهن جدا بلغ فى الصناعة الجبرية الغاية القصوى وأقام بديار بكر وآذر بيجان وله رسائل فى الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوى وذلك ان ابن الخشاب كان معاصره وكان لابن الخشاب مشاركة فى الحساب ونظر فى الجبر والمقابلة وقال الصاحب جمال الدين بن القفطى ان السموءل هذا لما أتى الى المشرق ارتحل منه الى آذر بيجان وخدم بيت البهلوان وامراءدولتهم وأقام بمدينة المراغة واولد أولادا هنالك سلكوا طريقته فى الطب وارتحل الى الموصل وديار بكر وأسلم فحسن اسلامه وصنف كتابا فى اظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم فى التوراة وهو واضح الدليل على تبديلها واحكم ما جمعه فى ذلك ومات بالمراغة قريبا من سنة سبعين وخمسمائة (وللسموءل بن يحيى) بن عباس المغربى من الكتب كتاب المفيد الاوسط فى الطب صنفه فى سنة أربع وستين وخمسمائة ببغداد للوزير مؤيد الدين أبى اسمعيل الحسين بن محمد بن الحسن بن على رسالة الى ابن خدود فى مسائل حسابية جبر ومقابلة كتاب اعجاز المهندسين صنفه لنجم الدين أبى الفتح شاه غازى ملك شاه بن طغرلبك وفرغ من تصنيفه فى صفر سنة سبعين وخمسمائة كتاب الرد على اليهود كتاب القوامى فى الحساب الهندى ألفه فى سنة ثمان وستين وخمسمائة كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن فى تمثيله وتشكيله صنفه لرجل من أهل حلب يدعى الشريف كتاب المنبر فى مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجموعها كتاب فى الباه

بدر الدين

(بدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسى السمرقندى) مجيد فى صناعة الطب وله عناية بالنظر فى معالجات الامراض ومداواتها وله من الكتب كتاب الاقرابادين وهو وسعة وأربعون بابا قد استوعب فيه ذكر ما يحتاج اليه من الادوية المركبة وجمع أكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها كثيرا مثل القانون والحاوى والكامل والمنصورى والذخيرة والكفاية وذكر انه قد أورد مع ذلك أيضا ذروا من نسخ الامام العالم قوام الدين صاعد المهنى ومن نسخ الامام شرف الزمان المبارسامى

نجيب الدين

(نجيب الدين أبو حامد محمد بن على بن عمر السمرقندى) طبيب فاضل بارع وله كتب جليلة وتصانيف مشهورة وقتل مع جملة الناس الذين قتلوا بمدينة هراة لما دخلها التتر وكان معاصر الفخر الدين الرازى ابن الخطيب (ولنجيب الدين) السمرقندى من الكتب كتاب أغذية المرضى وقسمه على حسب ما يحتاج اليه فى التغذية لكل واحد من سائر الامراض كتاب الاسباب والعلامات جمعه لنفسه ونقله من القانون لابى على بن سينا ومن المعالجات البقراطية وكامل الصناعة كتاب الاقرابادين الكبير كتاب الاقرابادين الصغير

الشريف شرف الدين

(الشريف شرف الدين اسمعيل) كان طبيبا عالى القدر وافر العلم وجيها فى الدولة وكان فى خدمة السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه وله منه الانعام الوافر والمرتبة المكينة

بياض بالاصل

وكان له مقررا على السلطان فى كل شهر ألف دينار وكانت له معالجات بديعة وآثار حسنة فى صناعة الطب وتوفى فى أيام خوارزمشاه بمدينة بعدان عمر وله من الكتب كتاب الذخيرة الخوارزم شاهية فى الطب بالفارسى اثنا عشر مجلدا كتاب الحفى العلائى فى الطب بالفارسى مجلدان صغيران كتاب الاغراض فى الطب بالفارسى مجلدان كتاب يادكار فى الطب بالفارسى مجلد ألفه لخوارزم شاه

(الباب الثانى عشر فى طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند)

كنكه الهندى

(كنكه الهندى) حكيم بارع من متقدمى حكماء الهند وأكابرهم وله نظر فى صناعة الطب وقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات وكان من أعلم الناس بهيئة العالم وتركيب الافلاك وحركات النجوم وقال أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى فى كتاب الالوف ان كنكه هو المقدم فى علم النجوم عند جميع العلماء من الهند فى سالف الدهر (ولكنكه) من الكتب كتاب النموذار فى الاعمار كتاب أسرار المواليد كتاب القرانات الكبير كتاب القرانات الصغير كتاب فى الطب وهو يجرى مجرى كناش كتاب فى التوهم كتاب فى احداث العالم والدور فى القران

صنجهل

(صنجهل) كان من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب والنجوم ولصنجهل من الكتب كتاب المواليد الكبير وكان من بعد صنجهل الهندى جماعة فى بلاد الهند ولهم تصانيف معروفة فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم مثل باكهر راحه سكه داهر انكر زنكل جبهر أندى جارى كل هؤلاء أصحاب تصانيف وهم من حكماء الهند وأطبائهم ولهم الاحكام الموضوعة فى علم النجوم والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيما بينهم ويقتدون بها ويتناقلونها وقد نقل كثير منها الى اللغة العربية ووجدت الرازى أيضا قد نقل فى كتابه الحاوى وفى غيره عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب شرك الهندى وهذا الكتاب فسره عبد الله بن على من الفارسى الى العربى لانه أولا نقل من الهندى الى الفارسى وعن كتاب سندهند وفيه علامات الادواء ومعرفة علاجها وأدويتها وهو عشر مقالات أمر يحيى بن خالد بتفسيره وكتاب بدان فى علامات أربعمائة وأربعة أدواء ومعرفتها بغير علاج وكتاب سندهشان وتفسيره كتاب صورة النبج وكتاب فيما اختلف فيه الهند والروم فى الحار والبارد وقوى الادوية وتفصيل السنة وكتاب تفسير أسماء العقار باسماء عشرة وكتاب اسانكر الجامع وكتاب علاجات الحبالى للهند وكتاب مختصر فى العقاقير للهند وكتاب نوفشل فيه مائة داء ومائة دواء وكتاب روسى الهندية فى علاجات النساء وكتاب السكر للهند وكتاب رأى الهندى فى أجناس الحيات وسمومها وكتاب التوهم فى الامراض والعلل لابى قبيل الهندى

شاناق

ومن المشهورين أيضا من أطباء الهند شاناق وكانت له معالجات وتجارب كثيرة فى صناعة الطب وتفنن فى العلوم وفى الحكمة وكان بارعا فى علم النجوم حسن الكلام متقدما عند ملوك الهند ومن كلام شاناق قال فى كتابه الذى سماه منتخل الجوهر يا أيها

الوالى اتقى عثرات الزمان واخش تسلط الايام ولوعة غلبة الدهر واعلم ان الاعمال جزاء فاتق عواقب الدهر والايام فان لها غدرات فكن منها على حذر والاقدار مغيبات فاستعد لها والزمان منقلب فاحذر دولته لئيم السكرة خفف سطوته سريع الغرة فلا تأمن دولته واعلم ان من لم يداو نفسه من سقام الآثام فى أيام حياته لما أبعده من الشفاء فى دار لا دواء لها ومن أذل حواسه واستعبدها فيما تقدم من خير لنفسه أبان فضله وأظهر نبله ومن لم يضبط نفسه وهى واحدة لم يضبط حواسه وهى خمس فاذا لم يضبط حواسه مع قلتها وذلتها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وخشونة جانبهم فكانت عامة الرعية فى أقاصى البلاد وأطراف المملكة أبعد من الضبط (واشاناق) من الكتب كتاب السموم خمس مقالات فسره من اللسان الهندى الى اللسان الفارسى منكه الهندى وكان المتولى لنقله بالخط الفارسى رجل يعرف بابى حاتم البلخى فسره ليحيى بن خالد بن برمك ثم نقل للمأمون على يد العباس بن سعيد الجوهرى مولاه وكان المتولى قراءته على المأمون كتاب البيطرة كتاب فى علم النجوم كتاب منتخل الجوهر وألفه لبعض ملوك زمانه وكان يقال لذلك الملك ابن قانص الهندى

جودر

(جودر) حكيم فاضل من حكماء الهند وعلمائهم متميز فى أيامه وله نظر فى الطب وتصانيف فى العلوم الحكمية وله من الكتب كتاب المواليد وهو قد نقل الى العربى

منكه الهندى

(منكه الهندى) كان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة لطيف التدبير فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند متقنا للغة الهند ولغة الفرس وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية الى الفارسى وكان فى أيام الرشيد هرون وسافر من الهند الى العراق فى أيامه واجتمع به وداواه ووجدت فى بعض الكتب ان منكه الهندى كان فى جملة اسحق بن سليمان بن على الهاشمى وكان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية والعربية ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الاطباء فلم يجد من علته افاقة فقال له أبو عمر الاعجمى بالهند طبيب يقال له منكه وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه أمير المؤمنين فلعل الله أن يهب له الشفاء على يده قال فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافية قال فبينما منكه مارا فى الخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال فى صفته هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع ولوجع الظهر والركبتين والحام والبواسير والرياح ووجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة فى البدن الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل حال ملك العرب جاهل وذلك أنه ان كان الامر على ما قال هذا فلم حملنى من بلدى وقطعنى عن أهلى وتكلف الغليظ من مؤنتى وهو يجد هذا نصب عينه وبازائه وان كان الامر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فان الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه لانه ان قتل ما هى الا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير وان ترك

وهذا الجهل قتل فى كل يوم نفسا و بالحرى أن يقتل اثنين وثلاثة وأربعة فى كل يوم وهذا فساد فى الدين ووهن فى المملكة

صالح بن بهلة

(صالح بن بهلة الهندى) متميز من علماء الهند وكان خبيرا بالمعالجات التى لهم وله قوة واندارات فى تقدمة المعرفة وكان بالعراق فى ايام الرشيد هارون قال أبو الحسن يوسف بن ابراهيم الحاسب المعروف بابن الدانية حدثنى أحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الابرش ان مولاه حدثه ان المواثد قدمت بين يدى الرشيد فى بعض الايام وجبرئيل بن بختيشوع غائب فقال لى أحمد قال لى أبو سلمة يعنى مولاه فأمرنى أمير المؤمنين بطلب جبرئيل لحضرأ كله على عادته فى ذلك فلم أدع منزلا من منازل الولد ومن كان يدخل اليه جبرئيل من الحرم الا طلبته فيه ولم أقع له على أثر فأعلمت أمير المؤمنين بذلك فطفق يلعنه ويقذفه اذ دخل عليه جبرئيل والرشيد على تلك الحال من قذفه ولعنه فقال له لو اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك ما هو فيه من تناولى بالسب كان أشبه فسأله عن خبر ابراهيم فاعلمه أنه خلفه وبه رمق ينقضى بآخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد لما أخبره به وأقبل على البكاء وأمر برفع المواثد فرفعت وكثر ذلك منه حتى رحمه مما نزل به جميع من حضر فقال جعفر بن يحيى يا أمير المؤمنين ان طب جبرئيل طب رومى وصالح بن بهلة الهندى فى العلم بطريقة أهل الهند فى الطب مثل جبرئيل فى العلم بمقالات الروم فان رأى أمير المؤمنين ان يأمر باحضاره وتوجيهه الى ابراهيم بن صالح لنفهم عنه ما يقول مثل ما فهمنا عن جبرئيل فعل فامر الرشيد جعفرا باحضاره وتوجيهه والمصير به اليه ورده بعد منصرفه من عنده ففعل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر وسأله عما عنده من العلم فقال لست أخبر بالخبر غير أمير المؤمنين فاستعمل جعفر مجهوده بصالح ان يخبره بجملة من الخبر فلم يجبه الى ذلك ودخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح وامتناعه من اخباره بما عاين فامر باحضار صالح فدخل ثم قال يا أمير المؤمنين أنت الامام وعاقد ولاية القضاء للحكام ومهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه وأنا أشهدك يا أمير المؤمنين وأشهد على نفسى من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفى فى هذه الليلة أو فى هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة احرار لوجه الله وكل دابة له فحبيس فى سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثا بتاتا فقال له الرشيد حلفت ويحك يا صالح على غيب فقال صالح كلا يا أمير المؤمنين انما الغيب ما لا علم لاحد به ولا دليل له عليه ولم أقل ما قلت الا بعلم واضح ودلائل بينة قال أحمد بن رشيد قال لى أبو سلمة فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم وأحضر له الشراب فشرب ولما كان وقت صلاة العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام يخبر بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيى باللوم فى ارشاده اياه الى صالح بن بهلة وأقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسوءتاه من الله ان يكون ابن عمى يتجرع غصص الموت وأنا أشرب النبيذ ثم دعا برطل من نبيذ فمزج النبيذ بالماء وألقى فيه شيأ من ملح وأخذ يشرب و يتقيا حتى قذف ما كان فى جوفه من طعام وشراب و بكر

الى دار ابراهيم فقصد خدمه بالرشيد الى رواق على مجالس لابراهيم على يمين الرواق و يساره فراشان بكرسيهما ومتكئاتهما ومسلذهما وفيما بين الفراشين نمارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لايحسن الجلوس فى المصيبة بالاحبة من الاهل على أكثر من البساط ارفعوا هذه الفرش والنمارق ففعل ذلك الفراشون وجلس الرشيد على البساط فصارت سنة لبنى العباس من ذلك اليوم ولم تكن قبله ووقف صالح بن بهلة بين يدى الرشيد فلم يلاحظه أحد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح عند ذلك صالح الله الله يا أمير المؤمنين ان تحكم على بطلاق زوجتى فتنزعها وتزوجها غيرى وانا رب الفرج المستحق له وينكحها من لا تحل له والله الله ان تخرجنى من نعمتى ولم يلزمنى حنث والله الله ان تدفن ابن عمك حيا فوالله يا أمير المؤمنين ما مات فاطلق لى المدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فاذن له بالدخول على ابراهيم وحده قال أحمد قال لى أبو سلمة فاقبلنا نسمع صوت ضرب بدن بكف ثم انقطع عنا ذلك الصوت ثم سمعنا تكبيرا فخرج الينا صالح وهو يكبر ثم قال قم يا أمير المؤمنين حتى أريك عجبا فدخل اليه الرشيد وأنا ومسرور الكبير وأبو سليم معه فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى بدنه فقال صالح يا أمير المؤمنين هل يحس الميت بلوجع فقال الرشيد لا فقال له صالح لو شئت ان يكلم أمير المؤمنين الساعة لكلمه فقال له الرشيد فانا أسألك ان تفعل ذلك فقال يا أمير المؤمنين أخاف ان عالجته وأفاق وهو فى كفر فيه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا فلا يكون لى فى احيائه حيلة ولكن يا أمير المؤمنين تامر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى تزول رائحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسها فى حال صحته وعلته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التى كان يجلس وينام عليها حتى أعالجه بحضرة أمير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته قال أحمد قال ابو سلمة فوكلنى الرشيد بالعمل بما حده صالح ففعلت ذلك ثم صار الرشيد وأنا معه ومسرور وأبو سليم وصالح الى الموضع الذى فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس وصنفحة من الخزانة ونفخ من الكندس فى أنفه فحرك مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام الرشيد وقبل يده وسأله عن قصته فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه رأى فى منامه كلبا قد أهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه وهو يحس وجعها وأراه ابهامه التى كان صالح ادخل فيها الابرة وعاش ابراهيم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدى وولى مصر وفلسطين وتوفى بمصر وقبره بها

(الباب الثالث عشر فى طبقات الاطباء الذين ظهروا فى بلاد المغرب واقاموا بها)

اسحق بن عمران

(اسحق بن عمران طبيب مشهور) وعالم مذكور ويعرف بسم ساعة وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان اسحق بن عمران مسلم النحلة وكان بغدادى الاصل ودخل افريقية فى دولة زيادة الله بن الاغلب التميمى وهو استجلبه واعطاه شروطا ثلاثة لم يف له باحدها بعث اليه عند وروده عليه راحلة أفلته وألف دينار لنفقته وكتاب أمان بخط يده انه متى أحب

الانصراف الى وطنه انصرف وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة وكان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الادوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل أشبه الاوائل فى علمه وجودة قريحته استوطن القيروان حينا وألف كتبا منها كتابه المعروف بنزهة النفس وكتابه فى داء المالنخوليا لم يسبق الى مثله وكتابه فى الفصد وكتابه فى النبض ودارت له مع زيادة الله ابن الاغلب محنة أوجبت الوحشة بينهما حتى صلبه ابن الاغلب وكان اسحق قد استأذنه فى الانصراف الى بغداد فلم يأذن له وكان اسحق يشاهد أكل ابن الاغلب فيقول له كل هذا ودع هذا حتى ورد على ابن الاغلب حديث يهودى اندلسى فاستقربه وخف عليه وأشهده اكله فكان اسحق اذا قال له اترك هذا الاتاكله قال الاسرائيلى يصعبه عليك وكان بابن الاغلب علة النسمة وهى ضيق النفس فقدم بين يديه لبنا مريبا فهم باكله فنهاه اسحق وسهل عليه الاسرائيلى فواقفه بالاكل فعرض له فى الليل ضيق النفس حتى اشرف على الهلاك فارسل الى اسحق وقيل له هل عندك من علاج فقال قد نهيته فلم يقبل منى ليس عندى علاج فقيل لاسحق هذه خمسمائة مثقال وعالجه فابى حتى بلغ الى ألف مثقال فاخذها وأمر باحضار الثلج وأمره بالاكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع اللبن قد تحجن ببرد الثلج فقال اسحق أيها الامير لو دخل هذا اللبن الى أنابيب رئتك ولحج فيها أهلكك بضيقة النفس لكنى أجهدته وأخرجته قبل وصوله فقال زيادة الله باع اسحق روحى فى البدا اقطعوا رزقه فلما قطع عنه الرزق خرج الى موضع فسيح من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسيا ودواة وقراطيس فكان يكتب الصفات كل يوم بدينار فقيل لزيادة الله عرضت لاسحق الغنى فامر بضمه الى السجن فتبعه الناس هنالك ثم أخرجه بالليل الى نفسه وكانت له معه حكايات ومعاتبات احنقته عليه لفرط جوره وتحفر رأيه فأمر بفصده فى ذراعيه جميعا وسال دمه حتى مات ثم أمر به فصلب ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش فى جوفه طائر وكان مما قال لزيادة الله فى تلك الليلة والله انك لتدعى بسيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن فى عقلك وكان زيادة الله مجنونا فتمخل ومات (ولاسحق بن عمران) من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب العنصر والتمام فى الطب مقالة فى الاستسقاء مقالة وجيزة كتب بها الى سعيد بن توفيل المتطبب فى الابانة عن الاشياء التى يقال انها تشفى الاسقام وفيها يكون البرء مما أراد اتحافه به من نوادر الطب ولطائف الحكمة كتاب نزهة النفس كتاب فى المالنخوليا كتاب فى الفصد كتاب فى النبض مقالة فى علل القولنج وأنواعه وشرح أدويته وهى الرسالة التى كتب بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب كتاب فى البول من كلام ابقراط وجالينوس وغيرهما كتاب جمع فيه أقاويل جالينوس فى الشراب مسائل له مجموعة فى الشراب على معنى ماذهب اليه ابقراط وجالينوس فى المقالة الثالثة من كتاب تدبير الامراض الحادة وماذكر فيها من الخمر كلام له فى بياض المدة ورسوب البول وبياض المنى

اسحق بن سليمان

﴿ اسحق بن سليمان ﴾ الاسرائيلى كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة جيد التصنيف عالى الهمة ويكنى أبا يعقوب وهو الذى شاع ذكره وانتشرت معرفته

بالاسرائيلى

بالاسرائيلى وهو من أهل مصر وكان يكحل فى أوليته ثم سكن القيروان ولازم اسحق بن عمران وتتلمذ له وخدم الامام أبا محمد عبيد الله المهدى صاحب افريقية بصناعة الطب وكان اسحق ابن سليمان مع فضله فى صناعة الطب بصيرا بالمنطق متصرفا فى ضروب المعارف وعمر عمرا طويلا الى ان نيف على مائة سنة ولم يتخذ امرأة ولا أعقب ولدا وقيل له أيسرك ان لك ولدا قال أتمنى اذ صار لى كتاب الحميات فلا يعنى ان بقاء ذكره بكتاب الحميات أكثر من بقاء ذكره بالولد ويروى انه قال لى أربعة كتب تحيى ذكرى أكثر من الولد وهى كتاب الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب البول وكتاب الاسطقسات وتوفى قريبا من سنة عشرين وثلثمائة وقال أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد المعروف بابن الجزار فى كتاب أخبار الدولة يعنى ابتداء دولة الامام أبى محمد عبيد الله المهدى الذى ظهر من المغرب حدثنى اسحق بن سليمان المتطبب قال لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقيما بالجيوش فى الاربس فرحلت اليه فلما بلغته قدومى وقد كان بعث فى طلبى وأرسل الى بخمسمائة دينار وتقويت بها على السفر فأدخلت اليه ساعة وصولى فسلمت بالامرة وفعلت ما يجب ان يفعل للملوك من التعبد فرأيت مجلسه قليل الوقار والغالب عليه حب اللهو وكل ما حرك الضحك فابتدأنى بالكلام بن خنبش المعروف باليونانى فقال لى تقول ان الملوحة تحلو قلت نعم قال وتقول ان الحلاوة تحلو قلت نعم قال لى فالحلاوة هى الملوحة والملوحة هى الحلاوة فقلت ان الحلاوة تحلو بلطف وملاءمة والملوحة تحلو بعنف فتمادى على المكابرة وأحب المغالطة فلما رأيت ذلك قلت له تقول أنت حى قال نعم قلت والكلب حى قال نعم قلت فانت الكلب والكلب أنت فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فعلمت ان رغبته فى الهزل أكثر من رغبته فى الجد قال اسحق فلما وصل أبو عبد الله داعى المهدى الى رقادة ادنانى وقربنى وكانت به حصاة فى الكلى وكنت أعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألونى عن صنوف من العلل فكلما أجبتهم لم يفقهوا قولى فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم فبلغ الخبر الى أبى عبد الله فلما دخلت اليه قال لى تقابل اخواننا المؤمنين من كتامة بما لا يجب وبالله الكريم لولا انك عذرك بانك جاهل بحقهم وبقدر ما صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لاضربن عنقك قال لى اسحق فرأيت رجلا شأنه الجد فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق (ولاسحق بن سليمان) من الكتب كتاب الحميات خمس مقالات ولم يوجد فى هذا المعنى كتاب أجود منه ونقلت من خط أبى الحسن على بن رضوان عليه ما هذا مثاله أقول أنا على بن رضوان الطبيب ان هذا الكتاب نافع وجمع رجل فاضل وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه وبالله التوفيق والمعونة كتاب الادوية المفردة والاغذية كتاب البول اختصار كنابه فى البول كتاب الاسطقسات كتاب الحدود والرسوم كتاب بستان الحكمة وفيه مسائل من العلم الالهى كتاب المدخل الى المنطق كتاب المدخل الى صناعة الطب كتاب فى النبض كتاب فى الترياق كتاب فى الحكمة وهو احد عشر ميمرا

ابن الجزار

﴿ابن الجزار﴾ هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد ويعرف بابن الجزار من أهل

القيروان طبيب ابن طبيب وعمه أبو بكر طبيب وكان ممن لقي اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم حسن الفهم لها وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان أحمد بن أبي خالد كان قد أخذ لنفسه مأخذا عجيبا في سمته وهديه وقعدده ولم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط ولا أخلد الى لذة وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها ولا يركب قط الى أحد من رجال افريقية ولا الى سلطانهم الا الى أبي طالب عم معد كان له صديقا قديما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير وكان ينهض في كل عام الى رابطة على البحر المستنير وهو موضع مرابطة مشهور البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر الرومي فيكون هنالك طول أيام القيظ ثم ينصرف الى افريقية وكان قد وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاما له يسمى برشيق أعد بين يديه جميع المجونات والاشربة والادوية فاذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز الى الغلام وأخذ الادوية منه نزاهة بنفسه ان يأخذ من أحد شيئا قال ابن جلجل حدثني عنه من أثق به قال كنت عنده في دهليزه وقد غص بالناس اذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان حدثا جليلا بافريقية يستخلفه القاضي اذا منعه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعا يجلس فيه الا مجلس أبي جعفر فخرج أبو جعفر فقام له ابن أخي القاضي على قدم فما أقعده ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفى جوابه عليها وهو واقف ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر اليه بالماء في كل يوم حتى برئ العليل قال قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة نهار اذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه على ما تولى من علاج ابنه ومعه منديل بكسوة وثلثمائة مثقال فقرأ الكتاب وجاوبه شاكرا ولم يقبض المال ولا الكسوة فقلت له يا أبا جعفر رزق ساقه الله اليك قال لي والله لا كان لرجال معد قبلي نعمة وعاش أحمد بن الجزار نيفا وثمانين سنة ومات عتيا بالقيروان ووجد له أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطارا من كتب طبية وغيرها وكان قدهم بالرحلة الى الاندلس ولم ينفذ ذلك وكان في دولة معد وقال كشاجم يمدح أبا جعفر أحمد بن الجزار ويصف كتابه المعروف بزاد المسافر (الطويل)

أبا جعفر أبقيت حيا وميتا * مفاخر في طهر الزمان عظاما
رأيت على زاد المسافر عندنا * من الناظرين العارفين زحاما
فأيقنت ان لو كان حيا لوقته * يحنا لما سمى التمام تماما
سأحمد نافعا الا أحم دلم تزل * مواقعها عندا الكرام كراما

ولابن الجزار من الكتب كتاب في علاج الامراض ويعرف بزاد المسافر مجلدان كتاب في الادوية المفردة ويعرف بالاعتماد كتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية كتاب العدة لطول المدة وهو أكبر كتاب وجدناه له في الطب وحكى الصاحب جمال الدين بن القفطي انه رأى له بقفط كتابا كبيرا في الطب اسمه قوت المقيم وكان عشرين مجلدا كتاب التعريف بصحيح التاريخ وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة جميلة من أخبارهم

رسالة فى النفس وفى ذكر اختلاف الاوائل فيها كتاب فى المعدة وأمراضها ومداواتها كتاب طب الفقراء رسالة فى ابدال الادوية كتاب فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها وتختلف اعراضها رسالة فى التحذر من اخراج الدم من غير حاجة دعت الى اخراجه رسالة فى الزكام واسبابه وعلاجه رسالة فى النوم واليقظة مجربات فى الطب مقالة فى الجذام واسبابه وعلاجه كتاب الخواص كتاب نصائح الابرار كتاب المختبرات كتاب فى نعت الاسباب المولدة للوباء فى مصر وطريق الحيلة فى دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه رسالة الى بعض اخوانه فى الاستهانة بالموت رسالة فى المقعدة واوجاعها كتاب المكلل فى الادب كتاب البلغة فى حفظ الصحة مقالة فى الحمامات كتاب اخبار الدولة يذكر فيه ظهور المهدى بالمغرب كتاب الفصول فى سائر العلوم والبلاغات

ابن السمينة

﴿ومن اطباء الاندلس يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من أهل قرطبة﴾ قال القاضى صاعد بن أحمد بن صاعد فى كتاب التعريف فى طبقات الامم انه كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب متصرفا فى العلوم متفننا فى ضروب المعارف بارعا فى علم النحو واللغة والعروض ومعانى الشعر والفقه والحديث والاخبار والجدل وكان معتزلى المذهب ورحل الى المشرق ثم انصرف وتوفى سنة خمس عشرة وثلثمائة

أبو القاسم

﴿ابو القاسم مسلمة بن أحمد﴾ المعروف بالمرحيطى من أهل قرطبة وكان فى زمن الحكم وقال القاضى صاعد فى كتاب التعريف بطبقات الامم انه كان امام الرياضيين بالاندلس فى وقته وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطلميوس المعروف بالمجسطى وله كتاب حسن فى تمام علم العدد المعروف عندنا بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتانى وعنى بزيج محمد بن موسى الخوارزمى وصرف تاريخه الفارسى الى التاريخ العربى ووضع أوساط الكواكب فيه لاول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على خطئه فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وقد نبهت على ذلك فى كتابى المؤلف فى اصلاح حركات الكواكب والتعريف بخطا الراصدين وتوفى أبو القاسم مسلمة بن أحمد قبل مبعث الفتنة فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقد انجب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم ممن أشهرهم ابن السمح وابن الصفار والزهراوى والكرمانى وابن خلدون ولابى القاسم مسلمة ابن أحمد من الكتب كتاب المعاملات اختصار تعديل الكواكب من زيج البتانى

ابن السمح

﴿ابن السمح﴾ هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهندس الغرناطى وكان فى زمن الحكم قال القاضى صاعد ان ابن السمح كان محققا لعلم العدد والهندسة متقدما فى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع ذلك عناية بالطب وله تآليف حسان منها كتاب المدخل الى الهندسة فى تفسير كتاب اقليدس ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات ومنها كتاب طبيعة العدد ومنها كتابه الكبير فى الهندسة يقضى فيه اجزاءها من الخط المستقيم والمقوس والمنحنى ومنها كتابان فى الآلة المسماة بالاسطرلاب أحدهما فى التعريف بصورة

صنعتها وهو مقسوم على مقالتين والآخر فى العمل بها والتعريف بجوامع ثمرتها وهو مقسم على مائة وثلاثين بابا ومنها زيجه الذى الفه على أحد مذاهب الهند المعروف بالسندهند وهو كتاب كبير مقسم على جزءين أحدهما فى الجداول والآخر فى رسائل الجداول قال القاضى صاعد وأخبرنى عنه تلميذه أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الغاشى المهندس انه توفى بمدينة غرناطة قاعدة ملك الامير حبوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد الصنهاجى ليلة الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية (ولابن السمح) من الكتب كتاب المدخل الى الهندسة كتاب المعاملات كتاب طبيعة العدد كتاب كبير فى الهندسة يقضى فيه اجزاءها من الخط المستقيم والمقوس والمنحنى كتاب التعريف بصورة صنعة الاسطرلاب مقالتان كتاب العمل بالاسطرلاب والتعريف بجوامع ثمرته زيج على أحد مذاهب الهند المعروف بالسندهند وهو كتاب كبير مقسم على جزءين أحدهما فى الجداول والآخر فى رسائل الجداول

ابن الصفار

﴿ابن الصفار﴾ هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر كان أيضا متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد فى قرطبة لتعليم ذلك وله زيج مختصر على مذهب السندهند وكتاب فى العمل بالاسطرلاب موجز حسن العبارة قريب المأخذ وكان من جملة تلامذة ابى القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطى وخرج ابن الصفار عن قرطبة بعد ان مضى صدر من الفتنة واستقر بمدينة دانية قاعدة الامير مجاهد العامرى من ساحل بحر الاندلس الشرقى وتوفى بها رحمه الله وقد أنجب من أهل قرطبة تلاميذ جماعة وكان له أخ يسمى محمدا مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبله أجل صنعا لها منه (ولابن الصفار) من الكتب زيج مختصر على مذهب السندهند كتاب فى العمل بالاسطرلاب

أبو الحسن

﴿أبو الحسن على بن سليمان الزهراوى﴾ كان عالما بالعدد والهندسة معتنيا بعلم الطب وله كتاب شريف فى المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتاب الاركان وكان قد أخذ كثيرا من العلوم الرياضية عن أبى القاسم مسلمة بن أحمد المعروف بالمرحيطى وصحبه مدة (ولابى الحسن) على بن سليمان الزهراوى من الكتب كتاب فى المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتاب الاركان

الكرمانى

﴿الكرمانى﴾ هو أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن على الكرمانى من أهل قرطبة أحد الراسخين فى علم العدد والهندسة قال القاضى صاعد أخبرنى عن الكرمانى تلميذه الحسين بن محمد بن الحسين بن حيى المهندس المنجم انه ما لقى أحدا يجاريه فى علم الهندسة ولا يشق غباره فى فلك غامضها وتبيين مشكلها واستيفاء اجزائها ورحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعنى هنالك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفاء ولا نعلم أحدا أدخلها الاندلس قبله وله عناية بالطب وتجربات فاضلة فيه ونقود مشهور فى الكى والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية قال

ولم يكن بصيرا بعلم النجوم التعليمى ولا بصناعة المنطق أخبرنى عنه بذلك أبو الفضل حسداى ابن يوسف بن حسداى الاسرائيلى وكان خبيرا به ومحله فى العلوم النظرية المحل الذى لا يجارى فيه عندنا بالاندلس وتوفى ابو الحكم الكرمانى رحمه الله بسرقسطة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل

ابن خلدون

* ابن خلدون * هو أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمى من اشراف أهل اشبيلية ومن جملة تلامذة أبى القاسم مسلمة بن أحمد أيضا وكان متصرفا فى علوم الفلسفة مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب مشهورا بالفلاسفة فى اصلاح اخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته وتوفى فى بلده سنة تسع وأربعين وأربعمائة وكان من أشهر تلامذة أبى مسلم بن خلدون أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار المتطبب

أبو جعفر

* (أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميح) * من أهل طليطلة أحد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطب وله مشاركة فى علوم اللسان وحظ صالح من الشعر وهو من أقران القاضى أبى الوليد هشام بن أحمد بن هشام

حمدين

* (حمدين بن أبان) * كان فى ايام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وكان طبيبا حاذقا مجربا وكان صهر بنى خالد وله بقرطبة أصول ومكاسب وكان لا يركب الدواب الا من نتاجه ولا يأكل الا من زرعه ولا يلبس الا من كتان ضيعته ولا يستخدم الا بتلاده من أبناء عبيده

جواد

* (جواد الطبيب النصرانى) * كان فى أيام الامير محمد أيضا وله اللعوق المنسوب الى جواد وله دواء الراهب والشرابات والسفوفات المنسوبة اليه والى حمدين وبنى حمدين كلها شجارية

خالد بن يزيد

* (خالد بن يزيد بن رومان النصرانى) * كان بارعا فى الطب ناهضا فى زمانه فيه وكان بقرطبة وسكنه عند بيعة سبت أخلج وكانت داره الدار المعروفة بدار ابن السطخيرى الشاعر وكسب بالطب مبالغ جليلا من الاموال والعقار وكان صانعا بيده عالما بالادوية الشجارية وظهرت منه فى البلد منافع وكتب اليه نسطاس بن جريج الطبيب المصرى رسالة فى البول وأعقب خالدا ابنا سماه يزيد ولم يبرع فى الطب براعة أبيه

ابن ملوكة

* (ابن ملوكة النصرانى) * كان فى ايام الامير عبد الله وأول دولة الامير عبد الرحمن الناصر وكان يصنع بيده ويفصد العروق وكان على باب داره ثلاثون كرسيا لقعود الناس

عمران

* (عمران بن أبى عمرو) كان طبيبا نبيلا خدم الامير عبد الرحمن بالطب وهو الذى ألف له حب الانيسون وكان عالما فهما ولعمران بن أبى عمرو من الكتب كناش

محمد بن فتح

* (محمد بن فتح طملون) * كان مولى لعمران بن أبى عمرو برع فى الطب براعة علا بها من كان فى زمانه ولم يخدم بالطب وطلب ليلحق فاستعفى من ذلك واستعان على الامير حتى عفى ولم يكن أحد من الاشراف فى وقته الا وهو يحتاج اليه قال ابن جلجل حدثنى أبو الاصبغ بن حوى قال كنت عند الوزير عبد الله بن بدر وقد عرض لابنه محمد قرح شمل بدنه وبين يديه جماعة من الاطباء فيهم طملون فتكلم كل واحد منهم فى تلك القروح وطملون ساكت فقال له الوزير

ماعندك فى هذا فانى أراك ساكتا فقال عندى مرهم ينفع هذه القروح من يومه فمال الى كلامه وأمره باحضار المرهم فاحضره وطلى على القروح فجفت من ليلتها فوصله عبد الله بن بدر بخمسين دينارا وانصرف الاطباء دونه بغير شئ

الحرانى

(الحرانى) الذى ورد من المشرق كان فى أيام الامير محمد بن عبد الرحمن وكانت عنده مجربات حسان بالطب فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها قال ابن جلجل رأيت حكاية عند أبى الاصبغ الرازى بخط أمير المؤمنين المستنصر وهى ان هذا الحرانى ادخل الاندلس معجونا كان يبيع الشربة منه بخمسين دينارا لاوجاع الجوف فكسب به مالا فاجتمع خمسة من الاطباء مثل حمدين وجواد وغيرهما وجمعوا خمسين دينارا واشتروا منه شربة من ذلك الدواء وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويذوقه ويكتب ما تأدى اليه منه بحسه ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه وكتبوا ذلك ثم نهضوا الى الحرانى وقالوا له قد نفعك الله بهذا الدواء الذى انفردت به ونحن أطباء اشترينا منك شربة وفعلنا كذا وكذا وتأدى الينا كذا وكذا فان يكن ما تأدى الينا حقا فقد أصبنا والا فاشركنا فى علمه فقد انتفعت فاستعرض كتابهم فقال ما أعديتم من أدويته دواء لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير فاشركهم فى علمه وعرف من حينئذ بالاندلس

أحمد وعمر ابنا يونس

أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحرانى رحلا الى المشرق فى دولة الناصر فى سنة ثلاثين وثلثمائة وأقاما هنالك عشرة أعوام ودخلا بغداد وقرآ فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابى كتب جالينوس عرضا وخدما ابن وصيف فى عمل علل العين وانصرفا الى الاندلس فى دولة المستنصر بالله وذلك فى سنة احدى وخمسين وثلثمائة وغزوا معه غزواته الى سنة اثنتين وانصرفا والحقهما فى خدمته بالطب واسكنهما مدينة الزهراء واستخلصهما لنفسه دون غيرهما ممن كان فى ذلك الوقت من الاطباء ومات عمر بعلة المعدة ورمت له فلحقه ذبول من أجلها ومات وبقى احمد مستخلصا وسكنه المستنصر فى قصره بمدينة الزهراء وكان لطيف المحل عنده أمينا مؤتمنا يطلعه على الغيال والكرائم وكان رجلا حليما صحيح العقل عالما بما شاهد علاجه ورآه عيانا بالمشرق وتوجه عند المستنصر بالله لان المستنصر كان نهما فى الاكل وكان يحدث له فى أكله تخمة لكثرة ما كان يتناول من الاكل وكان يصنع له الجوارشنات الحادة العجيبة وكان وافقه فى ذلك موافقة وأفاد مالا عظيما وكان ألكن اللسان ردىء الخط لا يقيم هجاء حروف كتابه وكان بصيرا بالادوية المفردة وصانعا للاشربة والمعجونات ومعالجا لما وقف عليه (قال) ابن جلجل ورأيت له اثنى عشر صبيا صقالبة طباخين للاشربة صناعين للمعجونات بين يديه وكان قد استأذن أمير المؤمنين المستنصر ان يعطى منها من احتاج من المساكين والمرضى فاباح له ذلك وكان يداوى العين مداواة نفيسة وله بقرطبة آثار فى ذلك وكان يواسى بعلمه صديقه وجاره والمساكين والضعفاء وولاه هشام المؤيد بالله خطة الشرطة وخطة السوق ومات بحمى الربع وعلة الاسهال وخلف عما فيمته أزيد من مائة ألف دينار

اسحق

اسحق الطبيب والد الوزير ابن اسحق مسيحى النحلة وكان مقيما بقرطبة وكان صانعا

بيده حجر يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة وتحنك فاق به جميع أهل دهره وكان فى أيام الامير عبد الله الاموى

يحيى

﴿ يحيى بن اسحق ﴾ كان طبيبا ذكيا عالما بصيرا بالعلاج صانعا بيده وكان فى صدر دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله واستوزره وولى الولايات والعمالات وكان قائد بطليوس زمانا وكان له من أمير المؤمنين الناصر محل كبير كان ينزله منزلة الثقة ويتطلع على السكرائم والخدم وألف فى الطب كتابا يشتمل على خمسة أسفار ذهب فيها مذهب الروم وكان يحيى قد أسلم وأما أبوه اسحق فكان نصرانيا كما تقدم ذكره قال ابن جلجل حدثنى عن يحيى بن اسحق ثقة انه كان عنده غلام للحاجب موسى أو للوزير عبد الملك قال قال يعنى اليه مولاى بكتاب فاناقاعد عند داره بباب الجوز اذ أقبل رجل بدوى على حمار وهو يصيح فأقبل حتى وقف ببابه الدار فجعل يتضرع ويقول أدركونى وتكلموا الى الوزير يخبرى اذ خرج الى صراخ الرجل ومعه جواب كتابه فقال للرجل مابالك ياهذا فقال له أيها الوزير ورم فى احليلى منعنى البول منذ أيام كثيرة وأنا فى الموت فقال له اكشف عنه قال فكشف عنه فاذا هو وارم فقال الرجل كان أقبل مع العليل الطب لى حجرا أملس فطلبه فوجده وأتاه به فقال ضعه فى كفك وضع عليه الاحليل قال فقال المخبر لى فلما تمكن احليل الرجل من الحجر جمع الوزير يده وضرب على الاحليل ضربة غشى على الرجل منها ثم اندفع الصديد يجرى فلما استوفى الرجل جرى صديد الورم حتى فتح عينيه ثم بال البول فى أثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت من علتك وأنت رجل عائث واقعت بهيمة فى دبرها فصادفت شعيرة من علفها لجت فى عين الاحليل فورم لها وقد خرجت فى الصديد فقال له الرجل قد فعلت هذا وأقر بذلك وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة حسناء (قال) ابن جلجل وله نادر محفوظ فى علاج الناصر قال عرض للناصر وجع فى أذنه والوزير يومئذ قائد بطليوس فعولج منه فلم يفترفأمر الناصر فى الخروج فيه فرانقا فلما وصل اليه الفرانق استنطقه عن الحاجة التى أوجبت الخروج فيه فقال له أمير المؤمنين عرض له فى أذنه وجع أعيا الاطباء فعرج فى طريقه الى بعض أديار النصارى وسأل عن عالم هناك فوجد رجلا مسنا فسأله هل عندك من تجربة لوجع الاذن فقال الشيخ الراهب دم الحمام حارا فوصل الى أمير المؤمنين وعالجه بدم الحمام حارا كما يسفح وبرأ وهذا بحث واستقصاء ودؤب على التعليم وليحيى بن اسحق من الكتب كتاب كبير فى الطب

سليمان

﴿ سليمان أبو بكر بن تاج ﴾ كان فى دولة الناصر وخدمه بالطب وكان طبيبا نبيلا وعالج أمير المؤمنين الناصر من رمد عرض له من يومه بشيافه وطلب منه نسخته بعد ذلك فأبى ان يعملها وعالج سعيدا صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق فبرأ من يومه يعد ان اعيا علاجه الاطباء وكان يعالج وجع الخاصرة بحب من حبه فيبرأ الوقت وكان ضنينا بنسخ الادوية وله نوادر فى الطب كثيرة وكان أديبا فاضلا حسن المحاضرة والمذاكرة وأدركه فى آخر ايامه مرض القروح فى احليله فلم يمكنه دواؤه وعرفه الله القادر عجزه فقطع احليله وولاه أمير المؤمنين الناصر قضاء شذونة

ابن ام البنين

﴿ابن أم البنين﴾ سمي بالاعرف وكان من أهل مدينة قرطبة وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب وكان ينادمه وكانت معه فطنة في الطب وله نوادر انذر بها وكان معجبا بنفسه وكان الناصر ربما استثقله لذلك وربما اضطر اليه لجودة فطنته

سعيد

﴿سعيد بن عبد ربه﴾ هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الامير هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس وهو ابن أخي أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب كتاب العقد وكانت وفاة عمه هذا أحمد بن محمد بن عبد ربه في شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان وكان سعيد بن عبد ربه طبيبا فاضلا وشاعرا محسنا وله في الطب رجز جليل محتوى على جملة حسنة منه دل به على تمكنه من العلم وتحققه لمذاهب القدماء وكان له مع ذلك بصر بحركات الكواكب وطبائعها ومهاب الرياح وتغير الاهوية وكان مذهبه في مداواة الحميات ان يخلط بالمبردات شيأ من

ناض بالاصل

وله في ذلك مذهب جميل ولم يخدم بالطب سلطانا وكان بصيرا بتقدمة المعرفة وتغيير الاهوية ومهب الرياح وحركة الكواكب قال ابن جلجل حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه قال قال اعتللت بحمى فطاولتني واشرفت منها اذهر بابي وهو ناهض الى صاحب المدينة أحمد بن عيسى فقام اليه وقضى واجب حقه بالسلام عليه وسأله عن علتي واستخبر أبي عما عولجت به فسفه علاج من عالجني وبعث الى أبي بثمان عشرة حبة من حبوب مدورة وأمرني ان اشرب منها كل يوم حبة فما استوعبتها حتى أقلعت الحمى وبرئت برأتام وحمي سعيد في آخر أيامه ومن شعر سعيد بن عبد ربه انه اقتصد يوما فبعث الى عمه أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر الاديب راغبا اليه في ان يحضر عنده مؤانسا له فلم يجبه عمه الى ذلك وأبطأ عنه فكتب اليه (الكامل)

لما عدمت مؤانسا وجليسا * نادمت بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردي * وهما الشفاء لكل جرح بوسا
ووجدت علمهما اذا حصلته * يذكي ويحيي للجسوم نفوسا

فلما وصل الشعر الى عمه جاوبه بابيات منها

ألفيت بقراطا وجالينوسا * لا يأكلان ويرزآن جليسا
فجعلتهم دون الاقارب جنة * ورضيت منهم صاحبا وأنيسا
وأظن بخلك لا يرى لك تاركا * حتى تنادم بعدهم ابليسا

وقال سعيد بن عبد ربه أيضا في آخر عمره وكان جميل المذهب منقبضا عن الملوك (الطويل)

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق * وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على ملكوته * أرى طالبا رزقا الى غير رازقي
وأيام عمري المرء متعة ساعة * تجيء حثيثا مثل لمحة بارق
وقد أذنت نفسي بتفويض رحلها * وأسرع في سوقي الى الموت سائقي
واني وان أوغلت أو سرت هاربا * من الموت في الآفاق فالموت لاحقي

ولسعيد بن عبدربه من الكتب كتاب الاقرباذين تعاليق ومجربات في الطب ارجوزة في الطب

عمر بن حفص

(عمر بن حفص بن برتق) كان طبيبا فاضلا قارئا للقرآن مطرب الصوت وكان له رحلة الى القيروان الى أبي جعفر بن الجزار لزمه ستة أشهر لاغير وهو أدخل الى الاندلس كتاب زاد المسافر ونبل بالاندلس وخدم بالطب الناصر وكان نجم بن طرفة صاحب البيازرة قد استخلصه لنفسه وقام به واغناه وشاركه في كل دنياه ولم يطل عمره

أصبغ

(أصبغ بن يحيى) الطبيب كان متقدما في صناعة الطب وخدم بها الناصر وألف له حب الانيسون وكان شيخا وسيما بهيا سريا معظما عند الرؤساء

محمد بن تمليح

(محمد بن تمليح) كان رجلا ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية وخدم الناصر بصناعة الطب وكان المقيم برآسته أحمد بن الياس القائد وولاه الناصر خطبة الرد وقضاء شذونة وله في الطب تآليف حسن الاشكال وأدرك صدرا من دولة الحكم المستنصر بالله وكان حظيا عنده وخدمه بصناعة الطب قال القاضي صاعد وولاه النظر في بنيان الزيادة من قبلي الجامع بقرطبة فتولى ذلك وكملت تحت اشرافه وأمانته ورأيت اسمه مكتوبا بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها وان ذلك البنيان كمل على يديه عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (ولمحمد بن تمليح) من الكتب كتاب في الطب

أبو الوليد

(أبو الوليد بن الكتاني) هو أبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان عالما بهيا سريا حلو اللسان محبوبا من العامة والخاصة لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه وكان لطيف المعاناة وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب ومات بعلة الاستسقاء

أبو عبد الله

(أبو عبد الله بن الكتاني) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها وكان بصيرا بالطب متقدما فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة قال القاضي صاعد اخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي انه كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيد الفهم حسن التوحيد والتسبيح وكان ذا ثروة وغنى واسع وتوفي قريبا من سنة عشرين وار بعمائة وهو قد قارب ثمانين سنة قال وقرأت في بعض تآليفه انه أخذ صناعة المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن أحمد الحراني وأحمد بن حفصون الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحرث الاسقف تلميذ ربيع بن زيد الاسقف الفيلسوف وأبي مروان البجائي ومسلمة بن أحمد المرحيطي

أحمد بن حكم

﴿أحمد بن حكم بن حفصون﴾ كان طبيبا عالما جيد القريحة حسن الفطنة دقيق النظر بصيرا بالمنطق مشرفا على كثير من علوم الفلسفة وكان متصلا بالحاجب جعفر المصقلبي ومستوليا على خاصته فوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمه بالطب الى ان توفى الحاجب جعفر فأسقط حينئذ من ديوان الاطباء وبقى مخمولا الى أن توفى ومات بعلة الاسهال

أبو بكر

﴿أبو بكر احمد بن جابر﴾ كان شيخا فاضلا فى الطب حليما عفيفا وخدم المستنصر بالله بالطب وادرك صدرا من دولة المؤيد وكان أولاد الناصر جميعهم يعتمدون على تعظيمه وتبجيله ومعرفة حقه وكان وجيها عندهم مؤتمنا وكذلك عند الرؤساء وكان أديبا فهما وكتب بخطه كتبا كثيرة فى الطب والجامع والفلسفة وعمر زمانا طويلا

أبو عبد الملك

﴿أبو عبد الملك الثقفى﴾ كان طبيبا أديبا عالما بكتاب اقليدس و بصناعة المساحة وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب وكان أعرج وله فى الطب نوادر وولاه المستنصر أو الناصر خزانة السلاح وعمى فى آخر عمره بماء نزل فى عينيه ومات بعلة الاستسقاء

هرون

﴿هرون بن موسى الاشبونى﴾ كان من شيوخ الاطباء واخيارهم مؤتمنا مشهورا باعمال اليد وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب

محمد بن عبدون

﴿محمد بن عبدون الجبلى العذرى﴾ رحل الى المشرق سنة سبع وأربعين وثلثمائة ودخل البصرة ولم يدخل بغداد وأتى مدينة فسطاط مصر ودبر مارستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيرا من أصوله وعانى صناعة المنطق عناية صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى البغدادى ورجع الى الاندلس سنة ستين وثلثمائة وخدم بالطب المستنصر بالله والمؤيد بالله وكان قبل ان يتطبب مؤدبا بالحساب والهندسة وله فى التكسير كتاب حسن قال القاضى صاعد وأخبرنى أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغوش الطليطلى انه لم يلق فى قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلى فى صناعة الطب ولا يجاريه فى ضبطها وحسن دربته فيها واحكامه لغوامضها ولمحمد بن عبدون من الكتب كتاب فى التكسير

عبد الرحمن

﴿عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم﴾ من أعيان أطباء الاندلس وفضلائها وكان من أهل قرطبة وله من الكتب كتاب الكمال والتمام فى الادوية المسهلة والمقيئة كتاب الاقتصار والايجاد فى خطإ بن الجزار فى الاعتماد كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الاشياء صنفه للحاجب القائد أبى عامر محمد بن محمد بن أبى عامر كتاب السمائم

ابن جلجل

﴿ابن جلجل﴾ هو أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف فى صناعة الطب وكان فى أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربى وافصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها وهو يقول فى أول كتابه هذا ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام فى الدولة العباسية فى أيام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليونانى الى اللسان العربى وتصفح ذلك حنين بن اسحق

المترجم

المترجم فصحح الترجمة وأجازها فلما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية ومالم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى اذ التسمية لا تكون بالتواطئ من أهل كل بلد على اعيان الادوية بمجرد أو اوان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية فاتكل اصطفن على شخوص ياتون بعده ممن قد عرف اعيان الادوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جلجل وورد هذا الكتاب الى الاندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه مالم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكاتبه أرمانيوس الملك ملك قسطنطينية أحسب فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان فى جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصورا الحشائش بالتصوير الرومى العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى وبعث معه كتاب هروسيس صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد عظيمة وكتب أرمانيوس فى كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب وأما كتاب هروسيس فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطينى وان كشفتهم عنه نقلوه لك من اللطينى الى اللسان العربى قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقى الذى هو اليونانى القديم فبقى كتاب ديسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الاغريقى ولم يترجم الى اللسان العربى وبقى الكتاب بالاندلس والذى بين أيدى الناس بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام بغداد فلما جاوب الناصر مارينوس الملك سأله ان يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللطينى ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس الى العربية وكان أبحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداى بن بشروط الاسرائيلى وكان نقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التى فيه وكان فى ذلك الوقت من الاطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالبسباسى وأبو عثمان الخزاز الملقب باليابسة ومحمد بن سعيد الطبيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب

أدركتهم وأدركت نقولا الراهب فى أيام المستنصر وصحبتهم فى أيام المستنصر الحكم وفى صدر دولته مات نقولا الراهب فصح بحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الاندلس ما أزال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق بأسمائها بلا تحريف الا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية قال وكان لى فى معرفة تصحيح هيولى الطب الذى هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبنى الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتى فى احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منفعته لابدان الناس فالله قد خلق الشفاء وبثه فيما أنبتته الارض واستقر عليها من الحيوان المشاء والسابح فى الماء والمنساب وما يكون تحت الارض فى جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق (ولابن جلجل) من الكتب كتاب تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة فى دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله مقالة فى ذكر الادوية التى لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب وينتفع به ومالا يستعمل اصلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل ان ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره اما لانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك كان غير مستعمل فى دهره وأبناء جنسه رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين كتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار الاطباء والفلاسفة ألفه فى أيام المؤيد بالله

أبو العرب

(أبو العرب يوسف بن محمد) أحد المتحققين بصناعة الطب والراسخين فى علمه قال القاضى صاعد حدثنى الوزير أبو المطرف بن وافد وأبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش انه كان محكما لاصول الطب نافذا فى فروعه حسن التصرف فى أنواعه قال وسمعت غيرهما يقول لم يكن أحد بعد محمد بن عبدون يوازى أبا العرب فى قيامه بصناعة الطب ونفوذه فيها وكان غلب عليه فى آخر عمره حب الخمر فكان لا يوجد صاحيا ولا يرى مفيقا من خمار وحرم بذلك الناس كثيرا من الانتفاع به وبعلمه وتوفى وهو قد قارب تسعين سنة وذلك بعد ثلاثين وأربعمائة

ابن البغونش

(ابن البغونش) هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش قال القاضى صاعد كان من أهل طليطلة ثم رحل الى قرطبة لطلب العلم بها فاخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة وعن محمد بن عبدون الجبلى وسليمان بن جلجل وابن السناعة ونظرائهم علم الطب ثم انصرف الى طليطلة واتصل بها بأميرها الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر ابن مطرف بن ذى النون وحظى عنده وكان أحد مدبرى دولته قال ولقيته أنا فيها بعد ذلك فى صدر دولة المأمون ذى المجد بن يحيى بن الظافر اسمعيل بن ذى النون وقد ترك قراءة العلوم وأقبل على قراءة القرآن ولزم داره والانقباض عن الناس فلقيت منه رجلا عاقلا جميل الذكر والمذهب حسن السيرة نظيف الثياب ذا كتب جليلة فى أنواع الفلسفة وضروب الحكمة وتبينت منه انه قرأ الهندسة وفهمها وقرأ المنطق وضبط كثيرا منه ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومعاناته فحصل بتلك العناية

على فهم كثير منها ولم تكن له دربة بعلاج المرضى ولا طبيعة نافذة فى فهم الامراض وتوفى عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء أول يوم من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة وأخبرنى انه ولد سنة تسع وستين وثلثمائة فكان اذ توفى ابن خمس وسبعين سنة

ابن وافد

(ابن وافد) هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمى أحد اشراف أهل الاندلس وذوى السلف الصالح منهم والسابقة القديمة فيهم عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة قال القاضى صاعد وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى ضبط منها مالم يضبطه أحد فى عصره وألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفان فى الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب قال وأخبرنى أنه عانى جمعه وحاول ترتيبه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الادوية وصفاتها وأودعه اياه من تفصيل قواها وتحديد درجاتها نحوا من عشرين سنة حتى كمل موافقا الغرض وتم مطابقا لبغيته وله فى الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك انه كان لا يرى التداوى بالادوية ما أمكن التداوى بالاغذية أو ما كان قريبا منها فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوى بمركبها ما وصل الى التداوى بمفردها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على أقل ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة فى الابراء من العلل الصعبة والامراض المخوفة بأيسر العلاج وأقربه واستوطن مدينة طليطلة وكان فى أيام ابن ذى النون ومولد ابن وافد فى ذى الحجة من سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان فى الحياة فى سنة ستين وأربعمائة (ولابن وافد) من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب الوساد فى الطب مجربات فى الطب كتاب تدقيق النظر فى علل حاسة البصر كتاب المغيث

الرميلى بياض بالاصل

(الرميلى) هو وكان بالمرية فى أيام ابن معن المعروف بابن صمادح ويلقب بالمعتصم بالله وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع فى كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان الرميلى صحبه توفيق يساعده ويصعده ويقيم له الجاه ويقعده مع دربة جرى بها فادرك وقياس حركه للمحاورة فتحرك فاصبح يقتدى بنسخه ويتنافس فى مستصرخه ويتوسل اليه برآسة نفس لا ترضى بدنية ولا تعامل الا بالحرية وربما عالج فى بعض أوقاته المستورين بماله أدوية واغذية فأحبه البعيد والقريب وأصبح ماله الاحميم أو حبيب حتى أودت به الايام فاقدة احسانه نادبة مكانه (وللرميلى) من الكتب كتاب البستان فى الطب

ابن الذهبى

(ابن الذهبى) هو أبو محمد عبد الله بن محمد الازدى ويعرف بابن الذهبى احد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة وكان كافا بصناعة الكيمياء مجتهدا فى طلبها وتوفى بالمنسية فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة ولابن الذهبى من الكتب مقالة فى ان الماء لا يغذو

ابن النباش

(ابن النباش) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائى ويعرف بابن النباش معتن بصناعة الطب مواظب لعلاج المرضى ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعى وله أيضا نظر

ومشاركة فى سائر العلوم الحكمية وكان مقيما بجهة مرسية

أبو جعفر

(أبو جعفر بن خميس الطليطلى) قرأ كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطب من طرقها وكانت له رغبة كثيرة فى معرفة العلم الرياضى والاشتغال به

أبو الحسن

(أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمى) اعتنى بكتب جالينوس عناية صحيحة وقرأ كثيرا منها على ابى عثمان سعيد بن محمد بن بغونش واشتغل أيضا بصناعة الهندسة والمنطق وغير ذلك وكانت له عبارة بالغة وطبع فاضل فى المعاناة ومنزع حسن فى العلاج وله تصرف فى ضروب من الاعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة

ابن الخياط

(ابن الخياط) هو أبو بكر يحيى بن أحمد ويعرف بابن الخياط كان أحد تلاميذ أبى القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطى فى علم العدد والهندسة ثم مال الى أحكام النجوم وبرع فيها واشتهر بعلمها وخدم بها سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله فى زمن الفتنة وغيره من الامراء وآخر من خدم بذلك الامير المأمون يحيى بن اسمعيل بن ذى النون وكان مع ذلك معتنيا بصناعة الطب دقيق العلاج حصيفا حليما دمثا حسن السيرة كريم المذهب وتوفى بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة

منجم

(منجم بن الفوال) يهودى من سكان سرقسطة وكان متقدما فى صناعة الطب متصرفا مع ذلك فى علم المنطق وسائر علوم الفلسفة ولمنجم بن الفوال من الكتب كتاب كنز المقل على طريق المسئلة والجواب وضمنه جملا من قوانين المنطق وأصول الطبيعة

مروان

(مروان بن جناح) كان أيضا يهوديا وله عناية بصناعة المنطق والتوسع فى علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب وله من الكتب كتاب التلخيص وقد ضمنه ترجمة الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة فى صناعة الطب من الاوزان والمكاييل

اسحق

(اسحق بن قسطار) كان أيضا يهوديا وخدم الموفق مجاهدا العامرى وابنه اقبال الدولة عليا وكان اسحق بصيرا باصول الطب مشاركا فى علم المنطق مشرفا على آراء الفلاسفة وكان وافر العقل جميل الاخلاق وله تقدم فى علم اللغة العبرانية بارعا فى فقه اليهود حبرا من أحبارهم ولم يتخذ قط امرأة وتوفى بطليطلة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة

حسداى

(حسداى بن اسحق) معتن بصناعة الطب وخدم الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان حسداى بن اسحق من أحبار اليهود متقدما فى علم شريعتهم وهو أول من فتح لاهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبل يضطرون فى فقه دينهم وسنى تاريخهم ومواقيت اعيادهم الى يهود بغداد فيستجلبون من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون به مداخل تاريخهم ومبادى سنيهم فلما اتصل حسداى بالحكم ونال عنده نهاية الحظوة توصل به الى استجلاب ماشاء من تآليف اليهود بالمشرق فعلم حينئذ يهود الاندلس ما كانوا قبل يجهلونه واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكافة فيه

أبو الفضل

(أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى) من ساكنى مدينة سرقسطة ومن بيت

شرف اليهود بالاندلس من ولد موسى النبي عليه السلام عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فاحكم علم لسان العرب ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها واتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر واشتغل أيضا بالعلم الطبيعي وكان له نظر في الطب وكان في سنة ثمان وخمسين وار بعمائة في الحياة وهو في سن الشبيبة

أبو جعفر

(أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسداى) من الفضلاء في صناعة الطب وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب ابقراط وجالينوس وفهمها وكان قد سافر من الاندلس الى الديار المصرية واشتهر ذكره بها وتميز في أيام الآمر باحكام الله من الخلفاء المصريين وكان خصيصا بالمأمون وهو أبو عبد الله محمد بن نور الدولة ابي شجاع الآمري في مدة أيام دولته وتدبيره للملك وكانت مدته في ذلك ثلاث سنين وتسعة أشهر لان الآمر كان قد استوزر المأمون في الخامس من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبض عليه ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة في القصر بعد صلاة المغرب ثم قتل بعد ذلك في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وصلب بظاهر القاهرة وكان المأمون في أيام وزارته له همة عالية ورغبة في العلوم فكان قد أمر يوسف بن أحمد بن حسداى ان يشرح له كتب ابقراط اذ كانت أجل كتب هذه الصناعة واعظمها جدوى وأكثرها نهوضا وكان ابن حسداى قد شرع في ذلك ووجدت له منه شرح كتاب الايمان لابقراط وقد أجاد في شرحه لهذا الكتاب واستقصى ذكر معانيه وتبيينها على أتم ما يكون واحسنه ووجدت له أيضا شرح بعض كتاب الفصول لابقراط وكان بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى المعروف بابن باجة صداقة فكان أبدا يراسله من القاهرة وكان يوسف بن أحمد بن حسداى مدمنا للشراب وعنده دعابة ونوادر ويلغني عنه انه لما أتى من الاسكندرية الى القاهرة كان هو وبعض الصوفية قد اصطحبا في الطريق فكانا يتحادثان واذا كل واحد منهما الى الآخر ولما وصلا الى القاهرة قال له الصوفي أنت أين تنزل في القاهرة حتى أكون أراك فقال ما كان في خاطري ان أنزل الا حانة الخمار وأشرب فان كنت توافق وتأتي الي فرأيك فصعب قوله على الصوفي وأنكر هذا الفعل ومشى الى الخانكاه ولما كان في بعض الايام بعد مدة وابن حسداى في السوق واذا بجمع من الناس وفي وسطهم صوفي يعزر وقد اشتهر أمره بأنه وجد سكران ولما قرب الى الموضع الذي فيه ابن حسداى ونظر اليه وجده ذلك الصوفي بعينه فقال له يا الله قتلك الناموس (وليوسف) بن أحمد بن حسداى من الكتب الشرح المأموني لكتاب الايمان لابقراط المعروف بعهده الى الاطباء صنفه للمأمون أبي عبد الله محمد الآمري شرح المقالة الاولى من كتاب الفصول لابقراط تعاليق وجدت بخطه كتبها عند وروده على الاسكندرية من الاندلس فوائد مستخرجة استخرجها وهذبها من شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس الى اغلوقن القول على أول الصناعة الصغيرة لجالينوس كتاب الاجمال في المنطق شرح كتاب الاجمال

ابن سمجون

(ابن سمجون) هو أبو بكر حامد بن سمجون فاضل في صناعة الطب متميز في قوى الادوية

المفردة وافعالها متقن لما يجب من معرفتها وكتابه فى الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجهد نفسه فى تأليفه واستوفى فيه كثيرا من آراء المتقدمين فى الادوية المفردة وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع فى كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان ابن سمجون ألف كتابه هذا فى أيام المنصور الحاجب محمد بن أبى عامر (أقول) وكانت وفاة محمد بن أبى عامر فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ولابن سمجون من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب الاقرابادين

البكرى *(البكرى)* هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى من مرسية من أعيان أهل الاندلس وأكابرهم فاضل فى معرفة الادوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها وله من الكتب كتاب أعيان النبات والشجريات الاندلسية

الغافقى *(الغافقى)* هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقى امام فاضل وحكيم عالم ويعد من الاكابر فى الاندلس وكان أعرف أهل زمانه بقوى الادوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها وكتابه فى الادوية المفردة لا نظير له فى الجودة ولا شبيه له فى معناه قد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس والفاضل جالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى ثم ذكر بعد قوليهما ما تجدد للمتأخرين من الكلام فى الادوية المفردة أو ما ألم به واحد واحد منهم وعرفه فيما بعد فجاء كتابه جامعا لما قاله الافاضل فى الادوية المفردة ودستور ايرجع اليه فيما يحتاج الى تصحيحه منها (وللغافقى) من الكتب كتاب الادوية المفردة

الشريف محمد *(الشريف محمد بن محمد الحسنى)* هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسنى ويلقب بالعالى بالله كان فاضلا عالما بقوى الادوية المفردة ومنافعها ومنابتها وأعيانها وله من الكتب كتاب الادوية المفردة

خلف *(خلف بن عباس الزهراوى)* كان طبيبا فاضلا خبيرا بالادوية المفردة والمركبة جيد العلاج وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوى (ولخلف) بن عباس الزهراوى من الكتب كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام فى معناه

ابن بكلارش *(ابن بكلارش)* كان يهوديا من أكابر علماء الاندلس فى صناعة الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالادوية المفردة وخدم بصناعة الطب بنى هود (ولابن بكلارش) من الكتب كتاب المجدولة فى الادوية المفردة وضعه مجدولا وألفه بمدينة المرية للمستعين بالله أبى جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود

أبو الصلت *(أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت)* من بلد دانية من شرق الاندلس وهو من أكابر الفضلاء فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم وله التصانيف المشهورة والمآثر المذكورة قد بلغ فى صناعة الطب مبلغا لم يصل اليه غيره من الاطباء وحصل من معرفة الادب ما لم يدركه كثير من سائر الادباء وكان أوحد فى العلم الرياضى متقنا للعلم الموسيقى وعمله جيد

اللعب بالعود وكان لطيف النادرة فصيح اللسان جيد المعانى واشعره رونق وأتى أبو الصلت من الاندلس الى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدة ثم عاد بعد ذلك الى الاندلس وكان دخول أبى الصلت الى مصر فى حدود سنة عشر وخمسمائة ولما كان فى الاسكندرية حبس بها وحدثنى الشيخ سديد الدين المنطقى فى القاهرة سنة اثنين وثلاثين وستمائة ان أبا الصلت أمية بن عبد العزيز كان سبب حبسه فى الاسكندرية ان مركبا كان تدوصل اليها وهو موقر بالنحاس فغرق قريبا منها ولم تكن لهم حيلة فى تخليصه لطول المسافة فى عمق البحر ففكر أبو الصلت فى أمره وأجال النظر فى هذا المعنى حتى تلخص له فيه رأى واجتمع بالافضل بن أمير الجيوش ملك الاسكندرية وأوجده انه قادر ان تهيأ له جميع ما يحتاج اليه من الآلات أن يرفع المركب من قعر البحر ويجعله على وجه الماء مع ما فيه من الثقل فتعجب من قوله وفرح به وسأله ان يفعل ذلك ثم آتاه على جميع ما يطلبه من الآلات وغرم عليها جملة من المال ولما تهيأت وضعها فى مركب عظيم على موازاة المركب الذى قد غرق وأرسى اليه حبالا مبرومة من الابريسم وأمر قومالهم خبرة فى البحر ان يغوصوا ويثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق وكان قد صنع آلات باشكال هندسية لرفع الاثقال فى المركب الذى هم فيه وأمر الجماعة بما يفعلونه فى تلك الآلات ولم يزل شأنهم ذلك والحبال الابريسم ترتفع اليهم أولا فاولا وتنطوى على دواليب بين أيديهم حتى بان لهم المركب الذى كان قد غرق وارتفع الى قريب من سطح الماء ثم عند ذلك انقطعت الحبال الابريسم وهبط المركب راجعا الى قعر البحر ولقد تلطف أبو الصلت جدا فيما صنعه وفى التحيل الى رفع المركب الا ان القدر لم يساعده وحنق عليه الملك لما غرمه من الآلات وكونها مرت ضائعة وأمر بحبسه وان لم يستوجب ذلك وبقى فى الاعتقال مدة الى ان شفع فيه بعض الاعيان وأطلق وكان ذلك فى خلافة الآمر باحكام الله ووزارة الملك الافضل بن أمير الجيوش ونقلت من رسائل الشيخ أبى القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفى ما هذا مثاله قال وردت لى رقعة من الشيخ أبى الصلت وكان معتقلا وفى آخرها نسخة قصيدتين خدم بهما المجلس الافضلى أوّل الاولى منهما (الكامل)

الشمس دونك فى المحل * والطيب ذكرك بل أجل

وأوّل الثانية (الكامل)

نسخت غرائب مدحك التشبيبا * وكفى بها غزلا لنا ونسيبا

فكتبت اليه (الطويل)

لئن سترتك الجدر عنا فربما * رأينا جلابيب السحاب على الشمس

وردت لى رقعة مولاى فاخذت فى تقبيلها وارتشافها قبل التأمل لمحاسنها واستشفافها حتى كأنى ظفرت بيد مصدرها وتمكنت من أنامل كاتبها ومسطرها ووقفت على ما تضمنته من الفضل الباهر وما أودعته من الجواهر التى قذف بها فيض الخاطر فرأيت ما قيد فكرى وطرفى وجل عن مقابلة تقريظى ووصفى وجعلت أجدد تلاوته مستفيدا وأرددها مبتدئا فيها ومعيدا (الطويل)

نكرر طورا من قراءة فصوله * فان نحن أتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره * ونطويه لا طي السآمة بل ضنا

فاما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر ضروره وكون ما اتفق له عارض بتحقق ذهابه ومروره ثقة بعواطف السلطان خلد الله ايامه ومراحمه وسكونا الى ما جبلت النفوس عليه من معرفة فواضله ومكارمه فهذا قول مثله ممن ظهر الله نيته وحفظ دينه ونزه عن الشكوك ضميره ويقينه ووفقه بلطفه لاعتقاد الخير واستشعاره وصانه عما يؤدى الى عاب الاثم وعاره (الكامل)

لا يؤيسنك من تفرج كربة * خطب رمالك به الزمان الانكد
صبرا فان اليوم يتبعه غد * ويد الخلافة لا تطا ولها يد

وأما ما أشار اليه من ان الذى منى به تمحيص أوزار سبقت وتنقيص ذنوب اتفقت فقد حاشاه الله من الدنايا وبرأه من الآثام والخطايا بل ذلك اختبار لتوكله وثقته وابتلاء لصبره وسريرته كما يبتلى المؤمنون الاتقياء وتمتحن الصالحون والاولياء والله تعالى يدبره بحسن تدبيره ويقضى له بما الحظ فى تسهيله وتيسيره بكرمه وقد اجتمعت بقلان فاعلمنى انه تحت وعد أداه الاجتهاد الى تحصيله واحرازه ووثق من المكارم الفائضة بالوفاء به وانجازه وانه ينتظر فرصة فى التذكار يقتهزها ويغتنمها ويرتقب فرجة للخطاب يتوجها ويقتحمها والله تعالى يعينه على ما يضمر من ذلك وينويه ويوفقه فيما يحاوله ويبغيه وأما القصيدتان اللتان أتحفنى بهما فما عرفت أحسن منهما مطلعا ولا أجود منصرفا ومقطعا ولا أملك للقلوب والاسماع ولا أجمع للاغراب والابداع ولا أكمل فى فصاحة الالفاظ وتمكن القوافى ولا أكثر تناسبا على كثرة ما فى الاشعار من التباين والتنافى ووجدتهما تزدادان حسنا على التكرير والترديد وتفاءلت فيهما بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التقييد والله عز وجل يحقق رجائى فى ذلك وأملى ويقرب ما أتوقعه فمعظم السعادة فيه لى ان شاء الله (أقول) وكانت وفاة أبى الصلت رحمه الله يوم الاثنين مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية ودفن فى المنستير وقال عند موته أبياتا وأمر ان تنقش على قبره وهى (الطويل)

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بانى الى دار البقاء أصير
وأعظم ما فى الامر انى صائر * الى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبى فانى * بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو ثم غنى ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز قد توجه الى الاندلس قال ظافر الحداد الاسكندرى وانفذها الى المهدية الى الشيخ أبى الصلت من مصر يذكر شوقه اليه وأيام اجتماعهما بالاسكندرية (الطويل)

الا هل لدائى من فراقك افراق * هو السم لكن فى لقائك دراق

فيا شمس فضل غربت واضوئها * على كل قطر بالمشارق اشراق
سقى العهد عهدا منك عمر عهده * بقلبي عهد لا يضيع وميثاق
يجدده ذكر يطيب كما شدت * وريقاء كنتها من الايك أوراق
لك الخلق الجزل الرفيع طرازه * وأكثر أخلاق الخليقة اخلاق
لقد ضاءلتني يا أبا الصلت مذنأت * ديارك عن داري هموم واشواق
اذا عزني اطفاؤها بمدامعي * جرت ولها ما بين جفني احراق
سحائب يحدوها زفير تحره * خلال التراقي والترائب تشهاق
وقد كان لي كنز من الصبر واسع * فلي منه في صعب النوائب انفاق
وسيف اذا جردت بعض غراره * لجيش خطوب صدها منه ارهاق
الى أن أبان البين أن غراره * غرور وأن الكنز فقر واملاق
أخي سيدي مولاي دعوة من صفا * وليس له من رق ود لك اعتاق
امن بعدت ما بيننا شقة النوى * ومطردا مي الغوارب خفاق
وبيداء اذا كلفتها العيس قصرت * طلائح أنضاها ذميل واعناق
فعندي لك الود الملازم مثل ما * يلازم أعناق الحمائم أطواق
الا هل لأيامي بلك الغر عودة * كعهدي وثغر الثغر أشنب براق
ليالي يدنينا جواب أعادنا * من القرب كالصنوين ضمهما ساق
وما بيننا من حسن لفظك روضة * بها حسدت منا المسامع أحداق
حديث حديث كلما طال موجز * مفيد الى قلب المحدث سباق
يزجيه بحر من علومك زاخر * له كل بحر فائض اللجر رقراق
معان كأطواد الشواهق جزلة * تضمنها عذب من اللفظ غيداق
به حكم مستنبطات غرائب * لابكارها الغر القلاسف عشاق
فلو عاش رسطا ليس كان له بها * غرام وقلب دائم الفكر توّاق
فيا واحد الفضل الذي العلم قوته * وأهلوه مشتاق بشم وذواق
لئن قصرت كتبي فلا غروانه * لعائق عذر والمقادير أوهاق
كتبت وآفات البحار تردها * فان لم يكن ردعلي فاغراق
بحار باحكام الرياح فانها * مفاتيح في أبوابهن وأغلاق
ومن لي أن أحظى اليك بنظرة * فيسكن مقلاق ويرقا مهراق

ومن شعر ابي الصلت أمية بن عبد العزيز قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن تميم بن معز بن باديس ويذكر وصول ملك الروم بالهدايا راغبا في ترك الغزو وذلك في سنة خمس وخمسمائة (الطويل)

يهاديك من لو شئت كان هو الهدى * والا فضمنه المثقفة الملدا
وكل سريجي اذا ابتز غمده * تعوض من هام الكماة له غمدا
تخير فردا في ظبا الهند شأنه * اذا شيم يوم الروع أن يزوج الفردا

ظبا ألفت غلب الرقاب وصالها * كما ألفت منهن أغمادها الصدا
تركت بقسطنطينة رب ملكها * وللرعب ما أخفاه منه وما أبدا
سددت عليه مغرب الشمس بالظبا * فود حذارا منك لو جاوز السدا
وبالرغم منه ما أطاعك مبديا * لك الحب في هذي الرسائل والودا
لانك ان أوعدته أو وعدته * وفيت ولم تخلف وعيدا ولا وعدا
أجل واذا ماشئت جردت نحوه * جحاجحة شيبا وصبيانة مردا
يردون أطراف الرماح دواميا * يخلن على أيديهم مقلا رمدا
فدتك ملوك الارض أبعدها مدى * وأرفعها قدرا وأقدمها مجدا
اذا كافوا بالطرف ادعج ساجيا * كافت بحب الطرف عبل الشوى نهدا
وكل أضاة أحكم القين نسجها * فضاعف في اثنائها الحلق السردا
وأسمر عسال وأبيض صارم * يعنق ذا قد او يلثم ذا خدا
محاسن لو ان الليالي حليت * بايسرها لابيض منهن ما اسودا
فمر بالذي تختاره الدهر يمتثل * لامرك حكما لا يطيق له ردا

وقال أيضا ورفعها الى الافضل يذكر تجريده العساكر الى الشام لمحاربة الفرنج بعد انهزام عسكره في الموضع المعروف بالبصه وكان قد اتفق في أثناء ذلك التاريخ ان قوما من الاجناد وغيرهم أرادوا الفتك به فوقع على خبرهم فقبض عليهم وقتلهم (البسيط)

هي العزائم من انصارها القدر * وهي الكتائب من أشياعها الظفر
جردت للدين والاسياف مغمدة * سيفا تفل به الاحداث والغير
وقت اذ قعد الاملاك كلهم * تذب عنه وتحميه وتنتصر
بالبيض تسقط فوق البيض أنجمها * والسمر تحت ظلال النقع تشتجر
بيض اذا خطبت بالنصر ألسنها * فمن منابرها الاكباد والقصر
وذبل من رماح الخط مشرعة * في طولها لاعمار العدا قصر
يغشى بها غمرات الموت أسد شرى * من الكماة اذا ما استنجدوا ابتدروا
مستلئمين اذا سلوا سيوفهم * شهبا تها خلجا مدت بها غدر
قوم تطول ببيض الهند أذرعهم * فما يضر ظباها أنها بتر
اذا انتضوها وذيل النقع فوقهم * كالشمس طالعة والليل معتكر
ترتاح أنفسهم نحو الوغى طربا * كأنما الدم راح والظبا زهر
وانهم نكصوا يوما فلا عجب * قد يكهم السيف وهو الصارم الذكر
العود أحمد والايام ضامنة * عقبى النجاح ووعد الله ينتظر
ورب ما ساءت الاقدار ثم جرت * بما يسر لك ساعات لها أخر
الله زان بك الايام من ملك * لك الخجول من الايام والغرر
لله بأسك والالباب طائشة * والخيل تردى ونار الحرب تستعر

وللنجاح على صم القنا ظلل * هى الدخان واطراف القنا شرر
اذ يرجع السيف بيدى خده علقا * كصفحة البكر أدمى خدها الخفر
واذ تسد مسد السيف منفردا * ولا يصدك لاجبن ولا خور
أما يهولك مالاقيت من عدد * سيان عندك قل القوم أو كثروا
هى السماحة الا انها سرف * هى الشجاعة الا أنها غرر
الله فى الدين والدنيا لما لهما * سواك كهف ولا ركن ولا وزر
ورام كيدك أقوام وما علموا * أن المنى خطرات بعضها خطر
هيهات أين من العيوق طالبه * لو كان سدد منه الفكر والنظر
ان الاسود لتأبى أن يروعها * وسط العرين ظباء الربرب العفر
أمر نووه ولو هموا به وقفوا * كوقفة العير لا وردا ولا صدر
فاضرب بسيفك من ناوالك منتقما * ان السيوف لاهل البغى تدخر
ما كل حين ترى الاملاك صافحة * عن الجرائر تعفو حين تقتدر
ومن ذوى البغى من لا يستهان به * وفى الذنوب ذنوب ليس تغتفر
ان الرماح غصون يستظل بها * ومالهن سوى هام العدا ثمر
وليس يصلح شمل الملك منتظما * الا بحيث ترى الهامات تنتثر
والرأى رأيك فيما أنت فاعله * وأنت أدرى بما تأتى وما تذر
أضحى شهنشاه غيثا للندى غدقا * كل البلاد الى سقياه تفتقر
الطاعن الالف الا انها ذسق * والواهب الالف الا انها بدر
ملك تبوأ فوق النجم مقعده * فكيف تطمع فى غاياته البشر
يرجى نداه و يخشى عند سطوته * كالدهر يوجد فيه النفع والضرر
ولا سمعت ولا حدثت عن أحد * من قبله يهب الدنيا ويعتذر
ولا بصرت بشمس قبل غرته * اذا تجلى سناها أغدق المطر
يا أيها الملك السامى الذى ابتهجت * به الليالى وقر البدو والحضر
جاءتك من كلم الحاكى محبرة * تطوى لبهجتها الابراد والحبر
هى اللآلئ الا أن ناظمها * طى الضمير ومن غواصها الفكر
تبقى وتذهب أشعار ملفقة * أولى بقائلها من قولها الحصر
ولم أطلها لانى جد معترف * بأن كل مطيل فيه مختصر
بقيت للدين والدنيا ولا عدمت * أجيادك تلك المعالى هذه الدرر

وقال أيضا (الكامل)

ومهفهف شركت محاسن وجهه * ماجه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وقال أيضا يصف الثريا (المتقارب)

رأيت الثريا لها حالتان * منظرها فيهما معجب
لها عند مشرقها صورة * يريك مخالفها المغرب
فتطلع كالكاس اذ تستحث * وتغرب كالكاس اذ يشرب

وقال فى الموضع المعروف ببركة الحبش بمصر (المنسرح)

لله يومى ببركة الحبش * والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كالسيف سلته كف مرتعش
ونحن فى روضة مفوفة * ديج بالنور عطفها ووشى
قد نسجتها يد الربيع لنا * فنحن من نسجها على فرش
وأثقل الناس كلهم رجل * دعاه داعى الصبا فلم يطش
فعاطنى الراح ان تاركها * من سورة الهم غير منتعش
وسقنى بالكبار مترعة * فقلك أروى لشدة العطش

وقال أيضا (السريع)

عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى جفنه * مايفعل السيف اذا جرّدا

وقال أيضا (الكامل)

حجبت مسامعه عن العذال * فابى فليس عن الغرام بسالى
وبجانب التسنيم لايزال معذبا * بخفوق برق أو طروق خيال
واذا البلابل بالعشى تجاوبت * بعثت بأضلعه جوى البلبال
وارحمتا للمعذب يشكو الجوى * بمنعم يشكو فراغ البال
نشوان من خمر بن خمر زجاجة * عبثت بمقلته وخمر دلال
كالريم الا ان هذا عاطل * أبدا وذاك فى كل حال حالى
لا يستفيق وهل يفيق بحالة * من ريق فيه سلافة الجريال
علم العدو بما لقيت فرق لى * ورأى الحسود بليتى فرثى لى
يامن برى جسمى بطول صدوده * ألا سمحت ولو بوعد وصال
قد كنت أطمع منك لو عافيتنى * بصدود عتب لا صدود ملال

وقال يصف فرسا أشهب (البسيط)

وأشهب كالشهاب أضحى * يجول فى مذهب الجلال
قال حسودى وقد رآه * يخب خلفى الى القتال
من أجل هذا الصبح بالثريا * وأسرج البرق بالهلال

وقال أيضا (السريع)

تقريب ذى الامر لاهل النهى * أفضل ماساس به أمره
هذا به أولى وماضره * تقريب أهل الله وفى الندره

عطا ردفى جل أوقاته * أدنى الى الشمس من الزهره

وقال أيضا (السريع)

بى من بنى الاصفر ريم رمى * قلبى بسهم الحور الصائب
سهم من اللحظ رمتنى به * عن كثب قوس من الحاجب
كأنما مقلته فى الحشا * سيف على بن أبى طالب

وقال أيضا (السريع)

يا موقدا بالهجر فى أضلعى * نارا بغير الوصل ما تنطفى
ان لم يكن وصل فعدنى به * رضيت بالوعد وان لم تف

وقال أيضا (المتقارب)

وليت وردت اليك الامور * ولم ألق منتظرا أن تلى
وها أنا بعدين عداكهم * على فكن بأبى أنت لى

وقال أيضا (المتقارب)

ذكرت نواهم لدى قربهم * فحدث بأدمعى الهمع
فكيف أكون اذا هم نأوا * وهذا بكائى اذ هم معى

وقال أيضا (الوافر)

اذا ألفيت حرا ذا وفاء * وكيف به فدونك فاغتنمه
وان آخيت ذا أصل خبيث * وساءك فى الفعال فلا تلمه

وقال أيضا (الطويل)

أقول وقد شطت به غربة النوى * وللحب سلطان على مهجتى فظ
لئن بان عنى من كلفت بحبه * وشط لما للعين من شخصه حظ
فان له فى أسود القلب منزلا * تكنفه فيه الرعاية والحفظ
أراه بعين الوهم والوهم مدرك * معانى شتى ليس يدركها اللحظ

وقال أيضا (المنسرح)

وراغب فى العلوم مجتهد * لكنه فى القبول جلمود
فهو كذى عنة به شبق * أو مشتهى الاكل وهو ممعود

وقال أيضا (الطويل)

تفكر فى نقصان مالك دائما * وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
و يثنيك خوف الفقر عن كل بغية * وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أن الدهر جم صروفه * وان ليس من شئ يدوم على الدهر
فكم فرحة فيه أزيلت بترحة * وكم حال عسر فيه آلت الى اليسر

وقال فى البراغيث (الرجز)

وليلة دائمة الغسوق * بعيدة المسى من الشروق

كليلة المتيم المشوق * أطال فى ظلماتها تشريقى
أحب خلق لاذى مخلوق * يرى دمى أشهى من الرحيق
يغب فيه غير مستفيق * لا يترك الصبوح للغبوق
لو بت فوق قمه العبوق * ما عاقه ذلك عن طروقى
كعاشق أسرى الى معشوق * أعلم من بقراط بالعروق
من أكحل منها وباسليق * يفصدها بمبضع دقيق
من خطمه المذرب الذليق * فصد الطبيب الحاذق الرفيق

وقال أيضا (البسيط)

مارست دهرى وجربت الانام فلم * أحدهم قط فى جد ولا لعب
وكم تمنيت أن ألقى به أحدا * يسلى من الهم أو يعدى على النوب
فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا * كانت مواعيدهم كالآل فى الكذب
وكان لى سبب قد كنت أحسبنى * أحظى به واذا دائى من السبب
فما مقلم أظفارى سوى قلمى * ولا كتائب أعدائى سوى كتبى

وقال يصف الاسطرلاب (المنسرح)

أفضل ما استصحب النبيل فلا * تعدل به فى المقام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمته * جل على التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذ تفتشه * عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة يستبين ما رمقت * عن صائب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا * لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الارض وهو ينبئنا * عن جل ما فى السماء من خبر
أبدعه رب فكرة بعدت * فى اللطف عن أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له * من كل ذى فطنة من البشر
فهو لذى اللب شاهد عجب * على اختلاف العقول والفطر
وان هذى الجسوم بائنة * بقدر ما أعطيت من الصور

وقال فى مجمرة (الطويل)

ومحرورة الاحشاء لم تدر ما الهوى * ولم تدر ما يلقى المحب من الوجد
اذا ما بدا برق المدام رأيتها * تشير بما فى الندى من الند
ولم أر نارا كلما شب جمرها * رأيت الندامى منه فى جنة الخلد

وقال أيضا (المنسرح)

قامت تدير المدام كفاها * شمس ينير الدجا محياها
ان أقبلت فالقضيب قامتها * أو أدبرت فالكثيب ردفاها
للمسك ما فاح من مراشفها * والبرق ما لاح من ثناياها

غزالة أخملت سميتها * فلم تشبه بها وحاشاها
هيئ لها حسنها وبهجتها * فهل لها جيدها وعيناها

وقال وقد باع داره من رجل أسود (الكامل)

حكم الزمان ببيع داري ظالما * وأعادها ملكا لألأم مشتري
يا بؤس ما صنع الزمان بمنزل * أمسى به زحل بديل المشتري

وقال أيضا (الكامل)

خلط الصباماء الشباب بناره * من ورد وجنته وآس عذاره
صنم حوى بدع الجمال بأسرها * ليحوز قلبي في وثاق اساره
البدر في ازراره والغصن في * زناره والحقف ملء ازاره

وقال أيضا (الكامل)

من تقبل الدنيا عليه فانها * تثني محاسن غيره من لبسه
وكذا الذمها أدبرت عن فاضل * سلبته ظالمة محاسن نفسه

وقال أيضا (البسيط)

لا تقعدن بكسر البيت مكتئبا * يفني زمانك بين اليأس والامل
واحتل لنفسك في رزق تعيش به * فان أكثر عيش الناس بالحيل
ولا تقل ان رزقي سوف يدركني * وان قعدت فليس الرزق كالأجل

وقال أيضا (الرجز)

لا ترج في أمرك سعد المشتري * ولا تخف في فوته نحس زحل
وارج وخف بهما فهو والذي * ماشاء من خير ومن شر فعل

وقال أيضا (البسيط)

لا تعتبوني على أن لا أزوركم * وقد منعتم عني بحجاب
اني من القوم يحلو الموت عندهم * دون الوقوف لمخلوق على باب

وقال في طبيب اسمه شعبان (الرمل)

يا طبيبا ضجر العا * لم منه وتبرم
فيك شهران من العا * م اذا العام تصرم
أنت شعبان ولكن * قتلك الناس المحرم

وقال في وقت شدة (الطويل)

يقولون لي صبرا واني لصابر * على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى * وان أنا لم أصبر فما أنا صانع

وقال في الزهد (السريع)

ما أغفل المرء وألهاه * يعصي ولا يذكر مولاه
يأمره باغي شيطانه * والعقل لو يرشد ينهاه

غرته دنياه فلم يستفق * من سكرها يوما لاخراه
يا ويحه المسكين يا ويحه * ان لم يكن يرحمه الله

وقال أيضا (السريع)

سادصغار الناس فى عصرنا * لادام من عصر ولا كانا
كالدست مهما هم أن ينقضى * عاد به البيدق فرزانا

وقال أيضا (السريع)

يا مفردا بالغنج والشكل * من دل عينيك على قتلى
البدر من شمس الضحى نوره * والشمس من نورك تستملى

وقال وقد رأى أمرد جميلا قام من موضع وجاء أسود فعد فى مكانه (الطويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم * فقد صرت أشقى بعدما كنت أنعم
وماهى الا الشمس حان أفولها * واعقبها قطع من الليل مظلم

وقال أيضا (الطويل)

وقائلة مالى مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم أننى * لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * وأما المعالى فهى فى غرائز

ولابى الصلت أمية بن عبد العزيز من الكتب الرسالة المصرية تذكر فيها ما رآه فى ديار مصر من هيئتها وآثارها ومن اجتمع بهم فيها من الاطباء والمنجمين والشعراء وغيرهم من أهل الادب وألف هذه الرسالة لابى الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس كتاب الادوية المفردة على ترتيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء والآلية وهو مختصر قدر تبه أحسن ترتيب كتاب الانتصار لحنين بن اسحق على ابن رضوان فى تتبعه لمسائل حنين كتاب حديقة الادب كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الاندلس والطارئين عليها ديوان شعره رسالة فى الموسيقى كتاب فى الهندسة رسالة فى العمل بالاسطرلاب كتاب تقويم منطق الذهن

ابن باجة

(ابن باجة) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجة من الاندلس وكان فى العلوم الحكمية علامة وقته وأوحد زمانه وبلى بمحن كثيرة وشناعات من العوام وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم وكان متميزا فى العربية والادب حافظا للقرآن وبعد من الافاضل فى صناعة الطب وكان متقنا لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود وقال أبو الحسن على بن عبد العزيز بن الامام فى صدر المجموع الذى نقله من أقاويل أبى بكر محمد بن الصائغ بن باجة ماهذا مثاله هذا مجموع ماقيد من أقوال أبى بكر بن الصائغ رحمه الله فى العلوم الفلسفية وكان فى ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعانى الجليلة الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره ونادرة الفلك فى زمانه فان هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة بالاندلس من زمان الحكم مستجلبها ومستجلب غرائب ماصنف بالمشرق ونقل من كتب الاوائل وغيرها نضر الله وجهه وتردد النظر فيها لما انتهج فيها الناظر

قبله سبيل وما تقيد عنهم فيها الاضلالات وتبديل كما تبدد عن ابن حزم الاشبيلي وكان من أجل نظار زمانه وأكثرهم لمن تقدم على اثبات شئ من خواطره وكان أحسن منه نظرا وأثقب لنفسه تمييزا وانما انتهجت سبيل النظر في هذه العلوم بهذا الحبر وبمالك ابن وهيب الاشبيلي فانهما كانا متعاصرين غير ان ما الكلم يقيد عنه الاقليل نزر في أول الصناعة الذهنية واضرب الرجل عن النظر ظاهرا في هذه العلوم وعن التكلم فيها لما لحقه من المطالبات في دمه لسببها ولقصده الغلبة في جميع محاوراته في فوز المعارف وأقبل على العلوم الشرعية فرأس فيها أوزاحم ذلك لكنه لم يكن يلوح على أقواله ضياء هذه المعارف ولا قيد فيها باطنا شيأ ألفي بعد موته وأما أبو بكر فنهضت به فطرته الفائقة ولم يدع النظر والتقييد لكل ما ارتسمت حقيقته في نفسه على الطوار أحواله وكيفما تصرف به زمنه وأثبت في الصناعة الذهنية وفي اجزاء العلم الطبيعي ما يدل على حصول هاتين الصناعتين في نفسه صورة ينطق عنها ويفصل ويركب فيها فعل المستولي على أمدها وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في هذا الفن وأما العلم الالهي فلم يوجد في تعاليقه شئ مخصوص به اختصاصا تاما الا نزعات تستقر أمن قوله في رسالة الوداع واتصال الانسان بالعقل الفعال واشارات مبددة في أثناء أقاويله لكنها في غاية القوة والدلالة على تزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومنتهاها وكل ما قبله من المعارف فهو من أجله وتوطئة له ومن المستحيل ان ينزع في التوطئات وتنفصل له أنواع الوجود على كمالها ويكون مقصرا في العلم الذي هو الغاية واليه كان التشوق بالطبع لكل ذي فطرة بارعة وذي موهبة الهية ترقيه عن أهل عصره وتخرجه من الظلمات الى النور كما كان رحمه الله وقد صدرنا هذا المجموع بقول له في الغاية الانسانية على نهاية من الوجازة تعرب عما أشرنا اليه من ادراكه في العلم الالهي وفيما قبله من العلوم الموطئة له وعسى انه قد علق فيه ما لم يعثر عليه ويشبه انه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم فانه اذا قرنت أقاويله فيها باقاويل ابن سينا والغزالي وهما للذان فتح عليهما بعد أبي نصر بالمشرق في فهم تلك العلوم ودونا فيها بان لك الرجحان في أقاويله وفي حسن فهمه لاقاويل ارسطو والثلاثة أئمة دون ريب وآتون ما جاءوا به من قبلهم من بارع الحكمة عن يقين تمتاز به أقاويلهم ويتواردون فيها مع السلف الكريم (أقول) وكان هذا أبو الحسن علي بن الامام من غرناطة وكان كاتبا فاضلا متميزا في العلوم وصحب أبا بكر بن باجة مدة واشتغل عليه وسافر أبو الحسن علي بن الامام من الغرب وتوفي بفوص وكان من جملة تلاميذ ابن باجة أيضا القاضي أبو الوليد محمد بن رشد وتوفي ابن باجة شابا بمدينة فاس ودفن بها واخبرني القاضي أبو مروان الاشبيلي انه رأى قبر ابن باجة وقريبا من قبره قبر أبي بكر بن العربي الفقيه صاحب التصانيف ومن كلام ابن باجة قال الاشياء التي ينفع تعلمها بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها وقال حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه (ولابن باجة) من الكتب شرح كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس قول على بعض كتاب الآثار

العلوية لارسطوطاليس قول على بعض كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس قول على بعض المقالات الاخيرة من كتاب الحيوان لارسطوطاليس كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس قول ذكر فيه التشوق الطبيعي وماهيته وابتدأ ان يعطى اسباب البرهان وحقيقته رسالة الوداع قول يتلو رسالة الوداع كتاب اتصال العقل بالانسان قول على القوة النزوعية فصول تتضمن القول على اتصال العقل بالانسان كتاب تدبير المتوحد كتاب النفس تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية فصول قليلة في السياسة المدنية وكيفية المدن وحال المتوحد فيها تدبير يرة على الهندسة والهيئة رسالة كتب بها الى صديقه أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسداى بعد قدومه الى مصر تعاليق حكمية وجدت متفرقة جوابه لما سئل عن هندسة بن سيد المهندس وطرقه كلام على شئ من كتاب الادوية المفردة لجالينوس كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد واشترك في تاليف هذا الكتاب أبو بكر بن باجة وأبو الحسن سفيان كتاب اختصار الحاوى للرازى كلام في الغاية الانسانية كلام في الامور التي بها يمكن الوقوف على العقل الفعال كلام في الاسم والمسمى كلام في البرهان كلام في الاسطقسات كلام في الفحص عن النفس النزوعية وكيف هي ولم تنزع وبماذا تنزع كلام في المزاج بما هو طبي

أبو مروان

﴿أبو مروان بن زهر﴾ هو أبو مروان عبد الملك ابن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الايادى الاشبيلي كان فاضلا في صناعة الطب خبيرا باعمالها مشهورا بالحذق وكان والده الفقيه محمد من جملة الفقهاء والمتميزين في علم الحديث باشبيلية وقال القاضي صاعد ان أبا مروان ابن زهر رحل الى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبب هنالك زمانا طويلا ثم رجع الى الاندلس وقصد مدينة دانية وكان ملكها في ذلك الوقت مجاهد فلما وصل أبو مروان ابن زهر اليه أكرمه اكراما كثيرا وأمره ان يقيم عنده ففعل وحظي في ايامه واشتهر في دانية بالتقدم في صناعة الطب وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس وله في الطب آراء شاذة منها منعه من الحمام واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد تركيب الامزجة قال وهذا رأى يخالفه فيه الاوائل والاواخر ويشهد بخطئه الخواص والعوام بل اذا استعمل على الترتيب الذي يجب بالتدريج الذي ينبغي يكون رياضة فاضلة ومهنة نافعة لتفقيحه للاجسام وتطريقه وتلطيفه لما غلظ من الكيموسات (أقول) وانتقل أبو مروان بن زهر من دانية الى مدينة اشبيلية ولم يزل بها الى ان توفي وخلف أموالا جزيلة وكان غنى اشبيلية وانظارها في الرباع والضياع

أبو العلاء

﴿أبو العلاء بن زهر﴾ هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان مشهور بالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب واطلاعه على دقائقها وكانت له نوادر في مداواته المرضى ومعرفته لاحوالهم وما يجدونه من الآلام من غير أن يستخبرهم عن ذلك بل بنظره الى قواريرهم أو عند ما يجس نبضهم وكان في دولة الملثمين ويعرفون أيضا بالمرابطين وحظي في أيامهم ونال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل وكان قد اشتغل بصناعة

الطب

الطب وهو صغير فى أيام المعتضد بالله أبى عمرو عباد بن عباد واشتغل أيضا بعلم الادب وهو حسن التصنيف جيد التأليف وفى زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا الى المغرب وقال ابن جميع المصرى فى كتاب التصريح بالممكنون فى تنقيح القانون ان رجلا من التجار جلب من العراق الى الاندلس نسخة من هذا الكتاب قد بولغ فى تحسينها فأتحف بها ابى العلاء بن زهر تقربا اليه ولم يكن هذا الكتاب وقع اليه قبل ذلك فلما تأمله ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل يقطع من طرره ما يكتب فيه نسخ الادوية لمن يستفتيه من المرضى وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع فى كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان أبا العلاء ابن زهر كان مع صغر سنه تصرخ النجابة بذكره وتخطب المعارف بشكره ولم يزل يطالع كتب الاوائل متفهما ويلقى الشيوخ مستعلما والسعد ينهج له مناهج التيسير والقدر لا يرضى له من الوجاهة باليسير حتى برز فى الطب الى غاية عجز الطب عن مرامها وضعف الفهم عن ابرامها وخرجت عن قانون الصناعة الى ضروب من الشناعة يخبر فيصيب ويضرب فى كل ما ينتحله من التعاليم باوفى نصيب ويشعر سابق مدى ويغبر فى وجوه الفضلاء علما ومحتدا ويفوق الجلة سماحة وندى لولا بذاءة لسان وعجلة انسان وأى الرجال تكمل خصاله وتتناسب أوصاله ونقلت من خط محمد بن أحمد بن صالح العبدى وهو من أهل المغرب وله نظر وعناية بصناعة الطب قال أبو العيناء المصرى وهو شيخ أبى العلاء بن زهر ومن قبله انصرف من بغداد وحكايته معه طويلة قال أخبرنى بهذا الشيخ الطبيب أبو القاسم هشام بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الصلاة بداره باشبيلية حرسها الله (أقول) وكان من جملة تلاميذ أبى العلاء بن زهر فى الطب أبو عامر بن بقى الشاطبى الشاعر وتوفى أبو العلاء بن زهر فى سنة ودفن باشبيلية خارج باب الفتح ومن شعر أبى العلاء بن زهر قال فى التغزل

بياض بالاصل

يا من كلفت به وذلت عزتى * لغرامه وهو العزيز القاهر (الكامل)
رمت التصبر عند ما ألقى الجفا * ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
ما الجاه الا جاه من ملك القوى * وأطاعه قلب عزيز قادر

وقال أيضا (البسيط)

يا راشقى بسهام ما لها غرض * الا الفؤاد وما منه لها عوض
ومرضى يجفون حشوها سقم * صحت ومن طبعها التمريض والمرض
امنن ولو بخيال منك يطرقنى * فقد يسد مسد الجوهر العرض

وقال فى ابن منظور قاضى قضاة اشبيلية وقد وصله عنه أنه قال أيمرض ابن زهر على جهة الاستهزاء (الكامل)

قالوا ابن منظور تعجب دائبا * أنى مرضت فقلت يعثر من مشى
قد كان جالينوس يمرض دهره * لمن الفقيه المرتضى أكل الرشا

وقال أيضا (الطويل)

سمعت بوصف الناس هندا فلم أزل * أخاصبوة حتى نظرت الى هند

فلما أراني الله هندا وزيها * تمنيت أن أزداد بعدا على بعد

(ولابي العلاء) بن زهر من الكتب كتاب الخواص كتاب الادوية المفردة كتاب الايضاح بشواهد الاقتضاح في الرد على ابن رضوان فيما رده على حنين بن اسحق في كتاب المدخل الى الطب كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس مجربات مقالة في الرد على أبي علي ابن سينا في مواضع من كتابه في الادوية المفردة ألفها لابنه أبي مروان كتاب النكت الطبية كتب بها الى ابنه أبي مروان مقالة في بسطه لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في تركيب الادوية وامثلة ذلك نسخ له ومجربات أمر بجمعها علي بن يوسف بن تاشفين بعد وفاة أبي العلاء فجمعت بمراكش وبسائر بلاد العدوة والاندلس وانتسخت في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وخمسمائة

أبو مروان

﴿أبو مروان بن أبي العلاء بن زهر﴾ هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر لحق بابيه في صناعة الطب وكان جيد الاستقصاء في الادوية المفردة والمركبة حسن المعالجة قد شاع ذكره في الاندلس وفي غيرها من البلاد واشتغل الاطباء بمصنفاته ولم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب وله حكايات كثيرة في تأنيه لمعرفة الامراض ومداواتها مما لم يسبقه أحد من الاطباء الى مثل ذلك وكان قد خدم الملثمين ونال من جهتهم من النعم والاموال شيأ كثيرا وفي الوقت الذي كان فيه أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر دخل المهدي الى الاندلس وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ومعه عبد المؤمن وشرع في بث الدعوة لعبد المؤمن وتمهيد أمره الى أن انتشرت كلمته واتسعت مملكته وملك البلاد وأطاعه الخلق وحكاية المهدي في تأنيه الى أن نال الملك وصفا له الامر معروفة مشهورة ولما استقل عبد المؤمن بالمملكة وعرف بامير المؤمنين واستولى على خزائن المغرب بذل الاموال وأظهر العدل وقرب أهل العلم وأكرمهم ووالى احسانه اليهم واختص أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه وجعل اعتماده عليه في الطب وأناله من الانعام والعطاء فوق أمنيته وكان مكينا عنده عالي القدر متميزا على كثير من أبناء زمانه وألف له أبو مروان بن زهر الترياق السبعيني واختصره عشاريا واختصره سباعيا و يعرف بترياق الاثنلة (حدثني) أبو القاسم المعاجيني الاندلسي ان الخليفة عبد المؤمن احتاج الى شرب دواء مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة فتلطف له ابن زهر في ذلك وأتى الى كرمة في بستانه فجعل الماء الذي يسقيها به ماء قد أكسبه قوة أدوية مسهلة بنقعها فيه أو بغليانها معه ولما نشربت الكرمة قوة الادوية المسهلة التي أرادها وطلع فيها العنب وله تلك القوة أحمى الخليفة ثم أتاه بعنقود منها وأشار عليه أن يأكل منه وكان حسن الاعتقاد في ابن زهر فلما أكل منه وهو ينظر اليه قال له يكفيك يا أمير المؤمنين فانك قد أكلت عشر حبات من العنب وهي تخدملك عشرة مجالس فاستخبره عن علة ذلك وعرفه به ثم قام على عدد ما ذكره له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا وتزايدت منزلته عنده (وحدثني) الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن

العربي

العربي الطائي الحاتمي من أهل مرسية ان أبا مروان عبد الملك بن زهر كان في وقت مروره الى دار أمير المؤمنين باشبيلية يجد في طريقه عند حمام أبي الخير بالقرب من دار ابن مؤمل مريضا به سوء قتبه وقد كبر جوفه واصفر لونه فكان أبدا يشكو اليه حاله و يسأله النظر في أمره فلما كان في بعض الايام سأله مثل ذلك فوقف أبو مروان بن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه ابريقا عتيقا يشرب منه الماء فقال اكسر هذا الابريق فانه سبب مرضك فقال له لا بالله ياسيدي فان مالي غيره فامر بعض خدمه بكسره فكسره فظهر منه لما كسر ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان فقال له ابن زهر خلصت ياهذا من المرض اذ ما كنت تشرب وبرأ الرجل بعد ذلك (وحدثني) القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي ثم الباجي قال حدثني من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب جيد في الادوية المفردة سفران وكان أبو مروان بن زهر كثيرا ما يأكل التين ويميل اليه وكان الطبيب المعروف بالفار لا يغتذي منه بشئ وان أخذ منه شيأ فيكون واحدة في السنة فكان يقول هذا لابي مروان بن زهر انه لا بد ان تعرض لك نغلة صعبة بعد اومتك أكل التين والنغلة هي الدبيلة بلغتهم وكان أبو مروان يقول له لا بد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيأ من التين ان يصيبك الشماج قال فلم يمت المعروف بالفار الا بعلة التشنج وكذلك أيضا عرض لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه وتوفي بها وهذا من أبلغ ما يكون من تقدمة الانذار قال ولما عرض لابي مروان هذه العلة كان يعالجها و يصنع لها مراهم وادوية ولم تؤثر نفعا يعتد به فكان يقول له ابنه أبو بكر يا أبي لو غيرت هذا الدواء بالدواء الفلاني ولو زدت من هذا الدواء أو استعملت دواء كذا وكذا فكان يقول له يا بني اذا أراد الله تغيير هذه البنية فانه لا يقدر لي ان استعمل من الادوية الا ما يتم به مشيئته وارادته (أقول) وكان من أجل تلامذة أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر في صناعة الطب والآخذين عنه أبو الحسين بن أسدون شهر بالمصدوم وأبو بكر بن الفقيه القاضي أبي الحسن قاضي اشبيلية وأبو محمد الشذوني والفقيه الزاهد أبو عمران بن أبي عمران وتوفي أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر في سنة وخمسمائة ودفن باشبيلية خارج باب الفتح (ولابي مروان) بن أبي العلاء ابن زهر من الكتب كتاب التيسير في المداواة والتدبير ألفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد كتاب الاغذية ألفه لابي محمد عبد المؤمن بن علي كتاب الزينة تذكرة الى ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك في صغر سنه وأول سفرة سافرها فناب عن أبيه فيها مقالة في عال الكلى رسالة كتب بها الى بعض الاطباء باشبيلية في علتي البرص والبهق كتاب تذكرة ذكر به لابنه أبي بكر أول ما تعلق بعلاج الامراض

بياض بالاصل

الحفيد

* الحفيد أبو بكر بن زهر * هو الوزير الحكيم الأديب الحسيب الاصيل أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر مولده بمدينة اشبيلية ونشأ بها وتميز في العلوم وأخذ صناعة الطب عن أبيه و باشر أعمالها وكان معتدل القامة صحيح البنية قوي الاعضاء وصار في سن الشيخوخة

ونضارة لونه وقوة حركاته لم يتبين فيها تغير وانما عرض له في أواخر عمره ثقل في السمع وكان حافظا للقرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الأدب والعربية ولم يكن في زمانه أعلم منه بمعرفة اللغة ويوصف بانه قد أكمل صناعة الطب والأدب وعانى عمل الشعر وأجاد فيه وله موشحات مشهورة ويغنى بها وهي من أجود ما قيل في ذلك وكان ملازما للامور الشرعية متين الدين قوى النفس محببا للخير وكان مهيبا وله جرأة في الكلام ولم يكن في زمانه أعلم منه بصناعة الطب وذكره قد شاع واشتهر في أقطار الاندلس وغيرها من البلاد وحدثني القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي من أهل اشبيلية قال قال لي الشيخ الوزير الحكيم أبو بكر بن زهر انه لازم جدي عبد الملك الباجي سبع سنين يشتغل عليه وقرأ عليه كتاب المدونة لسحنون في مذهب مالك وقرأ أيضا عليه مسند بن أبي شيبة وحدثني أيضا القاضي أبو مروان الباجي عن أبي بكر بن زهر انه كان شديد البأس يجذب قوسا مائة وخمسين رطلا بالاشبيلي والرطل الذي باشبيلية ستة عشر أوقية وكل أوقية عشرة دراهم وانه كان جيدا للعب بالشطرنج جدا ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وخدم الدولتين وذلك انه لحق دولة الملثمين واستمر في الخدمة مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته ثم خدم لابن عبد المؤمن أبي يعقوب يوسف ثم لابنه يعقوب أبي يوسف الذي لقب بالمنصور ثم خدم ابنه أبا عبد الله محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر بن زهر وكانت وفاته رحمه الله في عام ستة وتسعين وخمسمائة بمراكش وقد أتاها ليزور بها ودفن هناك في الموضع المعروف بمقابر الشيوخ وعمر نحو الستين سنة قال وكان أبو بكر بن زهر صائب الرأي حسن المعالجة جيد التدبير وقد عرف هذا منه حتى انه يوما كان قد كتب والده أبو مروان بن زهر نسخة دواء مسهل لعبد المؤمن الخليفة فلما رآه أبو بكر بعد ذلك وكان في حال شيبته قال يجب ان يبدل هذا الدواء المفرد منه بدواء آخر فلم يتناول عبد المؤمن ذلك الدواء ولما رآه أبوه قال يا أمير المؤمنين ان الصواب في قوله وبدل الدواء المفرد بغيره فاثر نفعا بينا وألف أبو بكر بن زهر الترياق الخمسيني للمنصور أبي يوسف يعقوب قال وحدثني من أثق به ان رجلا من بني الميناقي كان صديقا للحفيد أبي بكر بن زهر وكان يجالسه كثيرا ويلعب معه بالشطرنج وانه كان عند الحفيد أبي بكر يوما وهما يلعبان بالشطرنج فرآه الحفيد على غير ما يعهده به من الانبساط فقال له ما لخاطرك كأنه مشتغل بشئ عرفنيه وفقال نعم ان لي بفتاز وجتها الرجل وهو يطلبها وقد احتجت الى ثلثمائة دينار فقال له العب وما عليك فان عندي في وقتنا هذا ثلثمائة دينار الاخمسة دنانير تاخذها فلعب معه ساعة واستدعى بالذهب وأعطاه له فلما كان عن قرب أتاه صاحبه وترك بين يديه ثلثمائة دينار الاخمسة فقال له ابن زهر ما هذا فقال انني أبعت زيتونا لي بسبعمائة دينار وقد أديت منها بثلثمائة دينار الاخمسة عوض الذي تفضلت به علي وأقرضتنيه وقد بقي عندي حاصلا أربعمائة دينار فقال له ابن زهر ارفع هذا عندك وانتفع به فانني ما دفعت لك الذهب على اني أعود آخذه أبدا فابى الرجل وقال انني بحمد الله بحال سعة ولا لي حاجة ان آخذ هذا ولا غيره

من أحد أصلا وتفاوضا فى ذلك فقال له ابن زهر يا هذا أنت صديقى أو عدوّى فقال له بل صديقك وأحب الناس فيك فقال ان الصديقين مالهما شئ واحد فمتى احتاج أحدهما الى شئ منه تناوله فلم يقبل الرجل فقال له ابن زهر والله ان لم تأخذه لاعادينك بسببه ولا أعود أكلمك أبدا فأخذه منه وشكره على فعله قال القاضى أبو مروان الباجى وكان المنصور قد قصد ان لا يترك شيأ من كتب المنطق والحكمة باقيا فى بلاده وأباد كثيرا منها باحراقها بالنار وشدّد فى ان لا يبقى أحد يشتغل بشئ منها وانه متى وجد أحد ينظر فى هذا العلم أو وجد عنده شئ من الكتب المصنفة فيه فانه يلحقه ضرر عظيم ولما شرع فى ذلك جعل أمره مفوّضا الى الحفيد أبى بكر بن زهر وانه الذى ينظر فيه وأراد الخليفة انه ان كان عند ابن زهر شئ من كتب المنطق والحكمة لم يظهر ولا يقال عنه انه يشتغل بها ولا يناله مكروه بسببها ولما نظر ابن زهر فى ذلك وامتثل أمر المنصور فى جمع الكتب من عند الكتبيين وغيرهم وان لا يبقى شئ منها واهانة المشتغلين بها كان باشبيلية رجل من أعيانها يعادى الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده وعنده شر فعمل محضرا فى ان ابن زهر دائم الاشتغال بهذا الفنّ والنظر فيه وان عنده فى داره شيأ كثيرا من كتبه وجمع فيه شهادات عدّة وبعث به الى المنصور وكان المنصور حينئذ فى حصن الفرح وهو موضع بناه قريبا من اشبيلية على ميلين منها صحيح الهواء بحيث يقيت الحنطة فيه ثمانين سنة لم تتغير لصحته وكان أبو بكر بن زهر هو الذى أشار على المنصور ان يبنيه فى ذلك الموضع ويقيم فيه فى بعض الاوقات فلما كان المنصور به وقد أتاه المحضر نظره ثم أمر بأن يقبض على الذى عمله وان يودع السجن ففعل به ذلك وانهزم جميع الشهود الذين وضعوا خطوطهم فيه ثم قال المنصور انى لم أول ابن زهر فى هذا الاحتى لا ينسبه أحد الى شئ منه ولا يقال عنه ووالله لو ان جميع أهل الاندلس وقفوا قدامى وشهدوا على ابن زهر بما فى هذا المحضر لم أقبل قولهم لما أعرفه فى ابن زهر من متانة دينه وعقله

(وحدّثنى) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشبيلى قال كان الحفيد أبو بكر بن زهر قد أتى اليه من الطلبة اثنان ليشتغلا عليه بصناعة الطب فتردّدا اليه ولازماه مدّة وقرأ عليه عليه شيأ من كتب الطب ثم انهما أتياه يوما وبيد أحدهما كتاب صغير فى المنطق وكان يحضر معهما أبو الحسين المعروف بالمصدوم وكان غرضهم ان يشتغلوا فيه فلما نظر ابن زهر الى ذلك الكتاب قال ماهذا ثم أخذه ينظر فيه فلما وجده فى علم المنطق رمى به ناحية ثم نهض اليهم حافيا ليضربهم وانهزموا قدامه وتبعهم يعدو على حالته تلك وهو يبالغ فى شتمهم وهم يتعادون قدامه الى ان رجع عنهم عن مسافة بعيدة فبقوا منقطعين عنه أياما لا يجسرون ان يأتوا اليه ثم انهم توسلوا الى ان حضروا عنده واعتذروا بأن ذلك الكتاب لم يكن لهم ولا لهم فيه غرض أصلا وانهم انما رأوه مع حدث فى الطريق وهم قاصدون اليه فهزؤا بصاحبه وعبثوا به وأخذوا منه الكتاب قهرا وبقى معهم ودخلوا اليه وهم ساهون عنه فتخادع لهم وقبل معذرتهم واستمروا فى قراءتهم عليه صناعة الطب ولما كان بعد مدّة أمرهم ان يجيدوا حفظ القرآن وان يشتغلوا بقراءة التفسير والحديث والفقه وان يواظبوا على مراعاة الامور

الشرعية والاقتداء بها ولا يخلوا بشئ من ذلك فلما امتثلوا أمره واتقنوا معرفة ما أشار به عليهم وصارت لهم مراعاة الامور الشرعية سجية وعادة قد ألفوها كانوا وما عنده واذا به قد أخرج لهم الكتاب الذى كان رآه معهم فى المنطق وقال لهم الآن صلحتم لان تقرؤا هذا الكتاب وأمثاله على واشغلهم فيه فتعجبوا من فعله رحمه الله وهذا يدل منه على كمال عقله وتوفر مروءته

(وحدثنى) القاضى أبو مروان الباجى قال كان أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان وزير المنصور يعادى الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده لما يرى من عظم حاله وعلو منزلته وعلمه فاحتال عليه فى سم صيره مع أحد من كان عند الحفيد بن زهر فقدمه الى الحفيد بن زهر فى بيض وكانت مع الحفيد أيضا بنت أخته وكانت أخته وابنتها هذه عالمتين بصناعة الطب والمداواة وله ما خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء وكانتا تدخلان الى نساء المنصور ولا يقبل للمنصور وأهله ولدا الا أخت الحفيد أو بنتها لما توفيت أمها فلما أكل الحفيد من ذلك البيض و بنت أخته ماتا جميعا ولم ينفع فيهما علاج قال ولما مات أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان الامقتولا قتله بعض أقاربه

(أقول) وكان من أجل تلامذة الحفيد أبى بكر بن زهر فى صناعة الطب والآخذين عنه أبو جعفر بن الغزال (ومن) شعر الحفيد أبى بكر بن زهر أنشدنى محيى الدين أبو عبد الله محمد ابن على بن محمد العربى الحاتمى قال أنشدنى الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه يتشوق الى ولده

(المتقارب)

ولى واحد مثل فرخ القطا * صغير تخلف قلبى لديه
نأت عنه دارى فيا وحشتى * لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقنى وتشوقته * فيبكى على وأبكى عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا * فمنه الى ومنى اليه

وأنشدنى القاضى أبو مروان الباجى قال أنشدنى أبو عمران بن عمران الزاهد المرتلى القاطن باشبيلية قال أنشدنى الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه فى آخر عمره

(البسيط)

انى نظرت الى المرآة اذ جليت * فأنكرت مقلتاى كل ما رأتا
رأيت فيها شيخا لست أعرفه * وكنت أعرف فيها قبل ذا فتى
فقلت أين الذى مثواه كان هنا * متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستجهلتنى وقالت لى وما نطقت * قد كان ذا ثم هذا بعد ذا أتى
هون عليك فهذا لا بقاء له * أما ترى العشب يفنى بعد ما نبتا
كان الغوانى يقلن يا أخى فقد * صار الغوانى يقلن اليوم يا أبتا

وأنشدنى أيضا القاضى أبو مروان الباجى عن الحفيد بن زهر له من أبيات

(الكامل)

أعد الحديث على من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب

وأنشدنى شيخنا علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الحنفى المهندس للحفيد أبى بكر بن زهر وهى بديعة المعنى كثيرة التجنيس

(الكامل)

لله ما صنع الغرام بقلبه * أودى به لما ألب بلبه
لباه لما أن دعاه وهكذا * من يدعه داعى الغرام يلبه

بأبى الذى لا أستطيع لعجبه * ردّ السلام وان شككت فعجّ به
ظبى من الاتراك ما ترك الضنا * ألحاظه من سلوة لمحبه
ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه * فى سلبه يوم الغوير فسل به
أوشئت أن تلقى غزالا اغيدا * فى سربه أسد العرين فسربه
ياما أميلحه وأعذب ريقه * وأعزه وأذلنى فى حبه
أوما أليطف ورده فى خدّه * وأرقها وأشدّ قسوة قلبه
كم من خمار دون خمرة ريقه * وعذاب قلب دون رائق عذبه
نادى بنفسج عارضيه تعمدا * ياعاشقين تمنعوا من قربه

ومن موشحاته مما انشدنى أبو عبد الله محمد سبط الحكيم أبى محمد عبد الله بن الحفيد أبى بكر ابن زهر وكان والد هذا المذكور أبى عبد الله وهو أبو مروان أحمد بن القاضى أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الملك الباجى قد تزوج بنت أبى محمد عبد الله بن الحفيد أبى بكر بن زهر ورزق منها أبا عبد الله محمد وكان اعنى أبا مروان أحمد قد ملك اشبيلية و بقيت فى يده تسعة أشهر ثم قتله ابن الاحمر غدرا فى سنة ثلاثين وستمائة وكان عمره اذذاك سبعا وثلاثين سنة فمن ذلك قال وهى من أول قوله (المديد)

زعمت أنفاسى الصعدا * ان افراح الهوى نكد
هام قلبى فى معذبه وأنا أشكو لطلبه ان كتمت الحب مت به
واذا ما صحت واكبدا * فرح الاعداء وانتقدوا
أيها الباكى على الطلل ومدير الراح بالأمل أنا من عينيك فى شغل
فدع الدمع السفوح سدى * وضرام الشوق تتقد
مقلة جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ورثت
وفؤادى هائم أبدا * ما عليه للسلو يد
ان عينى لا أذنبها أتعبت قلبى وأتعبها النجوم بت أرقبها
رمت أن أحصى لها عددا * وهى لا يحصى لها عدد

وغزال يغلب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى عنى وقال غدا
أترى ياقوم اش هو غدا * فى أى مكان يسكن أو يجد

وقال أيضا

شمس قارنت بدرا * راح ونديم
أدر أكؤس الخمر عنبرية النشر ان الروض ذو بشر
وقد درّع النهرا * هبوب النسيم
وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا * بكاء الغيوم
الا ان لى مولى تحكم فاستولى أمانيه لولا

دمع يفضح السرا * لكنت كتوم
انى لى كتمان ودمعى طوفان شبت فيه نيران
لمن أبصر الجمرا * فى لج يعوم
اذا لامنى فيه من رأى تجنيه شدوت أغنيه
لعل له عذرا * وأنت تلوم

وقال أيضا (الرمل)

أيها الساقى اليك المشتكى * قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت فى غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه وانتكا * وسقانى أربعا فى أربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوى
كلما فكر فى البين بكى * ماله يبكى بما لم يقع
ليس لى صبر ولا لى جلد يا قومى عذلوا واجتهدوا أنكروا واشكوا اى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى * كمد اليأس وذل الطمع
ما لعينى عشيت بالنظر أنكرت بعدك ضوء القمر واذا ما شئت فاسمع خبرى
شقيت عيناى من طول البكا * وبكى بعضى على بعضى معى
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نمى حبك عندى وزكا * لا يظن الحب أنى مدعى

وقال أيضا (الكامل والرمل)

يا صاحبى نداء مغتبط بصاحب لله ما ألقاه من فقدا لحبائب
قلب أحاط به الجوى من كل جانب
أى قلب هائم * لا يستريح من اللواحى
يا من أعانقه باحناء الضلوع * وأقيمه بدلا من القلب الصديع
أنا للغرام وأنت للحسن البديع
وكلام اللائم * شئ يمر مع الرياح
أنحى على رشدى وافقدنى صلاحى ثغر ثنى الابصار عن نور الاقاح
يسقى بمختلطين من مسك وراح
كالحباب العائم * فى صفحة الماء القراح
من لى به بدرا تجلى فى الظلام علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من أعطافه لدن القوام
كالقضيب الناعم * لم يستطع حمل الوشاح
حملتنى فى الحب مالا يستطاع شوقا يراع لذكره من لا يراع

بل أنت أظلم من له حكم مطاع
ومع انك ظالم * أنت هو سؤلى واقتراحى

وقال أيضا (المجتث)

حى الوجوه الملاحا * وحى كحل العيون
هل فى الهوى من جناح وفى نديم وراح رام النصوح صلاحى
وكيف أرجو صلاحا * بين الهوى والجنون
ياغائبا لا يغيب أنت البعيد القريب كم تشتكيك القلوب
أشكتهن جراحا * واسأل سهام الجفون
أبكى العيون البواكى تذكارا خت السمالك حتى حمام الاراك
بكى بشجو وناحا * على فروع الغصون
ألقى اليها زمامه صب يداوى غرامه ولا يطيق الملامة
غرا بشوق وراحا * ما بين سبى الظنون
يا راحلا لم يودع رحلت بالانس أجمع والعجز يعطى ويمنع
مروا وأخفوا الرواحا * سحرا وما ودعونى

وقال أيضا (البسيط)

هل ينفع الوجد أو يفيد * أم هل على من بكى جناح
يا منية القلب غبت عنى * فالليل عندى بلا صباح
أفديه من معرض تولى * لا عين منه ولا أثر
عذبنى فى هواه كلا * لم يبق منى ولا يذر
يا عين عينى فليس الا * صبر على الدمع والسهر
و يفعل الشوق ما يريد * فى كبد كلها جراج
يا مخجل البدر لا تسلنى * عن جور لحاظك الملاح
زاد على بهجة النهار * من حسنه الدهر فى ازدياد
لحظ له سطوة العقار * يفعل فى العقل ما أراد
خداه كالورد فى البهار * يقطف باللحظ أم يكاد
وذلك المبسم البرود * حصباه دروصرف راح
أو مثل ما قلت ماء مزن * يسقى به يانع الاقاح
يا من له أبدع الصفات * يا غصن بان دعص يافر
غبت فلم يأت منك آت * فاستوحش السمع والبصر
لولا صباتلكم الجهات * لذاب قلبى من الفكر
يا أيها النازح البعيد * جاءت بانبائك الرياح
ان الصبا عنك أخبرتنى * ما هتز روض الرباوفاح

يا ساحرا فوق كل ساحر * ومن له حسنه أصف
وجهه كالصباح باهر * أردية الحسن يلتحف
كالروض حفت به الازاهر * يقطف باللحظ أم قطف
كالبدر في ليلة السعود * أشرق لالاؤه و لاح
كالغصن اللدن في التثني * تهز أعطافه الرياح
من لي بمخضوبة البنان * ممشوقة القد والدلال
من هجرها مشبه الزمان * ماض ومستقبل وحال
فيها رثى عاذلي لشاني * ثم انثنى ضاحكا وقال
عاشق ومسكين الله يريد * وارض لمن يعشق الملاح
فدع يهجر أو يصلني * ليس على ساحر اقتراح

أبو محمد

(أبو محمد بن الحفيد) أبي بكر بن زهر هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر كان جيد الفطرة حسن الرأي جميل الصورة مفرط الذكاء محمود الطريقة محببا للبس الفاخر وكان كثير الاعتناء بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعانيها واشتغل على والده ووقفه على كثير من أسرار علم هذه الصناعة وعملها وقرأ كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري على أبيه وأتقن معرفته وكان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثيرا ويحترمه و يعرف مقدار علمه و بيتوته (حدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال لما توجه أبو محمد عبد الله بن الحفيد الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف دينار قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه على ماجرت به العادة وقال له انني يا أمير المؤمنين بحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم علي وعلى آبائي وقد وصل الي مما كان بيد أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي وأكثر وانما أنيت لأكون في الخدمة كما كان أبي وان أجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فأكرمه الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال والنعم مايفوق الوصف وكان مجلسه اذا حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب الخليفة الناصر الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبي علي الحسن بن أبي يوسف حجاج القاضي وكان يجلس تلوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبو بكر بن زهر وكان يجلس الى جانبه أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في النحو المعروفة بالجزولية وكان هذا في النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ويجلس بين يديه و يتعلم منه وكان مولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر في سنة سبع وسبعين وخمسمائة بمدينة اشبيلية وتوفي رحمه الله مسموما في سنة اثنتين وستمائة في مدينة سلا في الجهة المسماة برباط الفتح ودفن بها وكان متوجها الى مراكش فاختر مه الاجل دونها ثم حمل من الموضع الذي دفن فيه الى اشبيلية ودفن عند

آبائه

آبائه باشبيلية خارج باب الفتح فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة (ومن أعجب) ما حدثني القاضي أبو مروان الباجي عنه قال كنت يوما عنده واذا به قد قال لي انني رأيت البارحة في النوم اختي وكانت أختـه قد ماتت قبله قال وكانني قلت لها يا أختي بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي طابيتين ونصفا والطابية هي خشـبة للبناء معروفة في المغرب بهـذا الاسم طولها عشرة أشبار فقلت لها أنا أقول لك جدّ وأنت تجيبيني بالهزء فقالت لا والله ما قلت لك الا جدّا وانما أنت ما فهمت أليس ان الطابية عشرة أشبار والطابيتين ونصفا خمسـة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين سـنة قال القاضي أبو مروان فلما قص علي هـذه الرؤيا قلت له لا تتوهم من هذا فلعله من اضغاث الاحلام قال ولم تكمل تلك السنة الا وقد مات فكان عمره كما قيل له خمسا وعشرين سنة لا أزيد ولا أنقص وخلف ولدين كل منهما فاضل في نفسه كريم في جنسه أحدهما يسمى أبا مروان عبد الملك والآخر أبا العلاء محمد والاصغر منهـما وهو أبو العلاء معتن بصناعة الطب وله نظر جيد في كتب جالينوس وكان مقامهما في اشبيلية

أبو جعفر

﴿أبو جعفر بن هارون الترجالي﴾ من أعيان أهـل اشبيلية وكان محققا للعلوم الحكمية متقنا لها معتنيا بكتب ارسطوطاليس وغيره من الحكماء المتقدمين فاضلا في صناعة الطب متميزا فيها خبيرا باصولها وفروعها حسن المعالجة محمود الطريقة وخـدم لابي يعقوب والد المنصور وكان من طلبة الفقيه أبي بكر بن العربي لازمه مدة واشتغل عليه بعلم الحديث وكان أبو جعفر بن هارون يروي الحديث وهو شيخ أبي الوليد بن رشـد في التعاليم والطب وأصله من ترجالة من ثغور الاندلس وهي التي أصابها المنصور خالية وهرب أهلها وعمرها المسلمون وكان أبو جعفر بن هارون أيضا عالما بصناعة الكحل وله آثار فاضـلة في المداواة (حدثني) القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي ثم الباجي ان أخاه القاضي أبا عبـد الله محمـد بن أحمد لما كان صـغيرا أصاب عينـه عود وأخرق السواد حتى انه يؤيس له من البرء فاستدعى أبوه أبا جعفر بن هارون وأراه عين ولده وقال له أنا أدفع لك ثلثمائة دينار وتعالجها فقال والله ما حاجة الى هذا الذي ذكرته وانما أداويه ويصلح ان شاء الله تعالى وشرع في مداواته الى ان صلحت عينه وابصر بها وأصاب ابن هارون خدر وضعف في أعضائه فالتزم داره باشبيلية وكان يطب الناس وتوفي باشبيلية

أبو الوليد

﴿أبو الوليد بن رشد﴾ هو القاضي أبو الوليـد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل معتن بتحصيل العلوم أوحد في علم الفقه والخلاف واشتغل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق وكان أيضا متميزا في علم الطب وهو جيد التصنيف حسن المعاني وله في الطب كتاب الكليات وقد أجاد في تأليفه وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودّة ولما ألف كتابه هـذا في الامور الكلية قصـد من ابن زهر ان يؤلف كتابا في الامور الجزئية لتكون جملة كتابيهما كـكتاب كامل في صناعة الطب ولذلك يقول ابن رشد في آخر كتابه ما هـذا نصه قال فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه وقد بقي علينا من هـذا الجزء القول في شـفاء عرض عرض من الاعراض الداخلة على عضو

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضرورياً لانه منطو بالقوة فيما سلف من الاقاويل الكلية ففيه تتميم قد وارتياض لا ننزل فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو عضو وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنانيش حتى نجمع في أقاويلنا هذه الى الاشياء الكلية الامور الجزئية فان هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية ما أمكن الا انا نؤخر هذا الى وقت نكون فيه أشد فراغا اعنا يتنا في هذا الوقت بما يهم من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحب ان ينظر بعد ذلك في الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته أنا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل الجزئية التي قلت فيه شديدة المطابقة للاقاويل الكلية الا انه مزج هنالك مع العلاج العلامات واعطاء الاسباب على عادة أصحاب الكنانيش ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط وبالجملة من تحصل له ما كتبناه من الاقاويل الكلية أمكنه ان يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنانيش في تفسير العلاج والتركيب (حدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي ذكاء ثاقب البرة قوي النفس وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطب على أبي جعفر بن هارون ولازمه مدة وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية وكان ابن رشد قد قضى في اشبيلية قبل قرطبة وكان مكينا عند المنصور وجيها في دولته وكذلك أيضا كان ولده الناصر يحترمه كثيرا قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه الى غزو الفنش وذلك في عام احد وتسعين وخمسمائة استدعى أبا الوليد بن رشد فلما حضر عنده احترمه احتراما كثيرا وقربه اليه حتى تعدى به الموضع الذي كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاتي صاحب عبد المؤمن وهو الثالث أو الرابع من العشرة وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور وزوجه بابنته لعظم منزلته عنده ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه علي وهو الآن صاحب افريقية فلما قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثير من أصحابه ينتظرونه فهنؤه بمنزلته عند المنصور واقباله عليه فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة الى أكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل رجائي اليه وكان جماعة من أعدائه قد شنعوا بان أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما خرج سالما أمر بعض خدمه ان يمضي الى بيته ويقول لهم ان يصنعوا له قطا وفراخ حمام مسلوقة الى متى يأتي اليهم وانما كان غرضه بذلك تطييب قلوبهم بعافيته ثم ان المنصور فيما بعد نقم على أبي الوليد بن رشد وأمر بان يقيم في اليسانة وهي بلد قريب من قرطبة وكانت أولا لليهود وان لا يخرج عنها ونقم أيضا على جماعة أخر من الفضلاء الاعيان وأمر ان يكونوا في مواضع أخر وأظهر انه فعل بهم ذلك بسبب ما بدا منهم انهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الأوائل وهؤلاء الجماعة هم أبو الوليد بن رشد وأبو جعفر الذهبي والفقيه أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قاضي بجاية وأبو الربيع الكفيف وأبو العباس الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة ثم ان جماعة من الاعيان باشبيلية شهدوا لابن رشد انه على

غير

غير ما نسب اليه فرضي المنصور عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وجعل أبا جعفر الذهبي مزوارا للاطباء وكان يصفه المنصور ويشكره ويقول ان أبا جعفر الذهبي كالذهب الابريز الذي لم يزدد في السبك الا جودة قال القاضي أبو مروان ومما كان في قلب المنصور من ابن رشد انه كان متى حضر مجلس المنصور وتكلم معه أو بحث عنده في شئ من العلم يخاطب المنصور بان يقول تسمع يا أخي (وأيضا فان ابن رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر فيه أنواع الحيوان ونعت كل واحد منها فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه وكان أحد الاسباب الموجبة في انه نقم على ابن رشد وأبعده ويقال ان مما اعتذر به ابن رشد انه قال انما قلت ملك البربر وانما تصفحت على القارئ فقال ملك البربر وكانت وفاة القاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله في مراكش أول سنة خمس وتسعين وخمسمائة وذلك في أول دولة الناصر وكان ابن رشد قد عمر عمرا طويلا وخلف ولدا طبيبا عالما بالصناعة يقال له أبو محمد عبد الله وخلف أيضا أولادا قد اشتغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور (ومن) كلام أبي الوليد بن رشد قال من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله (ولابي) الوليد بن رشد من الكتب كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبين مواضع الاحتمالات التي هي مثار الاختلاف كتاب المقدمات في الفقه كتاب نهاية المجتهد في الفقه كتاب الكليات شرح الارجوزة المنسوبة الى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب كتاب الحيوان جوامع كتب ارسطوطاليس في الطبيعيات والالهيات كتاب الضروري في المنطق ملحق به تلخيص كتاب ارسطوطاليس وقد لخصها تلخيصا تاما مستوفيا تلخيص الالهيات لنيقولاوس تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لارسطوطاليس تلخيص كتاب الاخلاق لارسطوطاليس تلخيص كتاب البرهان لارسطوطاليس تلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس شرح كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس شرح كتاب النفس لارسطوطاليس تلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس تلخيص كتاب المزاج لجالينوس تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس تلخيص كتاب العلل والاعراض لجالينوس تلخيص كتاب التعرف لجالينوس تلخيص كتاب الحميات لجالينوس تلخيص أول كتاب الادوية المفردة لجالينوس تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس (كتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب التهافت للغزالي) (كتاب منهاج الادلة في علم الاصول) كتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال) المسائل المهمة على كتاب البرهان لارسطوطاليس شرح كتاب القياس لارسطوطاليس مقالة في العقل مقالة في القياس كتاب في الفحص هل يمكن العقل الذي فيما وهو المسمى بالهيولاني ان يعقل الصور المفارقة بآخره أولا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي كان ارسطوطاليس وعدنا بالفحص عنه في كتاب النفس مقالة في ان ما يعتقده المشاؤن وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم

متقارب فى المعنى مقالة فى التعريف بجهة نظر أبى نصر فى كتبه الموضوعة فى صناعة المنطق التى بايدى الناس وبجهة نظر ارسطوطاليس فيها ومقدار ما فى كتاب كتاب من أجزاء الصناعة الموجودة فى كتب ارسطوطاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر يعنى نظر يهما مقالة فى اتصال العقل المفارق بالانسان مقالة أيضا فى اتصال العقل بالانسان مراجعات ومباحث بين أبى بكر بن الطفيل وبين ابن رشد فى رسمه للدواء فى كتابه الموسوم بالكليات كتاب فى الفحص عن مسائل وقعت فى العلم الالهى فى كتاب الشفاء لابن سينا مسئلة فى الزمان مقالة فى فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه فى وجود المادة الاولى وتبيين ان برهان ارسطوطاليس هو الحق المبين مقالة فى الرد على أبى على بن سينا فى تقسيمه الموجودات الى ممكن على الاطلاق وممكن بذاته واجب بغيره والى واجب بذاته مقالة فى المزاج مسئلة فى نوائب الحمى مقالة فى حميات العفن مسائل فى الحكمة مقالة فى حركة الفلك كتاب فيما خالف أبو نصر لارسطوطاليس فى كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود مقالة فى الترياق

أبو محمد

* أبو محمد بن رشد * هو أبو محمد عبد الله بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد فاضل فى صناعة الطب عالم بها مشكور فى أفعالها وكان يفد الى الناصر ويطبه (ولابى) محمد بن رشد من الكتب مقالة فى حيلة البرء

أبو الحجاج

* (أبو الحجاج يوسف بن مورا طير) * من شرقى الاندلس ومورا طير قرية قريبة من بلنسية كان فاضلا فى صناعة الطب خبيرا بها مشكورا فى أفعالها محمود الطريقة حسن الرأى عالما بالامور الشرعية وسمع الحديث وقرأ المدونة وكان أديبا شاعرا محبا للمجون كثير النادرة حدثنى القاضى أبو مروان الباجى قال كنا فى تونس مع الناصر وكان فى العسكر غلاء وقل وجود الشعير فعمل أبو الحجاج بن مورا طير موشحا فى الناصر وأتى فى ضمنه تغيير بيت عمله الحفيد أبو بكر بن زهر فى بعض موشحاته وذلك ان ابن زهر قال (البسيط)

ما العيد فى حلة وطاق * وشم طيب وانما العيد فى التلاقى مع الحبيب

فعمل ابن مورا طير

ما العيد فى حلة وطاق * من الحرير وانما العيد فى التلاقى مع الشعير

فاطلق له الناصر عشرة أمداد شعير كانت قيمتها فى ذلك الوقت خمسين دينارا وكان أبو الحجاج ابن مورا طير قد خدم بصناعة الطب المنصور أبا يوسف يعقوب ولما توفى المنصور خدم لولده الناصر وهو أبو عبد الله محمد بن يعقوب ومن بعد الناصر أيضا خدم لولده أبى يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر وكان أبو الحجاج بن مورا طير قد عمر عمرا طويلا وكان حظيا عند المنصور مكينا عنده رفيع المنزلة وكان يدخل مجلس الخاصة مع الاشياخ للمذاكرة فى العربية وغيرها ومات بالفقرس فى مراكش فى دولة المستنصر

أبو عبد الله

* (أبو عبد الله بن يزيد) * هو ابن اخت أبى الحجاج يوسف بن مورا طير كان طبيبا فاضلا وأديبا شاعرا وشعره موصوف بالجودة

* (ابو

أبو مروان

(أبو مروان عبد الملك بن قبلال) مولده ومنشؤه بغرناطة وكان جيد النظر في الطب حسن العلاج وخدم بصناعة الطب المنصور ثم خدم بعده لولده الناصر ومات في دولة الناصر في مراكش

أبو اسحق

(أبو اسحق ابراهيم الداني) كانت له عناية بالغة في صناعة الطب وأصله من بجاية ونقل الى الحضرة وكان أمين البيمارستان وطبيبه بالحضرة وكذلك ولداه والاكبر منهما وهو أبو عبد الله محمد قتل في غزوة العقاب في الاندلس مع الناصر وتوفي الداني مراكش في دولة المستنصر بن الناصر

أبو يحيى

(أبو يحيى بن قاسم الاشبيلي) كان فاضلا في صناعة الطب خبيرا بقوى الادوية المفردة والمركبة كثيرا العناية بها وكان صاحب خزانة الاشربة والمعاجين التي يأخذها الخليفة المنصور من عنده وكذلك كان والده في خدمة أبي يعقوب والد المنصور وتوفي أبو يحيى في مراكش في دولة المستنصر وكان له ولد فجعل موضعه في الخزانة عوضا عن أبيه

أبو الحكم

أبو الحكم بن غلندو مولده ومنشؤه باشبيلية وكان أديبا شاعرا حسن الشعر متميزا في صناعة الطب محمود الطريقة وكان مقننا وخدم بصناعة الطب المنصور وكان مكينا عنده وجيها في دولته وكان المنصور في عام ثمانين وخمسمائة حمله معه لما ولي الخلافة وكان ابن غلندو صاحب كتب كثيرة ويكتب خطين اندلسيين وتوفي بمراكش ودفن بها

أبو جعفر

أبو جعفر أحمد بن حسان هو الحاج أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطي مولده ومنشؤه بغرناطة واشتغل بصناعة الطب وأجاد في علمها وعملها وخدم المنصور بالطب وحج أبو جعفر بن حسان مع أبي الحسين بن جبير الغرناطي الاديب الكاتب صاحب كتاب الرحلة وذكره معه في الرحلة وتوفي أبو جعفر بن حسان بمدينة فاس (ولابي جعفر) بن حسان من الكتب كتاب تدبير الصحة ألفه للمنصور

أبو العلاء

أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان من مدينة غرناطة واحد الاعيان بها والمتميزين من أهلها قوي الذكاء حسن الفطرة مشتغل بالأدب وعنده براعة وفضل وهو طبيب وكاتب وخدم بصناعة الطب المستنصر وكان حظيا عنده وهو من جملة الفضلاء في صناعة الطب باشبيلية وقد قطن بها

أبو محمد

أبو محمد الشذوني مولده ومنشؤه باشبيلية وكان ذكيا فطنا وله معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة وكان قد اشتغل بصناعة الطب على أبي مروان عبد الملك بن زهر ولازمه مدة وباشر اعمالها وكان مشهورا بالعلم جيد العلاج وخدم الناصر بالطب وتوفي باشبيلية في دولة المستنصر

المصدوم

المصدوم هو أبو الحسين بن أسدون شهر بالمصدوم وهو تلميذ أبي مروان عبد الملك بن زهر وكان المصدوم دينا كثير الخير معتنيا بصناعة الطب مشهورا بها أديبا شاعرا ومولده ومنشؤه باشبيلية وكان مقيما في البلد ويحضر عند المنصور ويطلبه في أوقات المداواة وتوفي المصدوم في اشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

عبد العزيز

عبد العزيز بن محلة الباجي أصله من باجة الغرب وكان من أعيان أهل الاندلس

وأجلائها ويعرف بابن الحفيد وكان فاضلا فى صناعة الطب متميزا فى الادب وله شعر جيد وكان تلميذ المصدوم وخدم بالطب المستنصر وتوفى فى دولته فى مراكش

أبو جعفر

(أبو جعفر بن الغزال) مولده بقنجيرة من أعمال المرية وأتى الى الحفيد أبى بكر بن زهر ولازمه حق الملازمة وقرأ عليه صناعة الطب وعلى غيره حتى اتقن الصناعة وخدم المنصور بالطب وكان خبيرا بتركيب الادوية ومعرفة مفرداتها وكان المنصور يعتمد عليه فى الادوية المركبة والمعاجين ويتناولها منه وكان المنصور قد أبطل الخمر وشدد فى ان لا يؤتى بشئ منه الى الحضرة أو يكون عند أحد فلما كان بعد ذلك بمدة قال المنصور لابى جعفر بن الغزال أريد ان تجمع حوائج الترياق الكبير وتركبه فامتثل أمره وجمع جوائجه وأعوزه الخمر الذى يعجن به أدوية الترياق وأنهى ذلك الى المنصور فقال له تطلبه من كل ناحية وانظر لعل يكون عند أحد منه ولو شئ يسير ليكمل الترياق فتطلبه أبو جعفر من كل أحد ولم يجد شيأ منه فقال المنصور والله ما كان قصدى بتركيب الترياق فى هذا الوقت الا الاعتبار هل بقى من الخمر شئ عند أحد أم لا وتوفى أبو جعفر بن الغزال فى أيام الناصر

أبو بكر

(أبو بكر ابن القاضى أبى الحسن الزهرى) هو أبو بكر بن الفقيه القاضى أبى الحسن الزهرى القرشى قاضى اشبيلية مولده ومنشؤه باشبيلية وكان جوادا كريما حسن الخلق شريف النفس قد اشتغل بالادب وتميز فى العلم وكان أحد الفضلاء فى صناعة الطب والمتعينين فى اعمالها وخدم بالطب للسيد أبى على بن عبد المؤمن صاحب اشبيلية وكان يطب الناس من دون اجرة ويكتب الفسح لهم وكان فى مبدأ أمره محبا للشطرنج كثير اللعب به وجاد لعبه فى الشطرنج جدا حتى صار يوصف به (وحدثنى) القاضى أبو مروان الباجى قال سألت القاضى أبا بكر بن أبى الحسن الزهرى عن سبب تعلمه صناعة الطب فقال لى انى كنت كثير اللعب بالشطرنج ولم يكد يوجد من يلعب مثلى به فى اشبيلية الا القليل فكانوا يقولون أبو بكر الزهرى الشطرنجى فكان اذا بلغنى ذلك أغتاظ منه وصعب على فقلت فى نفسى لابد ان اشتغل عن هذا بشئ غيره من العلم لاذمت به ويزول عنى وصف الشطرنج فعلمت ان الفقه وسائر الادب ولو اشتغلت به عمرى كله لم يخصنى منه وصف أذمت به فعدلت الى أبى مروان عبد الملك بن زهر واشتغلت عليه بصناعة الطب وكنت أجلس عنده وأكتب لمن جاء مستوصفا من المرضى الرقاع واشتهرت بعد ذلك بالطب وزال عنى ما كنت أكره الوصف به (وعاش) أبو بكر بن أبى الحسن الزهرى خمسا وثمانين سنة وتوفى فى دولة المستنصر ودفن باشبيلية

أبو عبد الله

(أبو عبد الله الندرومى) هو أبو عبد الله محمد بن سحنون ويعرف بالندرومى منسوبا الى ندرومة من نظر مدينة تلمسان وهو كومى أيضا ينسب الى قبيلة جليل القدر فاضل النفس محب للفضائل حاد الذهن مفرط الذكاء ومولده بقرطبة فى نحو سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ بقرطبة ثم انتقل الى اشبيلية وكان قد لحق القاضى أبا الوليد بن رشد واشتغل عليه بصناعة الطب واشتغل أيضا على أبى الحجاج يوسف بن مور الطبير والندرومى من جملة المتميزين فى علم

الادب

الادب والعربية وسمع كثيرا من الحديث وخدم الناصر فى آخر دولته بصناعة الطب وخدم بعده ولده المستنصر وأقام باشبيلية وخدم بعد ذلك لأبى النجاء سالم بن هود ولأخيه أبى عبد الله ابن هود صاحب الاندلس (ولابى) عبد الله الندرومى من الكتب اختصار كتاب المستصفى للغزالى

أبو جعفر

(أبو جعفر أحمد بن سابق) أصله من قرطبة وكان فاضلا ذكيا جيد النظر حسن العلاج موصوفا بالعلم وكان من طلبة القاضى أبى الوليد بن رشد ومن جملة المشتغلين عليه بصناعة الطب وخدم بالطب الناصر وتوفى فى دولة المستنصر

ابن الحلاء

(ابن الحلاء) المرسى من مرسية وكان موصوفا بجودة المعرفة بصناعة الطب وخدم المنصور لما أتى اليه خدمة وافدة وتوفى ببلده

أبو اسحق

(أبو اسحق بن طملوس) من جزيرة شقر من أعمال بلنسية وهو من جملة الفضلاء فى صناعة الطب واحد المتعينين من أهلها وخدم الناصر بالطب وتوفى ببلده

أبو جعفر

(أبو جعفر الذهبى) هو أبو جعفر أحمد بن جرج كان فاضلا عالما بصناعة الطب جيد المعرفة لها حسن التأتى فى أعمالها وخدم المنصور بالطب وكذلك أيضا خدم بعده للناصر ولده وكان يحضر مجالس المذاكرة فى الادب وتوفى أبو جعفر الذهبى بتلمسان عند غزوة الناصر الى افريقية عام سبعمائة

أبو العباس

(أبو العباس بن الرومية) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتى المعروف بابن الرومية من أهل اشبيلية ومن أعيان علمائها وأكابر فضلائها قد اتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها وله الذكر الشائع والسمعة الحسنة كثير الخير موصوف بالديانة محقق للامور الطبية قد شرف نفسه بالفضائل وسمع من علم الحديث شيئا كثيرا عن ابن حزم وغيره ووصل سنة ثلاث عشرة وستمائة الى ديار مصر وأقام بمصر والشأم والعراق نحو سنتين وانتفع الناس به واسمع الحديث وعاين نباتا كثيرا فى هذه البلاد مما لم ينبت بالمغرب وشاهد أشخاصها فى منابتها ونظرها فى مواضعها ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية سمع به السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب رحمه الله وبلغه فضله وجودة معرفته بالنبات وكان الملك العادل فى ذلك الوقت بالقاهرة فاستدعاه من الاسكندرية وتلقاه وأكرمه ورسم بان يقرر له جامكية وجراية ويكون مقيما عنده فلم يفعل وقال انما أتيت من بلدى لاحج ان شاء الله وارجع الى أهلى وبقى مقيما عنده مدة وجمع حواشى الترياق الكبير وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد الى المغرب وأقام باشبيلية (ولابى العباس) بن الرومية من الكتب تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس مقالة فى تركيب الادوية

أبو العباس

(أبو العباس الكنبنارى) هو أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله محمد من أهل اشبيلية عارف بصناعة الطب من فضلاء أهلها والمتميزين من أربابها قرأ الطب فى أول أمره على عبد العزيز بن مسلمة الباجى ثم قرأ بعد ذلك على أبى الحجاج يوسف بن مورا الطبرى فى مراكش

وأقام باشبيلية وخدم لابى النجاء بن هود صاحب اشبيلية وكان يطب أيضا لأخيه أبى عبد الله بن هود

ابن الاصم بياض بالاصل

(ابن الاصم) هو من الاطباء المشهورين باشبيلية وله خبرة فى صناعة الطب وقوة نظر فى الاستدلال على الامراض ومداواتها وله حكايات مشهورة ونوادر كثيرة فى معرفته بالقوارير واخباره عند مايراها بجملة حال المريض وما يشكوه وما كان قد تناوله من الاغذية (وحدثنى) أبو عبد الله المغربى قال كنت يوما عند ابن الاصم واذا بجماعة قد أقبلوا اليه ومعهم رجل على دابة وهو منكب عليها فلما وصلوا وجدنا ذلك الرجل وفى فمه حية قد دخل بعضها مع رأسها فى حلقه وبقيتها ظاهرة وهى مربوطة بخيط قنب الى ذراع الرجل فقال ماشأن هذا فقالوا له ان عادته ينام وفمه مفتوح وكان قد أكل لبنا فنام فلما جاءت هذه الحية لعقت فمه ودخل فمه وهو نائم ولما أحست بمن أتى خافت وانساب بعضها فى حلقه وأدركناها فربطناها بهذا الخيط لئلا تدخل فى حلقه فلما نظر الى ذلك الرجل وجده وهو فى الموت من الخوف فقال له ماعليك كدتم تهلكون الرجل ثم قطع الخيط فانسابت الحية فى حلقه واستقرت فى معدته فقال له الآن تبرأ وأمره أن لا يتحرك وأخذ أدوية وعقاقير فأغلاها فى ماء غليا جيدا وجعل ذلك الماء فى ابريق وسقاه الرجل وهو حار فشربه وصار يحس معدته حتى قال ماتت الحية ثم سقاه ماء آخر مغلى فيه حوائج وقال هذه تهرئ الحية مع هضم المعدة وصبر مقدار ساعتين وسقاه ماء قد أغلى فيه أدوية مقيئة فجاشت نفس الرجل وذرعه القيء فعصب عينيه وبقى يتقيأ فى طشت فوجدنا الحية وهى قطع وهو يأمره بكثرة القيء حتى تنظفت معدته وخرجت بقايا الحية فقال له طب نفسا فقد تعافيت وذهب الرجل مطمئنا صحيحا بعد أن كان فى حالة الموت

﴿الباب الرابع عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من الاطباء بديار مصر﴾

بليطيان

﴿بليطيان﴾ كان طبيبا مشهورا بديار مصر نصرانيا عالما بشريعة النصارى الملكية قال سعيد ابن البطريق فى كتاب نظم الجوهر لما كان فى السنة الرابعة من خلافة المنصور من الخلفاء العباسيين صير بليطيان بطريركا على الاسكندرية وكان طبيبا أقام ستا وأربعين سنة ومات قال ولما كان فى أيام الرشيد هرون وولى الرشيد عبيد الله بن المهدى مصر أهدى عبيد الله الى الرشيد جارية من أهل البيمان من أسفل الارض وكانت حسنة جميلة وكان الرشيد يحبها حبا شديدا فاعتلت علة عظيمة وعالجها الاطباء فلم تنتفع بشئ فقالوا له ابعث الى عبيد الله عامل بمصر ليوجه اليك واحدا من اطباء مصر فانهم أبصر بعلاج هذه الجارية من اطباء العراق فبعث الرشيد الى عبيد الله بن المهدى يختار له من احذق اطباء مصر من يعالج الجارية فدعا عبيد الله بليطيان بطريرك الاسكندرية وكان حاذقا بالطب فاعلمه بحب الرشيد الجارية وعلتها وحمله الى الرشيد وحمل بليطيان معه من كعك مصر الخشن والصير فلما دخل الى بغداد ودخل الى الجارية أطعمها الكعك والصير فرجعت الى طبعها وزالت عنها العلة فصار من ذلك الوقت يحمل من مصر الى خزانة السلطان الكعك الخشن

والصير

والصبر ووهب الرشيد لبليطيان البطريك مالا كثيرا وكتب له منشورا فى كل كنيسة فى يد اليعقوبية مما أخذوها وتغلبوا عليها ان ترد اليه فرجع بليطيان الى مصر واسترد من اليعقوبية كائس كثيرة وتوفى بليطيان فى سنة ست وثمانين ومائة للهجرة

ابراهيم

﴿ابراهيم بن عيسى﴾ كان طبيبا فاضلا معروفا فى زمانه متميزا فى أوانه صحب يوحنا بن ماسويه ببغداد وقرأ عليه وأخذ عنه وخدم بصناعة الطب الامير أحمد بن طولون وتقدم عنده وسافر معه الى الديار المصرية واستمر فى خدمته ولم يزل ابراهيم بن عيسى مقيما فى فسطاط مصر الى ان توفى ثم وكانت وفاته فى نحو سنة ستين ومائتين

الحسن

﴿الحسن بن زيرك﴾ كان طبيبا بمصر فى أيام أحمد بن طولون يحبه فى الاقامة فاذا سافر صحبه سعيد بن توفيل ولما توجه ابن طولون الى دمشق فى شهور سنة تسع وستين ومائتين وامتد منها الى الثغور لاصلاحها ودخل انطاكية عائدا عنها أكثر من استعمال لبن الجواميس فادركته هيضة لم ينجع فيها معالجة سعيد بن توفيل وعاد بها الى مصر وهو ساخط على سعيد بن توفيل فلما دخل الفسطاط أحضر الحسن بن زيرك وشكا اليه سعيدا فسهل عليه ابن زيرك أمر علته وأعلمه انه يرجو له السلامة منها عن قرب وخفت عنه علته بالراحة والطمانينة واجتماع الشمل وهدوء النفس وحسن القيام وبرا الحسن بن زيرك وكان يسر التخليط مع الحرم فازدادت علته ثم دعا بالاطباء فارهبهم وخوفهم وكتمهم ما أسلفه من سوء التدبير والتخليط واشتهى على بعض حظاياه سمكا قريصا فاحضرته اياه سرا فما تمكن من معدته حتى تتابع الاسهال فاحضر الحسن بن زيرك وقال له أحسب الذى سقيتنيه اليوم غير صواب قال له الحسن بن زيرك يامر الامير أيده الله باحضار جماعة أطباء الفسطاط داره فى غداة كل يوم حتى يتفقوا على ما ياخذه كل غداة وما سقيتك الا اشياء تولى بحمها تقتك وجميعها تنهض القوة الماسكة فى معدتك وكبدك فقال أحمد والله لئن لم تجمعوا فى تدبيركم لاضربن أعناقكم فانما تجربون على العليل ولا يحصل منكم على شئ فى الحقيقة فخرج الحسن بن زيرك من بين يديه وهو يرعد وكان شيخا كبيرا فحميت كبده من سوء فكره وخوفه وتشاغله عن المطعم والنوم فاعتداه اسهال ذريع واستولى الغم عليه فخلط وكان يهذى بعلة أحمد بن طولون حتى مات فى غد ذلك اليوم

سعيد

﴿سعيد بن توفيل﴾ كان طبيبا نصرانيا متميزا فى صناعة الطب وكان فى خدمة أحمد بن طولون من أطباء الخاص يحبه فى السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان قد خرج الى الشام وقصد الثغور لاصلاحها وعاد الى انطاكية فادركته هيضة عن البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر منها فالتمس طبيبه سعيدا فوجده قد خرج الى بيعة بانطاكية فتمكن غيظه عليه فلما حضر أغلظ له فى التأخر عنه وأنف ان يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه فى الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذا فقال له لى من يومين عليل وأنت شارب نبيذ فقال ياسيدى طلبتنى أمس وأنا فى بيعتى على ما جرت عادتى وحضرت فلم تخبرنى بشئ قال فما كان ينبغى ان تسأل عن حالى قال ظننت يا مولاى سيئ ولست أسأل أحدا من حاشيتك عن شئ من أمرك قال فما الصواب الساعة قال لا تقرب شيأ من

الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا قال أناوالله جائع وما أصبر قال هذا جوع كاذب لبرد المعدة فلما كان فى نصف الليل استدعى شيأيا كله فجيء بفرار يج كردباج حارة وبزماورد من دجاج وجداء باردة فاكل منها فانقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد فى الدار فقال له أكل الامير خروف كردباج فخف عنه القيام قال سعيد الله المستعان ضعفت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها وستحرك حركة منكرة فوالله ماوافى السحر حتى قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعلته تتزايد الان فى قوته احمالا لها وطلب مصر وثقل عليه ركوب الدواب فعملت له محملة كانت تجر بالرجال وطفت له فما وصل الفرما حتى شكا زعاجها فركب الماء الى الفسطاط وضرب له بالميدان قبة نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة فى حق سعيد الطبيب هذا وشكاه الى اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق ابن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك أنت حاذق فى صناعتك وليس لك عيب الا انك مدل بها غير خاضع ان تخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو أعجمى الطبع وليس يعرف أوضاع الطب فيدبر نفسه بها وينقاد لك وقد أفسده عليك الاقبال فتلطف له وارفق به وواظب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ماخدمتى له الا خدمة الفار للسنور والسخلة للذئب وان قتلى لاحب الى من صحبته ومات أحمد بن طولون فى علته هذه (وقال) نسيم خادم أحمد بن طولون ان سعيد بن توفيل المتطبب كان فى خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوما فقيل له مضى يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتى حضر ثم قال له ياسعيد اجعل ضيعتك التى تشتريها فتستغلها صحبتى ولا تغفلها واعلم انك تسبقنى الى الموت ان كان موتى على فراشى فانى لا أمكنك بالاستمتاع بشئ بعدى قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيسا من الحياة لان أحمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه ويعتقد فيه انه فرط فى أول أمره وابتداء العلة به حتى فات أمره (وفى) التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له فى أول ماصحب أحمد شاكرى قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أبيه واسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها له اذا دخل دار أحمد بن طولون وكان سعيد يستعمله فى بعض الاوقات فى سحق الادوية بداره اذا رجع معه وينفخ النار على المطبوخات وكان لسعيد بن توفيل ابن حسن الصورة ذكى الروح حسن المعرفة بالطب فتقدم أحمد بن طولون الى سعيد أول ماصحبه ان يرتاد متطببا يكون لحرمه ويكون مقيما بالحضرة فى غيبته فقال له سعيد لى ولد قد علمته وخرجته قال أرنيه فأحضره فرأى شابا رائقا حسن الاسباب كاملا فقال له أحمد بن طولون ليس يصلح هذا لخدمة الحرم احتاج لهن حسن المعرفة قبيح الصورة فأشفق سعيد أن ينصب لهم غريبا فينبو عنه ويخالف عليه فاخذ هاشما وألبسه دراعة وخفين ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ المتطبب قال لقيت سعيد ابن توفيل ومعه عمر بن صخر فقال له عمر ما الذى نصبت هاشما له قال خدمة الحرم لان الامير طلب قبيح الخلقة فقال له عمر قد كان فى ابناء الاطباء قبيح قد حسنت تربيته وطاب مغرسه يصلح لهذا ولكنك استرخصت الصنعة والله يا أبا عثمان ان قويت يده ليرجعن الى دناءة

منصبه وخساسة محتده فتضاحك سعيد بغرته من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم باصلاحه لهم مايوافقهم من عمل أدوية الشحم والحبل ومايحسن اللون ويغزر الشعر حتى قدمه النساء على سعيد فلما جمع الاطباء على الغد والى أحمد بن طولون فى كل يوم عند اشتداد علته قالت مائة ألف أم أبى العشائر قد أحضر جماعة من الاطباء ولم يحضرهاشم والله ياسيدى مافيهم مثله فقال لها أحضريه سراحتى أشافهه وأسمع كلامه فأدخلته اليه سرا وشجعته على كلامه فلما مثل بين يديه نظر وجهه وقال أغفل الامير حتى بلغ الى هذه الحالة لا أحسن الله جزاء من كان يتولى أمره قال له أحمد بن طولون فما الصواب يامبارك قال تتناول قيحة فيها كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار وهذه القماح تمسك وقت أخذها وتعود بضرر بعد ذلك لانها تتعب القوى فتناولها أحمد وأمسك عن تناول ماعمله سعيد والاطباء ولما أمسكت حسن موقع ذلك عند أحمد وظن ان البرء قد تم له ثم قال أحمد لهاشم ان سعيدا قد حمانى من شهر لقمة عصيدة وأنا أشتهيها قال ياسيدى أخطأ سعيد وهى مغذية ولها أثر حميد فيك فتقدم أحمد بن طولون باصلاحها فجيء منها بجام واسع فاكل أكثره وطاب نفسا ببلوغ شهوته ونام ولحقت العصيدة فتوهم ان جاله زادت صلاحا وكل هذا يطوى عن سعيد بن توفيل ولما حضر سعيد قال له ماتقول فى العصيدة قال هى ثقيلة على الاعضاء وتحتاج أعضاء الامير الى تخفيف عنها قال له أحمد دعنى من هذه المخرقة قد أكلتها ونفعتنى والحمد لله وجيء بفاكهة من الشام فسأل أحمد بن طولون سعيد بن توفيل عن السفرجل فقال تمص منه على خلو المعدة والاحشاء فانه نافع فلما خرج سعيد من عنده أكل أحمد بن طولون سفرجلا فوجد السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال فدعا سعيدا فقال يا ابن الفاعلة ذكرت ان السفرجل نافع لى وقد عاد الى الاسهال فقام فنظر المادة ورجع اليه فقال هذه العصيدة التى حمدتها وذكرت انى غلطت فى منعها فانها لم تزل مقيمة فى الاحشاء لا تطيق تغييرها ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها السفرجل ولم أكن أطلقت لك أكله وانما أشرت بعصه ثم سأله عن مقدار ما أكل منه فقال سفرجلتين فقال سعيد أكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنى وأنت صحيح سوى وأنا عليل مدنف ثم دعا بالسياط فضربه مائتى سوط وطاف به على جمل ونودى عليه هذا جزاء من ائتمن خائنا ونهب الاولياء منزله ومات بعد يومين وذلك فى سنة تسع وستين ومائتين بمصر وقيل فى سنة تسع وسبعين ومائتين وهى السنة التى مات ابن طولون فى ذى قعدتها والله أعلم

خلف

(خلف الطولونى) هو أبو على خلف الطولونى مولى أمير المؤمنين كان مشتغلا بصناعة الطب وله معرفة جيدة فى علم أمراض العين ومداواتها (وخلف) الطولونى من الكتب كتاب النهاية والكفاية فى تركيب العينين وخلقتهما وعلاجهما وأدويتهما ونقلت من خطه فى كتابه هذا وجملة الكتاب بخطه ان معاناته كانت لتأليف هذا الكتاب فى سنة أربع وستين ومائتين وفراغه منه فى سنة اثنتين وثلثمائة

نسطاس

(نسطاس بن جريج) كان نصرانيا عالما بصناعة الطب وكان فى دولة الاخشيد بن

طغج ونسطاس بن جريج من الكتب كتاش رسالة الى يزيدبن رومان النصرانى الانداسى فى البول

اسحق

(اسحق بن ابراهيم بن نسطاس) هو أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بن جريج نصرانى فاضل فى صناعة الطب وكان فى خدمة الحاكم بامر الله ويعتمد عليه فى الطب وتوفى اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بالقاهرة فى أيام الحاكم واستطب بعده أبا الحسن على بن رضوان واستمر فى خدمته وجعله رئيسا على سائر الاطباء

البالسى

(البالسى) هو كان طبيبا فاضلا متميزا فى معرفة الادوية المفردة وأفعالها وله من الكتب كتاب التكميل فى الادوية المفردة ألفه لكافور الاخشيدى

عياض بالاصل

موسى

(موسى بن العازار) الاسرائيلى مشهور بالتقدم والحذق فى صناعة الطب وكان فى خدمة المعز لدين الله وكان فى خدمته أيضا ابنه اسحق بن موسى المتطبب وكان جليل القدر عند المعز ومتوليا أمره كله فى حياة أبيه وتوفى اسحق بن موسى لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وستين وثلثمائة واغتم المعز لموت اسحق لموضعه منه ولكفايته وجعل موضعه أخاه اسمعيل بن موسى وابنه يعقوب بن اسحق وكان ذلك فى حياة أبيهم موسى وتوفى قبل وفاة اسحق بيوم أخ له مسلم اسمه عون الله بن موسى (ولموسى) بن العازار من الكتب الكتاب المعزى فى الطبيخ ألفه للمعز مقالة فى السعال جواب مسئلة سأله عنها أحد الباحثين عن حقائق العلوم الراغبين جنى ثمارها كتاب الاقراباذين

يوسف

(يوسف النصرانى) كان طبيبا عارفا بصناعة الطب فاضلا فى العلوم وقال يحيى بن سعيد ابن يحيى فى كتاب تاريخ الذيل انه لما كان فى السنة الخامسة من خلافة العزيز صير يوسف الطبيب بطريركا على بيت المقدس أقام فى الرآسة ثلاث سنين وثمانية أشهر ومات بمصر ودفن فى كنيسة مارتوادرس مع آباء أخر منطودلا اقيسرانى

سعيد

(سعيد بن البطريق) من أهل فسطاط مصر وكان طبيبا نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب وعملها متقدما فى زمانه وكانت له دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم ومولده فى يوم الاحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين للهجرة ولما كان فى أول سنة من خلافة القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد بالله صير سعيد بن البطريق بطريركا على الاسكندرية وسمى أوثوشيوس وذلك ثمان خلون من شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة وبقى فى الكرسى والرآسة سبع سنين وستة أشهر وكان فى أيامه شقاق عظيم وشر متصل بينه وبين شعبة واعتل سعيد بن البطريق بمصر بالاسهال وكان متميزا فى صناعة الطب فحدس انها علة موته فصار الى كرسيه بالاسكندرية وأقام به أياما معدة عليلا ومات يوم الاثنين سلخ رجب من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (ولسعيد) بن البطريق من الكتب كتاب فى الطب علم وعمل كتاش كتاب الجدل بين المخالف والنصرانى كتاب نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى أخيه عيسى بن البطريق

المتطبب

المتطبب فى معرفة صوم النصارى وفطرهم وتواريخهم وأعيادهم وتواريخ الخلفاء والملوك المتقدمين وذكرا لبطاركة وأحوالهم ومدة حياتهم ومواضعهم وماجرى لهم فى ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب نسيب اسعيد بن البطريق يقال له يحيى بن سعيد بن يحيى وسمى كتابه كتاب تاريخ الذيل

عيسى

*(عيسى بن البطريق) كان طبيبا نصرانيا عالما بصناعة الطب علما وعملها متميزا فى جزئيات المداواة والعلاج مشكورا فيها وكان مقامه بمدينة مصر القديمة وكان هذا عيسى ابن البطريق أخا سعيد بن البطريق المقدم ذكره ولم يزل عيسى بمدينة مصر طبيبا الى ان توفى بها

أعين

(أعين بن أعين) كان طبيبا متميزا فى الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معالجة وكان فى أيام العزيز بالله وتوفى أعين بن أعين فى شهر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وله من الكتب كناش كتاب فى أمراض العين ومداواتها

التميمى

(التميمى) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمى كان مقامه أولا بالقدس ونواحيها وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها وله خبرة فاضلة فى تركيب المعاجين والادوية المفردة واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه وركب منه شيأ كثيرا على أتم ما يكون من حسن الصنعة وانتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى ان توفى رحمه الله وكان قد اجتمع فى القدس بحكيم فاضل راهب يقال له انباز خريابن ثوابه وكان هذا الراهب يتكلم فى شئ من أجزاء العلوم الحكمية والطب وكان مقيما بالقدس فى المائة الرابعة من الهجرة وكان له نظر فى أمر تركيب الادوية ولما اجتمع به محمد التميمى لازمه وأخذ عنه فوائد وجملا كثيرة مما يعرفه وقد ذكر التميمى فى كتابه مادة البقاء صفة سفوف الرجفان الحادث عن المرة السوداء المحترقة وذكر انه نقل ذلك عن انباز خريا وقال الصاحب جمال الدين بن القفطى القاضى الاكرم فى كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء ان التميمى محمد بن أحمد بن سعيد كان جده سعيد طبيبا وصحب أحمد بن أبى يعقوب مولى ولد العباس وكان محمد من البيت المقدس وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التى ارتحل اليها واستفاد من هذا الشأن جزأ متوفرا وأحكم ما علمه منه غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة فى تركيب الادوية وحسن اختيار فى تأليفها وعنده غوص على أمور هذا النوع واستغراق فى طلب غوامضه وهو الذى أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك باجماع الاطباء على انه الذى أكمله وله فى الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير وقد كان مختصا بالحسن بن عبد الله بن طغج المستولى على مدينة الرملة وما انضاف اليها من البلاد الساحلية وكان مغرما به وبما يعالجه به من المفردات والمركبات وعمل له عدة معاجين ولحالخ طبية ودخنا دافعة للوباء وسطر ذلك فى أثناء مصنفاته ثم أدرك الدولة العلوية عند دخولها الى الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز وصنف له كتابا كبيرا فى عدة

مجلدات سماه مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء وكل ذلك بالقاهرة المعزية ولقى الاطباء بمصر وناظرهم واختلط باطباء الخاص القادمين من أهل المغرب فى صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها (قال) وحكى محمد التميمى خبرا عن والده وهو قال حدثنى والدى رضى الله عنه انه سكر مرة سكرا مفرطا غلب فيه على عقله فسقط فى بعض الخانات من موضع عال الى أسفل الخان وهو لا يعقل فحمله صاحب الخان وخدمه حتى أدخله الى الحجرة التى كان ساكنها فلما أصبح قام وهو يجد وجعا ووهنا فى مواضع من جسده ولا يعرف لذلك سببا فركب وتصرف فى بعض أموره الى ان تعالى النهار ثم رجع فقال لصاحب الخان انى أجد فى جسدى وجعا وتوهنا شديدا لست أدرى ما سببه فقال له صاحب الخان ينبغى ان تحمد الله على سلامتك قال ومم ذا قال أوما علمت ما نالك البارحة قال لا قال فانك سقطت من أعلى الخان الى أسفل وأنت سكران قال ومن أى موضع فاراه الموضع فلما رآه حدثته به الوقت من الوجع والضربان مالم يجد معه سبيلا الى الصبر وأقبل يضج ويتأوه الى ان جاؤه بطبيب فقصده وشد على مفاصله المتوهنة جبارا فاقام أياما كثيرة الى ان برأ وذهب عنه الوجع (أقول) ومما يناسب هذه الحكاية ان بعض التجار كان فى بعض أسفاره فى مفازة ومعه رفقة له فنام فى منزلة نزلها فى الطريق ورفقته جلوس فخرجت حية من بعض النواحى وصادفت رجله فنهشته فيها وذهبت وانتبه مرعوبا من الالم وبقى يمسك رجله ويتأوه منها فقال له بعضهم ما علينا انك مددت رجلك بسرعة وقد صادفت رجلك شوكة فى هذا الموضع الذى يوجعك وأظهر له انه أخرج الشوكة وقال ما بقى عليك بأس وتساكن عنه الالم بعد ذلك ورحلوا فلما كان بعد عودهم بمدة وقد نزلوا فى تلك المنزلة قال له صاحبه أتدرى ذلك الوجع الذى عرض لك فى هذا الموضع من أى شئ كان فقال لا قال ان حية ضربتك فى رجلك ورأيناها وما علمناك فعرض له الوقت ضربان قوى فى رجله وسرى فى بدنه الى ان قرب من قلبه وعرض له غشى ثم تزايد به الى ان مات وكان السبب فى ذلك ان الاوهام والاحداث النفسانية تؤثر فى البدن أثرا قويا فلما تحقق ان الآفة التى عرضت له كانت من نهشة الحية تأثر من ذلك وسرى ما كان فى ذلك الموضع من بقايا السم فى بدنه ولما وصل الى قلبه أهلكه (قال) الصاحب جمال الدين ولما كان التميمى ببلده البيت المقدس معانيا لصناعة الطب واحكام التركيبات صنف وركب ترياقا سماه مخلص النفوس وقال فيه هذا ترياق ألفته بالقدس وأحكمت تركيبه مختصر نافع الفعل دافع لضرر السمومات القاتلة المشروبة والمصبوبة فى الابدان بلسع ذوات السم من الافاعى والثعابين وأنواع الحيات المهلكة السم والعقارب الجرارات وغيرها وذوات الاربع والاربعين رجلا ومن لدغ الرتيلاء والعظايات مجرب ليس له مثل ثم ساق مفرداته وصورة تركيبه فى كتابه المسمى بمادة البقاء ولما كان بمصر صنف جوارشن وركبه وسماه مفتاح السرور من كل الهموم ومفرح النفس ألفه لبعض اخوانه بمصر وذكر صورة تركيبه وأسماء مفرداته غير انه ركبه بمصر وسماها القسطاط اسمها الاول فى زمن عمرو بن العاص عند افتتاحها وذلك مذكور فى كتابه مادة البقاء وكان التميمى

هذا

هذا موجودا بمصر فى سنة سبعين وثلثمائة (والتميمى) من الكتب رسالة الى ابنه على بن محمد فى صنعة الترياق الفاروق والتنبيه على مايغلط فيه من أدويته ونعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية مجنه وذكر منافعه وتحريره كتاب آخر فى الترياق وقداسته وعب فيه تكميل أدويته وتحرير منافعه كتاب مختصر فى الترياق كتاب مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء صنفه للوزير أبى الفرج يعقوب بن كلس بمصر مقالة فى ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه كتاب الفحص والاخبار

سهلان

(سهلان) هو أبو الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان كان طبيبا نصرانيا من أهل مصر ينتحل رأى الفرقة الملكية وخدم الخلفاء المصريين وارتفع جاهه فى الايام العزيزية ولم يزل مرتفع الذكر محروس الجانب مقتنيا للمال الجزيل الى ان توفى بمصر فى أيام العزيز بالله فى يوم السبت لخمس بقين من ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وأخرج يوم الاحد بعد صلاة الظهر الى كنيسة الروم بقصر الشمع فاخذ بجنازته من داره على النحاسين على الجامع العتيق على المربعة الى حمام الغار و بين يديه خمسون شمعة موقودة وعلى تابوته ثوب مثقل وخلف جنازته المطران أخو السيد وأبو الفتح منصور بن مفشر طبيب الخاص مشاة وسائر النصارى تبع لهم ثم اخرج من الكنيسة بعد ان قسس عليه بقية ليلتهم الى دير القصير فدفن هناك عند قبر أخيه كيسان بن عثمان بن كيسان ولم يعترض العزيز لتركته ولا ترك أحدا يمتد يده اليها على كثرتها

ابو الفتح

(أبو الفتح منصور بن سهلان بن مفشر) كان طبيبا نصرانيا مشهورا وله دراية وخبرة بصناعة الطب وكان طبيب الحاكم بأمر الله ومن الخواص عنده وكان العزيز أيضا يستطبه ويرى له ويحترمه وكان متقدما فى الدولة وتوفى فى أيام الحاكم واستطب الحاكم بعده اسحق ابن ابراهيم بن نسطاس ومات اسحق بن نسطاس أيضا فى أيام الحاكم بعد ذلك

عمار

(عمار بن على الموصلى) كان كحالا مشهورا ومعالجا مذكورا له خبرة بمداواة أمراض العين ودربة بأعمال الحديد وكان قد سافر الى مصر وأقام بها وكان فى أيام الحاكم (ولعمار) ابن على من الكتب كتاب المنتخب فى علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ألفه للحاكم

الحقير النافع

(الحقير النافع) كان هذا من أهل مصر يهوديا نحلة فى زمن الحاكم وكان طبيبا جراحيا حسن المعالجة ومن ظريف أمره انه كان يرتزق بصناعة مداواة الجراح وهو فى غاية الخمول واتفق ان عرض لرجل الحاكم عقر أزمن ولم يبرأ وكان ابن مفشر طبيب الحاكم والحظى عنده وغيره من أطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك الاشراقى العقر فاحضر له هذا اليهودى المذكور فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه فى ثلاثة أيام فاطلق له ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص

أبو بشر

(أبو بشر طبيب العظمية) كان فى أيام الحاكم مشهورا فى الدولة و يعد من الافاضل فى صناعة الطب

ابن مفشر

(ابن مفشر) الطبيب كان من الاطباء المشهورين والعلماء المذكورين مكينا فى الدولة

حظيا عند الحاكم وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب وقال عبيد الله بن جبرئيل ان ابن مقشر الطبيب كان فى خدمة الحاكم و بلغ معه أعلى المنازل وأسناها وكان له منه الصلات الكثيرة والعطايا العظيمة قال ولما مرض ابن مقشر الطبيب عاده الحاكم بنفسه ولما مات أطلق لخلفيه مالا وافرا

على

(على بن سليمان) كان طبيبا فاضلا متقنا للحكمة والعلوم الرياضية متميزا فى صناعة الطب اوحد فى أحكام النجوم وكان فى أيام العزيز بالله وولده الحاكم ولحق أيام الظاهر لاعزاز دين الله ولد الحاكم (ولعلى بن سليمان) من الكتب اختصار كتاب الحاوى فى الطب كتاب الأمثلة والتجارب والاخبار والنكت والخواص الطبية المنتزعة من كتب ابقراط وجالينوس وغيرهما تذكرة له ورياضة ووجدت هذا الكتاب بخطه ار بع مجلدات وقد ذكر فيه انه ابتدأ بتأليفه فى سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالقاهرة كتاب التعاليق الفلسفية ووجدته أيضا بخطه وهو يقول فيه انه ابتدأ بتصنيفه بحلب فى سنة احدى عشرة وأربعمائة مقالة فى ان قبول الجسم التجزأ لا يقف ولا ينتهى الى ما لا يتجزأ وتعديد شكوك تلزم مقالة ارسطوطاليس فى الابصار وتعديد شكوك فى كواكب الذنب

ابن الهيثم

(ابن الهيثم) هو أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى آخر عمره وكان فاضل النفس قوى الذكاء متقننا فى العلوم لم يماثله احد من أهل زمانه فى العلم الرياضى ولا يقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهد محبا للخير وقد لخص كثيرا من كتب ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لخص كثيرا من كتب جالينوس فى الطب وكان خبيرا باصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية الا انه لم يباشر أعمالها ولم تكن له دربة بالمداواة وتصانيفه كثيرة الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة بالعربية (وحدثنى) الشيخ علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى ابن مسافر الحنفى المهندس قال كان ابن الهيثم فى أول أمره بالبصرة ونواحيها قد وزر وكانت نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والنظر فيها ويشتهى انه يتجرد عن الشواغل التى تمنعه من النظر فى العلم فاظهر خبالا فى عقله وتغيرا فى تصوره و بقى كذلك مدة حتى مكن من تبطيل الخدمة وصرف من النظر الذى كان فى يده ثم انه سافر الى ديار مصر وأقام بالقاهرة فى الجامع الازهر بها وكان يكتب فى كل سنة اقليدس والمجسطى و يبيعهما و يقتات من ذلك الثمن ولم تزل هذه حاله الى ان توفى رحمه الله ووجدت الصاحب جمال الدين أبا الحسن بن القفطى قد ذكر أيضا عن ابن الهيثم ما هذا نصه قال انه بلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل الى الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان لهذا الشأن فتاقت نفسه الى رؤيته ثم نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت فى نيلها عملا يحصل به النفع فى كل حالة من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغنى انه يتجدد من موضع عال هو فى طرف الاقليم المصرى فازداد الحاكم اليه شوقا وسير اليه سرا جملة من المال وأرغبه فى الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم لتلقائه والتقيا بقرية على باب القاهرة المعزية تعرف بالخندق وأمر بانزاله

واكرامه

واكرامه واحترامه وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعده به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له ولما سار الى الاقليم بطوله ورأى آثارا من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدمه في الصدور الخالية لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو أمكن لفعلوه فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبلي مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغلبة عما وعده به وعاد خجلا ومنخزلا واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة وتحقق الغلط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فأجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الى ذلك الا اظهار الجنون والخبال فاعتمد ذلك وشاع فاحيط على موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بما له وقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل على ذلك الى ان تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن قبة على باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وأقام بها متنسكا متعززا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرياضة قال وذكر لي يوسف الفاسي الاسرائيلي الحكيم بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اشتغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين دينارا مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤونته لسنته ولم يزل على ذلك الى أن مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين وار بعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) ونقلت من خط ابن الهيثم في مقالته فيما صنعه وصنفه من علوم الاوائل الى آخر سنة سبع عشرة وأربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الواقع في شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من عمره ما هذا نصه قال فلم أزل منذ عهد الصبا مرويا في اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي فكنت متشككا في جميعه موقنا بان الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت لادراك الامور العقلية انقطعت الى طلب معدن الحق ووجهت رغبتي وحرصي الى ادراك الصواب تنكشف تمويهات الظنون وتنقشع غيابات المتشككات المفتون وبعثت عزيمتي الى تحصيل الرأي المقرب الى الله جل ثناؤه المؤدي الى رضاه الهادي لطاعته وتقواه فكنت كما قال جالينوس في المقالة السابعة من كتابه في حيلة البرء يخاطب تلميذه لست أعلم كيف تهيأ لي منذ صباي ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت قلت بالهام من الله وان شئت قلت بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك اني

ازدريت عوام الناس واستخففت بهم ولم ألتفت اليهم واشتهيت ايثار الحق وطلب العلم واستقر عندى انه ليس ينال الناس من الدنيا شيأ أجود ولا أشد قربة الى الله من هذين الامرين قال محمد بن الحسن فخضت لذلك فى ضروب الآراء والاعتقادات وأنواع علوم الديانات فلم أحظ من شئ منها بطائل ولا عرفت منه للحق منهجا ولا الى الرأى اليقينى مسلكا جددا فرأيت اننى لا أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورتها الامور العقلية فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطوطاليس من علوم المنطق والطبيعيات والالهيات التى هى ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامية والخاصية ثم ثلاه بتقرير الالفاظ المنطقية وتقسيمها الى أجناسها الاوائل ثم أتبعه بذكر المعانى التى تتركب مع الالفاظ فيكون منها الكلام المفهوم المعلوم ثم أفرد من ذلك الاخبار التى هى عنصر القياس وماديته فقسمها الى أقسامها وذكر فصولها وخواصها التى تميزها بعضها من بعض ويلزم منه صدقها وكذبها ويعرض معه اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم ذكر بعد ذلك القياس فقسم مقدماته وشكل أشكاله ونوع تلك الاشكال وميز من الانواع ما لا يلزم دائما نظاما واحدا وأفرد ما يلزم أبدا نظاما واحدا ثم ذكر النتائج التى تلزم منها مع اقترانات عناصر الامور التى هى الواجب والممكن والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات القياس الضرورية والاقناعية وما هو من جهة الاولى والاشبه والاكثر وما يلزم من جهة العادات والاصطلاحات وسائر الامور القياسية وذكر صور القياس وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح صوره وبين الشبه المغلطة فيه وكشف عن مستوره وخافيه ثم ثلا ذلك بالكلام فى الصناعات الاربع الجدلية والمراثية والخطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما يكون سببا مميزا لصناعة البرهان من هذه الصناعات الاربع وفصلا فاصلا لها من جنسها ثم أخذ بعد ذلك فى شرح الامور الطبيعية فبدأ فى ذلك بكتابه فى السماع الطبيعى فقرر فيه الامور المعلومة بالطبع التى لا تحتاج الى برهان انما يؤخذ من الاستقراء والقسمة والتحليل وبرهن على بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن اغلاط من شك فى شئ منها وكان جل كلامه فى ذلك على ستة أمور المبادى الكونية والطبيعية والمكان والخلاء وما لا نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول ثم أتبع ذلك بكتابه فى الكون والفساد فأوضح فيه قبول العالم الارضى الكون والفساد ثم ثلاه بكتابه فى الآثار العلوية وهى التى تعرض فى الجو كالسحاب والضباب والرياح والامطار والرعد والبرق والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك وذكر فى آخره أمور المعدنيات وأسباب كونها ثم أتبعه بكتابه فى النبات والحيوان فذكر ضروب النبات والحيوان وطبائعهما وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما ثم أتبع ذلك بكتابه فى السماء والعالم فأبان عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة الالهية به ثم والاه بكتابه فى النفس فتكلم على رأيه فى النفس ونقض آراء جميع من قال فيها قولا يخالف قوله واعتقد فى ذاتيتها اعتقادا غير اعتقاده وقسمها الى الغاذية

والحاسة والعاقلة وذكر أحوال الغاذية وشرح أمور الحواس وفصل أسباب العقل فذكر من ذلك ما كشف كل مستور وأوضح عن كل خفى ثم ختم جميع ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه فى الالهيات فبين فيه ان الاله واحد وانه حكيم لا يجهل وقادر لا يعجز وجواد لا يبخل فأحكم الاصول التى فيها يسلك الى الحق فيدرك طبيعته وجوهره وتوجد ذاته وماهيته فلما تبينت ذلك أفرغت وسعى فى طلب علوم الفلسفة وهى ثلاثة علوم رياضية وطبيعية والهية فتعلقت من هذه الامور الثلاثة بالاصول والمبادى التى ملكت بها فروعها وتوقلت باحكامها ارعانها وعلوها ثم انى لما رأيت طبيعة الانسان قابلة للفساد متهيئة الى الفناء والنفاد وانه مع حدة الشباب وعنفوان الحداثة تملك على فكره طاعة التصور لهذه الاصول فاذا صار الى سن الشيخوخة وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته الناطقة مع اخلاق آلتها وفسادها عن القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت ولخصت واختصرت من هذه الاصول الثلاثة ما أحاط فكرى بتصوره ووقف تمييزى على تدبره وصنفت من فروعها ما جرى مجرى الايضاح والافصاح عن غوامض هذه الامور الثلاثة الى وقت قولى هذا وهو ذو الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة لهجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ما مدت لى الحياة باذل جهدى ومستفرغ قوتى فى مثل ذلك توخيا به أمور ثلاثة أحدها افادة من يطلب الحق ويؤثره فى حياتى وبعد وفاتى والآخر انى جعلت ذلك ارتياضا لى بهذه الامور فى اثبات ما تصوره وأتقنه فكرى من تلك العلوم والثالث انى صيرته ذخيرة وعدة لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت فى ذلك كما قال جالينوس فى المقالة السابعة من كتابه فى حيلة البرء انما قصدت وأقصد فى وضع ما وضعته وأضعه من الكتب الى أحد أمرين اما الى نفع رجل أفيده اياه وأما ان أتجمل أنا فى ذلك رياضة أروض بها نفسى فى وقت وضعى اياه وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة (قال) محمد بن الحسن وأنا أشرح ما صنعته فى الاصول الثلاثة ليوقف منه على موضع عنايتى بطلب الحق وحرصى على ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من عزوف نفسى عن مماثلة العوام الرعاع الاغبياء وسموها الى مشابهة أولياء الله الاخيار الاتقياء فما صنعته فى العلوم الرياضية خمسة وعشرون كتابا (أحدها) شرح أصول اقليدس فى الهندسة والعدد وتلخيصه (والثانى) كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية والعددية من كتاب اقليدس وابلونيوس ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت عليها ببراهين نظمتها من الامور التعليمية والحسية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع انتقاض توالى اقليدس وابلونيوس (والثالث) شرح المجسطى وتلخيصه شرحا وتلخيصا برهانيا لم أخرج منه شيأ الى الحساب الاليسير وان أخر الله فى الاجل وأمكن الزمان من الفراغ استأنفت الشرح المستقصى لذلك الذى أخرجه به الى الامور العددية والحسابية (والرابع) الكتاب الجامع فى أصول الحساب وهو كتاب استخرجت اصوله لجميع أنواع الحساب من أوضاع اقليدس فى أصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك فى استخراج المسائل الحسابية بجهتى التحليل الهندسى والتقدير العددى وعدلت فيه عن أوضاع الجبريين وألفاظهم (والخامس)

كتاب لخصت فيه علم المناظر من كتابى اقليدس و بطلميوس وتممته بمعانى المقالة الاولى المفقودة من كتاب بطلميوس (والسادس) كتاب فى تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب فى تحليل المسائل العددية بجهة الجبر والمقابلة ببرهنا (والثامن) كتاب جمعت فيه القول على تحليل المسائل الهندسية والعددية جميعا لكن القول على المسائل العددية غير مبرهن بل هو موضوع على أصول الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب فى المساحة على جهة الاصول (والعاشر) كتاب فى حساب المعاملات (والحادى عشر) مقالة فى اجارات الحفور والابنية طابقت فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال الهندسية حتى بلغت فى ذلك الى أشكال قطوع المخروط الثلاثة المكافى والزائد والناقص (والثانى عشر) تلخيص مقالات ابلونيوس فى قطوع المخروطات (والثالث عشر) مقالة فى الحساب الهندى (والرابع عشر) مقالة فى استخراج سمت القبلة فى جميع المسكونة بجداول وضعتها ولم أورد البرهان على ذلك (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية ولا يستغنى عنه بشئ سواه (والسادس عشر) رسالة الى بعض الرؤساء فى الحث على عمل الرصد النجومى (والسابع عشر) كتاب فى المدخل الى الامور الهندسية (والثامن عشر) مقالة فى انتزاع البرهان على ان القطع الزائد والخطان اللذان لا يلتقيان تقربان أبدا ولا يلتقيان (والتاسع عشر) أجوبة سبع مسائل تعلمية سئلت عنها ببغداد فأجبت (والعشرون) كتاب فى التحليل والتركيب الهندسيين على جهة التمثيل للمتعلمين وهو مجموع مسائل هندسية وعددية حللتها وركبتها (والحادى والعشرون) كتاب فى آلة الظل اختصرته ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان فى ذلك (والثانى والعشرون) مقالة فى استخراج ما بين بلدين فى البعد بجهة الامور الهندسية (والثالث والعشرون) مقالة فى أصول المسائل العددية الصم وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة فى حل شك على اقليدس فى المقالة الخامسة من كتابه فى الاصول الرياضية (والخامس والعشرون) رسالة فى برهان الشكل الذى قدمه ارشميدس فى قسمة الزاوية ثلاثة أقسام ولم يبرهن عليه (ومما صنعته من العلوم الطبيعية والالهية) أربعة وأربعون كتابا (أحدها) تلخيص مدخل فرفوريوس وكتب ارسطوطاليس الاربعة المنطقية (والآخر) اختصار تلخيص مدخل فرفوريوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة فى صناعة الشعر ممتزجة من اليونانى والعربى (والرابع) تلخيص كتاب النفس لارسطوطاليس وان أخر الله فى الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابيه فى السماع الطبيعى والسماء والعالم (والخامس) مقالة فى مشاكلة العالم الجزئى وهو الانسان للعالم الكلى (والسادس) مقالتان فى القياس وشبهه (والسابع) مقالة فى البرهان (والثامن) مقالة فى العالم من جهة مبدئه وطبيعته وكماله (والتاسع) مقالة فى المبادى والموجودات (والعاشر) مقالة فى هيئة العالم (والحادى عشر) كتاب فى الرد على يحيى النحوى ما نقضه على ارسطوطاليس وغيره من أقوالهم فى السماء والعالم (والثانى

عشر)

عشر) رسالة الى بعض من نظر فى هذا النقض فشك فى معان منه فى حل شكوكه ومعرفة ذلك من فهمه (والثالث عشر) كتاب فى الرد على أبى الحسن على بن العباس بن فسانجس نقضه آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب ما أجاب به أبو الحسن بن فسانجس نقض من عارضه فى كلامه على المنجمين (والخامس عشر) مقالة فى الفضل والفاضل (والسادس عشر) مقالة فى تشويق الانسان الى الموت بحسب كلام الاوائل (والسابع عشر) رسالة أخرى فى هذا المعنى بحسب كلام المحدثين (والثامن عشر) رسالة فى بطلان ما يراه المتكلمون من ان الله لم يزل غير فاعل ثم فعل (والتاسع عشر) مقالة فى ان خارج السماء لا فراغ ولا ملاء (والعشرون) مقالة فى الرد على أبى هاشم رئيس المعتزلة ما تكلم به على جوامع كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس (والحادى والعشرون) قول فى تباين مذهبى الجبريين والمنجمين (والثانى والعشرون) تلخيص المسائل الطبيعية لارسطوطاليس (والثالث والعشرون) رسالة فى تفضيل الاهواز على بغداد من جهة الامور الطبيعية (والرابع والعشرون) رسالة الى كافة أهل العلم فى معنى مشاغب شاغبه (والخامس والعشرون) مقالة فى ان جهة ادراك الحقائق جهة واحدة (والسادس والعشرون) مقالة فى ان البرهان معنى واحد وانما يستعمل صناعيا فى الامور الهندسية وكلاميا فى الامور الطبيعية والالهية (والسابع والعشرون) مقالة فى طبيعتى الالم واللذة (والثامن والعشرون) مقالة فى طبائع اللذات الثلاث الحسية والنطقية والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة فى اتفاق الحيوان الناطق على الصواب مع اختلافهم فى المقاصد والاغراض (والثلاثون) رسالة فى ان برهان الخلف يصير برهان استقامة بحدود واحدة (والحادى والثلاثون) كتاب فى تثبيت احكام النجوم بجهة البرهان (والثانى والثلاثون) رسالة فى الاعمار والآجال الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة فى طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب فى النقض على من رأى ان الادلة متكافئة (والخامس والثلاثون) قول فى اثبات عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون) نقض جواب مسئلة سئل عنها بعض المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون) كتاب فى صناعة الكتابة على أوضاع الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون) عهد الى الكتاب (والتاسع والثلاثون) مقالة فى ان فاعل هذا العالم انما يعلم ذاته من جهة فعله (والاربعون) جواب قول لبعض المنطقيين فى معان خالف فيها من الامور الطبيعية (والحادى والاربعون) رسالة فى تلخيص جوهر النفس الكلية (والثانى والاربعون) فى تحقيق رأى ارسطوطاليس ان القوة المدبرة هى من بدن الانسان فى القلب منه (والثالث والاربعون) رسالة فى جواب مسئلة سئل عنها ابن السمح البغدادى المنطقى فلم يجب عنها جوابا مقنعا (والرابع والاربعون) كتاب فى تقويم الصناعة الطبية نظمته من جمل وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون كتابا كتابه فى البرهان كتابه فى فرق الطب كتابه فى الصناعة الصغيرة كتابه فى التشريح كتابه فى القوى الطبيعية كتابه فى منافع الاعضاء كتابه فى آراء ابقراط وافلاطن كتابه فى المنى كتابه فى الصوت

كتابه فى العلل والاعراض كتابه فى أصناف الحميات كتابه فى البحران كتابه فى النبض الكبير كتابه فى الاسطقسات على رأى أبقراط كتابه فى المزاج كتابه فى قوى الادوية المفردة كتابه فى قوى الادوية المركبة كتابه فى مواضع الاعضاء الآلمة كتابه فى حيلة البرء كتابه فى حفظ الصحة كتابه فى جودة الكيموس ورداءته كلامه فى أمراض العين كتابه فى ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن كتابه فى سوء المزاج المختلف كتابه فى أيام البحران كتابه فى الكثرة كتابه فى استعمال الفصد لشفاء الامراض كتابه فى الذبول كتابه فى أفضل هيآت البدن جمع حنين بن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط فى الاغذية ثم شفعت جميع ماصنعته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنياوية والدينية هى نتائج العلوم الفلسفية وكانت هذه الرسالة هى المتممة لعدد أقوالى فى هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوى رسائل ومصنفات عدة حصلت لى فى أيدى جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطع الشغل بامور الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيرا مايعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك فى بعض كتبه فقال وقد صنفت كتبا كثيرة دفعت دساتيرها الى جماعة من اخوانى وقطعنى الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الى الناس من جهتهم (قال) محمد بن الحسن وان أطال الله لى فى مدة الحياة وفسح فى العمر صنفت وشرحت ولخصت من هذه العلوم اشياء كثيرة تتردد فى نفسى ويبعثنى ويحثنى على اخراجها الى الوجود فكرى والله يفعل مايشاء ويحكم مايريد وبيده مقاليد كل شئ وهو المبدئ المعيد وهذا ماوجب ان أذكره فى معنى ماصنعته واختصرته من علوم الاوائل قصدت به مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء الاماثل من الناس كالذى يقول (الخفيف)

رب ميت قد صار بالعلم حيا * ومبقى قدمات جهلا وغيا
فاقتنوا العلم كى تنالوا خلودا * لاتعدوا البقاء فى الجهل شيا

وهذان البيتان هما لابى القاسم بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى رضى الله عنهما وكان فيلسوفا قالهما ووصى بان يكتبا على قبره لم أقصد به مخاطبة جميع الناس لاغير الفاضل منهم وقلت فى ذلك كما قال جالينوس فى كتابه فى النبض الكبير ليس خطابى فى هذا الكتاب لجميع الناس بل خطابى لرجل منهم يوازى ألوف رجال بل عشرات الوف رجال اذ كان الحق ليس هو بان يدركه الكثير من الناس لكن هو بان يدركه الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتى فى هذه العلوم ويتحفقوا امتيازاتى من ايثار الحق وعلا من طلب القربة الى الله فى ادراك العلوم والمعارف النفسية ويعلموا التحقق بفعل مافرضته هذه العلوم على من ملابسة الامور الدنياوية وكلية الخير ومجانبة كلية الشر فيها فان ثمرة هذه العلوم هو علم الحق والعمل بالعدل فى جميع الامور الدنياوية والعدل هو محض الخير الذى يفعله يفوز أين العالم الارضى بنعيم الآخرة السماوى ويعتاض عن صعوبة مايلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع فى دار الدنيا دوام الحياة منعما فى الدار الأخرى والى الله تعالى أرغب فى توفيقى لما فزت اليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن الهيثم لهذه الرسالة فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة وكان تلوها أيضا بخطه ماهذا مثاله ماصنعه محمد بن الحسن بن الهيثم بعد ذلك الى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص السماع الطبيعى لارسطوطاليس مقالة لمحمد ابن الحسن فى المكان والزمان على ماوجده يلزم رأى ارسطوطاليس فيهما رسالة له الى أبى الفرج عبدالله بن الطيب البغدادى المنطقى فى عدة معان من العلوم الطبيعية والالهية نقض محمد بن الحسن على أبى بكر الرازى المتطبب رأيه فى الالهيات والنبوات مقالة له فى ابطال رأى من يرى ان الاعظام مركبة من أجزاء كل جزء منها لاجزء له مقالة له فى عمل الرصد من دائرة افق بلد معلوم العرض كتاب له فى اثبات النبوات وايضاح فساد رأى الذين يعتقدون بطلانها وذكر الفرق بين النبى والمتنبى مقالة لمحمد بن الحسن فى ايضاح تقصير أبى على الحيانى فى نقضه بعض كتب ابن الراوندى ولزومها ألزمه اياه ابن الراوندى بحسب أصوله وايضاح الرأى الذى لايلزم معه اعتراضات ابن الراوندى رسالة له فى تأثيرات اللحون الموسيقية فى النفوس الحيوانية مقالة له فى ان الدليل الذى يستدل به المتكلمون على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال على حدوث العالم بالبرهان الاضطرارى والقياس الحقيقى مقالة له يرد فيها على المعتزلة رأيهم فى حدوث صفات الله تبارك وتعالى رسالة له فى الرد على المعتزلة رأيهم فى الوعيد جواب له عن مسئلة هندسية سئل عنها ببغداد فى شهور سنة ثمان عشرة وأربعمائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن فى ابانة الغلط ممن قضى ان الله لم يزل غير فاعل من فعل مقالة فى ابعاد الاجرام السماوية وأقدار أعظامها تلخيص كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص كتاب ارسطوطاليس فى الحيوان وبعد ذلك مقالة فى المرايا المحرقة مفردة عما ذكرته من ذلك فى تلخيص كتابى اقليدس وبطليوس فى المناظر كتاب فى استخراج الجزء العملى من كتاب المجسطى مقالة فى جوهر البصر وكيفية وقوع الابصار به مقالة فى الرد على أبى الفرج عبدالله بن الطيب رأيه المخالف به لرأى جالينوس فى القوى الطبيعية فى بدن الانسان (أقول) وهذا آخر ماوجدته من ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف رحمه الله وهذا أيضا فهرست وجدته لكتب ابن الهيثم الى آخر سنة تسع وعشرين وأربعمائة مقالة فى هيئة العالم مقالة فى شرح مصادرات كتاب اقليدس كتاب فى المناظر سبع مقالات مقالة فى كيفية الارصاد مقالة فى الكواكب الحادثة فى الجو مقالة فى ضوء القمر مقالة فى سمت القبلة بالحساب مقالة فى قوس قزح والهالة مقالة فيما يعرض من الاختلاف فى ارتفاعات الكواكب مقالة فى حساب المعاملات مقالة فى الرخامة الافقية مقالة فى رؤية الكواكب كتاب فى بركار القطوع مقالتان مقالة فى مراكز الاثقال مقالة فى اصول المساحة مقالة فى مساحة الكرة مقالة فى مساحة الجسم المكافى مقالة فى المرايا المحرقة بالدوائر مقالة فى المرايا المحرقة بالقطوع مقالة مختصرة فى الاشكال الهلالية مقالة مستقصاة فى الاشكال الهلالية مقالة مختصرة فى بركار الدوائر العظام مقالة مشروحة فى بركار الدوائر العظام مقالة

في الحمت مقالة في التنبيه على مواضع الغلط في كيفية الرصد مقالة في ان الكرة أوسع الاشكال المجسمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة أوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها متساوية مقالة في المناظر على طريقة بطليموس كتاب في تصحيح الاعمال النجومية مقالتان مقالة في استخراج أربعة خطوط بين خطين مقالة في تربيع الدائرة مقالة في استخراج خط نصف النهار على غاية التحقيق قول في جمع الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافي مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في نسب القسي الزمانية الى ارتفاعها مقالة في كيفية الاظلال مقالة في ان ما يرى من السماء هو أكثر من نصفها مقالة في حل شكوك في المقالة الاولى من كتاب المجسطي يشكك فيها بعض أهل العلم مقالة في حل شك في مجسمات كتاب اقليدس قول في قسمة المقدار بن المختلفين المذكور بن في الشكل الاول من المقالة العاشرة من كتاب اقليدس مسئلة في اختلاف المنظر قول في استخراج مقدمة ضلع المسبع قول في قسمة الخط الذي استعمله ارشميدس في كتاب الكرة والاسطوانة قول في استخراج خط نصف النهار بظل واحد مقالة في عمل مخمس في مربع مقالة في الجرة مقالة في استخراج ضلع المكعب مقالة في اضواء الكواكب مقالة في الاثر الذي في القمر قول في مسئلة عددية مقالة في أعداد الوفق مقالة في الكرة المتحركة على السطح مقالة في التحليل والتركيب مقالة في المعلومات قول في حل شك في المقالة الثانية عشر من كتاب اقليدس مقالة في حل شكوك المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة في حساب الخطائين قول في جواب مسئلة في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة مقالة في الضوء مقالة في حركة الالتفات مقالة في الرد على من خالفه في مائية الجرة مقالة في حل شكوك حركة الالتفات مقالة في الشكوك على بطلميوس مقالة في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط الساعات مقالة في القرسطون مقالة في المكان قول في استخراج اعمدة الجبال مقالة في علل الحساب الهندي مقالة في أعمدة المثلثات مقالة في خواص الدوائر مقالة في شكل بني موسى مقالة في عمل المسبع في الدائرة مقالة في استخراج ارتفاع القطب على غاية التحقيق مقالة في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة قول في مسئلة عددية مجسمة قول في مسئلة هندسية مقالة في صورة الكسوف مقالة في أعظم الخطوط التي تقع في قطعة الدائرة مقالة في حركة القمر مقالة في مسائل التلاقي مقالة في شرح الارثماطيقي على طريق التعليق مقالة في شرح القانون على طريق التعليق مقالة في شرح الرمونيقي على طريق التعليق قول في قسمة المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق مقالة في آداب الكتاب كتاب في السياسة خمس مقالات تعليق علقه اسحق بن يونس المتطبب بمصر عن ابن الهيثم في كتاب ديوفنطس في مسائل الجبر قول في استخراج مسئلة عددية

المبشر

﴿المبشر بن فاتك﴾ هو الامير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن فاتك الآمري من أعيان امراء مصر وأفاضل علمائها دائم الاشتغال محب للفضائل والاجتماع بأهلها ومباحثتهم والانتفاع بما يقتبسه من جهتهم وكان ممن اجتمع به منهم وأخذ عنه كثيرا من علوم الهيئة والعلوم

الرياضية أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم وكذلك أيضا اجتمع بالشيخ أبى الحسن المعروف بابن الآمدى وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية واشتغل أيضا بصناعة الطب ولازم أبا الحسن على بن رضوان الطبيب (والمبشر) بن فاتك تصانيف جليلة فى المنطق وغيره من أجزاء الحكمة وهى مشهورة فيما بين الحكماء وكان كثير الكتابة وقد وجدت بخطه كتبا كثيرة من تصانيف المتقدمين وكان المبشر بن فاتك قد اقتنى كتبا كثيرة جدا وكثير منها يوجد وقد تغيرت ألوان الورق الذى له بغرق أصابه (وحدثنى) الشيخ سديد الدين المنطقى بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا لتحصيل العلوم وكانت له خزائن كتب فكان فى أكثر أوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها وليس له داب الا المطالعة والكتابة ويرى أن ذلك أهم ما عنده وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضا من أرباب الدولة فلما توفى رحمه الله نهضت هى وجوار معها الى خزائن كتبه وفى قلبها من الكتب وانه كان يشتغل بها عنها فجعلت تندبه وفى اثناء ذلك ترمى الكتب فى بركة ماء كبيرة فى وسط الدار هى وجوارى بها ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق أكثرها فهذا سبب ان كتب المبشر بن فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال (أقول) وكان من جملة تلاميذ المبشر بن فاتك والآخذين عنه أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون (والمبشر) ابن فاتك من الكتب كتاب الوصايا والامثال والموجز من محكم الاقوال كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلام كتاب البداية فى المنطق كتاب فى الطب

اسحق

﴿اسحق بن يونس﴾ كان طبيبا عالما بالصناعة الطبية عارفا بالعلوم الحكمية جيد الدراية حسن العلاج قرأ الحكمة على ابن السمح وكان مقيما بمصر

على

(على بن رضوان) هو أبو الحسن على بن رضوان بن على بن جعفر وكان مولده ومنشؤه بمصر وبها تعلم الطب وقد ذكر على بن رضوان فى سيرته من كيفية تعلمه صناعة الطب وأحواله ما هذا نصه قال انه لما كان ينبغى لكل انسان أليق الصنائع به وأرفقها له وكانت صناعة الطب تتأخم الفلسفة طاعة لله عز وجل وكانت دلالات النجوم فى مولدى تدل على ان صناعتى الطب وكان العيش عندى فى الفضيلة ألذ من كل عيش أخذت فى تعليم صناعة الطب وأنا ابن خمس عشرة سنة والاجودان أقتص اليسك أمرى كله ولدت بأرض مصر فى عرض ثلاثين درجة وطول خمس وخمسين درجة والطالع برج يحيى بن أبى منصور الحمل ٥ لو وعاشره الجدى ٥ كح ومواضع الكواكب الشمس بالدلو اه لب والقمر بالعقر ح يه وعرضه جنوب ح يز وزحل بالقوس كط وللمشترى بالجدى ٥ كح والمريخ بالدلو كا مح والزهرة بالقوس كد لـ وعطارد بالدلو يط وسهم السعادة بالجدى د ٥ وجزء الاستقبال المتقدم بالسرطان كب ى والجوزهر بالقوس يز با والمذنب بالجوزاء يز ما والقمر الواقع بالجدى اكب والشعرى العبور بالسرطان ٥ يب فلما بلغت السنة السادسة أسلمت نفسى فى التعليم ولما بلغت السنة العاشرة انتقلت الى المدينة العظمى وأجهدت نفسى فى التعليم ولما أتممت أربع عشرة سنة أخذت فى تعليم الطب والفلسفة ولم يكن لى مال انفق منه فلذلك عرض لى فى التعليم صعوبة ومشقة

فكنت مرة أتكسب بصناعة القضايا بالنجوم ومرة بصناعة الطب ومرة بالتعليم ولم أزل كذلك وأنا في غاية الاجتهاد في التعليم الى السنة الثانية والثلاثين فاني اشتهرت فيها بالطب وكفاني ما كنت أكسبه بالطب بل وكان يفضل عني الى وقتي هذا وهو آخر السنة التاسعة والخمسين وكسبت مما فضل عن نفقتي أملاكا في هذه المدينة ان كتب الله عليها السلامة وبلغني سن الشيخوخة كفاني في النفقة عليها وكنت منذ السنة الثانية والثلاثين الى يومي هذا أعمل مذكرة لي وأغيرها في كل سنة الى ان قررتها على هذا التقرير الذي أستقبل به السنة الستين من ذلك أتصرف في كل يوم في صناعتي بمقدار ما يغني من الرياضة التي تحفظ صحة البدن وأغتذي بعد الاستراحة من الرياضة غذاء أقصد به حفظ الصحة وأجتهد في حال تصرفي في التواضع والمداراة وغياث الملهوف وكشف كربة المكروب واسعاف المحتاج وأجعل قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالافعال والانفعالات الجميلة ولا بد ان يحصل مع ذلك كسب ما ينفق فانفق منه على صحة بدني وعمارة منزلي نفقة لا تبلغ التبذير ولا تحط الى التقتير وتلزم الحال الوسطى بقدر ما يوجبه التعقل في كل وقت وأتفقد آلات منزلي فما يحتاج الى اصلاح أصلحته وما يحتاج الى بدل بدلته وأعد في منزلي ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والعسل والزيت والحطب وما يحتاج اليه من الثياب فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل اعطاء الاهل والاخوان والجيران وعمارة المنزل وما اجتمع من غلة أملاكي ادخرته لعمارتها ومرمتها ولوقت الحاجة الى مثله واذا هممت لتجديد أمر مثل تجارة أو بناء أو غير ذلك فرضته مطلوبا وحللته الى موضوعاته ولوازمها فان وجدته من الممكن الاكثر بادرت اليه وان وجدته من الممكن القليل الطرحته وأتعرف ما يمكنني تعريفه من الامور المزمعة وآخذله اهبته واجعل ثيابي مزينة بشعار الاخيار والنظافة وطيب الرائحة وألزم الصمت وكف اللسان عن معايب الناس وأجتهد ان لا أتكلم الا بما ينبغي وأتوقى الايمان ومثالب الآراء فاحذر العجب وحب الغلبة وأطرح الهم الحرصي والاغتمام وان دهمني أمر فادح أسلمت فيه الى الله تعالى وقابلته بما يوجبه التعقل من غير جبن ولا تهور ومن عاملته عاملته بيد لا أسلف ولا أتسلف الا ان اضطر لذلك وان طلب مني أحد سلفا وهبت منه ولم أرد منه عوضا وما بقي من يومي بعد فراغي من رياضتي صرفته في عبادة الله سبحانه بأن أتنزه بالنظر في ملكوت السموات والارض وتمجيد محكمها وأتدبر مقالة ارسطوطاليس في التدبير وآخذ نفسي بلزوم وصاياها بالغداة والعشي وأتفقد في وقت خلوتي ما سلف في يومي من أفعالي وانفعالاتي فما كان خيرا أو جميلا أو نافعا سررت به وما كان شرا أو قبيحا أو ضارا اغتممت به ووافقت نفسي بان لا أعود الى مثله قال وأما الاشياء التي أتنزه فيها فلأني فرضت نزهتي ذكر الله عز وجل وتمجيده بالنظر في ملكوت السماء والارض وكان قد كتب القدماء والعارفون في ذلك كتبا كثيرة رأيت ان أقتصر منها على ما أنصه من ذلك خمسة كتب من كتب الأدب وعشرة كتب من كتب الشرع وكتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب وما جانسها مثل كتاب الحشائش لديسقوريدس وكتب روفس وأريباسيوس وبولس

وكتاب

وكتاب الحاوى للرازى ومن كتب الفلاحة والصيدلة أربعة كتب ومن كتب التعاليم المجسطى ومداخله وما انتفع به فيه والمربعة لبطلميوس ومن كتب العارفين كتب أفلاطن وارسطوطاليس والاسكندر وثامطيوس ومحمد الفارابى وما أنتفع به فيها وماسوى ذلك اما أبيعه بأى ثمن اتفق واما ان أخزنه فى صناديق وبيعه أجود من خزنه (أقول) هذا جملة ماذكره من سيرته وكان مولده فى ديار مصر بالجيزة ونشأ بمدينة مصر وكان أبوه فرانا ولم يزل ملازما للاشتغال والنظر فى العلم الى ان تميز وصار له الذكر الحسن والسمعة العظيمة وخدم الحاكم وجعله رئيسا على سائر المتطببين وكانت دار ابن رضوان بمدينة مصر فى قصر الشمع وهى الى الآن تعرف به وقد تهدمت ولم يتبين الا بقايا يسيرة من آثارها وحدث فى الزمان الذى كان فيه ابن رضوان بديار مصر الغلاء العظيم والجلاء الفادح الذى هلك به أكثر أهلها ونقلت من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان الغلاء عرض بمصر فى سنة خمس وأربعين وأربعمائة قال ونقص النيل فى السنة التى تليها وتزايد الغلاء وتبعه وباء عظيم واشتد وعظم فى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وحكى ان السلطان كفن من ماله ثمانين ألف نفس وانه فقد ثمانمائة قائد وحصل للسلطان من المواريث مال جزيل (وحدثنى) أبو عبد الله محمد المالقى الناسخ ان ابن رضوان تغير عقله فى آخر عمره وكان السبب فى ذلك انه فى ذلك الغلاء كان قد أخذ يتيمة رباها وكبرت عنده فلما كان فى بعض الايام خلا لها الموضع وكان قد ادخر أشياء نفيسة ومن الذهب نحو عشرين ألف دينار فاخذت الجميع وهربت ولم يظفر منها على خبر ولا عرف أين توجهت فتغيرت أحواله من حينئذ (أقول) وكان ابن رضوان كثير الرد على من كان معاصره من الاطباء وغيرهم وكذلك على كثير ممن تقدمه وكانت عنده سفاهة فى بحثه وتشنيع على من يريد مناقشته وأكثر ذلك يوجد عندما كان يرد على حنين بن اسحق وعلى أبى الفرج بن الطيب وكذلك أيضا على أبى بكر محمد بن زكريا الرازى ولم يكن لابن رضوان فى صناعة الطب معلم ينسب اليه وله كتاب فى ذلك يتضمن ان تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين وقد رد عليه ابن بطلان هذا الرأى وغيره فى كتاب مفرد وذكر فصلا فى العلل التى لاجلها صار المتعلم من أفواه الرجال أفضل من المتعلم من الصحف اذا كان قبولهما واحدا وأورد عدة علل (الاولى) منها تجرى هكذا وصول المعانى من النسيب الى النسيب خلاف وصولها من غير النسيب الى النسيب والنسيب الناطق أفهم للتعليم بالنطق وهو المعلم وغير النسيب له جماد وهو الكتاب وبعد الجماد من الناطق مطيل لطريق الفهم وقرب الناطق من الناطق مقرب للفهم فالفهم من النسيب وهو المعلم أقرب وأسهل من غير النسيب وهو الكتاب (والثانية) هكذا النفس العلامة علامة بالفعل وصورة الفعل عنها يقال له تعليم والتعليم والتعلم من المضاف وكلما هو للشئ بالطبع أخص به مما ليس له بالطبع والنفس المتعلمة علامة بالقوة وقبول العلم فيها يقال له تعلم والمضافان معا بالطبع فالتعليم من المعلم أخص بالمتعلم من الكتب (والثالثة) على هذه الصورة المتعلم اذا استعجم عليه ما يفهمه المعلم من لفظ نقله الى لفظ آخر والكتاب لا ينقل من لفظ الى لفظ فالفهم من المعلم أصلح للمتعلم من الكتاب وكل ما هو بهذه الصفة فهو فى ايصال

العلم أصلح للمتعلم (والرابعة) العلم موضوعه اللفظ واللفظ على ثلاثة أضرب قريب من العقل وهو الذى صاغه العقل مثالا لما عنده من المعانى ومتوسط وهو المتلفظ به بالصوت وهو مثال لما صاغه العقل وبعيد وهو المثبت فى الكتب وهو مثال ماخرج باللفظ فالكتاب مثال مثال مثال المعانى التى فى العقل والمثال الاول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثل لما ظننت بمثال مثال مثال الممثل فالمثال الاول لما عند العقل أقرب فى الفهم من مثال المثال والمثال الاول هو اللفظ والثانى هو الكتاب واذا كان الامر على هذا فالفهم من لفظ المعلم أسهل وأقرب من لفظ الكتاب (والخامسة) وصول اللفظ الدال على المعنى الى العقل يكون من جهة حاسة غريبة من اللفظ وهى البصر لان الحاسة المنسوبة للفظ هى السمع لانه تصويت والشئ الواصل من المنسوب وهو اللفظ أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة فالفهم من المعلم باللفظ أسهل من الفهم من الكتاب بالخط (والسادسة) هكذا يوجد فى الكتاب أشياء تصد عن العلم قد عدمت فى تعليم المعلم وهى التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ والغلط بروغان البصر وقلة الخبرة بالاعراب أو عدم وجوده مع الخبرة به أو فساد الموجود منه واصطلاح الكتاب مالا يقرأ وقراءة مالا يكتب ونحو التعليم ونمط الكلام ومذهب صاحب الكتاب وسقم النسخ ورداءة النقل ولدماج القارئ مواضع المقاطع وخلط مبادى التعاليم وذكر ألفاظ مصطلح عليها فى تلك الصناعة وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالثوروس وهذه كلها مفوتة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم واذا كان الامر على هذا فالقراءة على العلماء أفضل وأجدى من قراءة الانسان لنفسه وهو ما أردنا بيانه قال وأنا أتيك ببيان سابع أظنه مصدقا عندك وهو ما قاله المفسرون فى الاعتياض عن المسائل البسيطة بالموجبة المعدولة فانهم مجمعون على ان هذا الفصل لو لم يسمعه من ارسطوطاليس تلميذاه ثاوفرسطس واوذيموس لما فهم قط من كتاب واذا كان الامر على هذا فالفهم من المعلم أفضل من الفهم من الكتاب وبحسب هذا يجب على كل محب للعلم ان لا يقطع بظن فربما خفى الصواب واذا خفى الصواب علم الاشياء علما رديا فثار عليه بحسب اعتقاده فى الحق انه محال شكوك يعسر حلها (وكانت) وفاة على بن رضوان رحمه الله فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بمصر وذلك فى خلافة المستنصر بالله ابى تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم (ومن) كلام على بن رضوان قال اذا كانت للانسان صناعة تراض بها أعضاؤه ويمدحه بها الناس ويكسب بها كفايته فى بعض يومه فأفضل ما ينبغى له فى باقى يومه ان يصرفه فى طاعة ربه وأفضل الطاعات النظر فى الملكوت وتمجيد المالك اها سبحانه ومن رزق ذلك فقد رزق خير الدنيا والآخرة وطوبى له وحسن مآب ومن كلامه نقلته من خطه قال الطبيب على رأى بقراط هو للذى اجتمعت فيه سبع خصال (الاولى) ان يكون تام الخلق صحيح الاعضاء حسن المذكاء جيد الروية عاقلا ذكورا خير الطبع (الثانية) ان يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب (الثالثة) ان يكون كتوما لأسرار المرضى لا يبوح بشئ من أمراضهم (الرابعة) ان تكون رغبته فى ابراء المرضى أكثر من رغبته

فيما يلتمسه من الاجرة ورغبته فى علاج الفقراء أكثر من رغبته فى علاج الاغنياء (الخامسة) ان يكون حريصا على التعليم والمبالغة فى منافع الناس (السادسة) ان يكون سليم القلب عفيف النظر صادق اللهجة لا يخطر بباله شئ من أمور النساء والاموال التى شاهدها فى منازل الاعلاء فضلا عن ان يتعرض الى شئ منها (السابعة) ان يكون مأمونا ثقة على الارواح والاموال لا يصف دواء قتالا ولا يعلمه ولا دواء يسقط الاجنة يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه (وقال) المعلم لصناعة الطب هو الذى اجتمعت فيه هذه الخصال بعد استكماله صناعة الطب والمتعلم لها هو الذى فراسته تدل على انه ذو طبع خير ونفس ذكية وان يكون حريصا على التعليم ذكيا ذكور الما قد تعلمه (وقال) البدن السليم من العيوب هو البدن الصحيح الذى كل واحد من أعضائه باق على فضيلته أعنى ان يكون يفعل فعله الخاص على ما ينبغى (وقال) تعرف العيوب هو ان تنظر الى هيئة الاعضاء والسحنة والمزاج وملمس البشرة وتتفقد أفعال الاعضاء الباطنة والظاهرة مثل ان تنادى به من بعيد فتعتبر بذلك حال سمعه وان تعتبر بصره بنظر الاشياء البعيدة والقريبة ولسانه بجودة الكلام وقوته بثقل السلك والضبط والمشى وانحاء ذلك مثل ان تنظر مشيه مقبلا ومدبرا وبؤمر بالاستلقاء على ظهره ممدود اليدين فتنصب رجليه وصفهما وتعتبر بذلك حال احشائه وتتعرف حال مزاج قلبه بالنبض وبالاخلاق ومزاج كبده بالبول وحال الاخلاط وتعتبر عقله بان يسأل عن أشياء وفهمه وطاعته بأن يؤمر بأشياء وأخلاقه الى ما تميل بأن تعتبر كل واحد منها بما يحركه او يسكنه وعلى هذا المثال أجر الحال فى تفقد كل واحد من الاعضاء والاخلاق أما فيما يمكن ظهوره للحس فلا تقنع فيه حتى تشاهده بالحس وأما فيما يتعرف بالاستدلال ما يستدل عليه بالعلامات الخاصية وأما فيما يتعرف بالمسئلة فابحث عنه بالمسئلة حتى تعتبر كل واحد من العيوب فتعرف هل عيب حاضر أو كان أو متوقع أم الحال حال صحة وسلامة (ومن) كلامه قال اذا دعيت الى مريض فاعطه مالا يضره الى ان تعرف علته فتعالجها عند ذلك ومعنى معرفة المرض هو ان تعرف من أى خلط حدث أولا ثم تعرف بعد ذلك فى أى عضو هو وعند ذلك تعالجه (ولعلى بن رضوان) من الكتب شرح كتاب الفرق لجالينوس وفرغ من شرحه له فى يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس شرح كتاب النبض الصغير لجالينوس شرح كتاب جالينوس الى اغلوقن فى التأتى لشفاء الأمراض شرح المقالة الاولى فى خمس مقالات وشرح المقالة الثانية فى مقالتين شرح كتاب الاسطقسات لجالينوس شرح بعض كتاب المزاج لجالينوس ولم يشرح من الكتب الستة عشر لجالينوس سوى ما ذكرت كتاب الاصول فى الطب أربع مقالات كناش رسالة فى علاج الجذام كتاب تتبع مسائل حنين مقالتان كتاب النافع فى كيفية تعليم صناعة الطب ثلاث مقالات مقالة فى ان جالينوس لم يغلط فى أقاويله فى اللبن على ما ظنه قوم مقالة فى دفع المضار عن الابدان بمصر مقالة فى سيرته مقالة فى الشعير وما يعمل منه ألفها لابى زكريا يهودا بن سعادة الطبيب جوابه لمسائل فى لبن الاتن سأله اياها يهودا بن سعادة تعاليق

طبية تعاليق نقلها فى صيدلة الطب مقالة فى مذهب ابقراط فى تعليم الطب كتاب فى ان أفضل أحوال عبدالله بن الطبيب الحال السوفسطائيه وهو خمس مقالات كتاب فى ان الاشخاص كل واحد من الانواع المتناسلة أب أول منه تناسلت الاشخاص على مذهب الفلسفة تفسير مقالة الحكيم فيثاغورس فى الفضيلة مقالة فى الرد على افراثيم وابن زرعة فى الاختلاف فى المثل انتزاعات شروح جالينوس لكتب ابقراط كتاب الانتصار لارسطوطاليس وهو كتاب التوسط بينه وبين خصومه المناقضين له فى السماع الطبيعى تسع وثلاثون مقالة تفسير ناموس الطب لابقراط تفسير وصية ابقراط المعروفة بترتيب الطب كلام فى الادوية المسهلة كتاب فى عمل الاشربة والمعاجين تعليق من كتاب التميمى فى الاغذية والادوية تعليق من كتاب فوسيذونيوس فى أشربة لذيذة للاصحاء فوائد علقها من كتاب فيلغريوس فى الاشربة النافعة اللذيذة فى أوقات الامراض مقالة فى الباه مقالة فى ان كل واحد من الاعضاء يغتذى من الخلط المشاكل له مقالة فى الطريق الى احصاء عدد الحميات فصل من كلامه فى القوى الطبيعية جواب مسائل فى النبض وصل اليه السؤال عنها من الشأم رسالة فى أجوبة مسائل سأل عنها الشيخ أبو الطيب أزهر بن النعمان فى الاورام رسالة فى علاج صبى أصابه المرض المسمى بداء الفيل وداء الاسد نسخة الدستور الذى أنفذه أبو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران فى حال علة الفالج فى شقه الايسر وجواب ابن رضوان له فوائد علقها من كتاب حيلة البرء لجالينوس فوائد علقها من كتاب تدبير الصحة لجالينوس فوائد علقها من كتاب الكثرة لجالينوس فوائد علقها من كتاب الفصد لجالينوس فوائد علقها من كتاب الادوية المفردة لجالينوس فوائد علقها من كتاب المياصر لجالينوس فوائد علقها من كتاب قاطاجانس لجالينوس فوائد علقها فى الاخلاط من كتب عدة لابقراط وجالينوس كتاب فى حل شكوك الرازى على كتب جالينوس سبع مقالات مقالة فى حفظ الصحة مقالة فى أدوار الحميات مقالة فى التنفس الشديد وهو ضيق النفس رسالة كتب بها الى أبى زكريا يهودا بن سعادة فى النظام الذى استعمله جالينوس فى تحليل الحدق فى كتابه المسمى الصناعة الصغيرة مقالة فى نقض مقالة ابن بطلان فى الفرخ والفروج مقالة فى الفأر مقالة فيما أورده ابن بطلان من التحيزات مقالة فى أن ماجهله يقين وحكمة وماعلمه ابن بطلان غلط وسفسطة مقالة فى أن ابن بطلان لا يعلم كلام نفسه فضلا عن كلام غيره رسالة الى أطباء مصر والقاهرة فى خبر ابن بطلان قوله فى جملة الرد عليه كتاب فى مسائل جرت بينه وبين ابن الهيثم فى المجرة والمكان اخراجه لحواشى كامل الصناعة الطبية الموجود منه بعض الاولى رسالة فى أزمنة الامراض مقالة فى التطرق بالطب الى السعادة مقالة فى أسباب مدد حميات الاخلاط وقرانهما جوابه عما شرح له من حال علل به علة الفالج فى شقه الايسر مقالة فى الاورام كتاب فى الادوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشرة مقالة الموجود منه الى بعض السادسة مقالة فى شرف الطب رسالة فى الكون والفساد مقالة فى سبيل السعادة وهى السيرة التى اختارها لنفسه رسالة

في بقاء النفس بعد الموت مقالة في فضيلة الفلسفة مقالة في بقاء النفس على رأى أفلاطن وارسطوطاليس أجوبته لمسائل منطقية من كتاب القياس مقالة في حل شكوك يحيى ابن عدى المسماة بالمحرسات مقالة في الحر مقالة في بعث نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والفلسفة مقالة في ان في الوجود نقط وخطوط طبيعية مقالة في حدث العالم مقالة في التنبيه على حيل من ينتحل صناعة القضايا بالنجوم وتشرف أهلها مقالة في خلط الضرورى والوجودى مقالة في اكتساب الحلال من المال مقالة في الفرق بين الفاضل من الناس والسديد والعطب مقالة في كل السياسة رسالة في السعادة مقالة في اعتذاره عما ناقض به المحدثين مقالة في توحيد الفلاسفة وعبادتهم كتاب في الرد على الرازى في العلم الالهى واثبات الرسل كتاب المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع ثلاث مقالات رسالة صغرى في الهيولى صنفها لابى سليمان بن بابشاد تذكرتاه المسماة بالكمال الكامل والسعادة القصوى غير كاملة تعاليقه لفوائد كتب افلاطون المساجرة الهوية طبيعة الانسان تعاليق فوائد مدخل فرفوريوس تهذيب كتاب الحابس في رياسة الثنا الموجود منه بعض لا كل تعاليق في ان خط الاستواء بالطبع أظلم ليلا وان جوهره بالعرض أظلم ليلا كتاب فيما ينبغى ان يكون في حانوت الطبيب أربع مقالات مقالة في هواء مصر مقالة في مزاج السكر مقالة في التنبيه على مافى كلام ابن بطلان من الهذيان رسالة في دفع مضار الحلوى بالمحرور

افرائيم

* افرائيم بن الزفان * هو أبو كثير افرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب اسرائيلى المذهب وهو من الاطباء المشهورين بديار مصر وخدم الخلفاء الذين كان في زمانهم وحصل من جهتهم من الاموال والنعم شيأ كثيرا جدا وكان قد قرأ صناعة الطب على أبى الحسن على بن رضوان وهو من أجل تلامذته وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب وفي استنساخها حتى كانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها وكان أبدا عنده النساخ يكتبون ولهم مايقوم بكفايتهم منه ومن جملتهم محمد بن سعيد بن هشام الجرى وهو المعروف بابن ملساقة ووجدت بخط هذا عدة كتب قد كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم وحدثنى أبى ان رجلا من العراق كان قد أتى الى الديار المصرية ليشترى كتبا ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق الحال فيما بينهما ان أباعه افرائيم من الكتب التى عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك في أيام ولاية الافضل ابن أمير الجيوش فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى في الديار المصرية ولا تنتقل الى موضع آخر فبعث الى افرائيم من عنده بجملة المال الذى كان قد اتفق ثمنه بين افرائيم والعراقى ونقلت الكتب الى خزانة الافضل وكتبت عليها ألقابه ولهذا انى قد وجدت كتبا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها اسم افرائيم وألقاب الافضل أيضا وخلف افرائيم من الكتب مايزيد على عشرين ألف مجلد ومن الاموال والنعم شيأ كثيرا جدا (ولافرائيم) ابن الزفان من الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض

ومداواتها وقد ذكرني أوله ماهذا نصه قال أقول وأنا افرائيم انني جعلت هذا الكتاب تذكرة على طريق المجموع لا على جهة التصنيف احتياطا على من يعالج من السهو كتاب التذكرة الطبية في مصلحة الاحوال البدنية ألفها لنصير الدولة أبي علي الحسن بن أبي علي الحسن بن حمدان لما أراد الانفصال عن مصر والتوجه الى ثغر الاسكندرية والبحيرة وتلك الاعمال مقالة في التقرير القياسي على ان البلغم يكثر تولده في الصيف والدم والمرار الاصفر في الشتاء

سلامة

﴿ سلامة بن رحمون ﴾ هو أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى من أطباء مصر وفضلائها وكان يهوديا وله أعمال حسنة في صناعة الطب واطلاع على كتب جالينوس والبحث عن غوامضها وكان قد قرأ صناعة الطب على افرائيم واشتغل بها عليه مدة وكان لابن رحمون أيضا اشتغال جيد بالمنطق والعلوم الحكمية وله تصانيف في ذلك وكان شيخه الذي اشتغل عليه بهذا الفن الامير أبو الوفاء محمود الدولة المبشر بن فاتك ولما وصل أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي من المغرب الى الديار المصرية اجتمع بسلامة بن رحمون وجرت بينهما مباحث ومشاغبات وقد ذكره ابن أبي الصلت في رسالته المصرية عند ما ذكر من رآه من أطباء مصر قال وأشبه من رأيته منهم وأدخلهم في عدد الاطباء رجل من اليهود يدعى أبا الخير سلامة بن رحمون فانه لقي أبا الوفاء المبشر بن فاتك فأخذ عنه شيأ من صناعة المنطق تخصص به وتميز عن أضرابه وأدرك ابا كثير بن لزفان تلميذ أبي الحسن ابن رضوان فقرأ عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والهيئة وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن هنالك في تحصيله وتحقيقه واستقصائه عن لطيف العلم ودقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه فيزل ولقد سألته أول لقائي له واجتماعي به عن مسائل استفتحت مباحثته بها مما يمكن ان يفهمها من لم يكن يمتد في العلم باعه ولم يكثر تبحره واتساعه فأجاب عنها بما أبان عن تقصيره ونطق بحجره وأعرب عن سوء تصوره وفهمه وكان مثله في عظم دواعيه وقصوره عن أيسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر (المتقارب)

يشمر للجح عن ساقه * ويغمره الموج في الساحل

أو كما قال الآخر (المتقارب)

تمنيتم مائتي فارس * فردكم فارس واحد

قال أبو الصلت وكان بمصر طبيب من أهل انطاكية يسمى بجرجس ويلقب بالفيلسوف على نحو ما قيل في المغرب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم قد تفرغ للتولع بابن رحمون والازراء عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يقررها في معارض ألفاظ القوم وهي محال لا معنى لها وفارغة لا فائدة فيها ثم انه ينفذها الى من يسأله عن معانيها ويستوضحه أغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ ولا تحفظ بل باسترسال واستجهال وقلة اكتراث واهتبال فيوجد فيها عنه ما يضحك منه وأنشدت لجرجس هذا فيه وهو أحسن ما سمعته في

هجو طبيب مشؤوم وأنامتهم له فيه (السريع)

ان أبا الخير على جهله * يخف فى كفته الفاضل
عليه المسكين من شؤمه * فى بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل فى دفعة * طلعته والنعش والغاسل

ولبعضهم (الخفيف)

لابى الخير فى العلا ج بدما تقصر
كل من يستطبه * بعد يومين يقبر
والذى غاب عنكم * وشهدناه أكثر

وله (الطويل)

جنون أبى الخير الجنون بعينه * وكل جنون عنده غاية العقل
خذوه فغلوه فشدوا وثاقه * فما عاقل من يستهين بمختل
وقد كان يؤذى الناس بالقول وحده * فقد صار يؤذى الناس بالقول والفعل

(وسلامة) بن رحون من الكتب كتاب نظام الموجودات مقالة فى السبب الموجب لقلة المطر بمصر مقالة فى العلم الالهى مقالة فى خصب أبدان النساء بمصر عندنا هى الشباب

مبارك

مبارك بن سلامة بن رحون هو مبارك بن أبى الخير سلامة بن مبارك بن رحون مولده ومنشؤه بمصر وكان أيضا طبيبا فاضلا ولمبارك بن سلامة بن رحون من الكتب مقالة فى الجمرة المسماة بالشقفة والخزفة مختصرة

ابن العين زربى

ابن العين زربى هو الشيخ موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور من أهل عين زربة وأقام ببغداد مدة واشتغل بصناعة الطب وبالعلوم الحكمية ومهر فيها وخصوصا فى علم النجوم ثم بعد ذلك انتقل من بغداد الى الديار المصرية وتأهل فيها ولم يزل مقيما فى الديار المصرية الى حين وفاته وخدم الخلفاء المصريين وحظى فى أيامهم وتميز فى دولتهم وكان من أجل المشايخ وأكثرهم علما فى صناعة الطب وكانت له فراسة حسنة وانذارات صائبة فى معالجاته وصنف بديار مصر كتبا كثيرة فى صناعة الطب وفى المنطق وفى غير ذلك من العلوم وكانت له تلاميذ عدة يشتغلون عليه وكل منهم تميز وبرع فى الصناعة وكان ابن العين زربى فى أول أمره انما يتكسب بالتنجيم وحدثنى أبى قال حكى لى سبط الشيخ أبى نصر عدنان بن العين زربى ان سبب اشتهار جده فى الديار المصرية واتصاله بالخلفاء انه ورد من بغداد رسول الى ديار مصر وكان يعرف ابن العين زربى ببغداد وما هو عليه من الفضل والتحصيل والاتقان لكثير من العلوم فلما كان ما رأى فى بعض الطرق بالقاهرة واذا به قد وجد ابن العين زربى جالسا وهو يتكسب بالتنجيم فعرفه وسلم عليه وبقى متعجبا من كثرة تحصيله للعلوم وكونه متميزا فى علم صناعة الطب وهو على تلك الحال وبقى فى خاطره ذلك فلما اجتمع بالوزير وتحدثا أجرى ذكر ابن العين زربى وما هو عليه من العلم والفضل والتقدم فى صناعة الطب وغيرها وكونهم لم يعرفوا قدره ولا انتهى اليهم أمره وان الواجب فى مثل

هذا ان لا يهمل فاشتاق الوزير الى رؤيته والاجتماع بمشاهدته فاستحضره وسمع كلامه فاعجب به واستحسن ماسمعه منه وتحقق فضله ومنزلته فى العلم وأنهى أمره الى الخليفة فاطلق له مايليق بمثله ولم تزل أنعامهم تصل اليه ومواهبهم تتوالى عليه (أقول) وكان ابن العين زربى خبيرا بالعربية جيد الدراية لها حسن الخط وقد رأيت كتبا عدة فى الطب وفى غيره بخطه وهى فى نهاية الحسن والجودة ولزوم الطريقة المنسوبة وكان أيضا يشعر وله شعر جيد وتوفى رحمه الله فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالقاهرة وذلك فى دولة الظافر بامر الله (ولابن) العين زربى من الكتب كتاب الكافى فى الطب وصنفه فى سنة عشر وخمسمائة بمصر وكمل فى السادس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس الرسالة المقنعة فى المنطق ألفها من كلام أبى نصر الفارابى والرئيس ابن سينا مجربات فى الطب على جهة الكناش جمعها ورتبها ظافر بن تميم بمصر بعد وفاة ابن العين زربى رسالة فى السياسة رسالة فى تعذر وجود الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل مقالة فى الحصى وعلاجه

بلظفر

(بلظفر بن معرف) هو بلظفر نصر بن محمود بن المعرف كان ذكا فطنا كثير الاجتهاد والعناية والحرص فى العلوم الحكمية وله نظر أيضا فى صناعة الطب والادب ويشعر وكان قد اشتغل على ابن العين زربى ولازمه مدة وقرأ عليه كثيرا من العلوم الحكمية وغيرها ورأيت خطه فى آخر تفسير الاسكندر لكتاب الكون والفساد لارسطوطاليس وهو يقول انه قرأه عليه وأتقن قراءته وتاريخ كتابته لذلك فى شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وكان بلظفر حسن الخط جيد العبارة وكان مغرى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع باهلها وكتب بخطه من الكتب التى صنفت فيها شيأ كثيرا جدا وكذلك أيضا كتب كثيرا من الكتب الطبية والحكمية وكانت له همة عالية فى تحصيل الكتب وقراءتها (وحدثنى) الشيخ سديد الدين المنطقى عنه انه كان فى داره مجلس كبير مشحون بالكتب على رفوف فيه وان بلظفر لم يزل فى معظم أوقاته فى ذلك المجلس مشتغلا فى الكتب وفى القراءة والنسخ (أقول) ومن أعجب شئ منه انه كان قد ملك الوفا كثيرة من الكتب فى كل فن وان جميع كتبه لا يوجد شئ منها الا وقد كتب على ظهره ملحا ونوادر مما يتعلق بالعلم الذى قد صنف ذلك الكتاب فيه وقد رأيت كتبا كثيرة من كتب الطب وغيرها من الكتب الحكمية كانت لابى المظفر وعليها اسمه وما منها شئ الا وعليه تعاليق مستحسنه وفوائد متفرقة مما يجانس ذلك الكتاب ومن شعر بلظفر بن معرف

(المتقارب)

وقالوا الطبيعة مبدا الكيان * فيا ليت شعرى ماهى الطبيعه
أقادرة طبعت نفسها * على ذاك أم ليس بالمستطيعه

(وقال أيضا)

(المتقارب)

وقالوا الطبيعة معلومنا * ونحن نبين ماحدها
ولم يعرفوا الآن ماقبلها * فكيف يرومون مابعدها

ولبلظفر

ولبلاظفر بن معرف من الكتب تعاليق فى الكيمياء كتاب فى علم النجوم مختارات فى الطب

الشيخ السديد

(الشيخ السديد رئيس الطب) هو القاضى الاجل السديد أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد أبى الحسن على وكان لقب القاضى أبى المنصور شرف الدين وانما غلب عليه لقب أبيه وعرف به وصار له علما بان يقال الشيخ السديد وكان عالما بصناعة الطب خبيرا باصولها وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين وحظى فى أيامهم ونال من جهتهم من الاموال الوافرة والنعم الجسيمة مالم ينله غيره من سائر الاطباء الذين كانوا فى زمانه ولا قريبا منه وكنت له عندهم المنزلة العليا والجاه الذى لا مزيد عليه وعمر عمرا طويلا وكان من بيتوتة صناعة الطب وكان أبوه أيضا طبيبا للخلفاء المصريين مشهورا فى أيامهم (حدثنى) القاضى نفيس الدين بن الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ عليه صناعة الطب قال قال لى الشيخ السديد رئيس الطب ان أول من مثلت بين يديه من الخلفاء وأنعم على الآمر بأحكام الله وذلك ان أبى كان طبيبا فى خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة فى أيامه قال وكنت صبيا فى ذلك الوقت فكان أبى يهب لى فى كل يوم دراهم وأجلس عند باب الدار التى لنا وأفصد جماعة فى كل نهار حتى تمرنت وصارت لى دربة جيدة فى الفصد وكنت قد شدوت شيأ من صناعة الطب فذكرنى أبى عند الآمر وأخبره بما أنا عليه وانى أعرف صناعة الفصد ولى دربة جيدة بها فاستدعانى فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة من الملبوس الفاخر والمركوب الفاره المتحلى بمثل الطوق الذهب وغيره وانى لما دخلت اليه القصر مشيت مع أبى حتى صرنا بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال لى افصد هذا الاستاذ وكان واقفا بين يديه فقلت السمع والطاعة ثم جئ بطشت فضة وشددت عضده وكانت له عروق بينة الظهور ففصدته وربطت موضع الفصاد فقال لى أحسنت وأمر لى باذعام كثير وخلع فاخرة وصرت من ذلك الوقت مترددا الى القصر وملازما للخدمة وأطلق لى من الجارى ما يقوم بكفايتى على أفضل الاحوال التى أؤملها وتوالت على من الهبات والاطلاقات الشئ الكثير (وحدثنى) أسعد الدين عبد العزيز بن أبى الحسن ان الشيخ السديد حصل له فى يوم واحد من الخلفاء فى بعض معالجاته لاحدهم ثلاثون ألف دينار وقال لى القاضى نفيس الدين بن الزبير عنه انه لما ظهر ولدى الحافظ لدين الله حصل له فى ذلك الوقت من المال نحو خمسين ألف دينار وأكثر من ذلك سوى ما كان فى المجلس من أوانى الذهب والفضة فانها وهبت جميعها له (وكانت) له همة عالية وانعام عام حدثنى الشيخ رضى الدين الرحبى قال لما وصل المهذب بن النقاش الى الشأم من بغداد وكان فاضلا فى صناعة الطب أقام بدمشق مدة ولم يحصل له بها ما يقوم بكفايته وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها وكرمهم واحسانهم الى من يقصدهم ولا سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية فلما وصلها أقام بها أياما وكان قد سمع بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم عليه وعرفه

بصناعته وانه انما أتى قاصدا اليه ومفوضا كل أموره لديه ومعترفا من بحر علمه ومعترفا بان مهما يصله من جهة الخلفاء فانما هو من بره ويكون معتمدا له بذلك فى سائر عمره فتلقاه الشيخ السديد بما يليق بمثله وأكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال له كم تؤثر ان يطلق لك من الجامكية اذا كنت مقيما بالقاهرة فقال يا مولانا يكفينى مهما تراه وما تأمر به فقال له قل بالجملة فقال والله ان الطلق لى فى كل شهر من الجارى عشر قدنانير مصرية فانى أراها خيرا كثيرا فقال له لا هذا القدر ما يقوم بكفايتك على ما ينبغى وأنا أقول لوكيلى انه يوصلك فى كل شهر خمسة عشر دينارا مصرية وقاعة قريبة منى تسكنها وهى بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء تكون لك ثم أخرج له بعد ذلك خلعة فاخرة ألبسه اياها وأمر الغلام ان يأتى له ببغلة من أجود دوابه فقدمها له ثم قال له هذا الجارى يصلك فى كل شهر وجميع ما تحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك على ما تختاره وأريد منك أننا لا تخلو من الاجتماع والانس وانك لا تتطاول الى شئ آخر من جهة الخلفاء ولا تتردد الى أحد من أرباب الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل ابن النقاش مقيما فى القاهرة على هذه الحال الى ان رجع الى الشأم وأقام بدمشق الى حين وفاته (أقول) وكان الشيخ السديد قد قرأ صناعة الطب واشتغل على أبى نصر عدنان بن العين زربى ولم يزل الشيخ السديد مبجلا عند الخلفاء وأحواله تنمى وحرمته عندهم تتزايد من حين الآمر بأحكام الله الى آخر أيام العاضد بالله وذلك انه كان وهو صبى مع أبيه فى خدمة الآمر بأحكام الله وهو أبو على المنصور بن أبى القاسم أحمد المستعلى بالله بن المستنصر الى ان استشهد الآمر فى يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة من سنة أربع وعشرين وخمسمائة بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقى فى خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبى القاسم محمد بن الامام المستنصر بالله وبويع للحافظ يوم استشهاد الآمر ولم يزل فى خدمة الحافظ الى ان انتقل فى اليوم الخامس من جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وخمسمائة ثم خدم بعده الظافر بأمر الله وهو أبو منصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله وبويع له فى ليلة صباحها الخامس من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة عند انتقال والده ولم يزل فى خدمته الى ان استشهد الظافر بأمر الله وذلك فى التاسع والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ثم بعد ذلك خدم الفائز بنصر الله وهو أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله وبويع له فى الثلاثين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولم يزل فى خدمته الى ان انتقل الفائز بنصر الله فى سنة وخمسمائة ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد عبد الله بن المولى أبى الحجاج يوسف بن الامام الحافظ لدين الله ولم يزل فى خدمة العاضد لدين الله الى ان انتقل فى التاسع من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه من الخلفاء المصريين وخدمهم ونال فى أيامهم من العطايا السنية والمنن الوافرة خمس خلفاء الآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد ثم لما استبد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك فى القاهرة واستولى على الدولة كان يعتقد الشيخ السديد بالانعام

ص
بالأصل

الكثير

الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة مقامه بالقاهرة الى ان توجه الى الشأم وكان يستطبه ويعمل على صفاته ويعايشه بربه أكثر من بقية الاطباء ولم يزل الشيخ السديد رئيسا على سائر المتطببين الى حين وفاته وكان يسكن فى القاهرة عند باب زويلة فى دار قد اعتنى بها وبولغ فى تحسينها وجرت عليه فى أواخر عمره محنة وذلك ان داره هذه احترقت وذهب له فيها من الأثاث والآلات والامتعة شئ كثير جدا واما تهدم بعضها من النار وقعت برانى كبار وخوابى ممتلئة من الذهب المصرى وتكسرت وتناثر فيما بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس وبعضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوفا كثيرة جدا (وحدثنى) القاضى نفيس الدين بن الزبير ان الشيخ السديد كان قد رأى فى منامه قبل ذلك بقليل ان داره التى هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال منها ثم انه شرع فى بناء دار قريبة منها وحث الصناع فى بنائها وعند كمالها حيث لم يبق منها الا مجلس واحد وينتقل اليها احترقت داره التى كان ساكنها وذلك فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمسمائة والدار التى عمرها قريبا منها هى التى صارت بعده للصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل أبى بكر بن أيوب وهى التى تعرف به الآن (ونقلت) من خط فخر الكتاب حسن بن على بن ابراهيم الجوينى الكاتب فى الشيخ السديد عند جريق دوره وذهاب منفوساته بعزيه وكان صديقا له وبينهما أنس ومودة (الوافر)

أيا من حق نعمته قديم * على المرؤس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافى * وكم عنا نضوت لباس بوس
و يا من نفسه أعلى محلا * من المنفوس يعدم والنفيس
جرعت مرارة أحلى مذاقا * لمثلك من كميت خندريس
فعاين ما عراك بنور تقوى * خلا تقلك التى هى كالشموس
مصابك بالذى أضحى ثوابا * يريك البشر فى اليوم العبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو * مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق فى الدنيا شراب * يدور عليهم مثل الكؤس
تروم الروح فى الدنيا بعقل * ترى الارواح منها فى حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير * اذا بقيت حشاشات النفوس

ونقلت أيضا من خطه مما نظمه فى مآثر القاضى السديد مجيزا البيتين عملا فيه وهما (الكامل)

ولكل عافية عفت وقت فان * عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعلله فقد * صحت بك الدنيا على علاتها

فعمل هذه الابيات

بك عرفت نفسى لذيذ حياتها * سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها * بمشيئة الله بعد وفاتها

وأعدت فائتها بقدرة قادر * يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذا لشكرك بعد شكر الهها * فى سائر الاوقات من أقواتها
لله نفسك ما أتم ضياءها * ألعلها تعتام أم بركاتها
تقوى تقر الروح فى أوطانها * وتهى تجير النفس من آفاتها
كم مثل مهجتى اختلست من الردى * فرددت عنها وهى فى سكراتها
وعمرتها براوبرأ بعدما * قذفت بها الامراض فى عمراتها
ونزعت عنها النزع وهو مدافع * لنسيم روح الروح عن لهواتها
ولكم باذن الله عدت مودعا * نفسا فعدت بها الى عاداتها
يامن غدت ألفاظه لتلاوة الـ * ـقرآن تهدى البر من نفثاتها
يا أيها القاضى السديد ومن غدا * للملة البيضاء من حسناتها
يامن يعين العلم منه قريحة * تتصور الاشياء فى مرآتها
لله فكرك مدركا ما كان فى الاعضاء عنه من جميع جهاتها
يحمى طريق الروح من دعارة * فكانه وال على طرقاتها
لله فى هذا الانام لطائف * خفيت عليهم أنت من آياتها
ولكل عافية عفت وقت فان * عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعلله فقد * صحت بك الدنيا على عملاتها

ونقلت أيضا من خطه مما نظمه فيه وقد عالجه من بعض الامراض العظيمة الخطر فكتب اليه (الطويل)

أواصل شكرا لست عنه بلاهى * سفيرا غدا بينى وبين الهى
أعاد باذن الله روحى ولم أكد * أعود الى هذا الوجود ولاهى
هو السيد القاضى السديد الذى به * أفاخر أرباب العلا وأباهى
فلولا التناهى فى البرايا لقلت ما * لآماده فى المكرمات تناهى
تنير له فى المشكلات بصيرة * تريه خفايا الغائبات كماهى
زمام العوافى والسقام بكفه * له آمر فى الفرقتين وناهى
لك الله ياعبد الاله فكم زهت * بهمتك الدنيا ولست بزاهى
تجل عن الماء الزلال وجل ان * يقاس هواء منعش بمياه

وتوفى الشيخ السديد رحمه الله بالقاهرة فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

ابن جميع

(ابن جميع) هو الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم ابن يعقوب بن اسمعيل بن جميع الاسرائيلى من الاطباء المشهورين والعلماء المذكورين والاكابر المتعينين وكان متفننا فى العلوم جيد المعرفة بها كثير الاجتهاد فى صناعة الطب حسن المعالجة جيد التصنيف وقرأ صناعة الطب على الشيخ الموفق أبى نصر عدنان بن العين زربى ولازمه مدة وكان مولد ابن جميع ومنشؤه بفسطاط مصر وخدم الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب وحظى فى ايامه وكان رفيع المنزلة عنده عالى القدر نافذ الامر يعتمد عليه فى صناعة الطب وركب له الترياق الكبير الفاروق وكان لابن جميع مجلس عام للذين يشتغلون عليه بصناعة الطب وله همة عالية وحدثنى الشيخ السديد بن أبى البيان انه قرأ صناعة الطب على ابن جميع وذكر انه كان كثير التحصيل فى صناعة الطب متصرفا فى علمها فاضلا فى أعمالها (أقول) ومما يؤيد ذلك ما نجده فى مصنفاته فانها جيدة التأليف كثيرة الفوائد منتخبة العلاج وكان له نظر فى العربية وتحقيق للالفاظ اللغوية وكان لا يقرئ الا وكتاب الصحاح للجوهرى حاضر بين يديه ولا تمر كلمة لغة لم يعرفها حق المعرفة الا ويكشفها منه ويعتمد على ما أورده الجوهرى فى ذلك وكنت يوما عند الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح فى داره بدمشق وكان ذلك فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب البلاد المصرية والشامية والصاحب جمال الدين يومئذ وزيره فى سائر البلاد وهو صاحب السيف والقلم وفى خدمته مائتا فارس وتجارينا الحديث وتفضل وقال لى ما سبقك الى تاليف مثل كتابك فى طبقات الاطباء أحد ثم قال لى وذكرت أصحابنا الاطباء المصريين فقلت له نعم فقال وكأنى بك قد أشرت الى ان ما فى الاطباء المتقدمين منهم مثل ابن رضوان وفى المتأخرين مثل ابن جميع فقلت له صحيح يا مولانا (وحدثنى) بعض المصريين ان ابن جميع كان يوما جالسا فى دكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم ان صاحبهم لم يمت وانهم ان دفنوه فانما يدفنونه حيا قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذى يقوله ما يضرنا اننا نمتحنه فان كان حقا فهو الذى نريده وان لم يكن حقا فما يتغير علينا شئ فاستدعوه اليهم وقالوا بين الذى قد قلت لنا فأمرهم بالمصير الى البيت وان ينزعوا عن الميت أكفانه وقال لهم احملوه الى الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحمى بدنه وفلطه بفلطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس وتحرك حركة خفية فقال ابشروا بعافيته ثم تمم علاجه الى ان أفاق وصلح فكان ذلك مبدأ اشتهاره بجودة الصناعة والعلم وظهرت عنه كالمعجزة ثم انه سئل بعد ذلك من أين علمت ان ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا فقال انى نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدست انه حى وكان حدسى صائبا (أقول) وكان بمصر ابن المنجم المصرى وكان شاعرا مشهورا خبيث اللسان وله أهاج كثيرة فى ابن جميع ومن ذلك مما أنشدت له فيه (المفسرح)

لابن جميع فى طبه حمق * يسب طب المسيح من سببه
وليس يدرى ما فى الزجاجة من * بول مريض ولو تمضمض به
وأعجب الامر أخذه أبدا * أجرة قتل المريض من عصبه

وله أيضا فيه (المتقارب)

دعوا ابن جميع وبهتانه * ودعواه فى الطب والهندسه
فما هو الا رفيع أتى * وان حل فى بلد أنحسه

وقد جعل الشرب من شأنه * ولكن كما تشرب النرجسه

وله أيضا فيه (المتقارب)

كذبت وصحفت فيما ادعيت * وقلت أبوك جميع اليهودى

وليس جميع اليهودى أباك * ولكن أبوك جميع اليهود

ونقلت من خط يوسف بن هبة الله بن مسلم قصيدة لنفسه وهو يرثى بها الشيخ الموفق بن جميع وهى (الطويل)

أعينى بما تحوى من الدمع فاسجمى * وان نفدت منك الدموع فبالدم

فحق بان تذرى على فقد سيد * فقد نابه فضل العلا والتكرم

وأفضل أهل العصر علما وسوددا * وأفضلهم فى مشكل القول مبهم

وأهداهم بالرأى والامر مبهم * وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحبهم صدرا وكفا ومنزلا * ووجها كمثل الصبح عند التبسم

وأنجدهم يمنه للمسمة * وأنجد من أملته لتألم

ولو كان يفدى من حمام فديته * بنفس متى تقدم على الموت تقدم

وبطش أسود كالاساود ترتمى * بهزة هندى وعزة لهذم

ولكن قضاء الله فى الخلق نافذ * فلا دافع للامر المتحكم

ومارد بقراطا عن الموت طبه * وقد كان من أعيانه فى التقدم

ولا حاد جالينوس عن حتف يومه * فسلم ما أعياه للمتسلم

لاكسر كسرى ثم تابع تبعا * وعاد بعاد ثم جر بجرهم

فقل معلنا للشامتين بيومه * ذروا الجهل ان الجهل منكم بمأثم

تمر سفيهات الرياح عواصفا * فهل زعزعت ضعفا نبات يلمم

وما سرح السرح الضعيف حراكه * بارض فكان الليث فيها بمجثم

ألم يك ذا ورد النفوس بأسرها * فكل أخير تابع المتقدم

فلا فرح الا ويعقبه الاسى * ولا غاية البنيان غير التهدم

فقبح الدهر ردنا بعد فقده * حيارى بلا هاد حليف التيتم

أما عجب اذ غاله الحتف راميا * وقد كان أرمى للخطوب بأسهم

وأهدى الى الداء الخفى بعلمه * اذا جال بين اللحم والعظم والدم

وأرفع بيتا فى القبيل مكارما * كما لاح بدرا تم ما بين أنجم

فيا أيها المولى الموفق أينما * رأيناه من درر الكلام المنظم

وما غال ذاك النطق أفصح مقول * يثير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخمد الحس الذكى توقدا * وقد كان يهدى كل سار مميم

لعمرك ما قلب الشجى كغيره * ولا محرق الاحشاء كالمتحشم

ولا كل من أجرى المدامع ثاكل * وأين جميل فى الأسى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا * فقد رعظيم الحزن قدر المعظم
ووالله ماوفيت واجب حقه * ولوأن جسمي كل عين بمرزم
واني لافني مدة العمر والها * تصرم أيامي ولم يتصرم
فويح المنايا مادرت كفه حادث * رمت سيد الحيا به كل منعم
ثوى بين أجبار الثرى ولقد غدا * يضوع به النادي ذكي التنسم
وطلق المحيا اتلق البشر باسما * وليس بفض الخلق كالمتجهم
وقد كنت أهديه الثناء مجلا * فها أنا أهديه الرثا جهد معدم
فيا قبره الوضاح لم يدر ماحوى * ترابك من جود ومجد مخيم
سقاك من الوسمي كل سحابة * تحيل عليك العين ذات توسم
ولازال منك النشر يأرج عرفه * فيهديه أنفاس الصبا بمسلم

ولابن جميع من الكتب كتاب الارشاد لصالح الانفس والاجساد أربع مقالات كتاب التصريح بالمكنون فى تنقيح القانون رسالة فى طبع الاسكندرية وحال هوائها ومياهها ونحو ذلك من أحوالها وأحوال أهلها رسالة الى القاضى المكين أبى القاسم على بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيبا مقالة فى اللبن وشرابه ومنافعه مقالة فى الراوند ومنافعه مقالة فى الحدبة مقالة فى علاج القولنج وسمها الرسالة السيفية فى الادوية الملوكية

أبو البيان

أبو البيان بن المدور لقب بالسديد وكان يهوديا قراء عالما بصناعة الطب حسن المعرفة بأعمالها وله مجربات كثيرة وآثار محمودة وخدم الخلفاء المصريين فى آخر دولتهم وبعد ذلك خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان يرى له ويعتمد على معالجته وله فيه حسن ظن وكانت له منه الجامكية الكثيرة والافتقاد المتوفر وعمر الشيخ أبو البيان بن المدور وتعطل فى آخر عمره من الكبر والضعف من كثرة الحركة والتردد الى الخدمة فاطلق له الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله فى كل شهر أربعة وعشرين دينارا مصرية تصل اليه ويكون ملازما لبيته ولا يكلف خدمة وبقى على تلك الحال وجامكيته تصل اليه نحو عشرين سنة وكان فى مدة انقطاعه فى بيته لا يخل بالاشتغال فى صناعة الطب ولا يخلو موضعه من التلاميذ والمشتغلين عليه والمستوصفين منه وكان لا يمضى الى أحد لمعالجته فى تلك المدة الا من يعز عليه جدا ولقد بلغنى عنه من ذلك أن الامير ابن منقذ لما وصل من اليمن وكان قد عرض له استسقاء بعث اليه ليأتيه ويعالجه بالمعالجة فاعتذر اليه على قرب موضعه منه ولم يمض اليه دون ان بعث اليه القاضى الفاضل وكيله ابن سناء الملك وقصده فى ذلك حتى مضى اليه ووصف له ما يعتمد عليه فى المداواة وعاش أبو البيان بن المدور ثلاثا وثمانين سنة وتوفى فى سنة ثمانين وخمسمائة بالقاهرة وكان من تلاميذه زين الحساب (ولابى لبيان) بن المدور من الكتب مجرباته فى الطب

أبو الفضائل

أبو الفضائل بن الناقد لقبه المهذب كان طبيبا مشهورا وعالما مذكورا له العلم الوافر والاعمال الحسنة والمداواة الفاضلة وكان يهوديا مشتهرا بالطب والكحل الا أن الكحل كان

أغلب عليه وكان كثير المعاش عظيم الاشتيام حتى ان الطلبة والمشتغلين عليه كانوا في أكثر أوقاته يقرؤن عليه وهو راكب وقت مسيره وافتقاده للمرضى وتوفي في سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالقاهرة وأسلم ولده أبو الفرج وكان طبيبا وكحالا أيضا (وحدثني) أبي قال كان قد أتى الى أبي الفضائل بن الناقد صاحب له من اليهود ضعيف الحال وطلب منه ان يرفده بشيء فأجلسه عند داره وقال له معاشي اليوم لك بختك ورزقك وركب ودار على المرضى والذين يكلمهم ولما عاد أخرج عدة السكحل وفيها قراطيس كثيرة مصرورة وشرع يفتح واحدة واحدة منها فمنها ما فيها الدينار والاكثر ومنها ما فيها دراهم ناصرية وبعضها فيها دراهم سوادفا جتمع من ذلك ما يكون قيمته الجملة نحو ثلثمائة درهم سوادفا عطاها ذلك الرجل ثم قال والله جميع هذه السكواغد ما أعرف الذي أعطاني الذهب أو الدراهم أو الكثير منها أو القليل بل كل من أعطاني شيأ أجعله في عدة السكحل وهذا يدل على معاش زائد وقبول كثير (ولابي) الفضائل بن الناقد من الكتب مجرباته في الطب

الرئيس هبة الله

﴿ الرئيس هبة الله ﴾ كان اسرائيليا فاضلا مشهورا بالطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان في آخر دولة الخلفاء المصريين وخدمهم بصناعة الطب وكانت له منهم الجامكية الوافرة والصلات المتوالية ثم انقرضت دولتهم وبقي بعدهم يعيش فيما أنعموا به عليه الى ان توفي وكانت وفاته في سنة خمسمائة ونيف وثمانين

الموفق

﴿ الموفق بن شوعة ﴾ كان من أعيان العلماء وأفاضل الاطباء اسرائيلي مشهور باتقان الصناعة وجودة المعرفة في علم الطب والسكحل والجراح كان دمثا خفيف الروح كثير المجون وكان يشعر ويلعب بالقيتارة وخدم الملك الناصر صلاح الدين بالطب لما كان بمصر وعلت منزلته عنده وكان بدمشق نقيه صوفي صحب محمد بن يحيى وسكن خانقاه السميساطي كان يعرف بالخوبشاني ويلقب بالنجم وله معرفة بنجم الدين أيوب وباخيه أسد الدين وكان الخوبشاني ثقيل الروح خفيف في العيش يابسا في الدين يأكل الدنيا بالفاموس ولما صعد أسد الدين مصر تبعه ونزل بمسجد عند دار الوزارة يعرف اليوم بمسجد الخوبشاني وكان يثلب أهل القصر ويجعل تسبيحه سهم وكان ساطا ومتى رأى ذميا راكبا قصد قتله فكانوا يتحامونه ولما كان في بعض الايام رأى ابن شوعة وهو راكب فرماه بحجر أصاب عينه فقلعها وتوفي ابن شوعة بالقاهرة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة (ومن) شعر الموفق بن شوعة أنشدني القاضي نفيس الدين بن الزبير قال أنشدني الموفق بن شوعة لنفسه فمن ذلك قال في النجم الخوبشاني لما قلع عينه (البسيط)

لا تعجبوا من شعاع الشمس اذ حسرت * منه العيون وهذا الشأن مشهور
بل اعجبوا كيف أعمى مقلتي نظري * للنجم وهو ضئيل الشخص مستور

وأنشدني أيضا قال أنشدني المذكور لنفسه يهجو ابن جميع اليهودي (البسيط)

يا أيها المدعي طبا وهندسة * أوضحت يا ابن جميع واضح الزور
ان كنت بالطب ذا علم فلم عجزت * قوالذعن طب داء فيك مستور

تحتاج فيه طبيبا ذا معالجة * بمبضع طوله شبران مطرور
هذا ولا تشتفى منه بفعل وأجب * عن ذا السؤال بتمييز وتفكير
ما هندسى له شكل تهيم به * وليس ترغب فيه غير مشهور
مجسم اسطوانى على أكر * تألفت بين مخروط وتدوير
الا نصف زاوية * فهو كمثل الحبل فى البير

بياض بالاصل فى الموضعين

وقال أيضا (البسيط)

وروضة جادها صوب الربيع فقد * جادت علينا بوشى لم تحكه يد
كان أصفرها الزاهى وأبيضها * تبر وورق بكف الريح تنتقد
وباح نشر خزاماها بما كتمت * وناح قمريها اشجوا بما يجد

أبو البركات

(أبو البركات بن القضاعى) لقبه الموفق وكان من جملة الاطباء المهرة والمتميزين فى صناعة الطب وكان مشكورا فى علمها مشهورا بجودة المعرفة فى عملها وكان يعانى أيضا صناعة الكحل والجراح ويعد من الافاضل فيهما وخدم بصناعة الطب الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين فى الديار المصرية وتوفى أبو البركات بن القضاعى بالقاهرة فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

أبو المعالى

(أبو المعالى بن تمام) هو أبو المعالى تمام بن هبة الله بن تمام يهودى غزير العلم وافر المعرفة وكان مشهورا فى الدولة موصوفا بالفضل مشكورا بالمعالجة وكان مقيما بفسطاط مصر وأسلم جماعة من أولاده وكان أبو المعالى قد خدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظى فى أيامه وخدم أيضا بعد ذلك لاخيه الملك العادل أبى بكر بن أيوب (ولابى) المعالى بن تمام من الكتب تعاليق ومجربات فى الطب

الرئيس موسى

(الرئيس موسى) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود ويعد من أحبارهم وفضلائهم وكان رئيسا عليهم فى الديار المصرية وهو أوحد زمانه فى صناعة الطب وفى أعمالها متفنن فى العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وكذلك ولده الملك الافضل على وقيل ان الرئيس موسى كان قد أسلم فى المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ثم انه لما توجه الى الديار المصرية وأقام بفسطاط مصر ارتد وقال القاضى السعيد بن سناء الملك يمدح الرئيس موسى (الطويل)

أرى طب جالينوس للجسم وحده * وطب أبى عمران للعقل والجسم
فلو أنه طب الزمان بعلمه * لابراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التم من يستطبه * لستم له ما يدعيه من الستم
وداواه يوم الستم من كاف به * وأبرأه يوم السرار من السقم

وللرئيس موسى من الكتب اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس مقالة فى البواسير وعلاجها مقالة فى تدبير الصحة صنفها للملك الافضل على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مقالة فى السموم والتحرز من الادوية القتالة كتاب شرح العقار كتاب كبير على

مذهب اليهود

ابراهيم

﴿ابراهيم بن الرئيس موسى﴾ هو أبو المنى ابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون منشؤه بفسطاط مصر وكان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب جيدا فى أعمالها وكان فى خدمة الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب ويتردد أيضا الى البيمارستان الذى بالقاهرة من القصر ويعالج المرضى فيه واجتمعت به فى سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة وكنت حينئذ أطب فى البيمارستان بها فوجدته شيخا طويلا نحيف الجسم حسن العشرة لطيف الكلام متميزا فى الطب وتوفى ابراهيم بن الرئيس موسى بمصر فى سنة وثلاثين وستمائة

عباس بالاصل لبو البركات

﴿أبو البركات بن شعيا﴾ ولقبه الموفق شيخ مشهور كثير التجارب مشكور الاعمال فى صناعة الطب وكان يهوديا قراء عاش ستا وثمانين سنة وتوفى بالقاهرة وخلف ولدا يقال له سعيد الدولة أبو الفخر وهو طبيب أيضا ومقامه بالقاهرة

الاسعد

﴿الاسعد المحلى﴾ هو أسعد الدين يعقوب بن اسحق يهودى من مدينة المحلة من أعمال ديار مصر متميز فى الفضائل له اشتغال بالحكمة والاطلاع على دقائقها وهو من المشهورين فى صناعة الطب والخبيرين بالمداواة والعلاج وأقام بالقاهرة وسافر فى أول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة الى دمشق وأقام بها مديدة وجرت بينه وبين بعض الافاضل من الاطباء بها مباحث كثيرة ونكد ورجع بعد ذلك الى الديار المصرية وتوفى بالقاهرة ومن نوادره فى حسن المداواة انه كان بعض أهلنا من النساء قد عرض لها مرض وتغير مزاج وتطاول بها ولم ينجع فيها علاج فلما افتقدها قال لعمى وكان صديقه عندى أقراص قد ركبتها لهذا المرض خاصة وهى تبرأ بها ان شاء الله تكون تتناول فى كل يوم بالغداة منها قرصا مع شراب سكنجبين وأعطاه الأقراص فلما تناولتها برأت (وللاسعد المحلى) من الكتب مقالة فى قوانين طبية وهى ستة أبواب كتاب النزه فى حل ما وقع من ادرال البصر فى المرايا من الشبه كتاب فى مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها من مصر وايها أصح واعدل وفى مسائل أخر فى الطب وأجوبتها وهو يحتوى على ثلاث مقالات مسائل طبية وأجوبتها سأله بعض الاطباء بدمشق وهو صدقة ابن يحيا بن صدقة الساحرى

الشيخ السديد

﴿الشيخ السديد بن أبى البيان﴾ هو سديد الدين أبو الفضل داود بن أبى البيان سليمان بن أبى الفرج اسرائيل بن أبى الطيب سليمان بن مبارك اسرائيلى قرّاء مولده فى سنة ست وخمسين وخمسمائة بالقاهرة وكان شيخا محققا للصناعة الطبية متقنا لها متميزا فى علمها وعملها خبيرا بالادوية المفردة والمركبة ولقد شاهدت منه حيث نعالج المرضى بالبيمارستان الناصرى بالقاهرة من حسن تأتيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع على ماذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف وكان أقدر أهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها على ما ينبغى حتى انه كان فى أوقات يأتى اليه من المستوصفين من به أمراض مختلفة أو قليلة الحدوث فكان يملى صفات أدوية مركبة بحسب ما يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة أو غير ذلك فى الوقت الحاضر وهى فى نهاية

الجودة وحسن التأليف وكان شيخه فى صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودى وقرأ أيضا على أبى الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد بن أبى البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب ووجدت لبعضهم فيه (المتقارب)

اذا أشكل الداء فى باطن * أتى ابن يعان له بالبيان
فان كنت ترغب فى صحة * فخذ لسقامك منه الامان

وعاش فوق الثمانين سنة وكان قد ضعف بصره فى آخر عمره وللشيخ السديد بن أبى البيان من الكتب كتاب الاقرابادين وهو اثنا عشر بابا قد أجاد فى جمعه وبالغ فى تأليفه واقتصر على الادوية المركبة المستعملة المتداولة فى البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة وقرأته عليه وصححته معه تعاليق على كتاب العلل والاعراض لجالينوس

جمال الدين

(جمال الدين بن أبى الحوافر) هو الشيخ الامام العالم أبو عمرو عثمان بن هبة الله بن أحمد ابن عقيل القيسى ويعرف بابن أبى الحوافر أفضل الاطباء وسيد العلماء وأوحد العصر وفريد الدهر قد اتقن الصناعة الطبية وتميز فى أقسامها العلمية والعملية وله اشتغال جيد بعلم الأدب وعناية به وله شعر كثير صحيح المبانى بديع المعانى وكان رحمه الله كثير المروءة غزير العربية معروفا بالافضال موصوفا بحسن الخلال قد غمر باحسانه الخاص والعام وشملهم بكثرة الانعام مولده ومنشؤه بدمشق واشتغل بصناعة الطب على الامام مهذب الدين بن النقاش وعلى الشيخ رضى الدين الرحبى وخدم بصناعة الطب الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين وأقام معه فى الديار المصرية وولاه رياسة الطب ولم يزل فى خدمته وهو كثير الاحسان اليه والانعام عليه الى ان توفى الملك العزيز رحمه الله وكانت وفاته ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة بالقاهرة وبقى هو مقيما بالديار المصرية وقطن بها ثم خدم بعد ذلك الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وبقى معه سنين وتوفى جمال الدين بن أبى الحوافر رحمه الله بالقاهرة وحدثنى بعض أصدقائه قال كان يوما راكبا فرأى فى بعض النواحى على مسطبة بياع حمص مسلوق وهو قاعد وقدامه كحال يهودى وهو واقف وبيده المكحلة والميل وهو يكحل ذلك البياع فحين رآه على تلك الحال ساق بغلته نحوه وضربه بالمقرعة على رأسه وشتمه وعند ما مشى معه قال له اذا كنت أنت سفلة فى نفسك أما الصناعة حرمة كنت قعدت الى جانبه وكحلته ولا تبقى واقفا بين يدى عامى بياع حمص فتاب ان يعود يفعل مثل ذلك الفعل وانصرف (أقول) واشتغل على الشيخ جمال الدين بن أبى الحوافر جماعة وتميزوا فى صناعة الطب وأفضل من اشتغل عليه منهم وكان أجل تلامذته وأعلمهم عمى الحكيم رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله

فتح الدين

(فتح الدين بن جمال الدين بن أبى الحوافر) كان مثل أبيه جمال الدين فى العلم والفضل والنباهة نزيه النفس صائب الحدس أعلم الناس بمعرفة الامراض وتحقيق الاسباب والاعراض حسن العلاج والمداواة لطيف التدبير والمداراة عالى الهمة كثير المروءة فصيح اللسان كثير الاحسان وخدم بصناعة الطب الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وبعده الملك الصالح

نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد وتوفى رحمه الله فى أيامه بالقاهرة

شهاب الدين

(شهاب الدين بن فتح الدين) هو سيد العلماء ورئيس الاطباء علامة زمانه وأوحد أوانه قد جمع الفضائل وتميز على الاواخر والاوائل واتقن الصناعة الطبية علما وعملا وحرّرها تفصيلا وجملا وهو علامة وقته فى حفظ الصحة ومراعاتها وازالة الامراض وعلاجاتها قد اقتفى سيرة آبائه وفاق نظراءه فى همته وابائه (الكامل)

ورث المكارم من أبيه وجده * كالرمح انبوبا على انبوب

ومقامه فى الديار المصرية وخدم بصناعة الطب الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكى الصالحى صاحب الديار المصرية والشامية

القاضى نفيس الدين

(القاضى نفيس الدين بن الزبير) هو القاضى الحكيم نفيس الدين أبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله السكولى والسكولم من بلاد الهند وهو ينسب من جهة أمه الى ابن الزبير الشاعر المشهور الذى كان بالديار المصرية وهو القائل (الكامل)

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا

ومولد القاضى نفيس الدين فى سنة خمس أوست وخمسين وخمسمائة وقرأ صناعة الطب على ابن شوعة أولا وقرأ بعد ذلك على الشيخ السديد رئيس الطب وتميز فى صناعة الطب وحاول أعمالها واتقن أيضا صناعة الكحل وعلم الجراح وكثرت شهرته بصناعة الكحل وولاه الملك الكامل ابن الملك العادل رياسة الطب بالديار المصرية ويكحل فى البيمارستان الناصرى الذى كان من جملة القصر للخلفاء المصريين وتوفى القاضى نفيس الدين بن الزبير رحمه الله بالقاهرة فى سنة ست وثلاثين وستمائة وله أولاد مقيمون فى القاهرة وهم من المشهورين بصناعة الكحل والمتميزين فى علمها وعملها

أفضل الدين

(أفضل الدين الخونجى) هو الامام العالم الصدر الكامل سيد العلماء والحكماء أوحد زمانه وعلامة أوانه أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور الخونجى قد تميز فى العلوم الحكمية وأتقن الامور الشرعية قوى الاشتغال كثير التحصيل اجتمعت به بالقاهرة فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة فوجدته الغاية القصوى فى سائر العلوم وقرأت عليه بعض الكليات من كتاب القانون للرئيس بن سينا وكان فى بعض الاوقات يعرض له انشداه خاطر لكثرة انصباب ذهنه الى العلم وتوفر فكرته فيه وفى آخر أمره تولى القضاء بمصر وصار قاضى القضاة بها وباعمالها وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة يوم الاربعاء خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة وقال الشيخ عز الدين محمد بن حسن الغنوى الضرير الاربلى يرثيه (الطويل)

قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل * ومات بموت الخونجى الفضائل

فيا أيها الحبر الذى جاء آخرة * فحل لنا ما لم تحل الاوائل

ومستنبط العلم الخفى بفكرة * بها اتضحت للسائلين المسائل

وفاتح باب المشكلات بها لنا * فلم يسم لولاه لها المتطاول

وحيرا

وحبرا اذا قيس البحار بعلمه * غداعلمه بحرا وتلك الجداول
فليت المنايا عنه طاشت سهامها * وكانت أصيبت من سواه المقاتل
أتدرى بمن قد سار حامل نعشه * عداه أحبوه ومن هو حامل
وفات فريدا فى الزمان وأهله * وبحر علوم ماله الدهر ساحل
فان غيبوه فى الثرى عن عيوننا * لما علمه خاف ولا الذكر خامل
وان أفلت شمس المعالى بموته * لما علمه عن طالب العلم زائل
وما كنت أدرى ان للشمس فى الثرى * أفولا وان البدر فى الترب نازل
الى أن رأيناه وقد حل قبره * قضينا بان البدر فى اللحد حاصل

ولافضل الدين الخونجى من الكتب شرح ماقاله الرئيس ابن سينا فى النبض مقالة فى الحدود والرسوم كتاب الجمل فى علم المنطق كتاب كشف الاسرار فى علم المنطق كتاب الموجز فى المنطق كتاب أدوار الحميات

أبو سليمان

(أبو سليمان داود بن أبى المنى بن أبى فانة) كان طبيبا نصرانيا بمصر فى زمن الخلفاء وكان حظيا عندهم فاضلا فى الصناعة الطبية خبيرا بعلمها وعملها متميزا فى العلوم وكان من أهل القدس ثم انتقل الى الديار المصرية وكانت له معرفة بالغة باحكام النجوم (حدثنى) الحكيم رشيد الدين أبو حليفة بن الفارس بن أبى سليمان المذكور قال سمعت الامير مجد الدين أخا الفقيه عيسى وهو يحدث السلطان الملك الكامل بشر مساح عند حضوره اليه بعد وفاة الملك العادل ونزول الفرنج على ثغر دمياط من أحوال جدى أبى سليمان داود ماهذا نصه قال كان الحكيم أبو سليمان فى زمان الخلفاء وكان له خمسة أولاد فلما وصل الملك مارى الى الديار المصرية أعجبه طبه فطلبه من الخليفة بها ونقله هو وأولاده الخمسة الى البيت المقدس ونشأ الملك مارى ولد مجدم فركب له الترياق الفاروق بالبيت المقدس وترهب وترك ولده الاكبر وهو الحكيم المهذب أبو سعيد خليفته على منزله واخوته واتفق ان ملك الفرنج المذكور بالبيت المقدس أسر الفقيه عيسى ومرض فسيره الملك لمداواته فلما وصل اليه وجده فى الجب مثقلا بالحديد فرجع الى الملك وقال له ان هذا الرجل ذو نعمة ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذا الحال لم ينتفع به قال الملك لما أفعل فى أمره قال يطلقه الملك من الجب و يفك عنه حديده و يكرم لما يحتاج الى مداواة أكثر من هذا فقال الملك نخاف ان يهرب وقطيعته كثيرة قال للملك سلمه الىّ وضمانه علىّ فقال له تسلمه واذا جاءت قطيعته كان لك منها ألف دينار فمضى وشاله من الجب وفك حديده وأخلى له موضعا فى داره أقام فيه ستة أشهر يخدمه فيها أتم خدمة فلما جاءت قطيعته طلب الملك الحكيم أبا سعيد ليحضر له الفقيه المذكور فحضر وهو صحبته ووجد قطيعته فى اكياس بين يديه فاعطاه منها الكيس الذى وعده به فلما أخذه قال له يا مولانا هذه الالف دينار قد صارت لى أتصرف فيها تصرف الملاك فى أملاكهم فقال له نعم فاعطاها للفقيه فى المجلس وقال له أنا أعرف ان هذه القطيعة ماجاءت وقد تركت خلفك شيأ وربما قد تدين والك شيأ آخر فتقبل منى هذه الالف دينار اعانة

نفقة الطريق فقبلها الفقيه منه وسافر الى الملك الناصر واتفق ان الحكيم أبا سليمان داود المذكور ظهر له فى احكام النجوم ان الملك الناصر يفتح البيت المقدس فى اليوم الفلانى من الشهر الفلانى من السنة الفلانية وانه يدخل اليها من باب الرحمة فقال لاحد أولاده الخمسة وهو الفارس أبو الخير بن أبى سليمان داود المذكور وكان هذا الولد قد تربى مع الولد المجذوم ملك البيت المقدس وعلمه الفروسية فلما توج الملك فرسه وخرج المذكور من بين اخوته الاربعة الاطباء جندبا وكان قول الحكيم أبى سليمان لولده هذا بان يمضى رسولا عنه الى الملك الناصر و يبشره بملك البيت المقدس فى الوقت المذكور فامتثل مرسومه ومضى الى الملك الناصر فاتفق وصوله اليه فى غزة سنة ثمانين وخمسمائة والناس يهنئونه بها وهم على فاميه فمضى الى الفقيه المذكور ففرح به غاية الفرح ودخل به الى الملك الناصر أوصل اليه الرسالة عن أبيه ففرح بذلك فرحا شديدا وأنعم عليه بجائزة سنية وأعطاه علما أصفر ونشابة من رنكه وقال له متى يسر الله ما ذكرت اجعلوا هذا العلم الاصفر والنشابة فوق داركم فالحارة التى أنتم فيها تسلم جميعها فى خفارة داركم فلما حضر الوقت صح جميع ما قاله الحكيم المذكور فدخل الفقيه عيسى الى الدار التى كان مقيما بها لحفظها ولم يسلم من البيت المقدس من الاسر والقتل ووزن القطيعة سوى بيت هذا الحكيم المذكور وضاعف لأولاده ما كان لهم عند الفرنج وكتب له كتابا الى سائر ملكه براو بحرا بسماحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى فاعفوا منها الى الآن وتوفى الحكيم أبو سليمان المذكور بعد ان استدعاه الملك الناصر اليه وقام له قائما وقال له أنت شيخ مبارك وقد وصل الينا بشراك وتمم جميع ما ذكرته فتمن على فقال له أتمنى عليك حفظ أولادى فأخذ الملك الناصر أولاده واعتنى بهم وأعطاهم للملك العادل ووصاه بأن يكرمهم و يكونوا من الخواص عنده وعند أولاده وكان كذلك (أقول) وكان فتوح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للقدس فى سابع وعشرين رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

أبو سعيد

* أبو سعيد بن أبى سليمان) * هو الحكيم مهذب الدين أبو سعيد بن أبى سليمان بن أبى المنى بن أبى فانة كان فاضلا فى صناعة الطب عالما بها متميزا فى أعمالها متقدما فى الدولة وقرأ علم الطب على أبيه وعلى غيره وكان السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب قد جعله فى خدمة ولده الملك المعظم وأكرمه غاية الاكرام وأمر ان لا يدخل قلعة من قلاعه الا راكبا مع صحة جسمه فيكان يدخل فى قلاعه الاربعة كذلك وهى قلعة الكرك وقلعة جعبر وقلعة الرها وقلعة دمشق وخدم أبو سعيد بن أبى سليمان الملك الناصر صلاح الدين والملك العادل أيضا بالطب وانتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى حين وفاته وتوفى فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بدير الخندق عند القاهرة

أبو شاكر

* أبو شاكر بن أبى سليمان) * هو الحكيم موفق الدين أبو شاكر بن أبى سليمان داود وكان متقنا لصناعة الطب متميزا فى علمها وعملها جيد العلاج مكينا فى الدولة وقرأ صناعة الطب على أخيه أبى سعيد بن أبى سليمان وتميز بعد ذلك واشتهر ذكره وكان السلطان الملك العادل

قد جعله فى خدمة ولده الملك الكامل فبقى فى خدمته وحظى عنده الحظوة العظيمة وتمكن عنده التمكن الكثير ونال فى دولته حظا عظيما وكانت له منه اقطاعات ضياع وغيرها ولم يزل أبدا يفتقده بالهبات الوافرة والصلات المتواترة وكان أيضا الملك العادل يعتمد عليه فى المداواة ويصفه بحسن العلاج وكان يدخل أيضا فى جميع قلاعه وهو راكب مثل قلعة الكرك وقلعة جعبر وقلعة الرها وقلعة دمشق ثم قلعة القاهرة مع صحة جسمه ولقد بلغ من أمره عند سكن الملك الكامل بقصر القاهرة المحروسة ان أسكنه عنده فيه وكان الملك العادل ساكنا بدار الوزارة انه ركب ذات يوم على بغلة النوبة التى له وخرج الى بين القصرين فركب فرسا آخر وسير بغلته التى كان راكبا عليها الى دار الحكيم المذكور بالقصر وأمر بركوبه عليها وخروجه من القصر راكبا ولم يزل واقفا بين القصرين الى ان وصل اليه فأخذ بيده وسايره يتحدث معه الى دار الوزارة وسائر الامراء يمشون بين يدى الملك الكامل وللعضد بن منقذ فى أبى شاكر (المتقارب)

هذا الحكيم أبو شاكر * كثير المحبين والشاكر
خليفة بقراط فى عصرنا * وثانيه فى علمه الباهر

وتوفى أبو شاكر بن أبى سليمان فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بدير الخندق عند القاهرة

أبو نصر

﴿أبو نصر بن أبى سليمان﴾ كان طبيبا عارفا بصناعة الطب حسن المعالجة جيد العلاج وتوفى بالكرك

أبو الفضل

﴿أبو الفضل بن أبى سليمان﴾ كان طبيبا مشكورا فى صناعة الطب عالما بها متميزا فى المعالجة والمداواة وكان أصغر اخوته وعمر من دونهم كان مولده فى سنة ستين وخمسمائة ووفاته فى سنة أربع وأربعين وستمائة فجملة حياته أربع وثمانون سنة لم يبلغها أحد من اخوته وكان طبيبا للملك المعظم مقيما بالكرك ثم خدم الملك الكامل بالديار المصرية وتوفى بها

رشيد الدين

﴿رشيد الدين أبو حليقة﴾ * هو الحكيم الأجل العالم رشيد الدين أبو الوحش بن الفارس أبى الخير بن أبى سليمان داود بن أبى المنى بن أبى فانة ويعرف بأبى حليقة كان أوحد زمانه فى صناعة الطب والعلوم الحكمية متفننا فى العلوم والآداب حسن المعالجة لطيف المداواة رؤفا بالمرضى محبا لفعل الخير مواظبا للامور الشرعية التى هو عليها كثير العبادة ولقد اجتمعت به مرات ورأيت من حسن معالجته وعشرته وكمال مروءته ما يفوق الوصف واشتغل بصناعة الطب فى أول أمره على عمه مهذب الدين أبى سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ أيضا على شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله ولم يزل دائم الاشتغال ملازما للقراءة ومولده بقلعة جعبر وذلك فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة وخرج منها الى الرها وربى بها مدة سبع أو ثمان سنين وكان والده يلبسه لباس الجندية مثل لباسه وكان ساكنا بدار يقال لها دار ابن الزعفرانى عند باب شاع بالرها وكانت هذه الدار ملاصقة لدار السلطان فاتفق ان الملك الكامل دخل فيها الحمام فأعطاه والده الفارس المذكور فاكهة

وما ورد وأمره بحمله الى السلطان فحمله اليه فلما خرج من الحمام وقدمه اليه أخذه ودخل به الى الخزانة وفرغ تلك الاطباق الفاكهة وملأها له شقافا سنية وسيرها مع غلامه لوالده وأخذ الملك الكامل بيده وكان عمره يومئذ نحو ثمان سنين ودخل الى الملك العادل وعندما أبصره الملك العادل ولم يكن رآه قبلها قط قال للملك الكامل يا محمد هذا ابن الفارس لانه أخذه بالشبه فقال نعم قال هاته الى فحمله الملك الكامل ووضعه بين يديه فمسك يده وتحدث معه حديثا طويلا ثم التفت الى والده وقد كان قائما فى خدمته مع جملة القيام وقال له ولدك هذا ولد ذكى لا تعلمه الجندية فالاجناد عندنا كثير وأنتم بيت مبارك وقد استبركنا بطبكم تسيره الى الحكيم أبى سعيد الى دمشق ليقرئه الطب فامتثل والده الامر وجهزه وسيره الى دمشق أقام بها مدة سنة كاملة حفظ فيها كتاب الفصول لابقراط وتقدمة المعرفة ثم وصل الى القاهرة فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يزل مقيما بها وخدم بصناعة الطب الملك الكامل وكان كثير الاحترام له حظيا عنده وله منه الاحسان الكثير والانعام المتصل وله خبز بالديار المصرية وهو الذى كان مقطعا باسم عمه موفق الدين أبى شاكر فانه لما توفى أبو شاكر جعل الملك الكامل هذا الخبز باسم رشيد الدين المذكور وهو نصف بلد يعرف بالعزيزية والخربة من أعمال الشرقية ولم يزل فى خدمة الملك الكامل الى أن توفى رحمه الله ثم خدم بعده ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب الى ان توفى الملك الصالح رحمه الله وخدم أيضا ولد الملك الصالح بعد ذلك وهو الملك المعظم ترنشاه ولما قتل رحمه الله وذلك فى يوم الاثنين سابع وعشرين المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة وجاءت دولة الترك واستولوا على البلاد واحتووا على الممالك صار فى خدمتهم وأجروه على ما كان باسمه ثم خدم منهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكى الصالحى وبقى فى خدمته على غاية المستقرة وقاعدته المستقرة وله منه الاحترام التام وجزيل الانعام والاكرام وللحكيم رشيد الدين أبى حليقة نوادر فى اعمال صناعة الطب وحكايات كثيرة تميزه على غيره من جماعة الاطباء (من) ذلك انه مرضت دارمن بعض الآدر السلطانية بالعباسة وكان من سيرته معه ان لا يشرك معه طبيبا فى مداواته وفى مداواة من يعز عليه من دوره وأولاده فباشر مداواة المريضة المذكورة أياما قلائل ثم حصل له شغل ضرورى الجأه الى ترك المريضة ودخل القاهرة أقام بها ثمانية عشر يوما ثم خرج الى العباسة فوجد المريضة قد تولى مداواتها الاطباء الذين فى الخدمة فلما حضر وباشر معهم قالوا له هذه المريضة تموت والمصلحة ان نعلم السلطان بذلك قبل ان يفجأه أمرها بغتة فقال لهم ان هذه المريضة عندى ما هى فى مرضة الموت وانها تعافى بمشيئة الله تعالى من هذه المرضة فقال له أحدهم وهو أكبرهم سنا وكان الحكيم المذكور شابا الننى أكبر منك وقد باشرت من المرضى أكثر منك فتوافقنى على كتابة هذه الرقعة فلم يوافقه فقالت جماعة الحكماء لابد لنا من المطالعة فقال لهم ان كان لابد لكم من هذه المطالعة فتكون باسمائكم من دونى فكتب اليه الاطباء بموتها فسير اليهم رسولا ومعه نجار ليعمل لها تابوتا تحمل فيه ولما وصل الرسول اليهم والنجار معه الى الباب والاطباء جلوس قال له الحكيم

المذكور

المذكور ماهذا النجار قال يعمل تابوتا لمريضتكم فقال له تضعونها فيه وهي في الحياة فقال الرسول لا لكن بعد موتها فقال له ترجع بهذا النجار وتقول للسلطان عني خاصة انها في هذه المرضة لا تموت فرجع وأخبره بذلك فلما كان الليل استدعاه السلطان بخادم وشمعة وورقة بخطه يقول فيها ولدا الفارس يحضر الينا لانه لم يكن بعد سمي أباحليقة وانما سماه بذلك فيما بعد السلطان الملك الكامل فانه كان في بعض الايام جالسا مع الاطباء على الباب فقال السلطان للخادم في أول مرة اطلب الحكيم فقال له ياخوند أي الحكماء هو فقال له أبو حليقة فاشتهر بين الناس بهذا الاسم من ذلك اليوم الى حيث غطى ذقنه وذقن عمه الذي كانوا يعرفون به ببني شاكر فلما وصل اليه قال أنت منعت من عمل التابوت فقال نعم قال باي دليل ظهر لك هذا من دون الاطباء كلهم قال له يامولانا لمعرفتي بمزاجها وباوقات مرضها على التحرير من دونهم وليس عليها بأس في هذه المرضة فقال له امض وطبها واجعل بالك لها فطب المذكورة وعوفيت ثم أخرجها السلطان وزوجها وولدت من زوجها أولادا كثيرين (ومن) جملة ماتم له أيضا انه أحكم معرفة نبض الملك الكامل حتى انه في بعض الايام خرج اليه من خلف الستارة مع الآدر المرضى فرأى نبض الجميع ووصف لهم فلما انتهى الى نبضه عرفه فقال هذا نبض مولانا السلطان وهو صحيح بحمد الله فتعجب منه غاية العجب وزاد تمكنه عنده (ومن) حكاياته معه أنه أمره بعمل الترياق الفاروق فاشتغل بعمله مدة طويلة ساهر اعليه الليل حتى حقق كل واحد من مفرداته اسما على مسمى بشهادة أئمة الصناعة أبقراط وجالينوس وفي غضون ذلك حصل للسلطان نزلة في اسنانه فافصد بسببها وهو ببركة الفيل يتفرج بها فطلع الى القلعة وتولى مداواته الاسعد الطبيب بن أبي الحسن بسبب شغل المذكور بعمل الترياق فعالجه الاسعد مدة والحال كلما مر اشتد فشكا ذلك للاسعد فقال له مابقي قدامي الا الفصد فقال له أفصد مرة أخرى ولي عن الفصد ثلاثة أيام أطلبوا الى أباحليقة فحضر اليه وشكا له حاله وأعلمه ان ذلك الطبيب قد أشار عليه بالفصد واستشاره فيه أو في شرب دواء فقال يامولانا بدنك بحمد الله نقي والامر أيسر من هذا كله فقال له السلطان ايش تقول لي أيسر وأنا في شدة عظيمة من هذا الالم لا أنام الليل ولا أقر النهار فقال له يتسوك مولانا من الترياق الذي حمله المملوك في البرنية الفضة الصغيرة وتري باذن الله المجب وخرج الى الباب ولم يشعر الا بورقة بخط السلطان قد خرجت اليه وهو يقول فيها ياحكيم استعملت ماذكرته فزال جميع مابي لوقته وكان ذلك بحضور الاسعد الطبيب الذي كان يعالجه أولا فقال له والله نحن ما نصلح لمداواة الملوك ولا يصلح لمداواتهم الا أنتم ثم دخل الملك الكامل الى خزانته وبعث اليه منها خلعا سنية وذهبا متوفرا (ومن) حكاياته انه لما طال عليه عمل الترياق الفاروق لتعذر حضور أدويته الصحيحة من الآفاق عمل ترياقا مختصرا توجد أدويته في كل مكان ونوى انه لا يقصد به قربا من ملك ولا طلب مال ولا جاه في الدنيا ولا يقصد به الا التقرب الى الله بنفع خلقه أجمعين والشفقة على سائر العالمين وبذله للمرضى فكان يخلص به المفلوجين ويقوم به الايدي المتقوسة لوقته وساعته

بحيث كان يغشى في العصب زيادة في الحرارة الغريزية وتقوية واذابة البلغم الذي فيه فيجد المريض الراحة به لوقته ويسكن وجع القولنج من بعد الاستفراغ لوقته وانه مر على بواب الباب الذي بين السورين بالقاهرة المحروسة وهو رجل يعرف بعلي وهو ملقى على ظهره لا يقدر ان ينقلب من جنب الى جنب فشكا اليه حاله فأعطاه منه شربة وطلع القلعة باشر المرضى وعاد في الساعة الثالثة من النهار فقام المفلوج بعدو في ركابه يدعوله فقال له اقعد فقال يا مولانا قد شبعت قعود اخليني أتملى بنفسي (ومن) حكاياته ان الملك الكامل كان عنده مؤذن يعرف بأمين الدين جعفر حصل له حصاة سدت مجرى البول وقاسى من ذلك شدة أشرف فيها على الموت فكتب الى الملك الكامل وأعلمه بحاله وطلب منه دستورا يمشي الى بيته يتداوى فلما حضر الى بيته أحضر أطباء العصر فوصف كل منهم له ما وصف فلم ينجع فاستدعى الحكيم أبا حليقة المذكور فأعطاه شربة من ذلك الترياق فبمقدار ما وصلت الى معدته نفذت قوتها الى موضع الحصاة فتتتها وخرجت مع الاراقة وهي مصبوغة بالدواء وخلص لوقته وخرج لخدمة سلطانه وأذن أذان الظهر وكان السلطان يومئذ مخيما على جيزة القاهرة فلما سمع صوته أمر باحضاره اليه فلما حضر قال له ما ورقتك بالامس وصلتنا وأنت تقول انك كنت على الموت فأخبرني أمرك فقال له يا مولانا الامر كان كذلك ولا لحقني مملوك مولانا الحكيم أبو حليقة فأعطاني ترياقا خلصت به للوقت والحال واتفق ان في ذلك اليوم خلس انسان ليريق ماء فنهشته أفعى في ذكره فقتلته فلما سمع السلطان بخبره رق عليه لانه كان رؤفا بالخلق ثم دخل الى قلعة القاهرة بات بها وأصبح من باكر والحكيم المذكور قاعد في الخدمة عند زمام الدار على الباب والسلطان قد خرج فوقف واستدعاه اليه وقال له يا حكيم ايش هذا الترياق الذي عملته واشتهر نفعه للناس هذه الشهرة العظيمة ولم تعلمنا به قط فقال له يا مولانا المملوك لا يعمل شيأ الا لمولانا وما سبب تأخيراعلامه الا ليجربه المملوك لانه هو الذي أنشأه فاذا صحت له تجربته ذكره لمولانا على ثقة منه واذا قد صح هذا لمولانا فقد حصل المقصود فقال له تمضي وتحضر لي كما عندك منه وترك خادما قاعدا على الباب في انتظاره ورجع الى داره كأنه لم يطلع القلعة في تلك الليلة ولا خرج من الدار في تلك الساعة الا لهذا المهم خاصة فمضى الحكيم المذكور الى داره فوجد عنده من ذلك الترياق شيأ يسيرا لان الخلق كانت تفنيه مما تطلبه منه فمضى الى أصدقائه الذين كان أهدى لهم منه شيأ وجمع منه مقدار أحد عشر درهما ووعدهم بانه يعطيهم عوضا عنه أضعافه فجعله في برنية فضة صغيرة وكتب عليه منافعه ومقدار الشربة منه وحملها الى الخادم المذكور القاعد في انتظاره فحملها الى السلطان ولم يزل حافظا لها فلما آلمته أسنانه دلكه عليها فحصل له منه من الراحة ما ذكر (ومن) حكاياته معه انه كان قد عرض لبعض جهاته مرض عجز عن مداواته فسيرت تلك الجهة تقول له أنا أعرف ان السلطان لو عرف ان في الديار المصرية طبيبا خيرا منك لما سلم نفسه واولاده اليك من دون كافة الاطباء فانت ما تتوفى في مداواتي من قلة معرفة بل من التهاون بأمري بدليل أنك تمرض فتداوي نفسك في أيام يسيرة وكذلك يمرض أحد

أولادك فتداويه فى أيام يسيرة أيضا وكذلك بقية الجهات التى عندنا مامنهم الا من تداويه وتنجح مداواتك فيه بأيسر سعى فقال لها ما كل الامراض تقبل المداواة ولو قبلت الامراض كلها المداواة لما مات أحد فلم تسمع ذلك منه وقالت أنا أعرف ان مابقى فى الديار المصرية طبيب وأنا أشير الى السلطان يستخدم لى أطباء من دمشق فاستخدم لها طبيبين نصرانيين فلما حضرا لمداواتها من دمشق اتفق سفر السلطان الى دمياط فاستأذن من يمضى معه من الاطباء ومن يترك فقال الاطباء كلهم يبقون فى خدمة تلك الجهة والحكيم فلان وحده يكون معى فأما أولئك الاطباء فانهم عالجوها بكل مايقدرون عليه وتعبوا فى مداواتها فلم ينجع فانبسط فى ذلك عذر المذكور وأورد ماذكر أبقراط فى تقدمة المعرفة ثم انه لما سافر مع السلطان بقى فى خدمته مدة شهر لم يتفق له ان يستدعيه وبعد ذلك بدمياط استدعاه ليلا فحضر بين يديه فوجده محموما ووجد به أعراضا مختلفة يباين بعضها بعضا فركب له مشروبا يوافق تلك الاعراض المختلفة وحمله اليه فى السحر فلم تغب الشمس الا وقد زال جميع ما كان يشكوه فحسن ذلك عنده جدا ولم يزل ملازما لاستعمال ذلك التدبير الى أن وصل الى الاسكندرية واتفق أول يوم من صيام شهر رمضان ان الحكيم المذكور مرض بها فحضر اليه الاطباء الذين فى الخدمة واستشاروه فيما يحملون الى السلطان يفطر عليه فقال لهم عنده مشروب قد جربه وهو يثنى عليه ويطلبه دائما مادام لا يشكو لكم شيأ متجددا يمنع من استعماله فاحملوه اليه وان تجدد لكم شئ فاستعملوا ماتقتضيه المصلحة الحاضرة فمضوا ولم يقبلوا منه قصدا منهم ان يجددوا تدبيرا من جهتهم فلما جددوا ذلك التدبير تغير عليه مزاجه فاستدعاهم واستدعى نسخة الحكيم المذكور وأخذ يحاققهم عليها فكان من جملة مافيها بزر هندبا وقد حذفوه فقال لهم لما اذا حذفتم هذا البزر وهو مفتح للكبد منق للعروق قاطع للعطش فقال أحد الاطباء الذين حضروا والله ما لنا لك فى حذفه ذنب الا ان الاسعد بن أبى الحسن نقل فى بزر الهندبا نقلا شاذا بانه يضر بالطحال المملوك والله ما يعرفه وزعم ان بعولا ناطحالا فوافقه المماليك على ذلك فقال والله يكذب أنا مابى وجع طحال وأمر باعادة بزر الهندبا الى مكانه ثم حاققهم على منفعة دواء دواء من مفردات ذلك المشروب التى حذفوها الى ان أعادوها وأعاد استعماله دائما ولم يزل منتفعا به شاكرا له (ومن) حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له صلصا يأكل به اليخنى فى الاسفار واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منبها للشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع فركب له صلصا هذه صفته يؤخذ من المقدونس جزء ومن الريحان الترنجانى وقلوب الاترج الغضة المخلاة بالماء والملح اياما ثم بالماء الحلو أخيرا من كل واحد نصف جزء يدق فى جرن الفقاعى كل منهم بمفرده حتى يصير مثل المرهم ثم يخلط الجميع فى الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الاخضر المنتقى ويذر عليه من الملح الاندرانى مقدار مايطيبه ثم يرفع فى مسلات صغار تسع كل واحدة منها مقدار مايقدم على المائدة لانها اذا نقصت تكرر جت وتختم تلك الاوانى بالزيت الطيب وترفع فلما استعمله السلطان حصلت له

منه المقاصد المطلوبة وأثنى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال للحكيم المذكور هذا الصلص يدوم مدة طويلة فقال له لا فقال ما يقيم شهرا فقال له نعم اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها فقال تعمل لي منه راتبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي في رأس كل هلال فلم يزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في كل شهر ويسيره له الى دربندات الروم وهو يلازم استعماله في الطريق ويثني عليه ثناء كثيرا (ومن) نوادره انه جاءت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو شاب قد غلب عليه النحول والمرض فشكت اليه حال ولدها وانها قد أعيت فيه من المداواة وهو لا يزداد الا سقاما ونحولا وكانت قد جاءت اليه بالغداة قبل ركوبه وكان الوقت بارد فانظر اليه واستقر أحاله وجس نبضه فبينما هو يجس نبضه قال الغلام ادخل ناولني الفرجية حتى أحعلها على فتغير نبض ذلك الشاب عند قوله تغيرا كثيرا واختلف وزنه وتغير لونه أيضا فحدس ان يكون عاشقا ثم جس نبضه بعد ذلك فتساكن وعند ما خرج الغلام اليه وقال له هذه الفرجية جس نبضه فوجده أيضا قد تغير فقال لوالدته ان ابنك هذا عاشق والتي يهواها اسمها فرجية فقالت اى والله يا مولاى هو يحب واحدة اسمها فرجية وقد عجزت مما أعذله فيها وتعجبت من قوله لها غاية التعجب ومن اطلاعه على اسم المرأة من غير معرفة متقدمة له لذلك (أقول) ومثل هذه الحكاية كانت قد عرضت لجالينوس لما عرف المرأة العاشقة وذلك انه كان قد استدعى الى امرأة جليلة القدر وكان المرض قد طال بها وحدس انها عاشقة فتردد اليها ولما كان يوما وهو يجس نبضها وكانت الاجناد قد ركبوا في الميدان وهم يلعبون فحكى بعض الحاضرين ما كانوا فيه وان فلانا تبيقت له فروسية ولعب جيد وعند ما سمعت باسم ذلك الرجل تغير نبضها واختلف ثم جسه بعد ذلك فوجده قد تساكن الى ان عاد الى حاله الاولى ثم ان جالينوس أشار لذلك الحاكي سرا ان يعيد قوله فلما أعاده وجس نبضها وجده أيضا قد تغير فتحقق من حالها انها تعشق لذلك الرجل وهذا مما يدل على وفور العلم وحسن النظر في تقدمة المعرفة (أقول) وجماعة أهل الحكيم رشيد الدين أبي حليقة أكثر شهرتهم في الديار المصرية والشأم ببني شاكر اشهرة الحكيم أبي شاكر وسمعته الذائعة فصار كل من له نسب اليه يعرفون ببني شاكر وان لم يكونوا من أولاده ولما اجتمعت بالحكيم رشيد الدين أبي حليقة وكان قد بلغه انني ذكرت الاطباء المشهورين من أهله ووصفت فضلهم وعلمهم فتشكر مني وتفضل فانشدته بديها (السريع)

وكيف لا أشكر من فضلهم * قد سار في المشرق والمغرب
تشرق منهم في سماء العلا * نجوم سعد قط لم تغرب
قوم ترى أقدارهم في الورى * بالعلم تسمو رتبة الكوكب
كم صنفوا في الطب كتبا أتت * بكل معنى مبدع مغرب
وان شكري في بني شاكر * مازال في الابعد والاقرب

خلدت مجدا دائما فيهم * بحسن وصف وثنا طيب

وأما سبب الحلقة التي وضعت في اذن الرشيد واشتهر بها اسمه فان والده لم يعش له ولد ذكر غيره فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة فضة تتصدق بفضتها وفي الساعة التي يخرج فيها الى العالم يكون صائغ مجهزا يثقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وأعطاه الله الحياة فعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت ثم تزوج هو وجاءه أولاد ذكور عدة ويموتون كما جرى الحال في أمره فتنبه الى عمل الحلقة المذكورة فعملها الولده الكبير المعروف بمهذب الدين أبي سعيد لانه سماه باسم عم المذكور ومن شعر الحكيم رشيد الدين أبي حليقة وهو مما انشدني لنفسه فمن ذلك قال في منظرة سيف الاسلام (الكامل)

سمح الحبيب بوصله في ليلة * غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزوال لشابهت * جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الغصون بصوته * والراح تجلى في كؤس سقاتها
ومجا لسى القمر المنير تنزهت * فيه الحواس باسمها وكناتها

وقال أيضا (الطويل)

أحن الى ذكرا لتواصل ياسعد * حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدى على قلبي الذ من المنى * وقربى لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدر أضحى منظما * وثغرا كمثل الاقحوان به شهد
وغرعا كمثل الليل أوحظ عاشق * ووجها كضوء الصبح هذا الذا ضد
أقول لها عند الوداع وبيننا * حديث كنشر المسك خالطه ند
ترى نلتقي بعد الفراق بمنزل * ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالي ليلة بعد ليلة * وذكركم باق يجدده العهد
ولكن خوف الصب ان طال هجركم * فيقضي ولا يقضي له منكم وعد
عشقت سيوف الهند من أجل أنها * تشابهها في فعل ألحاظها الهند
ولي في الرماح السمر سمر لانها * تشابهها قدا فيا حبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها * نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما بجدت وعبرت * به عبرتي يوما وما نفع الجد

وقال أيضا (الطويل)

خليلي انى قد بقيت مسهدا * من الحب مأسور الفؤاد مقيدا
بحب فتاة يخجل البدر وجهها * ولاسيما في ليل شعر اذا بدا
تمثلت بها وهي الهلال ملاحة * فوا عجبا منه أضل وما هدى
لها مبسم كالدر أضحى منظما * ونطق كمثل الدر أمسى مبددا

وقال أيضا لما كان بدمياط ومرض والده في القاهرة فجاءه كتابه بعافيته (الكامل)

مطرت علي سحائب النعماء * مذ زال ما تشكو من البلواء

وليست مذ أبصرت خطك نعمة * فيما أقوم لشكرها بوفاء

ولرشيد الدين أبي حليفة من الكتب مقالة في حفظ الصحة مقالة في ان الملاذ الروحانية الذمن الملاذ الجسمانية اذا الروحانية كمالات وادراكات والجسمانية انما هي دفع آلام خاصة وان زادت أو تعت في آلام أخر كتاب في الادوية المفردة سماه المختار في الألف عقار كتاب في الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها بالأدوية المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة نجحها ولم يداو بها مرضا يؤدي الى السلامة الا ونجحت التقطها من الكتب المصنفة في صناعة الطب من آدم والى وقتنا هذا ونظم متشتتها ومتفرقها مقالة في ضرورة الموت واما ذكره من التعليل في هذه المقالة ان الانسان لم يزل يتحلل من بدنه بالحرارة التي في داخله و بحرارة الهواء الذي من خارج كانت نهايته الى الفناء بهذين السببين وتمثل بعد ذكرهما بهذا البيت (المتقارب)

واحداهما قاتلي * فكيف اذا استجمعا

وهذا البيت لما يكون موقعه بأولى مما هو في هذا الموضع فانه قد جاء موافقا لما أورده ومطابقا للمعنى المقصود اليه

مهذب الدين

(مهذب الدين أبو سعيد محمد بن أبي حليفة) أوحد العلماء وأكمل الحكماء مولده بالقاهرة في سنة عشرين وستمائة وسمي محمدا لما أسلم في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكي الصالحي وهو قد منحه الله من العقل أكمله ومن الادب أفضله ومن الذكاء أغزره ومن العلم أكثره قد أتقن الصناعة الطبية وعرف العلوم الحكمية فلا أحد يدانيه فيما يعانيه ولا يصل الى الخلائق الجميلة التي اجتمعت فيه لطيف الكلام جزيل الانعام احسانه الى الصديق والغسيب والبعيد والقريب وصلني كتابه وهو في المعسكر المنصور الظاهري في شهر شوال سنة سبع وستين وستمائة وهو يعرب عن فضل باهر وعلم وافر وفطنة أصمعية وشنشنة أخزميه وتودد عظيم واحسان جسيم ويقول فيه انه وجد بمصر نسخة من هذا الكتاب الذي ألفته في طبقات الاطباء وقد اقتنناها وصارت في جملة كتبه التي حواها و بالغ في الوصف الذي يدل على كرم أخلاقه وطيب أعراقه وكان في أول كتابه الواصل الي (الطويل)

وافي امرؤ أحببتكم لمحاسن * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

فقلت على الوزن والروي وكتبت به اليه في الجواب

أتاني كتاب وهو بالنقش مونق * وفيه المعاني وهي كالشمس تشرق
كتاب كريم ارتجى مجده * صبيح المحيا نوره يتألق
هو السيد المولى المهذب والذي * به قد زهى في العلم غرب ومشرق
حكيم حوى كل العلوم بأسرها * وما عنه باب للمكارم يغلق
كريم لانواع المحامد جامع * ولكنه للمال جودا مفرق
اذا ذكرت أوصافه في محافل * لمن طيبها نشر من المسك يعبق

حوى قصبات السبق فى طلب العلا * ومن رام تشبيها به ليس يلحق
اذا قال بذ القائلين ببلاغة * ويصمت قس عنده حين ينطق
ولو أن جالينوس كان لوقته * لقال بهذا فى التطبب يوثق
لما أحد يحكيه فى حفظ صحة * ولا مثله فى الجسم للداء يحذق
اذا قلت مدحا فى معالى محمد * فكل امرئ فيما أقول يصدق
ولو رمت أحصى ما حواه من العلا * عجزت ولو أنى البليغ الفرزدق
ولا غرو فى أبنا حليفة انني * بصدق الولا فى قبضة الرق موثق
لوالده م عندى أياد قديمة * فشكرى لهم طول الزمان محقق
وكل فتى العلياء سام وسيما * لمن قال لى اذ جد فيه التشوق
وانى امرؤ احببتكم لمحاسن * سمعت بها والاذن كالعين تعشق
فلا برحوا فى نعمة وسلامة * مؤيدة مادامت الدوح تورق

ولم يزل مهذب الدين أبو سعيد محمد ملازما للاشتغال محمود السيرة فى الاقوال والافعال وقرأ على أبيه الصناعة الطبية وحرر أقسامها الكلية والجزئية وحصل معانيها العلمية والعملية وخدم السلطان الملك الظاهر بيبرس الملكى الصالحى بصناعة الطب وله منه غاية الاحترام وأوفر الانعام والمنزلة الجميلة والعطايا الجزيلة ولمهذب الدين المذكور اخوان أحدهما موفق الدين أبو الخير متميز فى صناعة الكحل غزير العلم والفضل وكان قد صنف للملك الصالح نجم الدين كتابا فى الكحل من قبل ان يصير له من العمر عشرون سنة والاخ الآخر علم الدين أبو نصر وهو الاصغر مفرط الذكاء معدود من جملة العلماء متميز فى صناعة الطب وافر العلم واللب ولمهذب الدين محمد بن أبى حليفة من الكتب كتاب فى الطب

رشيد الدين

(رشيد الدين أبو سعيد) هو الحكيم الاجل العالم أبو سعيد بن موفق الدين يعقوب من نصارى القدس وكان متميزا فى صناعة الطب خبيرا بعلمها وعملها حاد الذهن بليغ اللسان حسن اللفظ واشتغل فى العربية على شيخنا تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل وكان هذا الشيخ فى علم النحو أوحد زمانه ثم اشتغل الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بعد ذلك بعلم الطب على عمى الحكيم رشيد الدين على بن خليفة لما كان فى خدمة السلطان الملك المعظم وقرأ عليه ولم يكن فى تلامذته مثله فانه لازمه حق الملازمة وكان لا يفارقه فى سفره وحضره وأقام عنده بدمشق وهو دائم الاشتغال عليه الى أن أتقن حفظ جميع ما ينبغى ان يحفظ من الكتب التى هى مبادئ لصناعة الطب ثم قرأ عليه كثيرا من كتب جالينوس وغيرها وفهم ذلك فهما لا مزيد عليه واشتغل أيضا على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على ولما كان فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة قررت له جامكية فى خدمة الملك الكامل وبقى فى خدمته زمانا مقيما بالقاهرة ثم خدم بعد ذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وبقى فى خدمته نحو تسع سنين وكان قد عرض للملك الصالح نجم الدين وهو بدمشق أكلة فى فخذه وكان يعالجه الحكيم رشيد الدين أبو حليفة ولما مال الأمر بالملك الصالح

استحضر أبا سعيد وشكا حاله اليه وكان بين الحكيم رشيد الدين أبي حليفة وبين رشيد الدين أبي سعيد منافسة ومناقشة وتكلم أبو سعيد في أن معالجة أبي حليفة لم تكن على الصواب فنظر الملك الصالح الى أبي حليفة نظر غضب فقام من بين يديه وقعد على باب دار السلطان وبقي أبو سعيد فيما هو فيه من المناواة في المداواة ثم في أثناء ذلك المجلس بعينه قدام السلطان عرض لابي سعيد فالج وبقي ملقى قدامه فامر السلطان بحمله الى داره وبقي أربعة أيام بحاله تلك ومات وكانت وفاته بدمشق في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ثم ان الملك الصالح توجه الى الديار المصرية وقوي مرضه ولم يزل به الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشر شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة بعد ان كان عظيم الشان قوي السلطان ولما أتاه الممات وحل به هادم اللذات ذهب كأنه لم يكن وكذلك يفعل بأهله الزمان كما قلت (الكامل)

احذر زمانك ما استطعت فانه * دهر يجور على الكرام وان عدل
قد كان نجم الدين أيوب الذي * ملك البرية واستطال على الدول
في صحة بسعوده حتى غنا * في جسمه داء فاعيته الحيل
وصفت له الدنيا وظن بأنها * تبقى له أبدا ففاجأه الأجل
وعلى الحقيقة انه نجم علا * وكذا النجوم وبعد ذلك قد أفل

ولرشيد الدين أبي سعيد من الكتب كتاب عيون الطب صنفه للملك الصالح نجم الدين أيوب وهو من أجل كتاب صنف في صناعة الطب ويحتوي على علاجات مخلصة مختارة تعاليق على كتاب الحاوي لابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الطب

أسعد الدين

﴿أسعد الدين بن أبي الحسن﴾ هو الحكيم الأوحد العالم أسعد الدين عبد العزيز بن أبي الحسن علي من أفاضل العلماء وأعيان الفضلاء حاد الذهن كثير الاعتناء بالعلم قد أتقن الصناعة الطبية وحصل العلوم الحكمية وكان أيضا عالما بامور الشرع مسموع القول وكان قد اشتغل بصناعة الطب على أبي زكريا يحيى البياسي في ديار مصر وخدم الملك المسعود قاسيس بن الملك الكامل وأقام معه باليمن مدة وله منه الاحترام الكثير والاحسان الغزير وكان قرر له منه في كل شهر مائة دينار مصرية ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك المسعود رحمه الله ثم أطلق له الملك الكامل اقطاعات يستغلها في كل سنة بالديار المصرية ورسم بانتظامه في سلك الخدمة وكان مولد أسعد الدين بالديار المصرية في سنة سبعين وخمسمائة وكان أبوه طبيبا أيضا بديار مصر واشتغل الشيخ أسعد الدين بعلم الأدب والشعر وله شعر جيد وأول اجتماعي به كان بدمشق في مستهل رجب سنة ثلاثين وستمائة فوجدته شيخا حسن الصورة مليح الشيبة تام القامة أسمر اللون حلو الكلام غزير المروءة واجتمعت به أيضا بعد ذلك بمصر وأحسن الي واشتمل علي وكان صديقا لابي من السنين الكثيرة وكانت وفاة الاسعد المذكور بالقاهرة في سنة خمس وثلاثين وستمائة ولاسعد الدين بن أبي الحسن من الكتب كتاب نوادر الالباء في امتحان الاطباء صنفه للملك الكامل محمد بن أبي بكر بن

أيوب

ضياء الدين

ضياء الدين بن البيطار هو الحكيم الاجل العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي و يعرف بابن البيطار أوحد زمانه وعلامة وقته فى معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الافرقة وأقصى بلاد الروم والتقى جماعة يعانون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعاينه فى مواضعه واجتمع أيضا فى المغرب وغيره بكثير من الفضلاء فى علم النبات وعاين منابته وتحقق ماهيته وأتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقانا بلغ فيه الى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك انني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية فى النبات وفى نقل ماذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه وأول اجتماعي به كان بدمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكمال مروءته وطيب أعراقه وجودة أخلاقه وكرم نفسه مايفوق الوصف و يتعجب منه ولقد شاهدت معه فى ظاهر دمشق كثيرا من النبات فى مواضعه وقرأت عليه أيضا تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة فى الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثالها من الكتب الجليلة فى هذا الفن فكان يذكر أولا ماقاله ديسقوريدس فى كتابه باللفظ اليوناني على ماقد صححه فى بلاد الروم ثم يذكر جمل ماقاله ديسقوريدس من نعته وصفته وأفعاله ويذكر أيضا ماقاله جالينوس فيه من نعته ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك و يذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذى وقع لبعضهم فى نعته فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيأ مما فيها وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا و يعين فى أى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفى أى عدد هو من جملة الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل محمد بن أبى بكر ابن أيوب وكان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله فى الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين واصحاب البسطات ولم يزل فى خدمته الى أن توفى الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما فى أيامه وكانت وفاة ضياء الدين العشاب رحمه الله بدمشق فى شهر شعبان سنة ست وأربعين وستمائة فجأة (وضياء الدين) بن البيطار من الكتب كتاب الابانة والاعلام بما فى المنهاج من الخلل والاوهام شرح أدوية كتاب ديسقوريدس كتاب الجامع فى الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها و بين الصحيح منها وماوقع الاشتباه فيه ولم يوجد فى الادوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه وصنفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل كتاب المغني فى الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء الآلمة كتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة

الباب الخامس عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من أطباء الشأم

أبو نصر الفارابى

أبو نصر الفارابى هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان مدينته فاراب وهى مدينة من بلاد الترك فى أرض خراسان وكان أبوه قائد جيش وهو فارسى المنتسب وكان ببغداد مدة ثم انتقل الى الشأم وأقام به الى حين وفاته وكان رحمه الله فيلسوفا كاملا واماما فاضلا قد أتقن العلوم الحكمية وبرع فى العلوم الرياضية زكى النفس قوى الذكاء متجنبا عن الدنيا مقتنعا منها بما يقوم بأوده يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين وكانت له قوة فى صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزئياتها وحدثنى سيف الدين أبو الحسن على بن أبى على الآمدى ان الفارابى كان فى أول أمره ناطورا فى بستان بدمشق وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها وكان ضعيف الحال حتى انه كان فى الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضىء بالقنديل الذى للحارس وبقى كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار أوحد زمانه وعلامة وقته واجتمع به الامير سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان التغلبى وأكرمه اكراما كثيرا وعظمت منزلته عنده وكان له مؤثرا (ونقلت) من خط بعض المشايخ ان أبا نصر الفارابى سافر الى مصر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ورجع الى دمشق وتوفى بها فى رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة عند سيف الدولة على بن حمدان فى خلافة الراضى وصلى عليه سيف الدولة فى خمسة عشر رجلا من خاصته ويذكر انه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة فى اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضرورى عيشه ولم يكن معتنيا بهيئة ولا منزل ولا مكسب ويذكر انه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخمر الريحانى فقط ويذكر انه كان فى أول أمره قاضيا فلما شعر بالمعارف تبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ولم يسكن الى نحو من أمور الدنيا البتة ويذكر انه كان يخرج الى الحراس بالليل من منزله يستضىء بمصابيحهم فيما يقرؤه وكان فى علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل الى غاياتها وأتقنها اتقانا لا مزيد عليه ويذكر انه صنع آلة غريبة يسمع منها ألحانا بديعة يحرك بها الانفعالات ويذكر ان سبب قراءته الحكمة ان رجلا أودع عنده جملة من كتب ارسطوطاليس فاتفق ان نظر فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قراءتها ولم يزل الى ان أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة (ونقلت) من كلام لابى نصر الفارابى فى معنى اسم الفلسفة قال اسم الفلسفة يونانى وهو دخيل فى العربية وهو على مذهب لسانهم فيلسوفيا ومعناه ايثار الحكمة وهو فى لسانهم مركب من فيلا ومن سوفيا فقيلا الايثار وسوفيا الحكمة والفيلسوف مشتق من الفلسفة وهو على مذهب لسانهم فيلسوفوس فان هذا التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه المؤثر للحكمة والمؤثر للحكمة عندهم هو الذى يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة (وحكى) أبو نصر الفارابى فى ظهور الفلسفة ما هذا نصه قال ان أمر الفلسفة اشتهر فى أيام ملوك اليونانيين وبعدوفاة ارسطوطاليس بالاسكندرية الى آخر أيام المرأة وانه لما توفى بقى التعليم بحاله فيها الى ان

ملك ثلاثة عشر ملكا وتوالى فى مدة ملكهم من معلمى الفلسفة اثنا عشر معلما أحدهم المعروف باندرونيقوس وكان آخرهؤلاء الملوك المرأة فغلبها أوغسطس الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر فى خزائن الكتب وصنعها فوجد فيها نسخا لكتب ارسطوطاليس قد نسخت فى أيامه وأيام ثاوفرسطس ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتبا فى المعانى التى عمل فيها ارسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التى كانت نسخت فى أيام أرسطو وتلاميذه وان يكون التعليم منها وان ينصرف عن الباقى وحكم اندرونيقوس فى تدبير ذلك وأمره ان ينسخ نسخا يحملها معه الى رومية ونسخا يبقيها فى موضع التعليم بالاسكندرية وأمره ان يستخلف معلما يقوم مقامه بالاسكندرية ويسير معه الى رومية فصار التعليم فى موضعين وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية فبطل التعليم من رومية وبقى بالاسكندرية الى ان نظر ملك النصرانية فى ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا فيما يترك من هذا التعليم وما يبطل فرأوا ان يعلم من كتب المنطق الى آخر الاشكال الوجودية ولا يعلم ما بعده لانهم رأوا أن فى ذلك ضررا على النصرانية وان فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم فبقى الظاهر من التعليم هذا المقدار وما ينظر فيه من الباقى مستورا الى ان كان الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من الاسكندرية الى انطاكية وبقى بها زمنا طويلا الى ان بقى معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب فكان أحدهما من أهل حران والآخر من أهل مرو فأما الذى من أهل مرو فتعلم منه رجلان أحدهما ابراهيم المروزى والآخر يوحنا بن حيلان وتعلم من الحرانى اسرائيل الاسقف وقويرى وسارا الى بغداد فتشاغل ابراهيم بالدين وأخذ قويرى فى التعليم وأما يوحنا بن حيلان فانه تشاغل أيضا بدينه وانحدر ابراهيم المروزى الى بغداد فاقام بها وتعلم من المروزى متى بن يونان وكان الذى يتعلم فى ذلك الوقت الى آخر الاشكال الوجودية (وقال) أبو نصر الفارابى عن نفسه انه تعلم من يوحنا بن حيلان الى آخر كتاب البرهان وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية الجزء الذى لا يقرأ الى ان قرئ ذلك وصار الرسم بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمى المسلمين ان يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان ان يقرأ فقال أبو نصر انه قرأ الى آخر كتاب البرهان (وحدثنى) عمى رشيد الدين أبو الحسن على بن خليفة رحمه الله ان الفارابى توفى عند سيف الدولة بن حمدان فى رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان أخذ الصناعة عن يوحنا بن حيلان ببغداد فى أيام المقتدر وكان فى زمانه أبو البشر متى بن يونان وكان أسن من أبى نصر وأبو نصر أحذق منه وأعذب كلاما وتعلم أبو البشر متى من ابراهيم المروزى وتوفى أبو البشر فى خلافة الراضى فيما بين سنة ثلاث وعشرين الى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان يوحنا بن حيلان وابراهيم المروزى قد تعلما جميعا من رجل من أهل مرو (وقال) الشيخ أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى فى تعاليقه ان يحيى بن عدى أخبره ان متى قرأ ايساغوجى على انسان نصرانى وقرأ قاطيغورياس وبارميناس على انسان يسمى رويل وقرأ كتاب القياس على أبى يحيى المروزى (وقال) القاضى صاعد بن أحمد بن صاعد فى

كتاب التعريف بطبقات الامم ان الفارابى أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام فى أيام المقتدر فبذ جميع أهل الاسلام فيها وأربى عليهم فى التحقق بها فشرح غامضها وكشف سترها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وأفاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس فى كل مادة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف فى احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه لا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب فى أغراض فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة فى صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب الطلع فيه على أسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيأ شيأ ثم بدأ بفلسفة أفلاطون فعرف بغرضه منها وسمى تآليفه فيها ثم أتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم له مقدمة جليلة عرف فيها بتدرجه الى فلسفته ثم بدا بوصف اغراضه فى تآليفه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به القول فى النسخة الواصلة الينا الى أول العلم الالهى والاستدلال بالعلم الطبيعى عليه ولا أعلم كتابا أجدى على طالب الفلسفة منه فانه يعرف بالمعانى المشتركة لجميع العلوم والمعانى المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معانى قاطيغورياس وكيف هى الاوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم له بعد هذا فى العلم الالهى وفى العلم المدنى كتابان لا نظير لهما أحدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الالهى على مذهب ارسطوطاليس فى مبادى الستة الروحانية وكيف يؤخذ عنها الجواهر الجسمانية على ما هى عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحى والفلسفة ووصف أصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة الى السيرة الملكية والنواميس النبوية (أقول) وفى التاريخ ان الفارابى كان يجتمع بأبى بكر ابن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق وكان الفارابى أيضا يشعر (وسئل) أبو نصر من أعلم أنت أو ارسطو فقال لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه ويذكر عنه انه قال قرأت السماع لارسطو أربعين مرة وأرى أنى محتاج الى معاودته (وهذا) دعاء لابى نصر الفارابى قال اللهم انى أسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل يا قديما لم يزل ان تعصمنى من الزلل وان تجعل لى من الأمل ما ترضاه لى من عمل اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب وارزقنى فى أمورى حسن العواقب نجح مقاصدى والمطالب يا اله المشارق والمغارب رب الجواهر الكنفس السبع التى انبجست عن السكون انبجاس الابهر هن الفواعل عن مشيئته التى عمت فضائلها جميع الجوهر اصبحت أرجو الخير منك وأمترى زحلا ونفس عطارد والمشترى اللهم ألبسنى حلل البهاء وكرامات الانبياء وسعادة الاغنياء وعلوم

الحكماء وخشوع الاتقياء اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من اخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء أنت الله الذي لا اله الا أنت علة الاشياء ونور الارض والسماء امنحني فيضا من العقل الفعال ياذا الجلال والافضال هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة أرني الحق حقا وألهمني اتباعه والباطل باطلا وأحرمني اعتقاده واستماعه هذب نفسي من طينة الهيولى انك أنت العلة الاولى

(الكامل)

ياعلة الاشياء جعا والذى * كانت به عن فيضه المتفجر
رب السموات الطباق ومركز * فى وسطهن من الثرى والابحر
انى دعوتك مستجيرا مذنبا * فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من * كدر الطبيعة والعناصر عنصرى

اللهم رب الاشخاص العلوية والاجرام الفلكية والارواح السماوية غلبت على عبدك الشهوة البشرية وحب الشهوات والدنيا الدنية فاجعل عصمتك مجنى من التخليط وتقوالك حصنى من التفريط انك بكل شئ محيط اللهم أنقذني من أسر الطبائع الأربع وانقلني الى جنابك الأوسع وجوارك الأرفع اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التى بينى وبين الاجسام الترابية والهموم الكونية واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية والارواح السماوية اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي وأثر بالحكمة البالغة عقلى وحسى واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى اللهم ألهمنى الهدى وثبت ايمانى بالتقوى و بغض الى نفسي حب الدنيا اللهم قوذاتى على قهر الشهوات الفانية وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية واجعلها من حملة الجواهر الشريفة الغالية فى جنات عالية سبحانك اللهم سابق الموجودات التى تنطق بألسنة الحال والمقال انك المعطى كل شئ منها ما هو مستحقه بالحكمة وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة فالذوات منها والاعراض مستحقة بآلائك شاكرة فضائل نعمائك وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم سبحانك اللهم وتعاليت انك الله الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم انك قد سجنت نفسي فى سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات اللهم جد لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التى هى بك أليق وبالكرم الفائض الذى هو منك أجدر وأخلق وامنن عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوى وعجل لها بالاوبة الى مقامها القدسى وأطلع على ظلمائها شمسا من العقل الفعال وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال واجعل ما فى قواها بالقوة كامنا بالفعل وأخرجها من ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة فى منامها وبدلها من الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصادقة فى أحلامها وطهرها من الاوساخ التى تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها وأمط عنها كدر الطبيعة وأنزلها فى عالم النفوس المنزلة الرفيعة

الله الذى هدانى وكفانى وآوانى (ومن) شعر أبى نصر الفارابى قال (البسيط)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس فى الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع
لزمت بيتى وصنت عرضا * به من العزة اقتناع
أشرب مما اقتنيت راحا * أنها على راحتى شعاع
لى من قوارير هاندامى * ومن قراقيرها سماع
وأجتنى من حديث قوم * قد أقفرت منهم البقاع

وقال أيضا (المتقارب)

أخى خل حيزذى باطل * وكن للحقائق فى حيز
فما الدار دار خلود لنا * ولا المرء فى الارض بالمجز
وهل نحن الا خطوط وقعن * على كرة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا * فكم ذا التزاحم فى المركز

ولابى نصر الفارابى من الكتب شرح كتاب المجسطى لبطليوس شرح كتاب البرهان لارسطوطاليس شرح كتاب الخطابة لارسطوطاليس شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لارسطوطاليس شرح كتاب المغالطة لارسطوطاليس شرح كتاب القياس لارسطوطاليس وهو الشرح الكبير شرح كتاب باريميناس لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب المقولات لارسطوطاليس على جهة التعليق كتاب المختصر الكبير فى المنطق كتاب المختصر الصغير فى المنطق على طريقة المتكلمين كتاب المختصر الاوسط فى القياس كتاب التوطئة فى المنطق شرح كتاب ايساغوجى لفرفوريوس املاء فى معانى ايساغوجى كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه احصاء القضايا والقياسات التى تستعمل على العموم فى جميع الصنائع القياسية كتاب شروط القياس كتاب البرهان كتاب الجدل كتاب المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة فى الجدل كتاب المواضع المغلطة كتاب اكتساب المقدمات وهى المسماة بالمواضع وهى التحليل كلام فى المقدمات المختلطة من وجودى وضرورى كلام فى الخلاء صدر الكتاب الخطابة شرح كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح مقالة الاسكندر الافروديسى فى النفس على جهة التعليق شرح صدر كتاب الاخلاق لارسطوطاليس كتاب فى النواميس كتاب احصاء العلوم وترتيبها كتاب الفلسفتين لفلاطن وارسطوطاليس مخروم الآخر كتاب المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة والمدينة الضالة ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ببغداد وحمله الى الشام فى آخر سنة ثلاثين وثلثمائة وتممه بدمشق فى سنة احدى

وثلاثين وثلثمائة وحرره ثم نظر فى النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الابواب ثم سأله بعض
الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر فى سنة سبع وثلاثين وهى
ستة فصول كتاب مبادى آراء المدينة الفاضلة كتاب الالفاظ والحروف كتاب الموسيقى
الكبير ألفه للوزير أبى جعفر محمد بن القاسم الكرخى كتاب فى احصاء الايقاع كلام له فى
النقلة مضافا الى الايقاع كلام فى الموسيقى مختصر فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة
كتاب المبادى الانسانية كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطوطاليس على غير
معناه كتاب الرد على ابن الراوندى فى أدب الجدل كتاب الرد على يحيى النحوى فيما رد به على
أرسطوطاليس كتاب الرد على الرازى فى العلم الالهى كتاب الواحد والوحدة كلام له فى
الحيز والمقدار كتاب فى العقل صغير كتاب فى العقل كبير كلام له فى معنى اسم الفلسفة
كتاب الموجودات المتغيرة الموجود بالكلام الطبيعى كتاب شرائط البرهان كلام له فى شرح
المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من أوقليدس كلام فى اتفاق آراء أبقراط
وأفلاطن رسالة فى التنبيه على أسباب السعادة كلام فى الجزء والذى لا يتجزأ كلام فى اسم الفلسفة
وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم كلام فى الجنس كلام فى الجوهر كتاب
الفحص المدنى كتاب السياسات المدنية ويعرف بمبادى الموجودات كلام فى الملة والفقه
مدنى كلام جمعه من أقاويل النبى صلى الله عليه وسلم يشير فيه الى صناعة المنطق كتاب فى
الخطابة كبير عشرون مجلدا رسالة فى قود الجيوش كلام فى المعايش والحروب كتاب فى
التأثيرات العلوية مقالة فى الجهة التى يصح عليها القول بأحكام النجوم كتاب فى الفصول
المنتزعة للاجتماعات كتاب فى الحيل والنواميس كلام له فى الرؤيا كتاب فى صناعة الكتابة
شرح كتاب البرهان لارسطوطاليس على طريق التعليق أملاه على ابراهيم بن عدى تلميذ
له بحلب كلام له فى العلم الالهى شرح المواضع المستغلقة من كتاب قاطيغورياس
لارسطوطاليس ويعرف بتعليقات الحواشى كلام فى أعضاء الحيوان كتاب مختصر جميع
الكتب المنطقية كتاب المدخل الى المنطق كتاب التوسط بين ارسطوطاليس وجالينوس
كتاب غرض المقولات كلام له فى الشعر والقوافى شرح كتاب العبارة لارسطوطاليس على
جهة التعليق تعاليق على كتاب القياس كتاب فى القوة المتناهية وغير المتناهية تعليق
له فى النجوم كتاب فى الاشياء التى يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة فصول له مما جمعه من كلام
القدماء كتاب فى أغراض ارسطوطاليس فى كل واحد من كتبه كتاب المقاييس مختصر
كتاب الهدى كتاب فى اللغات كتاب فى الاجتماعات المدنية كلام فى ان حركة الفلك دائمة
كلام فيما يصلح ان يذم المؤدب كلام فى المعاليق والجون وغير ذلك كلام فى لوازم الفلسفة
مقالة فى وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها مقالة فى أغراض أرسطوطاليس فى كل
مقالة من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه فى كتاب ما بعد الطبيعة كتاب فى
الدعاوى المنسوبة الى ارسطوطاليس فى الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها تعاليق فى
الحكمة كلام أملاه على سائل سأله عن معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة كتاب جوامع

السياسة مختصر كتاب باريميناس لارسطوطاليس كتاب المدخل الى الهندسة الوهمية مختصرا كتاب عيون المسائل على رأى أرسطوطاليس وهى مائة وستون مسئلة جوابات لمسائل سئل عنها وهى ثلاث وعشرون مسئلة كتاب أصناف الاشياء البسيطة التى تنقسم اليها القضايا فى جميع الصنائع القياسية جوامع كتاب النواميس افلاطن كلام من املائه وقد سئل عما قال ارسطوطاليس فى الحار تعليقات انالوطيقا الاولى لارسطوطاليس كتاب شرائط اليقين رسالة فى ماهية النفس كتاب السماع الطبيعى

عيسى الرقى

﴿عيسى الرقى﴾ المعروف بالتفليسى كان طبيبا مشهورا فى أيامه عارفا بالصناعة الطبية حق معرفتها وله أعمال فاضلة ومعالجات بديعة وكان فى خدمة سيف الدولة بن حمدان ومن جملة أطبائه وقال عبيد الله بن جبرئيل حدثنى من أثق بقوله ان سيف الدولة كان اذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيبا قال وكان فيهم من يأخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم وكان من جملتهم عيسى الرقى المعروف بالتفليسى وكان مليح الطريقة وله كتب فى المذهب وغيرها وكان ينقل من السريانى الى العربى ويأخذ أربعة أرزاق رزقا بسبب الطب ورزقا بسبب النقل ورزقين بسبب علمين آخرين

البيرودى

﴿البيرودى﴾ هو أبو الفرج جورجس بن يوحنا بن سهل بن ابراهيم من النصارى اليعاقبة وكان فاضلا فى صناعة الطب عالما باصولها وفروعها معدودا من جملة الاكابر من أهلها والمتميزين من أربابها دائم الاشتغال محبا للعلم مؤثرا للفضيلة حدثنى شرف الدين بن عنين رحمه الله ان البيرودى كان لا يخل بالاشتغال ولا يسأم منه قال وكان أبدا فى سائر أوقاته لا يوجد الا ومعه كتاب ينظر فيه وحدثنى أحد النصارى بدمشق وهو السنى البعلبكى الطبيب قال كان مولد البيرودى ومنشؤه فى صدر عمره ببيرود وهى ضيعة كبيرة قريبة من صيدنايا وبها نصارى كثير وكان البيرودى بها كسائر أهلها النصارى من معاناتهم الفلاحة وما يصنعه الفلاحون وكان أيضا يجمع الشيح من نواحى دمشق القريبة من جهته ويحمله على دابته ويأتى به الى داخل دمشق يبيعه للذين يقدونه فى الافران وغيرها وانه لما كان فى بعض المرات وقد عبر من باب توما بدمشق ومعه حمل شيح رأى شيخا من المتطببين وهو يفصد انسانا قد عرض له رعاف شديد من الناحية المسامتة للموضع الذى ينبعث منه الدم فوقف ينظر اليه ثم قال له لم تفصد هذا ودمه يجرى من أنفه بأكثر مما يحتاج اليه بالفصد فعرفه أن ذلك انما يفعله لينقطع الدم الذى ينبعث من أنفه لكونه يجتذبه الى مسامتة الجهة التى ينبعث منها فقال له اذا كان الامر على ما تقول فاننا فى مواضعنا قد اعتدنا انه متى كان نهر جار وأردنا ان نقطع الماء عنه فانا نجعل له مسيلا الى ناحية أخرى غير مسامتة له فينقطع من ذلك الموضع ويعود الى الموضع الآخر فأنت لم لا تفعل هكذا أيضا وتفصده من الناحية الاخرى ففعل ذلك وانقطع الرعاف عن الرجل وان ذلك الطبيب لما رأى من البيرودى حسن نظر فيما سأل عنه قال له لو انك تشتغل بصناعة الطب جاء منك طبيب جيد فمال البيرودى الى قوله وتاقت نفسه الى العلم وبقى

متردّدا الى الشيخ فى أوقات وهو يعرفه ويريه أشياء من المداواة ثم انه ترك يبرودوما كان يعانيه وأقام بدمشق يتعلم صناعة الطب ولما تبصر فى أشياء منها وصارت له معرفة بالقوانين العلمية وحاول مداواة المرضى ورأى اختلاف الأمراض وأسبابها وعلاماتها وتفنن معالجاتها وسأل عمن هو امام فى وقته بمعرفة صناعة الطب والمعرفة بها جيدا فذكروا له ابن بغدادا أبا الفرج بن الطيب كاتب الجاثليق وانه فيلسوف متفنن وله خبرة وفضل فى صناعة الطب وفى غيرها من الصنائع الحكمية فتأهب للسفر وأخذ سوارا كان لامه لنفقته وتوجه الى بغداد وصار ينفق عليه مايقوم بأوده ويشتغل على ابن الطيب الى ان مهر فى صناعة الطب وصارت له مباحثات جيدة ودراية فاضلة فى هذه الصناعة واشتغل أيضا بشئ من المنطق والعلوم الحكمية ثم عاد الى دمشق وأقام بها (ونقلت) أيضا قريبا من هذه الحكاية المتقدمة وان كانت الرواية بينهما مختلفة عن شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على قال حدثنى موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو الفرج بن الحديد قال حدثنى أبو الكرم الطبيب عن أبيه أبى الرجاء عن جده قال كان بدمشق فاصد يقال له أبو الخير ولم يكن من المهرة فكان من أمره ان فصد شابا فوقعت الفصدة فى الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه وفى أثناء ذلك اطلع صبى عليه فقال يا عماه افصده فى اليد الاخرى فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول فشده ووضع لازوقا كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع ووجد الصبى يسوق دابة عليها حمل شيح فتشبث به وقال من أين لك ما أمرتنى به قال أنا أرى أبى فى وقت سقى الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه بحدة لا يقدر على امساكه دون أن يفتح فتحا آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ثم يسده بعد ذلك قال فمنعه الجراحى من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب فكان منه البيرودى من مشاهير الاطباء الفضلاء (أقول) وكانت للبيرودى مراسلات الى ابن رضوان بمصر والى غيره من الاطباء المصريين وله مسائل عدة اليهم طبية ومباحثات دقيقة وكتب بخطه شيأ كثيرا جدا من كتب الطب ولاسيما من كتب جالينوس وشروحها وجوامعها (وحدثنى) أيضا السنى البعلبكى ان البيرودى عبر يوما فى سوق حيرون بدمشق فرأى انسانا وقد باع على ان يأكل أرطالا من لحم فرس مسلوق مما يباع فى الاسواق فلما رآه وقد أمعن فى أكله باكثر مما يحتمله قواه ثم شرب بعده فقاعا كثيرا وماء بثلج واضطربت أحواله تفرس فيه انه لابد ان يغمى عليه وان يبقى فى حالة يكون الموت أقرب اليه ان لم يتلاحق فتبعه الى المنزل الذى له واستشرف الى ماذا يؤل أمره فلم يكن الا أيسر وقت وأهله يصيحون ويضجون بالبكاء ويزعمون انه قد مات فأتى اليهم وقال انا ابرئه وما عليه بأس ثم انه أخذه الى حمام قريب من ذلك الموضع وفتح فكيه كرها بشئ ثم سكب فى حلقه ماء مغلى وقد أضاف اليه أدوية مقيئة ولا فى الغاية وقياه برفق ثم عالجه وتلطف فى مداواته حتى أفاق وعاد الى صحته فتعجب

الناس منه فى ذلك الفعل وحسن تاتيه الى مداواة ذلك الرجل واشتهرت عنه هذه القضية وتميز بعدها (أقول) وهذه الحكاية التى قصد البيرودى الى ان يتتبع أحوال ذلك الرجل فيها ويشاهد ما يكون من أمره ان يكون عنده من ذلك معرفة بالاعراض التى تحدث له وان ينقده أيضا مما وقع فيه ان أمكنه معالجته ومعالجته (ومثل) ذلك أيضا ما حكاه أبو جعفر أحمد ابن محمد بن أبى الاشعث رحمه الله فى كتاب الغاذى والمغتذى وذلك انه قال ان انسانا رأيته يوما وقد باع ان يأكل جزرا قدره بحسب ما لخضرت أكله لارى ما يكون من حاله لارغبة منى لمجالسته من هذه حاله ولا لان لى بذلك عادة ولله الحمد بل لأرى ايراد الغذاء على المعدة قسرا الى ماذا يؤول هذا الفعل فرأيته يأكل من حائط ليرى من حوله ويضاحكهم حتى اذا مر على الاكثر مما كان بين يديه رأيت الجزر ممضوغا قد خرج من حلقه ملتفا محبلا متجنبا ريقه وقد جحظت عيناه وانقطع نفسه واحمر لونه ودرت وداجاه وعرق رأسه واربد وكمد وجهه وعرض له من التهوع أكثر مما عرض له من القذف حتى رمى من ذلك الذى أكله شيأ كثيرا فزكنت ان انقطاع نفسه لدفع المعدة جوابه الى نحو الفم ومنعها اياه من الرجوع الى الانبساط للتنفس وأما ما عرض للونه من الاحمرار ودرور وداجيه وعرقه فزكنت انه لاقبال الطبيعة نحو رأسه كما يعرض لمن شدت يده للفصد ان تقبل الطبيعة نحو الجهة التى استهضت نحوها وأما ما عرض بعد ذلك لوجهه من الاربداد والكمودة فزكنت أيضا انه لسوء مزاج قلبه وانه لو لم يخرج ما خرج ودافعت المعدة جوابه هذه المدافعة التى قد عاقته البتة عن التنفس عرض له الموت بالاختناق كما قد رأينا ذلك فى عدد كثير ماتوا بعقب القذف وأما ما عرض له من التهوع أكثر مما عرض له من القذف فزكنت من ذلك ان التهوع لشدة اضطراب المعدة قال ابن أبى الاشعث بعد ذلك ان الغذاء اذا حصل فى المعدة وهو كثير الكمية تمددت تمددا يبسط سائر غضونها كما رأيت ذلك فى سبع شرحته حيا بحضرة الامير المغضنفر وقد استصغر بعض الحاضرين معدته فتقدمت بصب الماء فيه فما زلنا نصب فى حلقه دورقا بعد آخر حتى عددنا من الدوارق عددا كان مقدار ما حوت نحو أربعين رطلا ماء فنظرت اذ ذاك الى الطبقة الداخلة وقد امتدت حتى صار لها سطح مستو ليس بدون استواء الخارج ثم شققتها فلما اجتمعت عند خروج الماء منها عاد غضون الداخلة والبواب يشهد الله فى جميع ذلك لا يرسل نفسه (وحدثنى) الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم ابن على قال حدثنى موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران قال حدثنى أبى عن خالى أبى الفرج ابن حيان قال حدثنى أبو الكرم الطبيب قال حدثنى أبى عن أبيه قال كنت يوما أساير الشيخ أبا الفرج البيرودى اذ اعترضه رجل فقال ياسيدى كنت فى صناعتى هذه فى الحمام وحلقت رأسى وأجد الآن فى وجهى كله انتفاخا وحرارة عظيمة قال فنظرنا الى وجهه فوجدناه يربو وينتفخ وتزيد حمرته بغير توقف ولا تدريج قال فامره ان يكشف رأسه ويلقى به الماء الجارى من قناة كانت بين يديه وكان الزمان اذ ذاك صميم الشتاء وغاية البرد ثم لم يزل واقفا حتى بلغ ما اراد مما أمر به ثم أمر الرجل بالانصراف وأشار عليه بالاوفق له وهو تلطيف التدبير

واستعمال

واستعمال النقوع الحامض مبردا وقطع الزفر قال فامتنع ان يحدث له ماشرا (وقال) الطرطوشي في كتاب سراج الملوك حدثني بعض الشاميين ان رجلا خباز ابينما هو يخبز في تنوره بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبيع الشمش فاشترى منه وجعل يأكله بالخبز الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروا فاذا هو ميت فجعلوا يترجعون به ويحملون له الاطباء فيلتمسون دلائله ومواضع الحياة منه فلم يجدوا فقضوا بموته فغسل وكفن وصلى عليه وخرجوا به الى الجبانة فبينما هم في الطريق على باب البلد فاستقبلهم رجل طبيب يقال له اليبرودي وكان طبيبا ماهرا حاذقا عارفا بالطب فسمع الناس يلهجون بقضيته فاستخبرهم عن ذلك فقصوا عليه قصته فقال حطوه حتى أراه فحطوه فجعل يقلبه وينظر في أمارات الحياة التي يعرفها ثم فتح فمه وسقاه شيأ أو قال حقنه فاندفع ماهنالك فسيل فاذا الرجل قد فتح عينيه وتكلم وتمادى كما كان الى حانوته وتوفي اليبرودي بدمشق في سنة وأربعمائة ودفن في كنيسة اليعاقبة بها عند باب توما حدثني الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي عن موفق الدين أسعد ابن الياس بن المطران قال حدثني خالي قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن رجا بن يعقوب قال حدثني ابن الكتاني وهو اذ ذاك متصرف في أعمال السلطان بومئذ بدمشق قال بلغني ان أبا الفرج جورجس بن يوحنا اليبرودي لما توفي ظهر في تركته ثلثمائة مقطع رومي مجوم لباب واحد وخمسمائة قطعة فضة الطفها ثلثمائة درهم قال موفق الدين بن المطران وليس ذلك بكثير لان الشخص متى تحققت أعماله وصفت نيته وطلب الحق وعامل الصحيح واجتهد في معرفة صناعته كان حقا على الله تعالى ان يرزقه ومتى كان بالضد عاش فقيرا ومات بائسا (وللبيرودي) من الكتب مقالة في ان الفرخ أبرد من الفروج نقض كلام ابن الموفق في مسائل ترددت فيما بينهم في النبض

بياض بالاصل

جابر بن منصور

(جابر بن منصور السكري) من أهل موصل وكان مسلما دينا عالما بصناعة الطب من أكبر المتميزين فيها وكان قد لحق أحمد بن أبي الاشعث وقرأ عليه ثم لازم محمد بن ثواب تلميذ ابن أبي الاشعث وقرأ عليه وذلك في نحو سنة ستين وثلثمائة واشتهر بصناعة الطب وأعمالها وعمر وكان أكثر مقامه بمدينة الموصل وانما ابنه ظافر انتقل الى الشام وأقام به

ظافر

(ظافر بن جابر السكري) هو أبو حكيم ظافر بن جابر بن منصور السكري كان مسلما فاضلا في الصناعة الطبية متقنا للعلوم الحكمية متحليا بالفضائل وعلم الأدب محبا للاشتغال والتضلع بالعلوم وكان قد لقي أبا الفرج بن الطيب ببغداد واجتمع به واشتغل معه وكان ظافر بن جابر قد عمر مثل أبيه وكان موجودا في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وهو موصلي وانما انتقل من الموصل الى مدينة حلب وأقام بحلب الى آخر عمره ومن خلفه جماعة مشتغلين بصناعة الطب ومقامهم بحلب ومن شعره (الكامل)

مازلت أعلم أولا في أول * حتى علمت بأنني لا علم لي

ومن العجائب أن كوني جاهلا * من حيث كوني أنني لم أجهل

ولظافر بن جابر من الكتب مقالة في ان الحيوان يموت مع أن الغذاء يخلف عوض ما

يتحلل منه

موهوب

(موهوب بن ظافر) هو أبو الفضل موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكرى كان فاضلا أيضا فى صناعة الطب مشهورا متميزا وكان مقيما بمدينة حلب ولموهوب بن ظافر من الكتب اختصار كتاب المسائل لحنين بن اسحق

جابر

(جابر بن موهوب) هو جابر بن موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكرى كان أيضا مشهورا فى صناعة الطب خبيرا بها وأقام بحلب

أبو الحكم

(أبو الحكم) هو الشيخ الأديب الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى الاندلسى المرسى كان فاضلا فى العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية متعينا فى الأدب مشهورا بالشعر وكان حسن النادرة كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة وكثير من شعره يوجد مراثى فى أقوام كانوا فى زمانه أحياء وانما قصد بذلك اللعب والمجون وكان محبا للشراب مدمنا له ويعانى الخيال كان اذا طرب يخرج فى الخيال ويغنى له (السريع)

يا صياد النحلة جالب العسل * قم اخرج من بكرة هات العسل

وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس على دكان فى جيرون للطب ومسكنه فى دار الحجارة باللبادين وله مدائح كثيرة فى بنى الصوفى الذين كانوا رؤساء دمشق والمتحكمين فيها وذلك فى أيام مجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن أتابك طغتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد والبصرة وعاد الى دمشق وأقام بها الى حين وفاته وتوفى رحمه الله اساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق (وقال) أبو الفضل بن المجى وكتب بها الى ابى الحكم فى أثناء كتاب كتبه اليه شاكرا لفعله (الطويل)

اذا ما جزى الله امرأ بفعاله * فجازى الاخ البر الحكيم أبا الحكم

هو الفيلسوف الفرد والفاضل الذى * أقر له بالحكمة العرب والعجم

يدبر تدبير المسيح مريضه * فلو راءه بقراط زلت به القدم

فينتاشنى من قبضة الدهر بعدما * ألم بأنواع من الضر والألم

وبوأنى من رأيه خير معقل * فبرأ من ضرى وأبرأ من السقم

ومازال يهدينى الى كل منهج * بآراء مفضال له سنها الكرم

يضىء سنا أفكارها فكأنها * شموس جلا اشراقها حندس الظلم

وقام بأمرى اذ تقاعد اسرتى * مقام أبى فى كرمتى أو مقام أم

وأنقض ظهرى ما تحامل ثقله * ووكل بى طرفا اذا نمت لم ينم

وضم ولم يمنن لجسمى شفاءه * فلولاه قد أصبحت لحما على وضم

فأصبح سعلى الدهر بعد حروبه * عليه سلام الله ما أورق السلم

وكان أبو الحكم يهاجى جماعة من الشعراء الذين كانوا فى وقته ويهاجونه وللعرقلة وهو أبو الندى حسان بن نمير الكلبى يهجو أبا الحكم (السريع)

لقاطبيب شاعر أشتر * أراحنا من شخصه الله
ماعاد فى صحة يوم فتى * الا وفى باقيه رثاه

وقال أيضا فيه (البسيط)

ياعين سحى بدمع ساكب ودم * على الحكيم الذى يكنى أبا الحكم
قد كان لارحم الرحمن شبيهه * ولاسقى قبره من صيب الديم
شخابرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج فى الحرم

(أقول) وصف العرقلة لابى الحكم فى هجوه اياه بانه اشتر العين له سبب وهو ان أبا الحكم خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك أبى طالب بن الخياط فوقع فانشج وجهه فلما أصبح زاره الناس يسألونه كيف وقع فكتب هذه الابيات وتركها عند رأسه فكان اذا سأله انسان يعطيه الابيات يقرؤها (الطويل)

وقعت على رأسى وطارت عمامتى * وضاع شمشكى وانبطحت على الأرض
وقمت وأسراب الدماء بلحيتى * ووجهى وبعض الشر أهون من بعض
قضى الله أنى صرت فى الحال هتكة * ولاحيلة للمرء فيما به يقضى
ولاخير فى قصف ولافى لذاذة * اذا لم يكن سكر الى مثل ذا يفضى

وأخذ المرآة فرأى الجرح فى وجهه غائرا تحت الجفن بعد وقعته فقال (الكامل)

تركت النبيذ بوجنتى * جرحا كعكس النجمة
ووقعت منبطحا على * وجهى وطارت عمتى
و بقيت منهتكا فلو * لا الليل بانت سوءتى
وعلمت أن جميع ذ * لك من تمام اللذة
من لى باخرى مثل تلـ * ـك ولو بحلق اللحية

ومن شعر أبى الحكم وديوان شعره هو روايتى عن الشيخ شمس الدين أبى الفضل الطواع الحكحال عن الحكيم أمين الدين أبى زكريا يحيى البياسى عن أبى المجد عن والده أبى الحكم المذكور وقال يمدح الرئيس مؤيد الدين أبا الفوارس بن الصوفى (الكامل)

رقت لمابى اذ رأت أوصابى * وشكت فقصر وجدها عما بى
ماضر ياذات اللما الممنوع لو * داويت حرجوى ببرد رضاب
من هائم فى حبكم متقنع * بمزار طيف أو برد جواب
ان تسعفى بالقرب منك فانما * تحيين نفسا آذنت بذهاب
لاتنكرى ان بان صبرى بعدكم * واعتادنى ولهى لعظم مصابى
فالصبر فى كل الموالهن دائما * مستحسن الا عن الاحباب
هيهات ان يصفو الهوى لمتيم * لابد من شهد هناك وصاب
مالى ولليحدق المراض تذيبنى * أترى لحينى وكلت بعذابى
وكذا العيون النجل قد ما لم تزل * من شأنها الفتكات بالالباب

مالى وحظى لا بنى متباعدا * أدعوفلا أنفك غير مجاب
لولا رجاء أبى الفوارس لم أزل * مابين ظفر للخطوب وناب
دعنى أخبر بعض ماقد حازمن * شرف وان أعيا ذوى الاسهاب
فلقد غدا فرضا مديح مؤيد الد * ين الهمام على ذوى الآداب
من قيس عيلان نمته هوازن * وسليم البادون فى الأعراب
والبيت من أبناء صعصعة سما * بنيانه فى جعفر بن كلاب
منهم لبيد والطفيل وعامر * وأبو براء هازم الاحزاب
وبنور بيعة ان نسبت وخالد * منهم وعوف فى ذرى الأنساب
ورث العلا منهم بنو الصوفى اذ * قرنوا الايادى الغر فى الاحساب
وحوى المسيب مابه افتخروا كما * حازت فذلك جمع كل حساب
فى ذروة الشرف الرفيع سمابه * مجد قديم من صميم لباب
وأحل أندية المكارم ناشئا * فسما على القرناء والاضراب
مامفعم لجب طحمى آذيه * وأمده منهل صوب سحاب
بأعم سيبا من نوال بنانه * أو مزبد ذو زخرة وعباب
للبث صولته على أعدائه * بل دونه ان صال ليث الغاب
وله الى أشياعه وعداته * يومان يوم ندى و يوم ضراب
يا دولة عبق الندى والجود فى * أرجائها من فتية انجاب
بشجاعها وجمالها و بعزها * و بزينها تبقى على الاحقاب
حسبى بمانسبوا اليه وان غدت * أسماؤهم تغنى عن الالقاب
اكرم بهم عربا اذا افتخر الورى * جاؤا بخير أرومة ونصاب
شادوا العلا بندى وعز باذخ * ومشارع للمعتفين عذاب
قوم ترى لذوى النفاق لديهم * ذل العبيد لسطوة الارباب
يا أيها المولى الذى نعماؤه * مبذولة للطارق المنتاب
انى لأعلم أن برك بى غدا * لسعادتى من أوكد الاسباب
و تيقنت نفسى هنالك بأننى * سأرود من نعمالك خير جناب
لازلت ترقى فى المكارم دائما * مالاح برق فى خلال سحاب

وقال أيضا يمدح الرئيس جمال الدولة أبا الغنائم أخا الممدوح (الطويل)

سواء علينا هجرها و وصالها * اذا نكثت يوما وراثت حبالها
وما برحت ليلى تجود بوعدها * و يمنع منا بذلها ونوالها
و يطمعنا ميعادها فى دنوها * ولا وصل الا أن يزور خيالها
أما منك الا عذرة وتعلل * لطال علينا عذرها واعتلالها
سقام بجسمى من جفونك أصله * وقوة عشق نقص جسمى كمالها

فان تسعفي صبا يكن لك أجره * بقربك يا من شف جسمي زيالها
وماذكرتك النفس الا تفرقت * وعاودها من بعدهدى ضلالها
وما برحت تعتادني زفرة اذا * طمعت لها بالبرء راث اندمالها
ومن عبرات لاينى الدهر كلما * دعا للهوى داع أجاب انهمالها
تصدا لكرى عن مقلتي فتنثني * دموع على الخدين يهمي انسحالها
وكيف يؤاتي النوم أو يطرق الكرى * جفونا بماء المقلتين اكتحالها
اذا قلت أنساها على نأي دارها * تصور في عيني وقلبي مثالها
ودوّية تردى المطايا تنوفة * بحار القطا فيها اذا خب آلها
قطعت بفتلاء الذراعين عرمس * أمون قواها غير باد كلالها
تؤم بنا ربع المسلم حيث لا * يخيب لها سعي و ينعم بالها
ولولا جمال الملك ماجئتها ولا * ترامت صحاريها بنا ورمالها
الى أسرة لايجهل الناس قدرها * ويحمد بين العالمين فعالها
اذا أشكلت دهماء فالرأي رأيها * وان راب خطب فالمقال مقالها
أو اضطرمت نار الوغى بكماتها * وطال عليهم حميها واشتعالها
ترى لهم بأسا يقصر دونه * أسود الشرى قدامها ونزالها
بأيديهم خطية يزنية * تساقى بأكواس المنايا نهالها
وبيض تقد الدارعين صوارم * رهاف جلا الاطباع منها صقالها
وهم يطعمون الضيف من قمع الذرى * اذا ناوحت نكباء ريح شمالها
لها لبني الصوفي في الناس مشبه * ذوى البأس والايدي المهاب مصالها
سمالهم مجد قديم ورفعة * شديد عراها لايخاف انحلالها
بني جعفر في العرب خير قبيلة * سما في نزار فخرها واختيالها
تقابل فيهم من سليم ذؤابة * كما قابلت يمنى اليدين شمالها
أيا ابن علي حزت أرفع رتبة * اذا رامها من رامها لاينالها
بك الدولة الغراء تزهى على الورى * وحق لها اذ أنت فيها جمالها
ولو أنها أمست سناء ورفعة * سماء علينا كنت أنت هلالها
اذا ماذوو الشحناء أمولك خيبوا * وعاد عليهم بعد ذلك وبالها
سأظفر من دهري بارغد عيشة * بنعماك ان فاءت علي ظلالها
لها لذوى الحاجات عنك تأخر * لانك عم المكرمات وخالها
فدونكها كالدر لامستعارة * فينكرمنها ضعفها واختلالها
ولكن نتاج الفكر عذراء حسنها * يروق اذا شان القوافي انتحالها
فلا نعمة الا ومنك نوالها * ولا مدحة الا اليك مآلها

وقال يمدح عز الدولة أخا مؤيد الدين (المتقارب)

دعابك داعى الهوى فاستجب * وقصر عتابك عمن عتب
فما العيش ان غيض ماء الشباب * ولم يقض من طرفيه أرب
وباكر معتقة زانها * مرور الليالى بها والحقب
كأن على كأسها لؤلؤا * اذا ما استدار عليها الحبب
يطوف بها بابلى اللحاظ * لذيذ المقبل عذب الشنب
يقول الذى راقه حسنها * أذى الخمر من خده تجتلب
والا فمن أين ذا الاحمرار * وهذا الصفاء لبنت العنب
بنات الكروم حياة الكرام * وموت الهموم محيا الطرب
فقل للذى همه أن يرى * كريما ينفس عنه الكرب
أكل امرئ يرتجى سيبه * رويدك ما الناس فخر العرب
جواد اذا أنت وافيته * أمنت به حادثات النوب
فقد شاع من ذكره فى الانام * سوى ما تضمن طى الكتب
ثناء تأرج منه البلاد * وذكر فلولاه لم يغترب
عفاف وحلم الى سودد * وفضل وبشر وجود يرا
وفرضا على نفسه قد وجب
فمن قاسه بفتى عصره * فقد قايس الدر بالخشلب
ومن قال ان امرأ غيره * حوى بعض ما حازه فقد كذب
وليس الذى فخره تالد * كمن فخره طارف مكتسب
اذا ذكر الصيد من عامر * وعد مآثرها وانتسب
تفاخر قيس به خندفا * وتعطيه منها أجل الرتب
ولا سيما ان غدا فيهم * وسيطا باكرم أم وأب
من الجعفريين فى باذخ * من العز تحط عنه الشهب
وعبد لئيرغب فى خلعة * ومثلك تشريفه يحتسب
ليرفع ذلك من قدره * وان كان قارب فيما طلب
ويشحذ خاطره كلما * رأب الى مدحكم وانتدب
فلى كلما ظفرت راحتى * بجود المظفر أو فى أرب
ففى دولة أنت عزلها * تنال الامانى بأدنى سبب
لانك من معشر من يرد * حياض مكارمهم لم يخب
وأعراضهم أبدا لم تزل * تصان وأموالهم تنتهب
هنيأ لك العيد فانعم به * ودم مابدا كوكب واحتجب
وما العيد أنت اذا ما حضرت * سواء علينا نأى أو قرب
وان غيب الغيم عنا الهلال * فلسنا نبالى اذا لم تغب

فدونكها حرة تجتلى * يناديك قائلها من كثب
أتاك بها اثرتهذيبها * حكيم تخللها وانتخب
ولا خير فى حكمة لاترى * مطرزة بفنون الادب

ومن مطبوع قصائده الارجوزة التى وسمها بمعرة البيت يذكر فيها ما ينال الانسان اذا عمل دعوة للندماء من المضرة والغرامة وهى هذه

معرة البيت على الانسان * نظر ابلاشك من الاخوان
فاصغ الى قول أخى تجريب * يأتيك بالشرح على ترتيب
جميع ما يحدث فى الدعوات * وكل ما فيها من الآفات
فصاحب الدعوة والمسره * لابدان يحتمل المضره
أولها لابد من ثقيل * يكرهه القوم وذى تطفيل
صاحبها ان قدم الطعاما * يحتاج ان يحتمل الملاما
لو أنه يدس فى حرامه * لابدان يشرعوا فى ذمه
يقول بعض عازه ابزار * وبعضهم حافت عليه النار
وآخر هذا قليل الملح * يظهر أنى فطن ذو نصح
ينهب ما بين يديه نهبا * ويشرب الماء القراح العذبا
يرى له فى ذلك انتفاعا * وبعد ذاك يطلب القفاعا
بالثلج فى الصيف وفى الشتاء * يلتمس النار بلا استحياء
وان يعزهم اثر ذا خلال * قد نسلوا الحصر ولم يبالوا
وبعد هذا يحضر النبيذ * الطيب المنتخب اللذيذ
فواحد يقول هذا خل * وآخر ذا قافز معتل
وثم من يسأل عن راووق * يقول لابد من التصفيق
وعند هذا تحضر البواطى * ويمزج النبيذ باحتياط
فواحد يقول هذا صرف * ويقلب الماء ولا يكف
وآخر يقول ذا معود * فاجتنبوا الماء ولا تعودوا
والنقل لابد مع المشموم * فغير مهجور ولا مسؤم
فذاله فى نقله اختيار * يروقه الريحان والخيار
وذا يقول الورد والتفاح * أحسن ما دارت عليه الراح
وان خشيت حجة المغانى * وخوفهم من ضام من القيان
عجل وقل لهم الدينارا * فى الحال ان كنت تخاف العارا
ور بما قد حان منهم شطحه * تعيش ان تنعموا بالصبحه
وان دعوت القوم فى كانون * لابد من فهم على كانون
يطير منه أيدا شرار * يثبت فى البسط لها آثار

ويصبح البساط بعد الجده * منقطا كشبه جلد الفهده
فضلا عن الكباب والشرائح * لكل غاد منهم ورائح
واعزل لهم عند انقضاء البرد * مراوحا من بعد ماء الورد
وللندامى أبدا فنون * يظهرها الخمر فتستبين
فمنهم من يورد الاخبارا * عجابها ويؤثر الاكثارا
منعما جعشاله بالمضغ * وليس فيهم من اليه يصغى
ويمسك الدور و يفسي نفسه * قد غيب الادبار عنه حسه
ومنهم من يزن الكلاما * تراؤسا ويظهر الاعظاما
ومنهم من يظهر الوضاعه * تعمدا كي تضحك الجماعة
ومنهم من سكره قبيح * لا يأخذ الدور ولا يروح
ومنهم من صاح ويحصى هفوات الخمر
ومنهم من في يديه خفه * اذا رأى شيأ ملحا الفه
منيد لا للكم أو سكينه * أو طاسة التكعيب او قنينه
و بعضهم موكل بقلع * سلاسل تسيل فوق الشمع
يوهم ان يكسو بها قتيله * وانما ذلك منه حيله
ولا تقل في الغمز والايماء * اذا مضى القوم لبيت الماء
فان لقوا جارية أو عبدا * قد قرصوا نهدا وعضوا خدا
ور بما تطرق الفساد * وكان من عرس الفتى انقياد
أو أخته أو بنته أو ابنه * لا سيما ان راقهم بحسنه
وعندها قد تسمح النفوس * ويطمع النديم والجليس
فانما الانسان من لحم ودم * ليس بصخر جامد ولا صنم
وان يكن فيهم أبو ثلور * فغير مأمون ولا معذور
يأكل ما يلقاه أكلا لما * بلا كتراث او يجيد اللقما
لا يشرب الراح مع الندامى * لانه لا يؤثر المدا ما
ينيلك من نام من السكارى * سرا ويفنى نقلهم جهارا
وان تقع عربدة هناكا * فليس يشقى فيهم سواكا
تنكسر الاقداح والقناني * وكلما لاح من الاواني
وان تأدى الامر للحيران * رموه بالزور وبالبهتان
ثم شكوه عاجلا للشحنه * ور بما تمت عليه محنه
ويرجع الانسان سوء السمعه * لا سيما ان كان لبله جمعه
وان فشت بينهم جراح * فليس يرجى للفتى صلاح
وان تردى بينهم قتيل * فذا الشئ أرشه قليل

وشربهم ان كان فى عليه * فانه يقرب المنيه
ولا تكن تنسى أذى الندمان * والقىء فوق البسط فى الاحيان
وبعده يلتمس الطعاما * ليوصل الشرب مع الندامى
ولا الذى يلقى من النقار * اذا انتبهت وقت كنس الدار
من ربة البيت اذا ما نامت * وخلفها الصعب اذا ما قامت
تذكره عند طلوع الشمس * بكل ما دار له بالأمس
هذا اذا راحوا فان أقاموا * واقتصدوا الصبوح ثم ناموا
فكيف ترجو بعد ذا فلاحا * اذا بدا الصبح لهم ولاحا
لوّح على القوم بخندريس * فى أثر الجردق والرؤس
واستغن عن بعض أثاث الدار * ان صار رهنا فى يد الخمار
وان تضع بعض نعال القوم * فليس تخلو عاجلا من لوم
فوص ان يحفظها الغلام * لكى يقل منهم الملام
ولا تبال ويلك بالخساره * وأكثر السرج على المناره
ومن أرادمنهم الرواحا * فانه يستلب المصباحا
مستصحبا فى يده قرابه * مملوءة يرضى بها أصحابه
ولا تفكر فى فراغ الزيت * فكل هذا من خراب البيت
فصاحب الدعوة فى خسران * لاسيما ان لز بالميزان
وصاحب الوقت بغير شرب * أحق مخلوق بصقع الجرب
يدل ما يلزمه من غرم * ان الفتى لا شك دقن سرم
وكان عن ذا كله غنيا * لو كان شهما فطنا ذكيا
معرة ما مثلها معره * تنحس من يصلى بها فى كره
فالشرب عندى فى بيوت الناس * أحسن من هذا على القياس
وبعد هذا كله فالتوبة * أوفق ما دارت عليه النوبه

وقال فى البصرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة (الطويل)

أقول وقد أشرفت من نهر معقل * على البصرة الغراء حييت من مصر
أيا حبذا ساحاتها ورسومها * وطيب رباها لاعرين من القطر
فكم فيك من يوم لهوت وليلة * بمرتجة الاعطاف طيبة النشر
وان سفرت جنح الظلام نقابها * رأيت لها وجها ينوب عن البدر

وقال أيضا (الطويل)

ألا ان شرب الراح من أوكد الفرض * على الورد والريحان والنرجس الغض
وكل امرئ أعطى الوضاعة حقها * فذلك فى عيش لذيذ وفى خفض
ومهما يكن بى دائما من دعابة * فانى نقى الثوب والنفس والعرض

وانى على أشياء مما تريبنى * اذا صاحب زلت به قدم أغضى

وقال أيضا (السريع)

ما خير عيش يرتجيه امرؤ * حياته تفضى الى موته
والرزق مضمون فان منفس * فات فلا تأس على فوته

وقال أيضا (المتقارب)

رحلت فكدرت بالبعدما * صفا بدنوك والاقتراب
وكادت تصدع منا القلو * ب بعدك لولا رجاء الاياب

وقال أيضا (الوافر)

ألا يا من لصب مستهام * معنى لا يفيق من الغرام
وكيف يفيق محزون كئيب * أضر بجسمه طول السقام

وقال أيضا (المنسرح)

ويح المحبين ليت لا خلقوا * ما برحوا فى العذاب مذ عشقوا
ولا رجوا راحة ولا فرحا * الا وسدت عليهم الطرق

وقال أيضا (الوافر)

ترى در البحيط به عقيق * اذا أبدت ثناياها العذابا
وما زان الخضاب لها بنانا * ولكن كفها زان الخضابا

وقال أيضا (السريع)

قلت لها اذ عيرتنى ضنى * مع انحناء الظهر والارتعاش
لا تهزئى ان وهنت أعظمى * حبك منها داخل فى المشاش

وقال لغزا فى عبد الكريم (السريع)

بمهجتى يا صاح أفدى الذى * تيمنى تقتير عينيه
صرت له ثلث اسمه طائعا * وهو بوصلى ضد ثلثيه
كانما وجنته اذ بدت * انجم خيلان بخديه
هلال تم والثريا له * مقلوب ما يشبه صدغيه

وقال أيضا لغزا فى اسم شقتر وهو لقب لابى المعالى السلمى الشاعر (الهزج)

غزال من بنى الاصفر * سبانى طرفه الاحور
لقد فضله الله * بحسن الدل والمنظر
بحق الشفع والوتر * وما قد ضمنا كوثر
فهذا اسم قضى الرحمن أن يلغز او يستر

وقال يهجو الطبيب المفشكل اليهودى على سبيل المرثية (الطويل)

الا عد عن ذكرى حبيب ومنزل * وعرج على قبر الطبيب المفشكل
فيا رحمة الله استهينى بقبره * وكونى عن الشيخ الوضيع بمعزل

و يامنكر أجود هديت قذاله * بمقنعة واسقله سقل السجنجل
وكبكبه في قعر الجحيم بوجبة * كلموده صخر حطه السيل من عل
فلا زال وكاف ترجيه ديمة * عليه بمنهل من السلح مسبل
لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة * وأوضع ميت بين ترب وجندل
ساسبل من بطني عليه مدامعي * وأورده من مائها شر منهل
لعمل أبا عمران حن لشخصه * وقال له أسرع الي وعجل
فما ضم بطن الارض أنجس منهما * وأنذل من رهط الغوي السموءل

وقال يهجو الاديب نصير الحلبي أيضا على سبيل المرثية وكان نصير قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنجوم (الرجز)

ياهذه قومي اندبي * مات نصير الحلبي
يرحمه الله لقد * كان طويل الذنب
قد ضجت الاموات في * نكهته في الترب
وودهم لو عوضوا * منه بكلب أجرب
والقوم بين صارخ * وممعن في الهرب
ومنكر يقول ذا * أوضع ميت عرفي
ماضم بطن الارض بين * شرقها والمغرب
أخبث منه طينة * في عجمها والعرب
ياقوم ما أنجسه * نصبا على التعجب
أوصافه من فحشه * مسطورة في الكتب
وقوله لمنكر * أسرفت يامعذبي
أما علمت أنني * شيخ من اهل الادب
والنحو والحكمة والـ * ـمنطق والتطبب

وقال يهجو ملك النحاة (المتقارب)

لقد هب من باذهنك الورك * نسيم على عارضي ذا الملك
وأقبل سيل على اثره * فصار على وجهه مرتبك
كما درج الماء مر الصبا * وديج أفق السماء الحبك

وقال يهجو أبا الوحش الشاعر (الطويل)

اذا رمت أن أهجو أبا الوحش عاقني * خلائق لؤم عنه لا تتزحزح
تجاوز حد الذم حتى كأنه * بأقبح ما يهجى به المرء يمدح

وقال يهجوه أيضا (البسيط)

ان دام في غيه وحيش * ولم يدع افكه وظلمه
سلقت آذانه بعنز * قد أكلوا في الجاز لحمه

وقال أيضا (البسيط)

لنا صديق جفا وازور جانبه * قد أوجعتني يدى مما أعاتبه
ان قيل لى صفه يوما قلت ذاك فتى * يحصى الحصى قبل أن تحصى مثالبه

وقال يهجو عليان المعروف بالعكاز الحلبي (البسيط)

شكا الينا العكاز داءه * فلم يجد عندنا دواءه
لان داء البغاء أعيا * كل امرئ يبتغى شفاءه

وقال أيضا (البسيط)

اذا عنيت بهموم نظمت له * بيتا فان زاد شيأ عاد مفلوجا
فقل لقوم رأوا طبي لهم فرجا * ليهنهم أن غدا بالشعر ممزوجا
يفرج الهم عن أحشاء ذى حرق * مضنى ويطعمه فى الحال فروجا

وقال فى الشجاعة (المتقارب)

أرى الحرب تكسبنى نجدة * اذا خامر القلب تذكارها
فان أنا فى النوم أبصرتها * تبين فى الفرش آثارها

وقال فى كتمان السر (الطويل)

سأعرض عن ليلى وفى القلب ودها * مخافة أن اغرى رقيبا وكاشحا
وأكتم سرا كان بينى وبينها * فان قلت انى نكتها كنت بائحا

وقال فى قصيدته التى سماها ذات المناقب (الرجز)

ومعشر قد جعلونى قدوة * يرونني فيما اعانى أوحدا
تركت أعمارهم اذ كنوا * الى فى الطب كاعمار الجدا

وقال أيضا (الوافر)

اذا ما جاوزت خمسين عاما * فتاة فاجتهد أن لا تراها
فما نيك المجوز عليك فرض * فدعها والتمس عرسا سواها

وقال ايضا (الطويل)

سأظهر فى اصلاح شأنى تغافلا * ليعذرنى من ظن أنى ذو جهل
وأهزل مهما قلت شعرا فان بدت * به ركة يوما أحلت على الهزل

وقال أيضا (الطويل)

وطارق ليل أمنى بعد هجعة * فتعت جنبيه بجراء من سلم
فلو سمعت اذناك تحتى عواءه * لقلت ابن آوى عج فى حندس الظلم
وقلت له لولا شقاؤك لم تسر * بليل ولم تحلل بربع أبى الحكم

وقال لما أدركته الوفاة فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة (البسيط)

يا لهف نفسى اذا ادرجت فى الكفن * وغيبونى عن الاهلين والوطن
وقيل لا يبعدن من كان ينشدنا * أنا الذى نظر الاعمى فلم يرنى

ثم أنشد يوم الثلاثاء قبل وفاته وأمر ولده أبا المجد ان يرويها بعد موته عنه (الطويل)

ندمت على موتى وما كان من قصدى * فيا ليت شعرى من يرثيكم بعدى
وانى لاختار الرجوع لوانى * أرد ولكن لا سبيل الى الرد
ولو كنت أدرى انى غير راجع * لما كنت قد أسرعت سيرا الى اللحد
الا هل من الموت المفرق من بد * وهل لزمان قد تسلف من رد
مضى الاهل والاحباب عنى وودعوا * وغودرت فى دهماء موحشة وحدى
لبعض على بعض لديكم مزية * ولا يعرف المولى لدينا من العبد
ان كنت قد أفرحتكم بمنيتى * وسركم موتى وآنسكم فقدى
فدقيوس تلميذى عليكم خليفتى * رضيت به فى الهزل بعدى وفى الجد
فها أنا قد وليته الامر فاعلموا * وعما قليل سوف أسكنه عندى
ولا تقنطوا من رحمة الله بعد ذا * فليس لنا من رحمة الله من بد

ولابى الحكم من الكتب ديوان شعره وسمى ديوانه هذا نهج الوضاعة

أبو المجد

(أبو المجد بن أبى الحكم) * هو أفضل الدولة أبو المجد محمد بن أبى الحكم عبيد الله بن المظفر ابن عبد الله الباهلى من الحكماء المشهورين والعلماء المذكورين والافاضل فى الصناعة الطبية والاماثر فى علم الهندسة والنجوم وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجيد الغناء والايقاع والزمر وسائر الآلات ويعمل أرغنا و بالغ فى اتقانه وكان اشتغاله على والده وعلى غيره بصناعة الطب وتميز فى علمها وعملها وصار من الاكابر من أهلها وكان فى دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله وكان يرى له ويحترمه ويعرف مقدار علمه وفضله ولما أنشأ الملك العادل نور الدين البيمارستان الكبير جعل أمر الطب اليه فيه وأطلق له جامكية وجراية وكان يتردد اليه ويعالج المرضى به (وحدثنى) شمس الدين أبو الفضل بن أبى الفرج الكحال المعروف بالمطواع رحمه الله انه شاهده فى البيمارستان وان أبا المجد بن أبى الحكم كان يدور على المرضى به و يتفقد أحوالهم و يعتبر أمورهم و بين يديه المشارفون والقوام لخدمة المرضى فكان جميع ما يكتبه لكل مريض من المداواة والتدبير لا يؤخر عنه ولا يتوانى فى ذلك قال وكان بعد فراغه من ذلك وطلوعه الى القلعة وافتقاده المرضى من اعيان الدولة يأتى ويجلس فى الايوان الكبير الذى للبيمارستان وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين رحمه الله قد وقف على هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية وكانت فى الخزستانين اللذين فى صدر الايوان فكان جماعة من الاطباء والمشتغلين يأتون اليه و يقعدون بين يديه ثم تجرى مباحث طبية ويقرئ التلاميذ ولا يزال معهم فى اشتغال ومباحثة وناظر فى الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب الى داره وتوفى أبو المجد بن أبى الحكم بدمشق فى سنة وخمسمائة

بياض بالاصل

ابن البذوخ

* (ابن البذوخ) * هو أبو جعفر عمر بن على بن البذوخ القلعى المغربى كان فاضلا خبيرا بمعرفة الادوية المفردة والمركبة وله حسن نظر فى الاطلاع على الامراض ومداواتها وأقام

بدمشق سنينا كثيرة وكانت له دكان عطر باللبادين يجلس فيها ويعالج من يأتي اليه أو يستوصف منه وكان يهيئ عنده أدوية كثيرة مركبة يصنعها من سائر المعاجين والاقراص والسفوفات وغير ذلك يبيع منها وينتفع الناس بها وكان معتنيا بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ماذكره المتقدمون من صفة الامراض ومداواتها وله حواش على كتاب القانون لابن سينا وكان له أيضا اعتناء بعلم الحديث ويشعر وله رجز كثير الا ان أكثر شعره ضعيف سخيل وعمر عمرا طويلا وضعف عن الحركة حتى انه كان لم يات الى دكانه الا محمولا في محفة وعمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه لانه كان كثيرا يغتذى باللبن ويقصد بذلك ترطيب بدنه وتوفي بدمشق في سنة خمس أوست وسبعين وخمسمائة ومن شعر ابن البذوخ قال وهو من قصيدة كبيرة له في ذكر الموت والمعاد فمن مختارها (البسيط)

يارب سهل لي الخيرات أفعلها * مع الانام بموجودي وامكاني
فالقبر باب الى دار البقاء ومن * للخير يغرس أثمار المنى جاني
وخير انس الفتى تقوى يصاحبه * والخير يفعله مع كل انسان
ياذا الجلالة والاكرام يا أملي * اختم بخير وتوحيد وايمان
ان كان مولاي لا يرجو لك ذو زلل * بل من أطاعك من للمذنب الجاني
عشر الثمانين يامولاي قد سلبت * أنوار عيني وسمعي ثم أسناني
لا أستطيع قياما غير معتمد * ما بين اثنين شكواني لرحماني
وما بقي في لذيذ يستلذ به * لي لذة غير تصييت لقرآن
أو شرحه أو شروحات الحديث وما * يختص بالطب أو تفكيه أقران
فالشيخ تعميره يفضي الى هرم * يذله أو عمى أوداء ازمان
لهونه ستره اذ لا محيص له * عن الممات فكم يبقى لنقصان
نعوذ بالله من شر الحياة ومن * شر الممات وشر الانس والجان
ان الشيوخ كأشجار غدت حطبا * فليس يرجى لها ثور يق أغصان
لم يبق في الشيخ نفع غير تجربة * وحسن رأي صفا من طول أزمان
ياخالق الخلق يامن لا شريك له * قد جئت ضيفا لتقريني بغفران
مولاي مالي سوى التوحيد من عمل * فاختم به صنعها ياخير منان

وقال في مدح كتب جالينوس (البسيط)

أكرم بكتب لجالينوس قد جمعت * ما قال بقراط والماضون في القدم
كديسقوريدس علم الدواء له * مسلم عند أهل الطب في الامم
فالطب عن ذين مع بقراط منتشر * من بعدهم كانتشار النور في الظلم
بطبهم تقتدي الافكار مشرقة * ترى ضياء الشفا في ظلمة السقم
لا تبتغي في شفاء الداء غيرهم * فان وجدانه في الطب كالعدم
لانهم كملوا ما أصلوه لنا * يحتاج فيهم الى اتمام غيرهم

الا الدواء فما تحصى منافعه * وعدّه كثرة فى العرب والعجم
عدّ النجوم نبات الارض أجمعها * من ذا يعدّ جميع الرمل والاكم
فى كل يوم ترى فى الارض معجزة * من التجارب والآيات والحكم

ولابن البذوخ من الكتب شرح كتاب الفصول لابقراط ارجوزة شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط ارجوزة كتاب ذخيرة الالباء المفرد فى التأليف عن الاشباه حواش على كتاب القانون لابن سينا

حكيم الزمان

﴿حكيم الزمان عبد المنعم الجليانى﴾ هو حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغسانى الاندلسى الجليانى كان علامة زمانه فى صناعة الطب والكحل وأعمالهما بارعا فى الأدب وصناعة الشعر وعمل المديحات أتى من الاندلس الى الشأم وأقام بدمشق الى حين وفاته وعمر عمرا طويلا وكانت له دكان فى اللبادين لصناعة الطب وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يرى له ويحترمه وله فى صلاح الدين مدائح كثيرة وصنف له كتبا وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الوافر وكان حكيم الزمان عبد المنعم يعانى أيضا صناعة الكيمياء وتوفى بدمشق فى سنة وستمائة وخلف ولده عبد المؤمن بن عبد المنعم وكان كحالا ويشعر أيضا ويعمل مديحات وخدم بصناعة الكحل الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وتوفى بمدينة الرها فى سنة وعشرين وستمائة (ومن) شعر حكيم الزمان عبد المنعم الجليانى مما نقلته من خطه وهو أيضا مما سمعته من أبى قال أنشدنى الحكيم عبد المؤمن المذكور فمن ذلك قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب ووجهها اليه من مدينة دمشق الى مخيمه المنصور بظاهر عكا وهو محاصر للفرنج المحاصرين لمدينة عكا فعرضت عليه فى شهر صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذه القصيدة تسمى التحفة الجوهرية (الطويل)

بياض بالاصل فى الموضعين

رفاهية الشهم اقتحام العظائم * طلابا لعز أو غلابا لضائم
فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة * فغض عنانا دون قرع الصوارم
فاىّ انتضاح كان لا بعد مشكل * وأىّ انفساح بان لا عن مآزم
هى الهمة الشماء تلحظ غاية * فترمى اليها عن قسىّ العزائم
لها انساح سرب لم يصل سبب العلا * ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم
فليس بحىّ سالك فى خسائس * وليس بميت هالك فى مكارم
وما الناس الا راحلون وبينهم * رجال ثوت آثارهم كالمعالم
بعزة بأس والطلاع بصيرة * وهزة نفس وانتساع مراحم
حظوظ كمال اظهرت من عجائب * بمرآة شخص ما اختفى فى العوالم
وما يستطيع المرء يختص نفسه * الا انما التخصيص قسمة راحم
وأعظم أهل الفضل من سادبالقوى * فقاد بسبق الطبع أقوى الاعاظم
ترى قمت الافلاك ملكا كيوسف * من الجبل اللاتى خلت فى الاقادم

لها مثل ملك ساسه فى أحادث * ولا مثل حرب هاجها فى ملاحم
أبانى دار العدل فى مارق الوغى * بمسرب آن من دماء الغوائم
فديتك من معل لدينك مبتن * وافديك من مبل اضدك هادم
فأنت الذى أيقظت حزب محمد * جهادا وهم فى غفلة المتناوم
فحاربت للايمان لا لضغائن * ورابطت للرضوان لا لمغانم
أجدك لن ينفك يضرب هكذا * قبابك حيث اشتك سدم اللهاذم
وفى حجرات النقع سيح صوارخ * كأمواج لج للهضاب ملاطم
ومقلعة أمراسها وشراعها * عنان وخفاق بصعدة داهم
فكيف رست فيها خيامك اذ جرت * سفين كماة فى بحار شياظم
فلم يبق الا ملتق بأسنة * ولا يلتقى الا متى بحيازم
فلا طنب الا توثب مقدم * ولا وتد الا تجلد عارم
فدارك والابطال ثارت حيالها * مقر سرور فى مقر مآثم
لانك فيها اذ هفوا جالس على * سرير ثبات مطمئن القوائم
وانك فيهم اذ سطوا خاس طلى * كبير نياب مرجحن الشكائم
فأنت المليك الناصر الحق معنما * يرى دهم شولك الحرب مهد النواعم
أتعشقك الهيجاء أم أنت عاشق * لها فى وصال من حبيبين دائم
شتاء وصيفا لا تزال تراك فى * مساء وصبح كالأذان الملازم
فهجرت حتى قيل ليس بقائل * وبيت حتى قيل ليس بنائم
وأرجفت روما اذ خرقت فرنجة * فكانوا غثاء فى سيول الهزائم
كدديتهم أعلى التلال كأنهم * ضباب كدى فزت لاضباب حاطم
وفيت لهم حتى أحبوك ساطيا * بهم ووفاء العهد قيد المخاصم
فخانوا فخابوا فاشتدوا فتلاوموا * فقالوا خذ الناب ارتكاب الجرائم
وخص صلاح الدين بالنصر اذ أتى * بقلب سليم راحما للمسالم
فطوبا بأرجاء الهياكل صورة * لك اعتقدوها كاعتقادا لاقائم
يدين لها قس ويرقى بوصفها * ويكتبه يشفى به فى التمائم
يعجل للمرء الجزاء بفعله * فطوبى لصبار وبؤسى لآثم
وقد يفسد الحر الكريم جليسه * وتضعف بالايهام قوة حازم
اذا لج لوم من سفيه لراشد * توهم رشدا فى سفاهة لائم
عجبت من الانسان يعجب وهو فى * نقائص أحوال تسيم السوائم
يرى جوهر النفس الطليق فيزدهى * ويذهل عن أعراض جسم لوازم
دبون اضطرار تقتضى كل ساعة * فتنقرض الاعمار بين المغارم
وكل لمغرور بحب حياته * ويغريه بالادنى خفاء الخواتم

وجماع مال لا انتفاع له به * كمامص مشروط زجاج المحاجم
يفيض وما أوعاه يرغاه مهدفا * لرشقة صاد أو لرشقة صادم
ومن عرف الدنيا تيقن أنها * مطية يقظان وطية حالم
فلله ساع فى مناهج طاعة * لا يلتقى عدل أو ائتلاف ظالم
أفاتح بيت القدس سيفك مفتح * لقفل الهدى مغلاق باب المآثم
فحكمت فى الضدين غير معارض * فاحكمت فى نفر الوغى المتخاصم
فأطلقت تركا فى ظهور سوابح * وأغربت شركا فى بطون القشاعم
غداة قدحت البيض فى آل أصفر * فلم يبق زندمنهم فى معاصم
واذدرجوا كالرمل أعجز عده * الى تل عكا كالدبا المتراكم
وكالنحل ملتفا كوارته هوى * من التل تخشى منهم كالمرادم
كأن لهم فى تل عكا مصادة * بحاش لها أسراب وحش سوائم
فسرب كسير موبق فى حفائر * وسرب حسير مرهق فى مقاحم
فكم ملك منهم أتاها بكثرة * فزادهم نقصا زيادة عادم
يشقون من اسبان أثباج زاخر * ومن رومة الكبرى فجاج مخارم
فهالوا بنجدى جاريات ووخد * وذابوا بجدى مخذم لك هاضم
غسلت الطراز الاخضر الرقم منهم * بصوت نجيع أحمر القطر ساجم
ولو أنبت المرج النفوس لا ينعت * بما ساح فيه عن حشاوغ لاصم
قليب كلى يسقى باشطان ذابل * وعين طلى تجرى بميزاب صارم
وأضلع فرسان نعال سوابك * وأرؤس أعيان غواشى البراجم
كذا فليرصع جوهر القول متحف * به لمليك مثل يوسف عالم
فتى ذهنه يرمى بشهب خواطر * تشق دجون المغمضات العوائم
يهاب رقيق الشعر رقة طبعه * كما هاب منه البأس غلب الضراغم
وينتحل الوصاف رونق نعته * كما انتحلت جدواه وطف الغمائم
ومازالت أجلو من حلاه عرائسا * يظل بها أهل النهى فى ولائم
بمنتظم التفصيل طلق كأنه * مفلج ثغر مستنير المباسم
معان كهر السحر فى عقد ناظر * ولفظ كشذر التبر فى عقد ناظم
سما عن حضيض الشعر فى أوج حكمة * وجل بصاحى الفكر عن نهج هائم
ستنسى بذكراه أقاويل من مضى * وينبث نورا شائعا فى الاقالم
كما شاع هذا الامر فى الخلق مزريا * بتبع أعراب وكسرى أعاجم
ففرضا أرى مدحى له متجنبا * مديح سواه كاجتناب المحرم
وليس اجتداء بل تحية شاكر * وتأييد آثار وتأييد عازم
فيا خير قوام على خير ملة * يكافح عنها كل الب مقاوم

تمسك بحبل الله معتصما به * فليس سواه ناصر انصر عاصم
تمسك بمن أعطاك ما قد رجوته * ويعطيك ما ترجو الحسنى الخواتم
بعثت بها والشوق يقدم ركبها * الى مجلس فيه منى كل قادم
بعيد المدى عن كل جد انار من عدا * مفيد الهدى مروى صدى كل حائم
سلام على ذاك المقام الذى به * أتيم عمود المكرمات العظائم

وقال أيضا (الطويل)

أتاح له نجواه بعض شقائه * فباح بما أخفاه من برحائه
متى لمحت عين العليل طبيبه * فلابد أن يومى اليه ببدائه
وكم فى الهوى من مكتس بردوجده * وملتحف من دائه بردائه
سباه حبيب غاب فى فيض حسنه * فأعشى عيونا أولعت ببهائه
وليس له ثان يلاذ به فمن * حواه هواه لم يزل فى حوائه

وقال أيضا (الطويل)

على سوق شوق تستقل الركائب * وعن صون دمعى تستهل السحائب
لها البرق الامن حنينى نابض * ولا الرعد الامن أنينى نادب
نأيتم فلا صبر من القلب حاضر * لدى ولا قلب عن الذكر غائب
فنى كل وقت لى اليكم تطلع * وفى كل حال لى عليكم معاتب
ويا ليت شعرى بعدنا من صحبتم * لها بعدكم غير الهوى لى صاحب

وقال أيضا (البسيط)

بذلت وقتا للطب كيلا * ألقى بنى الملك بالسؤال
فكان وجه الصواب لى أن * أصون نفسى بالابتذال
لابد للجسم من قوام * نخذه من جانب اعتدال
واقرب من العز فى اتضاع * واهرب من الذل فى المعالى

وقال أيضا (البسيط)

يا منكر المسح اذ رآه * أحسن مما قد اقتناه
اصبر له أربعين يمسى * أنعم للجسم من سواه
لا يستقيم المريد حتى * يقوى قواه على هواه

وقال أيضا (البسيط)

أقبل ذو دولة فقالوا * لمثل ذا فاتخذ ملاذا
فقلت للحاضرين حولى * أجائز أن يموت هذا
قالوا نعم قلت فهو طل * يعطش من ظنه رذاذا
قد ذل من لاذ بالفوانى * وعز من بالقديم لاذا

وقال أيضا (السريع)

من لم يسل عنك فلا سألن * عشه ولو كان عزيز النفر
وكن فتى لم تدعه حاجة * الى امتهان النفس الا نفر

وقال أيضا (الخفيف)

لا تصدق عليك عقد صداق * واغن بالمطل فيه عن ترويج
ومتى ما ذكرت يوما لخطب * فلتكن خطبة بلا ترويج

وقال أيضا (البسيط)

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا * وما لهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة فى الفضل عالية * فلم طمئت وهم فى الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسى فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد اعجابا بخسته * وقد يهان لفرط القوة السبع

ولحكيم الزمان عبد المنعم الجليانى عدة من الكتب لخصها قاله من منظوم الكلام ومطلقه عشرة دواوين (الاول) ديوان الحكم وميدان الكلام يشتمل على الاشارة الى كل غامض المدرك من العلم والى كل صادق المنسك من العمل والى كل واضح المسلك من الفضيلة وهو نظم (الثانى) ديوان المشوقات الى الملا الاعلى وهو نظم (الثالث) ديوان أدب السلوك وهو كلام مطلق يشتمل على مشارع كلمات الحكمة المبصرات (الرابع) كتاب نوادر الوحى وهو يشتمل على كلام حكمة مطلق فى غريب معان من القرآن العظيم ومن حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم (الخامس) كتاب تحرير النظر وهو يشتمل على كلمات حكمة مفردات فى البسائط والمركبات والقوى والحركات (السادس) كتاب سر البلاغة وصنائع البديع فى فصل الخطاب (السابع) ديوان المبشرات والقدسيات وهو نظم وتبويج وكلام مطلق يشتمل على وصف الحروب والفتوح الجارية على يد صلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب فاتح مدينة البيت المقدس فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (الثامن) ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيتى وما يتصل به منظوما (التاسع) ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجى وأوصاف وزجريات وأغراض شتى منظوما (العاشر) ديوان ترسل ومخاطبات فى معان كثيرة وأصناف من الخطب والصدور والادعية وله أيضا من الكتب كتاب مناقح المادح وروضة المآثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ألفه فى سنة تسع وستين وخمسمائة تعاليق فى الطب وصفات أدوية مركبة

أبو الفضل

﴿أبو الفضل بن أبى الوقار﴾ هو الشيخ الاجل العالم أبو الفضل اسمعيل بن أبى الوقار أصله من المعرة وأقام بدمشق وسافر الى بغداد وقرأ على أفاضل الاطباء من أهلها واجتمع بجماعة من العلماء بها وأخذ عنهم ثم عاد الى دمشق وكان متميزا فى صناعة الطب علما وعملا كثير الخير محمود الطريقة حسن السيرة وافر الذكاء وكان فى خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ويعتمد عليه فى صناعة الطب وكان لا يفارقه فى السفر والحضر وله الحظ الوافر والانعام الكثير وتوفى مع الملك العادل نور الدين وهو فى حلب فى العشر الاول

من شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وخمسمائة

مهذب الدين

(مهذب الدين بن النقاش) هو الشيخ الامام العالم أبو الحسن علي بن أبي عبد الله عيسى ابن هبة الله النقاش مولده ومنشؤه ببغداد عالم بعلم العربية والادب وكان يتكلم بالفارسي واشتغل بصناعة الطب على الاجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد بن التلميذ ولازمه مدة واشتغل بعلم الحديث سمع ببغداد من أبي القاسم عمر بن الحصين وحدث عنه سمع منه القاضي عمر بن القرشي وروى عنه حديثا في معجمه وكان أبو عبد الله عيسى بن هبة الله ابن النقاش بزازا أديبا قال عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة أنشدني مهذب الدين أبو الحسن علي بن النقاش لوالده (المتقارب)

بياض بالاصل

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألا ست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل ان ينطفي

قال وأنا لقيت أبا عبد الله بن النقاش ببغداد وتوفي رحمه الله في العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بها بعد مسيري الى أصبهان قال وقرأت بخط السمعاني أنشدني أبو عبد الله النقاش لنفسه (المتقارب)

رزقت يسارا فوافيت من * قدرت به حين لم يرزق
وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار اخ مملق
وان كان يشكر فيما مضى * بذا فسيعذر فيما بقي

قال قال وأنشدني لنفسه أيضا من قطعة (الكامل المرفل)

وكذا الرئيس فانه * عندي كمجرى الروح يجري
أنكرت في دلف عليه تهتكا من بعد ستري
وعدلت فيه فقال لي * فدل فانت مغري

بياض بالاصل

كيف السلو وقد تملك مهجتي عن غير أمري
قمر تراه اذا استسر كمثل أربعة وعشر
يرفو بنجلاوين يسقم من سقامهما ويبري
واذا تبسم في دجا * ليل شهدت له بفجر
ويورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

أقول ولما وصل مهذب الدين بن النقاش الى دمشق بقي بها يطب وكان أوحد زمانه في صناعة الطب وله مجلس عام للمشتغلين عليه ثم توجه الى الديار المصرية وأقام بالقاهرة مدة ثم رجع الى دمشق ولم يزل بها مقيما الى حين وفاته وخدم بصناعة الطب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وكان يعاني أيضا كتابة الانشاء وكتب كثيرا لنور الدين المراسلات والكتب الى سائر النواحي وكان مكينا عنده وخدم أيضا في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بدمشق وبقي به سنين وكتب الامير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن منقذ الى مهذب الدين بن النقاش يستهدي دهن بلسان (الخفيف)

ركبتى تخدم المهذب فى العلم وفى كل حكمة وبيان
وهى تشكو اليه تأثير طول العمر فى ضعفها وطول الزمان
فلها فاقة الى ما يقويها على مشيها من البلسان
كل هذا علالة ما لمن جا * زالثمانين بالنهوض يدان
رغبة فى الحياة من بعد طول العمر والموت غاية الانسان

فبعث اليه ما أراد من ذلك ولم يزل فى خدمة نور الدين الى ان توفى رحمه الله وكان وفاة نور الدين فى شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بدمشق وخدم مهذب الدين بن النقاش أيضا بصناعة الطب بعد ذلك للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك دمشق وحظى عنده وكان مهذب الدين بن النقاش كثير الاحسان محبا للجميل يؤثر التخصص ولم يتخذ امرأة ولا خلف ولدا وكانت وفاته رحمه الله بدمشق فى يوم السبت ثانى عشر محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفن بها فى جبل قاسيون

أبوز كريا

﴿أبوز كريا يحيى البياسى﴾ هو أمين الدين أبوز كريا يحيى بن اسمعيل الاندلسى البياسى من الفضلاء المشهورين والعلماء المذكورين قد أتقن الصناعة الطبية وتميز فى العلوم الرياضية وصل من المغرب الى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدة ثم توجه الى دمشق وقطن بها وقرأ على مهذب الدين أبى الحسن على بن عيسى بن هبة الله المعروف بابن النقاش البغدادى ولازمه وكتب الستة عشر لجالينوس وقرأها عليه وكتب بخطه كتبا كثيرة جدا فى الطب وغيره وكان يعرف النجارة وعمل لابن النقاش آلات كثيرة تتعلق بالهندسة وكان أبوز كريا يحيى البياسى جيد اللعب بالعود وعمل الارغن أيضا وحاول اللعب به وكان يقرأ عليه علم الموسيقى وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بصناعة الطب وبقى معه مدة فى البيكار ثم استعفى من ذلك وطلب المقام بدمشق فاطلق له الملك الناصر جامكية وبقى مقيما فى دمشق وهو يتناولها الى ان توفى رحمه الله

سكرة الحلبى

﴿سكرة الحلبى﴾ كان شيخا قصيرا من يهود مدينة حلب وكانت له دربة بالعلاج وتصرف فى المداواة حدثنى الشيخ صفى الدين خليل بن أبى الفضل بن منصور التنوخى الكاتب اللاذقى قال كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بحلب وكانت له فى القلعة بها حظية يميل اليها كثيرا ومرضت مرضا صعبا وتوجه الملك العادل الى دمشق وبقى قلبه عندها وكل وقت يسأل عنها فتطاول مرضها وكان يعالجها جماعة من أفاضل الاطباء وأحضر اليها الحكيم سكرة فوجدها قليلة الاكل متغيرة المزاج لم تزل جنبها الى الارض فتردد اليها مع الجماعة ثم استأذن الخادم فى الحضور اليها وحده فأذنت له فقال لها ياستى أنا اعالجك بعلاج تبرئى به فى أسرع وقت ان شاء الله تعالى وما تحتاجى معه الى شئ آخر فقالت افعل فقال اشتهى ان مهما أسألك عنه تخبرينى به ولا تخفينى فقالت نعم وأخذ منها أمانا فقال تعرفينى ما جنسك فقالت علانية فقال العلان فى بلادهم نصارى فعرفينى ايش كان أكثر أكلك فى بلدك فقالت لحم البقر فقال ياستى وما كنت تشربى من النبيذ الذى عندهم فقالت

كذا كان فقال ابشرى بالعافية وراح الى بيته واشترى عجلا وذبحه وطبخ منه وجاب مغه فى زبدية منه قطع لحم مصلوق وقد جعلها فى لبن وثوم وفوقها رغيف خبز فأحضره بين يديها وقال كلى لهما ات نفسها اليه وصارت تجعل اللحم فى اللبن والثوم وتأكل حتى شبعت ثم بعد ذلك أخرج من كمه برنية صغيرة وقال ياستى هذا شراب ينفعك فقمنا وليه فشربته وطلبت النوم وغطيت بفرجية فروسنجاب فعرقت عرقا كثيرا وأصبحت فى عافية وصار يجيب لها من ذلك الغذاء والشراب يومين آخرين فتكاملت عافيتها فأنعمت عليه وأعطته صينية مملوءة حليا فقال أريد مع هذا ان تكتبى لى كتابا الى السلطان وتعرفيه ما كنت فيه من المرض وانك تعافيت على يدى فوعدته بذلك وكتبت كتابا الى السلطان تشكر منه وتقول له فيه انها كانت قد أشرفت على الموت وان فلانا عالجنى وما وجدت العافية الا على يديه وجميع الاطباء الذين كانوا عندى ما عرفوا مرضى وطلبت منه ان يحسن اليه فلما قرأ الكتاب استدعاه واحترمه وقال له هم شاكرون من مداواتك فقال يامولانا كانت من الهالكين وانما الله عز وجل جعل عافيتها على يدى لبقية أجل كان لها فاستحسن قوله وقال ايش تريد أعطيك فقال يامولانا تطلق لى عشرة فدادين خمسة فى قرية صهم وخمسة فى قرية عندان فقال نطلقها لك بعا وشراء حتى تبقى مؤبدة لك وكتب له بذلك وخلع عليه وعاد الى حلب وكثرت أمواله بها ولم يزل فى نعمة طائلة بها وأولاده بعده

عفيف

﴿عفيف بن سكرة﴾ هو عفيف بن عبد القاهر بن سكرة يهودى من أهل حلب عارف بصناعة الطب مشهور بأعمالها وجودة النظر فيها وله أولاد وأهل أكثرهم مشتغلون بصناعة الطب ومقامهم بمدينة حلب ولعفيف بن سكرة من الكتب مقالة فى القولنج ألفها للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة

ابن الصلاح

﴿ابن الصلاح﴾ هو الشيخ الامام العالم نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السرى وكان يعرف بابن الصلاح فاضل فى العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مطلع على دقائقها وأسرارها فصيح اللسان قوى العبارة مليح التصنيف متميز فى علم صناعة الطب وكان عجميا أصله من همدان وقطن ببغداد واستدعاه حسام الدين تمرتاش بن الغازى بن ارتق اليه وأكرمه غاية الاكرام وبقى فى صحبته مدة ثم توجه ابن الصلاح الى دمشق ولم يزل بها الى ان توفى وكانت وفاته رحمه الله بدمشق فى ليلة الاحد سنة نيف وأربعين وخمسمائة ودفن فى مقابر الصوفية عند نهر بانياس بظاهر دمشق (ونقلت) من خط الشيخ الحكيم أمين الدين أبى زكريا يحيى بن اسمعيل البياسى رحمه الله قال كان قدورد الى دمشق الشيخ الامام العالم الفيلسوف أبو الفتوح بن الصلاح من بغداد ونزل عند الشيخ الحكيم أبى الفضل اسمعيل بن أبى الوقار الطبيب وأراد ابن الصلاح ان يستعمل له تمشكا بغداديا وسأل عن صانع مجيد لعمل ذلك فدل على رجل يقال له سعدان الاسكاف فاستعمل التمشك عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول ردىء الصنعة فبقى فى أكثر أوقاته يعيبه ويستقبح صنعته ويلوم الذى استعمله وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المغربى الطبيب فقال على لسان الفيلسوف هذه القصيدة على سبيل

المجون

المجون وذكر فيها أشياء كثيرة من اصطلاحات المنطق والالفاظ الحكمية والهندسية وهي

(الطويل)

مصابي مصاب ناه في وصفه عقلي * وأمري عجيب شرحه يا أبا الفضل
أبثك مابي من أسى وصبابة * وماقد لقيت في دمشق من الذل
قدمت اليها جاهلا بامورها * على أنني حوشيت في العلم من جهل
وقد كان في رجلي تمشك فخانني * عليه زمان ليس يحمد في فعل
فقلت عسى ان يخلف الدهر مثله * وهيهات ان ألقاه في الحزن والسهل
ولاحفني ندل دهيت بقربه * فلله ماقاسيت من ذلك النذل
فقلت له ياسعد جد لي بحاجة * تحوز بها شكر امرئ عالم مثلي
بحق عسى تستنجب اليوم قطعة * من الادم المدبوغ بالعفص والخل
فقال على رأسي وحقك واجب * على كل انسان يرى مذهب العقل
فناولته في الحال عشرين درهما * وسوفى شهرين بالدفع والمطل
فلما قضى الرحمن لي بنجازه * وقلت ترى سعدان انجز لي شغلي
أتى بتمشك ضيق الصدر أحنف * بكعب غدا حتفا على الكعب والرجل
و بشتيكه بشتيك سوء مقارب * أضيف الى نعل شبيه به فعل
يشكل على الاذهان يعسر حله * و يعيي ذوي الالباب والعقد والحل
وكعب الى القطب الشمالي مائل * ووجه الى القطب الجنوبي مستعلي
وما كان في هندامه لي محسنة * ولكن فساد شاع في الفرع والاصل
موازاة خطي جانبيه تخالفا * فجزء الى علو وجزء الى سفل
وكم فيه من عيب وخرق ممقق * يعاف ومن قطع من الزيج والنعل
بوصل ضروري وقد كان ممكنا * لعمرك ان يأتي التمشك بلا وصل
وفيه اختلال من قياس مركب * فلا ينتج الشرطي منه ولا الحملي
فلا شكله القطاع مما يليق ان * أصون به رجلي فلا كان من شكل
ولا جنس ايساغوجه بين ولا * يحد له نوع اذا جيء بالفصل
فساد طرا في شكله عند كونه * فقل أي شيء عن مقابحه يسلي
وقد كان فيه قوة لمرادنا * فأعوزنا منه الخروج الى الفعل
فلو كان معدول الكمال احتملته * ولكن سليب الحس في الجزء والكل
فيالك في ايجاب ما الصدق سلبه * وعدل قضايا جاء من غير ذي عدل
وماعاز في فيه اختلال مقوله * فجوهره والكم والكيف في خبل
وأي القضايا لم يبن فيه كذبها * وأي قياس ليس فيه بمعتل
لقد أعوز البرهان منه شرائط * فايجابه ثم الضروري والكلي
اذا حط في شمس لمخروط باشة * الملتفت يبدي انحرافا الى الظل

وطبطب فى رجلى والصيف ما انقضى * فكيف به ان صرت فى الطين والوحل
فأذهلنى حتى بقيت مغيبا * ولم يبق لى سعدان ياصاح من عقل
وفى كل ذا قد بان نقف دماغه * فاهون بشخص ناقص العقل مختل
وأخرب بيت منه فى الخلق ماترى * سريعا وأولى بالهوان و بالازل
واوقليدس لو عاش أعيا نحلاله * عليه لان الشكل ممتنع الحل
فحينئذ أقسمت بالله خالقى * وهود أخى عاد وشيث وذى الكفل
وسورة يس وطه ومريم * وصاد وحم ولقمان والنمل
لئن لم أجد فى المزاقمان ملاسة * تؤاتى كراعى لاجعلناه فى حل
ولا قلت شعرا فى دمشق ولا أرى * اعاتب اسكافا يجد ولا هزل
دهيت به خلا ينغص عيشتى * فلا بارك الرحمن لى فيه من خل
وكم آلم الاسكاف قلبى بمطله * ولاقيت مالاقاه موسى من العجل
وكان ارسطاليس يدهى بمعشر * يرومون منه أن يوافق فى الهزل
وبقراط قد لاقى أمورا كثيرة * ولكنه لم يلق فى أهله مثلى
وقد كان جالينوس ان عض رجله * تمشك يداوى العقر بالمرهم النحلى
وقسطا بن لوقا كان يحفى لاجل ذا * وما كان يصغى فى حفاه الى عذل
وكان أبو نصر اذا زار معشرا * وضاع له نعل يروح بلا نعل
وأرباب هذا العلم ماقتؤا كذا * يقاسون مالا ينبغى من ذوى الجهل
لذلك انى مذ حللت بجلق * ندمت فازمعت الرجوع الى أهلى
ولو كنت فى بغداد قام لنصرتى * هنالك أقوام كرام ذوو نبل
وما كنت أخلو من ولى مساعد * وذى رغبة فى العلم يكتب ما أملى
فيا ليتنى مستعجلا طرت نحوها * ومن لى بهذا وهو ممتنع من لى
ففى الشام قد لاقيت ألف بلية * فيا ليت أنى ما حططت بها رحلى
على أننى فى جلق بين معشر * أعاشر منهم معشر اليس من شكلى
فاقسم مانوء الثريا اذا هوى * وجاد على الارضين رائمة المحل
ولا بكت الخنساء صخرا شقيقها * وأدمعها فى الخد دائمة الهطل
بأغزر من دمعى اذا ما رأيته * وقد جاء فى رجلى منحرف الشكل
وأمرضنى ماقد لقيت لأجله * فيا ليت أنى قد بقيت بلا رجل
فهذا وما عددت بعض خصاله * فكيف احتراسى من أذيته قل لى
ومن عظم ماقاسيت من ضيق باشه * أخاف على جسمى من السقم والسل
فيا تمشك مذ تأملت شكله * علمت يقينا انه موجب قتلى
و بفقد من يأتيه نعلى بجلق * بنا منك فوق الرمل مابك فى الرمل
فلا تعجبوا مهما دهانى فانى * وجدت به مالم يجد أحد قبلى

ولابن الصلاح من الكتب مقالة فى الشكل الرابع من أشكال القياس الحملى وهذا الشكل منسوب الى جالينوس كتاب فى الفوز الاصغر فى الحكمة

شهاب الدين بياض فى الاصل

﴿شهاب الدين السهروردى﴾ هو الامام العالم الفاضل أبو حفص عمر بن كان أوحدا فى العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا فى الاصول الفقهية مفرط الذكاء جيد الفطرة فصيح العبارة لم يناظر أحدا الا بزه ولم يباحث محصلا الا أربى عليه وكان علمه أكثر من عقله (حدثنى) الشيخ سديد الدين محمود بن عمر قال كان شهاب الدين السهروردى قد أتى الى شيخنا فخر الدين الماردينى وكان يتردد اليه فى أوقات وبينهما صداقة وكان الشيخ فخر الدين يقول لنا ما أذكى هذا الشاب وأفهمه ولم أجد أحدا مثله فى زمانى الا أنى أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سببا لتلافه قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردى من الشرق وتوجه الى الشام أتى الى حلب وناظر بها الفقهاء ولم يجار به أحد فكثر تشنيعهم عليه فاستحضره السلطان الملك الظاهر غازى ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر الاكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجرى بينهم وبينه من المباحث والكلام فتكلم معهم بكلام كثير وبان له فضل عظيم وعلم باهر وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه وصار مكينا عنده مختصا به فازداد تشنيع أولئك عليه وعملوا محاضر بكفره وسيروها الى دمشق الى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا ان بقى هذا فانه يفسد اعتقاد الملك الظاهر وكذلك ان أطلق فانه يفسد أى ناحية كان بها من البلاد وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين الى ولده الملك الظاهر بحلب كتابا فى حقه بخط القاضى الفاضل وهو يقول فيه ان هذا الشهاب السهروردى لابد من قتله ولا سبيل انه يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردى ذلك وأيقن انه يقتل وليس جهة الى الافراج عنه اختار انه يترك فى مكان مفرد ويمنع من الطعام والشراب الى أن يلقى الله تعالى ففعل به ذلك وكان فى أواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وكان عمره نحو ستة وثلاثين سنة (قال) الشيخ سديد الدين محمود بن عمر ولما بلغ شيخنا فخر الدين الماردينى قتله قال لنا أليس كنت قلت لكم عنه هذا من قبل وكنت أخشى عليه منه (أقول) ويحكى عن شهاب الدين السهروردى انه كان يعرف علم السيمياء وله نوادر شوهدت عنه من هذا الفن ومن ذلك حدثنى الحكيم ابراهيم بن أبى الفضل بن صدقة انه اجتمع به وشاهد منه ظاهر باب الفرج وهم يمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن وبدائعه وما يعرف الشيخ منه وهو يسمع فمشى قليلا وقال ما أحسن دمشق وهذه المواضع قال فنظرنا واذا من ناحية الشرق جواسق عالية متدانية بعضها الى بعض مبيضة وهى من أحسن ما يكون بنهاية وزخرفة وبها طاقات كبار فيها نساء ما يكون أحسن منهن قط وأصوات مغان وأشجار متعلقة بعضها مع بعض وأنهر جارية كبار لم نكن نعرف ذلك من قبل فبقينا نتعجب من ذلك وتستحسنه الجماعة واندهلوا المار أوا قال الحكيم ابراهيم فبقينا كذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من طول الزمان قال لى الان عند رؤية تلك الحالة

الاولى العجيبة بقيت أحص فى نفسى كأنى فى سنة خفية ولم يكن ادراكى كالحالة التى أتحققها منى (وحدثنى) بعض فقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون ونحن مسافرون عن دمشق فلقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معى عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان ثم تركمانى فاشترينا منه رأسا بها ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فان هذا ما عرف بيعكم يسوى هذا الرأس الذى معكم أكثر من الذى قبض منكم وتقاولنا نحن واياه ولما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا وبقى الشيخ يتحدث معه ويمنيه فلما أبعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال أين تروح وتخلينى واذا سيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحير فى أمره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يتلفت الينا حتى غاب ولما وصل الشيخ الينا رأينا فى يده اليمنى منديلا لا غير (وحدثنى) صفى الدين خليل بن أبى الفضل الكاتب قال حدثنا الشيخ ضياء الدين بن صقر رحمه الله ان فى سنة خمسمائة وتسعة وسبعين قدم الى حلب الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى ونزل فى مدرسة الحلاوية وكان مدرسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار الدين رحمه الله فلما حضر شهاب الدين الدرس وبحث مع الفقهاء كان لابس دلق وهو مجرد بابريق وعكاز خشب وما كان أحد يعرفه فلما بحث وتميز بين الفقهاء وعلم افتخار الدين انه فاضل أخرج له ثوبا عتابيا وغلالة ولباسا وبقيارا وقال لولده تروح الى هذا الفقير وتقول له والدى يسلم عليك ويقول لك أنت رجل فقيه وتحضر الدرس بين الفقهاء وقد يريك شيأ تكون تلبسه اذا حضرت فلما وصل ولده الى الشيخ شهاب الدين وقال له ما أوصاه سكت ساعة وقال يا ولدى حط هذا القماش وتفضل انفض لى حاجة وأخرج له فص بلخش فى قدر بيضة الدجاجة رمانى ما ملك أحد مثله فى قده ولونه وقال تروح الى السوق تنادى على هذا الفص ومهما جاب لا تطلق بيعه حتى تعرفنى فلما وصل به الى السوق قعد عند العريف ونادى على الفص فانتهى ثمنه الى مبلغ خمسة وعشرين ألف درهم فأخذه العريف وطلع الى الملك الظاهر غازى ابن صلاح الدين وهو يومئذ صاحب حلب وقال هذا الفص قد جاب هذا الثمن فاعجب الملك الظاهر قده ولونه وحسنه فبالغ فى الى ثلاثين ألف درهم فقال العريف حتى أنزل الى ابن افتخار الدين وأقول له وأخذ الفص ونزل الى السوق وأعطاه له وقال له رح شاور والدك على هذا الثمن واعتقد العريف ان الفص لافتخار الدين فلما جاء الى شهاب الدين السهروردى وعرفه بالذى جاب الفص صعب عليه وأخذ الفص وجعله على بحر وضربه بحجر آخر حتى فتته وقال لولد افتخار الدين خذ يا ولدى هذه الثياب وروح الى والدك قبل يده عنى وقل له لو أردنا الملبوس ما غلبنا عنه فراح الى افتخار الدين وعرفه صورة ما جرى فبقى حائرا فى قضيته وأما الملك الظاهر فانه طلب العريف وقال أريد الفص فقال يا مولانا أخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الحلاوية

فركب السلطان ونزل الى المدرسة وقعد فى الايوان وطلب افتخار الدين اليه وقال أريد الفص فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده قال فافكر السلطان ثم قال يا افتخار الدين ان صدق حدسى فهذا شهاب الدين السهروردى ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين وأخذه معه الى القلعة وصار له شأن عظيم وبحث مع الفقهاء فى سائر المذاهب وعجزهم واستطال على أهل حلب وصار يكلمهم كلام من هو أعلى قدرا منهم فتعصبوا عليه وأفتوا فى دمه حتى قتل وقيل ان الملك الظاهر سير اليه من خنقه قال ثم ان الملك الظاهر بعد مدة نقم على الذين أفتوا فى دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم وأهانهم وأخذ منهم أموالا عظيمة (حدثنى) سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة قال كان الشيخ شهاب الدين السهروردى رث البزة لا يلتفت الى ما يلبسه ولا له احتفال بامور الدنيا قال وكنت أناواياه نتمشى فى جامع ميافارقين وهو لابس جبة قصيرة مضربة زرقاء وعلى رأسه فوطة مفتولة وفى رجليه زربول ورآنى صديق لى فاتى الى جانبى وقال ما جئت تماشى الا هذا الخربندا فقلت له اسكت هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردى فتعاظم قولى وتعجب ومضى (وحدثنى) بعض أهل حلب قال لما توفى شهاب الدين رحمه الله ودفن بظاهر مدينة حلب وجد مكتوبا على قبره والشعر (البسيط)

قديم

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة * مكنونة قد براها الله من شرف
فلم تكن تعرف الايام قيمته * فردها غيرة منه الى الصدف

ومن كلامه قال فى دعاء اللهم ياقيام الوجود وفائض الجود ومنزل البركات ومنتهى الرغبات منور النور ومدبر الامور وواهب حياة العالمين امددنا بنورك ووفقنا لمرضاتك وألهمنا رشدك وطهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من غسق الطبيعة الى مشاهدة أنوارك ومعاينة أضوائك ومجاورة مقربيك وموافقة سكان ملكوتك واحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من الملائكة والصديقين والانبياء والمرسلين (ومن) شعر شهاب الدين السهروردى (الكامل)

أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم * والى لذيذ وصالكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السحاح
وبدت شواهد للسقام عليهم * فيها المشكل أمرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليهم * للصب فى خفض الجناح جناح
فالى لقاكم نفسه مشتاقة * والى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الدجا * فالهجر ليل والوصال صباح
وتمتعوا فالوقت طاب لكم وقد * رق الشراب ودارت الاقداح

مترنحا وهو الغزال الشارد * ويخده الصهباء والتفاح
وبثغره الشهد الشهى وقد بدا * فى أحسن الياقوت منه اقاح

وقال أيضا (الكامل)

فز بالنعيم فان عمرك ينفد * وتغنم الدنيا فليس تخلد
واذا ظفرت بلذة فانهض لها * لا يمنعنك عن هواك مفند
وصل الصبوح مع الغبوق فانما * دنياك يوم واحد يتردد
وعدوك تشرب فى الجنان مدامة * ولتندمن اذا نهالك الموعد
كم أمة هلكت ودار عطلت * ومساجد خربت وعمر معهد
ولكم نبى قد أتى بشريعة * قدماوكم صلوا لها وتعبدوا

وقال أيضا (الوافر)

أقول لجارتى والدمع جارى * ولى عزم الرحيل عن الديار
ذريني ان أسير ولا تنوحى * فان الشهب أشرفها السوارى
وانى فى الظلام رأيت ضوأ * كأن الليل زين بالنهار
الى كم أجعل الحيات صحبى * الى كم أجعل التنين جارى
وكم أرضى الاقامة فى فلاة * وفوق الفرقدين رأيت دارى
و يأتينى من الصنعاء برق * يذكرنى بها قرب المزار

وقال عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل (الرمل)

قل لاصحاب رأونى ميتا * فبكونى اذ رأونى حزنا
لا تظنونى بانى ميت * ليس ذا الميت والله أنا
أنا عصفور وهذا اقفصى * طرت عنه فتخلى رهنا
وأنا اليوم اناجى ملأ * وأرى الله عيانا بهنا
فاخلعوا الانفس عن أجسادها * لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت لها * هى الا انتقال من هنا
عنصر الارواح فينا واحد * وكذا الاجسام جسم عمنا
ما أرى نفسى الا أنتم * واعتقادى انكم أنتم أنا
لمتى ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا
فارحمونى ترحموا أنفسكم * واعلموا أنكم فى اثرنا
من رآنى فليقوى نفسه * انما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامى جملة * فسلام الله مدح وثنا

واشهاب الدين السهروردى من الكتب كتاب التلويحات اللوحية والعرشية كتاب الالواح العمادية ألفه لعماد الدين أبى بكر بن قرا أرسلان بن داود بن ارتق صاحب خرت برت كتاب اللمحة كتاب المقاومات وهو لواحق على كتاب التلويحات كتاب هياكل النور

كتاب المعارج كتاب المطارحات كتاب حكمة الاشراق

شمس الدين

﴿شمس الدين الخوبي﴾ هو الصدر الامام العالم الكامل قاضي القضاة شمس الدين حجة الاسلام سيد العلماء والحكام أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى من مدينة خوى كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية وعلامة وقته في الامور الشرعية عارفا باصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة عاقلا كثير الحياء حسن الصورة كريم النفس محبا لفعل الخير وكان رحمه الله ملازما للصلاة والصيام وقراءة القرآن ولما ورد الى الشام في أيام السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل استحضره وسمع كلامه فوجده أفضل أهل زمانه في سائر العلوم وكان الملك المعظم عالما بالامور الشرعية والفقه فحسن موقعه عنده وأكرمه وأطلق له جامكية وجراية وبقي معه في الصحبة ثم جعله مقيما بدمشق وله منه المقرر الذي له وقرأ عليه جماعة من المشتغلين وانتفعوا به وكنت أتردد اليه وقرأت عليه التبصرة لابن سهلان وكان حسن العبارة قوي البراعة فصيح اللسان بليغ البيان وافر المروة كثير الفتوة وكان شيخه الامام فخر الدين بن خطيب الري لحقه وقرأ عليه ثم ولاه الملك المعظم القضاء وجعله قاضي القضاة بدمشق وكان مع ذلك كثير التواضع لطيف الكلام يمضي الى الجامع ماشيا للصلوات في أوقاتها وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة وكان ساكنا في المدرسة العادلية و يلقي بها الدرس للفقهاء ولم يزل على هذه الحال الى أن توفي رحمه الله وهو في سن الشباب وكانت وفاته بحمى الدق بدمشق وذلك في سابع شهر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة (ولشمس الدين الخوبي) من الكتب تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري كتاب في النحو كتاب في علم الاصول كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب

رفيع الدين

﴿رفيع الدين الجيلي﴾ هو القاضي الاجل الامام العالم رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي من أهل فيلمان شهر من الجيلان وكان من الاكابر المتميزين في العلوم الحكمية وأصول الدين والفقه والعلم الطبيعي والطب وكان مقيما بدمشق وهو فقيه في المدرسة العذراوية داخل باب النصر وله مجلس للمشتغلين عليه في أنواع العلوم والطب وقرأت عليه شيأ من العلوم الحكمية وكان فصيح اللسان قوي الذكاء كثير الاشتغال والمطالعة واستخدم قاضيا في مدينة بعلبك وبقي بها مدة وكان صديقا للصاحب أمين الدولة وبينهما عشرة ولما تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل دمشق وتوفي قاضي القضاة شمس الدين الخوبي رحمه الله أشار الصاحب أمين الدولة بأن يجعل موضعه فولاه السلطان وصار قاضي القضاة بدمشق وارتفعت منزلته وأثرى وبقي كذلك مدة وكان كثير من الناس يتظلمون منه و يشكون سيرته و بالجملة فان الحال تأدى به الى أن قبض عليه وقتل رحمه الله في أيام الملك الصالح اسمعيل وكان قد وقع بين القاضي رفيع الدين و بين الوزير أمين الدولة فبعثوه تحت الخوطة مع رجال عوامل الى قريب بعلبك في موضع فيه هوة عظيمة لا يعرف لها قعر يقال لها مغارة افقه وكانوا أمروهم بما يفعلونه به فكتفوه ثم دفعوه في

وسطها وحدثنا بعض الذين كانوا معه انه لما دفع فى تلك الهوة تحطم فى نزوله وكانه تعلق فى بعض جوانبها أسفل بثيابه قال فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا عنه (أقول) ومن عجيب ما يحكى ان القاضى رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب بحضورى وما كنت ذكرته فى تلك النسخة فطالع فيه ولما وقف على اخبار شهاب الدين السهروردى تأثر من ذلك وقال لى ذكرت هذا وغيره أفضل منه ماذكرته وأشار الى نفسه ثم قال وايش كان من حال شهاب الدين الا انه قتل فى آخر أمره وقدر الله عز وجل ان رفيع الدين قتل أيضا مثله فسبحان الله العظيم المدبر فى خلقه بما يشاء وكانت وفاة القاضى رفيع الدين فى شهر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وستمائة ولما كان رفيع الدين قد تولى القضاء بدمشق وصار قاضى القضاة وذلك فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة عملت فيه هذه القصيدة واهديته فيها (الكامل)

مجد وسعد دائم وعلاء * أبد الزمان ورفعة وسناء
ببقاء مولانا رفيع الدين ذى الـ * ـجود العميم ومن له النعماء
قاضى القضاة أجل مولى لم يزل * بعلاه يسمو العلم والعلماء
متفرد بالمكرمات وانما * كل الورى فى بعضها شركاء
لو رام كل بليغ قول انه * يحصى علاه لقصر البلغاء
كم من عداة شاهدين بفضله * والفضل ماشهدت به الاعداء
وله التصانيف التى قد أعربت * عن كل ماقد أعجم القدماء
وبه لجيل فى البلاد مفاخر * وكذا لهذا الجيل منه علاء
ياسيدا فاق الانام حقيقة * بجميل وصف ليس فيه خفاء
قد كان عندى من فراقك والنوى * ألم ومن رؤياك جاء شفاء
وأتى الى قلبى السرور واشرقت * شمس الحبور وزالت البرحاء
وبدت تباشير الهناء بمنصب * يعلوه من نور الاله بهاء
احكام أحكام وعدل شائع * ملئت به وبفضلك الغبراء
وتفرقت فى الناس منك فواضل * وتجمعت منهم لك الاهواء
فلك السيادة والسعادة والعلا * والفضل والافضال والآلاء
والمشترى للحمد أنت وان تقل * فصل الخطاب فانك الجوزاء
ولئن خصصتك بالهناء فانه * عم الانام بما وليت هناء
لله كم أوليتنى منناء لى * مر الزمان ومالها احصاء
فاسلم ودم فى رغد عيش دائم * ماغردت فى أيكها الورقاء

ولرفيع الدين الجيلى من الكتب شرح الاشارات والتنبيهات ألفه للملك المظفر تقى الدين عمر ابن الملك الامجد بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب اختصار الكليات من كتاب القانون لابن سينا كتاب جمع ما فى الاسانيد من حديث النبى صلى الله عليه وسلم

شمس الدين

﴿شمس الدين الخسروشاهى﴾ هو السيد الصدر الكبير العالم شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهى وخسروشاه ضيعة قريبة من تبريز امام العلماء سيد الحكماء قدوة الانام شرف الاسلام قد تميز فى العلوم الحكمية وحرر الاصول الطبية وأتقن العلوم الشرعية ولم يزل دائم الاشتغال جامعا للفضل والافضال وكان شيخه الامام فخر الدين بن خطيب الرى وهو من أجل تلامذته ومن حيث وصل الى الشأم اتصل بخدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم وأقام عنده بالكرك وهو عظيم المنزلة عنده وله منه الاحسان الكثير والانعام الغزير ثم توجه شمس الدين بعد ذلك الى دمشق وأقام بها الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته فى شهر شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بجبل قاسيون (ولما) وصل الى دمشق اجتمعت به فوجدته شيخا حسن السمت مليح الكلام قوى الذكاء محصلا للعلوم ورأيته يوما وقد أتى اليه بعض فقهاء العجم بكتاب دقيق الخط ثمن البغدادى معتزلى التقطيع فلما نظر فيه صار يقبله ويضعه على رأسه فسألته عن ذلك فقال هذا خط شيخنا الامام فخر الدين بن الخطيب رحمه الله فعظم عندى قدره لتعظيمه شيخه (ولما) توفى شمس الدين الخسروشاهى رحمه الله قال الشيخ عز الدين محمد بن حسن الغنوى الضرير الاربلى يرثيه (الطويل)

بموتك شمس الدين مات الفضائل * وأودى بدر الفضل والبدر كامل
فتى عالم بالحق بالخير عامل * وما كل ذى علم من الناس عامل
فتى بذ كل القائلين بصمته * فكيف اذا وافيته وهو قائل
وكنا لحل المشكلات نعده * اذا أعيت الحذاق منا المسائل
فربيع الحجا من بعده اليوم قد خلا * وحيد المعالى من حلى الفضل عاطل
أتدرى المنايا من رمت بسهامها * وأى فتى أودى وغال الغوائل
رمت أوحد الدنيا وبحر علومها * ومن قصرت فى الفضل عنه الاوائل
ولو كان بالفضل الفتى يدفع الردى * لما غيبت عبد الحميد الجنادل
ولكن دفع الموت ما فيه حيلة * ولا فى بقاء المرء يطمع آمل
فبعدك شمس الدين أعوز عالم * وأبدى الدعاوى فى المحافل جاهل

وقال الصاحب نجم الدين اللبودى يرثيه (الطويل)

أيا ناعيا عبد الحميد تصبرا * على فان العلم أدرج فى كفن
مضى مفردا فى فضله وعلومه * وعدت فريدا الهم والوجد والحزن
فيا عين سحى بالدموع لفقده * فما حسن صبرى بعده اليوم بالحسن
تلقته أصناف الملائك بهجة * بمقدمه الاسنى على ذلك السنن
تقول له أهلا وسهلا ومرحبا * بخيرتى وافى الى ذلك الوطن
الى معشر أضحى الوجود ذواتهم * فليس لهم الف يعوق ولا سكن
وحسبك من ذات هى العين حقة * فليس بها افك ولا عندها احن

تبيت ترى ذات الذوات بمرصد * تعالى عن الاكوان والكون والزمن
لك الله شمس الدين كم شذت معلما * من الحق أسنى ذا السنان له لسن
مصابك شمس الدين تسلية لنا * ومثلى من أضحى بمثلك يمتحن

ولشمس الدين الخسروشاهى من الكتب مختصر كتاب المهذب فى الفقه على مذهب الامام الشافعى لابى اسحق الشيرازى مختصر كتاب الشفاء للرئيس ابن سينا تتمة كتاب الآيات البينات لابن خطيب الرى وكان وصل فيها الى الشكل الثانى وهذه الآيات البينات غير النسخة الصغيرة المعروفة التى هى عشرة أبواب

الآمدى

﴿سيف الدين الآمدى﴾ هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن على بن أبى على بن محمد بن سالم التغلبى الآمدى أوحد الفضلاء وسيد العلماء كان أذكى أهل زمانه وأكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية والمذاهب الشرعية والمبادى الطبية بهى الصورة فصيح الكلام جيد التصنيف وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالى محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة وأقام بخدمته بحماة سنين وله منه الجامكية السنية والانعام الكثير وكان من أكابر الخواص عنده ولم يزل فى خدمته الى ان توفى الملك المنصور وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة فتوجه الى دمشق ولما دخلها أنعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب انعاما كثيرا وأكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس وكان اذا نزل وجلس فى المدرسة وألقى الدرس والفقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه فى المناظرة والبحث ولم يكن أحد يماثله فى سائر العلوم وكان نادرا ان يقرئ أحدا شيأ من العلوم الحكمية وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه فى كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة أكيدة كانت بينه وبين أبى وأول اجتماعى به دخلت أنا وأبى اليه الى داره وكان ساكنا بدمشق فى قاعة عند المدرسة العادلية فلما جلسنا عنده بعد السلام وتفضل بحسن التودد والكلام نظر وقال بهذا اللفظ ما رأيت ولدا أشبه بوالد منكما (وأنشدنى) ابو الصاحب نفر الدين بن صاقة لنفسه وقد تشفع به العماد بن السلماسى الى سيف الدين الآمدى بان يشتغل عليه (البسيط)

ياسيدا جمل الله الزمان به * وأهله من جميع العجم والعرب
العبد يذكر مولاه بما سبقت * وعوده لعماد الدين عن كتب
ومثل هولاى من جاءت مواهبه * عن غير وعد وجدواه بلا طلب
فأصف من بحر لك الفياض مورده * وأغنه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نسبا يدلى اليك به * فلحمة العلم تعلو لحمة النسب
ولا تكله الى كتب تنبئه * فالسيف أصدق انباء من الكتب

أقول وقد جاء فى هذا البيت أحسن ما يكون من تضمين قول أبى تمام لاشتراك لفظة السيف ولم يزل سيف الدين مقيما بدمشق الى ان توفى بها رحمه الله وكانت وفاته فى رابع شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة ومن شعر سيف الدين الآمدى أنشدنى ولده جمال الدين محمد عما

أنشده والده سيف الدين لنفسه (البسيط)

فلا فضيلة الا من فضائله * ولا غريبة الا وهو منشاها
حاز الفخار بفضل العلم وارتفعت * به الممالك لما أن تولاها
فهو الوسيلة فى الدنيا لطالبها * وهو الطريق الى الزلفى بأخراها

ولسيف الدين الآمدى من الكتب كتاب دقائق الحقائق كتاب رموز الكنوز كتاب لباب الألباب كتاب أبكار الافكار فى الاصول كتاب غاية المرام فى علم الكلام كتاب كشف التمويهات فى شرح التنبيهات ألفه للملك المنصور صاحب حماة ابن تقى الدين كتاب غاية الامل فى علم الجدل شرح كتاب شهاب الدين المعروف بالشريف المراغى فى الجدل كتاب منتهى السالك فى رتب المسالك كتاب المبين فى معانى ألفاظ الحكماء والمتكلمين دليل متحد الائتلاف وجار فى جميع مسائل الخلاف كتاب الترجيحات فى الخلاف كتاب المؤاخذات فى الخلاف كتاب التعليقة الصغيرة كتاب التعليقة الكبيرة عقيدة تسمى خلاصة الابريز تذكرة الملك العزيز بن صلاح الدين كتاب منتهى السول فى علم الاصول كتاب منائح القرائح

موفق الدين

﴿ موفق الدين بن المطران ﴾ هو الحكيم الامام العالم الفاضل موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبى الفتح الياس بن جرجس المطران كان سيد الحكماء وأوحد العلماء وافر الآلاء جزيل النعماء أميز أهل زمانه فى علم صناعة الطب وعملها وأكثرهم تحصيلا لاصولها وجملها جيد المداواة لطيف المداراة عارفا بالعلوم الحكمية متعينا فى الفنون الأدبية وقرأ علم النحو واللغة والادب على الشيخ الامام تاج الدين أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى وتميز فى ذلك وكان مولد موفق الدين بن المطران ومنشؤه بدمشق وكان أبوه أيضا طبيبا متقدما جوالا فى البلاد لطلب الفضيلة وسافر الى بلاد الروم لاتقان الاصول التى يعتمد عليها فى علم النصارى ومذاهبهم ثم عدل بعد ذلك الى العراق واجتمع بأمين الدولة بن التلميذ واشتغل عليه بصناعة الطب مدة وقرأ عليه كثيرا من الكتب الطبية وصار موسوما بالطب ثم انه عاد الى دمشق وبقى طبيبا بها الى حين وفاته وكان موفق الدين ابن المطران حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال وله تصانيف تدل على فضله ونبله فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم واشتغل بالطب على مهذب الدين بن النقاش وكان ابن المطران جميل الصورة كثير التخصص محبا للبس الفاخر الثمين وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظى فى أيامه وكان رفيع المنزلة عنده عظيم الجاه وكان يتحجب عنده و يقضى أشغال الناس ونال من جهته من المال مبلغا كثيرا وكان صلاح الدين رحمه الله كريم النفس كثير العطاء لمن هو فى خدمته ولمن يقصده من سائر الناس حتى انه مات ولم يوجد فى خزانته من المال شئ وكان له حسن اعتقاد فى ابن المطران لا يفارقه فى سفر أو حضر ولهذا انه عمره باحسانه وأترفه بامتنانه وكان يغلب على ابن المطران الزهو بنفسه والتكبر حتى على الملوك وكان صلاح الدين قد عرف ذلك منه و يحترمه

و يجله لما قد تحققه من علمه وأسلم ابن المطران فى أيام صلاح الدين (وحدثنى) بعض من كان يعرف ابن المطران فيما يتعلق بحجبه وادلاله على صلاح الدين انه كان معه فى بعض غزواته وكانت عادة صلاح الدين فى وقت حروبه ان ينصب له خيمة حمراء وكذلك دهليزها وشقتها وان صلاح الدين كان يوما راكبا واذا به قد نظر الى خيمة حمراء اللون وكذلك شقتها ومستراحها فبقى متأملا لها وسأل لمن هى فاخبر انها لابن المطران الطبيب فقال والله لقد عرفت أن هذا من حماقة ابن المطران وضحك ثم قال ما بنا الا يعبر أحد من الرسل فيعتقد أنها لأحد الملوك واذا كان ولابد فيغير مستراحها وأمر به أن يرمى ولما رمى صعب ذلك على ابن المطران و بقى يومين لم يقرب الخدمة فاسترضاه السلطان ووهب له مالا (وحدثنى) أيضا من ذلك انه كان فى خدمة صلاح الدين طبيب يقال له أبو الفرج النصرانى و بقى فى خدمته مدة وله تردد الى دوره فقال يوما للسلطان ان عنده بنات وهو يحتاج الى تجهيزهن وطلب منه ان يطلق له ما يستعين به على ذلك فقال له صلاح الدين اكتب فى ورقة جميع ما تحتاج اليه فى تجهيزهن وجيب الورقة فمضى أبو الفرج وكتب فى ورقة من المصاغ والقماش والآلات وغير ذلك ما يكون بنحو ثلاثين ألف درهم ولما قرأ صلاح الدين الورقة أمر الخزندار بأن يشترى لابى الفرج جميع ما تتضمنه ولا يخل بشئ منه ولما بلغ ذلك ابن المطران قصر فى ملازمته الخدمة وتبين لصلاح الدين منه تغير فى وجهه فعرف السبب ثم أمر الخزندار بأن يحضر جميع ما وصل الى أبى الفرج الطبيب مما اشتراه له ويحسب جملة ثمنه ومهما بلغ من المال يدفع الى ابن المطران مثله سواء ففعل ذلك (وحدثنى) أبو الطاهر اسمعيل وكان يعرف ابن المطران و يأنس به ان العجب والتكبر الذى كان يغلب على ابن المطران لم يكن على شئ منه فى أوقات طلبه العلم وقال انه كان يراه فى الاوقات التى يشتغل فيها بالنحو فى الجامع يأتى اذا تفرغ من دار السلطان وهو فى ركبة حفلة وحواليه جماعة كثيرة من المماليك الترك وغيرهم فاذا قرب من الجامع ترجل وأخذ الكتاب الذى يشتغل فيه فى يده أو تحت ابطه ولم يترك أحدا من الغلمان يحمله ولا يزال ماشيا والكتاب معه الى حلقة الشيخ الذى يقرأ عليه فيسلم عليه و يقعد بين الجماعة وهو بكيس ولطف الى أن يفرغ من القراءة و يعود الى ما كان عليه وقال الصاحب جمال الدين القاضى الاكرم أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم القفطى ان الحكيم موفق الدين أسعد بن المطران لما أسلم وكان نصرانيا حسن اسلامه وزوجه الملك الناصر صلاح الدين قدس الله روحه احدى حظاياه واسمها جوزة وكانت جوزة هذه جارية خوند خاتون بنت معين الدين وزوجة صلاح الدين وكانت مدبرة دارها والمتقدمة عندها من جواريها وأعطتها الكثير من حليها وذخائرها ومولتها وخولتها فرتبت أموره وهذبت أحواله وحسنت زيه وجملت ظاهره و باطنه وصار له ذكر سام فى الدولة وحصلت له أموال جمة من أمراء الدولة فى حال مباشرته لهم فى أمراضهم وتنافسوا فى العطاء له وترقت حاله عند سلطانه الى أن كاد أن يكون وزيرا وكان كثير الاشتمال على أهل هذه الصناعة الطبية والحكمية يقدمهم و يتوسط فى ارزاقهم قال ولقد أخبرنى الفقيه اسمعيل بن صالح بن البناء

القفطى خطيب عيذاب قال لما فتح السلطان الساحل ارتحلت عن عيذاب لزيارة البيت المقدس فلما حصلت بالشأم رأيت جبالا مشجرة بعد ديارى عيذاب المعجرة فاشتقت الى المقام بالشأم وتحيلت فى الرزق به فقصدت الفاضل عبد الرحيم وسألته كتابا الى السلطان فى توليتى خطابة قلعة الكرك فكتب لى كتابا هو مذكور فى ترسله وهو حسن التلطف قال فأحضرته الى دمشق والسلطان بها فارشدت فى عرضه الى ابن المطران فقصدته فى داره ودخلت عليه باذنه فرأيته حسن الخلقة والخلق لطيف الاستماع والجواب ورأيت داره وهى على غاية من الحسن فى العمارة والتجمل ورأيت أنابيب بركته التى يبرز منها الماء وهى ذهب على غاية ما يكون من حسن الصنعة ورأيت له غلاما يتحجب بين يديه اسمه عمر فى غاية جمال الصورة ثم رأيت من الفرش والطرح وشممت من الرائحة الطيبة ما هالنى وسألته الحاجة التى قصدته فيها فأنعم بانجازها وقال الصاحب جمال الدين ورأيت زوجته وابن عمر حاجبه وقد حضرا بعد سنة ستمائة الى حلب على رقة من الحال ونزلا فى الكنف الملكى الظاهرى سقى الله عهده وأقيما به بصدقة فررت لهما وماتت هى بعد مدة ولا أعلم بعدها لولد عمر خبرا (وحدثنى) الشيخ موفق الدين بن البورى الكاتب النصرانى قال لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الكرك أتى الى دمشق الحكيم موفق الدين يعقوب بن سقلاب النصرانى وهو شاب على رأسه كوفية وتخفيفة صغيرة وهو لابس جوخة ملوطة زرقاء زى أطباء الفرنج وقصد الحكيم موفق الدين بن المطران وصار يخدمه ويتردد اليه لعله ينفعه فقال له هذا لزى الذى أنت عليه ما يمشى لك به حال فى الطب فى هذه الدولة بين المسلمين وانما المصلحة ان تغير زيك وتلبس عادة الاطباء فى بلادنا ثم أخرج له جبة واسعة عتابية وبقيار امكملا وأمره ان يلبسهما ثم قال له ان ههنا أميرا كبيرا يقال له ميمون القصرى وهو مريض وأنا أتردد اليه وأداويه فتعال معى حتى تكون تعالجه فلما راح معه قال للامير هذا طبيب فاضل وأنا أعتمد عليه فى صناعة الطب واثق به فيكون يلزمك ويباشر أحوالك فى كل وقت ويقيم عندك الى ان تبرأ ان شاء الله تعالى فامتثل قوله وصار الحكيم يعقوب ملازماله ليلا ونهارا الى ان تعافى فاعطاه خمسمائة دينار فلما قبضها حملها الى ابن المطران وقال له يا مولانا هذا أعطانى وقد أحضرته الى مولانا فقال له خذه فأنا ما قصدت الا نفعك فأخذه ودعا له (وحدثنى) الحكيم عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السويدى قال كان ابن المطران جالسا على باب داره وقد أتاه شاب من أهل ذمة وعليه زى الجندية وأعطاه ورقة فيها اثنا عشر بيتا من الشعر يمتدحه بها فلما قرأها ابن المطران قال له أنت شاعر فقال لا ولكنى من أهل البيوت وقد نزل الدهر بى وقد أتيت المولى وجعلت فيادى بدك لتدبرنى مهما حسن فيه رأيك العالى فدخل الى داره واستدعى الشاب وقدم له طعاما فأكل وقال له ايش تقول قد مرض عز الدين فرخشاه صاحب صرخد وهذا المرض يعتاده فى كل حين فانى رأيت ان اسيرك اليه تعالجه فهو يحصل لك من جهته شئ جيد قال له يا مولاى من أين لى معرفة بصناعة الطب أو دربة فقال ما عليك أنا أكتب معك دستورا تمشى عليه ولا

تخرج عنه فقال الشاب السمع والطاعة فلما خرج الشاب لحقه الغلام ببقجة فيها عدة قطع قماش مخيط وفرس بسرج ولجام فقال له خذ هذا القماش البسه وهذا الفرس اركبه وتجهز الى صرخد فقال له ياسيدى انه لم يكن لى مكان ابيت فيه الفرس فقال اتركها عندنا وشد عليها بكرة النهار وسافر على خيرة الله تعالى فلما كان بكرة النهار حضر الشاب الى باب دار ابن المطران فاعطاه كتابا قد كتبه على يده الى عز الدين فرخشاه صاحب صرخد وأعطاه تذكرة بما يعتمده فى مداواته واعطاه مائتى درهم وقال اتركها عن بيتك نفقة وسافر الشاب الى صرخد وداوى عز الدين فرخشاه بما أمره به فبرئ ودخل الحمام وخلع عليه خلعة ملبحة من أجود ما يكون وأعطاه بغلة بسرج وسرفسار ذهب وألف دينار مصرية وقال تخدمنى فقال له ما أقدر يا مولانا حتى أشاور شيخى الحكيم موفق الدين بن المطران فقال له عز الدين ومن هو الحكيم موفق الدين ما هو الا غلام أخى لاسبيل الى خروجك من صرخد وألحوا عليه فى القول وشددوا فقال اذا كان ولا بد فانا أمضى الى منزلى وأجىء فمضى الى منزله وأحضر الخلعة والذهب وما معها وقال هذا الذى أعطيته وفى خدوه وأنا فوالله ما أعرف صناعة الطب ولا أدرى ما هى وانما أنا جرى لى مع الحكيم ابن المطران كذا وكذا وقص عليه الواقعة كما وقعت فقال له عز الدين ما عليك ان لا تكون طبيبا أنت ما تعرف تلعب بالنرد والشطرنج فقال بلى وكان الشاب لديه أدب وفضيلة فقال له عز الدين قد تركتك حاجبى وجعلت لك اقطاعا فى السنة يعمل اثنين وعشرين ألف درهم فقال السمع والطاعة يا مولانا بل أسأل دستورا الى دمشق أن أروح الى الحكيم موفق الدين واقبل يده وأشكره على ما فعل معى من الخير فاعطى دستورا وأتى الى الحكيم موفق الدين وقبل يده وشكره شكرا كثيرا وأحضر الذى حصل له بين يديه وقال له قد حصل لى هذا فخذه فرده عليه وقال له أنا ما قصدت الا نفعك خذه بارك الله لك فيه وعرفه الشاب بما جرى له مع عز الدين وصورة الخدمة واستمر الشاب فى خدمة عز الدين وكان ذلك الاحسان من مروءة الحكيم موفق الدين بن المطران (أقول) وكانت لموفق الدين بن المطران همة عالية فى تحصيل الكتب حتى انه مات وفى خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما ينا هز عشرة آلاف مجلد خارجا عما استنسخه وكانت له عناية بالغة فى استنساخ الكتب وتحريرها وكان فى خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له أبدا ولهم منه الجامكية والجراية وكان من جملتهم جمال الدين المعروف بابن الجمالة وكان خطه منسوبا وكتب ابن المطران أيضا بخطه كتبا كثيرة وقد رأيت عدة منها وهى فى نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر من ذلك فى أكثر أوقاته وأكثر الكتب التى كانت عنده توجد وقد صححها وأتقن تحريرها وعليها خطه بذلك وبلغ من كثرة اعتنائه بالكتب وغوايته فيها انه لكثير من الكتب الصغار أو المقالات المتفرقة فى الطب وهى فى الاكثر يوجد جماعة منها فى مجلد واحد استنسخ كلا منها بذاته فى جزء صغير قطع نصف ثمن البغدادى بمسطرة واضحة وكتب بخطه أيضا عدة منها واجتمع عنده من تلك الاجزاء الصغار مجلدات كثيرة جدا فكان أبدا لا يفارق فى كمه مجلدا يطالعه على باب دار السلطان أو أين توجه

و بعد وفاته بيعت جميع كتبه وذلك أنه ما خلف ولدا (وحدثني) الحكيم عمران الاسرائيلي انه لما حضر بيع كتب ابن المطران وجدهم وقد أخرجوا من هذه الاجزاء الصغار ألوفا كثيرة أكثرها بخط ابن الجمالة وان القاضي الفاضل بعث يستعرضها فبعثوا اليه بملء خزانة صغيرة منها على ما وجدت كذلك فنظر فيها ثم ردها فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي انه حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها انهم أطلقوا بيع كل جزء منها بدرهم فاشترى الاطباء منهم هذه الاجزاء الصغار على هذا الثمن بالعدد (أقول) وكان ابن المطران كثير المروءة كريم النفس ويهب لتلامذته الكتب ويحسن اليهم واذا جلس أحد منهم لمعالجة المرضى يخلع عليه ولم يزل معتنيا بأمره وكان أجل تلامذته شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وكان كثير الملازمة له والاشتغال عليه وسافر معه مرات في غزوات صلاح الدين لما فتح الساحل (ومما) حدثني شيخنا مهذب الدين عنه فيما يتعلق بمعالجاته قال كان أسد الدين شيركوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران فتوجه اليه وكنت معه فبينا نحن في بعض الطريق واذا رجل مجذوم استقبله وقد قوي به المرض حتى تغيرت خلقته وتشوهت صورته فاستوصف منه ما يتناوله وما يتداوى به فبقي كالمتبرم من رؤيته وقال له كل لحوم الافاعي فعاوده في المسئلة فقال كل لحوم الافاعي فانك تبرأ قال ومضينا الى حمص وعالج المريض الذي راح بسببه الى ان تماثل وصلح ورجعنا فلما كنا في الطريق واذا بشاب حسن الصورة كامل الصحة قد سلم علينا وقبل يده فلم نعرفه وقال له من أنت فعرفه بنفسه وانه صاحب المرض الذي كان قد شكاه اليه وانه لما استعمل ما وصفه له صلح به من غير أن يحتاج معه الى دواء آخر فتعجبنا من ذلك في كمال برئه وودعنا وانصرف (وحدثني) أيضا عنه انه كان معه في البيمارستان الكبير الذي أنشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به فكان من جملتهم رجل به استسقاء زقي قد استحكم به فقصد الى بزله وكان في ذلك الوقت في البيمارستان ابن حمدان الجراحي وله يد طولى في العلاج فجزموا على بزل المستسقي قال فحضرناه بزل الموضع على ما يجب فخرجت مائية صفراء وابن المطران يتفقد نبض المريض فلما رأى أن قوته لا تفي باخراج أكثر من ذلك أمر بشد الموضع وان يستلقي المريض ولا يغير الرباط أصلا ووجد المريض خفة وراحة كبيرة وكانت عنده زوجته فأوصاها ابن المطران انها لا تمكنه من حل الرباط ولا تغييره بوجه من الوجوه الى ان يبصره في ثاني يوم فلما انصرفنا وجاء الليل قال لها زوجها انني قد وجدت العافية وما بقي بي شئ وانما الاطباء قصدهم ان يطولوا بي فحلي الرباط حتى يخرج هذا الماء الذي قد بقي وأقوم في شغلي فأنكرت عليه قوله ولم تقبل منه فعاودها بالقول وكرر ذلك عليها مرات ولم يعلم أن بقية المائية انما جعلوا اخراجها في وقت آخر مراعاة لحفظ قوته وشفقة عليه فلما حلت الرباط وجرت المائية بأسرها خارت قوته وهلك (وحدثني) أيضا انه رأى في البيمارستان مع ابن المطران رجلا قد فلجت يده من أحد شقي البدن ورجله المخالفة لها من الشق الآخر فعالجه في أسرع وقت ودبره بالادوية الموضعية فصلح (أقول) وكان لموفق الدين أسعد بن الياس بن المطران أخوان أيضا قد اشتغلا

بياض بالاصل

بصناعة الطب أحدهما هبة الله بن الياس والآخر ابن الياس وتوفى موفق الدين ابن المطران فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة بدمشق (ونقلت) من خط البديع عبد الرزاق بن أحمد العامرى الشاعر يمدح موفق الدين بن المطران بعد اسلامه وذلك فى ثالث شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة (الكامل)

ينهى اليك وليس عنك بمنته * قلب على صاب الصبابة مكرهى
شوقا أدل على الفؤاد فلم يفد * بمدله الاغرام غير مدله
يدنو فيغدو فيك حلف تفكه * واكم بعدت فبات الف تفكه
يهوى الذى تهوى ويعشق قلبه * ماتشتهى فيصد عما يشتهى
يجنى ويعلم ماجنيت فيجتنى * عذرا يوجهه بوجه أبله
لجبت من مغض على نار الغضا * مازال مستندا الى صبر يهى
فطن دهاه فى حشاشته الهوى * غررا ولن يدهى سوى الفطن الدهى
ولقد نهاه نهاه عنك ولم يزل * يزداد غيا فى هواك اذا نهى
لوساعد التوفيق لم يك لائذا * بسوى الموفق ذى المحل الانبه
من لايرى الاحسان فى الاقوال ما * لم يتلها بفعال غير معوه
جم النهى و بداه أنهاء الندى * للوفد ماعنها امرؤ يمنهنه
رؤياه للادواء حاسمة فكم * مشف شفاه بذلك الوجه البهى
جد حوى جدا وجود محوز * حمدا يطرز حلة المجد الشهى
ضاهى ابن مريم حكمة وسعادة * فعنا الاعزله عنو موله
هو عصمة اللاجى فان هو لم يكن * الاده للمستجير فلاده
نصر العفاة على الزمان ندى أبى * نصر أخى الجاه الوجيه فلاجه
ذى المنصب العادى غير مدافع * والنطق فى النادى ولما يندده
الالمعى الأريحى المرتجى * واللوذعى الفيلسوف المدره
العالم الحبر الذى حاز الغنى * وحوى العلا طفلا فلب ومازهى
واذا الخلائق أشبهت أمثالها * فى الاكرمين فماله من مشبه
واذا الخواطر أصبحت مشدوهة * فضل الانام بخاطر لم يشده
أغنى الانام عن الثناء فخازه * يدى جواد باللهى متنبه
فلك من الاحسان حين وصلته * أغنى باعلى أوجه عن أوجه
أضحى ثرى مغناه وهو لى الغنى * عنه الاياب كما اليه توجهى
هى نفثة المصدور أصدر وردها السحساد بين مقهقر ومقهقه
ماأقرب الآمال من ذى الهمة السحسرى وأبعدها من المترفه
لولا رجاء البر ماأرجأتها * من بعد ماسبقت عتاق الفره
لكنها سرت بمبدا برئه * فسرت اليه وجسمه لم ينقه

وغدت

وغدت مهنئة بشهر صيامه * بفصيح قول لم يكن بمفهه
يا أسعد اصغ الى مدائح أفوه * بملال فاق على البليغ الافوه
راج حداه ولاءه فسرى على * عيس الرجاء بكل مرت مهمه
وأرال للشكوى المضة مشكيا * بضياء نور سريرة لم تعمه
طال اشتكائى للانام ولا أرى * ممن شكوت اليه غير مسفه
واكم دهيت مع الوثوق واست فى * أمرى بأول واثق بفظ دهى
قد كنت فى أهل الرسوم أقلهم * حظا وأكثر فى المديح الانزه
فلما رأى السلطان نقصى بعدما * قد زدت فى مدحى له وتألهى
شره الفتى داء وخير طعامه * ما كان كافيه وما يشره
ومطاعم الاطماع تأسن والغنى * فى النفس لم يأسن ولم يتسنه
لا تجبه الايام الا راغبا * وأخو القناعة وادع لم يجبه
آها لايامى ولولا سوء ما * لاقيت من زمن لقل تأوهى
واكم أنوه فى الزمان وأهله * بثناء من لم يمس لى بمنوه
اذ لا يحرك أهل دهرى للندى * شعر الوليد ولا غناء البندهى
ومن العناء معاتب لا يرعوى * عن غيه ومعاقب لا ينتهى

ولموفق الدين بن المطران من الكتب كتاب بستان الاطباء وروضة الالباء غرضه فيه ان يكون جامعا لكل ما يجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة مما طالعه أو سمعه من الشيوخ أو نسخه من الكتب الطبية ولم يتم هذا الكتاب والذى وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين جزآن الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه والجزء الثانى ذكر مهذب الدين فيه ان ابن المطران وافاه الاجل قبل قراءته عليه المقالة الناصرية فى حفظ الامور الصحية قصد فيها الايجاز والبلاغ وقد رتبها أحسن ترتيب وجعلها باسم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ووجدت الاصل الاول من هذا الكتاب وهو بخط جمال الدين المعروف بابن الجمالة كاتب ابن المطران مترجما المقالة النجمية فى التدابير الصحية وكأنه كان صنفها النجم الدين أيوب والد صلاح الدين فلما توفى ولم يوصلها اليه جعلها باسم ولده اختصار كتاب الادوار للكسدانيين اخراج أبى بكر أحمد بن على بن وحشية اختصره وفرغ منه فى رجب سنة احدى وثمانين وخمسمائة الغرض فى الحكمة كتاب على مذهب دعوة الاطباء كتاب الادوية المفردة لم يتم وكان قد قصد فيه ان يستوعب ذكر كل دواء دواء على غاية ما يمكنه كتاب آداب طب الملوك وحدثنى نسيب له انه لما توفى كانت عنده مسودات عدة المصنفات طبية وغيرها وتعاليق متفرقة فاخذ اخواته تلك المسودات وضاعت بينهن وقال لى انه رأى عند احداهن صندوقا أرادت ان تبطنه وقد ألصقت فى باطنه جملة من هذه الاوراق التى بخطه

مهذب الدين

﴿ مهذب الدين أحمد بن الحاجب ﴾ كان طبيبا مشهورا فاضلا فى الصناعة الطبية متقنا

للعلوم الرياضية معتنيا بالادب متعينا فى علم النحو مولده بدمشق ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه مدة ولما كان شرف الدين الطوسى بمدينة الموصل وكان أوحد زمانه فى الحكمة والعلوم الرياضية وغيرها سافر ابن الحاجب والحكيم موفق الدين عبد العزيز اليه ليجتمع به ويشتغلا عليه فوجداه قد توجه الى مدينة طوس فأقاما هنالك مدة ثم سافر ابن الحاجب الى اربل وكان بها فخر الدين بن الدهان المنجم فاجتمع به ولازمه وحل معه الزيج الذى كان قد صنعه ابن الدهان وأتقن قراءته عليه ونقله بخطه ورجع الى دمشق وكان هذا ابن الدهان المنجم يعرف بابى شجاع ويلقب بالثعلب وهو بغدادى أقام بالموصل عشرين سنة وتوجه الى دمشق فاكرمه صلاح الدين والفاضل وجماعة الرؤساء وأجرى له ثلاثون دينارا كل شهر وكان له دين وورع وزهد كثيرا الصيام يعتكف فى جامع دمشق اربعة أشهر وأكثر ولاجله عملت المقصورة التى بالكلاسة وله تصانيف كثيرة منها الزيج المشهور الذى له وهو جيد صحيح ومنها المنبر فى الفرائض وهو مشهور وكتاب فى غريب الحديث عشر مجلدات وكتاب فى الخلاف مجدول على وضع تقويم الصحة وكان دائم الاشتغال وله شعر كثير وقصد الحج فلما رجع الى بغداد توفى بها ودفن عند قبر أبيه وأمه بعد غيبته أكثر من أربعين سنة وكان مهذب الدين بن الحاجب كثير الاشتغال محبا للعلم قوى النظر فى صناعة الهندسة وكان قبل اشتهاره بصناعة الطب قد خدم فى الساعات التى عند الجامع بدمشق ثم تميز فى صناعة الطب وصار من جملة أعيانها وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى ثم خدم تقى الدين عمر صاحب حماة ولم يزل فى خدمته بحماة الى ان توفى تقى الدين ثم عاد ابن الحاجب الى دمشق وتوجه الى الديار المصرية وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بصناعة الطب وبقى فى خدمته الى ان توفى صلاح الدين ثم توجه الى الملك المنصور صاحب حماة ابن تقى الدين وأقام عنده نحو سنتين وتوفى بحماة بعلة الاستسقاء

الشريف الكمال

﴿الشريف الكمال﴾ هو السيد برهان الدين أبو الفضل سليمان أصليته من مصر وانتقل الى الشام شريف الاعراق لطيف الاخلاق حلو الشمائل مجموع الفضائل وكان عالما بصناعة الكحل وافر المعرفة والفضل متقنا للعلوم الادبية بارعا فى فنون العربية متميزا فى النظم والنثر متقدما فى عمل الشعر وخدم بصناعة الكحل السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان له منه الحاكمية السنية والمنزلة العلية والانعام العام والتفضل التام ولم يزل مستمرا فى خدمته متقدما فى دولته الى ان توفى رحمه الله (ومن) ملح للقاضى الفاضل فيه على سبيل المجون وهو مما أنشدنى الشيخ الحافظ نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن المظفر بن عقيل الشيبانى قال أنشدنى القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن على لنفسه فى الشريف الكحال

(الكامل)

رجل توكل بى وكحلنى * فذهبت فى عينى وفى عينى

وقال أيضا

(الكامل)

عادى بنى العباس حتى انه * سلب السواد من العيون بكحله

وكان قد أهدى الشريف أبو الفضل الكحال المذكور الى شرف الدين بن عنين خروفا وهو يومئذ بالديار المصرية فلما وصل اليه وجده هزيلا ضعيفا فكتب اليه يقول على سبيل المداعبة (الطويل)

أبا الفضل وابن الفضل أنت وأهله * فغيرك يدنيه ان يكون لك الفضل
أتتنى أياديك التى لا أعدّها * لكثرتها الا كفر نعمى ولا جهل
ولكننى انبيك عنها بطرفة * تروقك ما وافى لها قبلها مثل
أتانى خروف ما شككت بانه * حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
اذا قام فى شمس الظهيرة خلته * خيالا سرى فى ظلمة ماله ظل
فناشدته ما تشتهى قال قتة * وقاسمته ما شفه قال لى الاكل
فاحضرتها خضراء مجاجة الثرى * مسلمة ماخص أو راقها الفتل
فظل يراعيها بعين ضعيفة * وينشدها والدمع فى العين منهل
أنت وحياض الموت بينى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

أبو منصور

﴿أبو منصور النصرانى﴾ كان طبيبا مشهورا عالما حسن المعالجة والمداواة وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وبقى سنين فى خدمته

أبو النجم

﴿أبو النجم النصرانى﴾ هو أبو النجم بن أبى غالب بن فهد بن منصور بن وهب بن قيس بن مالك كان طبيبا مشهورا فى زمانه جيد المعرفة بصناعة الطب محمود الطريقة فيها مشكور المعالجة حسن العشرة محبا للخير وكان يقرأ عليه علم الطب ويعد من جملة الفضلاء المتميزين فى وقته وحدثنى أبو الفتح بن مهنا النصرانى ان أبا النجم كان أبوه فلاحا فى قرية شفا من أرض حوران وكان يعرف بالعيار وكان ابنه أبو النجم هذا صبيا فاخذه بعض الاطباء بدمشق عنده ولما كبر علم صناعة الطب وعرفه أعمالها وخدم أبو النجم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظى عنده وكان مكينا فى الدولة وبقى فى خدمته مدّة وكان يتردّد الى دوره ويعالجهم مع جملة الاطباء وتوفى أبو النجم النصرانى بدمشق فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله ولد طبيب وهو أمين الدولة أبو الفتح بن أبى النجم وله من الكتب كتاب الموجز فى الطب وهو يشتمل على علم وعمل

أبو الفرج

﴿أبو الفرج النصرانى﴾ كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب جيد المعرفة بها حسن العلاج متميزا فى زمانه وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يحترمه ويرى له وخدم أيضا الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين وأقام عنده بسميساط وكذلك أيضا أولاد أبى الفرج اشتغلوا بصناعة الطب وأقاموا بسميساط فى خدمة أولاد الافضل

فخر الدين

(فخر الدين بن الساعاتى) هو رضوان بن محمد بن على بن رستم الخراسانى الساعاتى مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه محمد من خراسان وانتقل الى الشام وأقام بدمشق الى ان توفى وكان

أوحدا فى معرفة الساعات وعلم النجوم وهو الذى عمل الساعات التى عند باب الجامع بدمشق صنعها فى أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى وكان له منه الانعام الكثير والجامكية والجراية الملازمته الساعات و بقى كذلك الى ان توفى رحمه الله وخلف ولدين أحدهما بهاء الدين أبو الحسن على بن الساعاتى الشاعر الذى هو أفضل أهل زمانه فى الشعر ولا أحد يماثله فيه وتوفى بالقاهرة وديوانه مشهور معروف والآخر فخر الدين رضوان بن الساعاتى الطبيب الكامل فى الصناعة الطبية الفاضل فى العلوم الادبية وقرأ فخر الدين صناعة الطب على الشيخ رضى الدين الرحبى ولازمه مدة وكان فطنا ذكيا متقنا لما يعانيه حريصا فى العلم الذى يشتغل فيه وقرأ أيضا صناعة الطب على الشيخ فخر الدين المارديني ولما ورد الى دمشق كان فخر الدين بن الساعاتى جيد الكتابة يكتب خطا منسوبا فى النهاية من الجودة و يشعر أيضا وله معرفة جيدة بصناعة المنطق والعلوم الحكمية وكان اشتغاله بعلم الادب على الشيخ تاج الدين الكندى بدمشق وخدم فخر الدين بن الساعاتى الملك الفائز بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وتوزر له وخدم أيضا الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بصناعة الطب وتوزر له وكان ينادمه و يلعب بالعود وكان محبا لكلام الشيخ الرئيس بن سينا فى الطب مغرى به وتوفى رحمه الله بدمشق بعلة البرقان ومن شعره (السريع)

يحسدنى قومى على صنعتى * لا نسنى بينهم فارس
سهرت فى ليلى واستيقظوا * ان يستوى الدارس والناعس

ولفخر الدين بن الساعاتى من الكتب تكميل كتاب القولنج للرئيس ابن سينا الحواشى على كتاب القانون لابن سينا كتاب المختارات فى الاشعار وغيرها

ابن اللبودى

﴿شمس الدين بن اللبودى﴾ هو الحكيم الامام العالم الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدان بن عبد الواحد بن اللبودى علامة وقته وأفضل أهل زمانه فى العلوم الحكمية وفى علم الطب سافر من الشام الى بلاد العجم واشتغل هناك بالحكمة على نجيب الدين أسعد الهمدانى وقرأ صناعة الطب على رجل من أكابر العلماء وأعيانهم فى بلاد العجم كان أخذ الصناعة عن تلميذ لابن سهلان عن السيد الايلاقى محمد وكان لشمس الدين بن اللبودى همة عالية وفطرة سليمة وذكاء مفرط وحرص بالغ فتميز فى العلوم وأتقن الحكمة وصناعة الطب وصار قويا فى المناظرة جيدا فى الجدل يعد من الائمة الذين يقتدى بهم والمشايخ الذين يرجع اليهم وكان له مجالس للاشتغال عليه بصناعة الطب وغيرها وخدم الملك الظاهر غياث الدين غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام عنده بحلب وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب ولم يزل فى خدمته الى ان توفى الملك الظاهر رحمه الله وذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة و بعد وفاته أتى الى دمشق وأقام بها يدرس صناعة الطب و يطب فى البيمارستان الكبير النورى الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته بدمشق فى رابع ذى القعدة سنة احدى وعشرين وستمائة وله من العمر احدى وخمسون سنة ومن كلام شمس الدين بن اللبودى كل شئ اذا شرع فى نقص مع اصراف الهمة اليه تناهى عن قرب (ولشمس) الدين بن

اللبودى من الكتب كتاب الرأى المعتبر فى معرفة القضاء والقدر شرح كتاب الملخص لابن الخطيب رسالة فى وجع المفاصل شرح كتاب المسائل لحنين بن اسحق

الصاحب

* الصاحب نجم الدين بن اللبودى * هو الحكيم السيد العالم الصاحب نجم الدين أبو زكريا يحيى بن الحكيم الامام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبد الواحد أوحد فى الصناعة الطبية قدوة فى العلوم الحكمية مفرط الذكاء فصيح اللفظ شديد الحرص فى العلوم متفنن فى الآداب قد تميز فى الحكمة على الاوائل وفى البلاغة على سحبان وائل له النظم البديع والترسل البليغ فما يدانيه فى شعره لبيد ولا فى ترسله عبد الحميد

ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الدهر للناس ناقد

مولده بحلب سنة سبع وستمائة ولما وصل أبوه الى دمشق كان معه وهو صبى وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر وعلو الهمة وقرأ على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على واشتغل عليه بصناعة الطب واشتغل بعد ذلك وتميز فى العلوم حتى صار أوحد زمانه وفريد أوانه وخدم الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص وبقى فى خدمته بها وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب ولم تزل أحواله تنمى عنده حتى استوزره وفوض اليه أمور دولته واعتمد عليه بكليته وكان لا يفارقه فى السفر والحضر ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعد كسرة الخوارزمية توجه الحكيم نجم الدين الى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وهو بالديار المصرية فأكرمه غاية الاكرام ووصله بجزيل الانعام وجعله ناظرا على الديوان بالاسكندرية وله منه المنزلة العلية وجعل مقرره فى كل شهر ثلاثة آلاف درهم وبقى على ذلك مدة ثم توجه الى الشأم وصار ناظرا على الديوان بجميع الاعمال الشامية (ومن) ترسله كتب رقعة وقف الخادم على المشرفة الكريمة أدام الله نعمة المنعم بما أودعها من النعم الجسام واقتضبه فيها من الاريحية التى أربى فيها على كل من تقدمه من الكرام وأبان فيها عما يقضى على الخادم بالاسترقاق وعلى الدولة خلدها الله بمزايا الاستحقاق وكلما أشار المولى عليه فهو كما نص عليه لكنه يعلم بسعادته أن الفرص تمر مر السحاب وان الامور المعينة فى الأوقات المحدودة تحتاج الى توافى الاسباب وقد ضاق الوقت بحيث لا يحتمل التأخير والمولى يعلم ان المصلحة تقديم النظر فى المهم على جميع أنواع التدبير وما الخادم مع المولى فى هذا المهم العظيم الا كسهم والمولى مسدده وسيف والمولى مجرده فالله الله فى العجلة والبدار وقد ظهرت مخايل السعادة والانتصار والحذر الحذر من التأخير والاهمال فتفوت والعياذ بالله الأوقات التى نرجو من الله فيها بلوغ الآمال والمرجو من كرم الله ان ينهض المملوك فى خدمة مولانا السلطان بما يبيض وجه أمله ويكون ذلك على يد المولى وبقوله وعمله ان شاء الله تعالى (ومن) شعره وهو مما أنشدنى لنفسه فى ذلك قال فى الخليل عليه الصلاة والسلام وهو متوجه الى خدمته عند عوده من الديار المصرية وأنشدها عند باب السرداب وهو قائم فى ذى القعدة سنة أحدى وستين وستمائة (الكامل)

هـذى المهابة والجلال الهائل * بهر الحماذا ان يقول القائل
لوأن قسا حاضرا متمثـلا * يومالديك حسبته هو باقـل
هـل تقـدر الفصحاء يومااذ يروا * وبيانهم عن ذى الجلال يناضل
وبك اقتدى جل النبيين الاولى * ولديك أضحت حجة ودلائل
أظهرت ابراهيم أسباب الهـدى * والخبر والمعروف أنت العامل
شـيدت أركان الشريعة معلنا * ومقررا أن الاله الفاعـل
مازال بيتك مهبط الوحى الذى * جلاله مقفر بعـدك آهـل
وبهرت فى كل الامور بمعجز * ماان يخالف فيه يوما عاقل
وكفالك يوم الفخر أن محمـدا * يوم التناسب فى النجار مواصل
مازالت تنقـل للنبوة سرها * حتى غدا لمحـمد وهو حاصـل
فعليكما صـلوات رب لم يزل * يأتيكما منـه ثنا وفواضـل
وقد التجأت الى جنابك خاضـعا * متوسلا وأنا الفقير السـائل
أرجوك تسأل لى لدى رب العلا * غفران ماقد كنت فيه أزاول
وأرى وقـد غفرت لديه خطيئتى * وبلغت مقصودى وما أنا آمل
ورجعت منقطعا الى أبوابه * لاأنتقى عن غـيره أنا سـائل
ولقـد سألت لكامل فى جوده * يعطى بلامنّ ولاهو باخـل
فحقيقـة أنى بلغت ارادتى * سيما وأنت لما سألت الحامل

وقال أيضا فى الخليل عليه الصلاة والسلام عند عوده من الديار المصرية فى شهر جمادى الآخرة سنة أربـع وستين وستمائة وأنشدها عند باب السرداب (الطويل)

ألا ياخليل الله قد جئت قاصدا * الى بابك المقصود من كل موضع
أؤدى حقوقا واجبات لفضلكم * مننتم بها قـدما على كل من يعى
فأرشدت أقواما بهديك اقتدوا * فصاروا بذاك الهدى فى خير مهيـع
وأظهرت أعلام الشريعة معلنا * فأضحت بمرأى للانام ومسمع
وأودعتها أسرار كل خفية * فكنت بما أودعتـه خـير مودع
وأظهرت برهانا غدا بك قاطعا * قطعت به من لم يكن قبـل يقطع
وهـا أنا قد وافيت بابك سائلا * بوقفة مسـكين وذل تخضع
بأن تسأل الله الكريم فانه * لأفضـل مسؤل وأكرم من دعى
بأن يحـمنى من شر كل بلية * ويصرف عن صرف الحوادث مجمعى
ولا يبلنى من بعـدها بمصيبة * ولا ألتقى خـلا بأنة موجع
و يفرج لى مما ابتليت بهـمه * فقـد بت مهموما بقلب مصـدع
فانى اذا ماأبنى خطب حادث * جعلت الى مغنا لـه قصدى ومفزعى
لتشفع لى عنـد الاله فأنثنى * بتبليغ آمالى وتحصيل مطمعى

فأفرغ عن اشغال دنيا وأنثنى * الى أمر أخراى بقلب موسع
وتسأله أن يعف عنى تكرما * وأن أحظ من أنواره بتمتع
ومن كان مشفوعا وأنت شفيعه * فلابدّ فى الجنات يحظى بمرتع

ورأى الخليل عليه الصلاة والسلام فيما بين النائم واليقظان عقيب حال كانت اتفقت له يقول له (البسيط)

لا تأسفن على خيل ولا مال * ولا تبيتن مهموما على حال
مادامت النفس والعلياء سالمة * فانظر الى سائر الاشيا باهمال
فانما المال أعراض مجدّدة * معرّضات لتضييع وابدال
ولذة المال أن النفس تصرفه * فيما تجدّد من هم واشغال
وخير ما صرفت كفاك ما جمعت * فى صون عرضك عن قيل وعن قال
فكم جمعت من الاموال مقتدرا * وفرقتها يد الاقدار فى الحال
ولم ترى قط محتاجا الى أحد * ولم تزل أهل حاجات وآمال
وسوف يجزيك رب العرش عادته * على عوائد احسان واجمال
وتلتقى كل خير بت ترقبه * كما مضى سالفا فى عصر لك الخالى

وقال ونظمه فى القدس الشريف عند عوده من مصر فى منتصف جمادى الاولى سنة ست وستين وستمائة (الطويل)

ألا ياخليل الله عندى صبابة * وشوق الى لقياك زادبها كربى
فأنت الذى سننت للناس مذهبا * فكنت به الهادى الى السنن الرحب
وأوضحت فى طرق النبوّة منهجا * فراح من الاشراق يعلو على الشهب
بما كنت مبديه من الحجج التى * قوين فلا يدفعن بالقدح والثلب
وكان يودّى لو أتيتك زائرا * اعفر فى مغناك خدّى على الترب
وأقضى حقوقا واجبات لفضلكم * غدت لكم بالفضل فى أفضل الكتب
وأنهى ما عندى من الوجد والاسى * وما بات من هم وأصبح فى قلبى
وان الليالى قد رمتنى بصرفها * بما حط من شانى وقلل من غربى
وأنت الذى أرجوك فى كل شدّة * لتكشف عنى كل مستكره صعب
وتشفع لى عند الاله فأنثنى * وقد فرج الرحمن ما بى من الخطب
ولاسيما والعبد فى شيمة الذى * به شرفت كل الاعاجم والعرب
وذلك خير الناس أعنى محمدا * ومن كان فى الاسراء فى غاية القرب
ومن كنتما ذخرا له ووسيلة * وكنزا عظيما راح فى السلم والحرب
فلا عجبا ان راح وهو مسلم * من البأس والضراء والعقب والسلب
وغير بديع ان يرى غير خائف * يبات قريرا آمن القلب والسرب
فيا صاحبى طرق النبوّة والهدى * أفيلا عثارى شافعين الى ربى

فحسبكما لى شافعان فانني * لاعلم ان الله حينئذ حسبي
فياقادرا قدر بتفريج كربتى * وعجل لدائى يا الهى بالطب

وقال أيضا (الخفيف)

كلما خفت قد تناءى الرجاء * ووثوقى بالله فيه اكتفاء
فدع الخوف والرجاء جميعا * واصطبر راضيا فذ الرضاء
ليس عما قضى الاله محيد * فدع الهم فهو عندى عناء
وتيقن أن الاله لطيف * ان أتى الغم أعقب السراء

وقال أيضا (الطويل)

اذا ضاق أمر فاصبر سوف ينجلى * فكم حرنار أعقبت بسلام
ولا تسأل الايام دفع مملة * فلست ترى أمرا حليف دوام

وقال وكتبه الى الملك الناصر يوسف بن محمد (الطويل)

ليهنك نيروز أتاك مبشرا * بنيل الذى تهواه يوما وتطلب
وان بقاء الملك مع غير أهله * عجيب وحالى منه عندك أعجب
أسوق اليك الملك طوعا فتقتله * ومن عند غيرى فى تقاضيه ترغب
وتدأب فى تحصيل ما أنا قادر * عليه من الملك الذى راح يصعب
وأقسم لو ساعدتنى بعض مدة * لامسى الذى استعبدته وهو يقرب

وقال أيضا (الطويل)

سأرحل عنكم لا لكرهى لفضلكم * على ومن لى أن أفضى به عمرى
ولكنما رزقى قليل وحاسدى * كثير وقد طافت شآنيب الدهر
تبدلت عن جاه جليل بذلة * وعن سعة فى الرزق بالضيق والفقر
وعاد قصارى منيتى فى ذراكم * أساوى بمن لا يستعد بان يدرى
ولو كانت العلياء تاتى الى الحجا * علوت محل الشهب مع موضع البدر
على أنه قد طال ما صرفت يدى * صنوف الورى بالجود والنهى والامر
فصبرا على جور الليالى وحكمها * فما برحت لا تستمر على أمر
ومن عجب أنى أرجى سواكم * وأرحل عنكم أطلب البر بالبر
واستخبر الآفاق عن كل منعم * وأقطع بالتطواف مستصعب القفر
وأنت صلاح الدين أكرم ذا الورى * ومن جوده يزرى بمندفق البحر
وأنت مليك الارض طرا لمايرى * الملك سواكم فى البسيطة من قدر
وانى أنا القن الذى ليس يدعى * سواى جقو فى اللاء تقطع بالنصر

وقال أيضا (الطويل)

لئن كان جسمى سار عنك مفارقا * فقلبى فى أكناف ربعك ساكن
وان فؤادى من تنقلك خائف * على ان قلبى من تنقله آمن

وقال

وقال أيضا (الطويل)

أياقمرى أوحشتنى وتركتنى * حليف سهاد دائم الهم والفكر
بودى لو أمسيت عندى حاضرا * وأمسى عديم العقل والسمع والبصر

وقال دوبيت

يامالك مهجتى ويامتلفها * كم تسعفك النفس وكم تعسفها
ان كنت أنا فى الحب يعقوب هوى * ها أنت على حسنها يوسفها

وللصاحب نجم الدين بن اللبودى من الكتب مختصر الكليات من كتاب القانون لابن سينا مختصر كتاب المسائل لحنين بن اسحق مختصر كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا مختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا مختصر كتاب الملخص لابن خطيب الرى مختصر كتاب المعاملين فى الاصولين مختصر كتاب اوقليدس مختصر مصادرات اوقليدس كتاب اللمعات فى الحكمة كتاب آفاق الاشراق فى الحكمة كتاب المناهج القدسية فى العلوم الحكمية كافية الحساب فى علم الحساب غاية الغايات فى المحتاج اليه من أوقليدس والمتوسطات تدقيق المباحث الطبية فى تحقيق المسائل الخلافية على طريق مسائل خلاف الفقهاء مقالة فى البرشعثا كتاب ايضاح الرأى السخيف من كلام الموفق عبد اللطيف وألف هذا الكتاب وله من العمر ثلاثة عشر سنة غاية الاحكام فى صناعة الاحكام الرسالة السفية فى شرح المقدمة المطرزية الانوار الساطعات فى شرح الآيات البينات كتاب نزهة الناظر فى المثل السائر الرسالة الكاملة فى علم الجبر والمقابلة الرسالة المنصورية فى الاعداد الوفقية الزاهى فى اختصار الزيج الشاهى الزيج المقرب المبنى على الرصد المجرب

زين الدين

﴿زين الدين الحافظى﴾ هو الصدر الامام العالم الامير زين الدين سليمان بن المؤيد على بن خطيب عقرباء اشتغل بصناعة الطب على شيخنا موفق الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله فحصل علمها وعملها وأتقن فصولها وجملها وخدم بصناعة الطب الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن أبى بكر بن أيوب وكان يومئذ صاحب قلعة جعبر وأقام فى خدمته فى قلعة جعبر وتميز عنده وأجزل رفده وخوله فى دولته واشتمل عليه بكليته وكان زين الدين يعانى الادب والشعر والكتابة الحسنة وكان أيضا يعانى الجندية وداخل أولاد الملك الحافظ وصار حظيا عندهم مكينا فى دولتهم ولما توفى الملك الحافظ وتسلم قلعة جعبر الملك الناصر يوسف ابن محمد بن غازى صاحب حلب وذلك بمراسلات كان فيها زين الدين الحافظى وانتقل زين الدين الى حلب وصارت له يد عند الملك الناصر ومنزلة رفيعة وتزوج زين الدين بابنة رئيس حلب واقتنى أموالا كثيرة ولما ملك الملك الناصر يوسف بن محمد دمشق وصل معه الى دمشق وصار مكينا فى دولته وجيها فى أيامه معانيا للصناعة الطبية معينا فى الامرة والجندية ولذلك قالت فيه (الطويل)

ومازال زين الدين فى كل منصب * له فى سماء المجد أعلى المراتب

أمير حوى فى العلم كل فضيلة * وفاق الورى فى رأيه والتجارب
اذا كان فى طب فصدر مجالس * وان كان فى حرب فقلب الكتائب
ففى السلم كم أحيا واما بطبه * وفى الحرب كم أفنى العدا بالقواضب

ولم يزل الملك الناصر بدمشق وهو عنده حتى جاءت رسل التتر من الشرق الى الملك الناصر وهم فى طلب البلاد والتشرط عليه بما يحمله اليهم من الاموال وغيرها فبعث زين الدين الحافظى رسولا الى خاقان هولاكو ملك التتر وسائر ملوكهم فأحسنوا اليه الاحسان الكثير واستمالوه حتى صار من جهتهم ومازجهم وتردد فى المراسلة مرات وأطمع التتر فى البلاد وصار يهول على الملك الناصر أمورهم و يعظم شأنهم و يفخم مملكتهم و يصف كثرة عساكرهم و يصغر شأن الملك الناصر ومن عنده من العساكر وكان الملك الناصر مع ذلك جبانا متوقفا عن الحرب ولما جاءت التتر الى حلب وكان هولاكو قد نازلها يقوا عليها نحو شهر وملكوها وقتلوا أهلها وسبوا النساء والصبيان ونهبوا الاموال وهدموا القلعة وغيرها هرب الملك الناصر يوسف من دمشق الى مصر وقصد ان يملكها فخرجت عساكر مصر وملكها يومئذ الملك المظفر سيف الدين قطز فكسر الملك الحافظ وتفرقت عساكره وزال ملكه وملكت التتر دمشق بالأمان وجعلوا فيها نائبا من جهتهم وصار زين الدين أيضا بها وأمروه و بقى معه جماعة أجناد حتى كانوا يدعونه الملك زين الدين ولما وصل الملك المظفر قطز صاحب مصر ومعه عساكر الاسلام وكسر التتر فى وادى كنعان الكسرة العظيمة المشهورة وقتل من التتر الخلق العظيم الذى لا يحصى انهزم نائب التتر ومن معه من دمشق وراح زين الدين الحافظى معهم خوفا على نفسه من المسلمين وصارت بلاد الشام بحمد الله الى ما كانت عليه وملكها بعد الملك المظفر قطز رحمه الله السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصار صاحب الديار المصرية والشام خلد الله ملكه

أبو الفضل

* أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس * هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن الحارثى مولده ومنشؤه بدمشق وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل ان يتخلى بمعرفة صناعة الطب وكان فى أول أمره نجارا و ينحت الحجارة أيضا وكان تكسبه بصناعة النجارة وله يد طولى فيها والناس كثيرا ما يرغبون الى أعماله وأكثر أبواب البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى رحمه الله من نجارته وصنعته أخبرنى سديد الدين بن رقيقة عنه أنه أخبره بذلك (وحدثنى) شمس الدين ابن المطواع الكحال عنه وكان صديقا له أن أول اشتغاله بالعلم انه قصد الى أن يتعلم أوقليدس ليزداد فى صناعة النجارة جودة و يطلع على دقائقها و يتصرف فى أعمالها قال وكان فى تلك الايام يعمل فى مسجد خاتون الذى تحت المنيبع غربى دمشق فكان فى كل غداة لا يصل الى ذلك الموضع الا وقد حفظ شيأ من أوقليدس ويحل أيضا منه فى طريقه وعند فراغه من العمل الى أن حل كتاب أوقليدس بأسره وفهمه فهما جيدا وقوى فيه ثم نظر أيضا فى كتاب المجسطى وشرع فى قراءته وحله وانصرف بكليته الى صناعة الهندسة وعرف بها (أقول)

واشتغل

واشتغل أيضا بصناعة النجوم وعمل الزيجات وكان قد ورد الى دمشق ذلك الوقت الشرف الطوسى وكان فاضلا فى الهندسة والعلوم الرياضية ليس فى زمانه مثله فاجتمع به وقرأ عليه وأخذ عنه شيأ كثيرا من معارفه وقرأ أيضا صناعة الطب على أبى المجد محمد بن أبى الحكم ولازمه حق الملازمة ونسخ بخطه كتبا كثيرة فى العلوم الحكمية وفى صناعة الطب ووجدت بخطه الكتب الستة عشر لجالينوس وقد قرأها على أبى المجد محمد بن أبى الحكم وعليها خط ابن أبى الحكم له بالقراءة وهو الذى أصلح الساعات التى للجامع بدمشق وكان له على مراعاتها وتفقدها جامكية مستمرة يأخذها وكانت له أيضا جامكية لطبه فى البيمارستان الكبير وبقى سنينا كثيرة يطب فى البيمارستان الى حين وفاته وكان فاضلا فى صناعة الطب جيد المباشرة لاعمالها محمودا الطريقة وكان قد سافر الى ديار مصر وسمع شيأ من الحديث بالاسكندرية فى سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وخمسمائة من رشيد الدين أبى الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحرانى ومن أبى طاهر أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفى الاصفهانى واشتغل أيضا بالادب وعلم النحو وكان يشعر وله قطع جيدة وتوفى رحمه الله فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق باسهال عرض له وعاش نحوا السبعين سنة ومن شعر أبى الفضل بن عبد الكريم المهندس نقلت من خطه فى مقالته فى رؤية الهلال ألفها للقاضى محيى الدين بن القاضى زكى الدين ويقول فيها يمدحه (البسيط)

خصصت بالاب لما ان رأيتهم * دعوا بنعتك أشخاصا من البشر
ضد النعوت تراهم ان بلوتهم * وقد يسمى بصير غير ذى بصر
والنعت مالم تلك الافعال تعضده * اسم على صورة خطت من الصور
وما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى كنجل القضاة الصيد من مضر
فالدين والملك والاسلام قاطبة * برأيه فى أمان من يد الغير
كم سن سنة خير فى ولايته * وقام لله فيها غير معتذر
يرجو بذلك نعيما لا نفاد له * جوار ملك عزيز جل مقتدر
فالله يكلؤه من كل حادثة * ما غردت هاتفات الورق فى الشجر

ولابى الفضل بن عبد الكريم المهندس من الكتب رسالة فى معرفة رمز التقويم مقالة فى رؤية الهلال اختصار كتاب الاغانى الكبير لابى الفرج الاصبهانى وكتب من تصنيفه هذا نسخة بخطه فى عشر مجلدات ووقفها بدمشق فى الجامع مضافا الى الكتب الموقوفة فى مقصورة ابن عروة كتاب فى الحروب والسياسة كتاب فى الادوية المفردة على ترتيب حروف أبجد

موفق الدين

* موفق الدين عبد العزيز * هو الشيخ الامام العالم موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار ابن أبى محمد السلمى كان كثير الخير محبا له مؤثر اللجميل غزير المروءة وافر العربية شديد الشفقة على المرضى وخصوصا لمن كان منهم ضعيف الحال يفتقدهم ويعالجهم ويوصل اليهم النفقة وما يحتاجونه من الادوية والاغذية وكان كثير الدين طلق الوجه يحبه كل احد وكان فى أول

أمره فقيها فى المدرسة الامينية بدمشق عند الجامع واشتغل بعد ذلك على الياس بن المطران بصناعة الطب وأتقن معرفتها وحصل علمها وعملها وصار من المتميزين من أربابها والمشايخ الذين يقتدى بهم فيها وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ثم خدم بعد ذلك الملك العادل أبا بكر بن أيوب وبقى معه سنين وله منه الانعام الكثير والافضال الغزير والمنزلة العلية والجامكية السنية ولم يزل فى خدمته الى ان توفى موفق الدين عبد العزيز رحمه الله بدمشق بعلة القولنج وذلك فى يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة سنة أربع وستمائة ودفن بجبل قاسيون وعمره نحو الستين سنة ومولده فى سنة خمسمائة ونيف وخمسين

سعد الدين

* سعد الدين بن عبد العزيز * هو الحكيم الاجل الامام العالم سعد الدين أبو اسحق ابراهيم ابن عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد السلمى قد أشبه أباه فى خلقه وخلقه ومعرفته وحذقه كثير الدين شريف اليقين بارع فى العلوم الفقهية ورع فى الامور الدينية ولما كان بدمشق كان يعتكف بالجامع شهر رمضان ولم يتكلم فيه وهو الذى تولى عمارة المدرسة الحنبلية فى سوق القصح بدمشق وذلك فى أيام الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وكان الامام المستنصر بالله خليفة بغداد قد أمر بعمارتها وكان الحكيم سعد الدين أوحد زمانه وعلامة أوانه فى صناعة الطب قد أحكم كليات أصولها وأتقن جزئيات أنواعها وفصولها ولم يزل مواظبا على الاشتغال ملازما له فى كل الاحوال مولده بدمشق فى أوائل المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى وبعد ذلك خدم الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب وأقام معه فى بلاد الشرق وله منه الاحسان الكثير والافضال الغزير والجامكية الوافرة والصلات المتواترة وكان حظيا عنده مكينا فى دولته ولم يزل فى خدمته الى ان أفى الملك الاشرف الى دمشق وتسلمها من ابن أخيه الملك الناصر داود بن الملك المعظم وذلك فى شعبان سنة ست وعشرين وستمائة فاتى معه الى دمشق وبقى بها ثم ولاه السلطان رآسة الطب ولم يزل فى خدمته الى ان توفى الملك الاشرف وكانت وفاته رحمه الله بقلعة دمشق أول نهار يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة ثم بعد ذلك لما ملك دمشق الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب فى العشر الاول من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وستمائة أمر باستخدامه وان يقرر له جميع ما كان باسمه من أخيه الملك الاشرف وبقى فى خدمته مدة يسيرة وتوفى الملك الكامل رحمه الله وذلك فى ليلة الخميس أول الليل ثانى عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ولم يزل الحكيم سعد الدين مقيما بدمشق وله مجلس عام للمشتغلين عليه بصناعة الطب الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته بدمشق فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وستمائة (وللشريف) البكرى فى الحكيم سعد الدين من أبيات (الطويل)

حكيم لطيف من لطافة وصفه * يود المعافى السقم حتى يعوده

رضى الدين

* (رضى الدين الرحبى) * هو الشيخ الحكيم الامام العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة

ابن الحسن الرحبي من الاكابر في صناعة الطب والمتعينين من أهلها وله القدم والاشتهار والذكر الشائع عند الخواص والعوام ولم يزل مبجلا عند الملوك وغيرهم كثيري الاحترام له وكان كبير النفس عالي الهمة كثير التحقيق حسن السيرة محبا للخير وأهله شديد الاجتهاد في مداواة المرضى رؤفا بالخلق ظاهر اللسان ما عرف منه في سائر عمره انه آذى أحدا ولا تكلم في عرض غيره بسوء وكان والده من بلد الرحبة وله أيضا نظر في صناعة الطب الا ان صناعة الكحل كانت أغلب عليه وعرف بها وكان مولد الشيخ رضي الدين بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وأقام أيضا بنصيبين وبالرحبة سنين وسافر أيضا الى بغداد والى غيرها واشتغل بصناعة الطب وتمهر فيها واجتمع أيضا في ديار مصر بالشيخ الموفق المعروف بابن جميع المصري وانتفع به وكان وصوله مع أبيه الى دمشق في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان في ذلك الوقت ملكها السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وأقام رضي الدين ووالده بدمشق سنين وتوفي والده بها ودفن بجبل قاسيون وبقي رضي الدين قاطنا بدمشق وملازما للدكان لمعالجة المرضى ونسخ بها كتبا كثيرة وبقي على تلك الحال مدة واشتغل على مهذب الدين بن النقاش الطبيب ولازمه فنوه بذكره وقدمه وتأدت به الحال الى ان اجتمع بالملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فحسن موقعه عنده وأطلق له في كل شهر ثلاثين دينارا ويكون ملازما للقلعة والبيمارستان فبقي كذلك مدة دولة صلاح الدين بأسرها وكان صلاح الدين قد طلبه للخدمة في السفر فلم يفعل ولما توفي صلاح الدين رحمه الله بدمشق وذلك في ليلة الاربعاء ثلث الليل الاول سابع وعشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وانتقل الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب واستولى على البلاد أمر بان يكون في خدمته في الصحة فلم يجب الى ذلك وطلب أن يكون مقيما بدمشق فاطلق له الملك العادل ما كان مقررا باسمه في أيام صلاح الدين وان يبقى مستمرا على ما هو عليه وبقي على ذلك أيضا الى ان توفي الملك العادل وملك بعده الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل فاجرى له خمسة عشر دينارا ويكون متردد الى البيمارستان فبقي متردد اليه الى ان توفي رحمه الله وأشتغل بصناعة الطب خلقا كثيرا ونبغ منهم جماعة عدة وأقروا أيضا لغيرهم وصاروا من المشايخ المذكورين في صناعة الطب ولو اعتبر أحد جمهور الاطباء بالشام لوجد اما ان يكون منهم من قد قرأ على الرحبي أو من قرأ على من قرأ عليه وكان من جملة من قد قرأ عليه أيضا في أول أمره الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي قبل ملازمته لابن المطران (وحدثني) الشيخ رضي الدين يوما قال ان جميع من قرأ علي ولازمني فانهم سعدوا وانتفع الناس بهم وذكر لي اسماء كثيرين منهم قد تميزوا واشتهروا في صناعة الطب منهم من قدمات ومنهم من كان بعد في الحياة وكان يرى انه لا يقرئ أحدا من الذمة أصلا صناعة الطب ولا من لا يجده أهلا لها وكان يعطي الصناعة حقها من الرآسة والتعظيم وقال لي انه لم يقرئ في سائر عمره من أهل الذمة سوى اثنين لا غير أحدهما الحكيم عمران الاسرائيلي والآخر ابراهيم بن خلف السامري بعد ان ثقلا عليه بكل طريق وتشفعا عنده بجهات لا يمكنه ردهم وكل منهما نبغ وصار طبيبا فاضلا ولا شك ان من المشايخ من يكون للاشتغال عليه بركة

وسعد كما يوجد ذلك فى بعض الكتب المصنفة دون غيرها فى علم علم وكنت فى سنة اثنتين وثلاث وعشرين وستمائة قد قرأت عليه كتابا فى الطب ولا سيما فيما يتعلق بالجزء العملى من كلام أبى بكر محمد بن زكريا الرازى وغيره وانتفعت به وكان الشيخ رضى الدين محببا للتجارة مغرى بها وكان يراعى مزاجه و يعتنى بحفظ صحته وقال الصاحب جمال الدين أبو الحسن على ابن يوسف بن ابراهيم القفطى عن الحكيم الرحبى انه كان يلزم فى أموره قوانين حفظ الصحة الموجودة قال ولقد بلغنى انه كان يقتنى أجود الطباخات و يتقدم اليها باحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله فى نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط فى يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته فى احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة لم تصدق بعد فتؤخره الى ان يستدعيه و يقول اعجلى فتأتيه به و يتناول منه فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج فقال له وما ثمرة هذا قال ان يعيش الانسان العمر الطبيعى فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك و بين العمر الطبيعى الا القليل فأى الحاجة الى هذا التكلف فقال له لأبقى ذلك القليل فوق الارض أستنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل على حالته تلك الى ان أتاه أجله (أقول) ومما يناسب هذا المعنى المتقدم فى انه لا ينبغى ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل أننى كنت يوما أقرأ عليه فى شئ من كلام الرازى فى ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازى ان الانسان ينبغى له ان يأكل فى اليوم مرتين وفى اليوم الثانى مرة واحدة فقال لى لا تسمع هذا والذى ينبغى ان تعتمد عليه انك تأكل كل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة فى أى وقت كان سواء كان مرتين فى النهار أو مرة أو ليل أو نهار فالاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذى ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضرة فى البدن وصدق فى قوله وقد لزم فى سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبدا لخروجه الى البستان وراحته فيه و يتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا فى يوم الخميس وقد جعل ذلك له راتبا وكان فى يوم الجمعة يقصد من يريد رؤيته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدا يتوخى انه لا يصعد فى سلم واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن فى موضع لا يصعد اليه اذا أتاه فى سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بانه منشار العمر (ومن) أعجب ما حكى لابى من ذلك انه قال انى منذ اشتريت هذه القاعة التى أنا ساكن فيها أكثر من خمس وعشرين سنة ما أعرف اننى طلعت الى الحجرة التى فوقها الا وقت استعرضت الدار واشتريتها وما عدت طلعت الى الحجرة بعد ذلك الى يومى هذا (ومن) نوادره وحسن تصرفه فيما يتعلق بصناعة الطب حدثنى الصاحب صفى الدين ابراهيم بن مرزوق وزير الملك الاشرف بن الملك العادل وقد حكى جملا من مناقب الشيخ رضى الدين فمن ذلك قال ان الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل أبى بكر بن أيوب كان أبدا يلازم أكل لحم الدجاج و يعدل عن لحم الضأن فى أكثر الاوقات فشكا اليه شجوبا

كان قد غلب على لونه وكان الاطباء يصفون له كثيرا من الاشربة وغيرها فلما شكا اليه هذا مضى لحظة وعاد ومعه قطعة من صدر دجاجة وقطعة حمراء من لحم ضأن ثم قال له أنت تلازم أكل لحم الدجاج فلم يأت الدم المتولد منه مشرق الحمرة كما يأتى من لحم الضأن وأنت ترى لون هذا اللحم من الضان ومباينته فى اللون لهذه القطعة من الدجاج فينبغى انك تترك أكل لحم الدجاج وتلازم أكل لحم الضان فانك تصلح وما تحتاج معه الى علاج قال فقبل هذا الرأى منه وتناول ما أوصاه به واستمر على ذلك مدة فصلح لونه واعتدل مزاجه (أقول) وهذا اقناع حسن أوجده لمن أراد علاجه وتدبير بليغ فى حفظ صحته وذلك ان الوزير كان عبل البدن تام البنية قوى التركيب جيد الاستمراء فكانت اعضاؤه ترز أمن لحم الدجاج بدم لطيف وهى تحتاج الى غذاء أغلظ منه وأمتن فلما لازم أكل لحم الضأن صار يتولد له منه دم متين يقوم بكفاية ما تحتاج اليه أعضاؤه فصلح مزاجه وظهر لونه (وكان) مولد الشيخ رضى الدين الرحبى فى شهر جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وكان أول مرضه فى يوم عيد الاضحى من سنة ثلاثين وستمائة ووفاته رحمه الله بكرة يوم الاحد العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بجبل قاسيون فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شئ من سمعه ولا بصره وانما كان فى آخر عمره قد عرض له نسيان للاشياء القريبة العهد المتجددة وأما الاشياء البعيدة المدة التى كان يعرفها من زمان طويل فانه كان ذاكرا لها وخلف ولدين الاكبر منهما شرف الدين أبو الحسن على والآخر جمال الدين عثمان وحكى لى بعض أهله ممن لازمه فى المرض انه عند موته جس نبض يده اليسرى بيده اليمنى وبقى كالمتأمل المفكر فى ذلك ثم ضرب بيديه كفا على كف لانه علم ان قوته قد سقطت قال وعدل زورقية كانت على رأسه بيديه واستسبل للموت ومات بعد ذلك (ولرضى الدين) الرحبى من الكتب تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لابقراط اختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فى ذلك ولم يكمله

الرحبى

﴿شرف الدين بن الرحبى﴾ هو الحكيم الامام العالم الفاضل علامة عصره وفريد دهره شرف الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبى كان مولده بدمشق فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان قد سلك حذو أبيه واقتفى ما كان يقتفيه وهو أشبه به خلقا وخلقا وطرائق لم يزل متوفرا على قراءة الكتب وتحصيلها ونفسه تشرئب الى طلب الفضائل وتفصيلها وله تدقيق فى الصناعة الطبية وتحقيق لمباحثها الكلية والجزئية وله فى الطب كتب مؤلفه وحواش متفرقة واشتغل بصناعة الطب على أبيه وقرأ أيضا على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وحرر عليه كثيرا من العلوم ولاسيما من تصانيف الشيخ موفق الدين البغدادى واشتغل أيضا بالادب على الشيخ علم الدين السخاوى وعلى غيره من العلماء وقد أتقن علم الادب اتقانا لا مزيد عليه ولا يشاركه أحد فيه وله فطرة جيدة فى قول الشعر وأحب ما اليه التخلى مع نفسه والملازمة لقراءته ودرسه والاطلاع على آثار القدماء والانتفاع بمؤلفات الحكماء وكان نزيه النفس عالى الهمة لم يؤثر التردد الى الملوك

ولا الى أرباب الدولة وخدم مدة فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين ابن زنكى ولما وقف شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله الدار التى له بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب و ينتفع المسلمون بقراءتهم فيها أوصى ان يكون مدرسها شرف الدين بن الرحبى لما قد تحققه من علمه وفهمه فتولى التدريس بها مدة وتوفى شرف الدين بن الرحبى بدمشق ودفن بجبل قاسيون وكانت وفاته رحمه الله فى الليلة التى صباحها يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة بعلة ذات الجنب (وحدثنى) الحكيم بدر الدين ابن قاضى بعلبك وشمس الدين الكتبى المعروف بالخواتيمى قالا كان شرف الدين قبل ان يمرض و يموت باشهر يقول للجماعة المترددين اليه والتلاميذ المشتغلين عليه انه بعد قليل أموت وذلك يكون عند قران الكوكبين ثم يقول لهم قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار علمى فى حياتى وعلمى بوقت موتى وكان قوله موافقا لما حكم به (ومن شعر) شرف الدين بن الرحبى وهو مما أنشدنى لنفسه لهن ذلك قال (الطويل)

سهام المنايا فى الورى ليس تمنع * فكل له يوما وان عاش مصرع
وكل وان طال المدى سوف ينتهى * الى قعر لحد فى ثرى منه يودع
فقل للذى قد عاش بعد قرينه * الى مثلها عما قليل ستدفع
فكل ابن انثى سوف يفضى الى ردى * و يرفعه بعد الارائك شرجع
و يدركه يوما وان عاش برهة * قضاء تساوى فيه هم ومرضع
فلا يفرحن يوما بطول حياته * لبيب فما فى عيشة المرء مطمع
فما العيش الا مثل لمحة بارق * وما الموت الا مثل ما العين تهجع
وما الناس الا كالنبات فيابس * هشيم وغض اثر ما باد يطلع
فتبا لدنيا ما تزال تعلنا * أفاويق كأس مرة ليس تقنع
سحاب أمانيها جهام وبرقها * اذا شيم برق خلب ليس يهمع
تغر بنيها بالمنى فتقودهم * الى قعر مهواة بها المرء يوضع
فكم أهلكت فى حبها من متيم * ولم يحظ منها بالمنى فيتمتع
تمنيه بالآمال فى نيل وصلها * وعن غيه فى حبها ليس ينزع
أضاع بها عمرا له غير راجع * ولم ينل الامر الذى يتوقع
فصار لها عبد الجمع حطامها * ولم يهن فيها بالذى كان يجمع
ولو كان ذا عقل لاغنته بلغة * من العيش فى الدنيا ولم يك يجشع
الى ان توافيه المنية وهو بالـ * ـقناعة فيها آمن لا يروع
مصائبها عمت فليس بمفلت * شجاع ولا ذو ذلة ليس يدفع
ولا سابح فى قعر بحر وطائر * يدوم فى بوح الفضاء فينزع
ولا ذو امتناع فى بروج مشيدة * لها فى ذرى جو السماء ترفع
أصارته من بعد الحياة بوهدة * له من ثراها آخر الدهر مضجع

تساوى بهامن حل تحت صعيدها * على قرب عهد بالممات وتبع
فسيان ذوفقر بهاوذوالغنى * وذوليكن عند المقال ومصقع
ومن لم يخف عند النوائب حتفه * وذوجبن خوفامن الموت يسرع
وذوجشع يسطو بناب ومخلب * وكل بغاث ذلة ليس يمنع
ومن ملك الآفاق بأساوشدة * ومن كان فيها بالضرورى يقنع
فلو كشف الاجداث معتبرلهم * لينظرآثارالبلى كيف تصنع
لشاهد احداقا تسيل وأوجها * معفرة فى الترب شوهاتفزع
غدت تحت أطباق الثرى مكفهرة * عبوسا وقد كانت من البشر تلمع
فلم يعرف المولى من العبد فيهم * ولا خامل من نابه يترفع
وأنى له علم بذلك بعدما * تبين منهم ماله العين تدمع
رأى مايسوء الطرف منهم وطالما * رأى مايسر الناظرين ويمتع
رأى أعظما لا تستطيع تماسكا * تهافت من أوصالها وتقطع
مجردة من لحمها فهى عبرة * لذى فكرة فيما له يتوقع
تخونها مر الليالى فأصبحت * أنابيب فى أجوافها الريح تسمع
الى أجنة مسودة وجماجم * مطأطأة من ذلة ليس ترفع
أزيلت عن الأعناق فهى نواكس * على الترب من بعد الوسائد توضع
علاها ظلام للبلى واطالما * غدانورها فى حندس الليل يسطع
كأن لم يكن يوما علا مفرقالها * نفائس تيجان ودر مرصع
تباعد عنهم وحشة كل وامق * وعافهم الأهلون والناس أجمع
وقاطعهم من كان حال حياتهم * بوصلهم وجدابهم ليس يطمع
يبكيهم الاعداء من سوء حالهم * ويرحمهم من كان ضدا ويجزع
فقل للذى قد غره طول عمره * وماقد حواه من زخارف تخدع
أفق وانظر الدنيا بعين بصيرة * تجد كل مافيها ودائع ترجع
فاين الملوك الصيد قدماومن حوى * من الارض ماكانت به الشمس تطلع
حواه ضريح من فضاء بسيطها * يقصر عن جثمانه حين يذرع
فكم ملك أضحى به ذامذلة * وقد كان حيا للمهابة يتبع
يقود على الخيل العتاق فوارسا * يدبهارحب الفيافى ويترع
فاصبح من بعد التنعم فى ثرى * توارى عظاما منه بهماء بلقع
بعيدا على قرب المزار اياب * فليس له حتى القيامة مرجع
غريبا عن الاحباب والاهل ثاويا * بأقصى فلاة خرقه ليس يرفع
تلح عليه السافيات بمنزل * جديب وقد كانت به الأرض تمرع
رهينا به لا يملك الدهر رجعة * ولا يستطيع الكلام فيسمع

توسد فيه التراب من بعد ما اعتدى * زمانا على فرش من الخز يرفع
كذلك حكم النائبات فلن ترى * من الناس حيا شمله ليس يصدع

وأنشدني أيضا لنفسه (الطويل)

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة * ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الانعام في جهل بعضها * بما تم من سفك الدماء على بعض

وأنشدني أيضا لنفسه (الخفيف)

ليس يجدي ذكر الفتى بعد موت * فاطرح ما يقوله السفهاء
انما يدرك التألم واللـــــذ * ة حي لا صخرة صماء

وقال وأنشدني اياها لما توفي الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب بدمشق وذلك في سنة خمس وثلاثين وستمائة (الكامل)

كم قائل جهلا بأني ان امت * يزل النظام ويفسد الثقلان
وافاه مقضي الحمام ولم يرع * حي ولم يحفل به انسان
فغدا الى تحت التراب مجندلا * لم ينتطح في موته عنزان
من ظن ان لابد منه وانه * ذو عنية في عالم الاكوان
فلبئسما ذهبت وساوس فكره * منه الى دعوى بغير بيان
اني ومافوق البسيطة فاسد * الا ويخلفه بديل ثاني

وقال وأنشدني اياها بعد وفاة أخيه الحكيم جمال الدين عثمان في سنة ثمان وخمسين وستمائة (الطويل)

تبدلت لما أن وجدت سكينة * وعزا نفى شر الحسود المعاند
وقد ناهزت سني ثمانين حجة * ومات من الاهلين كل مساعد
ولا سيما الاخ الشقيق وان غدا * لدى نازل في الخطب ركني وساعدي
فخانتني الايام فيما رجوته * ولما تزل تأتي بعكس المقاصد
فصبرا على كيد الزمان لعله * يؤول الى الانصاف بعد التباعد

وكان يخضب بالحناء فقلت له لو تركت اللحية بيضاء كان أليق فانشدني لنفسه بديها (الطويل)

سترت مشيبي بالخضاب لانني * تيقنت أن الشيب بالموت منذر
فواريته كيلا ترى منه مقلتي * صباح مساء ما لعيش يكدر
فغيبة ما يشني عن العين موجب * تناسي ما منه يخاف ويحذر
وان كنت ذا علم بان ليس ملبسي * شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال وهو مما كتب به الي من دمشق وكنت يومئذ بصرخد عند ما لكها الامير عز الدين أيبك المعظمي (البسيط)

صوفق الدين ماذا السهو منك على * ما نلت من رتبة في العلم والادب
أبعت نفسك بالنزر الحقير لقد * أرخصتها بعد طول الجد والدأب

أقمت فى بلد يزرى بساكنه * لا يرتضيه لبيب من ذوى الرتب
ناء عن الخير ذى جدب فليس به * سوى صخور وحرمنه ملتهب
مضيعا فيه عمرا ماله عوض * اذا تصرم وقت منه لم يؤب
أتحسب العمر مردودا تصرمه * هيهات أن يرجع الماضى من الحقب
أم تحسب العمر ماولت لذاذته * ينال بعد ذهاب العمر بالذهب
اذا تولى شباب المرء فى نقص * فحاله فى بقايا العمر من أرب
لو كان ما أنت فيه مكسبا الغنى * لما وفى بذهاب العمر فى نصب
فكيف مع قلة الجارى وخسته * والبعد عن كل ذى فضل وذى أدب
فعد الى جنة الدنيا فقد برزت * لمجتلى الحسن فى أثوابها القشب
ولا تقم بسواها مع حصول غنى * فالعمر فيما سواها غير محتسب
واقطع زمانك طيبا فى محاسنها * وعد الى اللهو واللذات والطرب
وبادر العمر قبل الفوت مغتنما * مادمت حيا فان الموت فى الطلب
وخذ عيانا اذا ما أمكنت فرص * ولا تبع طيب موجود بمرتقب
فالعمر منصرم والوقت مغتنم * والدهر ذو غير فانعم به تصب
فاعمل بقولى ولا تجنح الى أحد * ممن يفند من عمر وذى رغب
يرى السعادة فى نيل الحطام ولو * حواه مع نصب من سوء مكتسب
فاستدرك الفائت المقضى فى عمر * فليس بالنأى عن مثواك من كثب
ولا تعش عيش ذى نقص وكن أبدا * ممن سمت همة منه على الشهب
واغنم حياة أب مازال ذا حزن * مذ غبت عنه لبعد منك مكتئب
فلست تعدم مع رؤياه مكتسبا * يسديا النفع من عرى ومن سغب
فالرأى ماقلته فاعمل به عجلا * ولا تصخ نحو فدم غير ذى حدب
فغفلة المرء مع علم ومعرفة * عن واضح بين من أعجب العجب

فقلت فى جوابه وكتبت بها اليه

مولاى ياشرف الدين الذى بلغت * أدنى مساعيه أعلى رتبة الادب
ومن سمت فى سماء المجد همته * فادركت فى المعالى أرفع الرتب
قد فاق بقراط فى علم وفى حكم * وفاق سحبان فى شعر وفى خطب
له التصانيف فى كل العلوم ولا * شئ يماثلها من سائر الكتب
أقدارها قد علت فى الناس وارتفعت * عن كل شبه كمثل السبعة الشهب
فيها المعانى التى كالدر قد نظمت * فى سلك خط وخير اللفظ منتخب
ولا عجيب لدر كان مورده * من بحر علم لمولى فى العلى دئب
قد نال راحة تحصيل العلوم وما * من راحة حصلت الا عن التعب
ورام مسعاه أقوام وما بلغوا البعض منه وكل جد فى الطلب

وكل علم وجود فهو منه الى * من يجتديه كغيث دائم الصبب
لله كم من أياد منه قد وصلت * الىّ فى سالف الايام والحقب
انى لاشكرها مادمت مجتهدا * وشكر نعماه طول الدهر أجدر بى
عندى من البين أشواق اليك كما * للناس فى الجدب أشواق الى السحب
تهمى دموعى اذا ماعن ذكركم * على فؤاد بنار الشوق ملتهب
كأنما حل طرفى بعدكم بينكم * متمم وأتى قلبى أبو لهب
وكل عمر تقضى لى ببعدكم * عنى فذلك عمر غير محتسب
ولو تكون لى الدنيا بأجمعها * فى البعد ما كنت مختارا افراق أبى
هو الذى لم يزل اشفاقه أبدا * علىّ والبر من بعد ومن كثب
وانتى بعد ماجد الفراق بنا * والبعد لم يصف لى عيش ولم يطب
وكيف يلتذ عيشا من أتاح به * هذا الزمان الى قوم من الحطب
لم يعرفوا قدر ذى علم لجهلهم * وليس ذلك فى الجهال بالعجب
أتيت من ضاع فضلى فى قناه وهل * غباوة العجم تدرى فطنة العرب
وان أقمت بأقوام على خطأ * منى وقد مر بعض العمر فى نصب
فقد أقام سمى قبل فى نفر * بأرض نجلة يشكو حادث النوب
وهى الامور التى تأتى مقدرة * وليس شئ من الدنيا بلا سبب
ومن بدائع نظم أنت قائله * بيت به حكم من رأى ذى حدب
اذا تقضى شباب المرء فى نغص * فماله فى بقايا العمر من أرب
ياحبذا طيب أيام لنا سلفت * وطيب أوقاتها لو أنها تؤب
وحبذا جنة الدنيا اذا برزت * لمجتلى الحسن فى أثوابها القشب
وقد رأيت صوابا ما أمرت به * ومانصحت بلا شك ولا ريب
وليس ينكر شيأ أنت قائله * من النصيحة والآراء غير غبى
وان لى همة تسمو السماك وما * الا الفضائل والعلياء مطلبى
وسوف أقصد أرضا قد نشأت بها * والقرب من كل ذى فضل وذى أدب
وأجعل العزم فى علم أحصله * فالعلم فى كل حال خير مكتسب

وأنشد فى لنفسه (دو بيت)

روحى بكم تنعم فى اللذات * اذ كنت مقوما لها كالذاتى
ماجال بخاطرى فراقى لكم * الا وعجبت من بقاء الذات

وأنشد فى أيضا لنفسه (دو بيت)

أصبحت بكف نازح الود مملول * لا يعطفه مع لينه عذل عذول
لو لم يك فى الحسن كبدرا لتم * ماكان له بجبهة القلب نزول

وأنشد فى أيضا لنفسه (دو بيت)

لم يبق قولهى بكم غير دما * ينصب لذا البكا من العين دما
ان كان بقتلتى الهوى حكما * فى حبك لم أجد لموتى ألما

ولشرف الدين بن الرحبى من الكتب كتاب فى خلق الانسان وهيئة أعضائه ومنفعتها لم يسبق الى مثله حواش على كتاب القانون لابن سينا حواش على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين

جمال الدين

﴿ جمال الدين بن الرحبى ﴾ هو الحكيم الاجل العالم الفاضل جمال الدين عثمان بن يوسف ابن حيدرة الرحبى مولده ومنشؤه بدمشق من اكابر الفضلاء وسادة العلماء أوحد زمانه وفريد أوانه اشتغل بصناعة الطب على والده وعلى غيره واتقنها اتقانا لا مزيد عليه وكان حسن المعالجة جيد المداواة وخدم فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى رحمه الله لمعالجة المرضى وبقى به سنين وكان يحب التجارة ويعانيها ويسافر بها فى بعض الاوقات الى مصر ويأتى من مصر بتجارة ولما وصلت التتر الى الشأم وذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة توجه الحكيم جمال الدين بن الرحبى الى مصر وأقام فيها ثم مرض وتوفى بالقاهرة وذلك فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وستمائة

كمال الدين

﴿ كمال الدين الحمصى ﴾ هو أبو منصور المظفر بن على بن ناصر القرشى من الفضلاء المشهورين والعلماء المذكورين وكان كثير الخير وافر المروءة كريم النفس محبا لاصطناع المعروف واشتغل بصناعة الطب على الشيخ رضى الدين الرحبى وعلى غيره وشرع فى قراءة كتاب القانون على الحكيم القاضى بهاء الدين أبى الثناء محمود بن أبى الفضل منصور بن الحسن بن اسمعيل الطبرى المخزومى لما أتى الى دمشق وقرأ عليه منه الى علاج الاسهال الدماغى ثم سافر الشيخ بهاء الدين الى بلد الروم فى سنة ثمان وستمائة وكان كمال الدين الحمصى قد اشتغل أيضا بالادب وقرأ على الشيخ تاج الدين الكندى وكان محبا للتجارة واكثر معيشته منها وكانت له دكان فى الخواصين بدمشق يجلس فيها ويكره التكسب بصناعة الطب وانما كان الملوك وأكثر الأعيان يطلبونه ويستطبونه لما ظهر من علمه وبان من فضله وطلبه الملك العادل أبو بكر بن أيوب وغيره ليخدمهم ويبقى معهم فى الصحبة فما فعل وبقى سنين يتردد الى البيمارستان الكبير الذى انشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى ويعالج المرضى فيه احتسابا ثم ألزم بعد ذلك بان قررت له فيه جامكية وجراية وبقى كذلك الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء تاسع شهر شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة (ولكمال الدين) الحمصى من الكتب مقالة فى الباه وهى مستقصاة فى فنها شرح بعض كتاب العلل والاعراض لجالينوس الرسالة الكاملة فى الادوية المسهلة اختصار كتاب الحاوى للرازى لم يتم مقالة فى الاستسقاء تعاليق على الكليات من كتاب القانون تعاليق فى الطب تعاليق فى البول ألفها فى أول رجب سنة ثلاث وستمائة اختصار كتاب المسائل لحنين بن اسحق وقد أجاد فيه

موفق الدين

﴿ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى ﴾ هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد

اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بابن اللباد موصلي الاصل بغدادي المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا في النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد أشغله بسماع الحديث في صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشتغلا بعلم الحديث بارعا في علوم القرآن والقراآت مجيدا في المذهب والخلاف والاصولين وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين فقيها مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلي وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف والكتابة والذي وجدته من خطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك أيضا كتب كتبا كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صحبة أكيدة بالديار المصرية لما كانا بها وكان أبي وعمي يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها وأتى الى دمشق من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته لما كان مقيما بدمشق في آخر مرة أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطرته أبلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما تجاوز في الكلام لكثرة ما يجري في نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه (ونقلت) من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال اني ولدت بدار جدي في درب الفالوذج في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ أبي النجيب لا أعرف اللعب واللهو وأكثر زماني مصروف في سماع الحديث وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي يوما قد سمعتك جميع عوالي بغداد وألحقتك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أتعلم الخط وأتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذر كلاما كثيرا متتابعا لم أفهم منه شيأ لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال انا اجفو عن تعليم الصبيان احمله الى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه فاذا توسطت حاله قرأ علي وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان رجلا أعمى من أهل الثروة والمروءة فاخذني بكلتي يديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف فكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع الشروح لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر أقرأ درسي ويحضني بشرحه ثم نخرج من المسجد فيذاكرني

في

فى الطريق فاذا بلغنا منزله أخرج الكتب التى يشتغل بها مع نفسه فاحفظه واحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرحه له وأنا أسمع وتخرجت الى ان صرت أسبقه فى الحفظ والفهم واصرف أكثر الليل فى الحفظ والتكرار وأقنع على ذلك برهة كلما جاء حفظى كثر وجاد وفهمى قوى واستنار وذهنى احتد واستقام وأنا ألازم الشيخ وشيخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت اللمع فى ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرؤه غيرى وأنقلب الى بيتى فاطالع شرح الثمانين وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان وكل ما أجد من شروحها وأشرحها التلاميذ يختصون بى الى ان صرت اتكلم على كل باب كرارىس ولا ينفد ما عندى ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبه حفظا متقنا أما النصف الاول ففى شهور وأما تقويم اللسان ففى أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كراسا ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له وكل ذلك فى مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابى على الفارسى فحفظته فى شهور كثيرة ولازمت مطالعة شروحه وتتبعته التتبع التام حتى تحررت فيه وجمعت ما قال الشراح وأما التكملة فحفظتها فى أيام يسيرة كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستوية وفى أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهى مدرسة معلقة بناها فخر الدولة بن المطلب قال وللشيخ كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها فى النحو وبعضها فى الفقه والاصولين وفى التصوف والزهد وأتيت على أكثر تصانيفه سماعا وقراءة وحفظا وشرع فى تصنيفين كبيرين أحدهما فى اللغة والآخر فى الفقه ولم يتفق له اتمامهما وحفظت عليه طائفة من كتاب سيبويه وأكببت على المقتضب فاتقنته وبعد وفاة الشيخ تجردت لكتاب سيبويه ولشرحه للسيرافى ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخى كتبا كثيرة منها كتاب الاصول لابن السراج والنسخة فى وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للخطيب التبريزى وهو من خواص تلاميذ ابن الشجرى واما ابن الخشاب فسمعت بقراءته معانى الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الابرى وسمعت منه الحديث المسلسل وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء وقال أيضا موفق الدين البغدادى ان من مشايخه الذين انتفع بهم كما زعم ولد أمين الدولة بن التلميذ وبالغ فى وصفه وكثر وهذا فلكثرة تعصبه للعراقيين والا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريبا منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربى طوال فى زى التصوف له أبهة واسن مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة السماحة يفعل لصورته من رآه قبل ان يخبره يعرف بابن تاتلى يزعم انه من أولاد المتلثمة خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع اليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضره الرضى القزوينى وشيخ الشيوخ ابن سكينة وكنت واحدا ممن حضره فأقرأنى مقدمة حساب ومقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكان له طريق فى التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفا لكنه قد أمعن فى كتب الكيمياء والطلسمات

وما يجرى مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورته ومنطقه وايهامه فلا قلبي شوقا الى العلوم كلها واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافر وأقبلت على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات واكببت على كتب الغزالي المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر ثم انتقلت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه وحصلت كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب الضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي تمم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا نقصا قال ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ بقلبي ويملأ عيني ويحل ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعملها حتى صار يستخف بكل ما عداها واجتمع الي جماعة كثيرة وعرضت علي مناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها وأقمت بالموصل سنة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا من أحد قبلي مارأوا مني من سعة المحفوظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم أدركني التوفيق فطالبت من ابن يونس شيأ من تصانيفه وكان أيضا معتقدا فيها فوقعت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت لي تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك وفي أثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار الهية قال ولما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار المقتول الوزير وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا بهيا ذا كاثر يأله جانب من السلطان لكنه كان محبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات فأظهر في الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم اني أهملت جانبه فكان يتأذى باهمالي له أكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعملت له مختصرا سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسا وكتاب الألف واللام وكتاب رب وكتابا في الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتي نازلا بالمادنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان الخطيب الدولعي عليه وكان من الاعيان له

منزلة وناموس ثم خلط ابن تاتلى على نفسه فأعان عدوه عليه وصار يتكلم فى الكيمياء والفلسفة وكثر التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألنى عن أعمال أعتقد انها خسيسة نزرة فيعظمها ويحتفل بها ويكتبها منى وكاشفته فلم أجده كما كان فى نفسى فساءنى ظنى وبطريقه ثم باحثته فى العلوم فوجدت عنده منها أطرافا نزرة فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذى ضيعته فى طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية أو العقلية كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله وانزجرت بسوء مآله والسعيد من وعظ بغيره فأقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكا يشكو اليه الدواعى وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق وكان متيما بالصنعة ثم انى توجهت الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكا فاجتمعت بهاء الدين بن شداد قاضى العسكر يومئذ وكان قد اتصل به شهرتى بالموصل فانبسط الىّ وأقبل علىّ وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة بهاء الدين فوجدته يكتب كتابا الى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلدكم وذاكرنى فى مسائل من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضى الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملى على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه فى اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعضائه وسألنى القاضى الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها أين جواب اذا وأين جواب لو فى قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملاء وقال لى ترجع الى دمشق وتجرى عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها فقلت لابد لى من مصر فكتب لى ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءنى وكيله وهو ابن سناء الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فانزلنى دارا قد ازيحت علتها وجاءنى بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضى الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة القاضى الفاضل الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل يؤكد الوصية فى حقى وأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله اقرئ الناس وكان قصدى فى مصر ثلاثة أنفس ياسين السيميائى والرئيس موسى بن ميمون اليهودى وأبو القاسم الشارعى وكلهم جاؤنى أما ياسين فوجدته محالا كذابا مشعبذا يشهد للشاقانى بالكيمياء ويشهد له الشاقانى بالسيمياء ويقول عنه انه يعمل أعمالا يعجز موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأى مقدار شاء وبأى سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خيمة ويجلس فيه وأصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاء فى موسى فوجدته فاضلا فى الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدمة أرباب الدنيا وعمل كتابا فى الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة كتب أخرى وشرط ان لا يغير فيه حرفا الا ان يكون واو عطف أو فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبرانى ووقفت عليه فوجدته كتاب

سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت فى اتمام كلامى فلما تصرم المجلس جاء فى امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ هذا أبو القاسم الشارعى فاعتنقته وقلت اياك أطلب فاخذته الى منزلى وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهى الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قد رضى من الدنيا ببرض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمنى فوجدته قيما بكتب القدماء وكتب أبى نصر الفارابى ولم يكن لى اعتقاد فى أحد من هؤلاء لانى كنت أظن أن الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبنى بقوة الحجة وظهور المحجة وانا لا تلين قناتى لغمزه ولا أحيد عن جادة الهوى والتعصب برمزه فصار يحضرنى شيأ بعد شئ من كتب أبى نصر والاسكندر وثامسطيوس يؤنس بذلك نفارى ويابن عريكة شماسى حتى عطفت عليه اقدم رجلا وأؤخر اخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس فقادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكننى وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ العين روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا مجيبا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل وأول ليل حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون فى أصناف العلوم وهو يحسن الاجتماع والمشاركة ويأخذ فى كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق وينفقه فى ذلك ويأتى بكل معنى بديع وكان مهتما فى بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس الفقراء والاغنياء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضى الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر ويأتى داره ويعد الطعام ثم يستريح ويركب العصر ويرجع فى المشاعل ويصرف أكثر الليل فى تدبير ما يعمل نهارا فكتب لى صلاح الدين بثلاثين دينارا فى كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق أولاده رواتب حتى تقرر لى فى كل شهر مائة دينار ورجعت الى دمشق وأكببت على الاشتغال واقراء الناس بالجامع وكلما أمعنت فى كتب القدماء ازددت فيها رغبة وفى كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال فى وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده فى ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكرى لله سبحانه على ذلك فان أكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فحم ففصده من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الانبياء وما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لانه كان محبوبا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه ايادى سبأ ومزقوا فى البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه الى مصر لخصبها وسعة صدر ملكها وأقمت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو أكبر الأولاد فى السن الى ان جاء الملك العزيز بعساكر مصر يحاصر أخاه بدمشق فلم ينل منه بغية ثم تأخر الى مرج الصفر لقوانيج

عرض له فخرجت اليه بعد خلاصة منه فاذن لى فى الرحيل معه وأجرى على من بيت المال كفايتى وزيادة وأقمت مع الشيخ أبى القاسم بلازمنى صباح مساء الى ان قضى نحبه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزله من رأسه وأشرت عليه بدواء فانشد (المديد)

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

ثم سألته عن ألمه فقال * ما لجرح جميت ايلام * (الخفيف)

وكان سيرتى فى هذه المدة انى اقرئ الناس بالجامع الازهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأتى من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع الى الجامع الازهر فيقرأ قوم آخرون وفى الليل اشتغل مع نفسى ولم أزل على ذلك الى ان توفى الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشرة شبابه كامل العفة عن الاموال والفروج (أقول) ثم ان الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأتى الى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذى لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين فى ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها أو سمعها ممن عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن ايوب الديار المصرية وأكثر الشام والشرق وتفرقت أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع الاقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتبا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك فى سنة أربع وستمائة وشرع فى التدريس والاشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرؤن أصنافا من العلوم وتميز فى صناعة الطب بدمشق وصنف فى هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك فانما كانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة وكان فى خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة والاقتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك عالى الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشئ من العلوم ولم يزل فى خدمته الى ان استولى على ملكه صاحب ارزن الروم وهو السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان ثم قبض على صاحب ارزنجان ولم يظهر له خبر (قال) الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان فى سابع عشر ذى القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت الى ارزن الروم وفى حادى عشر صفر من سنة ست وعشرين وستمائة رجعت الى ارزنجان من ارزن الروم وفى نصف ربيع الاول توجهت الى كماخ وفى جمادى الاولى توجهت منها الى دبركى وفى رجب توجهت منها الى ملطية وفى آخر رمضان توجهت الى حلب وصلينا صلاة عيد الفطر بالبهنساء ودخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدناها قد تضاعفت عمارتها واخيرها وأمنها بحسن سيرة أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لمعدلته فى رعيته (أقول) وأقام الشيخ موفق

الدين بحلب والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وهو متخل لتدريس صناعة الطب وغيرها ويتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرئ العربية وكان دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت اني أتوجه اليه واجتمع به فلم يتفق ذلك وكانت كتبه أبدا تصل الينا ومراسلاته وبعث الي أشياء من تصانيفه من خطه (وهذه) نسخة كتاب كتبته اليه لما كان بحلب المملوك يواصل بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامي المولوي السيدي السندي الاجلي الكبيري العالمي الفاضلي موفق الدين سيد العلماء في الغابرين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة في العالمين ولي أمير المؤمنين أوضح الله به سبل الهداية وأنار ببقائه طرق الدراية وحقق بحقائق ألفاظه صحيح الولاية ولازالت سعادته دائمة البقاء وسيادته سامية الارتقاء وتصانيفه في الآفاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك يجدد الخدمة ويهدي من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه وينهي ما يكابده من أليم التطلع الى مشاهدة أنوار شمسه المنيرة وما يعانيه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة وما تزايد من القلق وتعاظم عند سماعه قرب المزار من الأرق (الوافر)

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

ولولا أمل قفول الركاب العالي ووصول الجناب الموفقي الجلالي لسارع المملوك الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثول ولجاء الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهي طلعته فيا سعادة من فاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل بين يديه و ياسرور من حظي بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله من نميرها واستضاء بشمس علمه فسرى في ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقريب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرتي الابصار والاسماع بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى (ومن مراسلاته) الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبي في أول كتاب وهو يقول فيه عني ولد الولد أعز من الولد وهذا موفق الدين ولد ولدي وأعز الناس عندي وما زالت النجابة تتبين لي فيه من الصغر ووصف وأثنى كثيرا وقال فيه ولو أمكنني ان آتي اليه بالقصد ليشتغل علي افعلت وبالجملة فانه كان قد عزم ان يأتي الى دمشق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها للخليفة المستنصر بالله اشياء من تصانيفه وما وصل بغداد مرض في أثناء ذلك وتوفي رحمه الله يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج من بغداد وبقي غائبا عنها خمسا وأربعين سنة ثم ان الله تعالى ساقه اليها وقضى منيته بها (ومن) كلام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي مما نقلته من خطه قال ينبغي ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب في نفسك مما تعمله في غدك من الحسنات وتسأل الله الاعانة على ذلك وقال أوصيك ان لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت

من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين فى كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد أكمل منه وعليك بتعظيمه وترجيحه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل والا فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على ان تستظهره وتملك معناه وتوهم أن الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمه فاياك ان تشتغل بآخر معه واصرف الزمان الذى تريد صرفه فى غيره اليه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ما شاء الله فاذا قضيت منه وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته لئلا ينمحى ولا ينقص ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكر واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم أو للمناظرة فيه فلا تمزج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن غيره فان استعانتك فى علم بعلم عجز عن استيفاء أقسامه كمن يستعين بلغة فى لغة أخرى اذا ضاقت عليه أو جهل بعضها قال و ينبغى للانسان ان يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كانه فى عمره القصير قد أدرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم قال و ينبغى ان تكون سيرتك سيرة الصدر الأول فاقرأ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وتتبع أفعاله وأحواله واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك وبقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته فى مطعمه ومشربه وملبسه ومناكحه ومنامه ويقظته وتمرضه وتطببه وتمتعه وتطيبه ومعاملته مع ربه ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال و ينبغى ان تكثر ايهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرف جبينه الى أبواب العلماء لم يعرق فى الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يجله الناس ومن لم يبكتوه لم يسود ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بذكر الله وبتسابيحه وخاصة عند النوم فيتشربه لبك ويتجحن فى خيالك وتتكلم به فى منامك واذا حدثك فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا خربك أمر فاسترجع واذا اعترتك غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينك والعلم والتقى زادك الى الآخرة واذا أردت ان تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وان أخفاه وشره وان ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده فعليك ان تجعل باطنك خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم اذا أعرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقلما يتعمق فى العلم ذو الثروة الا ان يكون شريف الهمة جدا أو ان يثرى بعد تحصيل العلم وانى لا أقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذى يعرض عنها لان همته مصروفة الى العلم فلا يبقى له التفات الى الدنيا والدنيا انما تحصل بحرص وفكر فى وجوهها فاذا غفل عن أسبابها لم تأته وأيضا فان طالب العلم تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب الدنيئة

وعن أصناف التجارات وعن التذلل لأرباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض اخواننا بيت شعر (الكامل)

من جد في طلب العلوم أفاته * شرف العلوم دناءة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شئ من ذلك وانما ينتظران تأتيه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير ان يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن الرجل في العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفور وعرضه ودينه مصون واعلم ان للعلم عبقة وعرفا ينادي على صاحبه ونورا وضياء يشرق عليه ويدل عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته ولكن يمشي بمشعل في ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوب أينما كان وكيفما كان لا يجد الا من يميل اليه ويؤثر قربه ويأنس به ويرتاح بمداناته واعلم ان العلوم تغور ثم تفور تفور في زمان وتغور في زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع (ومن) كلامه أيضا نقلته من خطه قال اجعل كلامك في الغالب بصفات ان يكون وجيزا فصيحا في معنى مهم أو مستحسن فيه الغازا وايهام كثير أو قليل ولا تجعله مهملا ككلام الجمهور بل رفعه عنهم ولا تباعده عليهم جدا وقال اياك والهذر والكلام فيما لا يعنى واياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتقتير الكلام بل اجعل كلامك سردا بسكون بحيث يستشعر منك ان وراءه أكثر منه وانه عن خميرة سابقة ونظر متقدم وقال اياك والغلظة في الخطاب والجفاء في المناظرة فان ذلك يذهب بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويمحق المودات ويصير القائل مستثقلا لسكوته أشهى الى السامع من كلامه ويثير النفوس على معاندته ويبسط الألسن بمخاشنته واذهاب حرمته وقال لا ترتفع بحيث تستثقل ولا تتنازل بحيث تستخس وتستحقر وقال اجعل كلامك كله جدا واجب من حيث تعقل لا من حيث تعتاد وتالف وقال انتزح عن عادات الصبا وتجرد عن مألوفات الطبيعة واجعل كلامك لاهوتيا في الغالب لا ينفك من خبر او قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقيعة في الناس وثلب الملوك والغلظة على المعاشر وكثرة الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر الحكمية والمعاني المستغربة (ومن) دعائه رحمه الله قال اللهم أعذنا من شموس الطبيعة وجموح النفس الردية وسلس لنا مقاد التوفيق وخذ بنا في سواء الطريق يا هادي العمي يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان يا منير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذ بايدينا من مهواة الهلكة نجنا من رذغة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا (وتسبيح) أيضا له قال سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه ان يكون هو المعبود تلألأت بنور جلالك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق (ولوفق) الدين

عبد اللطيف البغدادى من الكتب كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبى عبيد القاسم ابن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابى كتاب المجرّد من غريب الحديث كتاب الواضحة فى اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام مسئلة فى قوله سبحانه اذا أخرج يده لم يكد يراها مسئلة نحوية مجموع مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب شرح بانت سعاد كتاب ذيل الفصيح الكلام فى الذات والصفات الذاتيه الجارية على ألسنة المتكلمين شرح أوائل المفصل خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ وسماه باللمع الكاملية شرح الخطب النبائية شرح الحديث المسلسل شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية كتاب الردّ على ابن خطيب الرى فى تفسيره سورة الاخلاص كتاب كشف الظلامة عن قدامة شرح نقد الشعر لقدامة أحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين كتاب اللواء العزيز باسم الملك العزيز فى الحديث كتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وستمائة حواش على كتاب الخصائص لابن جنى كتاب الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب على المقامات للحريرى وانتصار ابن برى للحريرى مسئلة فى قولهم أنت طالق فى شهر قبل مابعد قبله رمضان تفسير قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن كتاب قبسة المجلان فى النحو اختصار كتاب الصناعتين للعسكرى اختصار كتاب العمدة لابن رشيق مقالة فى الوفق كتاب الجلى فى الحساب الهندى اختصار كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى كتاب آخر فى فنه مثله اختصار كتاب مادّة البقاء للتميمى كتاب الفصول وهو بلغة الحكيم سبع مقالات فرغ منه فى شهر رمضان سنة ثمان وستمائة شرح كتاب الفصول لابقراط شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط اختصار شرح جالينوس لكتاب الأمراض الحادة لابقراط اختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس تهذيب مسائل مابال لارسطوطاليس كتاب آخر فى فنه مثله اختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس اختصار كتاب آراء ابقراط وأفلاطن اختصار كتاب الجنين اختصار كتاب الصوت اختصار كتاب المنى اختصار كتاب آلات التنفس اختصار كتاب العضل اختصار كتاب الحيوان للجاحظ كتاب فى آلات التنفس وأفعالها ست مقالات مقالة فى قسمة الحميات ومايقوم به كل واحد منها وكيفية تولدها كتاب النخبة وهو خلاصة الامراض الحادة اختصار كتاب الحميات للاسرائيلى اختصار كتاب البول للاسرائيلى اختصار كتاب النبض للاسرائيلى كتاب أخبار مصر الكبير كتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمه كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر وفرغ من تأليفه فى العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة بالبيت المقدس كتاب تاريخ وهو يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف مقالة فى العطش مقالة فى الماء مقالة فى احصاء مقاصد واضعى الكتب فى كتبهم ومايتبع ذلك من المنافع والمضار مقالة فى معنى الجوهر والعرض مقالة موجزة فى النفس مقالة فى الحركات المعتاضة مقالة فى العادات الكائنة فى الربوبية مقالة تشتمل على أحد عشر بابا فى حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركيبها مقالة فى المبادئ بصناعة الطب مقالة فى

شفاء الضد بالضد مقالة فى دياسطر والأدوية النافعة منه مقالة فى الراوند حررها بحلب فى جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة مقالة فى السقنقور مقالة فى الحنطة مقالة فى الشراب والكرم مقالة فى البحران صغيرة رسالة الى مهندس فاضل عملى كتب بها من مدينة حلب اختصار كتاب الادوية المفردة لابن وافد اختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمجون كتاب كبير فى الادوية المفردة مختصر فى الحميات مقالة فى المزاج كتاب الكفاية فى التشريح كتاب الرد على ابن الخطيب فى شرحه بعض كليات القانون وألف كتابه هذا لعمى رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه وكان تأليفه لذلك بحلب قبل توجهه الى بلاد الروم كتاب تعقب حواشى ابن جميع على القانون مقالة يرد فيها على كتاب على بن رضوان المصرى فى اختلاف جالينوس وارسطوطاليس مقالة فى الحواس مقالة فى الكلمة والكلام كتاب السبعة كتاب تحفة الآمل مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالتان أيضا فى الرد على اليهود والنصارى مقالة فى ترتيب المصنفين كتاب الحكمة العلائية ذكر فيه أشياء حسنة فى العلم الالهى وألف كتابه هذا العلاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان مقالة على جهة التوطئة فى المنطق حواش على كتاب البرهان للفارابى كتاب الترياق فصول منتزعة من كلام الحكماء حل شئ من شكوك الرازى على كتب جالينوس كتاب المراقى الى الغاية الانسانية ثمان مقالات مقالة فى ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات مقالة فى موازنة الادوية والادواء من جهة الكيفيات مقالة فى تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى فى المعنى وكشف شبه وقعت لبعض العلماء مقالة فى المعنى فيها جواب ثلاث مسائل مقالة سادسة مختصرة مقالة تتعلق بموازين الادوية الطبية فى المركبات قول أيضا فى المعنى مقالة فى التنفس والصوت والكلام مقالة فى اختصار كلام جالينوس فى سياسة الصحة انتزاعات من كتاب ديسقوريدس فى صفات الحشائش انتزاعات أخرى فى منافعها مقالة فى تدبير الحرب كتبها لبعض ملوك زمانه فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ووجدته أيضا وقد ترجمها مقالة فى السياسة العملية كتاب العمدة فى أصول السياسة مقالة فى جواب مسئلة سئل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع وفى العقل كما هو سائغ فى الشرع مقالتان فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم الضارة رسالة فى الممكن مقالتان مقالتان فى الجنس والنوع أجاب بهما فى دمشق سؤال سائل فى سنة أربع وستمائة الفصول الأربعة المنطقية تهذيب كلام أفلاطن حكم منثورة ايساغوجى مبسوط الواقعات مقالة فى النهاية واللانهاية كتاب تأريث الفطن فى المنطق والطبيعى والالهى مقالة فى كيفية استعمال المنطق وكتب بهذه المقالة الى من بلاد الروم مقالة فى حد الطب مقالة فى المبادئ بصناعة الطب مقالة فى أجزاء المنطق التسعة مجلد كبير مقالة فى القياس كتاب فى القياس خمسون كراسا ثم اضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء مقداره أربع مجلدات مقالة فى جواب مسئلة فى التنبيه على سبل السعادة الطبيعيات من السماع الى آخر كتاب الحس والمحسوس ثلاث مجلدات كتاب السماع

الطبيعى

الطبيعى مجلدان كتاب آخر فى الطبيعيات من السماع الى كتاب النفس كتاب العجيب حواش على كتاب الثمانية المنطقية للفارابى شرح الاشكال البرهانية من ثمانية أبى نصر مقالة فى تزييف الشكل الرابع مقالة فى تزييف ما يعتقده أبو على بن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية مقالة فى القياسات المختلطات والصرف باريرمانياس مبسوط مقالة فى تزييف المقاييس الشرطية التى يظنها ابن سينا مقالة اخرى فى المعنى أيضا كتاب النصيحتين للاطباء والحكماء كتاب المحاكمة بين الحكيم والكيميائى رسالة فى المعادن وابطال الكيمياء مقالة فى الحواس عهد الى الحكماء اختصار كتاب الحيوان لابن أبى الاشعث اختصار كتاب القوانج لابن أبى الاشعث مقالة فى السرسام مقالة فى العلة المراقية مقالة فى الرد على ابن الهيثم فى المكان مختصر فيما بعد الطبيعة مقالة فى النحل ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة و بيضها بمدينة ارزنجان فى رجب سنة خمس وعشرين وستمائة مقالة فى اللغات وكيفية تولدها مقالة فى الشعر مقالة فى الاقيسة الوضعية مقالة فى القدر مقالة فى الملل الكتاب الجامع الكبير فى المنطق والعلم الطبيعى والعلم الالهى وهو زهاء عشر مجلدات التام تصنيفه فى نحو نيف وعشرين سنة كتاب المدهش فى اخبار الحيوان الملتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكراسة منه بدمشق سنة سبع وستمائة وكمل فى أربعة أشهر بحلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو فى مائة كراس كتاب الثمانية فى المنطق وهو التصنيف الوسط

أبو الحجاج

* أبو الحجاج يوسف الاسرائيلى * مغربى الاصل من مدينة فاس وأتى الى الديار المصرية وكان فاضلا فى صناعة الطب والهندسة وعلم النجوم واشتغل فى مصر بالطب على الرئيس موسى بن ميمون القرطبى وسافر يوسف بعد ذلك الى الشام وأقام بمدينة حلب وخدم الملك الظاهر غازى ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يعتمد عليه فى الطب وخدم أيضا الامير فارس الدين ميمون القصرى ولم يزل أبو الحجاج يوسف مقيما فى حلب و يدرس صناعة الطب الى ان توفى بها (ولابى الحجاج) يوسف الاسرائيلى من الكتب رسالة فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة فى تناولها شرح الفصول لابقراط

عمران

* (عمران الاسرائيلى) * هو الحكيم أوحد الدين عمران بن صدقة مولده بدمشق فى سنة احدى وستين وخمسمائة وكان أبوه أيضا طبيبا مشهورا واشتغل عمران على الشيخ رضى الدين الرحبى بصناعة الطب وتميز فى علمها وعملها وصار من أكابر المتعينين من أهلها وحظى عند الملوك واعتمدوا عليه فى المداواة والمعالجة ونال من جهتهم من الاموال الجسيمة والنعم ما يفوق الوصف وحصل من الكتب الطبية وغيرها ما لا يكاد يوجد عند غيره ولم يخدم أحدا من الملوك فى الصحبة ولا تقيد معهم فى سفر وانما كل منهم اذا عرض له مرض أو لمن يعز عليه طلبه ولم يزل يعالجه و يطببه بالطف علاج وأحسن تدبير الى ان يفرغ من مداواته وقد حرص به الملك العادل أبو بكر بن أيوب بان يستخدمه فى الصحبة فما فعل وكذلك غيره من الملوك (وحدثنى) الامير صارم الدين التبنينى رحمه الله انه لما كان

بالكرك وبه صاحب الكرك يومئذ الملك الناصر داود بن الملك المعظم وكان الملك الناصر قد توعك مزاجه واستدعى الحكيم عمران اليه من دمشق فاقام عنده مدة وعالجه حتى صلح فخلع عليه ووهب له مالا كثيرا وقرر له جامكية في كل شهر ألفا وخمسمائة درهم ناصرية ويكون في خدمته وان يسلف منها عن سنة ونصف سبعة وعشرين ألف درهم فما فعل (أقول) وكان السلطان الملك العادل لم يزل يصله بالانعام الكثير وله منه الجامكية الوافرة والجراية وهو مقيم بدمشق ويتردد الى خدمة الدور السلطانية بالقلعة وكذلك في أيام الملك المعظم وكان قد أطلق له أيضا جامكية وجراية تصل اليه ويتردد الى البيمارستان الكبير ويعالج المرضى به وكان به أيضا في ذلك الوقت شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وكان يظهر من اجتماعهما كل فضيلة وينتهي المرضى من المداواة كل خير وكنت في ذلك الوقت أتدرب معهما في أعمال الطب ولقد رأيت من حسن تأتي الحكيم عمران في المعالجة وتحقيقه للامراض ما يتعجب منه ومن ذلك انه كان يوما قد أتى البيمارستان مفلوج والاطباء قد ألحوا عليه باستعمال المغالي وغيرها من صفاتهم فلما رآه وصف له في ذلك اليوم تدبيرا يستعمله ثم بعد ذلك أمر بفصده ولما فصد وعالجه صلح وبرأ برأتا ما وكذلك أيضا رأيت له أشياء كثيرة من صفات مزاوير وألوان كان يصفها للمرضى على حسب ميل شهواتهم ولا يخرج عن مقتضى المداواة فينتفعون بها وهذا باب عظيم في العلاج ورأيته أيضا وقد عالج أمراضا كثيرة مزمنة كان أصحابها قد يئسوا الحياة ويئس الاطباء من برئهم فبرؤا على يديه بأدوية غريبة يصفها ومعالجات بديعة قد عرفها وقد ذكرت من ذلك جملا في كتاب التجارب والفوائد وتوفي الحكيم عمران في مدينة حمص في شهر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وستمائة وقد استدعاه صاحبها المداوا له

بموفق الدين

(موفق الدين يعقوب) بن سقلاب نصراني كان أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس ومعرفتها والتحقيق لمعانيها والدراية لها وكان من كثرة اجتهاده في صناعة الطب وشدة حرصه ومواظبته على القراءة والمطالعة لكتب جالينوس وجودة فطرته وقوة ذكائه ان جمهور كتب جالينوس وأقواله فيها كانت مستحضرة له في خاطره فكان مهما تكلم به في صناعة الطب على تفاريق أقسامها وتفنن مباحثها وكثرة جزئياتها انما ينقل ذلك عن جالينوس ومهما سئل عنه في صناعة الطب من المسائل والمواضع المستصعبة وغيرها لا يجيب بشئ من ذلك الا أن يقول قال جالينوس ويورد فيه أشياء من نصوص كلام جالينوس حتى كان يتعجب منه في ذلك وربما انه في بعض الاوقات كان يذكر شيأ من كلام جالينوس ويقول هذا ذكره جالينوس في كذا وكذا ورقة من المقالة الفلانية من كتاب جالينوس ويسميه ويعني به النسخة التي عنده وذلك لكثرة مطالعته اياها وأنسه بها ومما شاهدته في ذلك من أمره انني كنت أقرأ عليه في أوائل اشتغالي بصناعة الطب ونحن في المعسكر المعظمي وكان أبي أيضا في ذلك الوقت في خدمة الملك المعظم رحمه الله شيأ من كلام ابقراط حفظا واستشراحا فكنت أرى من حسن تأتيه في الشرح وشدة استقصائه للمعاني بأحسن عبارة وأوجزها وأتمها معنى مالا

يجسر أحد على مثل ذلك ولا يقدر عليه ثم يذكر خلاصة ماذكره وحاصل ماقاله حتى لا يبقى فى كلام بقراط موضع الا وقد شرحه شرحا لا مزيد عليه فى الجودة ثم انه يورد نص ماقاله جالينوس فى شرحه لذلك الفصل على التوالى الى آخر قوله ولقد كنت أراجع شرح جالينوس فى ذلك فأجده قد حكى جملة ماقاله جالينوس بأسره فى ذلك المعنى وربما ألفاظ كثيرة من ألفاظ جالينوس يوردها بأعيانها من غير أن يزيد فيها ولا ينقص وهذا شئ قد تفرد به فى زمانه وكان فى أوقات كثيرة لما أقام بدمشق يجتمع هو والشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن على فى الموضع الذى يجلس فيه الاطباء عند دار السلطان و يتباحثان فى أشياء من الطب فكان الشيخ مهذب الدين أفصح عبارة وأقوى براعة وأحسن بحثا وكان الحكيم يعقوب أكثر سكينة وأبين قولا وأوسع نقلا لانه كان بمنزلة الترجمان المستحضر لما ذكره جالينوس فى سائر كتبه من صناعة الطب فاما معالجات الحكيم يعقوب فانها كانت فى الغاية من الجودة والنجح وذلك انه كان يتحقق معرفة المرض أولا تحقيقا لا مزيد عليه ثم يشرع فى مداواته بالقوانين التى ذكرها جالينوس مع تصرفه هو فيما يستعمله فى الوقت الحاضر وكان شديد البحث واستقراء الاعراض بحيث انه كان اذا افتقد مريضا لا يزال يستقصى منه عرضا عرضا وما يشكوه مما يجده من مرضه حالا حالا الى ان لا يترك عرضا يستدل به على تحقيق المرض الا و يعتبره فكانت أبدا معالجاته لا مزيد عليها فى الجودة وكان الملك المعظم يشكر منه هذه الحالة ويصفه ويقول لو لم يكن فى الحكيم يعقوب الا شدة استقصائه فى تحقيق الامراض حتى يعالجها على الصواب ولا يشتبه عليه شئ من أمرها وكان الحكيم يعقوب أيضا متقن اللسان الرومى خبيرا ببلغته ونقل معناه الى العربى وكان عنده بعض كتب جالينوس مكتوبة بالرومى مثل حيلة البرء والعلل والاعراض وغير ذلك وكان أيضا ملازما لقراءتها والاشتغال بها وكان مولده بالقدس وأقام بها سنين كثيرة ولازم بها رجلا فاضلا فيلسوفا راهبا فى دير السيق كان خبيرا بالعلم الطبيعى متقنا للهندسة وعلم الحساب قويا فى علم أحكام النجوم والاطلاع عليها وكانت له أحكام صحيحة وانذارات عجيبة وأخبرنى الحكيم يعقوب عنه من معرفته للحكمة وحسن فطرته وفطنته شيأ كثيرا واجتمع أيضا الحكيم يعقوب فى القدس بالشيخ أبى منصور النصرانى الطبيب واشتغل عليه و باشر معه أعمال صناعة الطب وانتفع به (وكان) الحكيم يعقوب من أتم الناس عقلا وأسدهم رأيا وأكثرهم سكينة ولما خدم الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب وصار معه فى الصحبة كان حسن الاعتقاد فيه حتى انه كان يعتمد عليه فى كثير من الآراء الطبية وغيرها فينتفع بها ويحمد عواقبها وقصد الملك المعظم ان يوليه بعض تدبير دولته والنظر فى ذلك فما فعل واقتصر على مداومة صناعة الطب فقط وكان قد عرض للحكيم يعقوب فى رجليه نقرس وكان يثور به فى أوقات ويالم بسببه وتتعسر عليه الحركة فكان الملك المعظم يستصحبه فى أسفاره معه فى محفة و يفتقده و يكرمه غاية الاكرام وله منه الجامكية السنية والاحسان الوافر وقال له يوما يا حكيم لم لا تداوى هذا المرض الذى فى رجليك فقال يا مولانا الخشب اذا سوس ما يبقى فى اصلاحه حيلة ولم يزل فى

خدمته الى ان توفى الملك المعظم وكانت وفاته رحمه الله فى الساعة الثالثة من نهار يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق وملك بعده ولده الملك الناصر داود فدخل اليه الحكيم يعقوب ودعا له وذكر بقديم صحبته وسالف خدمته وانه قد وصل الى سن الشيخوخة والهرم والضعف وأنشده (البسيط)

أتيتكم وجناح الليل قد قشب * فكيف أرحل عنكم وهى أسمال
لى حرمة الضيف والجار القديم ومن * أتاكم وكهول الحى أطفال

وهذا الشعر لابن منقذ رحمه الله فاحسن اليه الملك الناصر احسانا كثيرا وأطلق له مالا وكسوة وأمر بان جميع ما قد كان له مقررا من الملك المعظم يستمر وان لا يكلف خدمة فبقى كذلك مدة ثم توفى بدمشق فى عيد الفصح للنصارى وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة

سديد الدين

(سديد الدين أبو منصور) هو الحكيم الاجل العالم أبو منصور ابن الحكيم موفق الدين يعقوب بن سقلاب من أفاضل الاطباء وأعيان العلماء متميز فى علم صناعة الطب وعملها متقن لفصولها وجملها اشتغل على والده وعلى غيره بصناعة الطب وقرأ أيضا بالكرك على الامام شمس الدين الخسروشاهى كثيرا من العلوم الحكمية وخدم الحكيم سديد الدين أبو منصور الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب وأقام فى صحبته بالكرك وكان مكينا عنده معتمدا عليه فى صناعة الطب ثم أتى أبو منصور الى دمشق وتوفى بها

رشيد الدين

(رشيد الدين بن الصورى) هو أبو المنصور بن أبى الفضل بن على الصورى قد اشتمل على جمل الصناعة الطبية واطلع على محاسنها الجلية والخفية وكان أوحدا فى معرفة الأدوية المفردة وماهيلتها واختلاف أسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتاثيراتها ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمدينة صور ونشأ بها ثم انتقل عنها واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وقرأ أيضا على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وتميز فى صناعة الطب وأقام بالقدس سنين وكان يطب فى البيمارستان الذى كان فيه وصحب الشيخ أبا العباس الجيانى وكان شيخا فاضلا فى الأدوية المفردة متقننا فى علوم أخر كثيرا لدين محبا للخير فانتفع بصحبته له وتعلم منه أكثر ما يفهمه وأطلع رشيد الدين بن الصورى أيضا على كثير من خواص الأدوية المفردة حتى تميز على كثير من أربابها وأربى على سائر من حاولها واشتغل بها هذا مع ما هو عليه من المروءة التى لا مزيد عليها والعصبية التى لم يسبق اليها والمعارف المذكورة والشجاعة المشهورة وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر بن أيوب فى سنة اثنتى عشرة وستمائة لما كان الملك العادل متوجها الى الديار المصرية واستصحبه معه من القدس وبقى فى خدمته الى ان توفى الملك العادل رحمه الله ثم خدم بعده ولده الملك المعظم عيسى بن أبى بكر وكان مكينا عنده وجيها فى أيامه وشهد معه مصافات عدة مع الفرنج لما كانوا نازلوا ثغر دمياط ولم يزل

فى

فى خدمته الى ان توفى الملك المعظم رحمه الله وملك بعده ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم فاجراه على جامكيته ورأى له سابق خدمته وفوض اليه رياسة الطب وبقى معه فى الخدمة الى ان توجه الملك الناصر الى الكرك فاقام هو بدمشق وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه وحرر أدوية الترياق الكبير وجمعها على ما ينبغى فظهر نفعه وعظمت فائدته وكان قد صنع منه شيأ كثيرا فى أيام الملك المعظم وتوفى رشيد الدين بن الصورى رحمه الله يوم الاحد اول شهر رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق وكان رشيد الدين بن الصورى قد أهدى الى تأليفا له يحتوى على فوائد ووصايا طبية فقلت وكتبت بها اليه فى رسالة

(الطويل)

لعلم رشيد الدين فى كل مشهد * منار علا يأتمه كل مهتدى
حكيم لديه المكرمات بأسرها * توارثها عن سيد بعد سيد
حوى الفضل عن آبائه وجدوده * فذا القديم فيه غير مجدد
تفرد فى ذا العصر عن كل مشبه * بخير صفات حصرها لم يحدد
أتتنى وصاياه الحسان التى حوت * بنثر كلام كل فصل منضد
واهدى الى قلبى السرور ولم يزل * باحسانه يسدى لمثلى من يد
وجدت بها ما أرتجيه وانى * بها أبدا فيما أحاول مقتدى
ولا غرو من علم الرشيد وفضله * اذا كان بعد الله فى العلم مرشدى

أدام الله أيام الحكيم الاجل الاوحد الأمجد العالم العامل الفاضل الكامل الرئيس رشيد الدنيا والدين معتمد الملوك والسلاطين خالصة امير المؤمنين بلغه فى الدارين نهاية سؤوله وأمانيه وكبت حسدته وأعاديه ولازالت الفضائل مخيمة بفنائه والفواضل صادرة منه الى أوليائه والألسن مجتمعة على شكره وثنائه والصحة محفوظة بحسن مراعاته والامراض زائلة بتدبيره ومعالجاته المملوك ينهى ما يجده من الاشواق الى خدمته والتأسف على الفائت من مشاهدته ووصلت المشرفة الكريمة التى وجد بها نهاية الامل والارشاد الى المطالب الطبية الجامعة للعلم والعمل وقد جعلها المملوك أصلا يعتمد عليه ودستورا يرجع اليه لا يخليها من فكره ولا يخل بما تتضمنه فى سائر عمره وما للمملوك ما يقابل به احسان مولانا الا الدعاء الصالح والثناء الذى يكتسب من محاسنه النشر العطر الفائح وكيف لا أشكر وأنشر محاسن من لا أجد فضيلة الا به ولا أنال راحة الا بسببه فالله يتقبل من المملوك صالح أدعيته ويجزى مولانا كل خير على كمال مروءته ان شاء الله وأنشدنى مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبى لنفسه يمدح الحكيم رشيد الدين ابن الصورى ويشكره على احسان أسداه اليه

(الطويل)

سرى طيفها والكاشحون هجود * فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجبا من طيفها كيف زارنى * ومن دونه بيد تهول وبيد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد * لطيب الكرى عن ناظريه صدود

وفى قلبه نار من الوجد والأسى * لها بين أحناء الضلوع وقود
وقد أخلق السقم المبرح والضنا * لباس اصطبارى والغرام جديد
وتالله لا عاد الخيال وانما * تخيله الافكار لى فيعود
فيا لائمى كف الملام ولا تزد * لما فوق وجدى والغرام مزيد
ولى كبد حرى وطرف مسهد * وقلب بحب الغانيات عميد
الا فى سبيل الحب من مات صبوة * ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم ترعينى مثل أسماء خلة * تضن بوصلى والخيال يجود
تجدد أشجانى بها وصبابتى * معاهد أقوت باللوى وعهود
رعى الله بيضا من ليال وصلتها * ببيض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرخ سدوله * أضم غصون البان وهى قدود
وأرشف راحا رقتها مباسم * وأقطف وردا أنبتته خدود
الى ان تبدى الصبح غير مذمم * وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده * وان ربيع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة * بوجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له * كلام يضاهى الدر وهو نضيد
رئيس الاطباء ابن سينا وقبله * حنين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره * لكان عليه يبتدى ويعيد
فقل لبنى الصورى قد سدتم الورى * وما الناس الا سيد ومسود
وما حزتم ارث العلا عن كلالة * كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا ويا علم الهدى * ويا من به للمكرمات وجود
ويا من له ربع من الفضل آهل * وقصر معال بالثناء مشيد
ودوح من الاحسان أثمر بالمنى * وظل على اللاجى اليه مديد
ويا من به العاصى الجموح أطاعنى * وذل لى الجبار وهو عنيد
فعقل عزى فى حماه ممنع * حصين وعيشى فى ذراه رغيد
ومن راشنى معروفه واصطناعه * وقام بامرى والأنام قعود
وأحسن بى فعلا فاحسنت قائلا * وجاد فنى مدحى علاه أجيد
فعند نداه حاتم الجود باخل * وعندى لبيد فى المديح بليد
تصدى لكسب الحمد من كل وجهة * وللقوم عن كسب الثناء صدود
له ظل ذى فضل على كل لاجئ * مفىء وعلم بالامور مفيد
وعرف متى ما يبده فاح عرفه * وجود يداعز منه وجود
تعبد كل الخلق بالجود فانثنت * لاحسانه الأحرار وهى عبيد
فكم مادح قد لاذ منه بمانح * فأنجح قصد عنده وقصيد

فأمسى والمحسنى عليه دلائل * وأضحى والمنعمى عليه شهود
فكيف أخاف الحادثات وصرفها * ورأى رشيد الدين فى سديد
ومن فضله لى ساعد ومساعد * ومن جاهه لى عدة وعديد
وانى لأرجو ان ستكثر حسدى * على نيل ما أرجوه وأزيد
وما الصنع الا ما سيعقبه الغنى * ويكثر فيه غائظ وحسود
اذا كان لى من فضله واصطناعه * عماد فعزى ما حييت عتيد
وغير عجيب ان يكون بقصده * لمثلى الى نيل السعود صعود
أقول لمن يرجو سواه من الورى * رويدك ان النجح منك بعيد
أتقصد أوشالا وتترك لجة * تمد بها للمكرمات مدود
ومن بأبى المنصور أصبح لائذا * فقد قارنته بالنجاح سعود
فيا كعبة الآمال يا ديمة الندى * ويا من به روض الرجاء مجود
ومن عبده يوم السماحة حاتم * كما عبد مدحى فى علاه عبيد
أياديك عندى لا أقوم بشكرها * لها فوق ما أولت يداك مزيد
فلم يصف لى لولا أياديك مشرب * ولا اخضر لى لولا انتجاعك عود
فجدى بقصدى باب دارك مقبل * ونجمى بترادى اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد مهنأ * تهنيك من بعد الوفود وفود
لها لذوى الحاجات غيرك مقصد * ولا لبنى الآمال عنك محيد

ولرشيد الدين بن الصورى من الكتب كتاب الأدوية المفردة وهذا الكتاب بدأ بعمله فى أيام الملك المعظم وجعله باسمه واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وذكر أيضا أدوية الطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون وكان يستصحب مصورا ومعه الأصباغ واللبق على اختلافها وتنوعها فكان يتوجه رشيد الدين بن الصورى الى المواضع التى بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التى قد اختص كل منها بشئ من النبات فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله ويصور بحسبها ويجتهد فى محاكاتها ثم انه سلك أيضا فى تصوير النبات مسلكا مفيدا وذلك انه كان يرى النبات للمصور فى ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره فلو ذلك ثم يريه اياه أيضا فى وقت ذواه ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه فى الكتاب وهو على أنحاء ما يمكن ان يراه به فى الارض فيكون تحقيقه له أتم ومعرفته له أبين الرد على كتاب التاج البلغارى فى الأدوية المفردة تعاليق له وفوائد ووصايا طبية كتب بها الى

ابن رقيقة

* (سديد الدين بن رقيقة) * هو أبو الثناء محمود بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن شجاع الشيبانى الحانوى ويعرف بابن رقيقة ذو النفس الفاضلة والمروءة الكاملة قد جمع من صناعة الطب ما تفرق من أقوال المتقدمين وتميز على سائر نظرائه وأضرابه من الحكماء والمتطببين هذا مع ما هو عليه من الفطرة الفائقة والألفاظ الرائقة والنظم البليغ والشعر البديع

وكثيرا ما له الأبيات الأمثالية والفقر الحكمية وأما الرجز فانى ما رأيت فى وقته من الاطباء أحدا أسرع عملا له منه حتى انه كان يأخذ أى كتاب شاء من الكتب الطبية وينظمه رجزا فى أسرع وقت مع استيفائه للمعانى ومراعاته لحسن اللفظ ولازم الشيخ فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وصحبه كثيرا واشتغل عليه بصناعة الطب وبغيرها من العلوم الحكمية وكان لسديد الدين بن رقيقة أيضا معرفة بصناعة الكحل والجراح وحاول كثيرا من أعمال الحديد فى مداواة أمراض العين وقدح أيضا الماء النازل فى العين لجماعة وأنجب قدحه وأبصروا وكان المقدح الذى يعانيه مجوفا وله عطفة ليتمكن فى وقت القدح من امتصاص الماء ويكون العلاج به أبلغ وكان قد اشتغل أيضا بعلم النجوم ونظر فى حيل بنى موسى وعمل منها أشياء مستطرفة وكان فاضلا فى النحو واللغة وله أيضا اخ فاضل يقال له معين الدين أوحد زمانه فى العربية وهى فنه وله شعر كثير وسمع سديد الدين ابن رقيقة أيضا شيأ من الحديث ومن ذلك حدثنى سديد الدين محمود بن عمر بن محمد الطبيب الحانوى سماعا من لفظه قال حدثنى الامام الفاضل فخر الدين محمد بن عبد السلام المقدسى ثم المارديني قال حدثنا الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى قال حدثنا أبو القاسم على بن عبيد الله الرقى قال حدثنى الرئيس أبو الحسن على بن أحمد البتى قال حدثنى أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال حدثنا القاضى أبو اسحق اسمعيل بن اسحق قال حدثنا اسمعيل بن أبى أويس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا جمل يئط ولا صبى يصطبح ثم أنشده (الطويل)

أتيناك والعذراء تدمى لثاتها * وقد شغلت أم الصبى عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة * من الجوع هونا ما يمر وما يحلى
ولا شئ مما يأكل الناس عندنا * سوى العلهز العامى والحنظل الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

قال الرقى العلهز الوبر يعالج بدم الحلم والحلم القراد اذا كبر ويؤكل فى الجدب ويروى والعنقر بضم القاف وفتحها وهو أصل البردى فهذان صحيحان ويروى العقهر وهو تصحيف مردود فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع يديه نحو السماء ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دياما درارا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيى به الارض بعد موتها فوالله ما در رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى نحره حتى التقت السماء بأرواقها وجاءه أهل البطانة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فأوما بطرفه الى السماء وضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل ثم قال لله در أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال على عليه السلام يا رسول الله لعلك أردت (الطويل)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد * ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قام رجل من كنانة فأنشده (المتقارب)

لك الحمد والحمد ممن شكر * سقينا بوجه النبى المطر
دعا الله خالقه دعوة * اليه وأشخص منه البصر
فما كان الا كما ساعة * وأسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالى وجم البعاق * أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه * أبو طالب ذا رواء غرر
به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان لذاك الأثر
فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ان يك شاعر أحسن فقد أحسنت (وأخبرنى) سديد الدين بن رقيقة ان مولده فى سنة أربع وستين وخمسمائة بمدينة حيني ونشأ بها ولما كان فخر الدين المارديني بمدينة حيني وصاحبها نور الدين بن جمال الدين بن ارتق كان قد عرض لنور الدين مرض فى عينيه فداواه الشيخ فخر الدين مدة أيام ثم عزم على السفر وأشار على نور الدين بن ارتق بأن يداويه سديد الدين بن رقيقة فعالجه سريعا وبرأ برأتاما وأطلق له جامكية وجراية فى صناعة الطب وقال لى سديد الدين ان عمره يومئذ كان دون العشرين سنة واستمر فى خدمته ثم خدم بعد ذلك الملك المنصور محمد صاحب حماة ابن تقى الدين عمر وبقى معه مدة ثم سافر الى خلاط وكان صاحبها فى ذلك الوقت الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وخدم صلاح الدين ياغيسان وكان هذا صلاح الدين قد تزوج الملك الاوحد بن الملك العادل باخته وكان سديد الدين بن رقيقة يتردد الى خدمتها أيضا وكانت كثيرة الاحسان اليه وأقام بخلاط مدة الى ان توفى الملك الاوحد فى منازكرد بعلة ذات الجنب وذلك فى يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وستمائة وكان يعالجه هو وصدقة السامرى وخدم أيضا بعد ذلك الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل وأقام بميافارقين سنين كثيرة ولما كان فى ثالث جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وصل سديد الدين ابن رقيقة الى دمشق الى السلطان الملك الأشرف فأكرمه واحترمه وأمر بأن يتردد الى الدور السلطانية بالقلعة وان يواظب أيضا معالجة المرضى بالبيمارستان الكبير الذى أنشاه الملك العادل نور الدين بن زنكى وأطلق له جامكية وجراية وكان لى أيضا فى ذلك الوقت مقرر جامكية وجراية لمعالجة المرضى فى هذا البيمارستان وتصاحبنا مدة فوجدت من كمال مروءته وشرف أرومته وغزارة علمه وحسن تأتيه فى معرفة الامراض ومداواتها ما يفوق الوصف ولم يزل بدمشق وهو يشتغل بصناعة الطب الى ان توفى رحمه الله فى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت أنا قد انتقلت الى صرخد فى خدمة صاحبها الأمير عز الدين المعظمى فى شهر ربيع الاول

سنة أربع وثلاثين وستمائة ومن شعر سديد الدين بن رقيقة وهو مما أنشدنى لنفسه من ذلك قال (الكامل)

يا ملبسى بالنطق ثوب كرامة * ومكملى جوادبه ومقوّمى
خذنى اذا أجلى تناهى وانقضى * عمرى على خط اليك مقوم
واكشف بلطفك يا الهى غمتى * واجل الصداء عن نفس عبدك وارحم
فعساى من بعد المهانة أكتسى * حلل المهابة فى المحل الاكرم
وأبوء بالفردوس بعد اقامتى * فى منزل بادى السماجة مظلم
فقد اجتويت ثواى فيه ومن تكن * دار الغرور له محلا يسأم
دار يغاد ربوسها وشقاءها * من حلها وكأنه لم ينعم
ويديل صافى عيشه وحياته * كدرا فلا تخنع اليها تسلم
فبك المعاذ الهنا من شرها * وبك الملاذ من الغواية فاعصم
وعليك متكلى وعفوك لم يزل * قصدى فوا خسراه ان لم ترحم
يا نفس جدّى وادأبى وتمسكى * بعرا الهدى وعرا المواثق فاقصمى
لا تهملى يا نفس ذاتك ان فى * نسيانها نسيان ربك فاعلمى
وعليك بالتفكير فى آلائه * لتبوّئى جناته و تنعمى
وتيممى نهج الهداية انه * منج وعن لقم الضلالة أحجمى
لا ترتضى الدنيا الدنية موطنا * تعلى على رتب السوارى الأنجم
وتعاينى مالا رأت عين ولا * اذن وعت فاليه جدّى تغنمى
وتشاهدى ماليس يدرك كنهه * بالفكر أو بتوهم المتوهم
قدس يحل بان يحل جنابه * يا نفس الا كل شهم أيهم
وهو المنزه ان يكون مركبا * من رابع أو ثالث أو توءم
وتجاورى الابرار فى مستوطن * لا داثر أبدا ولا متهدم
يا أيها المغرور شبت ولم تعد * عما لهجت به ولم تتندم
لا تحسبن الشيب فيك لعلة * عرضت ولا لتكرج فى البلغم
لكن شبابك كان شيطانا ومن * يك ماردا بالشهب حقا يرجم
لا تقرن الشيب المنير رواؤه * بظلام أعراض الشبيبة تظلم
فالشيب اشراق الحجا وضياؤه * فاهن هوالأوان شيبك تكرم
واعكف على تمجيد موجدك الذى * عمر الوجود الجود منه وعظم
فبذكره تشفى النفوس من الجوى * فعليه ان آثرت برءك صمم
أكرم بنفس فتى رأى سبل الهوى * تهوى لحال الى الصراط الاقوم
ذاك الذى يختار يوم معاده * ملكا يحيس الدهر لم يتصرم
يا جابر العظم الكسير وغافر الـ * ـجرم الكبير لكل عبد مجرم

مالى اليك وسيلة وذريعة * أنجو بها الا اعتقاد المسلم
فاقبل بمنك توبتى عن حوبتى * فعسى سعادة أو بتى لم أحرم
حمدا لك اللهم ينمى ماجلا * وضح الصباح سواد ليل أسحم
وعلى نبيك ذى السناء وآله * السادة الامناء صل وسلم
المذهبى سغب اليتيم ومؤثرى السعانى الأسير بزادهم والمعدم
وعلى صحابته الذين بنصره * قاموا وثار الكفر ذات تضرم

وأنشد فى أيضا لنفسه (الوافر)

أراك عن المحل الرحب ساهى * وعنه بمضمحل الاصل لاهى
فكم بالسجن ويحك أنت زاه * وكم بالضيق الواهى تباهى
وتمخر من به يغرى بك ودا * وتتهم الزواجر والنواهى
ألم تعلم بانك كل يوم * به تفجاك أصناف الدواهى
تحل قوالك جز أبعد جزء * وتفنى أنت والدنيا كماهى
وتحسبها صديقا وهى أردى * عدو بى الشحناء داهى
همومك فيه لا تنفك تترى * وعيشك فيه عيش غير زاهى
أما يكفيك زجرا الشيب زجرا * وحسب أخى النهى بالشيب ناهى
فعد عنه الى رحب فسيح * مقامك فيه ليس له تناهى
فحتام التغافل والتعامى * وكم هذا الجنوح الى الملاهى
فلا تغتر ان أصبحت فيه * أخا مال وبت عريض جاه
فكم من أيد أضحى فامسى * بعيد ثرائه والأيد واهى
وكان يقول من سفه بأن لا * يصاب له شبيه أو مضاهى
فتب فجميع ما تأتيه يلفى * صغيرا عند غفران الاله

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (الطويل)

أقول لنفسى حين أبدت تشوقا * الى العالم الاعلى رويدك يانفسى
محالا ترومين النجاة وأنت فى * السمهالك من جنس الطبيعة والحمس
ودونك بحران تعديت لجه * أمنت وفزت بالخلاص من الحبس
فان رمت وصلا نحو سنحك فاكشفى * غطاءك وانضى ما عليك من اللبس
ولا تقبلى نحو الكثيف فتحرمى * مجاورة الاطهار فى حضرة القدس
ولا تتركى ما يأمر الله ضلة * فتبقى سجين الدهر فى الشك واللبس
ولا تهملى يانفس ذاتك واكثرى * التفكر فيها واهجرى كل ما ينسى
ولا تغفلى عن ذكرك الاول الذى * به قامت الافلاك والعرش والكرسى
وصلت على كره الى الهيكل الذى * به اعتضت بالذعر الطويل عن الانس
وما كان هذا الوصل الا ترجمى * منزهة بالعلم عن وصمة الوكس

فعن أم يقضى ايابك فاعملى * لاخرة ما ينجيك من ظلمة الرمس
فان تتركى نهج الهدى كنت فى غد * كمن باع رأس المال بالثمن البخس
فعودى الى باريك يانفس ترتقى * اليه والادمت فى العالم المنسى
حليفة هم دائم وكآبة * مجاورة أهل الدناءة والرجس
مخلاة ممنوعة ومهانة * مبدلة بعد التنعم بالتعس
مبوأة دار الهوان مذالة * ومحشورة فى زمرة الصم والخرس
سبيل الهدى يانفس عند ذوى النهى * أشد وضوحا من سنا البدر والشمس

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (الكامل)

لايغررنك من زمانك بشره * فالبشر منه لامحالة حائل
فقطوبه طبع وليس تطبعا * والطبع باق والتطبع زائل

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (الخفيف)

لست من يطلب التكسب بالسخف ولو كنت مت عريا وجوعا
ولو انى ملكت ملك سليما * ن لما اخترت عن وقارى رجوعا

وقال اقتداء بقول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام انظر الى ماقال ولا تنظر الى من قال (الخفيف)

لاتكن ناظرا الى قائل القو * ل بل انظر اليه ماذا يقول
وخذ القول حين تلفيه معقو * لا ولو قاله غبى جهول
فنباح الكلاب مع خسة فيـ * ـها على منزل الكريم دليل
وكذاك النضار معدنه الار * ض ولكنه الخطير الجليل

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (البسيط)

توق صحبة أبناء الزمان ولا * تأمن الى أحد منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه * طبعا من المكر والتمويه والملق

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (الطويل)

أرى كل ذى ظلم اذا كان عاجزا * يعف ويبدى ظلمه حين يقدر
ومن نال من دنياه ما كان زائدا * على قدره أخلاقه تتنكر
وكل امرئ تلفيه للشر مؤثرا * فلابد ان يلقى الذى كان يؤثر

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (الكامل)

لما رأيت ذوى الفضائل والحجا * لاينفقون وكل قدم ينفق
الزمت نفسى اليأس علما ان لى * ربا يجود بما أروم ويرزق
ولزمت بيتى واتخذت مسامرى * سفرا بأنواع الفضائل ينطق
لى منه انى جئته متصفحا * عما حوى روض نضير مونق

(وأنشد فى أيضا لنفسه) (البسيط)

ماضر خلقي اقلالي ولا شيمي * ولا نهاني عن نهج النهى عدمي
وكيف والعلم حظي وهو أنفس ما * أعطى المهيمن من مال ومن نعم
العلم بالفعل يزكو دائما أبدا * والمال ان أدمن الانفاق لم يدم
فالمال صاحبه الايام يحرسه * والعلم يحرس أهليه من النقم

(وأنشدني أيضا لنفسه) (الوافر)

خلقت مشاركا في النوع قوما * وقد خالفتهم اذ ذاك شخصا
أريد كمالهم والنفع جهدي * وهم يبغون لي ضرا ونقصا
اذا عددت مافيهم عيوبا * فقد حاولت شيأ ليس يحصى

(وأنشدني أيضا لنفسه) (الكامل)

لا تحبن فتى أراك تكلفا * وداوأ ضمر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك اذا تنكر ودّه * فالعضو يحسم داؤه في قطعه

(وأنشدني أيضا لنفسه) (الطويل)

اذا جاهل نازلته يوما بمحفل * فلا ترفعن الطرف جهدك نحوه
فانك ان سامته كنت عاليا * عليه وان جاريته كنت كفوه
فكم جاهل رام انتقاصي بجهله * رأيت سواء مدحه لي وهجوه

وقال أيضا (الكامل)

ان العدو وان بدا لك ضاحكا * كالشري تبدو غضة أوراقه
وهو الذعاف لمن تعمد أخذه * والمجتوى البشع الكريه مذاقه
واعلم بان الضد سم قربه * والبعد عنه حقيقة ترياقه

وأنشدني أيضا لنفسه (المتقارب)

اذا كنت غارس غرسا جميلا * فلا تعطشنه يفتك الثمر
وداوم على سقيه ما استطعت * بماء السخا لا بماء المطر
ولا تتبعنه بمن فقد * رأيناه مفسدة للشجر

وأنشدني أيضا لنفسه (البسيط)

جانب طباع بني الدنيا فقربهم * يجدي المكاره ان ضنوا وان جادوا
فالناس يندر فيهم من اذا عرض * عرالك من فيه اسعاد وانجاد
ولا تهن ان حمالك الدهر جدلك * فالاحرار عند انحراف الدهر أنجاد
واطو الفلاطما لبا نيل العلا أبدا * ولا يهولنك اغوار وانجاد

وأنشدني أيضا لنفسه (الوافر)

وان أشد أهل الارض حزنا * وغما منهما لا يستفيق
كريم حل موضعه المعلى * سواه وانه لبه الخليق

وأنشدني أيضا لنفسه (البسيط)

وضع العوارف عند النذل يتبعه * على معاودة الالحاح فى الطلب
ويحمل الفاضل الطبع الكريم على * حسن الجزاء لمولى العرف عن كثب
فالناس كالارض تسقى وهى واحدة * عذبا وتنبت مثل المرى والرطب

وأنشدنى أيضا لنفسه (الطويل)

وانى امرؤ بالطبع الغنى مطامعى * وأزجر نفسى طابعا لا تطبعا
وعندى غنى نفس وفضل قناعة * ولست كمن ان ضاق ذرعا تضرعا
وان مد نحو الزاد قوم أكفها * تأخرت باعا ان دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدنيا لدى دنيئة * تعرضت للاعراض عنها ترفعا
وذاك لعلمى انما الله رازق * لمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضعف يقصى الرزق ان كان دانيا * ولا الحول يدنيه اذا ما تجزعا
فلا تبطرن ان نلت من دهرك الغنى * وكن شامخا بالانف ان كنت مدقعا
فقدر الفتى ماحازه وأفاده * من العلم لا مال حواه وجمعا
فكن عالما فى الناس أو متعلما * وان فاتك التعليم أصغ لتسمعا
ولا تك للاقسام ما استطعت رابعا * فتدرأ عن ورد النجاة وتدفعا

وقال أيضا

اذا كان رزق المرء عن قدر أتى * فما حرصه يغنيه فى طلب الرزق
كذا موته ان كان ضربة لازب * فاخلاده نحو الدنا غاية الحمق
فان شئت ان تحيا كريما فكن فتى * يؤسا فان اليأس من كرم الخلق
فيأس الكريم الطبع حلو مذاقه * لديه اذا مارام مسئلة الخلق

وقال أيضا (البسيط)

أرى وجودك هذا لم يكن عبثا * الا لتكمل منك النفس فانتبه
فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل * الى رعاية ما الانسان أنت به
فقوّ يس النفس عن أهوائها يقظ * ومطمع النفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته * فمنهج الحق بادغير مشتبه

وأنشدنى أيضا لنفسه (الكامل المرفل)

كن محسنا طبعا الى * من بذل الحسنى مساءه
واشفع باسداء الجميل صباحه أبدا مساءه
فلعله أن ينثنى * ويحول عن حال الاساءه
فالحر يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه
فلكم مسئ رده الاحسان عن ورد الرداءه
فصفا وفاء الى الوفا * ء وصير الحسنى رداءه
فاذا منيت بمائن * فى الود لم يحسن أداءه

فاصدقه علك أن تزيل بصدق ودك عنه داءه

وأنشد فى أيضا لنفسه (الكامل)

كن مجملا فيما تقول ولا تقل * قولا يجر عليه بذا وفساد
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم * كان الجميل من المقال فسادوا

وأنشد فى أيضا لنفسه (الطويل)

وما صاحب السلطان الا كراكب * بلجة بحر فهو يستشعر الغرق
فان عاد عنه سالم الجسم ناجيا * فما نفسه فيه يفارقها الفرق

وأنشد فى أيضا لنفسه (الكامل)

يا ناظرا فيما قصدت لجمعه * اعذر فان أخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى * فى العمر لاقى الموت وهو مقصر

وأنشد فى أيضا لنفسه مما كتبه على كأس فى وسطه طائر على قبة مخرمة اذا قلب فى الكاس ماء دار دورانا سريعا وصفر صفيرا قويا ومن وقف بازائه الطائر حكم عليه بالشرب فاذا شرب به وترك فيه شيأ من الشراب صفر الطائر وكذلك لو شرب به فى مائة مرة فمتى شرب جميع ما فيه ولم يبق فيه درهم واحد فان صفيره ينقطع (الكامل)

أنا طائر فى هيئة الزرزور * مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمى سلاف مدامة * صرفا تثير حنادس الديجور
صفراء تلمع فى الكؤس كانها * نار الكليم بدت بأعلى الطور
واذا تخلف من شرابك درهما * فى الكاس نم به عليك صفيرى

وأنشد فى أيضا لنفسه وصية طبية (الوافر)

توق الامتلاء وعد عنه * وادخال الطعام على الطعام
واكثار الجماع فان فيه * لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الاكل ماء * فتسلم من مضرات عظام
ولا عند الحوى والجوع حتى * تلهن باليسير من الادام
وخذ منه القليل فقيه نفع * لذى العطش المبرح والأوام
وهضمك فاصلحنه فهو أصل * وأسهل بالايارج كل عام
وفصد العرق نكب عنه الا * لذى مرض رطيب الطبع حامى
ولا تتحركن عقيب أكل * وصبر ذاك بعد الانهضام
لئلا ينزل الكيلوس فجا * فيلجج فى المنافذ والمسام
ولا تدم السكون فان منه * تولد كل خلط فيك خام
وقلل ما استطعت الماء بعد الـ * ـرياضة واجتنب شرب المدام
وعدل مزج كأسك فهى تبقى * الحرارة فيك دائمة الضرام
وخل السكر واهجره مليا * فان السكر من فعل الطغام

وأحسن صون نفسك عن هواها * تفز بالخلد فى دار السلام

وأنشدنى أيضا لنفسه (الخفيف)

غرض الطب يا أخا اللب عرفا * ن مبادى أبدانها والاصول
قبل حالاتها وما توجب الحا * لات فيها وما لها من دليل
لتدوم الابدان موجودة الصحـ * ـة منا وذاك بالتعديل
وتزال الامراض ان أمكن الحا * لوذا بالافراغ والتبديل

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

ان الغذاء وان كان الصديق لما * هو المدبر أعنى قوة الوصب
فهو العدو لها أيضا لانه * زيادة الضد أعنى عنصر الوصب

وأنشدنى أيضا لنفسه (الرمل)

علل الصحة حقا ستة * وهى أيضا علل للمرض
فاذا عدلتها فى أربع * كان ذا التعديل أنهى الغرض

وأنشدنى أيضا لنفسه (الطويل)

اذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به * شفاء من الداء الذى جسمه حلا
فلا تمنعنه ما اشتهاه فربما * تراه وشيكا عقدة الداء قد حلا
وكان كما قد قيل فى مثل جرى * من السعد أن يلقى هوى صادف العقلا

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

وأهيف القد قانى الخد تيمنى * وفى بحار الاسى القانى ألقانى
لو حل فى القلب ثان غيره وثنى * عنه هواى ثنيت الثانى الثانى
ولو جنيت جنى ما كان غارسه * فيه هواه لكنت الجانى الجانى
ولو وحق هواه زار فى حلمى * خياله موهنا ألقانى القانى
ألغى ودادى ومغناه الفؤاد فهل * لى من مجير وقد ألغانى الغانى

وانشدنى أيضا لنفسه (الكامل)

ومهفهف ساجى اللواحظ أوردا * عشاقه بدلاله ورد الردى
تحذ العذار مفاضة تحميه من * عين المحب ولحظ مقلته ردا
لو كان أو ردنى برود رضابه * لم يصح السقم المبرح لى ردا
ان ماس أودى بالقضيب ناودا * أو لاح أزرى بالهلال اذ ابدا
ما شمت شامة خده الاسطا * بمهند من مقلتيه وعربدا
أو رمت من حبيبه يوما سلوة * الا وقال طلبت مسئلة البدا

وقال أيضا (الخفيف)

أيها الشادن الذى طاب هتكى * وافتضاحى بعد الصيانة فيكا
علة الجفن فيك علة سقمى * وشفاى ارتشاف خمرة فيكا

وأنشدنى

وأنشدني أيضا لنفسه يمدح صلاح الدين محمد بن ياغيسان (الكامل)

ومدال ساجي الجفون مهفهف * جمع الملاحة ذو الجلال لديه
وأحلها فيه فاصبح ربها * وأمال أفئدة الانام اليه
من جفنه سيف الصلاح محمد * بادومن جفني يحب يديه

وانشدني أيضا لنفسه يهنيء الصاحب جلال الدين أبا الفتح محمد بن نباتة ببناء داره (البسيط)

يا أيها الصاحب الصدر الكبير جلا * ل الدين يا ابن الكرام السادة الشرفا
بنيت دارا على الجوزاء مشرفة * كما فديما بنيت المجد والشرفا
دامت محل سرور لا يحول ولا * زال الزمان رؤس أعاديكم لها شرفا
شرفت أصلا واخلاقا وشنشنة * فلست ممن باصل وحده شرفا

وأنشدني أيضا لنفسه وقد كتبها الى شيخه فخر الدين محمد بن عبد السلام الماردينى (البسيط)

يا سائقا نحو ميا فارقين أنخ * بها الركاب وبلغ بعض أشواقى
وما أعانيه من وجد ومن كمد * ولوعة وصبابات وارياق
الى الذى فاق أبناء الزمان نهى * ومحتدا وثناهم طيب أعراق
وقل محب لكم قد شفه مرض * وما سوالك له من دائه راقى
صل الطبيعة لا ينفك يلذعه * فاصرف نكايته عنه بترياق
شطر الحياة مضى والنفس ناقصة * فكن مكملها فى شطرها الباقى
فانت أولى بتهذيبى وتبصرتى * بما يهذب أوصافى وأخلاقى
وما يخلص نفسى من مواقعها الـ * وصول عند التفاف الساق بالساق
مشكاة ذهنى قد أمست زجاجتها * صديئة فاجلها بالواحد الواقى
ورو مصباحها من زيت علمك كى * تعود بعد انطفاء ذات اشراق
حبس الطبيعة قد طال الثواء به * فها أنا ممتوخ منك الطلاقى
فاحلل حبائل أشراك الشواغل عن * حيدى وجدلى من رقى باعتاقى
لعل نفسى أن ترقى مهذبة * عند الفراق اذا ما قيل من راقى
وتغتدى فى نعيم لا انتهاء له * ولا فنى فى جوار الواحد الباقى

وأنشدني أيضا لنفسه يرثى ولدا له (الطويل)

بنى لقد غادرت بين جوانحى * لفقدك نارا حرها يتسعر
وأغريت بالأجفان بعدك قادها * سهادا فلن تنفك بعدك تسهر
فلست أبالى حين بنت بمن نوى * ولم أر من أخشى عليك وأحذر
وقال أناس بصغر الحزن كلما * تمادى وحزنى الدهر ينمى ويكبر
وكنت صبورا عند كل ملمة * فلم لهذا رديت عز التصبر
كملت فوافتك المنون وهكذا * يوافى الخسوف البدر اذا بان يبدر

وأنشدني أيضا لنفسه فى غرض (الطويل)

تقربت بالاطراء بالشعر مدة * اليكم و بالتنجيم والنحو والطب
وأبدعت آلات النجوم وغيرها * وأعربت عما اعتاص من لغة العرب
وحدثت أخبار النبي وما أتى * به الحكماء القدم قبلي في الكتب
وعاملتكم بالصدق فيما أقوله * ولم آل جهدا في النصيحة والحب
فلم اكتسب شيأ سوى البؤس والعنا * وانفاقي مما يرى بئس ذلك من كسب
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * ألا ان بعد الدار خير من القرب
ألا ان بعد الدار ليس بضائر * اذا كان من تغشاه ليس بذي لب

وأنشدني أيضا لنفسه (الخفيف)

قيل لي لم هجوت نجل فلان الكتاب بل لم أوغلت فيه المثالب
وأولوا الفضل لا يرون هجاء * قط الا الذي هجا ومناقب
قلت اني سخطت يوما على شعري فقابلته به كالعاقب

وأنشدني أيضا لنفسه (الكامل)

قالوا خليق بالطبيب بان يرى * بالطب يعدم رونقا وجمالا
صدقوا ولكن لا الى حذقه * يؤدي المريض ويفزع الأطفالا

وقال أيضا (الطويل)

أيا فاعلا لا تخل التطبب وانشد * فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركيب أجسام الانام مؤجل * فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
كأنك يا هذا خلقت موكلا * على رجع أرواح الأنام الى الأصل
بهرت الورى اذ قتلك الناس دائما * وذلك في الاحيان يحدث في فصل
كفى الوصب المسكين شخصك قاتلا * اذا عدته قبل التعرض للفعل

واسديد الدين بن رقيقة من الكتب كتاب لطف المسائل وتحف المسائل وهذا الكتاب قد نظم فيه مسائل حنين كليات القانون لابن سينا رجزا ومعاني أخر ضرورية يحتاج اليها في صناعة الطب وشرح هذا الكتاب وله أيضا عليه حواش مفيدة كتاب موضحة الاشتباه في أدوية الباه كتاب الفريدة الشاهية والقصيدة الباهية وهذه القصيدة صنعها بميافارقين في سنة خمس عشرة وستمائة للملك الاشرف شاه أرمن موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وذكر لي انه نظمها في يومين وهي بيت وصنع لها أيضا شرحا مستقصى بليغا في معناه كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء كتاب الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب مقالة مسائل وأجوبتها في الحميات أرجوزة في الفصد

ناض بالاصل

صدقة السامري

(صدقة السامري) هو صدقة بن منجا بن صدقة السامري من الاكابر في صناعة الطب والمتميزين من أهلها والأماثل من أربابها كان كثير الاشتغال محبا للنظر والبحث وافر العلم جيد الفهم قويا في الفلسفة حسن الدراية لها متقنا لغوامضها وكان يدرس صناعة الطب وينظم متوسطا وربما ضمنه ملحا من الحكمة وأكثر ما كان يقوله دوبيت وله تصانيف

فى الحكمة وفى الطب وخدم الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وبقى معه سنين كثيرة فى الشرق الى ان توفى فى الخدمة وكان الملك الاشرف يحترمه غاية الاحترام ويكرمه كل الاكرام ويعتمد عليه فى صناعة الطب وله منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة وتوفى صدقة بمدينة حران فى سنة نيف وعشرين وستمائة وخلف مالا جزيلا ولم يكن له ولد (ومن) كلامه مما نقلته من خطه قال الصوم منع البدن من الغذاء وكف الحواس عن الخطاء والجوارح عن الآثام وهو كف الجميع عما يلهى عن ذكر الله وقال اعلم أن جميع الطاعات ترى الا الصوم لا يراه الا الله فانه عمل فى الباطن بالصبر المجرد والصوم ثلاث درجات صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنيئة والافكار الدنياوية وكفه عما سوى الله تعالى وقال ما كان من الرطوبات الخارجة من الباطن ليس مستحيلا وليس له مقر فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب والمخاط وأما ماله مقر وهو مستحيل فهو نجس كالبول والروث وقال اعلم ان الوزير مشتق اسمه من حمل الوزر عمن خدمه وحمل الوزر لا يكون الا بسلامة من الوزير فى خلقته وخلائقه اما فى خلقته فان يكون تام الصورة حسن الهيئة متناسب الاعضاء صحيح الحواس وأما فى خلائقه فهو ان يكون بعيد الهمة سامى الرأى ذكى الذهن جيد الحدس صادق الفراسة رحب الصدر كامل المروءة عارفا بموارد الامور ومصادرها فاذا كان كذلك كان أفضل عدد المملكة لانه يصون الملك عن التبذل ويرفعه عن الدناءة ويغوص له على الفرصة ومنزلته منزلة الآلة التى يتوصل بها الى نيل البغية ومنزلة السور الذى يحرز المدينة من دخول الآفة ومنزلة الجارح الذى يصيد لطعمة صاحبه وليس كل أحد يصلح لهذه المنزلة يصلح لكل سلطان ما لم يكن معروفا بالاخلاص لمن خدمه والمحبة لمن استخصه والايثار لمن قربه وقال صبر العفيف ظريف ومن شعره قال (البسيط)

سلوه لم صدنى تيها ولم هجرا * وأورث الجفن بعد الرقدة السهرا
وقد جفانى بلا ذنب ولا سبب * وقد وفيت بميثاقى فلم غدرا
يا للرجال قفوا واستشرحوا خبرى * منى ففيرى لم يصدقكم خبرا
ان لذت ذلا قساعزا على وان * دانيته بان أوآنسه نفرا
هذا هو الموت عندى كيف عندكم * هيهات أن يستوى الصادى ومن صدرا

(وقال أيضا) (البسيط)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وضامنا رد كل روح * همت عن الجسم بالبعاد
اقسم لو كان طب دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا) (الكامل)

فاذا قرأت كلامه قدرته * سحبان أو بوفى على سحبان

لو كان شاهده معد خاطبا * أوذوا الفصاحة من بنى قحطان
لاقر كل طائعين بانه * أولاهم بفصاحة و بيان
رب العلوم اذا أجال قداحه * لم يختلف فى فوزهن اثنان
ذو فطنة فى المشكلات وخاطر * أمضى وأنفذ من شباة سنان
فاذا تفكر عالم فى كتبه * ينفى التقى وشرائط الايمان
أضحت وجوه الحق فى صفحاتها * ترمى اليه بواضح البرهان
ودلالة تجلو بطالع بشرها * عز القرائح من ذوى الاذهان

ووجدت بخطه أيضا فى الحاشية هذا البيت وهو متكرر القافية

من حجة ضمن الوفاء بنصرها * نص القياس وواضح البرهان

وكأنه كتبه عوضا عن البيت الذى أوله أضحت وجوه

(وقال يهجو) (المنسرح)

درى ومولاته وسيده * حدود شكل القياس مجموعه
والسيد فوق الاثنين منحمل * والست تحت الاثنين موضوعه
والعبد محمول ذى وحامل ذا * لحرمة بينهن مرفوعه
ذاك قياس جاءت نتيجته * قرينة فى دمشق مطبوعه

(وقال أيضا) (المنسرح)

يا ابن قسيم أصبحت تنتحل السخو ودعواك فيه منحوله
أملك ما لها فقل وأجب * مرفوعة الساق وهى مفعوله
فاعلها الأير وهو منتصب * مسائل قد أتتك مجهوله
والعين عطل وعين عصعصها * بنقطة الخصيتين مشكوله

(وقال أيضا) (السريع)

شيخ انا من عظمه داهيه * ما مثله فى الامم الخاليه
مهندس فى طول أيامه * مع قصره يقلع السارية
مثلث يدعمه قائم * لانه منفرج الزاويه

(وقال أيضا) (دو بيت)

يا شمس علا بأبرج السعد تسير * العالم فى عظم معاليك يسير
ما زالت كذا ملكك بالعدل تسير * فينا وتفك بالندى كل أسير

(وقال أيضا) (الدوبيت)

يا سائلى عن صفات منهاداعى * اسمع فنكتا وخلنى مع راعى
فى ريقتها سلافة الصهباء * فى جبهتها كواكب الجوزاء

(وقال أيضا) (الدو بيت)

ما لاح لناظرى من العين عيون * الا وجرت من أدمعى فيض عيون

غزلان نقابين أراك وغصون * أعرضن جنى فزدن مابى جنون

(وقال أيضا) (الدوبيت)

بالله عليكما الماوسلاه * كم يقتلنى ويحسب القلب سلاه
قد أوعد بالوفا فان خان وفاه * قبلت جبينه وعينيه ووفاه

(وقال أيضا) (الدوبيت)

الراح بدت بريحها الريحانى * ثم افتخرت بلطفها الروحانى
لما سطعت بنورها النورانى * رقت وصفت خلائق الانسان

(وقال أيضا) (الدوبيت)

انى نكد الزمان بالاقداح * فالراح قوام جوهر الارواح
ما يفلح من يظل يوما صاحى * أو يسمع من زخارف النصاح

(وقال أيضا) (الدوبيت)

أطفئ نكد العيش بماء وشراب * فالدهر كمازرى خيال وسراب
واغنم زمن اللذة بين الاتراب * فالجسم مصيره كما كان تراب

(وقال أيضا)

الراح هى الروح فواصل ياصاح * صفراء بلطفها تنافى الاتراح
لولا شبك يصيدها فى الاقداح * طارت فرحا الى محل الارواح

والصدقة السامرى من الكتب شرح التوراة كتاب النفس تعاليق فى الطب ذكر فيها الامراض وعلاماتها شرح كتاب الفصول لابقراط لم يتم مقالة فى أسامى الادوية المفردة مقالة أجاب فيها عن مسائل طبية سأله عنها الاسعد المحلى اليهودى مقالة فى التوحيد وسمها كتاب الكنز فى الفوز كتاب الاعتقاد

مهذب الدين

(مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد) هو الشيخ الامام العالم الصاحب الوزير مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد بن خلف السامرى قد أتقن الصناعة الطبية وتميز فى العلوم الحكمية واشتغل بعلم الادب وبلغ فى الفضائل أعلى الرتب وكان كثير الاحسان غزير الامتنان فاضل النفس صائب الحدس وقرأ صناعة الطب على الحكيم ابراهيم السامرى المعروف بشمس الحكماء وكان هذا شمس الحكماء فى خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف وقرأ أيضا على الشيخ اسمعيل بن أبى الوقار الطبيب وقرأ على مهذب الدين بن النقاش وقرأ الادب على تاج الدين الكندى أبى اليمن وتميز فى صناعة الطب واشتهر بحسن العلاج والمداواة ومن حسن معالجاته انه كانت ست الشام أخت الملك العادل أبى بكر بن أيوب قد عرض لها دوسنطاريا كبدية وترمى كل يوم دما كثيرا والاطباء يعالجونها بالادوية المشهورة لهذا المرض من الاشربة وغيرها فلما حضرها وجس نبضها قال للجماعة ياقوم مادامت القوة قوية أعطوها الكافور ليصلح كيفية هذا الخلط الحاد الذى فعل هذا الفعل وأمر باحضار كافورة يصورى وسقاها منه مع حليب بزر بقلة محمصة وشراب رمان وصندل فتقاصر عنها الدم وحرارة الكبد

التى كانت وسقاها أيضا منه ثانى يوم فقل أكثر ولاطفها بعد ذلك الى أن تكامل برؤها وصلحت وحدثنى بعض جماعة الصاحب ابن شكر وزير الملك العادل قال كان قد عرض للصاحب ألم فى ظهره عن برد فاتى اليه الاطباء فوصف بعضهم مع اصلاح الاغذية يغلى يسير جندبيدستر مع زيت ويدهن به وقال آخر دهن بابونج ومصطكى فقال المصلحة ان يكون عوض هذه الاشياء شئ ينفع مع طيب رائحة فاعجب الصاحب قوله وأمر مهذب الدين يوسف باحضار غالية ودهن بان فحل ذلك على النار ودهن به الموضع فانتفع به وخدم مهذب الدين يوسف بصناعة الطب لعز الدين فرخشاه بن شاهان شاه بن أيوب ولما توفى عز الدين فرخشاه رحمه الله وذلك فى جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة خدم بعده لولده الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بصناعة الطب وأقام عنده ببعلبك وحظى فى أيامه ونال من جهته من الاموال والنعم شيأ كثيرا وكان يستشيره فى أموره ويعتمد عليه فى أحواله وكان الشيخ مهذب الدين حسن الرأى وافر العلم جيد الفطرة فكان يستصوب آراءه ويشكر مقاصده ثم استوزره واشتغل بالوزارة وارتفع أمره وارتفعت منزلته عنده حتى صار هو المدبر لجميع الدولة والاحوال بأسرها لا تعدل عن أمره ونهيه ولذلك قال فيه الشيخ شهاب الدين فتيان (المنسرح)

الملك الأمجد الذى شهدت * له جميع الملوك بالفضل
أصبح فى السامرى معتقدا * ما اعتقد السامرى فى العجل

انشدنى هذين البيتين شمس الدين محمد بن شهاب الدين فتيان قال أنشدنيهما والدى لنفسه أقول ولم تزل أحوال الشيخ مهذب الدين على سننها وعلو منزلته على كيانها حتى كثرت الشكاوى من أهله وأقاربه السمرة فانه كان قد جاءه الى بعلبك جماعة منهم من دمشق واستخدمهم فى جميع الجهات وكثر منهم العسف وأكل الأموال والفساد وكان لهم الجاه العريض بالوزير مهذب الدين لسامرى فلا يقدر أحد ان يقاومهم وبالجملة فان الملك الامجد لما تحقق ان الاموال قد أكلوها وكثر فسادهم ولامته الملوك فى تسليم دولته للسمرة قبض على المهذب السامرى وعلى جميع السمرة المستخدمين واستقصى منهم أموالا عظيمة وبقى الوزير معتقلا عنده مدة الى ان لم يبق له شئ يعتقبه ثم أطلقه وجاء الى دمشق ورأيته فى داره لما جاء من بعلبك وكنت مع أبى نسلم عليه فوجدته شيخا حسنا فصيح الكلام لطيف المعانى ومات بعد ذلك وكانت وفاته يوم الخميس مستهل صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ومن شعر مهذب الدين يوسف (البسيط)

ان ساءنى الدهر يوما * فانه سرّ دهرا
وان دها فى عمال * فقد تعوّضت اجرا
الله أغنى وأقنى * والحمد لله شكرا

ولمهذب الدين يوسف بن أبى سعيد من الكتب شرح التوراة

أمين الدولة ﴿الصاحب أمين الدولة﴾ هو الصاحب الوزير العالم العامل الرئيس الكامل أفضل

الوزراء سيد الحكماء امام العلماء امين الدولة أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد كان سامريا وأسلم ولقب بكمال الدين وكان مهذب الدين السامري عمه وكان أمين الدولة هذا له الذكاء الذي لا مزيد عليه والعلم الذي لا يصل أحد سواه اليه والانعام العام والاحسان التام والهمم العالية والالاء المتوالية وقد بلغ من صناعة الطب غاياتها وانتهى الى نهاياتها واشتمل على محصولها وأتقن معرفة اصولها وفصولها حتى قل عنه المماثل وقصر عن ادراك معاليه كل فاضل وكامل كان أولا عند الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن أيوب معتمدا عليه في الصناعة الطبية وأعمالها مفوضا اليه أمور دولته وأحوالها ولم يزل عنده الى أن توفي الملك الامجد رحمه الله وذلك في داره بدمشق آخر نهار يوم الثلاثاء حادي عشر شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة وبعد ذلك استقل بالوزارة للملك الصالح عماد الدين أبي الفداء اسمعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فساس الدولة أحسن السياسة وبلغ في تدبير المملكة نهاية الرياسة وثبت قواعد الملك وأيدها ورفع مباني المعالي وشيدها وجدد معالم العلم والعلماء وأوجد من الفضل ما لم يكن لاحد من القدماء ولم يزل في خدمة الملك الصالح اسمعيل وهو عالي القدر نافذ الامر مطاع الكلمة كثير العظمة الى ان ملك دمشق الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وجعل نائبه بها الامير معين الدين بن شيخ الشيوخ وكان لما ملك دمشق أعطى الملك الصالح اسمعيل بعلبك ونقل اليها ثقله وأهله وذلك في سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان امين الدولة في مدة وزارته يحب جمع المال وحصل لصاحبه الملك الصالح اسمعيل أموالا عظيمة جدا من أهل دمشق وقبض على كثير من أملاكهم وكان موافقه في ذلك قاضي القضاة بدمشق وهو رفيع الدين الجيلي والنواب ولما بلغ نائب السلطنة بدمشق وهو الامير معين الدين بن شيخ الشيوخ والوزير جمال الدين بن مطروح بدمشق وأكابر الدولة ما وصل الى أمين الدولة من الاموال قصدوا أن يقبضوا عليه ويستصفوا أمواله فعملوا له مكيدة وهي انهم استحضروه وعظموه وقاموا له لما أتى ولما استقر في المجلس قالوا له ان أردت ان تقيم بدمشق فابق كما أنت وان أردت ان تتوجه الى صاحبك ببعلبك فافعل فقال لا والله الا أروح الى مخدومي وأكون عنده ثم انه خرج وجمع أمواله وذخائره وحواصله وجميع ما يملكه حتى الاثاث وحصر دوره وجمع الجميع على عدة بغال وتوجه قاصدا الى بعلبك ولما صار ظاهر دمشق قبض عليه وأخذ جميع ما كان معه واحتيط على أملاكه واعتقل وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم سير الى الديار المصرية تحت الحوطة وأودع السجن في قلعة القاهرة مع جماعة أخر من أصحاب الملك الصالح اسمعيل ولما كان بعد ذلك بزمان وتوفي الملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر في سنة سبع وأربعين وستمائة وجاء الملك الناصر يوسف بن محمد من حلب وملك دمشق وذلك في يوم الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة صار معه الملك الصالح اسمعيل وملوك الشام وتوجه الى مصر ليأخذها فخرجت عساكر مصر وكان ملك مصر يومئذ الملك المعز عز الدين أيبك التركماني كان قد تملك

بعد وفاة استاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب والتقوا فكانت أول الكسرة على عسكر مصر ثم عادوا وكسروا عسكر الشام وقبض الملك الصالح اسمعيل وجماعة كثيرة من الملوك والامراء وحبسوا جميعهم فى مصر ثم أطلق بعضهم فيما بعد وأما الملك الصالح اسمعيل فكان آخر العهد به وقيل انه خنق بوتر (حدثنى) الامير سيف الدين المشد على بن عمر رحمه الله قال لما سمع الوزير أمين الدولة فى قلعة القاهرة بان ملوك الشام قد كسروا عسكر مصر ووصل الخبر اليهم بذلك من بلبيس قال أمين الدولة لصاحب الامر فى القلعة دعنا نخرج فى القلعة حتى نطلع الملوك ونبصر ايش نعمل معك من الخير فاطمعته نفسه وأخرجهم وكانوا فى ذلك الموضع فى الحبس ثلاثة من أصحاب الملك الصالح اسمعيل وزيره أمين الدولة واستاذداره ناصر الدين بن يغمور وأمير كردى يقال له سيف الدين فقال الكردى لهم ياقوم لا تستعجلوا واقعدوا امواضعكم فان كان الامر صحيحا لمصير استاذنا يخرجنا ويعيدنا الى ماكنا عليه ويحسن الينا ونخلص وان كان الامر غير صحيح فنكون فى موضعنا لم نخرج منه فهو أسلم لنا فلم يقبلوا منه وخرج الوزير وناصر الدين بن يغمور وبسطوا مواضع فى القلعة وأمروا ونهوا واصبح الخبر بعكس ما أملوه أمر عز الدين التركمانى لما طلع القلعة بقتل ناصر الدين بن يغمور فقتل وأمر بشنق الوزير فشنقوه وحكى لى من رآه لما شنق وانه كان عليه قندورة عنابى خضراء وسروزة فى رجليه ولم ينظر مشنوقا فى رجليه سروزة سواه وأما رفيقهم الكردى فاطلقه وخلع عليه وأعطاه خبرا (أقول) وأعجب ما أتى من الاحكام النجومية فيما يتعلق بهذا المعنى ماحكاه لى الامير ناصر الدين زكرى المعروف بابن علمية وكان من جماعة الملك الصالح نجم الدين أيوب قال لما حبس الصاحب أمين الدولة أرسل الى منجم فى مصر له خبرة بالغة فى علم النجوم واصابات لا تكاد تخرم فى أحكامها وسأله مايكون من حاله وهل يخلص من الحبس قال فلما وصلت الرسالة اليه أخذ ارتفاع الشمس للوقت وحقق درجة الطالع والبيوت الاثنى عشر ومراكز الكواكب ورسم ذلك كله فى تخت الحساب وحكم بمقتضاه فقال يخلص هذا من الحبس ويخرج منه وهو فرحان مسرور ويلحظه السعادة الى ان يبقى له أمر مطاع فى الدولة بمصر ويمتثل أمره ونهيه جماعة من الخلق فلما وصل اليه الجواب بذلك فرح به وعند ماوصله مجىء الملوك وان النصر لهم خرج وأيقن ان يبقى وزيرا بمصر وتم له ماذكره المنجم من الخروج من الحبس والفرح والامر والنهى وصار له أمر مطاع فى ذلك اليوم ولم يعلم أمين الدولة مايجرى عليه بعد ذلك وان الله عز وجل قد أنفذ ماجعله عليه مقدورا وكان ذلك فى الكتاب مسطورا (وكان) للصاحب أمين الدولة نفس فاضلة وهمة عالية فى جمع الكتب وتحصيلها واقتنى كتبا كثيرة فاخرة فى سائر العلوم وكانت النساخ أبدا يكتبون له حتى انه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلدا فقال هذا الكتاب الزمن بقصر ان يكتبه ناسخ واحد ففرقه على عشرة نساخ كل واحد منهم ثمان مجلدات فكتبوه فى نحو سنتين وصار الكتاب بكماله عنده وهذا من علو همته ولما كان رحمه الله بدمشق وهو فى دست وزارته فى أيام الملك

الصالح

الصالح اسمعيل وكان أبي صديقه و بينهما مودّة فقال له يوما يا سديد الدين بلغني ان ابنك قد صنف كتابا في طبقات الاطباء ماسبق اليه وجماعة الاطباء الذين يأتون الى شاكرين منه وهذا الكتاب جليل القدر وقد اجتمع عندي في خزانتي أكثر من عشرين ألف مجلد ما فيها شيء من هذا الفن وأشتهي منك أن تبعث اليه يكتب لي نسخة من هذا الكتاب وكنت يومئذ بصرخد عند ما لكها الامير عز الدين ايبك المعظمي فامتثل أمره ولما وصلني كتاب أبي أتيت الى دمشق واستصحبت معي مسودات الكتاب واستدعيت الشريف الناسخ وهو شمس الدين محمد الحسيني وكان كثيرا ينسخ لنا وخطه منسوب في نهاية الجودة وهو فاضل في العربية فاخليت له موضعا عندنا وكتب الكتاب في مدة يسيرة في تقطيع ربع البغدادي أربعة أجزاء ولما تجلدت عملت قصيدة مديح في الصاحب أمين الدولة و بعثت بالجميع اليه مع قاضي القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلي وهو من جملة المشايخ الذين اشتغلت عليهم فاني قرأت عليه شيأ من كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بيني و بينه أنس كثير ولما وقف أمين الدولة على ذلك أعجبه غاية الاعجاب وفرح به كثيرا وأرسل الي مع القاضي المال الجزيل والخلع الفاخرة وتشكر وقال أشتهي منك ان كلما تصنفه من الكتب تعرفني به وهذه نسخة القصيدة التي قلتها فيه وذلك في أوائل سنة ثلاث وأربعين وستمائة

(الوافر)

فؤادي في محبتهم أسير * وأني سار ركبهم يسير
يحن الى العذيب وساكنيه * حنينا قد تضمنه سعير
ويهوى نسمة هبت سحيرا * بها من طيب نشرهم عبير
واني قانع بعد التداني * بطيف من خيالهم يزور
ومعسول اللمى مرّ التجني * يجور على المحب ولا يجير
تصدى للصدود ففي فؤادي * بوافر هجره أبدا هجير
وقد وصلت جفوني فيه سهدى * فما هذي القطيعة والنفور
كأن قوامه غصن رطيب * وطلعة وجهه بدر منير
يرى نشوان من خمر التصابي * يميد وفي لواحظه فتور
ففي وجناته للحسن روض * وفي خدي من دمعي غدير
وكم زمن أراه قد تعدى * علي وانني فيه صبور
وحالي مع بنيه غير حال * وسري لا يمازجه سرور
وان أشكو الزمان فان ذخري * أمين الدولة المولى الوزير
كريم أريحي ذو أياد * تعم كما همى الجون المطير
تسامى في سماء المجد حتى * تأثر تحت أخمصه الاثير
وهل شعر يعبر عن علاه * ودون محله الشعري العبور
له أمر وعدل مستمر * به في الخلق تعتدل الامور
ففي الازمان للعافي مبرّ * وفي العزمات للعادي مبير

لقد فاق الاوائل فى المعالى * وكم من أوّل فاق الاخير
يطول العالمين بكل علم * ويقصر عنه فى رأى قصير
وقد صلحت به الدنيا ودانت * لصالحها المدائن والثغور
أيا من عم انعاما ويا من * له الافضال والفضل الغزير
لقد أحييت ميت العلم حتى * تبين فى الوجود له نشور
وأوردت الانام بحار جود * وقد كادت مناهلها تغور
وكم فى الطب من معنى خفىّ * بشرح منك عاد له ظهور
ومن قاس الرئيس اليك يوما * يجده لديك مرؤسا يصير
وهل يحكيك فى لفظ وفضل * ومالك فيهما أبدا نظير
وقد أرسلت تأليفا لبيقى * على اسمك لا تغيره الدهور
فريدما سبقت اليه قدما * ومولانا بذا الشهو الخبير
ولكن فى علومك فهو يهدى * كما تهدى الى هجر التمور
وحاشا أن أبكار المعالى * اذا زفت الى المولى تبور
وان تك زلة أبديت فيه * فعن أمثالها أنت الغفور

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين هبة الله أبى القاسم بن عبد الوهاب بن محمد بن على الكاتب المعروف بابن النحاس من أبيات كتبها الى الصاحب أمين الدولة يطلب منه خطا وعده به الملك الامجد وذلك فى سنة سبع وعشرين وستمائة (البسيط)

وعدت بالخط فارسل ما وعدت به * يا من له نعم تترى بلا منن
من يفعل الخير يجنى كل مكرمة * ويشترى مدحا تتلى بلا ثمن
خطا يزيدك حظا كلما صدحت * ورقاء فى شجر يوما على فنن

وأنشدنى شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عمر الكاتب المعروف بابن قاضى اليمن لنفسه قصيدة كتبها الى الصاحب امين الدولة من جملتها (الخفيف)

نالنى من زمانى التغيير * ومحا صفو لذتى التكدير
كان عيشى يظل حلوا وقد عا * دبجور الزمان وهو مرير
ونأى من أحب لم يلو عطفا * فبقلبى للهجر منه هجير
ورجوت الشفاء من داء سقم * شفتى فهو فى حشاى سعير
قال لى قائل وقد أعضل الدا * ء وعز الدوا وعاز المشير
كيف تشكو الآلام أو يعضل الدا * ء على الجسم والطبيب الوزير
اقصد الصاحب الوزير ولا تخـ * ـش فاحسانه عميم غزير
واذا الداء خيف منه تلافا * ليس يشفى الا الحكيم البصير
سيد صاحب أريب حكيم * عالم ماجد وزير كبير
منقذ منصف لطيف رؤف * محسن مؤثر كريم أثير

ومن شعر الصاحب أمين الدولة قال وكتب به فى كتاب الى برهان الدين وزير الامير عز الدين المعظمى تعزية لبرهان الدين فى والده الخطيب شرف الدين عمر (السريع)

قولا لهذا السيد الماجد * قول حزين مثله فاقد
لابد من فقد ومن فاقد * هيهات ما فى الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

وللصاحب أمين الدولة من الكتب كتاب المنهج الواضح فى الطب وهو من أجل كتاب صنف فى الصناعة الطبية وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية وهو ينقسم الى كتب خمسة (الكتاب الاول) فى ذكر الامور الطبيعية والحالات الثلاث للابدان وأجناس الامراض وعلائم الامزجة المعتدلة والطبيعية والصحية للاعضاء الرئيسة وما يقرب منها ولامور غيرها شديدة النفع يصلح ان تذكر فى هذا الموضع ويتبعها بالنبض والبول والبراز والحمران (الكتاب الثانى) فى الادوية المفردة وقواها (الكتاب الثالث) فى الادوية المركبة ومنافعها (الكتاب الرابع) فى تدبير الاصحاء وعلاج الامراض الظاهرة وأسبابها وعلائمها وما يحتاج اليه من عمل اليد فيها وفى أكثر المواضع ويذكر فيه أيضا تدبير الزينة وتدبير السموم (الكتاب الخامس) فى ذكر الامراض الباطنة وأسبابها وعلائمها وعلاجها وما يحتاج اليه من عمل اليد

مهذب الدين

(مهذب الدين عبد الرحيم بن على) هو شيخنا الامام الصدر الكبير العالم الفاضل مهذب الدين أبو محمد عبد الرحيم بن على بن حامد ويعرف بالدخوار وكان رحمه الله أوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه واليه انتهت رياسة صناعة الطب ومعرفتها على ما ينبغى وتحقيق كلياتها وجزئياتها ولم يكن فى اجتهاده من يجاريه ولا فى علمه من يماثله أتعب نفسه فى الاشتغال وكد خاطره فى تحصيل العلم حتى فاق أهل زمانه فى صناعة الطب وحظى عند الملوك ونال من جهتهم من المال والجاه ما لم ينله غيره من الاطباء الى ان توفى وكان مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه على بن حامد كحالا مشهورا وكذلك كان أخوه وهو حامد بن على كحالا وكان الحكيم مهذب الدين أيضا فى مبدأ أمره يكحل وهو مع ذلك مواظب على الاشتغال والنسخ وكان خطه منسوبا وكتب كتبا كثيرة بخطه وقد رأيت منها نحو مائة مجلد وأكثر فى الطب وغيره واشتغل بالعربية على الشيخ تاج الدين الكندى أبى اليمن ولم يزل مجتهدا فى تحصيل العلوم وملازمة القراءة والحفظ حتى فى أوقات خدمه وهو فى سن الكهولة وكان فى أول اشتغاله بصناعة الطب قد قرأ شيأ من المالكى على الشيخ رضى الدين الرحبى رحمه الله ثم بعد ذلك لازم موفق الدين بن المطران وتتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب ولم يزل ملازما له فى أسفاره وحضره الى ان تميز ومهر واشتغل بعد ذلك أيضا على فخر الدين المارديني لما ورد الى دمشق فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة بشئ من القانون لابن سينا وكان فخر الدين المارديني كثير الدراية لهذا الكتاب والتحقيق لمعانيه وخدم الحكيم مهذب الدين الملك العادل أبا بكر بن أيوب بصناعة الطب وكان السبب فى ذلك أنه فى أول أمره كان يعانى صناعة الكحل ويحاول أعمالها وخدم بها فى

البيمارستان الكبير الذى أنشأه ووقفه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ثم بعد ذلك لما اشتغل على ابن المطران ووسم بصناعة الطب أطلق له الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل أبى بكر بن أيوب جامكية على الطب وخدم بها وهو مع ذلك يشتغل و يتزيد فى العلم والعمل ولا يخل بخدمة الصاحب صفى الدين بن شكر والتردد اليه وعرف الصاحب منزلته فى صناعة الطب وعلمه وفضله ولما كان فى شهر شوال سنة أربع وستمائة كان الملك العادل قد قال للصاحب ابن شكر نريد أن يكون مع الحكيم موفق الدين عبد العزيز حكيم آخر برسم خدمة العسكر والتردد اليهم فى أمراضهم فان الحكيم عبد العزيز ما يلحق لذلك فامتثل أمره وقال ههنا حكيم فاضل فى صناعة الطب يقال له المهذب الدخوار يصلح ان يكون فى خدمة مولانا فامره باستخدامه ولما حضر مهذب الدين عند الصاحب قال له انى شكرتك للسلطان وهذه ثلاثون دينارا ناصرية لك فى كل شهر وتكون فى الخدمة فقال يا مولانا الحكيم موفق الدين عبد العزيز له فى كل شهر مائة دينار ورواتب مثلها وأنا أعرف منزلتى فى العلم وما أخدم بدون مقرره وانفصل عن الصاحب ولم يقبل ثم ان الجماعة ندمت مهذب الدين على امتناعه وما بقى يمكنه ان يعاود الصاحب ليخدم وكان مقرره فى البيمارستان شئ يسير واتفق المقدور أن بعد ذلك الحديث بنحو شهر وكان يعاود الموفق عبد العزيز قولنج صعب فعرض له وتزايد به ومات منه ولما بلغ الملك العادل موته قال للصاحب كنت قد شكرت لنا حكيما يقال له المهذب نزله على مقرر الموفق عبد العزيز فتنزل على جميع مقرره واستمر فى خدمة الملك العادل من ذلك الوقت ثم لم تزل تسمو منزلته عنده وتترقى أحواله حتى صار جليسه وأنيسه وصاحب مشورته وظهر أيضا منه فى أول خدمته له نوادر فى تقدمة المعرفة أكدت حسن ظنه به واعتماده عليه من ذلك ان الملك العادل كان قد مرض ولازمه أعيان الاطباء فاشار الحكيم مهذب الدين عليه بالفصد فلم يستصوب ذلك الاطباء الذين كانوا معه فقال والله ان لم نخرج له دما والآخرج الدم بغير اختيارنا ولم يوافقوه فى قوله فلما كان بعد ذلك بايسير وقت الا والسلطان قد رعف رعافا كثيرا وصلح فعرف ان ما فى الجماعة مثله ومن ذلك أيضا انه كان يوما على باب دار السلطان ومعه جماعة من أطباء الدور فخرج خادم ومعه قارورة جارية يستوصف لها من شئ يؤلمها فلما رآها الاطباء وصفوا لها ما حضرهم وعند ما عاينها الحكيم مهذب الدين قال ان هذا الالم الذى تشكوه لم يوجب هذا الصبغ الذى للقارورة ويوشك انه يكون الصبغ من حناء قد اختضبت به فاعلم الخادم بذلك وتعجب منه وأخبر الملك العادل فتزيد حسن اعتقاده فيه ومن محاسن ما فعله الشيخ مهذب الدين من كمال مروءته ووافر عصبيته حدثنى أبى قال كان الملك العادل قد غضب على قاضى القضاة محيى الدين بن زكى الدين بدمشق لامر نقم عليه به وأمر باعتقاله فى القلعة ورسم عليه ان يزن للسلطان عشرة آلاف دينار مصرية وشدد عليه فى ذلك و بقى فى الحبس والمطالبة عليه كل وقت فوزن البعض وعجز عن وزن بقية المال وعظم الملك العادل عليه الامر وقال لابد ان يزن بقية المال والا عذبته فتحير القاضى وأباع جميع موجوده واثاث بيته حتى

الكتب التي له وتوسل الى السلطان وتشفع بكثير من الامراء والخواص والاكابر مثل الشميش استاذ الدار وشمس الخواص صواب والوزير وغيرهم ان يسامحه بالبعض أو يقسط عليه فما فعل السلطان وحمل القاضي هما عظيما من ذلك حتى قل أكله ونومه وكاد يهلك فافتقده الحكيم مهذب الدين وكان بينهما صداقة قديمة وشكا اليه حاله وما قد تم عليه وسأله المساعدة بحسب ما يقدر عليه ففكر مهذب الدين وقال أنا أدبر لك أمرا وأرجو أن يكون فيه نفع لك ان شاء الله تعالى وفارقه وكانت سرية الملك العادل أم الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل متغيرة المزاج في تلك الايام وكانت تركية الجنس وعندها عقل ودين وصلاح ولها معروف كثير وصدقات فلما حضر الحكيم مهذب الدين عندها وزمام الدور أوجدها مهذب الدين حال القاضي وضرره وانه مظلوم وقد ألزمه السلطان بشئ لا يقدر عليه وطلب منها شفاعة لعل السلطان ينظر اليه بعين الرحمة ويسامحه بالبعض أو يقسط عليه وساعده الزمام في ذلك فقالت والله كيف لي بالخير للقاضي وأن أقول للسلطان عنه ولكن ما يمكن هذا فان السلطان يقول لي ايش الموجب انك تتكلمي في القاضي ومن أين تعرفيه ولو كان هو في المثل حكيم يتردد الينا أو تاجر يشتري لنا القماش كان فيه توجه للكلام والشفاعة وهذا لا يمكن أن تكلم فيه فقال لها الحكيم ياستي انت لك ولد ومالك غيره وتطلبي له السعادة والبقاء وتلقي من الله كل خير بشئ تقدري تفعليه وما تقولي للسلطان شفاعة أصلا فقالت ايش هو فقال وقت يكون السلطان وأنتم نيام توجديه انك أبصرت منامًا في ان القاضي مظلوم وعرفها ما تقول فقالت هذا يمكن وما تكاملت عافيتها وكان الملك العادل نائما عندها وهي الى جانبه انتبهت في أواخر الليل وأظهرت أنها مرعوبة وأمسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتتباكى فانتبه السلطان وقال مالك وكان يحبها كثيرا فلم تجبه عما بها فأمر باحضار شراب تفاح وسقاها ورش على وجهها ماء ورد وقال أما تخبريني ايش جرى عليك وايش عرض لك فقالت يا خوند منام عظيم هالني وكدت أموت منه وهو انني رأيت كأن القيامة قد قامت وخلق عظيم وكان في موضع به نيران كثيرة تشعل وناس يقولون هذا الملك العادل لحكونه ظلم القاضي ثم قالت هل فعلت قط بالقاضي شيأ فحاشك في قولها وانزعج ثم قام لوقته وطلب الخدام وقال امضوا الى القاضي وطيبوا قلبه وسلموا عليه عني وقولوا له يجعلني في حل مما تم عليه وان جميع ما وزنه يعود اليه وما أطلبه بشئ فراحوا اليه وفرح القاضي غاية الفرح بقولهم ودعا للسلطان وجعله في حل ولما أصبح الصباح أمر له بخلعة كاملة وبغلة وأعاده الى القضاء وأمر بالمال الذي وزنه ان يحمل اليه من الخزانة وان جميع ما باعه من الكتب وغيرها تسترجع من المشترين لها ويعطوا الثمن الذي وزنوه وحصل للقاضي الفرج بعد الشدة باهون سعي وألطف تدبير قال ولما كان الملك العادل بالشرق وذلك في سنة عشر وستمائة مرض مرضا صعبا وتولى علاجه الحكيم مهذب الدين الى ان برئ مما كان به فحصل له منه في تلك المرضة نحو سبعة آلاف دينار مصرية وبعث اليه أيضا أولاد الملك العادل وسائر ملوك الشرق وغيرهم الذهب والخلع والبغلات باطواق الذهب وغير ذلك وكذلك لما توجه الملك العادل الى الديار المصرية

فى سنة اثنتى عشرة وستمائة وأقام بالقاهرة أتى فى ذلك الوقت وباء عظيم الى ان هلك أكثر الخلق وكان قد مرض الملك الكامل ابن الملك العادل ومرض كثير من خواصه وهو صاحب الديار المصرية فعالجه بالطف علاج الى ان برئ وحصل له أيضا من الذهب والخلع والعطايا السنية شئ كثير وكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب نحو اثنى عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة باطواق ذهب والخلع الكثيرة من الثياب الاطلس وغيرها (أقول) وولاه السلطان الكبير فى ذلك الوقت رياسة أطباء ديار مصر باسرها واطباء الشأم وكنت فى ذلك الوقت مع ابى وهو فى خدمة الملك العادل ففوّض اليه النظر فى أمر الحكماء واعتبارهم وان من يصلح منهم لمعالجة أمراض العين ويرتضيه يكتب له خطه بما يعرفه منه ففعل ذلك ولما كان فى سنة أربع عشرة وستمائة وسمع الملك العادل بتحرك الفرنج فى الساحل أتى الى الشام وأقام بمرج الصفر ثم حصل له وهو فى أثناء ذلك مرض وهو بمنزلة عالقين وتوفى رحمه الله به فى الساعة الثانية من يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ولما استقر ملك الملك المعظم بالشام استخدم جماعة عدّة ممن كانوا فى خدمة أبيه الملك العادل وانتظم فى خدمته منهم من الحكماء الحكيم رشيد الدين بن الصورى وأبى وأما الحكيم مهذب الدين فانه أطلق له جامكية وجراية ورسم انه يقيم بدمشق وان يتردّد الى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى ويعالج المرضى به ولما أقام الشيخ مهذب الدين بدمشق شرع فى تدريس صناعة الطب واجتمع اليه خلق كثير من أعيان الاطباء وغيرهم يقرؤن عليه وأقمت أنا بدمشق لاجل القراءة عليه وأما أوّلا فكنت أشتغل عليه فى المعسكر لما كان أبى والحكيم مهذب الدين فى خدمة السلطان الكبير فبقيت أتردّد اليه مع الجماعة وشرعت فى قراءة كتب جالينوس وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه من كتب جالينوس وغيرها وكانت كتب جالينوس تعجبه جدا واذا سمع شيأ من كلام جالينوس فى ذكر الامراض ومداواتها والاصول الطبية يقول هذا هو الطب وكان طلق اللسان حسن التأدية للمعانى جيد البحث ولازمته أيضا فى وقت معالجته للمرضى بالبيمارستان فقد ربت معه فى ذلك وباشرت أعمال صناعة الطب وكان فى ذلك الوقت أيضا معه فى البيمارستان لمعالجة المرضى الحكيم عمران وهو من أعيان الاطباء وأكابرهم فى المداواة وانتصرف فى أنواع العلاج فتضاعفت الفوائد المقتبسة من اجتماعهما ومما كان يجرى بينهما من الكلام فى الامراض ومداواتها ومما كانا يصفانه للمرضى وكان الحكيم مهذب الدين يظهر من ملح صناعة الطب ومن غرائب المداواة والتقصى فى المعالجة والاقدام بصفات الادوية التى تبرئ فى أسرع وقت ما يفوق به أهل زمانه ويحصل من تأثيرها شئ كأنه سحر ومن ذلك أننى رأيته يوما وقد أتى محموم بحمى محرقة وقوارير فى غاية الحدة فاعتبر قوته ثم أمر بان يفرك له فى قدح بزور من الكافور مقدارا صالحا عينه لهم فى الدستور وان يشربه ولا يتناول شيأ غيره فلما أتينا من الغد وجدنا ذلك المريض والحمى قد انحطت عنه وقارورته ليس فيها شئ من الحدة ومثل هذا أيضا أنه وصف فى قاعة المرورين لمن به المرض المسمى مانيا وهو الجنون السبعى ان يضاف الى ماء

الشعير

الشعير فى وقت استقائه اياه مقدار متوفر من الافيون فصلح ذلك الرجل وزال مابه من تلك الحال ورأيته يوما فى قاعة المحمومين وقد وقفنا عند مريض وجست الاطباء نبضه فقالوا عنده ضعف ليعطى مرقة الفروج للتقوية فنظر اليه وقال ما كلامه ونظر عينيه يقتضى الضعف ثم جس نبض يده اليمنى وجس الاخرى وقال جسوا نبض يده اليسرى فوجدناه قويا فقال انظروا نبض يده اليمنى وكيف هو من قريب كوعه قد انفرق العرق الضارب شعبتين فواحدة بقيت التى تجس والاخرى طلعت فى أعلى الزند وامتدت الى ناحية الاصابع فوجدناه حقا ثم قال ان من الناس وهو نادر من يكون النبض فيه هكذا ويشتبه على كثير من الاطباء ويعتقدون ان النبض ضعيف وانما يكون جسهم لتلك الشعبة التى هى نصف العرق فيعتقدون ان النبض ضعيف وكان فى ذلك الوقت أيضا فى البيمارستان الشيخ رضى الدين الرحبى وهو من أكبر الاطباء سنا وأعظمهم قدرا وأشهرهم ذكرا فكان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتى الى البيمارستان ويستوصف منه للمرضى أوراقا يعتمدون عليها ويأخذون بها من البيمارستان الاشربة والادوية التى يصفها فكنت بعد ما يفرغ الحكيم مهذب الدين والحكيم عمران من معالجة المرضى المقيمين بالبيمارستان وأنا معهم أجلس مع الشيخ رضى الدين الرحبى فاعاين كيفية استدلاله على الامراض وجملة ما يصفه للمرضى وما يكتبه لهم وأبحث معه فى كثير من الامراض ومداواتها ولم يجتمع فى البيمارستان منذ بنى والى ما بعده من الزمان من مشايخ الاطباء كما اجتمع فيه فى ذلك الوقت من هؤلاء المشايخ الثلاثة وبقوا كذلك مدة (الكامل)

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكانها وكأنهم أحلام

وكان الشيخ مهذب الدين رحمه الله اذا تفرغ من البيمارستان وافتقد المرضى من أعيان الدولة وأكابرها وغيرهم يأتى الى داره ثم يشرع فى القراءة والدرس والمطالعة ولا يدله مع ذلك من نسخ فاذا فرغ منه أيضا اذن للجماعة فيدخلون اليه ويأتى قوم بعد قوم من الاطباء والمشتغلين وكان يقرأ كل واحد منهم درسه ويبحث معه فيه ويفهمه اياه بقدر طاقته ويبحث فى ذلك مع المتميزين منهم ان كان الموضع يحتاج الى فضل بحث أو فيه اشكال يحتاج الى تحرير وكان لا يقرئ أحدا الا ويبيده نسخة من ذلك الكتاب الذى يقرؤه ذلك التلميذ ينظر فيه ويقابل به فان كان فى نسخة الذى يقرأ غلط أمره باصلاحه وكانت نسخ الشيخ مهذب الدين التى تقرأ عليه فى غاية الصحة وكان أكثرها بخطه وكان أبدا لا يفارقه الى جانبه مع ما يحتاج اليه من الكتب الطبية من كتب اللغة كتاب الصحاح للجوهرى والمجمل لابن فارس وكتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فكان اذا جاءت فى الدرس كلمة لغة يحتاج الى كشفها وتحقيقها نظرها من تلك الكتب فكان اذا فرغت الجماعة من القراءة يعود هو والى نفسه فيأكل شيأ ثم يشرع بقية نهاره فى الحفظ والدرس والمطالعة ويسهر أكثر ليله فى الاشتغال وكان أيضا فى ذلك الزمان يجتمع بالشيخ سيف الدين على بن أبى على الآمدى وكان يعرفه قديما فلازمه فى الاشتغال عليه بالعلوم الحكمية وحفظ شيأ من كتبه وحصل معظم مصنفاته

ليشتغل بها مثل كتاب دقائق الحقائق وكتاب رموز الكنوز وكتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات وكتاب أبكار الأفكار وغير ذلك من مصنفات سيف الدين ثم بعد ذلك أيضا نظر في علم الهيئة والنجوم واشتغل بها على أبي الفضل الاسرائيلي المنجم واقتنى من آلات النحاس التي يحتاج اليها في هذا الفن مالم يكن عند غيره ومن الكتب شيأ كثيرا جدا وسمعته يحكي ان عنده ست عشرة رسالة غريبة في الاسطرلاب لجماعة من المصنفين وفي أثناء ذلك طلبه الملك الاشرف أبو الفتح موسى ابن الملك العادل وهو بالشرق فتوجه اليه وذلك في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال لي انه خرج منه في هذه السفرة لما عزم على الحركة من شراء بغلات وخيم وآلات لابد منها للسفر عشرون ألف درهم ولما وصل الى الملك الاشرف أكرمه وأحسن اليه واطلق له اقطاعا في الشرق يغل له في كل سنة ألف وخمسمائة دينار فبقي معه مدة ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فبقي لا يترسل في الكلام ووصل الى دمشق لما ملكها الملك الاشرف في سنة ست وعشرين وستمائة وهو معه فولاه رياسة الطب وبقي كذلك مديدة وجعل له مجلسا للتدريس صناعة الطب ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي اذا حاول الكلام لا يفهم ذلك منه الا بعسر وكانت الجماعة تبحث قدامه فاذا استعصى معنى يجيب عنه بأيسر لفظ يدل على كثير من المعنى وفي أوقات يعسر عليه الكلام فيكتبه في لوح وتنظره الجماعة ثم اجتهد في مداواة نفسه واستفرغ بدنه بعدة أدوية مسهلة وكان يتناول كثيرا من الأدوية والمعاجين الحيارة ويغتذي بمثلها فعرضت له حمى وترايدت به حتى ضعفت قوته وتوالت عليه امراض كثيرة وكما جاء الأجل بطل العمل (الكامل)

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وكانت وفاته رحمه الله في الليلة التي صبيحتها يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بجبل قاسيون ولم يخلف ولدا (ولما) كان في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذلك قبل سفر الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي عند الملك الاشرف وخدمته له وقف داره وهي بدمشق عند الصناعة العتيقة شرقي سوق المناخليين وجعلها مدرسة يدرس فيها من بعده صناعة الطب ووقف لها ضياعا وعدة أماكن يستغل منها ما ينصرف في مصالحها وفي جامكية المدرس وجامكية المشتغلين بها ووصى ان يكون المدرس فيها الحكيم شرف الدين علي بن الرحبي وابتدئ بالصلاة في هذه المدرسة يوم الجمعة صلاة العصر ثامن ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ولما كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة حضر الحكيم سعد الدين ابراهيم ابن الحكيم موفق الدين عبد العزيز والقاضي شمس الدين الخويي والقاضي جمال الدين الخرستاني والقاضي عزيز الدين السنجاري وجماعة من الفقهاء والحكماء وشرع الحكيم شرف الدين بن الرحبي في التدريس بها في صناعة الطب واستمر على ذلك وبقي سنين عدة ثم صار المدرس فيما بعد الحكيم بدر الدين المظفر ابن قاضي بعلبك وذلك انه لما ملك دمشق الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين محمود ابن الملك العادل كتب للحكيم بدر الدين ابن قاضي بعلبك منشورا برياسته على سائر

الحكماء

الحكماء فى صناعة الطب وان يكون مدرسا للطب فى مدرسة الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على وتولى ذلك فى يوم الاربعاء رابع صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة وأنشدنى مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبى قال أنشدنى الشيخ الاديب شهاب الدين فتيان بن على الشاغورى لنفسه يمدح الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على (البسيط)

انعم ولذ بأقدار تؤاتيكا * حتى تنال بها أقصى أمانيكا
مهذب الدين يا عبد الرحيم لقد * شأوت يا ابن على من يباريكا
فزت قداحك فى حفظ الدروس بأيام سلفن وما خابت ليا ليكا
مازلت تسعى لاكساب الحمد مجتهدا * حتى بلغت الأمانى من مساعيكا
أنت امرؤ أودعت ألفاظ محكما * أملت دقيق المعانى من معانيكا
حتى ربيت بحجر العلم متخذا * لك التواضع لبسا فى تعاليكا
فللمعانى ابتسام فى خلائقك الـ * ـحسان مثل ابتسام المجد فى فيكا
يا من له قلم كم مد من لقم * فى الفضل سبحان باريه وبار يكا
لك الثناء جميلا حيث كنت لما * خلق عن المجد والعلياء ينميكا
متى تعادى المجيد والمدح فى مدح * يبد أقصى المدى أدنى الذى فيكا
يا جامعا حسبا عدا الى أدب * جم عدمت امرأ فى الجود يحكيكا
عندى اليك صبابات يؤكدها * حسن الوفاء بمعروف يوافيكا
ولى اليك اشتياق لا يفارقنى * ياليت لى سببا للوصل مسلوكا
ولو تهيأ لى المسعى اليك لما * فارقت بابك بوابا أناجيكا
لكننى فى يدى شيخوخة وضنا * قد غادر الجسم منهو باومنهوكا
كم همة لك قد أوفت على الفلك الا * على بأخمصها كيوان معروكا
وددت أنى عليا والرشيد معا * عاشا وقد رأيا ما الله يوليكا
كلاهما كان فى سر وفى علن * لك المحب لما يفلك يطريكا
عش وابق وارفل طوال الدهر فى خلع الـ * ـملوك واخلع قلوبا من أعاديكا
ولا تزل أبدا فى باب دارك للـ * ـرسل ازدحام الى السلطان تدعوكا
ونلت بالعادل الميمون طائره * قصوى المنى منجعا فيه تداويكا
فهو الذى ثل عرش الشرك اذ دمهم * أمسى وأضحى بسيف الدين مسفوكا
معودا النصر والفتح القريب فسل * به الملوك فكل عنه ينبيكا
سنهزم الملك الأفكور وثبته * وفى كلاه سنان الرمح مشكوكا
دع حملهم دمشق الله كالفها * مما تخوفه والله كاليكا
هل الرئيس ابن سينا وهو يطرب بالـ * ـقانون والك بالبشرى يغنيكا
وهل مقالات جالينوس صادرة * عما تقول فتأويها فتاويكا
فنعم حدث ملوك أنت أفلح من * منهم بناديه فى الجلى يناديكا

كم قلت لابن خروف دع هجاءك من * تنمى سعادته يا أفوك النوكا
حتى هوى بحضيض قد تبوأه * الى القيامة ما ينفك مدكوكا
وعشت أنت غنيا بالهبات ومن * عاداك مات شديد الفقر صعلوكا
دمشق جنة عدن للمقيم بها * فلا نأت عن مغانيها مغانيكا
شوت كلى ابن خروف نار سعدك اذ * دعابه نحسه يوما ليهجوكا
فكم أسير سقام من جوامعه * جعلته بعد ضيق الأسر مفكوكا
نزهت عن هفوات يستفز بها * سواك من للخنا يبغى المعاليكا
ولم تضع صلوات ما برحت لها * حلما بخير تحيات تحييكا
ولم تكن راغبا فى شرب صافية * صحت فاصبح منها العقل موعوكا

أقول وكان هذا ابن خروف الذى ذكره شهاب الدين فتيان مغربيا شاعرا وكان كثير الهجا للحكيم مهذب الدين وكان آخرة ابن خروف انه توجه الى حلب ومدح صاحبها الملك الظاهر غازى ابن صلاح الدين وأنشده المديح ولما فرغ تأخر القهقرى الى خلف وكان ثم بئر فوقع فيها ومات (ومن شعر مهذب الدين) عبد الرحيم بن على قال وكتب به الى عمى الحكيم رشيد الدين على بن خليفة فى مرضة مرضها (الكامل)

يا من أؤمله لكل ملمة * وأخاف ان حدثت له أعراض
حوشيت من مرض تعاد لأجله * وبقيت ما بقيت لنا أعراض
انا نعدك جوهرا فى عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

ولمهذب الدين عبد الرحيم بن على من الكتب اختصار كتاب الحاوى فى الطب للرازى اختصار كتاب الأغانى الكبير لابى الفرج الاصبهانى مقالة فى الاستفراغ ألفها بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وستمائة كتاب الجنينة فى الطب تعاليق ومسائل فى الطب وشكوك طبية ورد أجوبتها له كتاب الرد على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين مقالة يرد فيها على رسالة أبى الحجاج يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة فى تناولها

رشيد الدين عم المؤلف

(عمى رشيد الدين على بن خليفة) هو أبو الحسن على بن خليفة بن يونس بن أبى القاسم بن خليفة من الخزرج من ولد سعد بن عبادة مولده بحلب فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان مولد أبى قبله فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالقاهرة المعزية ونشأ أيضا بالقاهرة واشتغلا بها وذلك ان جدى رحمه الله كانت له همة عالية ومحبة للفضائل وأهلها وله نظر فى العلوم ويعرف بابن أبى أصيبعة وكان قد توجه الى الديار المصرية عند ما فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان فى خدمته وخدمة أولاده وكان من جملة معارف جدى وأصدقائه من دمشق جمال الدين بن أبى الحوافر الطبيب وشهاب الدين أبو الحجاج يوسف الكحال وذلك ان مولد جدى كان بدمشق ونشأ بها وأقام سنين كثيرة فلما اجتمع بجمال الدين بن أبى الحوافر بمصر وبابى الحجاج يوسف وكان قد ترعرع أبى وعمى وقصد الى تعليمهما صناعة

الطب لمعرفته بشرفها وكثرة احتياج الناس اليها وان صاحبها الملتزم لما يجب من حقوقها يكون مبجلا حظيا فى الدنيا وله الدرجة العلياء فى الآخرة ترك أبى وعمى يلازمان ذينك الشيخين و يقتنصانهما فلازم أبى أبا الحجاج يوسف واشتغل عليه بصناعة الكحل و باشر معه أعمالها وكان أبو الحجاج يكحل فى البيمارستان بالقاهرة غير الموضع الذى صار حينئذ باقاهرة بيمارستانا وهو من جملة القصر وكان البيمارستان فى ذلك الوقت فى السقطين أسفل القاهرة وكان جدى يسكن الى جانبه فبقى أبى ملازما لابى الحجاج يوسف ومتعلما منه الى ان أتقن صناعته وقرأ أيضا على غيره من أعيان المشايخ الاطباء فى ذلك الوقت بمصر مثل الرئيس موسى القرطبى صاحب التصانيف المشهورة ومن هو فى طبقته ولازم عمى لجمال الدين بن أبى الحوافر واشتغل عليه بصناعة الطب وأول اشتغال عمى بالعلم انه كان عند تقى المعلم وهو أبو التقى صالح بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن سليمان القرشى المقدسى وكان هذا تقى يعرف علوما كثيرة وكانت له سيرة حسنة فى التعليم فى المكتب وسياسة مشهورة عنه لم يكن أحد يقدر عليها الا هو ولما أتقن عمى رحمه الله حفظ القرآن عند تقى وعلم الحساب وشرع فى تعلم صناعة الطب والنظر فيها لازم جمال الدين بن أبى الحوافر وكان فى ذلك الوقت رئيس الاطباء بالديار المصرية وصاحبها الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين وقرأ عليه شيأ من كتب جالينوس الستة عشر وحفظ منها الكتب الاولة فى أسرع وقت ثم باحث الاطباء ولازم مشاهدة المرضى بالبيمارستان ومعرفة أمراضهم وما يصف الاطباء لهم وكان فيه جماعة من أعيان الاطباء ثم قرأ فى أثناء ذلك علم صناعة الكحل وباشر أعمالها عند القاضى نفيس الدين بن الزبير وكان المتولى للكحل فى ذلك الوقت فى البيمارستان وكذلك أيضا باشر معه فى البيمارستان أعمال الجراح وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى يومئذ فى القاهرة وكان صديقا لجدى وبينهما مودة أكيدة فاشتغل عمى عليه بشئ من العربية والحكمة وكان يبحث معه فى كتب ارسطوطاليس و يناقشه فى المواضع المشكلة منها وكان يجتمع أيضا بسديد الدين المنطقى وهو علامة فى العلوم الحكمية و يشتغل عليه وكان أيضا قبل ذلك قد اشتغل بعلم النجوم على أبى محمد بن الجعدى وكان هذا الشيخ فاضلا فى علم النجوم متميزا فى أحكامه وكان لحق الخلفاء المصريين و يعد من الخواص عندهم وكان أبوه من أعيان الامراء فى دولتهم وأما صناعة الموسيقى فكان قد أخذها عن ابن الديجور المصرى وعن صفى الدين أبى على بن التبان ثم بعد ذلك أيضا اجتمع بأعيان المصنفين فى هذا الفن مثل البهاء المصلح الكبير وشهاب الدين النقجوانى وشجاع الدين بن الحصن البغدادى ومن هو فى طبقتهم وأخذ عنهم كثيرا من تصانيف العرب والعجم ولم يكن لعمى دأب فى سائر أوقاته من صغره الا النظر فى العلوم والاشتغال وتكميل نفسه بالفضائل ولما عاد جدى الى الشام وانتقل اليها وذلك فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان لعمى فى ذلك الوقت من العمر نحو العشرين سنة شرع عمى فى معالجة المرضى والتزيد فى صناعة الطب وكان فى دمشق الشيخ رضى الدين يوسف بن حيدرة الرحبى وكان كثير الصداقة لجدى من

السنين الكثيرة وسمع بعمى ولما شاهده ورأى تحصيله فرح به وبقى عمى يحضر مجلسه و يقرأ عليه و يبحث معه فى صناعة الطب و باشر المرضى فى البيمارستان الذى أنشاه الملك العادل نور الدين بن زنكى وكان فيه من الأطباء موفق الدين بن الصرف والشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن على واشتغل أيضا بالحكمة فى ذلك الوقت على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى لانه كان أيضا قد عاد الى الشام وكان بدمشق أيضا جماعة من أهل الادب ومعرفة العربية مثل زين الدين بن معطى فلازمه واشتغل عليه ومثل تاج الدين زيد بن الحسن الكندى أبى اليمن وكان صديقا لجدى و بينهما مودة سالفة من عند عز الدين فرخشاه فلازمه عمى أيضا واشتغل عليه بالعربية وأتقن عمى هذه العلوم بلسرها وصار شيخا يقتدى به فى صناعة الطب و يشتغل عليه بها وله من العمر دون الخمس وعشر بن سنة وكان أيضا يشعر و يترسل وكان يتكلم بالفارسية و يعرف تصاريف لغة الفرس و ينظم شعرا بالفارسى وكان أيضا يتكلم بالتركى ولما كان فى يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة خمس وستمائة استدعاه السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب وسمع كلامه وحسن موقعه عنده وأنعم عليه وأمر أن ينتظم فى خدمته فاتفقت تعاويق من حركات السلطان و بعد ذلك بأيام سمع به صاحب بعلبك وهو الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن شاهان شاه بن أيوب فبعث اليه يستدعيه و يستدعى جدى لانه كان يعرفه من عهد أبيه فلما وصلا اليه تلقاهما وأحسن اليهما غاية الاحسان وأطلق لهما الجامكية والجراية والراتب وحسن موقع عمى عنده جدا حتى كان لا يفارقه فى أكثر أوقاته ولما رأى علمه بالحساب وجودة تصرفه فيه طلب منه ان يربه شيأ من الحساب فامتثل أمره وعرفه جملة منه وألف له كتابا فى الحساب يحتوى على أربع مقالات وكان الملك الامجد رحمه الله له نظر فى الفضائل ورغبة فى أهلها وينظم شعرا جيدا وله ديوان مشهور ولما كان فى سنة تسع وستمائة مرضت عينى خادم يقال له سليطة للسلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب وهو يعزه كثيرا وتفاقم المرض فى عينيه حتى هلكت و يئس منها وراه المشايخ من الاطباء والكحالين وكل عجز عن مداواته وأجمعوا انه قد عمى وان المداواة لم يبق لها فيه تأثير أصلا ولما رآه أبى وتأمل عينيه قال أنا أداوى عينى هذا و يبصر بهما ان شاء الله تعالى وشرع فى مداواته وفى علاجه وعيناه فى كل وقت تصلح حتى كملت عافيته و برأ برأ تاما وركب وعاد الى ما كان عليه أولا حتى كان يتعجب منه وظهرت منه فى مداواته معجزة لم يسبق اليها فأحسن الملك العادل ظنه به كثيرا وأكرمه غاية الاكرام من الخلع وغيرها وكان له قبل ذلك أيضا تردد الى الدور السلطانية بالقلعة بدمشق وداوى بها جماعة كانت فى أعينهم أمراض صعبة فصلحوا فى أسرع وقت وعرف بذلك أيضا الملك العادل وقال مثل هذا يجب أن يكون معى فى السفر والحضر وطلبه للخدمة فسأل أن يعفى وان يكون مقيما بدمشق فلم يجبه الى ذلك وأطلق له جامكية وجراية واستقرت خدمته له فى خامس عشر ذى الحجة سنة تسع وستمائة وكان حظيا عنده وعند جميع أولاده الملوك يعتمدون عليه فى المداواة وله منهم

الاحسان الكثير والافتقاد التام ولم يزل فى الخدمة الى أن توفى الملك العادل رحمه الله وملك دمشق بعده ولده الملك المعظم فامر ان يستمر فى خدمته وكان له فيه أيضا من حسن الاعتقاد والرأى مثل أبيه وأكثر وخدم الملك المعظم لاستقبال صفر سنة ست عشرة وستمائة ولم يزل فى خدمته الى أن توفى الملك المعظم رحمه الله ورتب الملك الناصر داود ابن الملك المعظم بان يستمر فى خدمته وأن يجرى له ما كان مقررا فى أيام والده فبقى معه الى ان اتفق توجه الملك الناصر الى الكرك فأقام أبى بدمشق وصار يتردد الى القلعة لخدمة الدور السلطانية لكل من ملك دمشق من أولاد الملك العادل وغيرهم وكلهم يرون له و يعتمدون عليه فى المداواة وله الحامكية والجراية والانعام الكثير ويتردد أيضا الى بيمارستان نور الدين الكبير وله الحامكية والجراية والناس يقصدونه من كل ناحية لما يجدون فى مداواته من سرعة البرء وأن أمراضا كثيرة مما تكون مداواتها بالحديد يبرئها بذلك على أجود ما يمكن ومنها ما يعالجها بالادوية و يبرئها بها و يستغنى أصحابها عن الحديد وهذا المعنى قد مدحه جالينوس فى كتابه فى محنة الطبيب الفاضل وقال انك ان رأيت طبيبا يبرئ بالادوية الأدواء التى يبرئها المعالجون بالحديد بالقطع فعد ذلك على ان له علما ودربة وحذقا قال وأحمد أيضا من رأيته يبرئ بالادوية وحدها من أدواء العين ما يعالجه غيره بالقطع مثل الظفرة والجرب والبرد والماء والغلظ والنواصير والشعر وزيادة اللحم الذى فى الماق ونقصانه وأحمد أيضا من رأيته حمل من العين مدة محتقنة فيها بسرعة أورد الطبقة التى يقال لها العنبية بعد ان نبت نتوا كثيرا الى موضعها حتى لطمت أو ظهر منه غير ذلك مما هو شبيه به فى علاج العين بغير حديد هذا نص جالينوس وقد رأيت كثيرا من ذلك وأمثاله قد تأتى لابى فى المداواة وكثيرا أيضا من أمراض العين التى قد يئس من برئها قد صلحت بمداواته كما قال فيه بعض من عالجه و برأ على يديه وهو شمس العرب البغدادى (الرمل)

لسديد الدين فى الطب يد * لم تزل تنقذ طرفا من قذى
كم جلت عن مقلة من ظلمة * وأماطت عن جفون من أذى
لا يعانى طب عين فى الورى * قط الا حاذق كان كذا
يا مسيح الوقت كم من أكمه * بك أضحى مبصرا ذا الوذا
فبآرائك للداء دوا * و بألفاظك للروح غذا
لك عندى منن لو أننى * شاكر أيسرها يا حبذا

وشمس العرب هو أبو محمد عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمى ولم يزل أبى متردد الى الخدمة بقلعة دمشق والى البيمارستان الكبير النورى الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته فى ليلة الخميس الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن ظاهر باب الفراديس فى طريق جبل قاسيون وذلك فى أيام الملك الناصر يوسف بن محمد صاحب دمشق ولما كان عمى عند الملك الامجد وأتى الى بعلبك الملك المعظم لنجدة الملك الامجد عند عداوته الاسبتار واجتمعوا كان عمى يجتمع معهم ولم يكن فى زمانه من

يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ولا أطيب صوتا منه حتى انه شوهد من تأثر الانفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبي نصر الفارابي فكثر اعجاب الملك المعظم به جدا وبعد ذلك أخذه اليه واستمر في خدمته من أول جمادى الاولى سنة عشر وستمائة وأطلق له الجامكية والجراية ولم يزل يواصله بالافتقاد والانعام ولا يفارقه في أكثر أوقاته وكان يعتمد عليه في صناعة الطب وكذلك كان الملك الكامل محمد والملك الاشرف يعتمدان عليه واذا حضر أحدهما عند أخيه الملك المعظم لا يزال عنده معهما وله منهم الانعام الكثير وأعرف مرة قد حضر الملك الكامل عند أخيه الملك المعظم وكان عمي معهما وكانوا في مجلس الانس فاعطى الملك الكامل له في تلك الليلة خلعة كاملة وخمسمائة دينار مصرية ولما كان الملك المعظم بدمشق ندبه أن يتولى كتابة الجيش وأكد عليه في ذلك فلم يسعه الا امتثال أمره وقعد في الديوان وحضر عنده الجماعة والنواب وشرع في الكتابة أياما ثم رأى أن أوقاته تمر بأسرها في الكتابة والحساب ولم يبق له وقت لنفسه ولا شتغاله في العلوم العقلية وغيرها فطلب من السلطان ان يعفيه من ذلك وتشفع اليه بجماعة من خواصه حتى أقاله ولما كان في سنة احدى عشرة وستمائة حج الملك المعظم وحج عمي معه ولم يزل في خدمته الى ان انفقت نوبة عمتا في نصف شعبان سنة أربع عشرة وستمائة وتقدمت الفرنج وتخالف الطريق السلطان الكبير الملك العادل وولده المعظم فمضى عمي صحبة الملك العادل نحو دمشق ومضى الملك المعظم نحو نابلس ثم خرج عمي من دمشق صحبة الملك الناصر داود ابن الملك المعظم ولما وصلوا عجلون أمر برجوع ولده فرجعوا وبعد ذلك مرض عمي وطال مرضه الى آخر السنة المذكورة فرأى أن الحركة تضره وهو بالطبع يميل الى الانفراد والاشتغال بالكتب واستدعاه الملك العادل أبو بكر بن أيوب لما سمع بتحصيله وسيرته وذلك في الخامس من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وولاه طب البيمارستانين بدمشق اللذين وقفهما الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فكان يتردد اليهما والى القلعة وقرر له جامكية وجراية وأطلقت له أيضا ست الشام أخت الملك العادل جامكية في الطب وكان يتردد الى دارها ولما أقام بدمشق جعل له مجلسا عاما للتدريس صناعة الطب واشتغل عليه جماعة وكلهم تميزوا في الطب وكان يجتمع في ذلك الوقت مع علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني وهو علامة وقته في العلوم الرياضية فقرأ عليه علم الهيئة وأتقنها في أسرع وقت ولقد كان علم الدين يوما عنده وهو يريه أشكالا في علم الهيئة وقال له وأنا أسمع والله يا رشيد الدين هذا الذي قد علمته في نحو شهر دأب غيرك في خمس سنين حتى يعلمه واجتمع أيضا عمي في دمشق بالسيد الامام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه وألبسه خرقة التصوف وذلك في العشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة وهذه نسخة ما كتبه له معها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنعم به المولى السيد الاجل الامام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين حجة الاسلام علم الموحدين أبو الحسن محمد ابن الامام السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ عماد الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه أدام الله تأييده من الباس خرقة التصوف على

مريده على بن خليفة بن يونس الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات ألبسه وأخبره انه
أخذها عن والده المذكور رحمه الله وان والده أخذها عن أبيه شيخ الاسلام معين الدين أبي
عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخذها جده ايضا عن الشيخ أبي على الفارمدى الطوسى وأخذها
المذكور عن شيخ وقته أبي القاسم الكركانى وأخذها أبو القاسم عن الاستاذ الامام أبي
عثمان المغربى وأخذها أبو عثمان عن شيخ الحرم ابى عمرو الزجاجى وأخذها المذكور عن
سيد الطائفة الجنيد بن محمد وأخذها الجنيد عن خاله سرى السقطى عن معروف الكرخى
عن على بن موسى الرضى عليه السلام وصحبه وتأدب به وخدمه وأخذ على عن أبيه موسى بن
جعفر الكاظم عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن على الباقر عن أبيه على بن
الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبي طالب عليه السلام
وأخذها على كرم الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين نبينا محمد عليه أفضل
الصلاة والتسليم وأخذ معروف أيضا عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن سيد
التابعين الحسن البصرى عن على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان البالسه الخرقة أعاد الله عليه من بركاتها وعلى جميع من تشرف بها فى العشرين من شهر
رمضان سنة خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة (وبين) الاسطر بخط المولى صدر الدين
شيخ الشيوخ ما هذا مثاله ألبست الخرقة للمذكور وفقه الله تعالى وكتب ابن حموية أبو الحسن
ابن عمر بن أبي الحسن بن محمد فى شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لربه ومصليا
على رسوله ومستغفرا من ذنوبه ولما كان فى سنة ست عشرة وستمائة وصل الى عمى كتاب
من الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل بخطه وهو يطلب منه ان يتوجه اليه الى مدينة
بصرى ليعالج والدته ومرضى آخر عنده ويعود وكان قد عرض فى بصرى وباء عظيم فتوجه
اليه وعالج والدته فصلحت فى مدة يسيرة وأنعموا عليه بالذهب والخلع وعرضت لعمى حمى
حادة فعاد الى دمشق ولم يزل المرض يتزايد به وأعيان الاطباء ومشايخهم يلازمونه ويعالجونه
الى ان انقضت مدة حياته وكانت وفاته رحمه الله فى الساعة الثانية من يوم الاثنين سابع عشر
شعبان سنة ست عشرة وستمائة وله من العمر ثمان وثلاثون سنة ودفن عند أبيه وأخيه
فى ظاهر باب الفراديس (ومن كلامه) فى الحكمة مما سمعته منه رحمه الله فمن ذلك قال
وصية أول النهار قد أقبل هذا النهار وأنت فيه مهيأ لكل فعل فاختر لنفسك أفضلها لتوصلك
الى أفضل الرتب وعليك بالخير فانه يقربك من الله ويحببك الى الناس واياك والشر فانه
يبعدك عن الله ويبغضك الى الناس وافعل ما تحاسب نفسك عليه عند انقضاء هذا النهار
والحذر من ان يغلب شرك على خيرك وليس الفاضل من بقى على حالة الطبيعة مع عدم
المؤذيات بل الفاضل من بقى عليها مع وجود المؤذيات والانقطاع عن الناس أكبر مانع للاذى
واقبل وصايا الانبياء واقتد بافعال الحكماء وعليك بالصدق فان الكذب يصغر الانسان
عند نفسه فضلا عن غيره واحلم تسكن وتفضل فان الحقد يحجل الهم ويوقع فى العداوات

والشرور وكذلك الحسد وتجنب الاشرار تكفى الأذى وابعد عن أرباب الدنيا تكفى الاشرار واقنع من دنياك بما تدفع به ضرورة بدنك واعلم ان نهارك هذا قطعة تذهب من حياتك فانفقها فيما يعود عليك نفعه واذا اندفعت ضرورة بدنك فض باقى نهارك فى مصلحة نفسك وافعل بالناس ما تشتهى ان يفعلوه بك واياك والغضب والمبادرة الى الانتقام من المغضب أو الانفعال عنه فانه ربما أوقع فى الندم وعليك بالصبر فانه رأس كل حكمة

وصية أول الليل قد انقضى نهارك بما فيه وأقبل عليك هذا الليل وليس لك فيه فعل بدنى ضرورى فاعطف على مصلحة نفسك بالاشتغال فى العلم والفكر فى الاطلاع على الحقائق ومهما استطعت اليقظة فى ذلك فافعل فاذا أردت النوم فاجعل فى نفسك ملازمة ما أنت فيه لتكون رؤياك من هذا الجنس وافعل ما تحاسب نفسك عليه عند الصباح واحرص ان تكون فى غدك أفضل من يومك المنقضى واياك ان تجذبك الطباع الى الفكر فيما عاينته فى نهارك من أحوال أرباب الدنيا فتضيع وقتك وتنفتح لك أبواب الخداع والحيل والمكر فى تحصيل أمور الدنيا وتظلم نفسك وتفسد حالك وتبعد عن الحقائق وتكتسب الاخلاق المذمومة ويعسر تخلصك منها لكن اعلم ان هذه أعراض زائلة لا فائدة فيها وان ضرورات الانسان قليلة جدا وفكر فيما يعود على نفسك نفعه وتهيأ للقاء الله فان علمك بموتك متى يكون مستور عنك ومارجاؤك فى ان باقى يوم آخر عليك أقوى من وهمك أن تموت فى هذه الليلة فودع بالثبات على ما تنتفع به بعد المفارقة والسلام (وقال) احترم المشايخ ولو سكتوا عن جواب سؤالك فلعل ذلك لبعد العهد وكلال القوى أو لانك سألت عما لا يعنيك أو عن جواب سؤالك فلعل ذلك لبعد العهد وكلال القوى أولانك سألت عما لا يعنيك أو معرفتهم بعجز فهمك عن الجواب واعلم ان فوائد منهم أكثر من ذلك وقال اشتغل بكلام المشهورين الجامعة أولا فاذا حصلت الصناعة فاشتغل بالكتب الجزئية من كلام كل قائل وقال خذ كلام كل قائل عار ياعن محبة أو بغضة ثم زنه بالقياس وامتحنه ان أمكن بالتجربة وحينئذ اقبل الصحيح وان أشكل فاشرك غيرك فيه فان لكل ذهن خاصية يجعان دون معان (وقال) اذا قدمك لأفاضل تقدم والا تأخرت وقال الطلب الحق دائما تحظ بالعلم لنفسك وبالمحبة من الناس (وقال) طابق أعمالك الجزئية ما فى ذهنك من القانون الكلى يتيقن علمك وتجود تجربتك وتأكد تقدمة معرفتك وتكثر منافعك من الناس (وقال) اشتغل من الكلام بما قصد قائله التعليم فاذا حصلت الصناعة فاكدها بالاشتغال بكلام محبى الحق مبطلى الباطل فاذا تبرهن عملك وتيقن بحيث لا تقدح فيه الشكوك لا يضرك حينئذ فى بعض أوقاتك مطالعة كتب المشككين والجدليين فان قصدهم اظهار قوتهم فيما يدعونه سواء كانوا يعلمونه علما يقينيا أم لا وسواء كان ما يدعونه حقا أم باطلا (وقال) اذا تطببت فاتق الله واجتهد ان تعمل بحسب ما تعلمه علما يقينيا فان لم تجد فاجتهد أن تقرب منه (وقال) اذا وصلت الى رتبة المعلمين فلا تمنع مستحقا وهو العاقل الذكى الخير الحكيم النفس وامنع من سواه (وقال) اذا رأيت أدوية كثيرة لمرض واحد فاختر أوفقها فى حال حال (وقال) الأمراض لها أعمار والعلاج يحتاج الى مساعدة الاقدار وأكثر صناعة الطب حدس

وتخمين

وتخمين وقلما يقع فيه اليقين وجزآها القياس والتجربة لا السفسطة وحب الغلبة ونتيجتها حفظ الصحة اذا كانت موجودة وردها اذا كانت مفقودة وفيهما يتبين سلامة الفطر ودقة الفكر و يتميز الفاضل عن الجاهل والمجد في الطلب عن المتكاسل والعمال بمقتضى القياس والتجربة عن المحتال على اقتناء المال وعلو المرتبة (وقال) ان بالعلم من الطول وعسر الحصول ولوسلك فيه الايجاز والبيان جهد الامكان مع طول الاعمار ودقة الافكار وتعاون البشر وسلامة الفطر ما يعجز الناظر و يذبذب الخاطر (وقال) انظر الى أفعال الطبيعة اذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك (وقال) ما أحسن الصبر لولا ان الفقفقة علمه من العمر (وقال) كلما انتظر الشئ استبعد زمانه واستقل مقداره (وقال) الخير منتظر فالظن فيه قليل (وقال) الظلم في الطباع وانما يترك خوف معاد أو خوف سيف (وقال) لا تتم مصلحة الا بمفاسد (وقال) القاصدون مصالحهم أكثر من المشفقين على مخلوقات الله تعالى بأضعاف مضاعفة وقال ان شئت المقام بين الناس مظلوما فاحترز منهم أو غير مظلوم فاظلمهم وأما الحال الوسطى فلا تطمع بها وقال الانقطاع أفضل أوقات الحياة وقال الانقطاع أفضل السير وقال الانقطاع نتيجة الحكمة وقال الارذياء يطلبون مع من يفنون نهارهم في الحديث واللهو والبطالة وانهم متى خلوا بأنفسهم تألموا مما يجدونه في أنفسهم من الرداءة والاخيار على خلاف ذلك لأنهم يأنسون بأنفسهم وقال أصل كل بلية الرغبة في الدنيا وقال طال ما يلبث الناس عن مصالحهم لتشبثهم بالدنيا ففاتهم وقال عجبي لمن لا يعلم متى يموت و يعتقد سعادة وشقاء على أي حال كانت كيف يركن الى الدنيا و يهمل المهم من أمره وقال ما أكثر المتذين بالآمال من غير الشروع في بلوغها وقال الآمال أحلام اليقظان وقال لكل وقت أشغال كثيرة فليفعل فيه أهمها وقال كيف حال من يهمل مهماته في أوقاتها مؤملا ان ستأتي أوقات أخرى لها مدافعا من كل وقت الى غيره الى ان يموت مؤملا وقال مادمت في حال تقدر على تدبير جسدك ورياضة نفسك بحسب استعدادهما غير مقتر ولا مسرف فلا تنتقل الى غيره فان لك محركا لو رمت السكون لما مكنك وكم من منتقل الى حال خالها أفضل فاذا هي أخس وقال لا تعاد السعيد فضد السعيد الشقي وقال اذا ألقى كل من عدوين همته على الآخر فاسعد هما جدا يقهر عدوه ولذلك أمر باجماع الهمم عند طلب الامور العظيمة لتقوم مقام الهمة الواحدة المعانة بالتأييد السماوي وقال احرص على اتخاذ الناس اخوانا واياك وسهام الهمم فانها صائبة وقال احذروا أذية العلماء فانهم آل الله وقال ما ظلم ذو علم حقيقي الا كشف الله ظلامته ونصره وخذل ظالمه قريبا وقال ان لله أحبابا يحرسهم بعينه التي لا تنام هم العلماء وقال العلماء هم السعداء على الحقيقة وقال سعداء الدنيا على اصطلاح الجمهور مالم تصدر عنهم الخيرات فهم الاشرار وقال قد ينطق انسان في وقت ما بالحكمة فاذا طلب من نفسه ذلك في وقت آخر لم يجده وقال من صاحب الجهال على جهالاتهم وجذبه حب الدنيا الى الحضور في مجالسهم فماله شر هم فليلم نفسه وقال أصلح الميزان ثم زن به وقال اذا صرت ذا عقل هيولاني صرت انسانا بالفعل بقول

مطلق وقال ثق بعملك اذا لم يقدح فيه الاعتراض وقال نعم الرأى الواحد وقال نعم الرأى المتناسب وقال العمل فى الرأى بحسب غاية قصد به لا بحسب المصلحة المطلقة وقال نعم الرأى الحادث بين المستشير الصادق والمستشار الأمين العاقل (وقال) لا تثق الا بمعتقد فى شئ ما يرجوه ويخافه متيقن انه لا حق الا اعتقاده فاما الشاك فيما يعتقده أو من لا يعتقد شيأ البتة فلا تثق اليه ولا تتخذه صاحبا وذلك المعتقد المتيقن اعتقاده ان كان غير أهل ملتك فاحذره أيضا لانه يعتقد فيك الكفر بمعتقده فيتخذك عدوا فيفعل بك فعل الاعداء وقال ثق بالدين من أهل دينك وقال تيقن صحة الاعتقاد بسبب الملازمة الاعمال الدينية وملازمة الأعمال الدينية قد تكون دليلا على تيقن صحة الاعتقاد وقد يفعلها فاعلها تابعا لغيره غير عالم بشئ آخر وقد يفعلها تقية وعلامتها اذا كانت تابعة لتيقن صحة الاعتقاد ظهور الآثار الالهية عليها وعدل سائر سيرة فاعلها من نفسه مع جميع المخلوقات وقال الحرية نعم العيش وقال القناعة باب الحرية وقال من قدر على العيش الكفاف بحسب ضروراته ثم ملك نفسه لغيره رغبة فى فضول العيش فهو من أحمق الحمقاء وقال ما أقل ضرورات الانسان لو أنصف نفسه وقال اجتنب الالف بأهل الدنيا فانهم يشغلونك ان وجدتهم ويحزنونك ان فقدتهم وقال اصحب عند ضجرك من لا تبعدك صحبته مما كنت فيه وقال فقد الخليل مؤذن بالرحيل وقال الحكيم ان أسأت اليه أرتوهم انك أسأت اليه وان لم تسئ فقد تنتفع عنده بالتنصل ان كنت بريئا وبالاعتذار ان كنت مسيئا فاما الحقود فمتى شعرت بانه توهم منك اساءة أو عدم نفع أو مخالفة أمر فاحذره فانه لا يزال فى خاطره التدبير فى أذيتك وقال الاصدقاء كنفس واحدة فى أجساد متفرقة وقال الطبيب مدبر لبدن الانسان من حيث هو ومقارن لنفسه لا من حيث هو بدن انسان بالقول المطلق وهذا التركيب من أشرف التراكيب فينبغى ان يكون معانيه من أشرف الناس وقال المال مغناطيس أنفس الجهلاء والعلم مغناطيس أنفس العقلاء وقال رأيت الجهلاء يعظمون أرباب الأموال مع تيقنهم انهم لا ينيلونهم منه شيأ الا ثمن متاع أو اجرة صناعة كما ينالونه من الفقراء وقال خير العلماء من ناسب علمه عقله وقال اذا امكن الانقطاع عن الناس بأقل المقنعات فهو أفضل الأحوال وقال اذا كنت تشفق على مالك فلا تنفق شيأ منه الا فى المهم فاحرى ان تفعل ذلك فى عمرك وقال الحكمة الاقتداء بالله تعالى وقال انما يطلع الانسان على عيوب نفسه من اطلاعه على عيوب الناس وقال اذا الزمت نفسك الخلق الجميل فكأنك أكرمتها غاية الكرامة وذلك انك اذا لم تغضب مثلا والناس كلهم يغضبون فأنت أفضل الناس من هذا الوجه وقال بقدر ما لكل ذات من الكمال لها من اللذة وبقدر ما فى كل ذات من النقص فيها من الألم وقال أكثر من مطالعة سير الحكماء واقتد منها بما يمكن الاقتداء به فى زمانك وقال قو نفسك على جسدك وقال أصلح كيفية الغذاء واقتصد فى كميته وقال اكتف من غذاء الجسم بما يحفظ قواه واياك والزيادة فيها واستكثر من غذاء النفس وقال غذاء النفس بالعلوم على التدريج فابتدئ بالسهل القليل

وتدرج فانها تشتاق حين تقوى وتعتاد الى الصعب الكثير فاذا صار لها ملكة سهل عندها كل شئ وقال المعدة القوية تهضم جميع ما يرد اليها من أنواع الأغذية والنفس الفاضلة تقبل جميع ما يرد عليها من العلوم وقال مالم تطق التوحد فأنت مضطر الى مصاحبة الناس وقال صاحب الناس بما يرضيهم ولا تطرح جانب الله تعالى وقال كتب بعضهم الى شيخه يشكو تعذر اموره فكتب اليه انك لن تنجو مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب وان تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره والسلام وقال اشكر المحسن ومن لا يسيء واعذر الناس فيما يظهر منهم ولا تلمهم فلكل من الموجودات طبع خاص وقال استحسن للناس ما تستحسنه لنفسك واستقبح لنفسك ما تستقبحه لهم وقال لا تخل فعلا من أفعالك من تقوى الله تعالى وقال أطع الله محققا يطعك الناس وقال لا شئ أنجع في الامور من الهمة الصادقة وقال خذ من كل شئ ما يوصلك الى الغاية التي وضع من أجلها وقال كل ما تحصل بالعرض فلا تثق به وقال اخضع للناس وخاصة العلماء والمشايخ ولا تزدر أحدا فطال ما كتم العالم علمه ليتخير له من يودعه اياه كما يتخير الفلاح الارض وقال اشتغل من كل علم بكلام أربابه الاول وقال استكثر من العناية بالكتب الالهية المنزلة ففيها كل حكمة وقال أكثر من صحبة المشايخ فاما ان تستفيد من علمهم واما من سيرتهم وقال اذا تاملت حركات الفضلاء وسكناتهم وجدت فيها حكمة وقال رأيت المهم عند أكثر الناس ما يحتلبون به المال وقال ما أكثر ما يسمع الناس الوصايا النبوية والحكمية ولا يستعملون منها الا ما يحتلبون به المال وقال ما أشد ركون الناس الى اللذات الجسمانية وقال لا تخل وقتك الحاضر من الفكر في الآتي وقال من لم يفكر في الآتي أتى قبل ان يستعد له وقال القناعة سبب كل خير وفضيلة وقال بالقناعة يتوصل الى كل مطلوب وقال القانع مساعد على بلوغ مآربه وقال اقصد من الكمال الانساني الغاية القصوى فان لم يكن في قوتك الوصول اليها فانك تصل الى ما في قوتك أن تصل اليه واذا قصدت الكمال التالي لكمالك آملا اذا وصلته ان تقصد ما يليه فربما كنت الى الراحة وقنعت بدون ما تستحقه وقال احرص على ان لا تخل بشئ من العبادات البدنية فانها نعم المعين الموصل الى العبادات النفسانية وقال كفى بالوحدة شرفا ان الله تعالى واحد وقال كلما تمحضت الوحدة كانت أشرف لان وحدة الله تعالى لا يشوبها كثرة من وجه أصلا وقال اعتصم بالله تعالى وتوكل عليه وثق به محققا يحرسك ويكفيك كل مؤنة ولا يخيب لك ظنا وقال اجعل الملة عضدك وأهلها اخوانك ولا تركن الى الدول فان الملل هي الباقية وقال عود نفسك الخير علما وعملا تلق الخير من الله تعالى ومن الناس عاجلا وآجلا وقال لا تطمع بالانقطاع ما دام لك أدنى طمع وقال لو وقف الضعيف عند قدره لأمن كثيرا من الاخطار وقال ليت شعري بما أعتذر اذا علمت ولم أعمل أرجو عفو الله تعالى ومن شعره وهو مما سمعته من لفظه رحمه الله لهن ذلك قال (الكامل)

يا صاحبي سلا الهوى وذراني * ما ذا تريدا من مشوق عاني
لا تسألاه عن الفراق وطعمه * ان الفراق هو الممات الثاني

نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا * ففجعت فى قلبى وفى خلانى
وسرت ركائبهم وقد غسق الدجى * فاضاء ممن سار فى الاظعان
ما كنت أعلم أن بعدك قاتلى * حتى فعلت وغرنى سلوانى
وبكيت وجدا بعدذاك فلم يفد * أنى وقد صار اللقاء أمانى

وقال فى صفة مجلس (المنسرح)

صفيا اليوم تم السرور بنا * فيه وكأس الشمول تجمعنا
والدهر ولت عنا حوادثه * ونحن فى لذة ونيل منى
مجلس كامل المحاسن لو * به يحل الجنيد لافتتنا
فكاهة بيننا وفاكهة * وكاس راح ورائحة وغنا
بين ندامى مثل الشموس لهم * علم وفضل ورفعة وسنا
حديثهم لايمل سامعه * لطيبه العين تحسد الاذنا
اخوان صدق صفت ضمائرهم * أولو عفاف لايضمرون خنا
أهل سماح ماان يزال لهم * صنع له فى الانام طيب ثنا
ننشد أغزال الماونلغزها * باسم غزال أضحى يغازلنا
فى يوم دجن تمسى سحائبه * كأنها كف رب منزلنا
وعندنا منقل تلألأ فى * أرجائه النار فهى تدفئنا
تجاهه شادن وفى يده * طير كصب لديه ذاب ضنا
كأنه اذ غدا يقلبه * فى النار قلبى الذى قد ارتهنا
ظلت كؤس المدام طاردة * للهم حيث السرور عسكرنا
نسر مابيننا الحديث ولا * نبديه خوف الوشاة تسمعنا
لم ترانا عين لذى بصر * الا عيون الحباب ترمقنا
وأطيب العيش ماتكتمه * خوفا وان كان سرنا علنا
ياليتنا هل نرالك ثانية * يبعلبك أم هل تعود لنا

وقال أيضا (البسيط)

ياصاح قد ضاع نسكى * مذ صرت فى بعلبك
وكيف يسلم دينى * بعد افتتانى وهتكى
بكل أهيف لدن القوام للبدر يحكى
يرنو بصارم لحظ * ماسل الا لفتكى
كان فى فيه خمرا * شيبت بشهد ومسك
جذلان يضحك تيها * اذا رآنى أبكى
ولا يرق اذا ما * خضعت عند التشكى
وزادنى زور واش * وشى اليه بافك

ما راقب الله لما * سعى اليه بهلكى فصار فى مذهب الحب مالكى وهو ملكى

وقال أيضا (الكامل)

سر المحب بدمعه اعلان * فمتى يكون مع الهوى كتمان
أرأيتما ياساحبى فتى ذل له الاسود تذله الغزلان
ما كنت ممن يسترق فؤاده * عشق ولكن الهوى سلطان
مولاى ان الهجر بعد تواصل * ورجاؤنا قد أمنه الهجران
هل ترحم الصب الكئيب بزورة * يامن جميع فعاله احسان
تلقى فتى رحب الفناء عفيفة * طلق المحيا قلبه ولهان

(وقال أيضا) أفدى رشيق ما قد ليس له * فى الحسن والاحسان من ند (الكامل)
وسنان ما لجفون عاشقه * من رائد التسهيد من بد
وكأن ريقته معتقة * مشمولة بالماء والند
لكنه أضحى يعارضنى * بالهجر والاعراض والصد
فلاصبرن على ملالته * فعسى عليه تصبرى يجدى

(وقال أيضا) (الرجز)

قد رق لى ورق الحمى بلعلع * بالنوح فى الدوح ففاضت أدمعى
ناحت مراه من حنين قلبها * ونحت نوح ثاكل مفجع
ودعتهم ثم رجعت عادما * قلبى وهم ياخيبة المودع
وقلت ياروحى بينى فلقد * بانوا وان لم يرجعوا الا ترجعى

(وقال أيضا) (الطويل)

أسفت وما يجدى التأسف والوجد * ونحت على نجد وقد أقفرت نجد
وسارت بمن أهوى الركاب وأدمعى * تفيض وقالوا مت فهذا هو الفقد
حرمت لذيذ العيش بعد فراقه * وبالرغم منى أن يطول به العهد

(وقال أيضا) أتخل بالتحية والسلام * فديتك لم وأنت أبو الكرام (الوافر)
أتى رمضان فافعل فيه خيرا * لتضحى فيه مقبول الصيام
ولا تشهر حسام اللحظ فيه * ولا تهزز به رمح القوام
أما تخشى من الرحمن يامن * يحل القتل فى الشهر الحرام

(وقال لغزا فى أبو الكرام) (السريع)

ياسائلى عمن لعينى حلا * فكر فقد جئتك بالمشكل
ذو تسعة تعدلها شاء فى * أعدادها فافهم ولا تغفل
وثامن الأحرف كالرابع السمعروف والرابع كالاول
والسابع التاسع فى خمسة * وعشرة السادس فاظهره لى
وعشر ثانيه اذا كان فى * خامسه كالثالث الافضل

هذا اسم من أهوى فان كنت ذا * معرفة فاخبر ولا تمطل

(وقال لغز افى أبو الكرم) (البسيط)

ياسائلى عن حبيب لا اسميه * خوف الرقيب ولكنى أعميه
مركب الاسم من ستين قد ضربت * فى نصف سدس لها فافهم معانيه
وخمس سابعه ضعف لسادسه * وعشر سادسه مال لثانيه
وثالث الاسم فى هاء لخامسه * والرابع الاول المعروف يحكيه
هذا اسم سؤلى فلا تفصح باحرفه * انى فديتك مهما عشت أخفيه

(وقال أيضا لغز افيه) (السريع)

فديت من نصف اسمه جذر قاف * وخمسه لام وياء وكاف
وسادس الاحرف فى نصفه * ور بعه مثل الثمان الظراف
وضعف ثانى الاسم فى خمسة * كنصف أنهاه قياسا كفاف
والسابع الثلثان والثالث السخمس من الخامس والرمز كاف
والرابع الاول ياسيدى * هذا الذى أورث جفنى الرعاف
وهو على قسمين احداهما * أقصده منه وقسم مضاف
هذا اسم من أهوى فهل عاشق * أوتى على مثل افتتانى عفاف

(وقال لغز افى أقش) (البسيط)

ياسائلى عن من الاقمار تحكيه * مهلا فانى طول الدهر أخفيه
مركب الاسم من تاء ومن ألف * وسدس ثالثه نصف لثانيه
وأول الاسم عشر الياء فاصغ لما * أقول واكتمه انى لا اسميه

(وقال) (السريع)

حرم بعد القوم آرابه * صب غدا يندب ما صابه
ودع من يهواه ثم انثنى * يعالج الموت وأسبابه
قال له صاحبه هكذا * جزاء من فارق أحبابه

(وقال أيضا) (الخفيف)

سيرتى كالمرآة يبصر منها * شبهه ذو الجمال والقبح حقا
فيسر الجميل حسن يوافى * ويسوء القبيح قبح يلقى
فديم الجميل رؤيته فيها * ويناى عنها القبيح الاشقى
وكذا الايلم بى من بنى الدنيا سوى الاكرمين طبعا وخلقا

(وقال أيضا) (الطويل)

ثلاثون عاما من حياتى مضت وما * بلغت ولا نولت بعض مطالبى
تعاندنى الايام عمدا وانى * صبور على البلوى منيع الجوانب
تقربت من حظى بكل فضيلة * وفضل فحازانى بضيق المذاهب

ألا ان يأس النفس أوفق للفتى * وأطيب من نجوى الامانى الكواذب

(وقال أيضا) (الوافر)

هى الدنيا فلا تغتر منها * بشئ انه عرض يزول

ولعمى رشيد الدين على بن خليفة من الكتب كتاب الموجز المفيد فى علم الحساب أربع مقالات ألفه للملك الامجد صاحب بعلبك وذلك فى شهر صفر سنة ثمان وستمائة وهم فى التخييم بالطور كتاب المساحة كتاب فى الطب ألفه للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد استقصى فيه ذكر الامور الكلية من صناعة الطب ومعرفة الامراض وأسبابها ومداواتها كتاب طب السوق ألفه لبعض تلامذته وهو يشتمل على ذكر الامراض التى تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء السهلة الوجود التى قد اشتهر التداوى بها مقالة فى نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقارية مقالة فى السبب الذى له خلقت الجبال ألفها للملك الامجد كتاب الاسطقسات تعاليق ومجربات فى الطب

ابن قاضى بعلبك

(بدر الدين ابن قاضى بعلبك) هو الحكيم الأجل العالم الكامل بدر الدين المظفر ابن القاضى الامام العالم مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم كان والده قاضيا ببعلبك ونشأ هو بدمشق واشتغل بها فى صناعة الطب وقد جمع الله فيه من العلم الغزير والذكاء المفرط والمروءة الكثيرة ما تعجز الألسن عن وصفه قرأ صناعة الطب على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله وأتقنها فى أسرع الأوقات وبلغ فى الجزء العملى والعملى منها الى الغايات وله همة عالية فى الاشتغال ونفس جامعة لمحاسن الخلال ووجدت له فى أوقات اشتغاله من الاجتهاد ما ليس لغيره من المشتغلين ولا يقدر عليه سواه أحد من المتطببين كان لا يخلى وقتا من التزيد فى العلم والعناية فى المطالعة والفهم وحفظ كثيرا من الكتب الطبية والمصنفات الحكمية ومما شاهدته من علو همته وجودة قريحته ان الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن على كان قد صنف مقالة فى الاستفراغ وقرأها عليه كل واحد من تلامذته وأماه وفانه شرع فى حفظها وقرأها عليه من خاطره غائبا من أولها الى آخرها فاعجب الشيخ مهذب الدين ذلك منه وكان ملازما له مواظبا على القراءة والدرس ولما خدم الشيخ مهذب الدين الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وكان فى بلاد الشرق وسافر الحكيم مهذب الدين الى خدمته وذلك فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة توجه الحكيم بدر الدين مع الشيخ مهذب الدين ولم يقطع الاشتغال عليه ثم خدم الحكيم بدر الدين بالرقة فى البيمارستان الذى بها وصنف مقالة حسنة فى مزاج الرقة وأحوال أهويتها وما يغلب عليها وأقام بها سنين واشتغل بها فى الحكمة على زين الدين الأعمى رحمه الله وكان اماما فى العلوم الحكمية ثم أتى بدر الدين الى دمشق ولما تملك الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين محمد ودبن الملك العادل دمشق وذلك فى سنة خمس وثلاثين وستمائة استخدمه وكان حظيا عنده مكينا فى دولته معتمدا عليه فى صناعة الطب وولاه الرياسة على جميع الاطباء والكحالين والجراحيين وكتب له

منشورا بذلك فى شهر صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة فحمدت من محاسن الطب مادرس وأعاد من الفضائل مادثر وذلك انه لم يزل محبا لفعل الخيرات مفكرا فى المصالح فى سائر الأوقات ومما وجدته قد صنعه من الآثار الحسنة التى تبقى مدى الأيام وتال بها من المثوبة أوفر الاقسام انه لم يزل مجتهدا حتى اشترى دورا كثيرة ملاصقة للبيمارستان الكبير الذى أنشأه ووقفه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله وتعب فى ذلك تعبا كثيرا واجتهد بنفسه وماله حتى أضاف هذه الدور المشتراة اليه وجعلها من جملته وكبر بها قاعات كانت صغيرة للمرضى وبناها أحسن البناء وشيدها وجعل الماء فيها جاريا فتكمل بها البيمارستان وأحسن فى فعله ذلك غاية الاحسان ولم يزل يدرس صناعة الطب وخدم أيضا الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل لمداواة الآدر السعيدة بقلعة دمشق ومن يلوذ بها والتردد الى البيمارستان ومعالجة المرضى فيه وكتب له منشورا برياسته أيضا على جميع الاطباء وذلك فى سنة خمس وأربعين وستمائة وخدم أيضا لمن أتى بعده من الملوك الذين ملكوا دمشق وله منهم الجارى المستمر والراتب المستقر والمنزلة العلية والفواضل السنية وهو ملازم التردد الى القلعة والبيمارستان ودائم التزايد فى العلم فى سائر الازمان ومما وجدته من علو همته وشرف أرومته انه تجرد لعلم الفقه فسكن بيتا فى المدرسة القلمجية التى وقفها الامير سيف الدين على بن قلمج رحمه الله وهى مجاورة لدار الحكيم بدر الدين فقرأ الكتب الفقهية والفنون الأدبية وحفظ القرآن حفظا لا مزيد عليه وعرف التفسير والقراآت حتى صار فيها هو المشار اليه واشتغل بذلك على الشيخ الامام شهاب الدين أبى شامة رحمه الله وليس للحكيم بدر الدين دأب الا العبادة والدين والنفع لسائر المسلمين ولم يزل يبالغنى تفضله ويصلنى انعامه وتطوله وكان قد وصل الى من تصنيفه كتاب مفرح النفس فكتبت اليه فى رسالة وقف المملوك على ما أودعه مولانا الحكيم الامام العالم بدر الدين أيد الله سعادته وأدام سيادته فى كتابه المجز ولفظه الموجز الموسوم بمفرح النفس الموجد للسرور والانس الذى أربى به على القدماء ومجز سائر الاطباء والحكماء وتقلبت الأدوية القلمية منه فرقا وصار الرئيس مرؤسا فى هذا المرتقى ولا غرو وصدور مثله عن مولانا وهو شيخ الاوان وعلامة الزمان فالله يجعل حياته مقرونا بها السعاده ويملأ الآفاق من تصانيفه لتكثر منها الافادة (وكتبت) فى هذه الرسالة اليه هذه الابيات ونظمتها بديها (الهزج)

تكاد لمو ربدر الديـ ـن تخفى طلعة الشمس
حكيم فاضل حبر * شريف الخيم والنفس
وأدرى الناس فى طب * وعلم النبض والجس
خبير بالتداوى عن * يقين ليس عن حدس
لمن بقراط والشيخ * من اليونان والفرس
فكم أوجد من برء * وكم أنقذ من عكس

سما فى الرأى عن قيس * وفى الالفاظ عن قس
وقد أهدى الى قلبى * كتاب مفرح النفس
كتاب حل تأييد * به فى عالم القدس
تجلى نور معناه * لنا فى ظلمة النفس
وما أحسن زهر الخط فى روض من الطرس
بدت أبكار أفكار * فكان الطرف فى عرس
وما أكثر لى فيه * من الراحة والانس
وقد قابلت ما يحوى به بالتقبيل والدرس
فأجنى منه أثمارا * حلت من طيب الغرس

ومما كتبته اليه أيضا فى كتاب (السريع)

مولاى بدر الدين يا من له * فضائل تتلى واحسان
ومن علا فى المجد حتى لقد * قصر عن علياه كيوان
ومن اذا قال فمن لفظه * يسحب ذيل العى سحبان
شوقى الى لقياك قد زاد عن * حد وصدق الود برهان
لم تخل عن فكرى ومالى بما * أنعمت طول الدهر نسيان

أدام الله أيام المجلس السامى الاجلى المولوى الحكيمى العالمى الفاضلى الصدرى الكبيرى المخدومى علامة عصره وفريد دهره بدر الدنيا والدين عمدة الملوك والسلاطين خالصة أمير المومنين وخرس معاليه وبلغه فى الدارين نهاية أمانيه وكبت حسدته وأعاديه ولازالت السعادة مخيمة بفنائه والالسن مجتمعة على شكره وثنائه المملوك ينهى ان عنده من تزايد الاشواق الى الخدمة مالو انه فصاحة الشيخ الرئيس مع طول عبارة الفاضل جالينوس لقصر عن ذكر بعض ما يجده من برح الاشواق ومكابدة ما يشكوه من ألم الفراق وهو يبتهل الى الله تعالى فى تسهيل الاجتماع السار وتيسير اللقاء على الاختيار والايثار ولما اتصل بالمملوك ما صار الى المولى من رياسته على سائر الاطباء وما خصهم الله تعالى بذلك من النعماء وأسبغ عليهم من جزيل الآلاء وجد نهاية الفرح والسرور وغاية ما يتوخاه من الحبور وتحقق ان الله تعالى قد نظر الى الجماعة بعين رعايته وشملهم بحسن عنايته وان هذه الصناعة قد علا مقدارها وارتفع منارها وصار لها الفخر الاكبر والفضل الاكثر والسعد الاسمى والمجد الاسنى وقد شرف وقتها به على سائر الاوقات وصارت حال العلم حينئذ على خلاف ما ذكره ابن الخطيب فى شرح الكليات فلله الحمد على ما أولى من نعمه الشاملة ومننه الكاملة والمولى هو أول من جعلت أمور هذه الصناعة لديه وفوضت رياسة أهلها وأربابها اليه (المتقارب)

ولم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فان شواهد المجد لم تزل توجد من شمائله وأعلام السودد تدل على فضائله وفواضله فالله تعالى

يؤيده فيما أولاه ويسعده فى آخرته وأولاه ان شاء الله تعالى (ومما قلته) أيضا وكتبت به اليه فى سنة خمس وأربعين وستمائة (الطويل)

كتبت ولى شوق يزيد عن الحصر * وفرط ارتياح مستمر مع الدهر
ونار أسى للبعد بين جوانحى * لها لهب أذكى وقودا من الجمر
وعندى حنين لا يزال الى الذى * له منن عندى تردد فى فكرى
هو الصدر بدر الدين أفضل ماجد * ومن هو فى أوج العلى أوحد العصر
حكيم حوى ما قال بقراط سالفا * وما قال جالينوس من بعده يدرى
ويعلم للشيخ الرئيس مباحثا * اذا ما تلاها أورد اللفظ كالدر
وان كان در اللفظ من بحر علمه * فلا عجب فالدر يأتى من البحر
اذا قال بذ القائلين ولفظه * هو السحر لكن الحلال من السحر
وان طب ذاسقم وأسعف مقترا * أتى الفضل والافضال بالبر والبر
كثير الحيا طلق المحيا اذا همت * سحائب جوده منه أغنت عن القطر
بعيد المدى دانى الندى وافر الجدى * اذا ما بدا كان الهدى من سنا البدر
وما مثل بدر الدين فى العلم والحجى * وما قد حواه من خلائقه الزهر
فيا أيها المولى الذى مكرماته * يراها ذوو الآمال من أفضل الذخر
لقد زادنى شوق اليك وانى * لأشط التدانى واجد عادم الصبر
وانى على بعد الديار وقربها * كثير ولاء لا يزال مدى العمر
ويبلغنى من والدى عنك أدمعا * تجود بها جلت عن العد والحصر
رعيت لنا عهدا قديما عرفته * وحسن وفاء العهد من شيم الحر
ومثلك من يولى جميلا لصاحب * اذا كان فى أوقاته نافذ الامر
ومالى الا بث شكر أقوله * وحسن دعاء فى السريرة والجهر
وأثنى على علياك فى كل محفل * وأتلو آى الحمد بالنظم والنثر
وقد جاء شعرى مادحا لك شاكرا * لانك أهل للمدائح والشكر
فلا زلت فى سعد مقيم ونعمة * وعمر مديد سالما عالى القدر

المملوك يقبل اليد المولوية الحكيمية الاجلية العالمية الفاضلية الرئيسية الصدرية الاوحدية البدرية أدام الله لها التأييد والنعماء وضاعف من مناحها على أوليائها الآلاء وكبت بدوام سعودها الحسدة والأعداء ولا زالت فى نعم متوالية وعوارف دائمة غير زائلة ما تتابعت الأيام فى السنين وتلازمت حركة القلب والشرايين ويواظب لمولانا بحسن الدعاء الذى ما زال عرف أنفاسه متضوعا والثناء الذى ما انفك أصله الثابت متفرعا متنوعا ويواصل بالمحامد التى ما برح نشرها فى مجالس الحمد والشكر نافحا متأرجا والمدائح التى ما فتئ وجه محاسنها أبدا متبرجا متبلجا وينهى ما عنده من كثرة الاشواق والأتواق التى لا تستوعبها العبارة ولا تسعها الأوراق غير انه يعول على احاطة علم مولانا بصدق محبته وولائه واعتداده

بجزيل أياديه وآلائه وأن كتاب والد المملوك ورد اليه ببشارة ملأت قلبه سرورا ونفسه حبورا بنظر مولانا فى سائر الاطباء ورياسته واشتماله عليهم بحسن رعايته وعنايته ووصف من انعام مولانا عليه واحسانه اليه ماهو المعهود من احسانه والمشهور من تفضله وامتنانه ومولانا فهو أعلم بطرق الكرم وأدرى بأن المعارف فى أهل النهى ذمم فالله يجعل مولانا أبدا فاعلا للخيرات بالغا فى المعالى أرفع الدرجات دائم السعادة موقى من الآفات (الطويل)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

ومولانا فتتجمل به المناصب العالية وتتشرف بحسن نظره المراتب السامية فانه قد سما بفضله وافضاله على كل من عرف بالفضل واشتهر وتميز على أبناء زمانه بمحاسن الآداب وميامن الاثر وهذا هنا عام لسائر الأطباء وجملة الأولياء والاحباء

وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان أجلهم حظا أنا

المملوك يجدد تقبيل اليد المولوية للنعم ويستعرض الحوائج والخدم (ولبدر الدين) ابن قاضى بعلبك من الكتب مقالة فى مزاج الرقة وهى بليغة فى المعنى الذى صنفت فيه كتاب مفرح النفس استقصى فيه ذكر الأدوية والأشياء القلبية على اختلافها وتنوعها وهو مفيد جدا فى فنه وصنفه للامير سيف الدين المشد أبى الحسن على بن محمد بن قزل رحمه الله كتاب الملح فى الطب ذكر فيه أشياء حسنة وفوائد كثيرة من كتب جالينوس وغيرها

محمد الكلى

* شمس الدين محمد الكلى * هو الحكيم الاجل الاوحد العالم أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن أبى المحاسن كان والده أندلسيا من أهل المغرب وأتى الى دمشق وأقام بها الى ان توفى رحمه الله ونشأ الحكيم شمس الدين محمد بدمشق وقرأ صناعة الطب على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله ولازمه حق الملازمة وأتقن عليه حفظ ما ينبغى أن يحفظ من الكتب الاوائل التى يحفظها المشتغلون فى الطب وبالغ الحكيم شمس الدين فى ذلك حتى حفظ أيضا الكتاب الاول من القانون وهو الكليات جميعها حفظا متقنا لا مزيد عليه واستقصى فهم معانيه ولذلك قيل له الكلى وقرأ أيضا كثيرا من الكتب العملية وباشر أعمال الصناعة الطبية وهو جيد الفهم غزير العلم لا يخلى وقتا من الاشتغال ولا يخل بالعلم فى حال من الاحوال حسن المحاضرة مليح المحاورة وخدم بصناعة الطب الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل بدمشق ولم يزل فى خدمته الى ان توفى الملك الاشرف رحمه الله ثم خدم بعد ذلك فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى رحمه الله وبقى مدة وهو يتردد اليه ويعالج المرضى فيه

موفق العين

(موفق الدين عبد السلام) قد جمع الصناعة الطبية والعلوم الحكمية والاخلاق الحميدة والآراء السديدة والفضائل التامة والفواضل العامة أصله من بلد حماة وأقام بدمشق واشتغل على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على وعلى غيره وتميز فى صناعة الطب ثم سافر الى حلب وتزيد فى العلم وخدم الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى

صاحب حلب وأقام عنده ولم يزل فى خدمته الى ان تملك الملك الناصر يوسف بن محمد دمشق فأتى فى صحبته وكان معتمدا عليه كثير الاحسان اليه (وقلت) هذه القصيدة أتشوق فيها الى دمشق وأصفها وأمدحها (الطويل)

لعل زمانا قد تقضى بجلق * يعود وتدنو الدار بعد التفرق
وأن تسمح الايام من بعد جورها * بعدل وانى بالاحبة ناتق
فكم لى الى أطلالها من تشوف * وكم لى الى سكانها من تشوق
يرنحنى الذكرى اليه تشوقا * كما رنحت صرف المدام المعتق
ومن عجب ناراشتياق باضلعى * لها لهب من دمعى المترقرق
لقد طال عهدى بالديار وأهلها * وكم من صروف البين قلبى قد لقى
ولو كان للمرء اختيار وقدرة * لقد كان من كل الحوادث يتقى
ولكنها الاقدار تحكم فى الورى * وتقضى بأمر كنهه لم يحقق
دمشق هى القصوى لمن كان قصده * يرى كل حسن فى البلاد ويلتقى
فصفها اذا ما كنت بالعقل حاكما * فوصف سواها من قبيل التحمق
ومامثلها فى سائر الارض جنة * فدع شعب بوان وذكر الخورنق
بها الحور والولدان تبدو طوالعا * شموسا وأقمارا باحسن رونق
وأنهارها ما بين ماء مسلسل * من الريح أوماء من الدفق مطلق
وأشجارها من كل جنس مقسم * وأثمارها من كل نوع منمق
وللطير من فوق الغصون تجاوب * لها اسجع الورقاء من فوق مورق
ولولم تغن الطير من فوق عودها * لما كان للامواه وقع مصفق
وراح تريح النفس من ألم الجوى * وتبعدهم المستهام المؤرق
اذا مزجت فى الكاس يبدو شعاعها * كمثل شعاع البارق المتألق
ويا حبذا بالواديين حدائق * لها رونق من مائها المتدفق
فكم من مياه حسنها عند روضة * وكم من رياض حسنها عند جوسق
وبسط رياض نبتها من بنفسج * ونيلوفر فى وسط ماء مروق
يمر نسيم الريح فى جنباتها * لطيفا كحس النبض من متوفق
لمن كان يهوى ان يعيش منعما * يقضى بها ما كان من عمره بقى
ومن كان يرجو للسلامة ملجأ * يجده لدى عبد السلام الموفق
حكيم عليم فاضل متفضل * الى ذروة العلياء والمجد مرتقى
وما أحد فى كل مخطر علة * بادرب منه فى العلاج وأحذق
فضائله فى كل علم وحكمة * وافضاله فى كل غرب ومشرق
يفرق جمع المال فى مستحقه * ويجمع أشتات العلا المتفرق
ومازال يهدى القاصدين لفضله * بنور علوم البلاغة مشرق

فـفى حبـه للخير أكـرم منعم * وفى لطفه بالخلق أفضل مشفق
وللعشق فى الدنيا دواع كثيرة * ومن يقصد العلياء بالغرم يعشق
له فى قلوب العالمين محبـة * حلت وحلت عن رتبة التملق
ومن شخصه للعين أحسن منظر * ومن لفظه للسمع أعذب منطق
وللجود بلـغ باعـه غير قاصر * وللحلم يلفى صـدره غير ضيق
كثير الحيادات مخايل نفسه * على طيب أصل فى المكارم معرق
فدام سـعيدا الجـد ماهبت الصبا * ومادام تغريد الحمام المطوق

ولما قصـد التتر دمشق وسمع بذلك أهلها توجه الحكيم موفق الدين الى مصر وأقام بها مدة ثم خدم بعد ذلك الملك المنصور صاحب حماة وأقام عنـده بحماة وله منـه الاحسان الكثير والفضـل الغزير والآلاء الجزيلة والمنزلة الجليلة

موفق الدين المنفاخ

﴿موفق الدين المنفاخ﴾ هو الحكيم العالم الاوحـد أبو الفضـل أسعد بن حلوان أصله من المعرة واشتغل بصناعة الطب وتمهر فيها وتميز فى أعمالها وخدم الملك الاشرف موسى ابن أبى بكر بن أيوب فى الشرق وبقى فى خدمته سنين وانفصل عنه وكانت وفاته فى حماة سنة اثنتين وأربعين وستمائة

ابن المنفاخ

﴿نجم الدين بن المنفاخ﴾ هو الحكيم الاجل العالم الفاضل أبو العباس أحمـد بن أبى الفضل أسـعد بن حلوان ويعرف بابن العالمة لان أمه كانت عالمة بدمشـق وتعرف ببنت دهين اللوز ونجم الدين مولده بدمشق فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وكان أسمر اللون نحيف البدن حاد الذهن مفرط الذكاء فصيح اللسان كثير البراعة لايجاريه أحـد فى البحث ولا يلحقه فى الجدل واشـتغل على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على بصـناعة الطب حتى أتقنها وكان متميزا فى العلوم الحكمية قويا فى علم المنطق مليح التصنيف جيد التأليف وكان فاضلا فى العلوم الادبية ويترسل ويشعر وله معرفة بالضرب بالعود حسن الخط وخدم بصناعة الطب الملك المسعود صاحب آمد وحظى عنده واستوزره ثم بعد ذلك نقم عليه وأخذ جميع موجوده وأتى الى دمشق وأقام بها واشـتغل عليـه جماعة بصناعة الطب وكان متميزا فى الدولة وكتب اليه الصاحب جمال الدين بن مطروح فى جواب كتاب منه (الكامل)

لله در أنامـل شرفت * وسمت فاهدت أنجما زهرا
وكتابة لو أنها نزلت على الـملكين ما ادعيا اذن سحرا
لم أقر سطرا من بلاغتها * الا رأيت الآية الكبرى
فاعجب لنجم فى فضائله * أنسى الانام الشمس والبدرا

وكان نجم الدين رحمـه الله لحدة مزاجه قليـل الاحتمال والمداراة وكان جماعة يحسـدونه لفضله ويقصدونه بالاذية وأنشد فى يوما متمثلا (الوافر)

وكنت سمعت ان الجن عند اسـتراق السمع ترجم بالنجوم
فلما ان علوت وصرت نجما * رميت بكل شيطان رجيم

وفى آخر عمره خدم الملك الاشرف ابن الملك المنصور صاحب حمص بتل باشر وأقام عنده مديدة يسيرة وتوفى رحمه الله فى ثالث عشر ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وستمائة وحكى لى أخوه لامه القاضى شهاب الدين بن العالمة انه توفى مسموما (والنجم الدين بن المنفاخ) من الكتب كتاب التدقيق فى الجمع والتفريق ذكر فيه الامراض وما تتشابه فيه والتفرقة بين كل واحد منها وبين الآخر مما تشابه فى أكثر الامر كتاب هتك الاستار فى تمويه الدخوار تعاليق ما حصل له من التجارب وغيرها شرح أحاديث نبويه تتعلق بالطب كتاب المهملات فى كتاب الكليات كتاب المدخل الى الطب كتاب العلل والاعراض كتاب الاشارات المرشدة فى الادوية المفردة

ابن السويدى

(عز الدين بن السويدى) هو الحكيم الاجل الاوحد العالم أبو اسحق ابراهيم بن محمد من ولد سعد بن معاذ من الاوس مولده فى سنة ستمائة بدمشق ونشأ بها وهو علامة أوانه وأوحد زمانه مجموع الفضائل كثير الفواضل كريم الابوة عزيز الفتوة وافر السخاء حافظ الاخاء واشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها اتقانا لا مزيد عليه ولم يصل أحد من أربابها الى ما وصل اليه قد حصل كلياتها واشتمل على جزئياتها واجتمع مع افاضل الاطباء ولازم أكابر الحكماء وأخذ ما عندهم من الفوائد الطبية والاسرار الحكمية مثل شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على وغيره وقرأ أيضا فى علم الادب حتى بلغ فيه أعلى الرتب وأتقن العربية وبرع فى العلوم الادبية وشعره فهو الذى عجز عنه كل شاعر وقصرت عنه الاوائل والاواخر لما قد حواه من الالفاظ الفصيحة والمعانى الصحيحة والتجنيس الصنيع والتطبيق البديع فهو الجامع لاجناس العلوم الحاوى لانواع المنثور والمنظوم وهو أسرع الناس بديهة فى قول الشعر وأحسنهم انشادا ولقد رأيت منه فى أوقات ان ينشد شعرا على على البديه فى معان مختلفة لا يقدر عليها أحد سواه ولا يختص بهذا الفن الا اياه وكان أبوه رحمه الله تاجرا من السويداء بحوران حسن الاخلاق طيب الاعراق لطيف المقال جميل الافعال وكان صديقا لابى وبينهما مودة أكيدة وصحبة حميدة وكنت أنا وعز الدين أيضا فى المكتب عند الشيخ أبى بكر الصقلى رحمه الله فالمودة بيننا من القدم باقية على طول الزمان نامية فى كل حين وأوان والحكيم عز الدين هو أجل الاطباء قدرا وأفضلهم ذكرا وأعرف مداواة وألطف مداراة وأنجح علاجا وأوضح منهاجا ولم يزل طبيبا فى البيمارستان النورى يحصل به للمرضى نهاية الاغراض فى ازالة الامراض وأفضل المنحة فى اجتلاب الصحة وخدم أيضا فى البيمارستان بباب البريد وتردد الى قلعة دمشق وكان مدرس الدخوارية وكان له جامكية فى هذه الاربع جهات وكتب عز الدين بخطه كتبا كثيرة جدا فى الطب وغيره فمنها خط منسوب طريقة ابن البواب ومنها خط يشابه مولد الكوفى وكل واحد من خطيه فهو أبهى من الانجم الزواهر وأزهى من فاخر الجواهر وأحسن من الرياض المونقة وأنور من الشمس المشرقة وحكى لى انه كتب ثلاث نسخ من كتاب القانون لابن سينا ولما كان فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وصل الى دمشق تاجر من بلاد العجم ومعه نسخة

من

من شرح ابن أبي صادق لكتاب منافع الاعضاء لجالينوس وهي صحيحة منقولة من خط المصنف ولم يكن قبل ذلك منها نسخة في الشام فحصلها أبي فكتب اليه عز الدين ابن السويدي قصيدة مديحا لهما على خاطري منها يقول (الكامل)

وامن فانت أخو المكارم والعلى * بكتاب شرح منافع الاعضاء
واعارة الكتب الغريبة لم تزل * من عادة العلماء والفضلاء

فبعث اليه الكتاب وهو في جزءين فنقل منه نسخة في الغاية من حسن الخط وجودة النقط والضبط (ومن) شعره وهو مما أنشدني لنفسه فمن ذلك قال فيما يعانيه ويعنيه من كافة الخضاب بالكتم (البسيط)

لو أن تغيرلون شيبي * بعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تلاقي * روحي من كافة الخضاب

وأنشدني لما ألفت هذا الكتاب في تاريخ المتطببين المعروف بكتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء (السريع)

موفق الدين بلغت المنى * ونلت أعلى الرتب الفاخرة
جملت في التاريخ من قد مضى * وان غدت أعظمه ناخرة
فخصك الله بأحسانه * في هذه الدنيا وفي الآخرة

وقال لغزا في علي (السريع)

ما اسم اذا رخمته كان ما * رخمته جذر الباقيه
ولا يرى ترخيمه فاضل * للفضل والنقص الذي فيه

وقال أيضا (الخفيف)

ومدام حرمتها الصيام * قد توالى على في رمضان
وأقاموا الحدود فيها بلا حد فدامت ندامة الندمان
وتغالوا العلوج فيها بزعم * وحموها عن كل انس وجان
ثم قالوا المطبوخ حل فافتو * ها طبيخا بلا عجم النيران
طبخوها بنار شوقي اليها * فغدت مهجة بلا جثمان

وقال أيضا (السريع)

وناسك باطنه فاتك * يا ويح من يصغى الى مينه
منزله أحرج من صدره * وخلقه أضيق من عينه

ولعز الدين بن السويدي من الكتب كتاب الباهر في الجواهر كتاب التذكرة الهادية والذخيرة الكافية في الطب

الدنيسري

* (عماد الدين الدنيسري) * هو الحكيم العالم الاديب الاريب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس بن أحمد بن عبيد الربعي ذو النفس الفاضلة والمروءة الكاملة والاريحية التامة والعوارف العامة والذكاء الوافر والعلم الباهر مولده بمدينة

دنيسر فى سنة خمس وستمائة ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب اشتغالا برع به فيها وحصل جل معانيها وحفظ الصحة حاصلة واسترد ها زائلة وأول اجتماعى به كان بدمشق فى شهر ذى القعدة سنة سبع وستين وستمائة فوجدت له نفسا حاتمية وشنشنة أخزمية وخلقا ألطف من النسيم ولفظا أحلى من مزاج التسنيم وأسمعنى من نظمه الشعر البديع معناه البعيد مرماه الذى قد جمع أجناس التجنيس وطبقات التطبيق النفيس والالفاظ الفصيحة والمعانى الصحيحة فهو فى علم الطب قد تميز على الاوائل والأواخر وفى الادب قد عجز كل ناظم وناثر هذا مع ما له فى علم الفقه على مذهب الامام الشافعى سيد زمانه وأوحد أوانه وسافر من دنيسر الى الديار المصرية ثم رجع الى الشأم وأقام بدمشق وخدم الآدر الناصرية اليوسفية بقلعة دمشق ثم خدم فى البيمارستان الكبير النورى بدمشق ومن شعره وهو مما أنشدنى لنفسه لهن ذلك قال (البسيط)

بالله يا قارئا شعرى وسامعه * أسبل عليه رداء الحلم والكرم
واستر بفضلك ما تلقاه من زللى * فان علمى قد أثرى من العدم

وقال أيضا (الطويل)

نعم فليقل من شاء عنى فاننى * كلفت بذاك الخال والمقلة الكحلا
وعذبنى بالصد منه وكلما * تجنى لها أشهاه عندى وما أحلى
وحرمت نومى بعد ما صد معرضا * كما حال الهجران اذ حرم الوصلا
غزال غزا قلبى بعامل قده * ومكن من أجفانه فى الحشا نبلا
فلا تعذلونى فى هواه فاننى * حلفت بذاك الوجه لا أسمع العذلا

وقال أيضا (السريع)

عذارك الخضر يا منيتى * لما بدا فى الخد ثم استدار
أقام عذرى عند أهل الهوى * وصح ما قيل عن الاعتذار
وكان فى ذاك لنا آية * اذ جمع الليل معا والنهار

وقال أيضا (الطويل)

غزال له بين الجوانح والحشا * مقيل وفى قلبى مكان وامكان
فلا تطمع العذال منى بسلوة * وان رمت سلوانا فانى خوان
ففى كبدى من فرط وجدى ولوعتى * وفى الجفن نيران على وطوفان

وقال أيضا (البسيط)

عشقت بدرا مليحا * عليه بالحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
بعثت من نار وجدى * منى اليه رساله
وقلت أنت حبيبى * ومالكى لا محاله
ولى عليك شهود * معروفة بالعداله

جسمي يذوب وجفني * دموعه هطلاله

وقال من أبيات (الكامل)

أسكنتك القلب الملي من الوفا * وجعلت في سوداه مغنا كا
وقطعت عن كل الانام مطامعي * وهجرتهم لما عرفت هوا كا

(وقال أيضا) (الطويل)

نعم عند قلبي من لواحظه شغل * فكفوا فلا عتب بفيد ولا عذل
ومهما سمعتم من قديم صبابة * فذا الحديث صح عندي به النقل
أجيرانا بالله مهلا فانني * أسير لما جاءت به الحدق النجل
عزيز علي خده نبت عذاره * شغلت به عن كل ما كان لي شغل
ومن شايلني في هواه فانني * حلفت به عن حبه قط لا أسلو

(وقال أيضا) (البسيط)

يا سادة رحلوا عني ووافقهم * صبري ومابعثوا لي عنهم خبرا
لا تسألوا ماجرى لي يوم بينكم * بل اسألوا عن مصون الدمع كيف جرى
وارحمتا لكئيب قل ناصره * يقضي غراما وماقضى بكم وطرا
قد بات مما به من طول هجركم * طول الليالي بكم يستعذب السهرا
والورق فوق غصون البان تسعده * بنوحها ونسيم الروض حين سرى
فهل تجودون يوما بالوصال له * وان تمنعتم وجودوا بطيف كرى
فذكركم في صميم القلب مسكنه * وغيركم في صميم القلب ماخطرا
وكل من لامه فيكم يقول له * وقد رأى حسنكم قم كرر النظرا

(وقال أيضا من أبيات) (الطويل)

حلفت له لا حلت عن ولهي به * وقلبي على ما قد حلفت له حلف
اذا باعني منه الوصال بمهجتي * شريت وها قلبي أقدمه سلف

(وقال أيضا) (المنسرح)

كفوا من اللوم في محبته * فقد سئمت من ملامكم نفسي
بيني وبين السلو مرحلة * لكنها من مراحل الشمس

(وقال أيضا) (الكامل)

أما الحديث فعنهم ما أجمله * والموت من جور الهوى ما أعدله
قل للعذول ألمت لست بسامع * بين السلو وبين قلبي مرحله
لا أنتهي من حب من أحببته * مادام قلبي والهوى في منزله
ظبي تنبأ بالجمال على الورى * يا ليت شعري صدغه من أرسله
قد حل في قلبي وكل جوانحي * فدمي له في حبه من حلله
وحياة ناظره وعامل قده * روحي بعارض خده متعلله

هب انني متجنن في حبه * فعذاره في خده من سلسله

(وقال أيضا) (الرمل)

قف على بان الحمى والابرق * فعسى تذهب مني حرقتي
فجفوني بعدهم قد أقسمت * أنها لا تلتقي أو تلتقي
ودموعي كلما كفكفتها * بهم قد أقسمت لا ترتقي
يا عريب الحي رفقا وارحموا * لمحب بجفاكم قد شقي
قد فنى كلي في حبكم * وبقي لي بعدكم كلي رمقي
والذي أبقى هواكم والجفا * ليته لما هجرتم لا بقي

(وقال أيضا من أبيات) (الوافر)

سألتك ان تجير لمستهام * ومانفع السؤال فلم تجور
وحرمت الوصال على كئيب * اليك من الصبابة يستجير
فيوم الهجر أقصره طويل * وليل الوصل أطوله قصير

(وقال أيضا) (المتقارب)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال في مليح يلقب بالجمال) (الكامل)

قالوا عشقت من الأنام جميعهم * رشأ فأنت بحسنه مقتول
فأجبتهم لا تعجبوا مما جرى * سيف الجمال بجفنه مسلول

(وقال أيضا في مليح تعرض للوصل بعد ذهاب ملاحته) (البسيط)

لما سألتك اشفاقا على كبدي * نادى بك التيه لا تعطف على أحد
ورحت تمرح في ثوب الجمال وقد * تركتني وأخذت الروح من جسدي
حتى اذا الدهر أدنى منك حادثة * وأنت تجزع من ابعاده بيد
بعثت تطلب وصلي كي أعود وقد * أخفى عليك الذي أخفى على لبد

(وقال) (السريع)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدر اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثل ما * يجرحه لحظي في خده

(ومنها)

قلت لعذالي على حبه * والقلب موقوف على صده
من يده في الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده

(وقال أيضا) (البسيط)

ان فاض ماء جفوني قلت من فكري * عليه أو غاض دمعي قلت من ناري

وكلما

وكلما رمت أن أسلو هواه أرى النار فى حبه أولى من العار

(وقال أيضا) (الكامل)

ولقد سألت وصاله فاجابنى * عنه الجمال اشارة عن قائل
فى نون حاجبه وعين جفونه * مع ميم مبسمه جواب السائل

(وقال أيضا) (الكامل)

فى صاد مقلته اذا حققتها * مع نون حاجبه وميم المبسم
عذر لمن قد ضل فيه مولها * فعلام يعذل فيه من لم يفهم

(وقال الغزى فى عثمان) (الطويل)

سألت جميع الناس ظنا بأننى * أرى فيهم من يعرف الحق والصدقا
عن اسم مسماه تناهى جماله * ومن هجره قلبى واعراضه يشقى
وأحرفه لاشك خمسة أحرف * وكل صحيح الذهن يعرفه حقا
اذا زال عنه الخمس والخمس واحد * تبقى ثمان وهى أعجب ما يبقى

وقال من قصيدة مدح بها الملك السعيد غازى ابن الملك المنصور صاحب ماردين (البسيط)

مؤيد الرأى مقدام كتائبه * ملء البسيطة من سهل ومن جبل
ويركب الجد يوم الحرب معتقلا * بعد الصوافن بالعسالة الذبل
فيشكل الاسد يوم الروع صارمه * والشكل بالبيض بعد النقط بالاسل

(وقال مخمسا هذه الابيات) (الوافر)

وحق هواك وجدى لا يحول * وجسمى قد أضر به النحول
وقلبى والفؤاد غدا يقول * أرى الايام صبغتها تحول
وما لهوى الثمن قلبى نصول
عذولى راح فى قيل وقال * وما أنا عن محبتكم بسالى
وكيف يمر هجركم ببالى * وحب لا تغيره الليالى
محال ان يغيره العذول
فلما كان بالهجران فتكى * وطرفى والفؤاد لذاك يبكى
وقد جد الرحيل بغير شك * أتت ودموعها فى الخد تحكى
قلائدها وقد جعلت تقول
فقلت لها ويلك بالرعايا * ففى قلبى لبعدكم بلايا
فقالت والمنى منها منايا * غداة غد ترم بنا المطايا
فهل لك من وداع يا خليل
معذبتى تقول بلا بلال * اذا أزف الرحيل وحال حالى
وأصبح ربعنا بالبين خالى * فقلت لها وعيشك لا أبالى
أقام الحى أم جد الرحيل

غدا بالهجر منك يذوب قلبي * ولا يجد الشفاء بغير قرب
ولي أمل يزول بذاك كربي * اذا كانت بنات الكرم شربي
ونقلي وجهك الحسن الجميل
متى عوضت عن سهر الليالي * بقرب منك مع حسن الوصال
وعاينت الجمال على الكمال * أمنت بذاك حادثة الليالي
وهان علي ما قال العذول

وقال في مليح صنعته رفاء (البسيط)

قطعت قلبي بمر الهجر يا أملي * عسى بحلو حديث منك ترفيه
فقد عصيت عذولا بات يعذلني * وفي مخالفتي للعذل ترفيهي

وقال في مليح اسمه عيسى (الكامل)

يا من هوى الاسم المسيح وقد حوى * كأس الردى في الجفن والأحداق
خالفت عيسى في الفعال وقد غدا * يحيي وأنت تميت بالأشواق

وقال دوبيت

يا من نقض العهد مع الميثاق * ها حسنك زائل ووجدي باقي
ان كنت عذرت فالوفا علمي * أن أسلك في الهوى مع العشاق

وقال ايضا

مولاي الى متى على الصب تجور * ياغادركم كذا صدود ونفور
يحظى بك غيري والهوى في كبدي * لا صبر لمن يحب ان كان غيور

وقال أيضا

في القلب من الغرام نار تقد * والله وان هجرت زال الجلد
يا من سلب الرقاد عن عاشقه * صلني فسواك ما بقي لي أحد

وقال أيضا

الامر بأن أموت في الحب اليك * ان رمت تلافي ها أنا بين يديك
والله وقلبي قال لو أمكنه * سعيا لسعى مني على الرأس اليك

وقال أيضا

مولاي وحق من قضى لي بهواك * ما أسعد يوما فيه والله أراك
ان كان تلاف مهجتي فيه رضاك * أتلف كبدي فالكل والله فداك

ولعماد الدين الدنيسري من الكتب المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة كتاب نظم الترياق الفاروق كتاب في المثرود يطوس كتاب في تقدمة المعرفة لابقراط أرجوزة كتاب ديوان شعر

يعقوب السامري

* موفق الدين يعقوب السامري * هو الحكيم الأجل الأوحد العالم رئيس زمانه وعلامة أوانه أبو يوسف يعقوب بن غنائم مولده ومنشؤه بدمشق بارع في الصناعة الطبية جامع للعلوم

الحكمية قد أتقن صناعة الطب علما وعملا واحتوى على جملتها تفصيلا وجملا محمود المداواة مشكور المداراة متعين عند الاعيان متميز فى سائر الأزمان مؤيد فى اجتلاب الصحة وحفظها فى الابدان واشتغل عليه جماعة من المتطببين وانتفع به كثير من المتطلبين وله التصانيف التى هى فصيحة العبارة صحيحة الاشارة قوية المبانى بليغة المعانى ولموفق الدين يعقوب السامرى من الكتب شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا وقد جمع فيه ماقاله ابن خطيب الرى فى شرحه للكليات وكذلك ماقاله القطب المصرى فى شرحه لها وماقاله غيرهما وحرر ما فى أقوالهم من المباحثات وقد أجاد فى تأليفه وبالغ فى تصنيفه حل شكوك نجم الدين ابن المنفاخ على الكليات كتاب المدخل الى علم المنطق والطبيعى والالهى توفى فى شهر رمضان سنة احدى وثمانين وستمائة

أبو الفرج

(أبو الفرج بن القف) هو الحكيم الأجل العالم أمين الدولة أبو الفرج ابن الشيخ الأوحد العالم موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف من نصارى الكرك مولده بالكرك فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاثين وستمائة كان والده موفق الدين صديقا لى مستمرا فى تأكيد مودته حافظا لها طول أيامه ومدته تستحلى نفائس مجالسته وتستجلى عرائس مؤانسته أملى أوانه وأصمى زمانه جيد الحفظ للاشعار علامة فى نقل التواريخ والاخبار متميز فى علم العربية فاضل فى الفنون الادبية قد اشتمل فى الكتابة على أصولها وفروعها وبلغ الغاية من بعيدها وبديعها وله الخط المنسوب الذى هو نزهة الابصار ولا يلحقه كاتب فى سائر الاقطار والامصار كان فى أيام الملك الناصر يوسف بن محمد كاتبا بصرخد عاملا فى ديوان البرد وكان والده هذا أبو الفرج تنبين فيه النجابة من صغره كما تحققت فى كبره حسن السمت كثير الصمت وافر الذكاء محبا لسيرة العلماء فقصد أبوه تعليمه الطب فسألنى ذلك فلازمنى حتى حفظ الكتب الاولة المتداول حفظها فى صناعة الطب كمسائل حنين والفصول لابقراط وتقدمة المعرفة له وعرف شرح معانيها وفهم قواعد مبانيها وقرأ على بعد ذلك فى العلاج من كتب ابى بكر محمد بن زكريا الرازى ماعرف به أقسام الاسقام وجسيم العلل فى الاجسام وتحقق معاجلة المعالجة ومعاناة المداواة وعرفته أصول ذلك وفصوله وفهمته غوامضه ومحصوله ثم انتقل أبوه الى دمشق المحروسة وخدم بها فى الديوان السامى وسار ولده معه ولازم جماعة من الفضلاء فقرأ فى العلوم الحكمية والاجزاء الفلسفية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهى وعلى عز الدين الحسن الغنوى الضرير وقرأ أيضا فى صناعة الطب على الحكيم نجم الدين بن المنفاخ وعلى موفق الدين يعقوب السامرى وقرأ أيضا كتاب أوقليدس على الشيخ مؤيد الدين العرضى وفهم هذا الكتاب فهما فتح به مقفل أقواله وحل مشكل أشكاله وخدم أبو الفرج بن القف بصناعة الطب فى قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم فى قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى وهو محمود فى أفعاله مشكور فى سائر أحواله وله من الكتب كتاب الشافى فى الطب شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات شرح الفصول كتابين مقالة فى حفظ الصحة كتاب العمدة

فى صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل يذكر فيه جميع مايحتاج اليه الجراحى بحيث لايحتاج الى غيره كتاب جامع الغرض مجلد واحد حواش على ثالث القانون لم يوجد شرح الاشارات مسودة ولم يتم المباحث المغربية ولم تتم توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة والله أعلم

الحمد لله المبرئ من الأسقام والأمراض المنزه عن الاعراض والاغراض عجزت عن معرفة حكمته الافهام ولاتدرك كنه حقيقته الاوهام والصلاة والسلام على من قطع داء الشرك ببرهان نبوته وأزال أمراض الجهل بدواء حكمته وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه أما بعد فقد تم طبع كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء للطبيب الفريد والعالم الوحيد العلم الشهير والنطاسى الكبير ابقراط زمانه ولقمان أوانه الرئيس الذى لم يخرج عن القانون والفارس الذى لاتدركه سوابق الظنون بل لو رآه ابن سينا لوقف ببابه أو ابن دانيال لاكتحل بتراب أعتابه همام تواترت الاخبار بفضله وامام تناقلت الآثار بعلو قدره ونبله قدوة الاجلة الاعلام ومرجع الخاص والعام موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعه لازالت سحائب الرحمة والرضوان عليه هامعه ولعمرى ان كتابه هذا الكتاب عجيب وتصنيف بديع غريب اشتمل على محاسن الاطباء وأحاسن العلماء والادباء ترى بيوته مملوءة جواهر و ياقوتا وغيره قد ينحت من الجبال بيوتا وقصارى الامر ان من تتبع تراجم الكتاب واستقرى حرى ان يقول كل الصيد فى جوف الفرا وأنشد

هذا كتاب لو يباع بمثله * ذهبا لكان البائع المغبونا

هذا وقد صرف العناية الى ضبطه وتصحيحه وتخليصه وتنقيحه رب الذكاء الرائع والرأى الصائب النافع والفصاحة والبراعة والقريحة السلسة المطواعة والذهن الوقاد والفكر النقاد من أخلاقه عنه باللطف تنبى مصطفى أفندى وهبى صاحب المطبعة الوهبيه التى هى بالمحاسن بهيه فلم يأل جهدا فى مراجعة كتب اللغة ونسخ أخرى حسان غير التى نص عليها فى أول الفهرست الفاضل الاديب امرؤ القيس بن الطحان وقد شاركت الافندى الموما اليه وأنا أحد المصححين لديه المعتمد على الواحد الأحد أحمد الميهى بن حسن عبد الصمد فجاء بحمد الله حسن الطبع جميل الشكل والوضع وكان تمام هذه الطبعة المعول عليها بالمطبعة العامرة المشار اليها فى أوائل شوال المكرم سنة ثلثمائة وألف من هجرة النبى المعظم صلى الله عليه وعلى كل منتم اليه

﴿تنبيه﴾

بيان الاشارات المستعملة فى هذا الفهرست فالشرطة هكذا - معناها أنظر والنجمة هكذا * معناها هذا الاسم مكرر فى صحيفته مرارا كما تراه وحرف ب اشارة الى أن العدد الذى بعد الباء فى الجزء الثانى

﴿فهرست أسماء الرجال والنساء وغير ذلك﴾

﴿باب الالف﴾

آدم عليه السلام ٩ ١٦* ٧٢ ٧٣ ٢٠٠ ٢٤٨* ب ١٣٠
آل زائدة ١٥٤
آل مالك ١٥٤
آل هاشم ب ٢٢١
الآمدى - سيف الدين ثم - الطنوس ثم - جمال الدين محمد
الآمر باحكام الله أبو على المنصور بن أبى القاسم المستعلى خليفة مصر ب ٥١* ٥٣
الابح الحاسب - الحسن بن محمد
ابراس البعيد ٣٣
ابراهيم بن أبى بكر بن على الاصفهانى ب ٢٦
ابراهيم بن أبى الفضل بن صدقة ب ١٦٧
ابراهيم بن الاغلب ب ٣٦
ابراهيم بن أيوب الابرش ١٧٠ الى ١٧١
ابراهيم بن بابا الديلمى ب ٨
ابراهيم بن البحترى ١٦٩
ابراهيم بن بكس أو بكوس أبو اسحق ١٨٨ ٢٠٥* ٢٣٦ ٢٤٤* ٣٢٣
ابراهيم بن بنان ١٦٥* ١٦٨*
ابراهيم بن جميل ٣٠٣
ابراهيم بن خلف السامرى ب ١٩٣
ابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون ب ١١٨*
ابراهيم بن زهرون - أبو اسحق
ابراهيم بن سنان - أبو اسحق
ابراهيم بن صالح عم الرشيد ب ٣٤ الى ٣٥
ابراهيم بن الصلت ٢٠٥*

ابراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي ٢٠٢
ابراهيم بن عبد الله العلوي ١٦٢
ابراهيم بن عبد الله الناقل النصراني ٦٩ ٧٠
ابراهيم بن عبد العزيز - سعد الدين
ابراهيم بن عثمان ١٣٦
ابراهيم بن عثمان بن نهيك ٧٨
ابراهيم بن عدي ب ١٣٩
ابراهيم بن علي بن محمد السلمي - القطب المصري
ابراهيم بن علي الحصري ١٣٩*
ابراهيم بن علي مقطب أحمد بن طولون ١٧٨*
ابراهيم بن عيسى ب ٨٣
ابراهيم بن عيسى بن المنصور المعروف بابن نزيهة ١٧٠
ابراهيم بن فزارون ١٧٠*
ابراهيم بن القاسم الكاتب ١٢٢* ١٢٣*
ابراهيم بن محمد بن بطحا ٢٢٢
ابراهيم بن محمد بن السويدي - عز الدين
ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر ١٤٢ ٢٠٦ ٢٤٤ ٢٤٥
ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب ٢٠٦
ابراهيم بن مرزوق - صفي الدين
ابراهيم بن الملك المجاهد - الملك المنصور
ابراهيم بن المهدي - أبو اسحق
ابراهيم بن موسى بن ميمون - ابراهيم بن الرئيس
ابراهيم بن الهلال - أبو اسحق
ابراهيم تلميذ جورجس بن جبريل ١٢٤ ١٢٥
ابراهيم الخليل عليه السلام ب ١٨٥، ١٨٦* ١٨٧*
ابراهيم الداني - أبو اسحق
ابراهيم السامري شمس الحكماء ب ٢٣٣
ابراهيم قويري - قويري
ابراهيم المروزي ب ١٣٥
ابرخس ٥٣ ٦٠
ابردوس - ايرودس
الابرش - أيوب ثم - سلام

ابسقلس ٢١١
ابق - مجير الدين
ابقراط الاول ابن غنسيدقوس ٢٢ ٣٢٤*
ابقراط أو بقراط بن ايرقلس أو ايرقليدس ٣ ٤* ٥* ١٤* ١٥* ١٦ ١٧*
١٩ ٢٢ ٢٣* ٢٤ الى ٣٣ ٣٤* ٣٥ ٥٠ ٥٣ ٧١* ٧٣ ٧٤ ٧٥
ابقراط بن ثاسلس
ابقراط بن دراقن ٣*
ابلن ١٥
ابلونيوس ٢٢٠ ب ٩٣* ٩٤ ثم - أبولونيوس
ابليقون ٦٨
ابن الآمدى - أبو الحسين
ابن ابان - حمدين
ابن ابجر - عبد الملك
ابن أبى الاشعث - أحمد
ابن أبى أصيبعة - أبو العباس خليفة ثم - موفق الدين
ابن أبى أويس - اسمعيل
ابن أبى أيوب - محمد
ابن أبى البيان - سديد الدين أبو الفضل
ابن أبى تراب - كمال الدين أبو القاسم
ابن أبى الحسن - أسعد الدين عبد العزيز
ابن أبى الحكم - أبو المجد
ابن أبى حليقة - أبو الخير موفق الدين ثم - أبو سعيد مهذب الدين ثم - أبو شاكر
ثم - أبو الفضل ثم - أبو نصر علم الدين
ابن أبى الحوافر - جمال الدين
ابن أبى الخير الصوفى - أبو سعيد
ابن أبى دؤاد - أحمد
ابن أبى رمثة التميمى ١٦١
ابن أبى الساج ٣٢٠
ابن أبى سعيد - مهذب الدين يوسف
ابن أبى سليمان - ابن أبى حليقة
ابن أبى السهل العواد - سعد الدين

ابن أبي شيبة ب ٦٨
ابن أبي صادق - أبو القاسم عبد الرحمن بن علي
ابن أبي الصلت - أبو الصلت
ابن أبي عامر - المنصور
ابن أبي العقب - أبو القاسم عبد الرحمن ثم - أبو القاسم علي
ابن أبي عمرو - عمران
ابن أبي عيينة ١١٦
ابن أبي غالب النصراني - أبو النجم
ابن أبي الفضل بن صدقة - ابراهيم
ابن أبي الفضل التنوخي - صفي الدين
ابن أبي القاسم بن عبد الغني - علم الدين قيصر
ابن أبي منصور - يحيى
ابن أبي المنى - أبو سليمان داود ثم - ابن أبي حليقة
ابن أبي النجم - أمين الدولة أبو الفتح
ابن أبي الوقار - أبو الفضل اسمعيل
ابن أبي يعقوب - محمد بن اسحق
ابن اثال ١١٦ الى ١١٩
ابن اثردى - علي بن هبة الله ثم - أبو الغنائم هبة الله ثم - سعيد ثم - أبو علي الحسن ثم - جمال الدين علي
ابن أحمد بن محمد - أبو منصور موهوب
ابن أحمد العامري - البديع عبد الرزاق
ابن الاحمر ب ٧١
ابن اسحق القاضي - أبو اسحق اسمعيل
ابن اسحق الوزير ب ٤٢
ابن أسدون - أبو الحسين
ابن الاسم ب ٨٢*
ابن اعين - اعين ثم - هرثمة
ابن الاغلب - زيادة الله ثم - ابراهيم
ابن افلح - أبو القاسم علي
ابن الياس ب ١٨٠ ثم - هبة الله ثم - أسعد
ابن أم البنين الاعرف ب ٤٤

ابن الامام - ابو الحسن علي بن عبد العزيز
ابن أمين الدولة بن التلميذ - رضي الدولة أبو نصر
ابن الانباري - سديد الدولة
ابن بابشاذ - أبو سليمان
ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ب ٥١ ٦٢ الى ٦٤
ابن باناس ٢٠٥
ابن البحتري - ابراهيم
ابن بختويه ٨٢ ٢٠٩
ابن بختويه أبو الحسين عبد الله بن عيسى ٢٠٣*
ابن بدرج ٢٤٠
ابن البذوخ - أبو جعفر عمر بن علي
ابن البرخشي - أبو طاهر
ابن برزخ - أبو نصر محمد بن علي
ابن برهان ب ٢٠٣
ابن برى ب ٢١١
ابن بصافة - فخر القضاة
ابن البطريق ١٨٧ ثم - سعيد ثم - عيسى ثم - يحيى
ابن بطلان - المختار
ابن البطي - أبو الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن البغونش - أبو عثمان سعيد بن محمد
ابن بقية - أبو طاهر
ابن بكس - ابراهيم ثم - أبو الحسن علي
ابن بكلارش ب ٥٢*
ابن بليل - اسمعيل ثم - علي
ابن البلدي - شرف الدين
ابن البناء - اسمعيل بن صالح
ابن بنان - أبو علي ثم - ابراهيم ثم - سلويه
ابن بهريز ٢٠٥
ابن البهلول ١٠٩
ابن البواب ب ٢٦٦
ابن البوري - موفق الدين

ابن البيطار ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي ب ١٣٣*
ابن تاتلي ب ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
ابن التبان - صفي الدين أبو علي
ابن تفاح - أبو الحسن
ابن التقي ٢٧٩
ابن التلميذ - أمين الدولة ثم - أبو العلاء ثم - أبو الفرج يحيى
ابن تمام - أبو المعالي
ابن تمليح - محمد
ابن توما - أبو الفرج صاعد
ابن ثابت الوكيل - أبو القاسم يحيى
ابن الثلاج - محمد بن ثواب
ابن ثواب - محمد
ابن ثوابة ٢١٥ ثم - انبا زخريا
ابن جابر - أبو بكر أحمد ثم - ظافر
ابن جبير - أبو الحسن ثم - سعيد
ابن الجراح - أبو عبد الله محمد
ابن جرموز ١١٨*
ابن جريج - نسطاس
ابن جرير التكريتي - أبو نصر يحيى ثم - الفضل
ابن الجزار أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد ب ٣٧ ٣٧ الى ٣٩ ٤٥ ٤٦
ابن جزلة يحيى بن عيسى بن علي ٢٥٥*
ابن الجعدي - أبو محمد
ابن جكينا - محمد
ابن جلجل - سليمان بن حسان
ابن جمال الدين بن أبي الحوافر - فتح الدين
ابن الجمالة - جمال الدين
ابن جميع المصري أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم ب ٦٥ ١١٢ الى ١١٥ ١١٦* ١٩٣ ٢١٢
ابن جناح - مروان
ابن الجندي - أبو نصر محمد بن أحمد
ابن جني ب ٢١١

ابن جهير ب ٣٠٤
ابن الحاجب - مهذب الدين أحمد
ابن حامد - العزيز ثم - على
ابن الحديد - أبو الفرج
ابن حزم الاشبيلى ب ٦٣ ٨١
ابن حسان - أبو جعفر أحمد
ابن حسداى - أبو جعفر يوسف بن أحمد
ابن الحصن - شهاب الدين
ابن الحصين - أبو القاسم عمر
ابن حفصون - أحمد بن حكم
ابن الحفيد - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن الحلاء المرسى ب ٨١
ابن حلوان - موفق الدين المنفاخ
ابن حمدان الجرائحى ب ١٧٩
ابن حمدون - أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن حمدون بن عبد الصمد بن على الملقب بابى العبر طرد ١٧٦
ابن حمدون النديم ١٨١
ابن حمويه - أبو الفضل محمد ثم - صدر الدين أبو الحسن ثم - عماد الدين أبو حفص ثم - معين الدين أبو عبد الله
ابن حميد ١١٥
ابن حوى - أبو الاصبغ
ابن حياشرف الكتاب ٣٠٣
ابن حيان - أبو الفرج
ابن حيدرة - رضى الدين الرحبى
ابن خدود ب ٣١
ابن خروف المغربى الشاعر ب ٢٤٦
ابن الخشاب ب ٢٠٣* ٢١١ ثم - أبو محمد عبد الله بن أحمد
ابن الخصى ١٨٥
ابن الخضر - مهذب الدين أبو نصر
ابن خطيب الرى - فخر الدين أبو عبد الله
ابن خلدون أبو مسلم عمر بن أحمد ب ٣٩ ٤١*

ابن خلف - ابراهيم
ابن الخمار - أبو الخير
ابن خميس - أبو جعفر أحمد -
ابن خنبش اليوناني ب ٣٧
ابن الخياط - أبو بكر يحيى بن أحمد ثم - زين الملك
ابن الخيبري ١٥٨
ابن الدامة - يوسف بن ابراهيم
ابن الدبيثي - الحافظ
ابن دبيس - سيف الدولة
ابن الدحلي - أبو الحسين عمر ثم - أبو نصر
ابن دخدولة - أبو سعد
ابن درستويه ب ٢٠٣
ابن دلف - أبو القاسم
ابن دليل - أبو الحسن
ابن دميح - أبو جعفر أحمد بن خميس
ابن الدهان - فخر الدين
ابن الدهان المنجم ٢٨٠*
ابن الدواتي - مظفر
ابن الديجور المصري ب ٢٤٧
ابن ديلم ٢٣١ ثم - داود
ابن دينار ٢٤٤*
ابن الذهبي د - أبو محمد عبد الله بن محمد الازدي
ابن ذي النون - الظافر
ابن رابطة ٢٠٤
ابن الراوندي ٢١٢ ب ٩٧* ١٣٩
ابن راتق ٢٢٤
ابن ربل أو ابن ربن - أبو الحسن علي بن سهل
ابن رجا - عبد الله
ابن الرحبي - شرف الدين أبو الحسن ثم - جمال الدين عثمان
ابن رحمون - سلامة
ابن رزق - أبو محمد

ابن رشد أبو الوليد محمد ب ٦٣ ٦٧ ٧٥ ٧٥ الى ٧٨ ٨٠ ٨١
ابن رشيق ب ٢١١
ابن رضوان - أبو الحسن على
ابن رقيقة - سديد الدين محمود
ابن رومان - خالد بن يزيد ثم - يزيد
ابن الرومية - أبو العباس أحمد بن محمد
ابن الزبير - نفيس الدين
ابن الزبير الشاعر ب ١٢٠
ابن زرعة - أبو على عيسى ثم - افرائيم
ابن الزعفرانى ب ١٢٣
ابن الزفان - أبو كثير افرائيم
ابن زهر - عبد الملك بن محمد ثم - أبو العلاء زهر ثم - محمد بن مروان ثم - أبو مروان عبد الملك ثم - أبو بكر ثم - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن الزيات - محمد بن عبد الملك
ابن زيرك - الحسن
ابن زيلا - أبو منصور
ابن سابق - أبو جعفر أحمد
ابن الساعاتى - فخر الدين رضوان ثم - بهاء الدين أبو الحسن
ابن سحنون - أبو عبد الله محمد
ابن سدير أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله ٣٠٤*
ابن سرابيون - داود ثم - يوحنا
ابن السراج ب ٢٠٣ ثم - أبو بكر
ابن السرى - ابن الصلاح
ابن السطخيرى الشاعر ب ٤١
ابن سعادة - أبو زكريا يهودا
ابن سعد - أحمد
ابن سعيد - أبو الحسن
ابن سعيد الجزرى - محمد
ابن سقلاب - موفق الدين يعقوب
ابن سكينة شيخ الشيوخ ب ٢٠٣
ابن سلامة - مبارك
ابن السلماسى - العماد

ابن سليمان - على
ابن سمجون أبو بكر حامد ب ٥١ الى ٥٢ ٢١٣
ابن السمح البغدادى المنطقى ب ٩٥ ٩٩
ابن السمح أبو القاسم اصبغ بن محمد الغرناطى ب ٣٩ ٣٩ الى ٤٠
ابن السمح - أبو على
ابن السمرقندى - أبو القاسم اسمعيل
ابن السمينة - يحيى بن يحيى
ابن سناء الملك السعيد وكيل القاضى الفاضل ١١٧ ب ١١٥ ٢٠٥
ابن السنجارى - بدر الدين أبو العز
ابن سهلان ب ١٧١ ١٦٤
ابن سواد العين - بديع الدين
ابن السويدى - عز الدين أبو اسحق
ابن سيار - موسى بن يوسف
ابن سيد المهندس ب ٦٤
ابن سينا أبو على الحسين الشيخ الرئيس ٢٣٩* ٢٤٠* ٢٤٨ ٢٧٦ ٢٩١ ٣٠٥*
ابن شبل - أبو على الحسين بن عبد الله ثم - أحمد بن عبد الله
ابن الشجرى ب ٢٠٣
ابن شداد - بهاء الدين
ابن شعيا - أبو البركات
ابن شكر - صفى الدين
ابن شليطا - اسحق
ابن شمس الدولة وهو سماء الدولة ب ٦
ابن شمعون - عبد الله
ابن الشناعة ب ٤٨
ابن شهرام ١٨٧
ابن شهيد - على
ابن شوعة - الموفق
ابن صاعد - أمين الدولة
ابن صالح بن البناء - اسمعيل
ابن صالح بن بهلة ١٦٨
ابن الصائغ - ابن باجة

ابن صخر - عمر
ابن صدقة - ابراهيم بن أبي الفضل
ابن صدقة الوزير ٢٧٤
ابن الصرف - موفق الدين
ابن الصفار أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر ب ٣٩ * ٤٠ ثم - أبو جعفر أحمد بن عبد الله
ابن صفية أبو غالب ٢٥٨ الى ٢٥٩
ابن صقر - ضياء الدين
ابن الصلاح نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري ٢٩٩ * ب ١٦٤ الى ١٦٧
ابن الصلت - ابراهيم
ابن صليبا - يوسف
ابن صمادح - معن
ابن صهربخت أو صهاربخت - عيسى
ابن الصورى - رشيد الدين
ابن الصوفى - أبو الفوارس ثم - جمال الدولة أبو الغنائم ثم - أبو سعيد بن أبي الخير
ابن الصيرفى - أبو القاسم على بن سليمان
ابن الصيفى - أبو الفوارس
ابن الطباخ - جريج
ابن طرفة - نجم
ابن الطفيل أبو بكر ب ٧٨
ابن طلحة الكاتب ب ٢٠٤
ابن طملوس - أبو اسحق
ابن طولون - احمد
ابن الطيب - أحمد ثم - أبو الفرج عبد الله
ابن الطيب الطبرى ٢٤٤
ابن ظافر - موهوب
ابن العالمة - نجم الدين بن المنفاخ ثم - شهاب الدين
ابن عباد - الصاحب
ابن عباس ٨ * ١١٩ *
ابن عبد الله الوزير - أبو القاسم
ابن عبد الجبار - موفق الدين عبد العزيز
ابن عبد ربه - سعيد بن عبد الرحمن ثم - أحمد بن محمد

ابن عبد العزيز - سعد الدين
ابن عبد الكريم - مؤيد الدين أبو الفضل
ابن عبد المنعم - عبد المؤمن ثم - أبو على
ابن عبد المؤمن - أبو يعقوب يوسف
ابن عبد الواحد - رفيع الدين
ابن عبدون - محمد
ابن عبيد الامير - أبو بكر محمد
ابن عبيدة الكرخى ب ٢٠٣
ابن عدى - أبو زكريا يحيى ثم - ابراهيم
ابن العربى - أبو بكر ثم - محيى الدين
ابن عروة ب ١٩١ ثم - هشام
ابن عساكر الحافظ ب ٢٣٦
ابن عسكر - تقى الدين خزعل
ابن العطار الوزير ب ٢٠٤
ابن عقيل الشيبانى - نجيب الدين أبو الفتح
ابن عكاشة الجرانى ٣٠١ ٣٠٢
ابن على - جمال الدولة أبو الغنائم ثم - مهذب الدين عبد الرحيم
ابن العليق ٢٤٠
ابن علية - ناصر الدين زكرى
ابن عمر عبد الله ٣٠٥
ابن العميد ب ٧
ابن العميد استاذ الصاحب ابن عباد ٣١٤
ابن عمير - عبد الملك
ابن عنايا الاسرائيلى ٢٣٦
ابن عنين - شرف الدين
ابن عياش - على
ابن العين زربى - موفق الدين أبو نصر عدنان
ابن الغزال - أبو جعفر ثم - أمين الدولة
ابن غلندو - أبو الحكم
ابن فاتك - المبشر
ابن فارس ب ٢٤٣

ابن الفارس - رشيد الدين أبو حلبقة
ابن فتح الدين - شهاب الدين
ابن فتح طملون - محمد
ابن فتحون - سعيد
ابن الفرات ٢٢٤
ابن فرابة ٢٢٥
ابن فسانجس - أبو الحسن علي بن العباس
ابن الفضل - أبو القاسم هبة الله
ابن فضلان ب ٢٠٣ ثم - جمال الدين
ابن الفوال - منجم
ابن قارن - ماذيار ثم - أبو بكر
ابن قاسم الاشبيلي - أبو يحيى
ابن قاسم بن عبيد الله - أبو جعفر
ابن القاسم الوزير الكرخي - أبو جعفر محمد
ابن قاضي اليمن - شرف الدين اسمعيل بن عبد الله
ابن قاضي بعلبك - بدر الدين
ابن قبلال - أبو مروان عبد الملك
ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله
ابن قسطار - اسحق
ابن قسطنطين - عيسى
ابن القضاعي - أبو البركات
ابن قطرميز - أبو طاهر
ابن القف - أبو الفرج
ابن القفطي جمال الدين أبو الحسن ٣٠٢ ٣٠٨ ب ٣١ ٣٨ ٨٧ ٨٨ ٩٠ ١٧٦
ابن قماذص الهندي ب ٣٣
ابن قوسين ٢٤٧ *
ابن كاكويه - علاء الدولة
ابن الكتاني ب ١٤٣ ثم - أبو الوليد ثم - أبو عبد الله محمد
ابن كرنيب - أبو أحمد الحسين
ابن الكريدي - نجم الدين عمر
ابن الكريم - شمس الدين أبو عبد الله

ابن كزورا ٢٣٦
ابن كشكرايا - أبو الحسين
ابن كلس الوزير - أبو الفرج يعقوب
ابن اللباد - عبد اللطيف
ابن اللبودى - شمس الدين ثم - نجم الدين
ابن اللحلاج ١٥٤*
ابن المارستانية أبو بكر عبيد الله بن أبى الفرج على ٣٠٣ الى ٣٠٤
ابن ماسة - عيسى
ابن ماسويه - يوحنا ثم - ميخائيل
ابن ماهان ٢٠٣ ثم - على بن عيسى
ابن المحلى - أبو الفضل
ابن محمد بن حامد - العزيز
ابن محمد بن على - فخر الدين رضوان
ابن مخلد - الحسين ثم - أبو محمد الحسن ثم - ساعد بن مخلد
ابن المدبر - ابراهيم بن محمد ثم - أحمد بن محمد
ابن المدور - أبو البيان
ابن مرزوق - صفى الدين ابراهيم
ابن مروان الامير ٢٩٧
ابن مسافر - علم الدين
ابن مسلمة الباجى - عبد العزيز
ابن مسهر - على
ابن المسيحى - أبو نصر سعيد ثم - أبو العلاء محفوظ
ابن مشغوف - محمد بن سليمان بن الهادى
ابن مصوصا ٢٤٠
ابن المطران - أسعد بن الياس ثم - الياس
ابن مطروح - جمال الدين يحيى
ابن المطلب - فخر الدولة
ابن المظفر - أبو الحكم عبيد الله
ابن معدان - أبو العسكر الحسين
ابن معرف - بالمظفر
ابن معطى - زين الدين
ابن المعوج - أبو سعيد

ابن مقشر ب ٨٩ الى ٩٠ ثم - أبو الفتح منصور
ابن المقفع - عبد الله
ابن مقلة - أبو علي ثم - أبو الحسين بن أبي علي
ابن مكنجا - أبو علي
ابن الملكي - بدر الدين أبو العز
ابن ملساقة - محمد بن سعيد بن هشام
ابن ملوكة النصراني ب ٤١
ابن المنجم - أبو عيسى ثم - علي بن يحيى
ابن مندويه - أبو علي أحمد بن عبد الرحمن ثم - عبد الرحمن
ابن منصور بن الحسن الطبري - بهاء الدين
ابن منصور بن دبيس - سيف الدولة
ابن منصور السكري - جابر
ابن منظور قاضي قضاة اشبيلية ب ٦٥*
ابن المنفاخ - نجم الدين
ابن منقذ الامير ب ١١٥ ٢١٦ ثم - عضد الدين أبو الفرج ثم - مؤيد الدولة أبو المظفر
ابن مهاجر ب ٢٠٤
ابن المهدي - عبيد الله
ابن مهدي العلوي - نصير الدين
ابن مهنا - أبو الفتح
ابن مور الطير - أبو الحجاج يوسف
ابن موسى بن ميمون - ابراهيم بن الرئيس
ابن موصلايا - أبو علي
ابن الموفق ب ١٤٣
ابن مؤمل ب ٦٧
ابن موهوب - جابر
ابن ميمون - موسى
ابن ناري ٢٠٤
ابن ناعمة ٢٠٤
ابن الناقد - مهذب الدين أبو الفضائل
ابن نباتة الخطيب ب ٢١١
ابن نباته - جلال الدين أبو الفتح

ابن النباش - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد
ابن النحاس - موفق الدين هبة الله
ابن النديم البغدادى - محمد بن اسحق
ابن نزبك - أبو العلاء
ابن نزيهة - ابراهيم بن عيسى
ابن النعمان - أبو الطيب ازهر
ابن نفاذة - بهاء الدين
ابن نفيس - أبو الحسن ثم - شمس العرب
ابن النقاش - مهذب الدين أبو الحسن ثم - أبو عبد الله عيسى
ابن نوبخت - أبو سهل
ابن هارون الترجالى - أبو جعفر
ابن الهبارية - أبو يعلى محمد
ابن هبل - مهذب الدين ثم - شمس الدين
ابن هبة الله بن مسلم - يوسف
ابن هبيرة ١٥٦ ثم - أبو المظفر
ابن هبيرة الوزير ب ٢٠٤
ابن هندو - أبو الفرج
ابن الهيثم أبو على محمد بن الحسن ٢٤٢ ب ٩٠ الى ٩٨ ٩٩ ١٠٤ ٢١٣
ابن الهيثم - عبد الرحمن بن اسحق
ابن الواسطى ٢٥٥ الى ٢٥٦
ابن وافد - أبو المطرف
ابن وحشية أبو بكر أحمد بن على ب ١٨١ ٢٠٤*
ابن وصيف الصابى - أحمد
ابن وصيف - صالح
ابن وهبان - على
ابن وهيب - مالك
ابن يزداد - يوسف
ابن يزيد - أبو عبد الله
ابن اليسع - أبو يحيى اليسع
ابن يعقوب بن سقلاب - سديد الدين أبو منصور
ابن يغمور - ناصر الدين

ابن اليمن ٣١٦
ابن يغ - أبو عامر
ابن يوجان - عبد الرحمن
ابن يوسف بن حيدرة - شرف الدين أبو الحسن ثم - جمال الدين عثمان
ابن يونس - اسحق
ابن يونس - كمال الدين أبو عمران
ابنا - انبا
أبو أحمد بن كرنيب - أبو أحمد الحسين
أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى اللغوى ٢٠٩
أبو أحمد الحسين بن أبى الحسين اسحق بن كرنيب ٢١٨ ٢٣٤* ٢٣٥
أبو أحمد محمد بن ابراهيم الفارسى ب ١٨
أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى بن المنجم النديم ٢١٧*
أبو اسحق ابراهيم - قويرى ثم - ابراهيم بن بكس
أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحرانى ٢٢٧
أبو اسحق ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة ٢٢٦ ب ٩٤
أبو اسحق ابراهيم بن عبد العزيز - سعد الدين
أبو اسحق ابراهيم بن محمد - عز الدين السويدى
أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن المدبر - ابراهيم بن محمد
أبو اسحق ابراهيم بن المهدى ٧٧ ٧٨* ٧٩* ٨٠ ١٣١* ١٣٢* ١٣٤
أبو اسحق ابراهيم بن هلال ٢٢٤ ٢٢٩
أبو اسحق ابراهيم الدانى ب ٧٩*
أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاضى ب ٢٢٠
أبو اسحق بن طملوس ب ٨١
أبو اسحق اخو المأمون ١٢٨
أبو اسحق الشيرازى ب ١٧٤
أبو اسحق الصابى الكاتب ٢١٦*
أبو اسحق محمد - المعتصم
أبو اسمعيل الحسين بن محمد - مؤيد الدين
أبو اسمعيل الطغرائى ٢٦٧
أبو الاصبغ بن حوى ب ٤١
أبو الاصبغ الرازى ب ٤٢

أبو براء ب ١٤٦
أبو البركات أوحد الزمان هبة الله بن علي بن ملكا ١٤ ٢٥٥ ٢٥٩* ٢٦٠* ٢٧٨
أبو البركات بن شعيا الموفق ب ١١٨
أبو البركات بن القضاعي ب ١١٧*
أبو بشر البقري ٢٣٧
أبو بشر طبيب العظيمة ب ٨٩
أبو بشر متى بن يونس أو يونان ١٠٩ ٢٣٤* ٢٣٥* ب ١٣٥*
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ٣٠٤
أبو بكر أحمد بن جابر ب ٤٦
أبو بكر أحمد بن علي - ابن وحشية
أبو بكر أحمد بن علي الرازي ٣١٢
أبو بكر البرقي ب ٤ ١٨
أبو بكر بن أبي الحسن قاضي اشبيلية ب ٦٧ ٨٠*
أبو بكر بن أيوب - الملك العادل
أبو بكر بن تاج - سليمان
أبو بكر بن الحكم البصري السكروي أيوب صاحب محمد بن طاهر ١٦٣ ١٦٤
أبو بكر بن حمدون - أبو بكر محمد بن عبد الله
أبو بكر بن زهر الحفيد ب ٦٧* ٦٧ الى ٧٤ ٧٨ ٨٠
أبو بكر بن السراج ب ١٣٦*
أبو بكر بن الصائغ - ابن باجة
أبو بكر بن طفيل ب ٧٨
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١١٨
أبو بكر بن العربي الفقيه ب ٦٣ ٧٥
أبو بكر بن قارن الرازي ٣١٢*
أبو بكر بن القاضي - أبو بكر بن أبي الحسن
أبو بكر بن قرا ارسلان بن داود بن ارتق - عماد الدين
أبو بكر حامد - ابن سمجون
أبو بكر الخالدي ١٨١
أبو بكر الرازي - أبو بكر بن قارن ثم - أبو بكر محمد بن زكريا
أبو بكر الزهري - أبو بكر بن أبي الحسن
أبو بكر شمس الدين بن الفخر الرازي - شمس الدين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١١٠
أبو بكر الصقلي ب ٢٦٦
أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي - ابن المارستانية
أبو بكر عم ابن الجزار ب ٣٨
أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء - أبو بكر بن زهر
أبو بكر محمد بن الخليل الرقي ٢٣٤*
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي جالينوس العرب ١٣ ٨٧ ١٠٩ ١٦٣ ٣٥٤ ٢٧٦
أبو بكر محمد بن الصائغ - ابن باجه
أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون ٣١٣*
أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ب ٢٢٠
أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان ٣٠٥
أبو بكر محمد بن عبيد الامير ب ١٩
أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ١٦٣
أبو بكر محمد بن يحيى - ابن باجه
أبو بكر يحيى بن أحمد و يعرف بابن الخياط ب ٥٠*
أبو البيان بن المدور ب ١١٥*
أبو تمام ب ١٧٤
أبو الثناء حماد بن هبة الله - رشيد الدين
أبو الثناء محمود بن أبي الفضل منصور - بهاء الدين
أبو الثناء محمود بن عمر - سديد الدين محمود
أبو جابر المغربي ٥* ٦
أبو جريج الراهب ١٠٩
أبو جعفر - المنصور
أبو جعفر أحمد بن ابراهيم - ابن الجزار
أبو جعفر أحمد بن الاشعث - أحمد بن أبي الاشعث
أبو جعفر أحمد بن جرج الذهبي ب ٧٦ ٧٧* ٨١
أبو جعفر أحمد بن حسان ب ٧٩*
أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميج ب ٤١
أبو جعفر أحمد بن سابق ب ٨١
أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار ب ٤١
أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الاشعث - أحمد بن أبي الاشعث
أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد - الغافقي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحسن ب ٢١
أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم ١١٩ ١٩٠ ٢٥٧
أبو جعفر بن خميس الطليطلى ب ٥٥
أبو جعفر بن الغزال ب ٧٥ ٨٥*
أبو جعفر بن القاسم بن عبيد الله ٢٢٩*
أبو جعفر بن هارون الترجالى ب ٧٥* ٧٦
أبو جعفر الذهبى - أبو جعفر أحمد بن جرج
أبو جعفر عمر بن على بن البذوخ القلعى المغربى ب ١٥٥ الى ١٥٧
أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ١١٥ ١١٨ ٢٣١ ٢٣٥
أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى ب ١٣٩
أبو جعفر محمد بن موسى بن شاكر المنجم ١٠٢ ١٨٧ ١٩٩ ٢٠٥* ٢٠٧ الى ٢٠٨
أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسداى ب ٥١* ٦٤
أبو حاتم البلخى ب ٣٣
أبو الحارث الاسقف ب ٤٥
أبو حازم القاضى ٣١٦
أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد - رفيع الدين
أبو حامد محمد بن على - نجيب الدين
أبو الحجاج يوسف بن حيدرة - رضى الدين الرحبى
أبو الحجاج يوسف بن مور الطير ب ٧٨* ٨٠ ٨١
أبو الحجاج يوسف الاسرائيلى ب ٢١٣* ٢٤٦
أبو الحجاج يوسف الكحال - شهاب الدين
أبو الحسن أحمد بن محمد السهلى ب ١٩ ٢٠
أبو الحسن أحمد بن محمد الطبرى ٣٢١*
أبو الحسن البصرى ٢٤٢
أبو الحسن بن بطلان - المختار
أبو الحسن بن تفاح الجراحى ٢٤٠ ٣١٠
أبو الحسن بن جبير الغرناطى الحاج ب ٧٩
أبو الحسن بن دليل ب ٢١
أبو الحسن بن سعيد ب ٢٢
أبو الحسن بن عمر بن أبى الحسن بن محمد - صدر الدين
أبو الحسن بن غزال الوزير - أمين الدولة
أبو الحسن بن فسانجس - أبو الحسن على بن العباس

أبو الحسن بن مهدى - نصير الدين
أبو الحسن بن نفيس المتطبب ١٠٩
أبو الحسن بهمنيار - بهمنيار
أبو الحسن ثابت بن ابراهيم - أبو الحسن الحرانى
أبو الحسن ثابت بن سنان - ثابت بن سنان
أبو الحسن ثابت بن قرة - ثابت بن قرة
أبو الحسن الحرانى الصابى ثابت بن ابراهيم ٢١٦ ٢٢٧ الى ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٤١
أبو الحسن الزهرى ب ٨٠
أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين ٢٥٤* ٢٥٥* ٢٧٨
أبو الحسن سفيان ب ٦٤
أبو الحسن سهل بن محمد السهلى ب ١٩*
أبو الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان ب ٨٩*
أبو الحسن شهيد بن الحسين ٣١١
أبو الحسن الصابى - أبو الحسن الحرانى
أبو الحسن العامرى ب ٢٠
أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمى ب ٥٠
أبو الحسن العروضى - أبو الحسين
أبو الحسن على بن ابراهيم بن بكس ٢٠٥ ٣١٠
أبو الحسن على بن أبى عبد الله عيسى بن هبة الله - مهذب الدين
أبو الحسن على بن أبى على الآمدى - سيف الدين
أبو الحسن على بن أحمد البتى ب ٢٢٥
أبو الحسن على بن أحمد بن الحسين بن محمويه الشافعى الايزدى ١١٥ ١١٧
أبو الحسن على بن أحمد بن على - مهذب الدين بن هبل
أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ٥٤ ٥٦ ٥٧ ٧٢ ٨٢
أبو الحسن على بن خليفة - رشيد الدين على
أبو الحسن على بن رضوان ١٠ ٢٤ ١٠٥ ٢٤١* ٢٤٢* ٢٤٣ ٣٢٠ ٣٢٢
أبو الحسن على بن الساعاتى - بهاء الدين
أبو الحسن على بن سليمان - الزهراوى
أبو الحسن على بن سهل بن ربن الطبرى ٣٠٨ ٣٠٩*
أبو الحسن على بن العباس بن فسانجس ب ٩٥*
أبو الحسن على بن عبد الرحيم العصار ٣٠٣
أبو الحسن على بن عبد العزيز بن الامام ب ٦٢ ٦٣*

أبو الحسن علي بن عدنان - عفيف
أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ٢٣١* ٢٣٤ ٢٣٤* ٣٣١
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله - ابن سدير
أبو الحسن علي بن محمد المدائني ٢١٤
أبو الحسن علي بن هبة الله - علي بن هبة الله
أبو الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين ٢٤٥
أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم - ابن القفطي
أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة - شرف الدين
أبو الحسن القدوري ٢٤٢
أبو الحسن محمد بن ابراهيم - شمس الدين محمد
أبو الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة ٢٤٥
أبو الحسن محمد بن علي الاستاذ ١٤٨
أبو الحسن محمد بن عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه - صدر الدين
أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى الشريف ٢٢٨ ٢٢٩
أبو الحسن المختار - المختار
أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ٢١٦ ٢٢٦ ٢٢٨
أبو الحسن يوسف بن ابراهيم - يوسف بن ابراهيم
أبو الحسين أحمد بن سعيد ب ٢١
أبو الحسين بجكم - بجكم
أبو الحسين البصري ٢٤٠
أبو الحسين بن الآمدي ٢٣٥ ب ٩٩
أبو الحسين بن أبي علي بن مقلة ٢٢٦
أبو الحسين بن اسدون المصدوم ب ٦٧ ٦٩ ٧٩ ٨٠
أبو الحسين بن كشكرايا ١٤٦ ٢٣٦ ٢٣٨* ٣١٠
أبو الحسين ثابت بن ابراهيم ٢١٦
أبو الحسين المهلبي الوزير بكركانج ب ٤
أبو الحسين صاعد بن هبة الله بن المؤمل ٣٠٣*
أبو الحسين طاهر - طاهر بن ابراهيم
أبو الحسين عبد الله بن عيسى - ابن بختويه
أبو الحسين العروضي ب ٤ ١٨
أبو الحسين علي بن الحسين الحسيني الشريف ب ١٩
أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب ١١٥ ١١٧

أبو الحسين عمر بن الدحلى ٢٣٧*
أبو الحسين محمد بن على بن الخلال البصرى ٣١١
أبو الحسين يوسف المنطيب ١٨١*
أبو حفص عمر - السهروردى
أبو حفص عمر بن أبى الحسن - عماد الدين
أبو حكم الطبيب ١١٩*
أبو الحكم بن غلندو ب٧٩*
أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى الاندلسى المرينى ب١٤٤ الى ١٥٥
أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن - الكرمانى
أبو حكيم - ظافر بن جابر
أبو حكيم اسحق بن يوحنا الاهوازى ب٣٢
أبو حليقة - رشيد الدين
أبو حنيفة الدينورى ب٧٤ ٢١١ ٣٤٣
أبو خراسان - فرخ
أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبى طالب ٢٤٠ ٢٥٤ ٢٥٥* ٣٢٢
أبو الخير ب٦٧
أبو الخير بن أبى سليمان داود بن أبى المنى ب١٢٢
أبو الخير بن الخمار وهو الحسن بن سوار بن بابا ١٠٨* ١٠٩ ٢٤٠ ٢١٤ ٣٢٢
أبو الخير الخراسحى ٣١٠
أبو الخير سلامة - سلامة
أبو الخير الفاصد ب١٤١
أبو الخير المسيحى ٣٠١* ٣٠٢*
أبو الخير موفق الدين بن أبى حليقة ب١٢١
أبو داود سليمان - سليمان بن حسان
أبو دلف القاسم العجلى ١٦٨ ١٦٩
أبو ذئب ١١٧
أبو الرازى ١٣٣
أبو الربيع الكفيف ب٧٦
أبو الرجاء ب١٤١
أبو الريحان البيرونى محمد بن أحمد ١٤٢ ب١٩* ٢٠ الى ٢١
أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى ب٢٠٢

أبوزرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصرى ٣٠٥
أبوزكار المغنى ١٣٤*
أبوزكريا يحيى بن عدى ٦٩ ٧٠ ٢٣٥* ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ب١٠٥ ١٣٥
أبوزكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى ب ٢٠٣ ٢٢٠
أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبداد - شمس الدين بن اللبودى
أبوزكريا يحيى البياسى - أمين الدين
أبوزكريا يهودا بن سعادة ب١٠٣* ١٠٤
ابوزكريا يوحنا - يوحنا بن ماسويه
أبوزيد ١١٠
أبوزيد - حنين بن اسحق
أبوزيد البلخى ٣١٩
أبوزيد عبد الرحمن بن يوجان الوزير ب٧٠
أبوالسرايا ١٦٣
أبوسعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبى القاسم الصيرفى البغدادى ١١٥ ١١٧
أبوسعد بن دخدولة ٥
أبوسعد اليمامى ب١٩
أبوسعيد - عبيد الله بن جبريل
أبوسعيد بن أبى الخير الصوفى ب٩ ٢٠
أبوسعيد بن أبى سليمان داود بن أبى المنى مهذب الدين ب١٢١* ١٢٢* ١٢٣
أبوسعيد بن أبى السهل العواد - سعد الدين
أبوسعيد بن المعوج ٢٥٥ الى ٢٥٦
أبوسعيد بن موفق الدين يعقوب - رشيد الدين
أبوسعيد بن يعقوب - رشيد الدين
أبوسعيد الحسن بن أحمد بن على ٢٣٢
أبوسعيد زاهد العلماء - زاهد
أبوسعيد سنان - سنان بن ثابت
أبوسعيد عثمان الدمشقى ١٨٨ ثم - أبوعثمان سعيد
أبوسعيد الفضل بن عيسى اليمامى ٢٣٨ الى ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٣
أبوسعيد محمد بن أبى حليفة - أبوسعيد مهذب الدين
أبوسعيد منصور بن عيسى - زاهد العلماء
أبوسعيد مهذب الدين بن رشيد الدين أبى حليفة بن القارض ب١٢٩ ١٣٠ الى ١٣١

أبوسعيد وهب بن ابراهيم كاتب المطيع ٢٣٧*
أبوسفيان ١١٣ ١١٥
أبوسلمة - سلام الابرش
أبوسليم ب ٣٥*
أبوسليمان بن بابشاذ ب ١٠٥ ٢٠٣ ٢١١
أبوسليمان داود بن أبي المنى بن أبي فانة ب ١٢١ الى ١٢٢
أبوسليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ٩* ١٥ ٥٧ ١٠٤ ١٨٦
أبوسماك الاسدى ١٢٣
أبوسهل سعيد بن عبد العزيز النيلى ٢٥٣ الى ٢٥٤
أبوسهل عيسى بن يحيى المسيحى ٣٢٧ الى ٣٢٨ ب ١٩
أبوسهل الكوهى ٢٢٤*
أبوسهل النوبختى ٢٢٠
أبوسهل بن نوبخت ١٥٣*
أبوسهيل ١١٧
أبوشاكر بن أبي سليمان داود بن أبي المنى موفق الدين ب ١٢٢ الى ١٢٣ ١٢٤*
أبوشامة شهاب الدين ب ٢٦٠
أبوشجاع - فخر الدين بن الدهان
أبوالصقر وهب بن محمد الكلوذانى ٢٢١ ٢٢٢
أبوالصلت أمية بن عبد العزيز ب ٥٢ الى ٦٣ ٦٥٦*
أبوالصلت المجبر ٣١٠
أبوطالب ١٦٤ ب ٢٢٠ ٢٢١
أبوطالب بن الخياط - زين الملك
أبوطالب العلوى الوزير ب ١٤
أبوطالب عم معد ٣٨
أبوطالب ناصر بن اسمعيل ٣٣٥
أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفى الاصفهانى ب ١٩١
أبوطاهر بن البرخشى موفق الدين أحمد بن محمد ٢٥٦ الى ٢٥٨
أبوطاهر بن بقية ٢٢٧
أبوطاهر بن عبد الباقى المعروف بابن قطرميز ١٤٨
أبوطاهر الحسين بن محمد - موفق الدين
أبوالطاهر يحيى بن تميم بن معز بن باديس ب ٥٥ ٦٢
أبوالطيب ازهر بن النعمان ب ١٠٤

أبو الطيب - سند بن علي ثم - طاهر بن الحسين
أبو الطاهر اسمعيل ب ١٧٦
أبو عامر بن يق الشاطبي ب ٦٥
أبو عامر محمد بن محمد بن أبي عامر ب ٤٦
أبو العباس أحمد - المعتضد
أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد الكتبناري ب ٨١ الى ٨٢
أبو العباس أحمد بن أسعد - نجم الدين بن المنفاخ
أبو العباس أحمد بن الخليل - شمس الدين
أبو العباس أحمد بن علي بن الامير ٣٢٠ ٣٢١
أبو العباس أحمد بن محمد البلدي - أحمد بن محمد ثم - أحمد بن الطيب
أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشبيلي ب ٦٩
أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية ب ٨١
أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني ٢١٦
أبو العباس أحمد بن مهذب الدين بن هبل - شمس الدين بن هبل
أبو العباس بن الرشيد ١٧٣* ١٧٤* ١٧٩
أبو العباس بن الكندي ٢٠٩
أبو العباس بن الموفق - المعتضد
أبو العباس الجياني ب ٢١٦
أبو العباس الحافظ الشاعر القرابي ب ٧٦
أبو العباس الحصيني ١٣٨* ٢٢٤ ٢٢٥*
أبو العباس الحويزي ٢٨٥
أبو عبد الله - المعتز
أبو عبد الله بن الكتاني - أبو عبد الله محمد بن الحسين
أبو عبد الله بن النقاش - أبو عبد الله عيسى بن هبة الله
أبو عبد الله بن هود ب ٨١ ٨٢
أبو عبد الله بن يزيد ب ٧٨
أبو عبد الله الحسين بن سهل بن محمد السهلي ب ٣٠
أبو عبد الله الحسيني الشريف ب ٧٤
أبو عبد الله الشيعي داعي المهدي ب ٣٧*
أبو عبد الله الصقلي ب ٤٧
أبو عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ب ١٦٣*

أبو عبد الله الفقيه ب ٣٠
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الدانى ب ٧٩
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم القاضى النحوى ب ٤٥
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قاضى بجاية ب ٧٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد سبط الحكيم أبى محمد عبد الله بن الخفيد ب ٧١ * ٧٥
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمى ب ٨٧ الى ٨٩ ١٠٤ ٢١١
أبو عبد الله محمد بن الانبارى - سديد الدولة
أبو عبد الله محمد بن ثواب - محمد بن ثواب
أبو عبد الله محمد بن الجراح ١٤٠
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبى على الحسن بن أبى يوسف حجاج القاضى ب ٧٤
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادى بن الكريم - شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتانى ب ٤٥ *
أبو عبد الله محمد بن حمويه - معين الدين
أبو عبد الله محمد بن سحنون الندرومى ب ٨٠ الى ٨١
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى - الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد - عماد الدين الدنيسرى
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المهدى ب ٦٦ *
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائى ويعرف بابن النباش ب ٤٩ الى ٥٠
أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن - فخر الدين المارديني
أبو عبد الله محمد بن عبدان - شمس الدين بن اللبودى
أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى - محيي الدين
أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى ١١٨
أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى - عماد الدين
أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسنى ويلقب بالعالى بالله ب ٥٢
أبو عبد الله محمد بن المستظهر - المقتفى
أبو عبد الله محمد بن مسعود البجائى ب ٤٥
أبو عبد الله محمد بن ناماوار - أفضل الدين
أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبى شجاع الآمرى المأمون ب ٥١ *
أبو عبد الله محمد بن الواثق - المهتدى
أبو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين الايلاقى ب ٣٠ ١٨٤
أبو عبد الله محمد المالقى ب ١٠١

أبو عبد الله محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف المنصور ب ٦٨ ٧٤* ٧٦ ٧٧ ٧٨
أبو عبد الله المغربي ٨٢
أبو عبد الله الناتلي ب ٣٢
أبو عبد الملك الثقفي ب ٤٦
أبو عبيد الجوزجاني ب ٢* ٤* ٩ ١٨
أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ب ٥٢
أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي ١١٨ ب ٢٠٤ ٢١١
أبو عثمان ثمامة صاحب الجبار ١٥٨
أبو عثمان من ثقيف ١٦٤*
أبو عثمان الجاحظ ١٨١* ١٨٢ ثم - الجاحظ
أبو عثمان الخزاز الملقب بالبابسة ب ٤٧
أبو عثمان الخالدي ١٨١
أبو عثمان سعيد - سعيد بن توفيل ثم - سعيد بن عبد الرحمن
أبو عثمان سعيد بن غالب ٢٣١*
أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغوذش ب ٤٨
أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي ٢٠٥ ٢٣٤* ثم - أبو سعيد عثمان
أبو عثمان المغربي ٢٥١*
أبو العرب يوسف بن محمد ب ٤٨*
أبو المعز يوسف - بدر الدين
أبو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران ب ١٠٤
أبو العشائر ب ٨٥
أبو العشائر هبة الله بن زين - ابن جميع
أبو عصمة الشيبي ١٣٤ ١٣٥*
أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان ب ٧٩*
أبو العلاء بن التلميذ ٢٥٤
أبو العلاء بن سليمان المعري ٨٨ ٣٤٣
أبو العلاء بن نزيك ٢٤٣
أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ب ٦٤ الى ٦٦
أبو العلاء صاعد بن ابراهيم ٢٥٩
أبو العلاء صاعد بن الحسن ٢٥٣
أبو العلاء محفوظ بن المسيحي ٢٩٨
أبو العلاء محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد ب ٧٥*

أبو علي أحمد بن اسمعيل بن أحمد الامير ٣٢١
أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه ب ٢١ الى ٢٢
أبو علي اسحق بن زرعة - أبو علي عيسى بن اسحق
أبو علي بن بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين ٢٤٥
أبو علي بن التبان - صفي الدين
أبو علي بن السمح ٢٤٢
أبو علي بن عبد المؤمن صاحب اشبيلية ٨٠
أبو علي بن مقلة ٢٢٤ الى ٢٢٦
أبو علي بن مكنجا النصراني ٢٢٩
أبو علي بن موصلايا ٢٣٢ ٢٤٣
أبو علي الحسن بن الهيثم - ابن الهيثم
أبو علي الحسن بن علي بن اثردى ٢٩٨
أبو علي الحسين - ابن سينا
أبو علي الحسين بن أبي علي الحسن بن حمدان نصير الدولة ب ١٠٦
أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل ٢٤٧ الى ٢٥٢
أبو علي الحيانى ٩٧ ب
أبو علي خلف - خلف الطوزوني
أبو علي عبد الرحمن بن عيسى الوزير ٢٢٤
أبو علي عبد الرحيم بن علي - محيي الدين
أبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة ٢٣٥ الى ٢٣٦
أبو علي الفارسى ب ٢٠٣
أبو علي الفارندى الطوسى ب ٢٥١
أبو علي القيانى ١٤٣* ١٦٠* ١٦٩ ١٨٩
أبو علي محمد بن الحسن - ابن الهيثم
أبو علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي ٢٢٤ ٢٢٩*
أبو علي المحسن بن علي بن أبي جهم القاضى التنوخى ٢٥٧ ٣١١ ٣١٢*
أبو علي المنصور بن أبي القاسم أحمد المستعلى - الآمر
أبو علي النيسابورى ب ١٩
أبو عمر الاعجمى ب ٣٣
أبو عمران ب ١٥٣
أبو عمران بن عمران الزاهد المرتلى ٦٧ ٧٠

أبو عمران موسى - موسى بن ميمون
أبو عمران موسى بن يونس - كمال الدين
أبو عمرو أحمد بن محمد - أحمد بن محمد
أبو عمرو الزجاجي ب ٢٥١
أبو عمرو عثمان بن هبة الله - جمال الدين بن أبي الحوافر
أبو عوانة ١١٢
أبو عيسى - جبريل بن بختيشوع ثم - جبريل بن عبيد الله
أبو عيسى بقمة ٣١٠
أبو عيسى بن المنجم ٢٤٤
أبو عيسى أخو المأمون ١٢٨*
أبو العيطرد ١٧٦
أبو العيناء المصري ب ٣٥
أبو غالب - ابن صفية
أبو غالب العطار ب ٦*
أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي ١١٥ ١١٧
أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون ١١٥ ١١٧
أبو غانم ١٥٥*
أبو غانم العباس بن سنباط بطريق البطارقة ٢٤٤ ٢٤٥
أبو الغطريف البطريق ٢٤٤* ٢٤٥
أبو الغنائم - نجم الدين
أبو الغنائم بن الصوفي - جمال الدولة
أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اثردي ٢٩٨
أبو الغنائم هبة الله بن علي بن الحسين بن اثردي ٢٤٠ ٢٩٧*
أبو الفتح بن أبي النجم - أمين الدولة
أبو الفتح بن مهنا النصراني ب ١٨٣
أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي ب ٢٢٠
أبو الفتح محمد بن نباتة - جلال الدين
أبو الفتح منصور بن مقشر ب ٨٩
أبو الفتح منصور بن سهلان بن مقشر ب ٨٩
أبو الفتح منصور الواسطي - بديع الدين
أبو الفتح موسى بن الملك العادل - الملك الاشرف

أبو الفتح نصر الله بن المظفر - نجيب الدين
أبو الفتح النيسابوري ٢٤٣
أبو الفتح هبة الله - جمال الرؤساء
أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري - ابن الصلاح
أبو الفتوح يحيى بن حبش - السهروردي
أبو الفخر - سعيد الدولة
أبو الفداء اسمعيل - عماد الدين
أبو الفرج بن أبي سعيد اليماني ٢٣٩
أبو الفرج بن أبي الفضائل بن ناقد ب ١١٦
أبو الفرج بن أبي يعقوب - محمد بن اسحق
أبو الفرج بن الحديد ب ١٤١
أبو الفرج بن حيان ب ١٤٢
أبو الفرج بن توما ٢٦١ ثم - أبو الفرج ساعد
أبو الفرج بن رئيس الرؤساء - عضد الدين
أبو الفرج بن الطيب - أبو الفرج عبد الله
أبو الفرج بن الف أمين الدولة بن موفق الدين يعقوب ب ٢٧٣
أبو الفرج بن هندو علي بن الحسين ١٠٨* ٣٢٣ الى ٣٢٧
أبو الفرج جورجس بن يوحنا بن سهل بن ابراهيم البيرودي ب ١٤٠ الى ١٤٣
أبو الفرج ساعد بن يحيى بن هبة الله بن توما ٣٠٢ الى ٣٠٣
أبو الفرج الطبيب الهمداني ب ٣٠
أبو الفرج عبد الله بن الطيب ٢٣٩ الى ٢٤١ ٢٤٣ ب ٢٠ ٩٧*
أبو الفرج علي بن الحسين - أبو الفرج بن هندو
أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهاني ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢٣ ١٣٧
أبو الفرج المسيحي ٢٦١
أبو الفرج النصراني الطبيب ب ١٧٦*
أبو الفرج النصراني ب ١٨٣
أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى ٢٣٩*
أبو الفرج يحيى بن ساعد بن يحيى بن التلميذ ٢٧٦ الى ٢٧٨
أبو الفرج يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلس ٢٤٧ ب ٨٧ ٨٩
أبو الفضائل - مهذب الدين
أبو الفضائل بن الناقد ب ١١٩

أبو الفضل الاسرائيلي المنجم ب ٢٤٤
أبو الفضل أسعد بن حلوان - موفق الدين المنفاخ
أبو الفضل اسمعيل بن أبي الوقار ب ١٦١ الى ١٦٢ ١٦٤ ٢٣٣
أبو الفضل بن أبي سليمان داود بن أبي المنى ب ١٢٣
أبو الفضل بن عبد الكريم - مؤيد الدين
أبو الفضل بن المحلى ب ١٤٤
أبو الفضل تلميذ أبي البركات ٢٧٩
أبو الفضل حسداى - حسداى بن يوسف
أبو الفضل داود - سديد الدين
أبو الفضل سليمان - الشريف الكمال
أبو الفضل العارض ب ٢١*
أبو الفضل عبد المنعم - حكيم الزمان
أبو الفضل كنيفات ٢٤٠ ٢٥٤
أبو الفضل الكمال - الشريف
أبو الفضل محمد بن حمويه ب ٢٣
أبو الفضل المطواع - شمس الدين
أبو الفضل موهوب - موهوب
أبو الفلاح ٢٤٦
أبو الفوارس بن الصوفي ب ١٤٥ ١٤٦
أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي الشاعر المسمى الحبص بيص ٢٨٣* ٢٨٤ ٢٨٥
أبو القاسم احمد بن عبد الله بن عمر - ابن الصفار
أبو القاسم أحمد بن علي بن بحر ب ٢١
أبو القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الاشعث السمرقندي ٣٠٤ ٣٠٥
أبو القاسم البلخي ٣١٧*
أبو القاسم بن أبي تراب - كمال الدين
أبو القاسم بن أبي ذعرة ٣٢٥*
أبو القاسم بن دلف ٣٢٠
أبو القاسم بن عبد الله الوزير ٣٢١
أبو القاسم بن علي بن عيسى الوزير ب ٩٦
أبو القاسم بن الفضل - أبو القاسم هبة الله
أبو القاسم تمام بن محمد الرازي ٣٠٥
أبو القاسم الخضر - عز الدين

أبو القاسم الشارعي ب ٢٠٥ ٢٠٦* ٢٠٧
أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد القاضي الاندلسي ٣٦* ٣٧ ٤٣ ٥٧
أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب ٣٠٥
أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري ١٩٧ ب ٢٢ الى ٣٣
أبو القاسم عبيد الله بن سليمان الوزير ٢١٩
أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الاسكافي أبو ذعرة ٢٢٥*
أبو القاسم علي بن افلح الكاتب الرئيس جمال الملك ٢٧٤
أبو القاسم علي بن الحسين القاضي المكين ب ١١٥
أبو القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ب ٥٣
أبو القاسم علي بن عبيد الله لرقي ب ٢٢٠*
أبو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب ٣٠٥
أبو القاسم عمر بن الحصين ب ١٦٢
أبو القاسم عيسى بن الظافر ـ الفائز
أبو القاسم فيد بن نجم ب ٤٥
أبو القاسم الكركاني ب ٢٥١*
أبو القاسم الكرملي ب ٨*
أبو القاسم مسلمة ـ مسلمة
أبو القاسم المعاجيني الاندلسي ب ٦٦
أبو القاسم المغربي الوزير ٢٣٣
أبو القاسم هبة الله بن الحسين ـ البديع
أبو القاسم هبة الله بن صدقة ـ نفيس الدين بن الزبير
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوهاب ـ موفق الدين
أبو القاسم هبة الله بن الفضل ٢٧٤ ٢٨٣ الى ٢٩٠
أبو القاسم هشام بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الصلاة ب ٦٥
أبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل ب ٢٠٣
أبو تبيل ب ٣٢
أبو قريش عيسى ١٢٦* ١٤٩ الى ١٥٢ ١٥٣*
أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ٢٠٧
أبو كثير افرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي ب ١٠٥ الى ١٠٦*
أبو الكرام ب ٢٥٧
أبو الكرم ب ٢٥٨
أبو الكرم الطبيب ب ١٤١ ١٤٢

أبو لهب ب ٢٠٥
أبو ماهر موسى - موسى بن يوسف
أبو المجد بن أبي الحكم أفضل الدولة محمد ب ١٤٥ ١٥٥* ١٩١*
أبو محمد بدر بن أبي الاصبع الكاتب ١٣٩ ١٤٠
أبو محمد بن أبي جعفر ب ٢١
أبو محمد بن الجعدي المنجم ب ٢٤٧
أبو محمد بن الحفيد - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
أبو محمد بن رزق الحافظ ب ٧٥
أبو محمد الحسن - المستضيء
أبو محمد الحسن بن محمد قاضي القضاة ٢٤٥
أبو محمد الحسن بن مخلد وزير المعتمد ٢٣٣* ٢٤٤ ٢٤٥
أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي ٢١٦*
أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي ٢٢٩
أبو محمد الشذوني ب ٦٧ ٧٩
أبو محمد الشيرازي ب ٤ ٥ ١٨ ١٩
أبو محمد الصلحي كاتب المطبع ٢٣٧
أبو محمد عبد الله بن أبي الحجاج يوسف - العاشد
أبو محمد عبد الله بن أحمد - ابن البيطار
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي ٣٠٢ ٣٠٥ ب ٣١*
أبو محمد عبد الله بن اسحق الطبيب ب ٢٢
أبو محمد عبد الله بن قتيبة ٢٠٨ ب ٢٠٣ ٢٠٤ ٢١١
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ب ٧٧ ٧٨*
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر ابن الحفيد ب ٧٤ الى ٧٥ ٨٠
أبو محمد عبد الله بن محمد الازدي ويعرف بابن الذهبي ب ٤٩
أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ٣٠٥
أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني ٣٠٥
أبو محمد عبد العزيز بن النفيس - شمس العرب
أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف - عبد اللطيف
أبو محمد عبد المؤمن بن علي - عبد المؤمن
أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي ب ٧٦*
أبو محمد عبيد الله - عبيد الله المهدي

أبو محمد المدينى ب ٢٢*
أبو مروان أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجى ب ٧١*
أبو مروان بن زهر - عبد الملك
أبو مروان سليمان محمد بن عيسى بن الناشى المهندس ب ٤٠
أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر
ب ٦٦ الى ٦٧ ٦٨ ٧٥* ٧٦ ٧٩* ٨٠
أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد الحفيد ب ٧٥
أبو مروان عبد الملك بن قبلال ب ٧٩
أبو مروان القاضى الاشبيلى ب ٦٣
أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمى ثم الباجى ب ٦٧ ٦٨* ٦٩ ٧٠* ٧٤
أبو مرين البجائى ب ٤٥
أبو مسلم ١٥٥* ١٥٦
أبو مسلم عمر بن أحمد - ابن خلدون
أبو مسلم محمد بن بحر ب ٢٢
أبو المسيب فهد بن سليمان ٢٢٩*
أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد الوزير ب ٤٥ ٤٨ ٤٩*
أبو المظفر - بلمظفر
أبو المظفر اسامة - مؤيد الدولة
أبو المظفر الشيخ ٢٦٨
أبو المظفر يحيى بن هبيرة ٢٥٨
أبو المظفر يوسف - صلاح الدين ثم - المستنجد
أبو المعالى تمام بن هبة الله بن تمام ب ١١٧*
أبو المعالى سعد بن على الحظيرى ٢٧٧
أبو المعالى السلمى الشاعر ب ١٥٢
أبو المعالى محمد - الملك المنصور
أبو معشر جعفر بن محمد البلخى المنجم ١٥ ١٦* ٢٠٧* ٢٥٨ ٢١٠ ٣٥٧
أبو المنصور بن أبي الفضل بن على الصورى - رشيد الدين بن الصورى
أبو منصور بن زيلا ب ١٩
أبو منصور بن يعقوب - سديد الدين
أبو منصور الازهرى ب ٧
أبو منصور اسمعيل بن الحافظ - الظافر
أبو منصور بويه بن بهاء الدولة ٣٢٧

أبو منصور الثعالبي ٣٢٣
أبو منصور الجباني ب٧* ١٩
أبو منصور الحسن بن نوح القمري ٣٢٧*
أبو منصور صاعد بن بشر بن عبدوس ٢٣٣ الى ٢٣٤ ٢٣٦ ثم - صاعد بن عبدوس
أبو المنصور عبد الله بن سديد الدين أبي الحسن - سديد الدين
أبو منصور محمد بن المعتضد - القاهر
أبو منصور المظفر بن علي - كمال الدين الحمصي
أبو منصور مهذب الدولة الامير ٢٣٧
أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ب٢٣٠
أبو منصور نصر بن هرون ٢٢٩*
أبو منصور النصراني الطبيب ب١٨٣ ٢١٥
أبو مهرويه ١٥٣
أبو موسى بقة الطبيب ٢٢٨
أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ب٧٤
أبو موسى عيسى بن قسطنطين ١٠٩
أبو المؤيد محمد بن المحلي - العنتري
أبو الميمون عبد المجيد بن المستنصر - الحافظ
أبو ميمة من ثقيف ١٦٤*
أبو النجاء سالم بن هود ب٨١ ٨٢
أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور النصراني ب١٨٣*
أبو النجيب ب٢٠٢ ٢٠٤
أبو الندى حسان بن نمير الكلبي العرقلة ب١٤٤ ١٤٥
أبو نصر أحمد بن مروان - نصير الدولة
أبو نصر أسعد بن الياس - أسعد
أبو نصر بن أبي سليمان داود بن أبي المنى ب١٢٣
أبو نصر بن الدحلي ٣١٠
أبو نصر بن محمد بن حامد - العزيز
أبو نصر بن المسيحي - أبو نصر سعيد
أبو نصر بن ناري بن أيوب ٢٠٤
أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي ٢٩٨ ٣٠١ الى ٣٠٢
أبو نصر عدنان - موفق الدين
أبو نصر علم الدين بن أبي حليقة ب١٣١

أبو نصر الفارابي محمد ٥٨ ٢٣٥ ب٦٣* ٦٤ ٧٨* ١٠١ ١٠٨ ١٣٤
أبو نصر فنون المتطبب ٢٣٧ الى ٢٣٨
بو نصر محمد بن أحمد بن هارون الغساني المعروف بابن الجندي ٣٠٥
أأبو نصر محمد بن علي بن برزج ٢٤١
أبو نصر محمد بن محمد ـ مهذب الدين
أبو نصر محمد بن محمد بن جهير كافي الكفاة ٢٤٣
أبو نصر محمد بن يوسف المقبلي ٢٥٣
أبو نصر يحيى بن جرير التكريتي ٢٤٣* ٢٩٧
أبو نعرة ٢٢٥*
أبو نواس الحسن بن هانئ ١٣٧ ١٦٣ ١٦٤*
أبو هاشم ـ مسرور
أبو هاشم رئيس المعتزلة ب٩٥
أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ٢٧
أبو الوحش بن الفارس ـ رشيد الدين أبو حليفة
أبو الوحش الشاعر ب١٠٣*
أبو الوفاء المبشر بن فاتك ٩ ١٦* ٢١ ٢٨ ٣٠ ٣٨ ٤١ ٤٣ ٤٧* ٥٠
أبو الوليد بن الكتاني محمد بن الحسين ب٤٥
أبو الوليد محمد ـ ابن رشد
أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام القاضي ب٤١
أبو يحيى ١٨١
أبو يحيى بن أبي القاسم المغربي ٢٣٢
أبو يحيى بن قاسم الاشبيلي ٧٩*
أبو يحيى المروزي ٢٣٤ الى ٢٣٥
أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع ب٤٩ ٥٢ ٦٥
أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بن جريج ب٨٦* ٨٩
أبو يعقوب اسحق بن سليمان ـ اسحق بن سليمان
أبو يعقوب الاهوازي ٢٣٨* ٣١٠
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ب٦٨ ٧٥ ٧٩
أبو يعقوب يوسف بن عيسى الناعس ٢٠٤ الى ٢٠٥
أبو يعقوب يوسف بن محمد المستنصر ب٧٨* ٧٩* ٨٠* ٨١*
أبو يعقوب ـ اسحق بن حنين
أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي ٢٦٦ ٢٧٧

أبو اليمن - نجاح
أبو اليمن زيد - تاج الدين
أبو يوسف - يعقوب بن اسحق
أبو يوسف الكاتب ٢٠٥
أبو يوسف يعقوب - موفق الدين
أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور ب٦٨* ٦٩* ٧٠* ٧٥ ٧٦ ٧٧* ٧٨
أبولونيوس ٣٤ ثم - ابلونيوس
أبولونيوس اخو اندروماخس - بركوبيوس
أبيا ٥٣
اتيقورس ٢٢* ثم - اتيقورس
اتابك زنكي بن آق سنقر ٢٩٧
الاتابك شهاب الدين صاحب حلب ب٢٥٧ ٢٥٨
اتسز بن محمد ب٢٩
الاثير الوزير ٣٢٧*
اجقايوس ٣٨
أحمد - محمد بن عبد الله
أحمد البلدي - أحمد بن محمد ثم - أحمد بن الحسين
أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد - ابن الجزار
أحمد بن أبي الاشعث أبو جعفر بن محمد ٢٤٥ الى ٢٤٧ ٢٤٧* ب١٤٣* ١٤٣*
أحمد بن أبي خالد - ابن الجزار
أحمد بن أبي دؤاد ١٣٨ ١٣٩ ١٢٧*
أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد العباس ب٨٧
أحمد بن اسحق البرجي - الاهزل
أحمد بن أسعد بن حلوان - نجم الدين بن المنفاخ
أحمد بن اسمعيل الامير ٣١٧
أحمد بن اسمعيل بن أحمد - أبو علي
أحمد بن الياس القائد ب٤٥
أحمد بن بدر الواسطي ٢٥٦
أحمد بن جابر - أبو بكر
أحمد بن جرج - أبو جعفر
أحمد بن الجزار - ابن الجزار

أحمد بن جعفر ٢٠٩
أحمد بن الحاجب - مهذب الدين
أحمد بن الحارث ٢١٤
أحمد بن الحارث الخراز ١١٧
أحمد بن حسان - أبو جعفر
أحمد بن الحسين بن زيد بن فضالة البلدى ٢٤٧
أحمد بن حفصون الفيلسوف ب ٤٥
أحمد بن حكم بن حفصون ب ٤٦
أحمد بن الخليل بن سعادة - شمس الدين أبو العباس
أحمد بن خميس - أبو جعفر
أحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الابرش ب ٣٤* ٣٥*
أحمد بن سابق - أبو جعفر
أحمد بن السرى - ابن الصلاح
أحمد بن سعد ب ٢١*
أحمد بن سعيد - أبو الحسين
أحمد بن شاكر - أحمد بن موسى
أحمد بن طولون ١٧٨ ب ٨٣* ٨٤* ٨٥*
أحمد بن الطيب السرخسى أبو العباس ١٨٩* ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٤ الى ٢١٥
أحمد بن عبد الله - أبو جعفر
أحمد بن عبد الله بن عمر - ابن الصفار
أحمد بن عبد الله بن يوسف بن شبل ٢٤٩
أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه - أبو على
أحمد بن على - ابن وحشية
أحمد بن على بن أحمد - شمس الدين بن هبل
أحمد بن على بن بحر - أبو القاسم
أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ١٨٢
أحمد بن على الرازى - أبو بكر
أحمد بن على الامير - أبو العباس
أحمد بن عيسى ب ٤٤
أحمد بن عيسى بن شيخ ٢١٤
أحمد بن كثير الفرغانى ٢٠٧

أحمد بن الكندى ٢١٣
أحمد بن المتوكل - المعتمد
أحمد بن محمد - أبو العباس
أحمد بن محمد البلدى أبو العباس ٢٤٧*
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد - أبو طاهر
أحمد بن محمد بن أحمد - أبو مروان
أحمد بن محمد بن أحمد - الغافقى
أحمد بن محمد بن الحسن - أبو جعفر
أحمد بن محمد بن السرى - ابن الصلاح
أحمد بن محمد بن العباس - أبو طاهر بن البرخشى
أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمرو ب ٤٤*
أحمد بن محمد بن محمد - أحمد بن أبى الاشعث
أحمد بن محمد بن المدبر ٢٠٦
أحمد بن محمد بن مفرج - أبو العباس
أحمد بن محمد الخراسانى ٢١٣
أحمد بن محمد الطبرى - أبو الحسن
أحمد بن محمد الكنبنارى - أبو العباس أحمد
أحمد بن مروان - نصير الدولة
أحمد بن المعتصم ٢٠٧ ٢١٠* ٢١٣ ٢١٤
أحمد بن مهذب الدين - شمس الدين بن هبل
أحمد بن موسى بن شاكر ١٨٧ ٢٠٧ الى ٢٠٨
أحمد بن هارون الشرابى ١٧٧ ١٧٨*
أحمد بن وصيف الحرانى ٢٣٠* ب ٤٢
أحمد بن يعقوب الكندى ٢١٣
أحمد بن يوسف - أبو جعفر
أحمد بن يونس الحرانى ٢٣٠ ب ٢٤٠
الاخشيد بن طغج ب ٨٥ الى ٨٦
الاخطلان ٣٢٧
اخطيفون ٢٢
اخنوخ ١٦*
اخوان الصفاء ب ٤٠
ادريانوس - ايليوس

ادريس ١٦* ١٧* ٢١٥
ادى الطرسوسى ٣٦
اذربانوس - ابليوس
اذعيس ٣٦ ثم - أوذعيس
اراسسطراطس الاول ٢٢ ٧٥* ٩٣ ٩٥* ٩٧ ٩٨* ١٠٤ ثم - ارسيسطراطس
اربليس ٦٠* ٦١
اربوس الطرسوسى ٣٦
ارثيانيوس ٣٤
ارخوطس الطارنطينى ٤٢ ٦٧
ارخيجانس ٩٢ ٩٧ ثم - ارشيجانس
اردشيربن بابك ١٦٧*
اردشير الفارسى ٢٧
ارس ٣٣ ١٠٩ ثم - وارس
ارسطن أبو أفلاطون ٥٥
ارسطوطاليس ١٥ ٣٦* ٥٠ ٥٣ ٥٤ الى ٦٩ ٦٩* ٧٠* ٧١ ٧٤
ارسطومانس ٦٠
ارسطيبوس المحدث ٤٢
ارسلانشاه - الملك الحافظ
ارسواس ٢١٢
ارسيسطراطس الثانى ٣٣ ثم - اراسسطراطس
ارشميدس ٢٢٤ ب ٩٤ ٩٨
ارشجانس ٣٤ ٣٦ ٤٩ ١٠٢ ثم - ارخيجانس
ارطخششت اوارطحششت ٢٧ ٣٣
ارقيلس ٤٦
ارمانيوس ملك الروم ب ٤٧*
ارمس - هرمس
ارموداماذطيس ٣٩*
الارموى - تاج الدين
ارمياس الخادم ٥٤*
ارمينس ٣٦ ٨٢
ارمينوس ٥٧*
ارودوطس ١٣ ثم - ايرودوطس

ار بياسيوس ١٠ ٨٧ ١٠٣* ب١٠٠
ار بياسيوس القوابلى ١٠٣
اربنى ٧٤
اربوس المصاد ٣٦
الازرق كاتب حنين ١٨٧ ١٩٧
ازهر بن النعمان - أبو الطيب
الازهرى - أبو منصور
اسامة بن منقذ - مؤيد الدولة
اسانكر ب٣٢
الاستاذ الرئيس ب٢١
الاستاذ - أبو الحسن محمد ثم - أبو طاهر
اسحق بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيض البغل ١٧٦
اسحق بن ابراهيم بن قسطاس - أبو يعقوب
اسحق بن ابراهيم كاتب ابن طولون ب٨٤*
اسحق بن حنين أبو يعقوب ٣٦ ٤٧ ٥١ ٥٧ ٧٠ ٧١* ٧٥ ٧٦* ١٠٠
اسحق بن الخصى ١٨٥*
اسحق بن سليمان بن على الهاشمى ب٣٣
اسحق بن سليمان الاسرائيلى أبو يعقوب ب٣٦ الى ٣٧ ٣٨ ٢١١
اسحق بن شليطا ٢٣٧
اسحق بن شهرام ١٨٧
اسحق بن الصباح ٢٠٦
اسحق بن على أبو أبى على القيانى ١٦٠
اسحق بن على الرهاوى ١٣٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٧ ١٦٥ ١٧٠ ١٧١ ١٧٥
اسحق بن عمران ب٣٥ الى ٣٦ ٣٧
اسحق بن قسطار ب٥٠
اسحق بن موسى بن العازار ب٨٦*
اسحق بن الهادى ١٥٤
اسحق بن يوحنا - أبو حكيم
اسحق بن يونس ب٩٨ ٩٩
اسحق الطبيب ولد الوزير ابن اسحق ب٤٢ الى ٤٣
اسخولوس ٥٧*
أسد الدين اخو نجم الدين أيوب ب١١٦*

أسد الدين شيركوه ب ١٧٩
اسرائيل الاسقف ب ١٣٥
اسرائيل بن زكريا الطيفورى ١٥٧ الى ١٥٨ ١٧٩ ٢٠٦
اسرائيل بن سهل ١٦١
الاسرائيلى - اسحق بن سليمان ثم - أبو الفضل ثم - أبو كثير ثم - أوحد الدين
اسطاث ٣٣ ١٨٨ ٢٠٤
اسطاث بن اريباسيوس ١٠٣
اسطيريوس الملك ١٠٥*
اسطفانس ٢٢ ثم - اسطفانوس
اسطفانس المصرى ٣٦
اسطورس الطبيب ٢٢
الاسعد بن أبى الحسن - أسعد الدين
أسعد بن الياس بن المطران أبو نصر موفق الدين ٥* ٦* ٧ ٧٧ ٢٦١ ٢٧٩
أسعد بن حلوان - موفق الدين المنفاخ
الاسعد المحلى - أسعد الدين يعقوب
أسعد الهمدانى - نجيب الدين
أسعد الدين عبد العزيز بن أبى الحسن ب ١٠٩ ١٢٥* ١٢٧ ١٣٢ الى ١٣٣
أسعد الدين يعقوب بن اسحق المحلى ب ١١٨* ٢٣٣
الاسعردى - جمال الدين النقاش
اسفاسيانوس قيصر ٧٣*
الاسفزارى - نجم الدين يوسف
اسفقلس ٢٢
اسقلاياذس ١٠٠
اسقلبياذس الثانى ٣٦
اسقليبيوس ٣ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ١٤* ١٥ الى ٢١* ٢٢* ٢٤* ٢٥*
اسقليبيوس الثانى ٢٢ ٢٣* ٢٤
اسقوريس ٢٢
الاسكندر الافروديسى ٣٦ ٦٩ الى ٧٠ ٧٤ ب ١٠١ ١٠٨ ١٣٨ ٢٠٦
الاسكندر الملك ذو القرنين ٩ ٣٦ ٥٠* ٥٤* ٥٥ ٥٧ ٦٥ ٦٦* ٦٩*
الاسكندروس طرالينوس ٣٦
اسلاوس ٤٦
اسمعيل أخو المعتز ١٧٠

أسماء بنت المهدى ١٥٠
اسمعيل بن أبي أويس ب ٢٢٠
اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت ١٥٣*
اسمعيل بن أبي الوقار - أبو الفضل
اسمعيل بن أحمد بن السمرقندى - أبو القاسم
اسمعيل بن اسحق - أبو اسحق
اسمعيل بن بلبل الوزير ١٨١ ٢١٦ ٢٢٠ ٢٣٠
اسمعيل بن رشيد ٢٦١
اسمعيل بن صالح بن البناء القفطى خطيب عيذاب ب ٢٧٦
اسمعيل بن عبد الله بن عمر - شرف الدين
اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل - الظافر
اسمعيل بن المتوكل - اسمعيل اخو المعتز
اسمعيل بن موسى بن العازار ب ٨٦
اسمعيل بن موسى الهادى ١٥٠* ١٥٤
اسمعيل بن نور الدين - عماد الدين
اسمعيل بن الهادى - اسمعيل بن موسى
اسمعيل الزاهد ب ٣
الاشبونى - هارون بن موسى
الاشتر ١١٨*
الاشعث بن قيس ٢٠٦
اصبغ بن محمد - ابن السمح
اصبغ بن يحيى ب ٤٥
الاصبهانى - أبو الفرج على ثم - عماد الدين ثم - أبو طاهر أحمد
اصطفانوس ٥٥ ثم - اسطفانس
اصطفن الاسكندرانى ١٠٣*
اصطفن بن بسيل ١٨٩ ٢٠٤ ب ٤٦ ٤٧*
اصطفن الحرانى ١٠٣
الاصمعى ب ٢٧٣
اطرسمين ١٦
الاطروش الداعى ٣٢٠
اطنوس الآمدى ١٠٩

الاعرف - ابن أم البنين
الاعشى شاعر بنى قيس ٣٠٦
الاعشيان ٣٢٧
الاعمش ٩٩٦
اعين بن اعين ب ٨٧*
اعين بن هرثمة بن اعين ١٦١*
اغاثوذيمون ١٦*٨٧
اغاممنون ١٧
اغانيس ٢٢
اغلوقن ٣٦ ٨٧ ٩١ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٩ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٥٤ ب ١٥١ ١٥٣
اغوسطوس قيصر ٧٣
افاذس ٣٦
افتخار الدين الشريف شيخ الحنفية بحلب ب ١٦٨* ١٦٩*
افتيمون أو الافتيمون ٥
افراطوس الموسيقى ٣٦
افرائيم بن زرعة ب ١٠٤
افرائيم بن الزفان - أبو كثير
افروديس ٣٥
افروسيس ٣٥
افروطاغورس ٥٣
افروطوخس ٣٦
افروقوليم ٣٩
افرونيطس الاسكندرانى ١٠٣
افسطيا ٥٤*
الافشين ١٥٧*
الافضل بن أمير الجيوش ب ٥٣* ٥٦ ١٠٥*
أفضل الدولة - أبو المجد
أفضل الدين الخونجى أبو عبد الله محمد بن ناماوار ب ١٢٠ الى ١٢١
افطيماخس ٢٢
افلابيانوس ١٠٥
افلاطون او افلاطن الفيلسوف ٦ ١٥ ١٦* ٣٣ ٣٦* ٤٧* ٤٩ الى ٥٤
افلاطن الاول الطبيب ٢٢* ٢٣*

افلوطرخس ٣١٩*
افلولان سايلة اسقليبيوس ١٢ ٣٠٩* ثم - افولان
افليمون ٢٧*
افولان اوافولن ١٨* ٤٥ ثم - افلولان
افيجانس ٨٥
افيطافلون ٢٢
افيقورس ٥٦ ثم - ايقورس
افيقيانوس ٨٤
اقافيوس ٣٤
اقبال الدولة على العامرى ب٥٥
اقراطلس - قراطلس
اقرن ٢٢ ٢٣
اقرن الاقراغنطى ٢٣
اقريطن المزين ٣٤
اقريطون تلميذ سقراط ٤٥* ٤٦* ٤٧* ٥٣
اقريطياس ٥٣
اقسيس - الملك المسعود
اقش ب٢٥٨
اقطيغيونس قيصر ٣٣
اقليدس ١٥ ٣٦ ٢٠١ ٢٠٤ ٢١١* ٢١٩* ٢٤٥* ٢٨١ ٣١٦ب٣
اقنينوس ٢٣
اكتفيان قيصر ٨٢
اكسانقراطس ٣٤ ثم - كسانوقراطس
اكيلاوس الاسكندارنى ١٠٣
البيوس طرينوس قيصر ٧٣ ٧٥*
الحسدروس ٢٣
الفنس الملك ب٧٦
القهلمان ١٠٩
القيبيادس ٥٣*
اليا - مار
اليا القس ٢٥٥*
الياس بن المطران ب١٩٢

الينوس الاسكندراني ٣٢٣
أم أسماء بنت المهدي ١٥٥
أم جعفر - زبيدة
أم جعفر بنت أبي الفضل ١٣٠ ١٣١*
أم عيسى زوج المأمون ١٥٤
أم محمد بنت الرشيد ١٢٠* ١٥٥
أم محمد وعبيد الله ١٥٤
اماسيس ملك مصر ٣٩*
امبراقيس ٦١
املانيسون ٣٣
املبخس ٤٣
امنطس ٥٤
أمة العزيز جارية الهادي ١٥٣ ١٥٤* ١٥٥*
امونيوس ٣٦ ١٥٤*
الامين محمد ١٢٨* ١٣٣* ١٣٤* ١٦٨ ١٧٥
أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ ١٦١ ٢٥٩*
أمين الدولة أبو الفتح بن أبي النجم ب ١٨٣
أمين الدولة أبو الفرج - أبو الفرج بن القف
أمين الدولة كمال الدين أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد الوزير ٣ ب ١٧١* ٢٣٤
أمين الدين أبو زكريا يحيى بن اسمعيل البياسي ب ١٣٢ ١٤٥ ١٦٣* ١٦٤
أمين الدين جعفر مؤذن الملك الكامل ب ١٢٦
اميفس ٣٢
أمية بن عبد العزيز - أبو الصلت
انابو ٣١٧
اناكسيماندروس ٣٨
انباز خريان ثوابة ب ٨٧*
انباغاثون المطران ٨٧
انباذقلس - بندقليس
الانباري - كمال الدين عبد الرحمن
الانبرور ملك الفرنج ٣٠٦
اندروقلوس ٣٨
اندروماخس القديم ٢٣

اندروماخس الثانى ١١ ١٢
اندروماخس ٨٥
اندروماخس القريب العهد ٣٣
اندرونيقوس ٦٩* ٧٣*ب١٣٥*
اندى ب٣٢
انس بن مالك ٢١٤
انطبطرس ٥٤ ثم - انطيبطرس
انطسثانس ٩١
انطونينوس قيصر ٧٤* ٧٥ ٨٤ ثم - انطيغيونس
انطيبطرس ٦٠* ٦١ ثم - انطبطرس
انطيبطرس المصيصى ٣٦
انطيقن ٣٣
انطيلس ١٠٩
انطينوس ٥٥
انقلس ٣٣
انقيلاوس الاول الطبيب ٣٣
انقيلاوس الاسكندرانى ١٠٣*
انقيلاوس الفيلسوف ٣٦
انكر ب ٣٢
انكساغورس ٢٣ ٨٥ ٨٧
انكسيماذس ٣٦
انوش ١٦
انوشروان - كسرى
انوشروان بن قباذ بن فيروز ٣٠٨
انيقولس ٢٢
اهرن القس بن أعين ١٠٩ ١٦٣* ٢٠١
الاهزل أحمد بن اسحق البرجى ب٢٢
الاهوازى - أبو يعقوب
أوثقرن ٥٣
أوثوذيموس ٥٣ ١٠١
أوثوشبوس ١٠٤* ١٠٥* ثم - سعيد بن البطريق

أوثون قيصر ٧٣
أوجانيانوس ٩٣
الاوحد بن التنى ٢٧٩
أوحد الدين عمران بن صدقة الاسرائيلى ب١٧٩* ١٩٣ ٢١٣ الى ٢١٤ ٢٤٢
أوحد الزمان - أبو البركات
أوذيمس ٥٧ ٦٨ ٨٤ ب١٠٢ ثم - اذيمس
أوذيمس الاسكندرانى ٣٦
أوذيمس الكحال الملك ٣٥
أوراس ١٠٩
أورو ماذن ٥٤
أوسايوس القيسرانى ٧٢ ٧٣
أوغسطس الملك ب١٣٥
أوفارس ٥٧
أوقليدس - اقليدس
أولمبوس ٦١
أولينس ٣٦
أوميرس ٣٦ ٦٩ ١٠١ ١١٣ ١٨٥
أونوسطوس ٣٨*
اپارس ٤٦
اپارن ٩٣*
ايبك المعظمى - عز الدين
ايراقليس الهادى ٣٦
ايراقلس ١٨
ايرقليس الجبار ٢٤*
ايرقلس الطبيب ٢٢ ٢٣
ايرقليس الطارنطى ٣٥
ايرقليدس الاول ٢٣
ايرقليدس أبو بقراط ٢٣ ٢٤*
ايرقليدس الافلاطونى ٣٦
ايرقليطوس ٥٥*
ايرودوطس ١٩ ثم - اروذوطس

ايرورس ٧٦
ايروفيلس ٩٥
ايرون ١٠٣
ايفاسطس ١٩
الايلاقى - أبوعبدالله محمد بن يوسف
ايلق اوايله ٢١
ايليوس اذريانوس قيصر ٧٤ ٧٥ ٨٤
ايماراوس ٥٥*
اين ٥٣
أيوب الابرش الناقل ١٥٠ ١٧٥* ٢٠٤*
أيوب بن أبي بكر بن أيوب - الملك الأوحد
أيوب بن الحكم - أبو بكر بن الحكم
أيوب بن الملك الكامل - الملك الصالح
أيوب الرهاوى ٢٠٤
أيوب نجم الدين والد صلاح الدين ب ١٨١
أيولس ٣٦
ايوليوس ١٥

باب الباء

بابك ١٥٧
الباجى - أبو مروان محمد ثم - عبد العزيز بن مسلمة ثم - عبد الملك
باقل ب ١٨٦
باكهر ب ٣٢
بالبس ٨٤ ٩٩ ثم - فالفس
البالسى ب ٨٦
بانواخت الرشيد ١٧٣
بانوس ٤٥
الباهلى - أبو الحكم عبيد الله
البتانى ب ٣٩*
البنى - أبو الحسن على بن أحمد
بحكم أبو الحسين ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٦
بخت نصر ٢٧

بختيار ٢٣٧* ٢٣٨*
بختيار عز الدولة ٢٣٧
بختيشوع بن جبريل ١٢٩ ١٣٥* ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ الى ١٤٤ ١٥١*
بختيشوع بن جورجس ٧٩ ١٢٣ ١٢٤* ١٢٥ الى ١٢٧* ١٦٠
بختيشوع بن يوحنا ٢٠٢ الى ٢٠٣
بدان ب ٣٢
بدر ١١٦
بدر بن أبي الاصبغ - أبو محمد
بدر غلام المعتضد ٢١٤* ٢١٦* ٢٢١
بدر الدين أبو العز يوسف بن أبي محمد بن مكي الدمشقي المعروف بابن السنجاري ٢٨٠ ٣٠٥
بدر الدين بن قاضي بعلبك - بدر الدين المظفر
بدر الدين لؤلؤ ٣٠٤* ٣٠٦ ٣٠٧*
بدر الدين محمد بن بهرام بن محمد الفلانسي السمرقندي ب ٣١
بدر الدين المظفر بن قاضي بعلبك ب ١٩٦ ٢٤٤* ٢٥٩ الى ٢٦٣
بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله الواسطي المعروف بابن سوادا العين ٢٨٥
البديع الاصطرلابي أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي ٢٨٠ الى ٢٨٣
بديع الدين البندهي ب ٢٨
البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري الشاعر ب ١٨٠
بذاق الحاكم ٢١
البرامكة ١٣٧*
البرجي - الاهزل
برديقس الملك ٢٧
برزويه ٣٠٨
برطلاوس ١٠٩
برقسانس ٥٤*
برقلس ١٠٤* ١٠٥* ٣١٩
البرقي - أبو بكر
بركساغورس ٧٥ ١٠٢
بركوبيوس أو ابولونيوس ١١
البركبل ٢٨٥
برمانيذس أو برمينيذس ٢٢* ٢٣* ٥٣ ١٠٦

البرهان المنجم ٢٨١
برهان الدين أبو الفضل سليمان - الشريف الكمال
برهان الدين وزير عز الدين المعظمي ب ٣٣٩*
البسباسي ب ٤٧
بسختز أبو الحارث بن بسختز ١٥٣*
بسلوس ٣٢
بسيل المطران ٣٠٤
بشر بن بيشي أو ابن فينحس اليهودي ٣٣٦
بشر بن السميدع ١٦٨
بشر بن عبد الله الكاتب ٢٩٤
بشير بن السميدع ١٦٨*
بطرس الجواري ٧٣
بطروس ٣٦
البطريق ١٨٨ ٢٠٥ ثم - ابن البطريق
بطريق البطارقة - أبو غانم
البطريق فتى أمير المؤمنين - أبو الغطريف
بطليوس القلوذي ٢١٠ ٢١١ ٢٢٥ ٢٤٢* ٣٠٩ ب ٨ ٢٠ ٢١ ٣٥
بطليوس الطبيب ٣٥
بطليوس الغريب ٥٤* ٦٠ ٦٧ ٦٩*
البعلبكي - السني
البقارطة ١٧
بقراط - ابقراط
بقراطيس الجوارشني ٣٦
بقة الطبيب أبو موسى ٢٢٨*
بقية بن الوليد ٢١٤
بقية - أبو عيسى
البكري - أبو عبيد عبد الله ثم - الشريف
بكس - عيسى بن علي بن ابراهيم
بلاديوس ٣٥ ثم - فلاديوس
البلخي ٣١١* ٣٢٥ ثم - أبو القاسم ثم - أبو زيد ثم - علي بن شهيد ثم - أبو حاتم
البلغاري - التاج
بلظفر نصر بن محمد بن معرف ٣١٣ ٣١٤ ب ١٠٨ الى ١٠٩

بليطيان ب٨٣ الى ٨٣
بليناس ٧٣
بمفيليانوس ٩٨
بنان الكبير الرصاصى ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٣١
بنت دهين اللوز ب٢٦٥
بنتخلس ٢٣
بندقليس ٣٦ الى ٣٧* ٤٣
البندهنى - بديع الدين
بنو أبى طالب ١٦٢
بنو أمية ١١٣ ١٢١ ١٦٢* ١٦٣ ٢٥٠
بنو حسنون ٣١٠
بنو حمدين ب٤١
بنو حيون ٢٤٠
بنو خاقان ٢٢٩
بنو خالد ب٤١
بنو سنان ٢٤٠
بنو شاكر ب١٢٥ ١٢٨
بنو شاكر - بنو موسى
بنو الصقر ١٦٦
بنو الصورى ب٢١٨
بنو الصوفى رؤساء دمشق ب١٤٤ ١٤٦ ١٤٧
بنو العباس ٣ ١٢٣ ١٦٣* ب٣٥ ٨٧ ١٨٣
بنو عبد المؤمن ب٦٨
بنو فزارون الكتاب ١٧٠
بنو اللحلاج ١٦٨
بنو المنذر ١٣٤
بنو موسى بن شاكر ١٨٧ ١٩٣ ٢٠٥ ٢١٩ ب٩٨ ٢٢٠
بنو هاشم ١٣٠ ١٥٤ ١٦٢* ١٧٥ ٢٠٠ ٢٠٧ ٢٢١ ٢٢٢
بنو هود ب٥٢ ٨١ ٨٣
بنو اليناقى ب٦٨
بنيامين ٢٣٥

البهاء المصلح ب ٢٤٧
بهاء الدولة بن عضد الدولة ٣٢٧*
بهاء الدولة منصور بن دبيس ٢٧٧
بهاء الدين - ابن الزبير
بهاء الدين أبو الثناء محمد بن أبي الفضل منصور الطبري المخزومي القاضي ب ٢٠١*
بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساغاني الشاعر ب ١٨٤
بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر ب ٢٠٥*
بهاء الدين بن نفاذة الكاتب ١٣
بهرام جور ٣٠٨
بهرام شاه - الملك الامجد
البهلوان ب ٣١
بهمن بن اردشير ٣٧*
بهمنيار بن المرزبان أبو الحسن ب ١٩ ٢٠٤
بوانيوس أو بو يثوس ٧٤ ٨٤ ٩٤ ٩٥*
بوثايس ٣٨
بولس الاجانبطي ٢٠٠ ب ١٠٠ ثم - فولس
بولس بن حنون أو حيون المتطبب ١٦٨*
بولس الحواري ٧٢* ٧٢
بو يثوس - بوانيوس
بو ينس البيروني ١٠٩
بويه بن بهاء الدولة - أبو منصور
البياسي - أمين الدين أبو زكريا
بيبرس - الملك الظاهر
بيرس ٧٤*
بيض البغل - اسحق بن ابراهيم بن محمد
البيهقي ٧٢

باب التاء

التاج البلغاري ب ٢١٩
تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ب ١٧٥ ١٨٤ ٢٠١ ٢٠٤* ٢٣٣
تاج الدين رشيق ٣٠٢ ٣٠٣*
تاج الدين محمد الارموي ب ٣٠

تاج الملك ب٦*
تاش فراش ب٨
تامور الحرانى ٣٦ ٨٧
التبريزى - أبوزكريا يحيى
تبع ب١١٤ ١٥٩
التبنينى - صارم الدين
تدرس الصنقل ٢٠٤
الترجالى - أبوجعفر بن هارون
الترمذى يعنى القرمونى ١٦٣
ترمرة ١٤٤
ترنشاه الملك المعظم ب١٢٤
التقليسى - عيسى الرقى
التقى صالح بن أحمد بن ابراهيم القرشى المقدسى ب٢٤٧
تقى المعلم ٢٤٧*
تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل ب١٣١
تقى الدين عباس بن أحمد بن عبيد الربعى القاضى ب٢٦٧
تقى الدين عمر بن بهرام شاه - الملك المظفر
التكريتى - الفضل بن جرير ثم - أبونصر يحيى
تلميذ سنان - أبوالحسين بن كشكرايا
تمام - أبوالمعالى
تمام بن محمد - أبوالقاسم
تمرتاش - حسام الدين
التميمى - أبوعبدالله محمد بن أحمد بن سعيد
تنكاوشا - دنكاوشا
التنوخى القاضى - أبوعلى المحسن
التنوخى - صفى الدين خليل
تيادورس ٣٠٨
تياذوق ١٢١ الى ١٢٣ ١٦١ ١٦٣*

﴿باب الثاء﴾

ثاأجيس ٥٣
ثابت بن ابراهيم بن زهرون - أبوالحسن الحرانى
ثابت بن سنان بن ثابت أبوالحسن ١٤٣ ١٧١ ٢١٦* ٢١٧ ٢٢١* ٢٢٣*

ثابت بن قرة الحرانى أبو الحسن ١٧ ١٨٧ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢١٥
ثابت الناقل ٢٠٥ (احسبه ثابت بن قرة)
ثاثاليس ٣٣
ثاخن ٦١
ثادرى الاسقف ٢٠٦
ثاسلس ٢٢ ٢٣
ثاسلس بن ابقراط ٢٥ ٣٣
ثاسلس الحيلى المغالط ٤ ٣٤
ثاطيطس ٥٣
ثافرورس ٢٣
ثافراطس العين زربى ٣٦
ثاليس ٣٦
ثاليس عبد ارسطوطاليس ٦١
ثامسطيوس ٣٦ ٢٠٠ ب١٠١ ٢٠٦
ثامسطيوس الطبيب ٢٣
ثاوذروس ٢٤
ثاودوسيوس ٢١٣
ثاودوسيوس الاسكندرانى ١٠٣
ثاوفرسطس ٣٦ ٥٧* ٦٠* ٦١ ٦٨ ٦٩* ب١٠٢ ١٣٥
ثاون ٣٦ ٢٢٠
ثراسيولوس ٩٨
الثعالبى - أبو منصور
الثعلب - فخر الدين بن الدهان
الثقفى - أبو عبد الملك
ثقة الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم السرخسى ب٣٠
ثمال بن صالح - معز الدولة
ثمامة العبسى القعقاعى ١٥٨* ١٥٩* ١٦٨
ثوذسيوس الجاثليق ١٩٤
ثور بن مرتع ٢٠٧
ثيا ذورس الاثينى ٣٦
ثيوفرسطس - ثاوفرسطس

﴿باب الجيم﴾

جابر بن حيان ٣٢٠ ب٢٠٤*
جابر بن منصور السكرى ب١٤٣
جابر بن موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكرى ب١٤٤
الجاحظ ٣١٦* ب٢٢ ٢١١ ثم - أبو عثمان
جارمكسانس ٢٤
جارى ب٣٢
جاسيوس الاسكندرانى ٩٩ ١٠٣* ١٠٤
جالباس قيصر ٧٣
جالينوس ٣ ٤* ٥ ٦ ٧* ٨ ٩* ١٠* ١٣ ١٤ ١٥* ١٧ ١٨*
الجبائى - أبو منصور
جبريل بن بختيشوع أبو عيسى ٧٧ ٧٨* ٧٩ ١٠٠* ١٢٧ الى ١٣٨ ١٦٠
جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل أبو عيسى ١٤٤ الى ١٤٨ ٢٣٧ ٣١٠
جبريل كحال المأمون ١٧١*
الجبلى - محمد بن عبدون
جبهار ب٣٢
جراب الدولة ١٨١
الجرجانى - عيسى بن الهادى
جرجس الفيلسوف طبيب من أهل انطاكية ١٠٦* ثم - جورجس
جرجة بن زكريا عظيم النوبة ١٧٨
جريج بن الطباخ المتطبب ب٨٤
جريا الطبيب ٣١٧
الجريش أو الحريش المتطبب ١٧٨
الجزولى - أبو موسى عيسى
جعدة بنت الاشعث بن قيس ١١٨*
جعفر بن محمد - أبو معشر
جعفر بن محمد الصادق ب٢٠١
جعفر بن موسى الهادى ١٥٣ ١٥٤* ١٥٥*
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٧* ١٣٣ ١٣٤* ١٣٧ ب٣٤*
جعفر الخليفة وهو المستعصم ب١٦ ١٨
جعفر الصقلبى حاجب الحكم ب٤٦*
جعفر الكاظم بن محمد الصادق ب٢٠١
جعفر المؤذن - أمين الدين

جلال الدين أبو الفتح محمد بن نباتة ب ٢٢٩*
جلال الدين البغدادى ٣٠٦* ٣٠٧
الجليانى - حكيم الزمان ثم - عبد المؤمن
الجمال لقب مليح ب ٢٧٠*
جمال الدولة أبو الغنائم بن الصوفى ب ١٤٦ ١٤٧
جمال الدين - ابن القفطى
جمال الدين أبو الحسن على بن أبى الغنائم سعيد بن هبة الله بن الثردى ٢٩٨ الى ٢٩٩
جمال الدين بن أبى الحوافر أبو عمرو عثمان بن هبة الله ب ١١٩* ٢٤٦* ٢٤٧*
جمال الدين بن الجمالة ب ١٧٨ ١٧٩ ١٨١
جمال الدين بن فضلان ٢٨٠
جمال الدين بن مطروح - جمال الدين يحيى
جمال الدين الخرستانى ب ٢٤٤
جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبى النجيب ب ٢٠٤
جمال الدين عثمان بن يوسف بن حيدرة الرحبى ب ١٩٥ ١٩٨ ٢٠١*
جمال الدين محمد بن سيف الدين الآمدى ب ١٧٤
جمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد ٣٠٦
جمال الدين النقاش السعردى أو الاسعردى ٧
جمال الدين يحيى بن مطروح ب ١١٣* ٢٣٥ ٢٦٥
جمال الرؤساء أبو الفتح هبة الله بن الفضل بن ساعد ٢٧٥
جمال الملك - أبو القاسم بن على بن افلح
الجمحى - محمد بن سلام
جنان ١٦٤*
جنكزخان ب ٣٦*
الجنيد بن محمد ب ٢٥١* ٢٥٦
الجواد - جمال الدين محمد
جواد الطبيب النصرانى ب ٤١* ٤٢
الجوالبقى - أبو منصور موهوب
جودر ب ٣٣
جورجس بن بختيشوع ٧٩ ١٢٣ الى ١٢٥ ١٢٧* ١٣٦ ١٤٩*
جورجس بن بنت بختيشوع وهو جورجس بن ميخائيل ١٣٣ ١٦٠* ١٦١*
جورجس بن يوحنا - أبو الفرج
جورجيس ٢٢

الجوزجانى - أبو عبيد
جوزة زوجة الموفق بن المطران ب ١٧٦*
الجوهرى صاحب كتاب الصحاح ١١٠* ب ١١٣* ٢٤٣
الجوهرى - العباس بن سعيد
الجوينى - فخر الكتاب
الجيانى - أبو العباس
جيرون بن رابطة ٢٠٤
الجيلى - رفيع الدين ثم - مجد الدين

﴿باب الحاء﴾

حاتم الطائى ب ٢١٨
الحاجب الكبير ٢٢٨*
حاحونا ٣٤
الحارث بن بسخنز ١٥٣*
الحارث بن كلدة ١٠٩ الى ١١٣
الحارث بن معاوية بن ثور ٢٠٧
الحافظ - ابن عساكر
الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثى الواسطى ٣٠٤
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن المستنصر ب ١١٠*
الحافظى - زين الدين
الحاكم بامر الله ب ٨٦ ٨٩* ٩٠* ٩١* ١٠١
حامد بن سمجون أبو بكر - ابن سمجون
حامد بن العباس وزير المقتدر ٢٢١
حامد بن على بن حامد الكحال ب ٢٣٩
حبوس بن ماكسن بن زيرى ب ٤٠
حبيب العجمى ب ٢٥١
حبيش الاعسم بن الحسن الدمشقى ٧ ١٠٠ ١٨٧ ١٩٧* ١٩٨ ٢٠٢* ٢٠٣
الحجاج بن مطر ١٨٧ ٢٠٤
الحجاج بن يوسف الثقفى ١٢١* ١٢٢* ١٦٩ ١٦٣*
الحجرى - محمد بن سعيد بن هشام
حجة الدين مروان الوزير ٢٩٧
الحداد - ظافر

الحديثى الكاتب ١٠٩
الحرانى - أبو الحسن ثم - أحمد بن يونس ثم - عمر بن يونس ثم - رشيد الدين أبو الثناء ثم - يوحنا بن حيلان
الحرانى الذى ورد من المشرق الى الاندلس ب ٤٣*
حرب بن محمد ١١٤
الحرسون ١٤٤
الحريرى ب ٢١١
الحريش أو الجريش المتطبب ١٧٨
الحزاز - أبو عثمان
حسام الدولة ١٤٧*
حسام الدين بن ارتق ٣٠٠*
حسام الدين تمرتاش بن الغازى بن ارتق ٢٩٩ ب ١٦٤
حسداى بن اسحق ب ٥٠
حسداى بن بشر وط ب ٤٧
حسداى بن يوسف بن حسداى أبو الفضل ب ٤١ ٥٠ الى ٥٢
الحسن البصرى ب ٢٥١
الحسن بن أحمد بن على - أبو سعيد
الحسن بن اسحق بن محارب القمى ٣١٩
الحسن بن البهلول الاوانى ١٠٩
الحسن بن الحسين ١١٣ ثم - ابن الهيثم
الحسن بن زيرك ب ٨٣*
الحسن بن سهل ١٣٨* ٢٠٥ ٢٥٣
الحسن بن سوار - أبو الخير
الحسن بن شاكر ١٨٧
الحسن بن صالح بن بهلة الهندى ١٦٨
الحسن بن العباس المعروف بالصناديقى ١٨٦
الحسن بن عبد الله بن سعيد - أبو أحمد
الحسن بن عبد الله بن طغج صاحب الرملة ب ٨٧
الحسن بن على رضى الله عنهما ١١٨ ١١٩
حسن بن على بن ابراهيم - فخر الكتاب
الحسن بن على بن اثردى - أبو على
الحسن بن قريش ٦٠

الحسن بن محمد الطوسي التميمي المعروف بالابح الحاسب ١٢٠* ١٣١*
الحسن بن مخلد - أبو محمد
الحسن بن موسى - أبو محمد
الحسن بن نوح القمري - أبو منصور
حسن الطبيب ٢٤٠
الحسن طبيب المقتدر ٣١٨
الحسن الفسوي ٣٢٧*
حسنون ٣١٠
حسنويه تلميذ الكندي ٢٠٨
الحسني - أبو عبد الله محمد بن محمد
الحسين بن أبي الحسين - أبو أحمد
الحسين بن اسحق - أبو أحمد ثم - ابن كرنيب
الحسين بن الحسن بن حمدان - نصير الدولة
حسين بن خرميل ب٦٣ ٢٤ ٢٩
الحسين بن سهل - أبو عبد الله
الحسين بن سينا - ابن سينا
الحسين بن عبد الله ١٦٩
الحسين بن علي بن أبي طالب ب ٢٥١
الحسين بن فهم ١٨٢*
الحسين بن محمد بن الحسن - مؤيد الدين أبو اسمعيل
الحسين بن محمد بن الحسين بن حيي ب ٤٠
الحسين بن محمد أبو طاهر - موفق الدين
الحسين بن مخلد ١٤١*
الحسين بن معدان - أبو العسكر
الحسين خادم المأمون ١٧١*
الحسيني - أبو الحسين علي ثم - أبو عبد الله
الحصري - ابراهيم بن علي ١٣٩
الحصيني - أبو العباس
الحظيري - علي بن يوسف - أبو المعالي
الحفيد - أبو بكر بن زهر
الحقير النافع ب٨٩*

الحكم بن محمد بن قنبر المازني الشاعر ١٤٨
حكم الدمشقي ١١٩ الى ١٢١
الحكم المستنصر بالله خليفة الاندلس ١٩٠* ب٣٩* ٤٢* ٤٥* ٤٦* ٤٨*
حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الجليانى ب١٥٧ الى ١٦١
الحلاجى ٢٠٣
حلمانس ٣٤
حماحم قردة يوحنا بن ماسوية ١٧٨*
حماد بن اسحق ١٢٣
حماد بن هبة الله - رشيد الدين أبو الثناء
الحمار - سعيد بن فتحون
حمدون ١٤١
حمدين بن ابان ب٤١* ٤٢
حمزة بن الحسن ب٢١* ٢٢*
حمزة بن عابد - نجم الدين
الحمصى - كمال الدين حميد الطائى المعروف بالطوسى ١٥٥* ١٥٦*
حنين بن اسحق أبو زيد العبادى ١٨* ١٩ ٢٠ ٢٨ ٢٩ ٣٥ ٤٧ ٥١ ٥٧
حنين بن لوع العبادى ١٩٠
حنين القلوسى ٣٠٩
حور الطيمس ٢٢
الحويزى ٢٨٥
حى بن يقظان ب٦٥ ١٩
الحيانى - أبو على
حيدر بن كاوس ١٦٩
حيرون بن رابطة ٢٠٤
الحيص بيص - أبو الفوارس

﴿باب الخاء﴾

الخاقانى الوزير ٢٣٤
خالد ب١٤٦
خالد بن شهريار ب١٥٣
خالد بن صفوان بن الاهتم التميمى ١٨٠*
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ١١٧* ١١٨

خالد بن يزيد بن رومان النصرانى ب ٤١*
الخالديان ١٨١
خداهويه بن سهل ١٦٠
خرخشاذماه طيماذاه ماذرباد خسروابهمشاذ ١٥٢
الخرستانى - جمال الدين
خرشى جارية الرشيد ١٨٥*
خرميذش ٥٤
خروسبس ٢١ ٣٦
خروسبس الفتى ٣٦
خزعل - تقى الدين
خسروشاه بن مبادر ملك الديلم ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
الخسروشاهى - شمس الدين عبد الحميد
خصيب النصرانى ١٤٨
الخضر عليه السلام ب ٢٥١*
الخضر بن نصر - أبو القاسم الخضر
الخطابى ب ٢٠٤ ٢١١
الخطيب التبريزى - أبوزكريا يحيى
خفيف السمرقندى خادم المعتضد ٢٣١
خلد بن شهريار ١٥٣*
خلف بن عباس الزهراوى ب ٥٢*
خلف الطولونى أبو على مولى أمير المؤمنين ب ٨٥*
خليفة بن يونس بن أبى القاسم بن خليفة الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة ب ٢٤٦
خليل بن أبى الفضل - صفى الدين
الخليل بن أحمد ١٨٥ ١٨٩!
الخنساء ٢٤٩ ب ١٦٦
الخواتيمى - شمس الدين الكتبى
خوارزمشاه أبو العباس مأمون بن مأمون ٣٢٣ ٣٢٨
خوارزمشاه جلال الدين ب ١٧
خوارزمشاه - محمد بن محمود ثم - علاء الدين على ثم - علاء الدين محمد
الخوارزمى - خوارزمشاه جلال الدين ثم - محمد بن موسى
الخوبشانى النجم الصوفى ب ١١٦*

الخوزى ١٧٦ ثم - سابور بن سهل
الخونجى - أفضل الدين
خوند خاتون بنت معين الدين زوجة صلاح الدين ب ١٧٦
الخوبى - شمس الدين أبو العباس
الخيزران جارية المهدى ١٤٩* ١٥٣*
﴿باب الدال﴾ وأما أسماء اليونانيين فبعضها أورد فى باب الذال
دارابن دارا ٩ ٢٧ ٥٠
دارابن سام ٧٢ ٧٣
دارايطو ٥٠
الدارمى - أبو الحسن عبد الرحمن
دارى ب ٢٩
داريوس ٣٦
الدانى - أبو اسحق ابراهيم
دانيال المطبب ٢٣٧*
دانيال أو دانيل بن الطيفورى ١٧٧* ١٨٤
دانيل كاتب مؤنس المحل ٢٣١
داهر ٣٢
داود عليه السلام ٣٦
داود بن أبى البيان - سديد الدين أبو الفضل
داود بن أبى المنى - أبو سليمان
داود بن بهرام - علاء الدين
داود بن حنين ١٨٨* ١٩٨
داود بن ديلم ٢٣١ ٢٣٤*
داود بن رشيد ١١٢
داود بن سرابيون ١٠٩ ١٢٦* ١٣١ ١٧١ ١٧٤ ١٧٥ ٢٠٦
داود بن الملك المعظم - الملك الناصر
داود الطائى ب ٢٥١
الدخوار - مهذب الدين عبد الرحيم بن على
الدركزينى الوزير ٢٦٨
الدستوانى ٢٢٥*
دقيوس تلميذ أبى الحكم ب ١٥٥
دمقراط ٢٥* ٦٩ ثم - ديمقراطيس

دنكاوشا ب ٣٠
الدنيسرى - عماد الدين
دهشتك ١٧٤*
الدولعى خطيب دمشق ب ٢٠٤ ٢٠٥
دوميطيانوس قيصر ٧٣
دياسقوريدس الاول ٣٤
دياسقوريدس العين زربى - ديسقوريدس
دياسقوريدس الكحال ١٠٣
ديدوخس برقلس ١٠٥
ديسقوروس ١٠٥*
ديسقوريدس العين زربى ١٣ ١٩ ٣٥ ٨٧ ب ٤٦* ٤٧* ٤٨* ٤٩ ٥٢
ديلم ٢٣٣ الى ٢٣٤
ديمطريوس الملك ٣٢ ثم - ديمطريوس
ديمقراطيس أو ديموقراطيس ١٩ ٣٣ ٣٦ ثم - دمقراط
ديمقراطيس الثانى ٣٥
ديمطر ٣٠* ٣٨
ديمطريوس ٤٠ ثم - ديمطريوس
ديوطالس ٦٠
ديوفنطس ٢٤٥* ب ٩٨
ديونوسيوس ٥٠

باب الذال

ذراتن بن ابقراط ٣٥ ٣٣
ذمقراط ٣٥* ثم - دمقراط و ديموقراطيس
الذهبى - أبو جعفر أحمد بن جرج
ذو المجد - المأمون
ذيوجانس ٣٦ ٨٧
ذيوجانس الملقب بالفرانى ٣٦
ذيوفنطس ٢٤٥* ب ٩٨
ذيوفيلس ٢٢ ٢٣ ٣٦
ذيونوسس ١٨ ٣٠* ٣٤

باب الراء

راحه ب ٣٢
الرازى - أبو بكر محمد بن زكريا ثم - فخر الدين
راشد مولى الموفق ٢٠٢*
الراضى بالله ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٢* ٢٢٤* ٢٢٥ ب ١٣٤ ١٣٥
رامن ٣٦
رامون المنطقى ٣٦
راوس ٣٢
راى الهندى ب ٣٢
الربعى - على بن عيسى ثم - تقى الدين عباس
الربعين ١٥٣
ربن الطبرى ٣٠٨ الى ٣٠٩
الربيع بن يونس ١٢٣ ١٢٤* ١٢٥* ١٢٦*
ربيع بن زيد الاسقف ب ٤٥
ربيعة الرقى الشاعر ١٣٥
رجاء الطبيب ٢٤٠
الرحبى - رضى الدين
رسالة الصقلبية ١٧٥* ١٧٨ ١٨٥
رسطاليس - ارسطوطاليس
الرشيد هارون ١٢٥ ١٢٦* ١٢٧* ١٢٨ ١٢٩* ١٣٠* ١٣٢ ١٣٣*
رشيد الدين أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحرانى ب ١٩١
رشيد الدين أبو حليقة بن الفارس بن أبى سليمان داود بن أبى المنى أبو الوحش ب ١٢١
رشيد الدين أبو سعيد بن موفق الدين يعقوب ب ١٣١ الى ١٣٢ ٢٠٤
رشيد الدين بن الصورى أبى المنصور بن أبى الفضل بن على ب ٢١٦ الى ٢١٩ ٢٤٢
رشيد الدين على بن خليفة أبو الحسن عم المصنف ١١٨ ٢١٢ ٣٠٧ ب ١١٨ ١١٩
رشيق غلام ابن الجزار ب ٣٨
رشيق - تاج الدين
رضوان بن محمد بن على - فخر الدين
الرضى - هشام بن عبد الرحمن
الرضى القزوينى ب ٢٠٣
الرضى وزير الجزيرة ٢٩٦
رضى الدولة أبو نصر بن أمين الدولة بن التلميذ ٢٦٣ ٢٦٤* ٢٦٥ ب ٢٠٣
رضى الدين الرحبى أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن ٢٦٣ ب ١٠٩ ١١٩ ١٨٤

رفيع الدين الجيلى أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد ب ١٧١ الى ١٧٣ ٢٣٥
الرقى - أبو بكر محمد بن الخليل ثم - أبو القاسم على ثم - عيسى
ركن الدولة الامير ٣٢١
ركن الدين أخو الفخر الرازى ب ٢٥*
الرميلى ب ٤٩*
روبيل ب ١٣٥
رودس الافلاطونى ٣٦
روسى الهندية ب ٣٢
روفس ٣٣ الى ٣٤ ٨٥ ٩٥ ١٠١ ٢٠٠ ٣٢٣ ب ١٠٠
روفسطانيس الملك ٦١* ٦٢
روفيل ٢٣٥
الرئيس - أبو الحسن الحرانى ثم - أبو القاسم على بن افلح ثم - موسى بن ميمون ثم - ابن سينا ثم - سديد الدين
الرئيس هبة الله ب ١١٦
رئيس الرؤساء ٢٥٨ ب ٢٠٢ ٢٠٤

باب الزاء

زارباطا ٣٩
زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى ٢٥٣* ٣٠٩*
زاوش ٤٤ ٤٦ ثم - زيوس
زائدة ١٥٤
زبيدة أم جعفر ١٣٦ ١٤٢ ١٧٤
الزبير بن العوام ١١٨*
الزجاج النحوى ب ٢٠٣
الزجاجى - أبو عمرو
زخريا - انبا
زرادشت ٩
زرافة خادم المتوكل ١٨٩* ١٩٠
زرويا بن ماسحوه الناعمى الحمصى ٢٠٤
زربايل ١٠٣
زكرى - ناصر الدين
زكريا بن الطيفورى ١٥٧* ١٦٠ ١٨١

الزمخشري ب ٣٩
زنكلي ب ٣٢
زنكي - اتابك
زهر - أبو العلاء
الزهراوي أبو الحسن علي بن سليمان ب ٣٩ *٤٠
الزهراوي - خلف بن عباس
زهرون ٣٤٠
الزهري - أبو بكر بن القاضي
زياد ١٦
زيادة الله بن الاغلب ب ٣٥ الى ٣٧*
زيد بن الحسن الكندي - تاج الدين
زيد بن رافع ١١٨
زين الحساب ب ١١٥
زين الدين الاعمى ب ٢٥٩
زين الدين بن معطي ب ٢٤٨
زين الدين الحافظي سليمان بن المؤيد علي بن خطيب عقرباء ب ١٨٩ الى ١٩٠
زين الدين الكشي ب ٢٣
زين العابدين علي بن الحسين ب ٢٥١
زين الملك أبو طالب بن الخياط ب ١٤٥
زينب طبيبة بني أود ١٢٣*
زوس - زيوس
زيتون ٣٦
زيوس او زوس ١٥ ١٩*

باب السين

سابور ب ٣٩
سابور بن سهل ١٦٠* ١٦١* ثم - الخوزي
سابور ذو الاكتاف ٣٠٨
سارانس ١٠
ساطورس ٨٤
الساعاتي - محمد بن علي بن رستم
سالم بن هود ب ٨١
سالم خادم المنصور ١٢٤

السامرى - مهذب الدين يوسف
ساموس ٢٢
الساهر يوسف ٢٠٣*
ساوارس ٢٢
ساوارى ١٠٤ ثم - ساورى
ساوثاس ٢٢
ساورى ٣٣ ٣٦ ثم - ساوارى
ست الشأم اخت الملك العادل ب ٢٥٠
ست نسيم ٣٠٢
سجاح أم المتوكل ٢٢١
السجزى - طاهر بن ابراهيم
سجبان وائل ب ١٨٥ ١٩٩ ٢٣١* ٢٦١
سحنون ب ٦٨
السخاوى - علم الدين
السديد - أبو البيان
سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن الانبارى كاتب الانشاء ٢٨٥ ٢٨٦
سديد الدين أبو الحسن الشيخ ب ١٠٩
سديد الدين أبو الفضل داود بن أبى البيان ب ١١٨ الى ١١٩
سديد الدين أبو منصور بن موفق الدين يعقوب بن سقلاب ٢١٦*
سديد الدين أبو المنصور عبد الله بن أبى الحسن القاضى ب ١٠٩ الى ١١٢
سديد الدين بن أبى البيان ب ١١٣*
سديد الدين بن رقيقة - سديد الدين محمود
سديد الدين رئيس الطب ب ١٢٠
سديد الدين القاسم بن خليفة أبو المصنف ب ٢٣٧ ٢٤٩
سديد الدين محمود بن عمر بن رقيقة ٢٥٣ ٢٦٧ ٢٩٠* ٢٩١* ٣٠٠* ب ١٦٧*
سديد الدين المنطقى ب ٥٣ ٩٩ ١٠٨ ٢٤٧
سرابيون ١٠٩
سرجس ٢٣
سرجس المتطبب ١٨٩
سرجس تلميذ جورجس بن جبريل ١٢٤* ١٢٦
سرجس الراس عينى ٩٩ ١٠٩ ١٨٦ ٢٠٤ ٢٠٥
سرجيوس بولوس ٨٤

سرخاب الكسوة ٢٣١
سرى السقطى ب٢٥١
سسرد ب٣٢
سعاد ٢٦٦ ب٢١١
سعد ب١٦٩
سعد بن أبى وقاص ١١٠
سعد بن محمد - أبو الفوارس
سعد الدين أبو سعيد بن أبى سهل البغدادى العواد ٢٦٢ ٢٨٠
سعد الدين بن عبد العزيز أبو اسحق ابراهيم ب١٩٢* ٢٤٤
سعد الملك نصير الدين الوزير ٢٧٥ ٢٧٧
سعدان الاسكاف ب١٦٤ ١٦٥ ١٦٦
سعدون كاتب يانس ٢٣١
سعدى ٢٦٦ ب١٣ ١٢٩
السعردى - جمال الدين النقاش
سعيد ٢٦٨
سعيد بن أبى الخير بن المسيحى - أبو نصر
سعيد بن اثردى - أبو الغنائم
سعيد بن اسحق النصرانى ١٣٢
سعيد بن الاموى ١١٣
سعيد بن البطريق ب٨٢* ٨٦ الى ٨٧
سعيد بن توفيل ب٣٦ ٨٣* الى ٨٥
سعيد بن جبير ١٢٣
سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ١٥٤
السعيد بن سناء الملك - ابن سناء الملك
سعيد بن صالح حاجب المتوكل ١٥٨
سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه أبو عثمان ب٤٤ الى ٤٥
سعيد بن عبد العزيز - أبو سهل
سعيد بن غالب - أبو عثمان
سعيد بن فتحون انسرقسطى المعروف بالحمار ب٤٥
سعيد بن محمد بن البغونش - أبو عثمان
سعيد بن هبة الله بن الحسين - أبو الحسن

سعيد جد التميمى ب٨٧
سعيد الدولة أبو الفخر ب١١٨
سعيد الدين - ابن سناء الملك
سفروذسقس ٤٣
سفيان ١١٦
سفالس ٣٣
سقابس ٤٣
سقراط ٢٠ ٢٨ ٣٦ ٤٣ الى ٤٩ ٥٠* ٥٣ ٥٤ ٦٩ ٨٧ ٢١٢*
سقراطس الطبيب ٣٥
سقراطوس ٢١
سقورس المطاع ٣٦
سقوريدوس الاول ٢٢
سقوريدوس الثانى ٢٢
سقولوس ٢٣
سقروس ٢٢
سكرة الحلبى ب١٦٣ الى ١٦٤
السكروى - أبو بكر بن الحكم
السكرى - جابر بن منصور ثم - ظافر بن جابر ثم - موهوب بن ظافر
سلام الابرش أبو سلمة ١٦٠* ١٨٥* ب٣٤ ٣٥*
سلامة بن مبارك بن رحمون أبو الخير ب٩٩ ١٠٦ الى ١٠٧
السلطان السلجوقى ٢٨٣
السلفى - أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد
سلم صاحب بيت الحكمة ١٨٧
سلمويه بن بنان ١٢١ ١٦٤ الى ١٧٠ ١٧٨ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٦
سلمويه تلميذ الكندى ٢٠٨
سليطة الخادم ب٢٤٨
سليمان أبو بكر بن تاج ب٤٣
سليمان بن أيوب الفقيه ب٤٤
سليمان بن حسان أبو داود المعروف بابن جلجل ٢١ ٢٧ ٤٩ ٥٤ ٧٧ ٨٠ ١١٠
سليمان بن حكم بن الناصر ب٥٠
سليمان بن داود عليهما السلام ٨ ٢١ ٢٤* ٣٧ ٢٢٤
سليمان بن داود بن بابان ١٦٨

سليمان بن عبد الله بن طاهر ١٣٩*
سليمان بن عبد الملك الخليفة ١٠٨
سليمان بن عبيد الله ٢١٤
سليمان بن على - زين الدين
سليمان بن محمد بن على بن أبى سعد عم عبد اللطيف ب ٢٠٢
سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشى - أبو مروان
سليمان بن وهب ١٣٩
سليمان الخادم الخراسانى مولى الرشيد ١٢٩* ١٣٠
سليمان الكحال ٣١٨
سم ساعة ب ٣٥
سماء الدولة - ابن شمس الدولة
سماخس ٤٠
سمانس ٢٢
سمانة الخادم ١٦٥ ١٧٥*
السمرقندى - بدر الدين محمد ثم - نجيب الدين
سمرياس ٢٢
السمعانى ب ١٦٢
السموءل ب ٢٥٣*
السموءل بن يحيى بن عباس المغربى ب ٣٠ الى ٣١
سنان بن ثابت بن قرة ١٤٦ ٢١٩* ٢٢٠ الى ٢٢٤ ٢٢٧* ٢٣٨
سنبلقيوس أو سنبليقيوس ٣٣* ٦٣
السنجارى - عز الدين
سنجر ٢٨٥
سنجس ٣٦
سنجار ب ٢٤٤
سند بن على أبو الطيب ٢٠٧ الى ٢٠٨ ٢٢٠
سندهشار ١٠٩
السندى بن شاهك ١٥٣
سنقار ١٥٣*
السنقل ٢٠٤
السنى البعلبكى ٢٦٣* ب ١٤٠ ١٤١
السهروردى شهاب الدين أبو حفص عمر (والصحيح انه أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك)

ب١٦٧ الى ١٧١ ١٧٢* ٢٠٤
سهل بن جبير ١٦٠
سهل بن محمد - أبو الحسن
سهل الكوسج ١٦٠ الى ١٦١ ١٧٩
سهلان - ابو الحسن
السهلى - أبو الحسين ثم - أبو الحسن سهل ثم - أبو الحسن أحمد
سوار تكين الفرغانى ١٦٦
سوانيديقوس ٣٢
سورانس أو سورانوس ٣٢ ٣٥ ٩٩
سوريذوس ٣٢
سوروس ٣٥
سوسطراطس ٣٤
سوفوس ٣٣
سولن أو سولون ١٥ ٥٠
سوناخس ٣٢
سوناخس الاثينى ٣٣
سو يازيوس ٣٢
سيبويه ١٨٩ ب٢٠٣*
السيرافى ب٢٠٣
سيسن المنانى ٣١٥
سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان ١٨٧ ٢٣٨ ب١٣٤* ١٣٥
سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى ٢٧٤ ٢٧٧ ٢٧٨
سيف الدين - قطز ثم - الملك العادل
سيف الدين أبو الحسن على بن أبى على الآمدى ب١٣٤* ١٧٤ الى ١٧٥ ٢٤٣
سيف الدين على بن قليج ب٢٦٠
سيف الدين الكردى ب٢٣٦*
سيف الدين المشد أبو الحسن على بن عمر بن قزل ب٢٣٦ ٢٦٣
سيقلوس ٣٢
سيقورس ٣٣
سيما الدمشقى ١٦٧
سيمرى الهلال ١٠٣

سيمس ٦١
سيماس ٤٥ ٤٦*
سيورخنا ١٠٩

﴿باب الشين﴾

شاذان ٢٠٧
الشارمي - أبو القاسم
الشاطبي - أبو عامر بن يبق
الشافعي الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس ب ٢٩ ٢٦٨
الشاقاني ب ٢٠٥*
شاناق الهندي ب ٣٢ الى ٣٣
شاه ارمن صاحب خلاط ٣٠٤
شاه غازي - نجم الدين أبو الفتح
شاهك أم السندي ١٠٣
الشجار - محمد
شجاع بن أسلم ٢٠٧
شجاع الدين بن الحصن البغدادي ب ٢٤٧
الشذوني - أبو محمد
الشرابي - نجاح
شراحيل بن معن بن زائدة ١٠٤
شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف الرحبي ب ١٩٥ الى ٢٠١ ٢٤٤*
شرف الدين أبو المنصور عبد الله - سديد الدين أبو المنصور
شرف الدين اسمعيل الشريف ب ٣١ الى ٣٢
شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عمر الكاتب المعروف بابن قاضي اليمن ب ٢٣٨
شرف الدين بن البلدي ٢٥٨*
شرف الدين بن عنين ب ٢٣ ٢٤* ١٤٠ ١٨٣
شرف الدين الطوسي ب ١٨٢ ١٩١
شرف الدين عمر الخطيب ب ٢٣٩
شرف الدين عيسى بن الملك العادل - الملك المعظم
شرف الدين المتافي ٣٠٧*
شرف الدين محمد بن يوسف - أبو عبد الله
شرف الدين يوسف بن عبد اللطيف ب ٢١١
شرف الزمان المابرساني ب ٣١

شرف الكتاب - ابن حيا
شرك الهندى ب٣٢
الشريف - شرف الدين اسمعيل
الشريف البكرى ب١٩٢
الشريف الحلبى ب٣١
الشريف عمر بن حمزة ب٢٠٣
الشريف الكمال برهان الدين أبو الفضل سليمان ب١٨٢ الى ١٨٣
الشريف محمد بن محمد الحسنى - أبو عبد الله محمد
الشريف المراغى شهاب الدين ب١٧٥
الشريف الناسخ - شمس الدين محمد الحسينى
الشعبى ١١٦*
شعيب بن أبى حمزة ٣٠٥
شعيب اليهودى ١٣١
شفتراقب لابى المعالى السلمى ب١٥٢
شكاة أم ابراهيم بن المهدى ١٤٩ ١٨٤
شمس الحكماء - ابراهيم السامرى
شمس الخواص صواب ب٢٤١
شمس الدولة ب٥* ٦
شمس الدين أبو بكر بن الفخر الرازى ب٢٦* ٢٨
شمس الدين أبو العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخوبى ب٢٣ ١٧١*
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادى بن الكريم ١١٥ ١١٧
شمس الدين أبو الفضل المطواع الكمال ب١٤٥ ١٥٥ ١٩٠
شمس الدين بن اللبودى أبو عبد الله محمد بن عبدان ب١٨٤ الى ١٨٥
شمس الدين بن هبل أبو العباس أحمد بن مهذب الدين ٣٠٦*
شمس الدين الخوبى - شمس الدين أبو العباس
شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهى ٣٢٧ ب١٧٣ الى ١٧٤ ٢١٦
شمس الدين الكتبى المعروف بالخواتيمى ب١٩٦
شمس الدين الكلى محمد بن ابراهيم بن أبى المحاسن أبو الحسن ب٢٦٣*
شمس الدين محمد بن شهاب الدين فتيان ب٢٣٤
شمس الدين محمد الحسينى الشريف الناسخ ب٢٣٧
شمس الدين محمد الوثار الموصلى ب٢٣ ٢٤
شمس العرب أبو محمد عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله البغدادى ب٢٤٩

شمعون الراهب المعروف بطيبويه ١٠٩
الشميس استاذدار الملك العادل ب ٢٤١
شهاب الدولة - مودود
شهاب الدين أبو الحجاج يوسف الكمال ب ٢٤٦ ٢٤٧*
شهاب الدين أبو شامة ب ٢٦٠
شهاب الدين بن العالمة القاضي ب ٢٦٦
شهاب الدين بن فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر ب ١٣٠
شهاب الدين السهروردى - السهروردى
شهاب الدين طغريل اتابك حلب ب ٢٠٧ ٢٠٨
شهاب الدين عبد الحق الصقلى النحوى ١٨٩
شهاب الدين فتيان بن على الشاغورى ب ٢٣٤ ٢٤٥ ٢٤٦
شهاب الدين المراغى - الشريف
شهاب الدين النقجوانى ب ٢٤٧
شهاب الدين النيسابورى ب ٢٣
شهدة بنت الابرى ب ٢٠٣
شهدى الكرخى ٢٠٤
شهريار أبو مهرويه ١٠٣*
شهفشاه ب ٥٧
شهيد بن الحسين - أبو الحسن
شيث ١٦٩
شيخ بن عميرة بن حيان ١٧٩ ١٨٠
الشيخ الرئيس - ابن سينا
الشيخ السديد - سديد الدين أبو المنصور
شيخ الشيوخ - صدر الدين بن حموية
الشيخ الموفق - ابن جميع
شيذر الاشيلى ٧٧
الشيرازى - أبو اسحق
شيرزيل بن ركن الدولة الامير ب ٢٢
شيرشوع بن قطرب ٢٠٥
شيركوه - أسد الدين

باب الصاد

صاب ٢١٥
الصابى ب ٧
الصاحب اللغوى ب ٧
الصاحب بن عباد ١٤٥* ١٤٦* ١٤٧* ١٤٨ ٣١٤
صاحب الحقنة ٢٣٨
صارم الدين التبنينى الامير ب ٢١٣
صاعد بن أحمد - أبو القاسم
صاعد بن بشر بن عبدوس - أبو منصور
صاعد بن توما - أبو الفرج
صاعد بن الحسن - أبو العلاء
صاعد بن عبدوس ٢٤٠ ٢٤٢ ثم - أبو منصور
صاعد بن مخلد كاتب الموفق ٢٠٢* ٢٣٠
صاعد الطبيب - صاعد بن عبدوس
صاعد بن هبة الله - أبو الحسين
صاعد بن هبة الله بن توما - أبو الفرج
صاعد الهنى - قوام الدين
صالح بن أحمد بن ابراهيم - التقى
صالح بن بهلة الهندى ب ٣٤ الى ٣٥
صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان الاسدى ١٧٩* ١٨٠
صالح بن الرشيد ١٣٣*
صالح بن وصيف ١٧١
صدر الدين بن حمويه أبو الحسن محمد بن عماد الدين أبى حفص عمر ب ٢٥٠* ٢٥١*
صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى - سيف الدولة
صدقة بن ميخا بن صدقة السامرى ب ١١٨ ٢٢١ ٢٣٠ الى ٢٣٣
صفى الدين ابراهيم بن مرزوق وزير الملك الاشرف ب ١٩٤
صفى الدين أبو على بن التبان ب ٢٤٧
صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل ب ١١١ ١٩٤ ٢٣٤ ٢٤٠*
صفى الدين خليل بن أبى الفضل بن منصور التنوخى الكاتب اللاذقى ب ١٦٣ ١٦٨
صقلاب ١٥٨
الصقلى - أبو بكر
صكه ب ٣٢
صلاح الدين محمد بن ياغيسان ب ٢٢١* ٢٢٩*

الصلحى - أبو محمد
الصنادبقى - الحسن بن العباس
صنجهل الهندى ب٣٢*
صواب شمس الخواص ب٢٤١
الصولى ١٨٢

باب الضاد

الضحاك ب٢٩
ضياء الدين - ابن البيطار
ضياء الدين بن صقر ب١٦٨
ضياء الدين بن الفخر الرازى ب٢٦*
ضياء الدين عمر والد الفخر الرازى ب٢٥

باب الطاء

طاط ٢١٥
طاليوس الاسكندرانى ٣٦
الطاهر ١٥٥*
طاهر بن ابراهيم السجزى ب٢٣*
طاهر بن الحسين ١٨٤*
طاهر بن محمد المقدسى - أبو زرعة
الطائع لله ٢٢٤ ٢٢٧
الطبرى - ابن الطيب ثم - أبو جعفر محمد بن جرير ثم - أبو الحسن أحمد بن محمد
الطبرى الحاسب ١٣٠*
طراليتوس الاسكندروس ٣٦
الطرطوشى ب١٤٣
طريتوس - البيوس
الطغرائى - أبو اسمعيل
الطفيل ب١٤٦
طلحة بن جعفر - الموفق
طملون - محمد
طميديوس ٧٣
طوثرس ٩١
طوريتوس ٣٨*

الطوسى - شرف الدين
طواس الاسكندرانى ٣٦
طيباريوس قيصر ٧٣ ٧٥
طيبويه - شمعون
طيطوس قيصر ٧٣*
طيفور اخو أورمولى الخيزران ١٥٣*
الطيفورى - عبد الله
طيماناوس ٤٣
طيماذ ١٥٢
طيمارخس ٦٠
طيماناوس ٣٦
طيمانيوس الجاثليق ١٧٤
طيماوس ٤٩ ٥٥ ١٠٠ ١٠١ ٣١٩ ٥٣*
طيماوس الطرسوسى ١٠٣
طيماوس الفلسطينى ٣٤

باب الظاء

الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن ذى النون أمير طليطلة ب ٤٨
الظافر بامر الله أبو منصور اسمعيل بن الحافظ ب ١٠٨ ١١٠*
ظافر بن تميم ب ١٠٨
ظافر بن جابر السكرى ٢٤١* ب ١٤٣ الى ١٤٤
ظافر الحداد الاسكندرانى ب ٥٤
الظافر لاعزاز دين الله ب ٩٠
الظاهر - الملك الظاهر

باب العين

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ١١٨
العارض - أبو الفضل
عاصم بن ثابت بن أبى الافلح الانصارى ١١٥
عاصم بن عمر بن قتادة ١١٥
العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف ب ١١٠*
العالى بالله - أبو عبد الله محمد بن محمد
العامرى - أبو الحسن ثم - البديع عبد الرزاق

عائشة رضى الله عنها ١١٨ ب ٢٢٥
عباد أبو عمرو - المعتضد
عباد بن عباس ب ٢٢١*
عباس بن أحمد بن عبيد الربعى - تقى الدين
العباس بن سعيد الجوهرى مولى المأمون ب ٣٣
العباس بن سنباط - أبو غانم
العباس بن عبد المطلب ٢٨٥
العباس بن على بن المهدى ١٤٩
العباس بن المأمون ١٦٦
العباس بن محمد ١٣٥*
العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب ب ٣٦
العباسة بنت المهدى أخت الرشيد ١٣٦ ب ٣٥
عبد الله بن أبى الوليد - أبو محمد عبد الله بن محمد
عبد الله بن أحمد - ابن البيطار
عبد الله بن أحمد الحشاب - أبو محمد
عبد الله بن اسحق ٢٠٦ ثم - أبو محمد
عبد الله بن أسلم ٢١٦
عبد الله بن بابى ب ٦
عبد الله بن بدر الوزير ب ٤١ ٤٢
عبد الله بن تاتلى ب ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
عبد الله بن الحسين العكبرى - أبو البقاء
عبد الله بن الحفيد - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
عبد الله بن رجا بن يعقوب ب ١٤٣
عبد الله بن سديد الدين - سديد الدين أبو المنصور
عبد الله بن شمعون ٢٠١
عبد الله بن طاهر ١١٩* ١٨٣
عبد الله بن الطيب - أبو الفرج
عبد الله بن عبد العزيز - أبو عبيد
عبد الله بن على ١٦٢ ب ٣٢
عبد الله بن عمر ٣٠٥
عبد الله بن مالك ١٥٤
عبد الله بن المبارك ٢١٤

عبد الله بن محمد الاموى أمير الاندلس ب ٤٣ ثم - عبيد الله
عبد الله بن محمد الازدى - أبو محمد عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد - أبو محمد
عبد الله بن محمد بن داود ١٦٣
عبد الله بن المقفع ٣٠٨*
عبد الله بن الهادى ١٥٤
عبد الله الطيغورى ١٢٦* ١٥٣ الى ١٥٧ ١٧٧* ١٧٩* ١٨٠ ١٨١*
عبد الله وزير المتوكل ١٣٨* ١٥٧ (احسبه عبيد الله بن يحيى)
عبد الحق الصقلى ١٨٩
عبد الحميد بن عيسى - شمس الدين
عبد الحميد المترسل ب ١٨٥
عبد الرحمن الانبارى - كمال الدين
عبد الرحمن بن ابراهيم قاضى بعلبك - محيى الدين
عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم ب ٤٦ ٤٧
عبد الرحمن بن الحسين بن على - أبو القاسم
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ١١٧* ١١٨*
عبد الرحمن بن خلف بن عساكر - أبو الحسن
عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر - أبو محمد
عبد الرحمن بن عمرو - أبو زرعة
عبد الرحمن بن عيسى - أبو على
عبد الرحمن بن محمد الناصر ب ٤١* ٤٢ ٤٣* ٤٤* ٤٥* ٤٦* ٤٧*
عبد الرحمن بن معاوية ب ٤٤
عبد الرحمن بن مندويه ب ٢١
عبد الرحمن بن يوجان الوزير - أبو زيد
عبد الرحمن جد الفخر المارديني ٢٩٩
عبد الرحيم بن عبد الكريم - ثقة الدين
عبد الرحيم بن على - مهذب الدين
عبد الرحيم بن على القاضى الفاضل - محيى الدين
عبد الرزاق بن أحمد - البديع
عبد السلام - موفق الدين
عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس ١١٩*
عبد العزيز - موفق الدين

عبد العزيز بن أبي الحسن - أسعد الدين
عبد العزيز بن أبي سالم ٢١٤
عبد العزيز بن أحمد بن محمد - أبو محمد
عبد العزيز بن عبد الجبار - موفق الدين
عبد العزيز بن عبد الواحد - رفيع الدين
عبد العزيز بن مسلمة الباجي ب٧٩ الى ٨٠ ٨١
عبد العزيز بن النفيس - شمس العرب
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي موفق الدين ٢٦٥ ٢٨٥* ب٣١ ١٨٩ ١٩٥
عبد المسيح بن عبد الله الحمصي ابن ناعمة ٢٠٤
عبد الملك الباجي ب٦٨
عبد الملك بن ابجر ١١٢ ١١٦*
عبد الملك بن أبي العلاء - أبو مروان
عبد الملك بن عبد الله بن الحفيد - أبو مروان
عبد الملك بن عمير ١١٢ ١١٣
عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ١٠ ب٦٤*
عبد الملك بن مروان ١١٩ ١٢١ ١٥٨
عبد الملك الزيات ١٣٨
عبد الملك وزير عبد الرحمن الناصر ب٤٣
عبد المنعم بن عمر - حكيم الزمان
عبد المؤمن بن عبد المنعم الجليانى الكحال ب١٥٧*
عبد المؤمن بن على الداعى ثم أمير المؤمنين ب٦٦* ٦٧ ٦٨* ٧٦ ٢٠٣
عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني - أبو محمد
عبد الودود الطبيب ٢٧٩
عبد الوهاب بن على ١٦٦ ١٦٧
عبد يشوع بن بهريز ٢٠٥
عبد يشوع بن نصر ١٢٦
عبد يشوع الجاثليق ٢٢٩
عبدان الكاتب ٢٤٠ ٢٥٤
عبدوس ٢٣١*
عبدوس بن زيد ١٦٠*
عبدون بن مخلد ٢٣٠*

العبدى - محمد بن أحمد
العبدى الشاعر - همام الدين
عبيد الله أمير الاندلس (أظنه عبد الله بن محمد) ب ٤١
عبيد الله بن أبى الفرج على بن نصر - ابن المارستانية
عبيد الله بن بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس ١٤٤*
عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع أبو سعيد ٧٤ ٧٣ ٧٥ ٧٦ ٧٧*
عبيد الله بن سليمان - أبو القاسم
عبيد الله بن عبد الله الاسكافى ٢٢٥*
عبيد الله بن المظفر - أبو الحكم
عبيد الله بن المهدى ب ٨٤*
عبيد الله بن يحيى بن خاقان - عبد الله وزير المتوكل
عبيد الله المهدى أبو محمد ب ٣٧* ٣٩
عثمان اسم ملح ب ٢٧١
عثمان بن صلاح الدين - الملك العزيز
عثمان بن عفان ١١٠
عثمان بن هبة الله بن أحمد - جمال الدين بن أبى الحوافر
عثمان بن يوسف الرحبى - جمال الدين
عثمان الدمشقى - أبو سعيد
عدنان بن نصر - موفق الدين أبو نصر
العرضى - مؤيد الدين
عرفة النحوى ١٩٧
العرقلة - أبو الندى حسان
العروضى - أبو الحسين
عروة بن الزبير ١١٧ ١١٨* ب ٢٢٠
عز الدولة بختيار ٢٢٧
عز الدولة المظفر اخو مؤيد الدين ب ١٤٧ ١٤٨
عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد ابن السويدى ب ١٧٧ ٢٦٦ الى ٢٦٧
عز الدين أبو القاسم الخضر بن أبى غالب نصر الازدى الحمصى الامير ٣٠٠
عز الدين ايبك التركمانى - الملك المعز
عز الدين ايبك المعظمى ب ١٩٨ ٢٢١ ٢٣٧ ٢٣٩
عز الدين فرخشاه صاحب صرخد ب ١٧٧ ١٧٨*
عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ب ٢٣٤* ٢٤٨

عز الدين محمد بن حسن الغنوى الضرير ب ١٢٠
عزور بن الطيب اليهودى البلدى ٢٤٧
العزيز أبو نصر بن محمد بن حامد مستوفى الممالك ٢٧٦
العزيز بالله خليفة مصر ١٤٧ ٢٤٧ ب٨٦ ٨٧* ٨٩* ٩٠
عز الدين السنجارى ب٢٤٤
العسكرى ب٢١١
العسكرى الفقيه ٣٢٥
العسكرى اللغوى ٢٠٩
العصار - أبو الحسن على بن عبد الرحيم
العضد بن منقذ - عضد الدين أبو الفرج
عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه ١٤٥* ١٤٦* ٢٢٤ ٢٢٧* ٢٢٩*
عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء ٢٥٨ ب١٢٣
عطارد ١٦
عفيف بن عبد القاهر بن سكرة ب١٦٤*
عفيف الدين أبو الحسن على بن عدنان النحوى الموصلى ٣٠٤
عقبة بن أبى معيط ١١٥*
العكاز - عليان
العكبرى - أبو البقاء عبد الله
علاء الدولة بن كاكويه ب٦* ٧* ٨* ٩* ١٩*
علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان ب٢٠٧ ٢٨٣
علاء الدين على خوارزم شاه ب٢٩*
علاء الدين محمد خوارزمشاه ب٢٣ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٣١ ٣٢
علاء الملك العلوى الوزير ب٢٦*
العلاف - أبو الهذيل
علم الدين بن أبى حليقة - أبو نصر
علم الدين السخاوى ب١٩٥
علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الحنفى المهندس ب٧٠ ٩٠ ٣٠٠*
العلوى ب٦ ثم - أبو طالب ثم - علاء الملك
على بن ابراهيم بن بكس ٢٠٥ ٢٤٤
على بن أبى طالب كرم الله وجهه ١١٠ ١١٢ ١١٥ ١١٧ ١١٨ ب١٦ ٥٩
على بن أبى طالب القيروانى ١٠
على بن أبى على الآمدى - سيف الدين

على بن اثردى - جمال الدين
على بن أحمد البتى - أبو الحسن
على بن أحمد بن على - مهذب الدين بن هبل
على بن افلح - أبو القاسم
على بن بلبل الوزير ٢٣٢
على بن حامد الكحال ب ٢٣٩
على بن الحسين - أبو القاسم
على بن الحسين الحسينى - أبو الحسين
على بن الحسين زين العابدين ب ٢٥١
على بن خليفة - رشيد الدين
على بن ربن أوربل - أبو الحسن على بن سهل
على بن رضوان - أبو الحسن
على بن الرضى ب ٢٥١*
على بن سليمان ب ٩٠*
على بن سليمان - أبو القاسم ثم - الزهراوى
على بن سهل بن ربن - أبو الحسن
على بن شهيد البلخى ٣١٩ ٣٢٠
على بن صاحب طبرستان ٣١٣
على بن صلاح الدين يوسف - الملك الافضل
على بن العباس المجوسى ٢٣٦ الى ٢٣٧
على بن عبد الله اخو ابن سينا ب ١٩
على بن عبد الرحيم - أبو الحسن
على بن عبد العزيز - أبو الحسن
على بن عبد الواحد صاحب افريقية ب ٧٦
على بن عبيد الله - أبو القاسم
على بن عدنان - عفيف
على بن عمر - سيف الدين المشد
على بن عياش ٣٠٥
على بن عيسى ٣٠٥
على بن عيسى بن الجراح الوزير - أبو الحسن
على بن عيسى بن ماهان ١٣٤

علي بن عيسى بن هبة الله النقاش - مهذب الدين أبو الحسن
علي بن عيسى الربعي ٢٤٣
علي بن عيسى الكحال ٢٤٠ ٢٤٧*
علي بن قايج - سيف الدين
علي بن مأمون الامير بكر كايج ب ٤
علي بن محمد بن عبد الله - ابن سدير
علي بن محمد التميمي ب ٨٩
علي بن محمد الساعاتي - بهاء الدين أبو الحسن
علي بن محمد المدائني ٢١٤
علي بن مسهر الشاعر ٢٩٦*
علي بن المهدي ١٤٩
علي بن موسى الرضي ب ٢٥١*
علي بن الناصر لدين الله ٣٠١
علي بن هبة الله بن اثردي أبو الحسن ٢٧٦ ٢٩٧*
علي بن وهبان ٣٤٠
علي بن يحيى - أبو الحسن
علي بن يحيى المعروف بابن المنجم ٢٠٥ الى ٢٠٦
علي بن يحيى المنجم ١٩٨* ٢٠٠ ٢١٩
علي بن يعقوب بن ابراهيم - أبو القاسم
علي بن يوسف بن ابراهيم - ابن القفطي
علي بن يوسف بن أبي المعالي سعد بن علي الحظيري ٢٧٧
علي بن يوسف بن حيدرة - شرف الدين أبو الحسن
علي بواب القاهرة ب ١٢٦
علي الفيوم ٢٠٦
عليان المعروف بالعكاز الحلبي ب ١٥٤*
العماد بن السلماسي ب ١٧٤*
عماد الدين أبو بكر بن قرا ارسلان بن داود بن ارتق ب ١٧٠ ١٧١
عماد الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه ب ٢٥٠
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب ب ١٦٢
عماد الدين أبو الفداء اسمعيل ابن الملك العادل الملك الصالح ب ١٧١* ٢٣٥* ٢٣٦*
عماد الدين الدنيسري أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد ب ٣٦٧ الى ٣٧٢

عماد الدين كاتب صلاح الدين ب ٢٠٥ ٢٠٦
عمار بن علي الموصلي ب ٨٩
عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه - عماد الدين أبو حفص
عمر بن أحمد - ابن خلدون
عمر بن برهان الدين - شرف الدين
عمر بن بهرام شاه - الملك المظفر
عمر بن حفص بن برتق ب ٤٥*
عمر بن حمزة - الشريف
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١٠*
عمر بن صخر ب ٨٤*
عمر بن عبد العزيز الخلفية ١١٦* ١١٧ ١٦٣
عمر بن علي بن البذوخ - أبو جعفر
عمر بن الفرخان الطبري ١٣١* ٢٠٧
عمر بن الملك الامجد - الملك المظفر
عمر بن يونس بن أحمد الحراني ب ٤٢* ٤٥
عمر حاجب الموفق بن المطران ب ١٧٧*
عمر القرشي ب ١٦٢
عمران الاسرائيلي - أوحد الدين
عمران بن أبي عمرو ب ٤١*
عمران بن صدقة - أوحد الدين
عمران القصير ٢١٤
عمرو بن جرموز ١١٨*
عمرو بن العاص ١٠٤* ب ٨٨
عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد - الكرماني
عمرو بن عوف ١١٢
عمرو بن محمد الناقل ٢١٤
العميد ١٤٧
عميد الملك ٢٦٦
العميدي ٣٠٦
عميرة بن حيان بن سراقة ١٧٩ ١٨٠*
عنبسة بن اسحق الضبي ١٧٠
عنتر العبسي ٢٩٠

العنترى أبو المؤيد محمد بن المجلى الصائغ الجزرى ٢٩٥ الى ٢٩٧
عوانة بن الحكم ١١٨
عون الله بن موسى بن العازار ب٨٦
عون الغبادى الجوهرى ١٢٩* ١٣٣
عيسى عليه السلام ٧٢* ١٢٦ ٢٨٩ ب٢٧٢ ثم - المسيح
عيسى - أبو قريش
عيسى اسم ملح ب٢٧٢*
عيسى بن ابراهيم بن نوح بن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان ١٧٨
عيسى بن أبي بكر بن أيوب - الملك المعظم
عيسى بن أبي خالد ١٦٠
عيسى بن اسحق - أبو على
عيسى بن أسيد النصرانى ٢١٨* ٢١٩
عيسى بن البطريق ب٨٦ ٨٧*
عيسى بن جعفر ١٣٦
عيسى بن جعفر بن المنصور ١٥٠* ١٥١*
عيسى بن حكم الدمشقى ١١٩* ١٢٠* ١٢٥ الى ١٢١ ١٦٠
عيسى بن زرعة - أبو على
عيسى بن شهلا ١٢٤* ١٢٥*
عيسى بن صهربخت أوصهاربخت ١٩٩ ٢٠٣ ٢٠٤
عيسى بن عبد العزيز الجزولى - أبو موسى
عيسى بن على ١٣٠ ٢٠٣*
عيسى بن على بن ابراهيم بن هلال بكس ٢٤٠
عيسى بن على الكحال ٢٤٧
عيسى بن قسطنطين ١٠٩
عيسى بن ماسرجيس ٢٠٤
عيسى بن ماسة ١٣٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٧ ١٦٥ ١٧٠ ١٧١ ١٧٥ ١٨٤*
عيسى بن الملك العادل - الملك المعظم
عيسى بن موسى بن محمد ولى العهد ١٦١* ١٦٢* ١٦٣*
عيسى بن الهادى المعروف بالجرجانى ١٥٤
عيسى بن هبة الله بن النقاش - أبو عبد الله
عيسى بن يحيى بن ابراهيم الناقل ١٠٠ ٢٠٣ ٢٠٤
عيسى بن يحيى المسيحى - أبو سهل

عيسى بن يونس الكاتب الحاسب ٢٠٦
عيسى الرقي المعروف بالتفليسي ب ١٤٠ *
عيسى طبيب القاهر ٢٣٧ *
عيسى الفقيه ب ١٢١ * ٢٢٣
عيسى المسلم ١٦٠

باب الغين

غاثون - انبا
غازي بن ابراهيم - الملك السعيد
الغازي بن ارتق - نجم الدين
غافر طيمس ٣٣
الغافقي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد ب ٣٥ * ٢٢٣
غالب طبيب المعتضد ٢٠٢ ٢٣٠ الى ٢٣١
غاس الحمصي ٣٦
غاوس ٢٣ * ٣٣
غرغوريس ٢٣ ثم - غريغوريوس
غريانس ٢٣
غريغوريوس صاحب الكناش ١٠٩ ثم - غرغوريس
الغزالي ب ٢٩ ٦٣ ٧٧ ٨١ ٢٠٤
غسان بن عباد ١٧٠ *
الغضنفر الامير ب ١٤٢
غضيض أم ولد الرشيد ١٢٠ *
غماس ٥٤ ٦٠
غلوقن ٣٦ ثم - اغلوقن
غنسديقوس ٢٢ ٢٤
الغنوي - عز الدين محمد
غوانس ٢٢
غورس ٢٢ * ٣٣
غورجياس ٥٣
الغوري - حسين بن خرميل
غولس الطارنطائي ٣٣
غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه ٢٧٥ ٢٨٥ ثم - الملك الظاهر غازي

باب الفاء

فاذن ٥٣ ثم - فيدن
الفار الطبيب ب٦٧*
الفارابى - أبونصر
فاراقوديس ٣٩*
الفارس - أبوالخير بن أبى سليمان
فارس الدين - ميمون
الفارسى - أبوعلى
الفاريدى - أبوعلى
فاسيوس المصرى ٣٦
الفاضل القاضى - محيى الدين أبوعلى
فاطمة أم محمد ١٣٦
فافالس الاثينى ١٠٣
فالفس ٩٥* ثم - بالبس
فانيس ٢٣
الفائز بنصر الله أبوالقاسم عيسى بن الظافر ب١١٠*
الفتح بن خاقان ١٤٠ ١٤١* ١٥٧* ١٥٨ ١٧٨ ١٧٩ ١٨١*
فتح الدين بن جمال الدين بن أبى الحوافر ب١١٩ الى ١٢٥
فتيان - شهاب الدين
فثيون الترجمان ١٢٣ ١٢٤ ١٢٦* ١٢٧* ١٢٨* ١٣٥ ١٣٦ ١٣٨
فخر الدولة بن المطلب ب٢٠٣
فخر الدين ابن خطيب الرى وهو أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى ب٢٣ الى ٣٠
فخر الدين بن الدهان المنجم أبوشجاع الثعلب ب١٨٢
فخر الدين بن الساعاتى رضوان بن محمد ب١٨٣ الى ١٨٤
فخر الدين المارديني أبوعبد الله محمد بن عبد السلام ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٩٩
فخر القضاة بن بصاقة ب١٧٤
فخر الكتاب حسن بن على بن ابراهيم الجوينى ب١١١
فدروس ٥٤
فراث بن شحانا ١٦١ ١٦٢* ١٦٣*
فرجية اسم جارية ب١٢٨*
فرخ الخادم المعروف بابى خراسان مولى صالح بن الرشيد ١٣٣* ١٤٥
فرخشاه - عز الدين
فرديقلوس ٢٣

الفرزدق ب١٣١
الفرغاني - أحمد بن كثير
فرفوريس المصرى ٣٦
فرفوريوس صاحب ايساغوجى ٣٨ ٤٢ ١٠٥ ٢٠٠ ٢١٠ ٢١٥ ٢٣٥ ٢٤١
فرفوريوس الثورى ٣٦
فرفوريوس التالبى ٣٥
فركسيثا ٣٤
فرمس ٤٠
فروادس ٣٦
فرنيموس (والاصح فرذس) ٧٦
الفسوى - الحسن
الفضل بن جرير التكريتى ٢٤٣*
الفضل بن الربيع ١٢٨* ١٣٦ ١٧٢*
الفضل بن عيسى مطران نصيبين ٢٥٣
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ١٣٧ ١٧٣* ١٧٤
فلاذيوس ١٠٣
فلاطن - افلاطن
فلاغواس ١٨*
فلاغورس ٣٣
فلاغوسوس ١٠٩
فلبس ٥٣
فلوطرخس ٤٣ ثم - افلوطرخس
فناخسرو - عضد الدولة
فنون المتطبب ٢٣٧ الى ٢٣٨
فهد - أبو المسيب
فوثاغورس - فيثاغورس
فوثيغورس ٥٦
فوبخواقا ٤٢
فوراس ٣٣
فورنوس ٣٣
فوريس ٣٥
فوسيدونيوس ب١٠٤

فولس ٢٢ ثم - بولس ثم - فولوس
فولس الاجانيطى ١٠٣
فولبس ٢٥ ٣٣ ١٠٣
فولوس ٢٢ ٣٦
فولوطيمس ٢٣
فولوقراطيس ٣٩*
فونيس ٢٣
فيثاغورس ١٧ ٣٦* ٣٧ الى ٤٣* ٤٤ ٥٠* ٦٧ ١٥ ب١٠٤
فيثاغورس الطبيب ٢٣
فيدبن نجم - أبو القاسم
فيدن ٤٥ ثم - فاذن
فيلافوس الملكة ١٠٢
فيلبس أبو الاسكندر ٥٠ ٥٤* ٥٥*
فيلدلفوس الملك ٧٢* ٧٣*
فيلس الحلقدونى ٣٤
فيلغريوس ٩٨ ١٠٣ ب١٠٤
فيلن ٤ ٦١
فيلن الطرسوسى ٣٦
فيلنبس ٦٢
فيماطوس ٣٦
فينار يطى ٤٢

باب القاف

قابوس أمير جرجان ب٤*
قابيل ١٩٢
القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد ١٦٥ ٢٠٠ ٢٠١ ٢١٤* ٢٣١
القاضى الفاضل - محيى الدين
قاقلس ٣٦
قاقولوس ٣٤
قامبوسيس ٤٠
القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد ٢٢٠ ٢٢١* ٢٢٩ ٢٣٧ ب٨٦
قايماز - قطب الدين
قبيحة جارية المتوكل ١٧١*

قتيلة بنت الحارث بن كلدة ١١٥
قثم بن عباس ١١٩
قدامة ب٢١١*
القدورة - أبو الحسن
القرابي - أبو العباس الحافظ
قراطلس ٥٣ ١٠١
قراطيس ١٧٧*
قراوفوليو ٣٩
قرطانس ٣٦
القرطبي ٣٠٥
القرموني - الترمذي
قريساميس ٢٤*
قريطن - اقريطن
القزويني - الرضي
قس ٢٦٥ ٢٨٤ ب١٣١ ١٨٦ ٢٦١
القس الرومي ٣١٠
قسطا بن لوقا البعلبكي ٢٠٤ ٢٤٤ الى ٢٤٥ ب١٦٦
قسطانس ١٠٣
قسطنطين الملك ٢٤٣
القصري - ميمون
قطب الدين قايماز ٢٠٨ الى ٢٠٩
القطب المصري ب٢٣ ٣٠*
قطرطس ٢٢
قطز الملك المظفر ب١٦ ١٨ ١٩٠*
القفطي - ابن القفطي ثم - اسمعيل بن صالح
القلانسي السمرقندي - بدر الدين محمد
قلاوبطرة ٨٢ ثم - كلاوبطرة
قلاوسوطادس ٢٤
قلسثانس ٥٤
القلعي - أبو جعفر عمر بن علي
قلغيموس ٢٢
قلوذيوس قيصر ٨٣

قليدس المعروف بالمهدى للضالين ٣٦
قليطفون ٥٣
قمر الدولة ٣٠٣
القمراوى - نجم الدين
القمرى - أبو منصور الحسن
القمى - الحسين بن اسحق ثم - المؤيد
قنبر غلام أمين الدولة بن التلميذ ٢٦٢*
قهلمان ١٠٩
قوام الدين صاعد المهنى ب ٣٦
قورونس ١٨*
قولون ٤٠*
قوموذس ٧٤ ٧٦
قونيوس ٤٢
قويرى أبو اسحق ابراهيم ٢٣٤* ٢٣٥ ب ١٣٥*
قونيطوس ٨٤* ٩٩
القياصرة ٨٣ ٨٥
القيانى - أبو على
قيس بن زهير العبسى ب ٢٦١
قيس بن معدى كرب ٢٠٦
القيسرانى ٢٨١
قيصر ٢٨* ٧٣* ٩٨ ٢٩٦
قيصر بن أبى القاسم - علم الدين
قيضا الرهاوى ٢٠٥*
قيلاطس ٣٦
قيماز الزينى - مجاهد الدين
قيمن الحرانى ٣٦
قينان ١٦

﴿باب الكاف﴾

كافور الاخشيدى ب ٨٦
كافى الكفاة - أبو نصر محمد بن محمد
الكامل بن الشريف السيد النقيب ٢٦٥
كتيفات - أبو الفضل

كثير ١١٨
كذبانويه ب ٥
الكرخى - ابن عبيدة ثم - أبو جعفر محمد بن القاسم
الكردى - سيف الدين
الكركانى - أبو القاسم
الكرمانى أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن على ب ٣٩ ٤٠ الى ٤١
كسانوقراطس ٣٦ ٥٠ ثم - اكسانوقراطس
كسرى انوشروان ١١٠* ١١٣ ١٦٧ ب ١١٤ ١٥٩
كشاجم ب ٣٨
الكشى - زين الدين
الكفيف - أبو الربيع
كلاوبطرة ٣٥ ثم - فلاوبطرة
الكلى - شمس الدين محمد بن ابراهيم
كليلة ودمنة ٣٠٨
كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة ٣٠٦ الى ٣٠٨ ب ٣٠٤
كمال الدين أبو القاسم بن أبى تراب البغدادى الكاتب ٣١٠
كمال الدين بن يونس - كمال الدين أبو عمران
كمال الدين الحمصى أبو منصور المظفر بن على بن ناصر ب ٢٠١*
كمال الدين عبد الرحمن الانبارى ب ٢٠٢ ٢٠٣*
كمال الدين محمد بن ميكائيل ب ٣٠
كناسة ١٢٣ (والاصح ابن كناسة)
الكنبنارى - أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله
الكندى - يعقوب بن اسحق ثم - تاج الدين
كنكه الهندى ب ٣٢*
كورس ٤٠
كوكين زوج خالة عضد الدولة ١٤٥
الكومى - أبو عبد الله محمد بن محنون
الكيال ٣١٩
كيسان بن عثمان بن كيسان ب ٨٩
كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان ب ٢٠٧
كيكاوس بن كيخسرو صاحب الروم ٣٠٦
كيومرث ١٦

باب اللام

لاخس ٥٣
اللاذقى - صفى الدين خليل
لاون ٣٣
لاون الطرسوسى ٣٦
لبد ب ٢٧٠
اللبودى - نجم الدين ثم - شمس الدين
لبيد ٢٤٩ ب ١٤٦ ١٨٥ ٢١٨
اللجلاج ١٥٢* ١٦٨
لشيذر الاشبيلى ٧٧
لقمان ٣٦ ب ١٦٦
لقوة - يوسف
لقيط ١١٦
اللهيجد ١٦
لوسيس ٥٣
لوقا ٢٤٢
لوقس ٣٣ ٩٤ ٩٥*
لوقيس بيرس ٧٤*
ليلى اسم حبيبة ب ١٤٦

باب الميم

ماباطياس ٢٣
المابرسامى - شرف الزمان
ماخاخس ٢٣
ماخاون ٥٤*
ماخميس ٤٣*
مارا اليا مطران نصيبين ٧٢
مارثوادرس ب ٨٦
مارتمريم ١٩٣ ثم - مريم
مارس الحيلى الملقب بثاسلس ٣٤
مارسرجس ١٣٥ ثم - ماميرجس
مارقس ٣٦ ثم - مرقس
مارقس عاشق العلوم ٣٥

ماری - أبو الحسين صاعد
ماری ملك الفرنج ب ١٢١*
مار يطوس ٣٤
مار ينس ٩٤*
مار ينوس ٣٣
مار ينوس الاسكندرانی ٣٠٣
مار ينوس أو مار ينون ملك اليونان ١١٣ ١١٤* ١١٥
مار ينوس - ارمانيوس
الماز يار بن قارن ٣٠٩
ماساوش ٣٣
ماسرجس ٣٣ ثم - مارسرجس
ماسرجويه ١٦٣ الى ١٦٤
ماسرجيس ١٠٩* ٣٠٤
ماسويه أبو يوحنا ١٧١ الى ١٧٥
ماسويه بن يوحنا ١٧٩* ١٨١*
ماطروس (والاصح ماطرنوس) ٦٧
ماغارينوس ٣٣*
ماغيالوس ٤٢
ماغيفوس ٣١
ماكرد ٣٢٥
مالاناارسا ٣٣
مالسطس ٣٢
المالقی - أبو عبد الله محمد
مالك الاشتر ١١٨*
مالك بن أنس ب ٦٨
مالك بن وهيب الاشبيلی ب ٦٣*
ماماس ٣٢
المأمون الخليفة ١٢٨* ١٢٩ ١٣٢* ١٣٣* ١٣٤ ١٣٥* ١٣٧* ١٣٨*
مامون بن مامون - خوارزمشاه
المأمون ذو المجد يحيى بن الظافر ب ٤٨ ٥٠
المأمون - أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
ماناخس ٣٣

ماناطيس ٢٣
ماذطياس ٣٣
ماذطياس الفاصد ٣٦
مانون ٥٣
مانى ٧٣
مانيوس ٢٢
ماهالس ٢٢
الماوردى القاضى ٢٤٢
مائة ألف أم أبى العشائر ب٨٥
مبارك بن سلامة بن رحمون ب١٠٧*
المبرد ب٢٠٣
المبشر بن فاتك - أبو الوفاء
المتانى - نجم الدين
المتقى بن المقتدر ٢٢٤
متمم ب١١٤ ٢٠٠
المتنبى ب٢٠٢
المتوكل ١٣٨* ١٣٩* ١٤٠* ١٤١* ١٤٢* ١٥٧* ١٥٨* ١٦١
متى بن يونس أو يونان - أبو البشر
متيم ١٣٨
مجاهد الدين قيماز الزينى ٣٠٤
مجاهد العامرى ب٤٠ ٥٠ ٦٤
المجد بن الصاحب ٢٦٤
مجد الدولة صاحب الرى ب٥* ١٩
مجد الدين أخو الفقيه عيسى ب١٢١
مجد الدين بهرام شاه - الملك الامجد
مجد الدين الجيلى ب٢٣*
مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم قاضى بعلبك ب٢٥٩
المجريطى - مسلمة
مجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن اتابك طغتكين ب١٤٤
المحسن بن ابراهيم - أبو على
محفوظ - أبو العلاء
المحلى - أسعد الدين

محمد - الامين
محمد الباقر ب ٢٥١
محمد بن ابراهيم بن أبي المحاسن - شمس الدين
محمد بن ابراهيم الدانى - أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم الفارسى - أبو أحمد
محمد بن ابراهيم قاضى بجاية - أبو عبد الله
محمد بن أبي أيوب بن الرشيد ١٧٨ ١٧٩*
محمد بن أبي بكر ١١٨
محمد بن أبي بكر بن أيوب - الملك الكامل
محمد بن أبي الحكم عبيد الله - أبو المجد
محمد بن أبي حليفة - أبو سعيد مهذب الدين
محمد بن أبي عامر - المنصور
محمد بن أبي العباس السفاح ١٤٨
محمد بن أبي الفضل الطوسى ١٥٥
محمد بن أحمد - أبو الحسن
محمد بن أحمد بن أبي الاشعث ٢٤٦
محمد بن أحمد بن سعيد - أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن صالح العبد ب ٦٥
محمد بن أحمد بن محمد - أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن هارون - أبو نصر
محمد بن اسحق ١١٥
محمد بن اسحق البغدادى ابن أبي يعقوب النديم ٥٧ ١٠٤ ١٧٥ ١٨٧ ٢٠٧ ٢٠٨
محمد بن الانبارى - سديد الدولة
محمد بن بحر - أبو مسلم
محمد بن بهرام - بدر الدين
محمد بن تكش - خوارزمشاه
محمد بن تملج ب ٤٥*
محمد بن ثواب الموصلى أبو عبد الله ٢٤٦* ٢٤٧* ب ١٤٣
محمد بن الجراح - أبو عبد الله ثم - محمد بن داود
محمد بن جرير الطبرى - أبو جعفر
محمد بن جكينا ٢٦٧*
محمد بن الجهم ٢١٢

محمد بن الحجاج بن يوسف ١٢٢
محمد بن الحسن - ابن الهيثم
محمد بن الحسن بن حجاج - أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن محمد الكاتب - شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن حسن المغنوى - عز الدين
محمد بن الحسن الوراق ٣١٠
محمد بن الحسين بن الكتانى - أبو عبد الله ثم - أبو الوليد
محمد بن حمويه - أبو الفضل ثم - معين الدين
محمد بن خلف بن المرزبان ١٢٣
محمد بن داود بن الجراح ١٤٣ ثم - أبو عبد الله
محمد بن زكريا الرازى - أبو بكر
محمد بن سحنون - أبو عبد الله
محمد بن سعيد ١١٣
محمد بن سعيد بن هشام الجرى المعروف بابن ماسافة ب ٥٠
محمد بن سعيد بن يحيى - الحافظ
محمد بن سعيد الطبيب ب ٤٧
محمد بن سلام الجمحى ١٤٨ * ١٨٣
محمد بن سليمان بن الهادى المعروف بابن مشغوف ١٧٩ *
محمد بن شاكر - أبو جعفر محمد بن موسى
محمد بن صالح ١٥٥ *
محمد بن طاهر - أبو سليمان
محمد بن طاهر بن الحسين ١٦٣
محمد بن عباس بن أحمد - عماد الدين الدنيسرى
محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨ ١٠ ١٠١ * ١٦٣ ١٦٣ * ١١٣ *
محمد بن عبد الله - أبو بكر
محمد بن عبد الله بن بدر ب ٤١
محمد بن عبد الله بن تومرت - أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن حامد الجعانى - أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن حسن العلوى ١٦٢ *
محمد بن عبد الله بن طاهر ١٤٢
محمد بن عبد الله بن عمر أخو ابن الصفار ب ٤٠
محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد - أبو العلاء

محمد بن عبد الله بن محمد الرازى - أبو بكر
محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلى الباطنى ٣٧
محمد بن عبد الباقى - أبو الفتح
محمد بن عبد الرحمن الاوسط أمير الاندلس ب ٤١* ٤٢
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله - أبو بكر
محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن - فخر الدين المارديني
محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن - مؤيد الدين أبو الفضل
محمد بن عبد الملك الزيات ١٣٨ ١٦٩ ٢٠٦
محمد بن عبدان - شمس الدين بن اللبودى
محمد بن عبدون الجبلى ب ٤٥ ٤٦* ٤٨*
محمد بن عبيد الامير - أبو بكر
محمد بن عبيد الله بن المظفر - أبو المجد
محمد بن على الباقر ب ٢٥١
محمد بن على بن رستم الخراسانى الساعاتى ب ١٨٣
محمد بن عمر - فخر الدين بن خطيب الرى ثم - الملك المنصور
محمد بن عمر بن عبد العزيز ١٦٣
محمد بن فتح طملون ب ٤١ الى ٤٢
محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى - عماد الدين أبو عبد الله
محمد بن محمد الفارابى - أبو نصر
محمد بن محمود خوارزمشاه ٢٥٩
محمد بن مروان بن زهر ب ٦٤
محمد بن موسى بن عبد الملك ٢٠٦
محمد بن موسى الخوارزمى ب ٣٩
محمد بن ميمون المعروف بمركوس ب ٤٥
محمد بن الناصر لدين الله ٣٠١
محمد بن ناماوار - أفضل الدين
محمد بن نباتة - جلال الدين أبو الفتح
محمد بن يحيى ب ١١٦ ثم - ابن باجة
محمد الشطار ب ٤٧
محمود أبو القاسم بن محمد السلطان ٢٨٣
محمود ابن أخت شهاب الدين الغورى ب ٤٤

محمود الملك ٣٢٢
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي ب٦٦ الى ٦٧ ٧٠
محيي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي القاضي الفاضل ب١١٥ ١٦٧ ١٧٧ ١٧٩
محيي الدين بن زكي الدين قاضي القضاة ب٢٤٠
محيي الدين قاضي مرند ب٢٣
المختار بن الحسن بن بطلان أبو الحسن ١٠٣ ١٤٨ ١٨١ ٢٠١ ٢٢٧ ٢٣٢*
المدائني ١١٧
المرتضى ٢٣٢
المرتضى الاجل ٢٤٢
مرتوما ٢٣٥
مرطيانس ٧٥*
مرقيان الملك ١٠٤ الى ١٠٥
مرمقس ٦١
مرماري ٢٣٥
مروان بن جناح ب٥٠
مروان بن الحكم ١١٩* ١٦٣
مريم عليها السلام ١٩٣ ١٩٤ ب١٦٦ ١٨٥ ثم - مارثمريم
مريم بنت بختيشوع بن جورجس ١٦٠
المسترشد بالله ٢٥٦
المستضيء بامر الله أبو محمد الحسن ٢٥٨ الى ٢٥٩ ٢٦١
المستظهر بالله ٢٥٤ ٢٥٥
المستعين ١٣٨ ٢٠٧
المستعين بالله أبو جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود ب٥٢
المستكفي بالله ٢٢٤
المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ٢٥٨* ٢٦١ ٢٧٨
المستنصر بالله خليفة بغداد ١٩٣ ٢٥٨
المستنصر بالله خليفة مصر ٢٤١ ب١٠٢
مسرور خادم المعتصم ١٦٥
مسرور غلام الموفق ٢٣٠
مسرور الكبير أبو هاشم ١٣٤* ب٣٥*
مسعود بن محمود الغزنوي ب٨ ١٨ ٢١*
المسعودي ٣٢١ ثم - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي

مسكويه ٢٤٥* ٢٧٦
مسلمة بن أحمد أبو القاسم المعروف بالمجريطى أو المريطى ب ٣٩* ٤٠* ٤١ ٤٥
المسمعى ٣١٧
المسيب ب ١٤٦
المسيح عليه السلام ٧١ ٧٢* ٧٣* ٧٥ ٧٦* ٧٧ ١٠٣ ١٤٦ ١٧٧
المسيحى ٢٧٦ ب ٣٠ ثم - أبو سهل عيسى
مسيسانس ٢٢
المطيع لله ٢٢٤ ٢٣٧
مظفر بن الدوانى ٢٥٥ الى ٢٥٦
المظفر بن المنصور بن أبى عامر ب ٤٥
المعافى بن عمران ٣٠٥
معاوية بن أبى سفيان ١١٠* ١١٦ ١١٧* ١١٨* ١١٩*
معاوية بن جبلة ٢٠٧
معاوية بن الحارث الاكبر ٢٠٧
معاوية بن يحيى ٢١٤
المعتز بالله ٩٩ ١٤١* ١٤٣* ١٧١*
المعتصم بالله ١٥٧* ١٦٤* ١٦٥* ١٦٦* ١٦٧* ١٦٩ ١٧٣ ١٧٥
المعتصم بالله بن صمادح ب ٤٩
المعتضد بالله أبو العباس بن الموفق ٢٠١ ٢٠٣* ٢١٤* ٢١٥* ٢١٦* ٢٢٠
المعتضد بالله أبو عمر وعباد بن عباد ب ٦٥
المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ١٩٠ ١٩٩ ٢٠٣ ٢٣٣*
المعتمد شحنة دمشق ب ٢٠٥
معدو هو المعز الخليفة المصرى ب ٣٨* ٨٦* ٨٧ ٨٨
معدى كرب بن معاوية ٢٠٦ الى ٢٠٧
معروف السكرخى ب ٢٥١*
معز الدولة أحمد بن بويه ١٤٤ ٢٣٧*
معز الدولة ثمال بن صالح ٢٤١
معن بن القاسم أبى دلف ١٦٩
معين الدين أبو عبد الله محمد بن حمويه ب ٢٥١
معين الدين ابن شيخ الشيوخ ب ٢٣٥
معين بن عمر اخو سديد الدين بن رقيقة ب ٢٢٠
مغنس الاسكندرانى ١٠٣

مغنس الحصى ٣٣
المفشكل الطبيب اليهودى ب١٥٣*
المقتدر ١٤٤* ٢٠١ ٢٠٢*
المقتدى بأمر الله ٢٥٤ ٢٥٥*
المقتفى أبو عبد الله محمد بن المستظهر ٢٥٩ ٢٦١ ٣٨٣
ملسيس ٣٣
الملك الاشرف شاه ارمن أبو الفتح موسى بن الملك العادل ب١٥٧ ١٩٣* ١٩٤
الملك الاشرف ابن الملك المنصور صاحب حمص ب٢٦٦
الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين ب١١٧* ١٨٣*
الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه ب٢٣٤* ٢٣٥*
الملك الاوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل ب٢٢١*
الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين محمد ودبن الملك العادل ب٢٤٤ ٢٥٩
الملك الحافظ نور الدين ارسلانشاه بن الملك العادل ب١٨٩*
الملك السعيد غازى بن الملك المنصور صاحب ماردين ب٢٧١
الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ب١١٣ ١١٩
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ب١٥٠ ١٢٤
الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ٣٠٠* ب١٦٧*
الملك العادل أبو بكر بن أيوب ب٢٩ ٨١*
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ب١١٧ ١١٩* ١٧٥
الملك الغالب ابن الملك العادل ب١٨٤
الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب ب١١٨ ١١٩*
الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل صاحب آمد ب١٣٢*
الملك المظفر تقى الدين عمر ابن الملك الامجد صاحب حماة ب١٧٢
الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى ملك مصر ب٢٣٥
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ب١٢٣
الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص ب١٨٥*
الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك المظفر ب١٧٤*
الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين ب٢٥٩
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢٥٩ ب١١٠
الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم ب١٧٣
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازى ب١٨٨*
منجم بن الفوال ب٥٠*

المنصور أبو جعفر الخليفة ١٢٣*
منصور بن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان ٣١٧
المنصور بن اسمعيل بن خاقان صاحب خراسان ٣١٠
منصور بن باناس ٢٥٥ ٥ ٠ ٠ منصور بن طلحة ٣٢٠
منكسانس ٥٣ ٠ ٠ ٠ منكه الهندى ب٣٣
ميثانوس الثانى ٤٢ ثم - ميثناوس
منيسارخس ٣٨*
المهتدى بالله أبو عبد الله محمد بن الواثق ١٢٩*
مهذب الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله عيسى بن هبة الله النقاش ٢٨٠ ب١٠٩
مهذب الدين أبو الفضائل بن ناقد ب١١٥ الى ١١٦
مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبى ٢٦٨
مهذب الدين أحمد بن الحاجب ب١٨١
مهذب الدين بن هبل أبو الحسن على بن أحمد بن على ٢٨٥
مهذب الدين عبد الرحيم بن على أبو محمد الدخوار ٢٦١
مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد بن خلف السامرى الوزير ب٢٣٣
مهراريس ٢١ ٠ ٠ ٠ مهرويه بن شهريار ١٥٣*
مودود بن مسعود بن محمود شهاب الدولة الملك المعظم ب٣٠
موريدس ٣٢ ٠ ٠ ٠ موسقوس الاثينى ٣٦
الموسن ٤٠ ٠ ٥ موسى بن جعفر الكاظم ب٢٥١
موسى بن عبد الملك كاتب المتوكل ١٥٨
موسى بن عمران عليه السلام ٨ ٢١ ٧٢ ٢٤٨
موسى بن ميمون أبو عمران القرطبى الرئيس ب١١٧ الى ١١٨
موسى بن يوسف بن سيار أبو ماهر ٢٣٦*
موسى الرضى ابن جعفر الكاظم ب٢٥١
موطيمس ٣٢ ٠ ٠ ٠ الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل ٢٠٢*
الموفق بن شوعة ب١١٦ الى ١١٧
موفق الدين أبو طاهر الحسين بن محمد ٢٧٦*
موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن أبى أصيبعة ب١٩٨
موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور ابن العين زربى ١٠٧ الى ١٠٨
موفق الدين بن البورى الكاتب النصرانى ب١٧٧
موفق الدين بن الصرف ب٢٤٨ ٠ ٠ ٠ موفق الدين عبد السلام ب٢٦٣
موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد السلمى ب١٨٢ ١٩١

موفق الدين المنفاخ أبو الفضل أسعد بن حلوان ب ٢٦٥
موفق الدين هبة الله أبو القاسم بن عبد الوهاب بن محمد الكاتب ب ٢٣٨
موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصرانى ٢٣٩
موفق الدين يعقوب بن سقلاب ب ١٧٧*
موفق الدين يعقوب السامرى أبو يوسف بن غنائم ب ٢٧٢ الى ٢٧٣
مولومس الاسكندرانى ٣٦
مؤنس الفحل الخادم ٢١٤ ٢٣١*
موهوب بن ظافر ب ١٤٤* . . . المؤيد القمى الوزير ٣٠٣
مؤيد الدولة أبو المظفر اسامة بن منقذ ب ١٦٢
مؤيد الدين ب ١٤٧
مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين بن محمد بن الحسن بن على الوزير ب ٣١
مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المهندس ب ١٩٠ الى ١٩١
مؤيد الدين العرضى ب ٢٧٣
ميثناوس القديم ٢٢ ثم - مينيانوس
ميخائيل صهر جبريل بن بختيشوع ١٢٨* ١٢٩ ١٣٥
ميخائيل بن ماسويه ١٧١ ١٨٣ الى ١٨٤
ميخائيل بن أخى دهشتك ١٧٤ . . . ميرتذيطوس ٣٣
ميرونس ٣٣ . . . ميساوس ٣٣
ميسباوس ٣٤ . . . ميغانوس ٣٣
ميلن الاقراغنطى ٣٣ . . . ميلن الثانى ٣٣
ميلن الفيثاغورى ٤٠ . . . ميمدوسيوس ٤٣
ميمون بن هارون ١٣٢ . . . ميمون القصرى فارس الدين ب ١٧٧
مينس ٢٢* ٥٣ . . . مينودوطس ١٠٠

باب النون

نارسيوس الرومى ١٠٣
نارون قيصر ٧٣ ثم - نيرن
ناصر الدولة صاحب الموصل ٢٤٦
ناصر الدين بن ارتق ٣٠٤
ناصر الدين بن يغمور ب ٢٣٦*
ناصر الدين زكرى المعروف بابن عليمة ب ٢٣٦
الناصر لدين الله ٣٠١* . . . نبادبطوس ٣٤
نجاح الشرابى نجم الدولة أبو اليمن ٣٠١

نجم بن طرفة صاحب البيازرة ب ٤٥
نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي ٢٥٧
نجم الدين أبو الفتح شاه غازي ملك شاه بن طغرلبك ب ٣١
نجم الدين أيوب ب ١١٦
نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ب ١٨١
نجم الدين بن المنفاخ أبو العباس أحمد بن أبي الفضل أسعد ويعرف بابن العالمة ب ٢٦٥
نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدي ٣٠٧
نجم الدين عمر بن محمد بن السكريدي القاضي ١٣ ٨٧ ٢٨٠ ٣٠٦*
نجم الدين الغازي بن ارتق ٢٩٩ ٣٠٠
نجم الدين القمراوي ٣٠٧*
نجم الدين اللبودي أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد ب ١٧٣. ١٨٥ الى ١٨٩
نجم الدين يوسف بن شرف الدين علي بن محمد الاسفزاري ب ٢٥
نجيب الدين أبو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي ب ٣١*
نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن المظفر بن عقيل الشيباني ب ١٨٢
نجيب الدين أسعد الهمداني ب ١٨٤
نساروس الفلسطيني ٣٥ ... نسطاث بن جريج ب ٤١ ٨٥ الى ٨٦
نسطس ٢٣ . . . نسطورس ١٠٥
نسيم خادم أحمد بن طولون ب ٨٤* . . . نصر بن منصور بن بسام ١٦٦*
نصير الحلبي ب ١٥٣* . . . نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان ١٤٨
نصير الدولة أبو علي الحسين بن أبي علي الحسن بن حمدان ب ١٠٦
نصير الدين أبو الحسن بن مهدي العلوي الوزير ٣٠١
النضر بن الحارث ١١٣ الى ١١٦
نطافورس ٦١ . . . النظام ٣٠٤
نظيف القس الرومي ٢٣٨ . . . النعمان القاضي بافريقية ب ٣٨*
نعيم ١١٦ . . . نفطويه تلميذ الكندي ٢٠٨
نفيس الدين بن الزبير ب ١٠٩* ١١١
النقاش الاسعردي أو السعردي ٧
نقوس ٤٢ . . . نقولا الراهب ب ٤٧*
نمرود بن كوش ١٧ . . . نوبخت ٣٠٩
نوح بن منصور ب ٤٢
نور الدين بن جمال الدين بن ارتق ب ٢٢٩*
نور الدين محمود بن زنكي الملك العادل ب ١٥٥* ١٦١

نوفشل ب ٣٢ ... نوميسيانوس ٨٤
نيادر يطوس ٣٥ ... نيرن قيصر ٨٠ ثم - نارون
نيطس المخبر ١٠٣ ... نيقانر ٦٥* ٦١* ٦٩
نيقولاوس ب ٧٧
نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري أبو ارسطوطاليس عند المصنف ٣٦
نيقوماخس وهو ابن ارسطوطاليس ٥٧ ... نيقوماخس الارثماطيقي ٢٣٠

﴿باب الهاء﴾

هابيل ١٩٣* ٥٠ الهادي موسى ١٢٦* ... هاروت ٢٨٧
هارون بن سليمان بن المنصور ١٨٠* ١٨١
هارون بن عزور الراهب ٧٣*
هارون بن موسى الاشبوني ب ٤٦ ... هارون الطبيب ٣١٨
هاشم شاكري سعيد بن توفيل ب ٨٤* ٨٥*
هبة الله بن الياس ب ١٨٠
هبة الله بن جميع ب ١١٩ ثم - ابن جميع
هرثمة بن اعين ١٣٤* ... هرقلس ٣٨ ثم - ايرقلس
هرمس ١٩ ... هرمس الاول ١٦* الى ١٧
هرمس الثاني ١٧* ... هرمس الثالث ١٧*
هرمس الطبيب ٣٤ ... هرمس المهيب ١٩
هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة ٩٤
هروسيس صاحب القصص ١٥*
الهروي ٢٤٥
هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس ب ٤٤
هشام بن عروة ب ٣٢٥
هشام المؤيد بالله بن الحكم ب ٤٢
هلال بن أبي هلال الحمصي ٣٠٤
هلال بن بدر بن حسنويه ب ٥
همام الدين العبدي الشاعر ٢٩٨
هند ب ٢٥ ٦٦ ... هند أم معاوية ١١٩*
هولاكو ب ١٩٠* ... هيامس الملك ٢١

﴿باب الواو﴾

الواثق بالله ١١٢ ... وارخس ٢٣*
الوجيه الواسطي ب ٢٠٢* ... وصيف التركي ١٤٤

وطليوس قيصر ٧٣
الوليد بن عبد الملك ١١٩

باب الياء

ياسر خادم المأمون ١٧١*
ياسين السيميائي ب٢٠٥
ياغاث العين زربي ٣٦ ٨٧
يانس الخادم ٢٣١
يحيى بن أبي حكيم الحلاجي ٢٠٣
يحيى بن أبي منصور ب٩٩
يحيى بن اسحق وزير عبد الرحمن الناصر ب٤٣*
يحيى بن البطريق ٢٠٥
يحيى بن خالد بن برمك ١٢٦*
يحيى بن سعيد بن يحيى ب٨٦ ٨٧
يحيى بن عدى ٩ ١٨٦ ثم - أبو زكريا
يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة ب٣٩
يحيى النحوى ١٧
يحيى النحوى الاسكندرانى فيلوبنوس ٣٦
يحيى وهو وزير ٢٨٩
يرغاس ٣٤
يزيد بن خالد بن يزيد ب٤١
يزيد بن رومان ١١٥ ب٨٦
يزيد بن زيد بن يوحنا بن أبي خالد الملقب بيزيدبور ١٥٨ الى ١٦٠ ١٦٨
يزيد بن مزيد ١٥٤
يزيد بن معاوية ١١٧
يزيد بن مقبل البريد ١٨٢
اليسع ٢٠٦
يعقوب عليه السلام ب١٨٩
يعقوب بن اسحق بن موسى بن العازار ب٨٦
يعقوب بن اسحق الكندى ابو يوسف فيلسوف العرب ٢٠٦
يعقوب السيرافى ٢٠٣
يعقوب صاحب البيمارستان ١٦٠
يليان ١٠٣

يندون خادم الهادى ١٥٤* ١٥٥
يوانيس ١٥٥ ثم - المختار بن الحسن
يوحنا بن بختيشوع ٢٥٢*
يوحنا بن حيلان أو جبلان أو خيلان ب ١٣٥*
يوحنا بن سرابيون ١٠٩*
يوحنا بن سهل ١٦٠
يوحنا بن عبد المسيح ٢٤٣
يوحنا بن ماسويه ابو زكريا ١٢٨
يوحنا المعمدان ٧٣
يوسف عليه السلام ب ١٨٩
يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدى أبو الحسن الحاسب المعروف بابن الدايه ٧٧ ٧٩
يوسف بن اصطفن المتطبب ب ٢٢
يوسف بن صليبا ١٦٨
يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد والد عبد اللطيف ب ٢٠٢
يوسف بن هبة الله بن مسلم ب ١١٤
يوسف بن يزداد ب ٢٢
يوسف بن يعقوب تلميذ الرازى ٣٢١
يوسف الفاسى الاسرائيلى ب ٩١
يوسف القس ٢٠٣* ٢٢٤ ثم - أبو يعقوب يوسف الناقل
يوسف القصير البصرى ١٦٨
يوسف لقوة الكيميائى ١٥٧*
يوسف النصرانى ب ٨٦
يوسف الواسطى الطبيب ١٤٤
يوفال بن لامخ بن متوشالخ ٩
يولاس ٣٤
يوليوس جايوس قيصر ٧٣ ثم - بيولوس
يوليوس جايوس قيصر الآخر ٧٣
بيولوس الملك ١١

﴿تم الفهرست المرتب على حروف المعجم﴾

﴿ويليه فهرست البلاد والمواضع والاماكن والمياه والانهار الخ﴾

فهرست البلاد والمواضع والاماكن والمياه والانهار والاصم والقبائل وغير ذلك

باب الالف

آذربيجان ب١٧ ٣١*
آسيا ٥٤ ٥٥ ٧٧
آل زائدة ١٥٤
آمد ٢١٤
ابديرا ٢٥ ٣٣
الاتراك ١٧٨ ب٧١ ثم - الترك
اترنوس ٥٤
اثيل ١١٥
أثينية أو اثينس أو اثينيا ٤٣
اخميم ١٧
اراقليا ٣٨
أربد ٢٤٩
الاربس ب٣٧
اربل ب١٧ ١٨٢
الاردن ٧٣
ارزن الروم ب٢٠٨*
ارزنجان ب٢٠٧*
ارغس ١٥
ارغيوا ١٥
الارمن ٧٨*
ارمنياذس ٧٨
ارمينية ٧٨*
الازهر - الجامع
اسبان ب١٥٩
الاسبتار ب٢٤٩
الاسرائيليون ٩ ٢٠٠ ثم - اليهود
الاسروشنية ١٥٧
اسطاغيرا ٥٤ ٥٥* ٥٦ ٦١
اسعرد ٧
الاسكندرية والاسكندرانيون ٣ ٨٢
الاسماعيلية ب٢
اسوان ب٩١
اسيوط ٨٢
اشبيلية ب٤١
أصبهان أو أصفهان ١٦٩
أصحاب المظلة ٢٠
الاعاجم ب١٥٩ ثم - فارس
الاعراب ب١٤٦ ١٥٩ ثم - العرب
الاغارقة ب١٣٣ ثم - غريقيون
افروجيا ٤
افريقية ب٣٥
افسس ٣٣
افشنة ب٢
افقة - مغارة
افيداروس ١٠
اقاذيميا ٥٠
اقروطونيا - قروطونيا
اقريطس ٥
اقريطية ٤٢
الاقصى - الجامع
اقوليا ٧٤*
الاذا ٤٣
الالمبون ٣٧
الامينية - المدرسة
الانبار ٧٧
الاندلس ٧٧
الانصار ١١٣
انطاكية ٧٣

انطاليا - ايطاليا
انقرة ١٧٥
الاهواز ١٣١
الاوس ب٢٦٦
اولنقس ٥٤
اياد ٢٦٠
الايتاخية ١٦٦
ايذج ب٨
ايطاليا ٣٨
ايليوبليس ٧٤
ايونيا ١٥

﴿باب الباء﴾

باب الازج ٢٢٧
باب بردان ١٥٤
باب البريد ب٢٦٦
باب توما ب١٤٠
باب الجوز ب٤٣
باب الحرم ١٧٢
باب خراسان ١٥٤
باب خربة الهراس ٣٠٣
باب درب الغلة ٣٠٣*
باب الرحمة ب١٢٢
باب زويلة ب١١١
باب السرداب ب١٨٥ ١٨٦
باب شاع بالرها ب١٢٣
باب الشام ٢٢٢
باب الشماسية ١٧٣
باب العزبة ٢٦٢
باب الغلة ٣٠٣
باب الفتح باشبيلية ب٦٥
باب الفراديس ب٢٤٩
باب الفرج ب١٦٧
باب الميدان بالموصل ٣٠٥
باب النصر ب١٧١
باب النقب ١٥٤
بابل ٥ ١٧*
باجرمى ١٠٩
باجة الغرب ب٧٩ الى ٨٠
الباطنية ٣٦
باميان ب٢٣
بانياس - نهر
باورد ب٤
بجاية ٧٦ ٧٩
البحر الاخضر ٨٢
بحر الروم ١٧٠
البحرين ٢٠٧
البحيرة ٣٨
بخارى ب٢*
بدر ١١٥*
البدرية ٣٠٣
البدندون وهو نهر ١٨٢
البربر ٤٠
البربر ب٧٧*
بردى - نهر
برقة ١١٨
برقى ٢٤٧
بركة الحبش ب٥٨
بركة الفيل ب١٢٥
البصرة ١٢
بصرى ب٢٥١*
البصه ب٥٦
بطليوس ب٤٣*

بطولوماييس ٨٤
بعلبك ٧٤
بغداد مدينة السلام ١٢٤
البغداديون ٣٠٢
البقراطيون ١٩٣
بلبيس ٢٣٦
بلخ ب ٢ ١٧
بلد ٢٤٧
بلرم ٥٦
بلنسية ب ٩ ٤
بنو أود ١٢٣*
بنو الحارث الاصغر بن معاوية ٢٠٧*
بنو ربيعة ب ١٤٦
بنو عبد الدار ١١٥
بنو عمران أى اليهود ب ١٥
بنو قحطان ب ٢٣٢
بنو قيس بن ثعلبة ٢٠٦
بنو كنة ١١٣*
بنو مخزوم ١١٧
البهنساء ب ٢٠٧
بوان ب ٢٦٤
بوثيون ٥٤
بورنوس ١١
بوشنج ١٥٥
البويهية ٣٢٧
بيت لحم ٧٣
بيت المقدس أو بيت القدس ٧٣
بئر ميمون ١٥٢
بيرون ب ٢٠
بيعة سنة اخلج بقرطبة ب ٤١
بيعة سوق الثلاثاء ٣٠٢
بيعة مرتوما ٢٣٥
البيما ب ٨٢

﴿باب التاء﴾

تبريز ب ٢ ١٧
التتار أو التتر ٢٣٣
ترجالة ٧٥
الترك ٢٨٣
التركمان ب ١٦٨
ترمذ ٢٨٥
تفليس ٣٠٤
تكريت ٢٨٥
تل باشر ب ٢٦٦
تلمسان ب ٨٠ ٨١
تنيس ٨٢
تونس ب ٧٨

﴿باب الثاء﴾

ثبير ١١٩
ثراقية ٥٤
الثرثار ب ١٧
ثعل ٢٨٧
ثقيف ١١٣*
ثمود ب ١٨
الثنوية ٢١٢

﴿باب الجيم﴾

جاجرم ب ٤
الجازر ب ١٧
الجالينوسيون ١٩٣
جامع حلب ب ٢٠٨
جامع دمشق ب ١٨٢
الجامع الازهر ب ٩٠ ٩١
الجامع الاقصى ب ٢٠٧

الجامع العتيق بالقاهرة ب٨٩
الجبل ١٦٩
جبل قاسيون ب١٦٣
جرجان ب٤*
جرخ بند ٣٠٤
جرمانيا ٧٤*
جرهم ب١١٤
الجزيرتان ١٦٢*
الجزيرة ٤ ١٠٠
جزيرة ابن عمر ب١٩٣
جعبر ب١٢٢*
جعفر بن كلاب ب١٤٦
جلق ٢٩٥*
الجنادل قبلى اسوان ب٩١
جندى سابور ١٢٣
جورقب ١٤٥
جيرون ب١٤٤
الجيزة ب١٠١
الجيلان ب١٧١

﴿باب الحاء﴾

الحجاز ١١٧
حران ١١٦
الحرانية أو الحرانيون ١٦
الحريبة ٢٣٤
حصن الفرح قريب من اشبيلية ب٦٩
حضرموت ٢٠٧*
حضن ١١٩
الحظيرة ٣٠٣
حكمان ١٦٤*
الحلاوية - المدرسة
حلب ٨٢
حمام أبى الخير باشبيلية ب٦٧
حمام الغار بالقاهرة ب٨٩
حماة ب١٧٤*
حمص ب١٧٩*
الحنفية ب١٦٨
حوران ٣٠٧ ب١٨٣
الحيرة ١٢٩
حينى ٣٠٠*

﴿باب الخاء﴾

خانكاه السميساطى بدمشق ب١١٦
خراسان ١٦٢*
الخربة ب١٢٤
خرتبرت ب١٧٠
خرميثن ب٢
الخزرج ب٢٤٦
خسر وشاه ب١٧٣
خلاط ٣٠٤*
الخلد ب٣٣
خلذابون ٣٨
خلقيدينى ٥٤*
خلقيس ٦١
خلكدونية ١٠٤
خندف ب٤٨
الخندق ب٩٠
خوارزم ب٨
الخوارزمية ب١٨٥
الخواصون بدمشق ب٢٠١
الخورنق ب٢٦٤
الخوز ١٦٤
خوى ب١٧١
خيبر ٢٨٥

﴿باب الدال﴾

دار ابن الزعفرانى بالرها ب ١٢٣
دار ابن مؤمل باشبيلية ب ٦٧
دار الحجارة بدمشق ب ١٤٤
دار الحديث بالموصل ب ٣٠٤
دار الذهب ببغداد ب ٣٠٣
دار الروم ببغداد ١٤٤
دار العلم ببغداد ١٤٦
دارا ٧٧*
دانية ب ٤٠
دبركى ب ٣٠٧
دجلة ١٧٧*
دجلة دارا ٧٧
الدخوارية - المدرسة
درب ثمل ببغداد ٣٠٤
درب الغلة ببغداد ٣٠٣
درب الفالوذج ببغداد ب ٣٠٢
درب المفضل ببغداد ٢٢٤
درتا ٢٥٢
دقوقاء ١٤٤
دمشق ١٠٠
دمياط ب ١٢١
دنباوند ١٥٠
دنيسر ب ٢٦٨*
دهستان ب ٤
ديار بكر ٤
دير بنى الصقر ١٦٦
دير الخندق ب ١٢٢
دير السيق ب ٢١٥
دير قسطنطين ٢٤٣
دير القصير ب ٨٩
دير النساء بالعاث ١٧٣
ديرقنى ٢٣٥
الديلم ١٤٥
الديلمان ب ١٧
ديوسبولس ٣٩
ديلون ٣٩

(باب الذال)

ذورلية ١٠٥*

(باب الراء)

رأس العين ٧٣ ٧٧
الراهب موضع فى قرب دمشق ١٢١*
رباط الفتح بسلا ب ٧٤
الربذة ١٤٩
ربيعة ٢٤٣
الرحبة ٢٥٣*
رضوى ١١٩
رقادة ب ٣٧
الرقة ١٣٢
الرملة ب ٨٧
الرها ب ١٢٢
رها أو هرا يعنى هراة ب ١٧
روذس ٥
الروم ١٥
رومية أو رومة ١٥*
الرى ١٤٥*

(باب الزاء)

الزبيدية ١٧٤*
الزنبريتان ١٧٩
زنجان ١٦٩
الزهراء ب ٤٢*

(باب السين)

سابور خواست ب ٧
السامر ب ١٧
ساموس ٣٨*
ساوة ٢٧٦
سبأ ب ٣٠٦
سر من رأى ١٢١
سرقسطة ب ٤٠
السريانيون ٣ ١٠٩
سطانية ٨٢
سعد بن عبادة ب ٣٤٦
سعد بن معاذ ب ٣٦٦
سقطينا ١٥٧*
السقطيون بالقاهرة ب ٣٤٧
سقلية - سيقليا
سقورون قبيلة ٣٨
سكة ابى نجيح بالموصل ٣٠٤
سلا ب ٧٤
السلجوقيون ٣٨٣
سليم ب ١٤٦
سمرقند ب ٣٦
سمرنا ٧٨
السمرة ب ٣٣٤*
سمنيقان ب ٤
سميساط ب ١٨٣
السند ١٧٠*
السواد ١٣٧
السودان ١٧٠
سورا ٢٢١*
السورانيون ٩ ثم - السريانيون
سورية ٣٩
السوس ١٣٧
سوق الثلاثاء ببغداد ٣٠٣
سوق جيرون بدمشق ب ١٤١
سوق العطر ببغداد ٢٦٢
سوق القمح بدمشق ب ١٩٢
سوق القناديل بفسطاط ب ١١٣
سوق المناخليين بدمشق ب ٢٤٤
سوق يحيى ببغداد ١٤٩
السويداء ب ٢٦٦
سيقليا أو سقلية أو صقلية ٤٠

(باب الشين)

الشاش ١٥٥
الشأم ٤
شذونة ب ٤٣
الشرقية ١٢٤
شرمساح ب ١٢١
شفا من أرض حوران ب ١٨٣
شقان ب ٤
شقر ب ٨١
الشماسية ١٦٥
شهرزور ب ١٧
شوبك ٨٧
شيراز ١٤٥*

(باب الصاد)

الصابئة أو الصابة أو الصابئون ٨
الصراة ٣٠٥
صرخد ٣٠٧
صرصر - نهر
صعصعة ب ١٧
الصفراء ١١٥
صفين ١١٧
الصقالبة ٥
صقلية - سيقليا

صمع ب١٦٤
صور ٣٨*
الصوفية ب١٦٤
صيدنايا ب١٤٠
(باب الطاء)
طارم ب٦
طارنطا ٤٠
الطالبيون ١٦٣
طاورومانيون ٤٠
طبران ب٦
طبرستان ٢٨١
طرسوس ١٨٢
طرياس ١٧
طليطلة ٤١
الطليل ١٣
الطور ب٢٧٧
طورسينا ٥
طوس ١٢٨
طيزناباذ ١٢٩
طيئ ١٥٦
(باب الظاء)
الظفرية ـ مسجد
(باب العين)
عاد ب١١٤
العادلية ـ المدرسة
عالقين ب٢٤٣
عامر بن صعصعة ب١٤٦
العباد ١٨٤
العباسة ب١٢٤*
العبرانيون ١٦*
عبقر ٢٩٦
عجلون ب٢٥٥
العجم ٤
العذراوية ـ المدرسة
العذيب ب٣٣٧
العراق ١٢١
العراقيون ٤
العرب ٣
عرفات ١٨٢
العريش ١١٨
العزيزية ب١٢٤
عسكر هرثمة ١٥٥
العظيمية ب٨٩
العقاب ب٧٩
عقرباء ب١٨٩
عكا ب١٥٧*
عكبرا ١٤٤
العلث ١٧٣
العلان ب١٦٣
العلوية ١٣٢*
عمتا ب٢٥٥
عمورية ١٧٥
عندان ب١٦٤
عيذاب ب١٧٧*
عيساباذ ١٥٤*
عين زربة ٣٥
عين شمس ٣٩
(باب الغين)
غرناطة ب٤٠
غريقيون ٧٧ ثم ـ الاغارقة
غزنة ب٢١
غزة ب١٢٢

(باب الفاء)
فاراب ب١٣٤
فارس والفرس ٥
فاس ب٧٩
فاوان ٢٧
فتى مرشد ٢٥٧
الفرات ٧٧
فردجان ب٦
الفرس - فارس
فرغامس ٩
الفرما ٨٣*
الفرنج ٣٠٦*
فسا ٣٢٧
الفسطاط ٢٤١
فلسطين ٧٤
فوثو ٤٠
فولوس ٤
فيد ١٥٢
فيروز كوه ب٢٤
فيلمان ب١٧١
الفيوم ٢٠٦
(باب القاف)
القابون ب١٦٨
القادسية ١٦٦*
القارة ٢٨٧
قاسيون - جبل
القاطول ١٦٦*
قاذطوريا ٤٠
القاهرة ٢٤٣
قاولونيا ٤٠
قبادرز بيرون ١٥٥
قبرس ٨٣
القدس ٢٩٩*
القرافة ب١٢٠
قرطبة ٣٧
قرة ٧٨*
قروطونيا ٣٩*
قريش ١١٣
قزوين ١٦٩
القسطنطينية ٧٣
قصر ابن هبيرة ١٥٦
قصر الشمع ب٨٩
قصر فرخ ١٤٤
قصر الفضل بن الربيع ١٧٢
قصر الفضل بن يحيى ١٧٣
قطربل ١٢٤
قطيعة الدقيق ٢٣٥
قفط ب٣٨
القلاؤون ببغداذ ١٧٣
قمرا ٣٠٧
قنيدس ٥
قنطرة البردان ١٧٤
قو ٥*
قوارير ضيعة ٢٦١
قورنتوس ٨٤
قوص ب٦٣
القوط ٧٧
قوليانا ٢٥٧
قومسين ب٥
القيروان ب٣٦*
قيس ب١٤٨*
قيس عيلان ب١٤٦

(باب الكاف)
كتامة ب٣٧*
الكرخ ٢٠٤
الكرك ١٣
كركانج ب٣
كرمان ١٤٤
الكسدانيون ٩
كسكر ١٥٣
الكعبة ٢١٩
الكلاسة بدمشق ب١٨٤
الكلدانيون ٥
كماخ ب٢٠٧
الكمريون ٥٤
كنانة ب٢٢١
كندة ٢٠٦*
كنعان ب١٦
كنيسة الروم بالقاهرة ب٨٩
كنيسة لوقا بالقسطنطينية ٢٤٢
كنيسة مارثوادرس بالقدس ب٨٦
كنيسة اليعاقبة بدمشق ب١٤٣
الكوفة ١٦٢*
الكولم ب١٢٠
كون كنبد ب٦
(باب اللام)
اللبادون بدمشق ب١٤٤
لبنان ب٢١٩
اللاطينيون ب٤٧
لمنوس ٨٢
لوبية ٣٨
لوقروس ٤٠
لوقين أولوقيون ٥٥
ليمنون قبيلة ٣٨
(باب الميم)
ماوراء النهر ٢١٣
ماثونى ٥٤
المأذنة الغربية بدمشق ٢٠٤
ماردين ٢٩٩
ماطابونطيون ٤٠*
ماغانيسيا ٣٩
ماقدونيا ٥٤*
المأمونية - المدرسة
المبيضة ١٣٢
متان ٣٠٧
المتلثمة - الملثمون
المجوس ٩*
المحلة ب١١٨
محلة اليهود ببغداد ٢٨٥
المحمدية ١٦٦
المدائن ١٣٥
مدرسة ابن مهاجر بالموصل ٢٠٤
المدرسة الامينية بدمشق ب١٩٣
المدرسة الحلاوية بحلب ب١٦٨*
المدرسة الحنبلية بدمشق ب١٩٢
المدرسة الدخوارية بدمشق ب٢٦٦
المدرسة العادلية بدمشق ب١٧١
المدرسة العذراوية بدمشق ب١٧١
المدرسة العزيزية بدمشق ب٢٥٧
المدرسة الفلكية بدمشق ب٢٦٠
المدرسة المأمونية ببغداد ٢٠٣
المدرسة النظامية ببغداد ٢٦٠
المدينة ١١٦
مدينة السلام - بغداد

المرابطون ب٦٤ ثم - الملثمون
مراغة ب٢٣
مراكش ب٦٨
المربعة بالقاهرة ب٨٩
مرج الصفر ب٢٠٦
مرسية ب٥٥
مرند ب٢٣*
مرو ١٥٥*
المرية ب٤٩
مرداخان ب٢٨
المستنير ب٣٨
مسجد الترمذى يعنى القرمونى بقرطبة ١٦٣
مسجد الحاجب لؤلؤ بالقاهرة ب٢٠٥
مسجد خاتون بدمشق ب١٩٠
مسجد الخوبشانى بالقاهرة ب١١٦
مسجد الظفرية ببغداد ب٢٠٢
مسجد القرمونى - مسجد الترمذى
المشاؤون ٣٠
المشقر ٢٠٧
مصر والمصريون ٤*
المصريون أى دعاة العلوية ب٢
المصيب بسر من رأى ١٦٦
مضر ١٥٦
المعتزلة ٣١٦
معد ٢٠٧
المعرة ب١٦١
المغاربة ٨٣
مغارة افقة ب١٧١
المغرب ٤
مقابر الشيوخ بمراكش ب٦٨
مقابر الصوفية بظاهر دمشق ب٦٤
مقصورة ابن عروة فى جامع دمشق ب١٩١
مكران ب١٠٤
مكة ١١٠
ملطية ب٢٠٧
الملكية ١٠٥
الملثمون أو المتلثمة ب٦٤
المناخليون - سوق
منازكرد ب٢٢١
المنافية ٢١١
منف ١٦
المنبسع بدمشق ب١٩٠
المهدية ب٥٤
مهران - نهر
الموحدون ب٦٨
مورا طير ب٧٨
موسيا ٤
الموصل ١٤٧
الموصل ضيعة ٢٨٤
ميافارقين ١٤٧*
ميطابوزطيون - ماطابوزطيون
ميليطون ٣٨

(*باب النون*)

نابلس ب٢٠٠
النبط ٩*
نجلة ب٢٠٠
النحاسون بالقاهرة ب٨٩
ندرومة ب٨١
نزار ١٥٦*
نسا ١٥٥
نشاور أى نيسابور ب١٧
النصارى أو النصرانية ٥٦

نصيبين ١٢٥
النظامية ـ المدرسة
نغيا ٧٧
نهر بانياس ٣٠٠
نهر البدندون ١٨٣
نهر بردى ١٢٠
النهر الجعفرى ٢٠٧*
نهر صرصر ١٢٦*
نهر الكلبة ١٥٧
نهر الملك ٢٢١
نهر المهدى ١٥٤
نهرمهران ١٧٠*
النهروان ١٨٤
النوبة ١٧٠
نيسابور ٣١٢*
نيل مصر ٦٧
نينوه ب١٧
(باب الهاء)
هرأورهايعنى هراة ب١٧
هراة ١٥٥
همدان ١٥٣
الهند ٤
هوازن ب١٤٦
(باب الواو)
وادى كنعان ب١٦
واسط ١٢٣
الوردية ببغداد ب٢٠٨
(باب الياء)
اليانسة ب٧٦
يبرود ب١٤٠
يذبل ب٣٥
اليعقوبية أواليعاقبة ١٠٤
اليغاران ٢٨٤
يقام ٣١٢
يلملم ب١١٤
اليمامة ٢٠٧
يمقرون قبيلة ٣٨
اليمن ٥
اليهود ٨
يونان واليونانيون ٣*

﴿تم فهرست البلاد الخ﴾

وبه لنا تم الكتاب بأسره * وشفى الغليل بنظمه وبنثره

AIGMUJOO
VTIBIIVIMU
VAAAAI..I
893.7195
I b57
v. 2
BAL

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0114678845

DUE DATE
MAY 31 1995
SEP 30 1990
SEP 22 AMSD
FEB 15 1991
FEB 22 RECD
JAN 1 0 1994
JAN 10 1994
FEB 07 1994
JAN 30 1994
SEP 30 1995
201-6503
Printed in USA

893.7195
Ib57
2

OCT 3 1967